

# ناصری طبقات

تألیف:

قاضی القضاة صدر جهان ابو عمرو منهاج الدین عثمان بن  
سراج الدین محمد افصح اعجوبه الزمان ، ابن منهاج الدین عثمان  
الجوزجانی

معروف به قاضی منهاج سراج  
(که در دهلی به سال ۶۵۸ هجری نوشته شده است)



# ناصری طبقات



# طبقات ناصری

## تألیف:

قاضی القضاة صدر جهان ابو عمرو منهاج الدین عثمان بن  
سراج الدین محمد افصح اعجوبة الزمان، ابن منهاج الدین عثمان

الجوزجانی

معروف به قاضی منهاج سراج

(که در دهلی به سال ۶۵۸ هجری نوشته شده است)



کابل، غرب دانشگاه کابل، روبروی لیسه صوفی اسلام،  
بنیاد فرهنگی جهانداران غوری. تماس: ۰۷۹۹۰۲۵۲۹۹

---

## طبقات ناصری

مؤلف: قاضی منہاج سراج جوزجانی

حروفچینی و صفحه آرایی: فرید پویان

چاپ سوم (اول ناشر): ۱۳۹۱ هجری خورشیدی

ناشر: بنیاد فرهنگی جهانداران غوری

تیراژ: ۲۰۰۰ نسخه

## فهرست مطالب

۲۵	یادداشت ناشر
۴۳	دبیاجه
۴۷	الطبقة الاولى، انبياء
۴۷	ابوالبشر آدم صلوات الله عليه
۴۹	مهتر شیث علیه السلام
۴۹	انوش علیه السلام
۵۰	قینان بن انوش
۵۰	مهلائیل بن قینان
۵۰	یرد بن مهلائیل
۵۱	اخنوخ بن یرد
۵۱	متوشلح بن اخنوخ
۵۲	لمک بن متوشلح
۵۲	نوح النبی علیه السلام
۵۴	سام بن نوح علیه السلام
۵۴	ارفخشد بن سام
۵۴	شالح بن ارفخشد
۵۴	عابر بن شالح

- ٥٥ ..... صالح عليه السلام
- ٥٦ ..... هود عليه السلام
- ٥٦ ..... لقمان عليه السلام
- ٥٧ ..... شداد المتمرّد
- ٥٧ ..... فالج بن عامر
- ٥٨ ..... ارغون بن فالج
- ٥٨ ..... ساروغ بن ارغو
- ٥٨ ..... ناحور بن ساروغ
- ٥٨ ..... تارح بن ناحور
- ٥٩ ..... ابراهيم الخليل صلوات الله عليه
- ٦٠ ..... اسحاق عليه السلام
- ٦١ ..... يعقوب اسرائيل الله
- ٦٢ ..... مهتر يوسف عليه السلام
- ٦٣ ..... لوط عليه السلام
- ٦٣ ..... ايوب الصابر من ابناء عيص
- ٦٤ ..... شعيب عليه السلام
- ٦٤ ..... موسى كلیم الله و هارون الوزير
- ٦٦ ..... يوشع
- ٦٦ ..... حزقييل
- ٦٦ ..... اشمويل
- ٦٧ ..... الخضر
- ٦٧ ..... الياس
- ٦٨ ..... داود عليه السلام
- ٦٩ ..... سليمان عليه السلام
- ٧٠ ..... يونس عليه السلام
- ٧٠ ..... اشعيا عليه السلام

## فهرست مطالب □ ۷

۷۱	ارمیا علیه السلام
۷۱	دانیال علیه السلام
۷۱	عزیر علیه السلام
۷۲	زکریا علیه السلام
۷۲	یحیی علیه السلام
۷۳	عیسی علیه السلام ابن مریم
۷۴	اسماعیل علیه السلام
۷۵	قیدار بن اسماعیل
۷۵	نبت
۷۶	یشخب
۷۶	يعرب
۷۶	الهمیسع
۷۶	اوذ
۷۶	اد
۷۷	عدنان
۷۷	معد
۷۷	نزار
۷۷	مضر
۷۸	الیاس
۷۸	مدركه
۷۸	خزیمه
۷۸	کنانه
۷۸	النضر
۷۹	مالک
۷۹	فهر
۷۹	غالب

٧٩	لؤى
٧٩	كعب
٨٠	مره
٨٠	كلاب
٨٠	قصي
٨٠	عبدمناف
٨١	هاشم بن عبدمناف
٨١	عبدالمطلب بن هاشم
٨٢	عبدالله بن عبدالمطلب
٨٣	امام الانبياء و تاج الاصفياء

### الطبقة الثانية طبقه خلفاء راشددين

١٠١	الاول ابوبكر
١٠٢	الثاني عمر الفاروق رضى الله عنه
١٠٣	الثالث عثمان ذوالنورين رضى الله عنه
١٠٤	الرابع على المرتضى كرم الله و جهه
١٠٦	الحسن على رضى الله عنه
١٠٦	الحسين بن على رضى الله عنه
١٠٧	عبدالله بن الزبير رضى الله عنه
١٠٨	محمد بن حنيفه رضى الله عنه
١٠٩	عشرة المبشره

### الطبقة الثالثة بنى اميه

١١٥	معاويه
١١٦	يزيد بن معاويه
١١٦	معاويه بن يزيد
١١٧	مروان بن الحكم



## فهرست مطالب □ ۹

۱۱۷	عبدالملك مروان
۱۱۸	وليد بن عبدالملك
۱۱۹	سليمان بن عبدالملك
۱۱۹	عمر بن عبدالعزيز
۱۲۰	يزيد بن عبدالملك
۱۲۰	هشام بن عبدالملك
۱۲۱	وليد بن يزيد عبدالملك
۱۲۱	يزيد بن وليد
۱۲۲	ابراهيم بن وليد
۱۲۲	مروان بن محمد بن مروان الحكم

### الطبقة الرابعة خلفاء بنى العباس

۱۲۷	خبر كردن مصطفى عليه السلام به خلافت فرزندان عباس
۱۳۰	ابومسلم المروزى
۱۳۲	سفاح رضى الله عنه
۱۳۳	ابوجعفر دوانقى
۱۳۴	المهدى
۱۳۵	الهادى
۱۳۵	الرشيد
۱۳۶	الامين
۱۳۶	المامون
۱۳۷	المعتصم بالله
۱۳۸	الواثق بالله
۱۳۸	المتوكل
۱۳۹	المنتصر بالله
۱۳۹	المستعين بالله
۱۴۰	المعتز بالله

١٤٠	المهتدى بالله
١٤٠	المعتمد على الله
١٤١	المعتضد بالله
١٤١	المكتفى بالله
١٤٢	المقتدر بالله
١٤٢	القاهر بالله
١٤٣	الراضى بالله
١٤٣	المتقى بالله
١٤٤	المستكفى بالله
١٤٤	المطيع بالله
١٤٥	الطابع لله
١٤٥	القادر بالله
١٤٦	القايم بامر الله
١٤٦	المقتدى بامر الله
١٤٦	المستظهر بالله
١٤٦	المسترشد بالله
١٤٧	الراشد بالله
١٤٧	المقتفى لامر الله
١٤٧	المستنجد بالله
١٤٨	المستضى بالله
١٤٨	الناصر لدين الله
١٤٩	الظاهر بالله
١٤٩	المستنصر بالله
١٥٠	المستعصم بالله
١٥٥	الطبقة الخامسة ملوك العجم

## فهرست مطالب □ ۱۱

۱۵۹	پیشدادیان
۱۵۹	کیومرث
۱۵۹	هوشنگ
۱۶۰	طهمورث
۱۶۱	جمشید
۱۶۱	بیوراسپ کافر
۱۶۲	ضحاک تازی
۱۶۲	افریدون
۱۶۳	ایرج
۱۶۴	نمرود الجبار
۱۶۴	منوچهر
۱۶۵	افراسیاب الترك
۱۶۶	زو بن طهماسپ
۱۶۷	کیانیه
۱۶۷	کیقباد
۱۶۷	کیکاووس
۱۶۸	کیخسرو
۱۶۸	کی لهراسپ
۱۶۹	گشتاسپ
۱۷۰	بهمن
۱۷۰	همای
۱۷۱	دارا
۱۷۱	دارا بن دارا
۱۷۲	اسکندر
۱۷۵	اشکانیه

- اشک ..... ۱۷۵
- اشکان ..... ۱۷۵
- شاپور ..... ۱۷۶
- گودرز ..... ۱۷۶
- گودرز الاصغر ..... ۱۷۶
- نرسی الاشغانی ..... ۱۷۶
- الکسری الاشغانی ..... ۱۷۷
- بلاش الاشغانی ..... ۱۷۷
- اردوان الاصغر ..... ۱۷۷
- ساسانیه** ..... ۱۷۹
- اردشیر الجامع ..... ۱۷۹
- شاپور بن اردشیر ..... ۱۸۰
- هرمز بن شاپور ..... ۱۸۰
- بهرام بن هرمز ..... ۱۸۱
- بهرام بن بهرام ..... ۱۸۱
- نرسی بن بهرام ..... ۱۸۱
- هرمز بن نرسی ..... ۱۸۲
- شاپور ذوالاکتاف ..... ۱۸۲
- اردشیر بن هرمز ..... ۱۸۳
- شاپور ..... ۱۸۴
- بهرام بن شاپور ..... ۱۸۴
- عشر یزدجرد الاثیم ..... ۱۸۴
- بهرام بن یزدجرد ..... ۱۸۵
- یزدجرد بن بهرام ..... ۱۸۷
- فیروز بن یزدجرد ..... ۱۸۷
- بلاش بن فیروز ..... ۱۸۸

فهرست مطالب □ ۱۳

۱۸۸	قباد
۱۹۱	اکاسره
۱۹۱	نوشیروان بن قباد
۱۹۲	هرمز بن نوشیروان
۱۹۲	خسرو پرویز
۱۹۴	شیرویه
۱۹۵	اردشیر
۱۹۵	شهرآرای
۱۹۵	پوران دخت
۱۹۶	آزرمیدخت
۱۹۶	کسری
۱۹۷	جشنسده
۱۹۷	فرخ زاد
۱۹۷	یزدجرد شهریار آخر ملوک العجم
۱۹۹	الطبقة السادسة التابعة لملوك اليمن
۲۰۰	الحارث الرايش
۲۰۰	ابرهه بن الحارث الرايش
۲۰۰	افریقیس ابرهه
۲۰۱	مندر ابرهه
۲۰۱	هداد بن شراحیل
۲۰۱	بلقیس بنت هداد
۲۰۲	ناشر النعم
۲۰۲	شمر بن افریقیس
۲۰۳	اقرن بن شمر
۲۰۳	تبع بن الاقرن

- ٢٠٣..... ملك كليكرب
- ٢٠٤..... تبع الاوسط
- ٢٠٥..... حسان تبع
- ٢٠٥..... عمرو بن تبع الاوسط
- ٢٠٥..... عبد كلال بن مرتد
- ٢٠٦..... تبع الاصغر
- ٢٠٦..... مرثد بن عبد كلال
- ٢٠٧..... ولتعه بن مرثد
- ٢٠٧..... حسان بن حسان
- ٢٠٧..... ذوشناتر
- ٢٠٨..... ذونواس
- ٢٠٩..... ابرهة الاشرم
- ٢١٠..... يكسوم
- ٢١١..... مسروق
- ٢١١..... سيف ذى يزن
- ٢١١..... وهرز العجمي
- ٢١٢..... مرزبان بن وهرز العجمي
- ٢١٢..... باذان الملك المسلم
- ٢١٣..... الطبقة السابعة الطاهريون
- ٢١٤..... الاول طاهر ذواليمينين
- ٢١٤..... طلحه بن طاهر
- ٢١٥..... عبدالله بن الطاهر
- ٢١٥..... طاهر بن عبدالله
- ٢١٦..... محمد بن طاهر
- ٢٢١..... الطبقة الثامنة الصفاريون

فهرست مطالب □ ١٥

- ٢٢١ ..... يعقوب بن الليث.
- ٢٢٣ ..... عمرو ليث.
- ٢٢٩ ..... الطبقة التاسعة السامانيون.
- ٢٣٠ ..... اسد بن سامان.
- ٢٣١ ..... احمد بن سامان.
- ٢٣١ ..... نصر بن احمد.
- ٢٣٢ ..... اسماعيل بن احمد.
- ٢٣٣ ..... احمد بن اسماعيل.
- ٢٣٤ ..... نصر بن احمد.
- ٢٣٥ ..... نوح بن نصر.
- ٢٣٦ ..... عبدالملك نوح.
- ٢٣٧ ..... منصور بن نوح.
- ٢٣٨ ..... نوح بن منصور.
- ٢٤٠ ..... منصور بن نوح.
- ٢٤١ ..... عبدالملك بن نوح.
- ٢٤٥ ..... الطبقة العاشرة ملوك الديلمه.
- ٢٤٥ ..... ابوالحسن بويه الديلمي.
- ٢٤٦ ..... الحسن بن بويه الديلمي.
- ٢٤٦ ..... بختيار بن الحسن بن بويه.
- ٢٤٧ ..... فناخسرو بن الحسن بويه الديلمي.
- ٢٤٨ ..... المرزبان بن فناخسرو الديلمي.
- ٢٤٨ ..... ابوالفوارس ماكان بن فناخسرو ديلمي.
- ٢٥١ ..... الطبقة الحادية العشر السبكتگينيه اليمينية المحموديه نورالله مضجعهما.
- ٢٥٢ ..... سبكتگين.
- ٢٥٣ ..... محمود.

٢٥٥	..... محمد
٢٥٦	..... مسعود
٢٥٨	..... مودود
٢٥٨	..... على
٢٥٩	..... عبدالرشيد
٢٥٩	..... طغرل الملعون
٢٦٠	..... فرخزاد
٢٦١	..... ابراهيم سيدالسلطين
٢٦٢	..... علاءالدين مسعود
٢٦٣	..... ملك ارسلان
٢٦٣	..... بهرامشاه
٢٦٤	..... خسرو شاه بن بهرامشاه
٢٦٥	..... خسرو ملك
٢٦٩	..... الطبقة الثانية عشر السلجوقيه
٢٧٢	..... طغرل
٢٧٢	..... داود
٢٧٤	..... الب ارسلان
٢٧٦	..... جلال الدين ملكشاه
٢٧٨	..... محمد بن ملكشاه
٢٧٩	..... سنجر بن ملكشاه سلجوقى
٢٨٤	..... ذكر سلاطين الروم من السلجوقيه
٢٨٤	..... محمود بن ملكشاه
٢٨٤	..... مسعود بن محمود
٢٨٥	..... قزل ارسلان بن مسعود
٢٨٥	..... قلع ارسلان بن قزل ارسلان



۲۸۵	کیکاوس بن قلج ارسلان
۲۸۵	کیقباد بن کیکاوس
۲۸۶	کیخسرو بن کیقباد
۲۸۶	کیکاوس بن کیخسرو
۲۸۷	رکن الدین قلج ارسلان
۲۸۷	طغرل بن طغرل
۲۹۱	الطبقة الثالثة عشر ملوک السنجریه
۲۹۱	ملوک العراق و آذربایجان
۲۹۲	اتابک ایلدکز السنجری
۲۹۲	اتابک محمد بن ایلدکز
۲۹۲	اتابک یوزبک بن محمد
۲۹۳	اتابک ابوبکر بن محمد
۲۹۴	ملوک فارس
۲۹۴	اتابک سنقر السنجری
۲۹۴	اتابک زنگی بن سنقر
۲۹۴	اتابک دکله
۲۹۴	اتابک سعد بن زنگی
۲۹۶	اتابک ابوبکر بن سعد
۲۹۷	ملوک نشاپور
۲۹۷	الملك المؤید السنجری
۲۹۷	ملك طغان شاه بن ملك مؤید
۲۹۷	سنجرشاه بن طغان شاه
۲۹۹	الطبقة الرابعة عشر ملوک نیمروز و سجستان
۲۹۹	طاهر

- ٣٠٠..... تاج الدين
- ٣٠١..... شمس الدين
- ٣٠٢..... تاج الدين حرب
- ٣٠٣..... ناصر الدين عثمان
- ٣٠٣..... بهرامشاه حرب
- ٣٠٥..... نصرة الدين
- ٣٠٥..... ركن الدين محمود
- ٣٠٦..... شهاب الدين محمود
- ٣٠٦..... تاج الدين يnaltingin
- ٣٠٩..... الطبقة الخامسة عشر ملوك الكرد
- ٣٠٩..... نورالدين زنگي
- ٣١٠..... الملك الصالح
- ٣١١..... ملك ايوب بن شادي
- ٣١١..... اسدالدين
- ٣١٣..... صلاح الدين يوسف
- ٣١٥..... ملك افضل
- ٣١٦..... ملك العزيز
- ٣١٦..... الملك العادل
- ٣١٧..... عيسى
- ٣١٧..... الملك الكامل
- ٣١٨..... الملك الصالح
- ٣١٩..... الطبقة السادسة العشر الخوارزمشاهيه
- ٣١٩..... قطب الدين ايبك
- ٣٢٠..... تاج الدين محمد
- ٣٢١..... جلال الدين اتسز

۳۲۱	این ارسلان
۳۲۲	تکش
۳۲۳	جلال الدین محمد
۳۲۵	یونس خان
۳۲۵	ملک خان
۳۲۶	علیشاه
۳۲۶	علاءالدین محمد
۳۳۲	قطب الدین ارزلو شاه
۳۳۳	رکن الدین غوریشانستی
۳۳۴	غیاث الدین آق سلطان
۳۳۴	جلال الدین منکبرنی
۳۳۹	الطبقة السابعة عشر السلاطين الشنسانیه و ملوک غور
۳۴۳	ذکر اوایل ایشان
۳۴۴	ذکر بسطام ملک الهند والسند
۳۴۶	امیر فولادی غوری شنسبی
۳۴۶	الثانی امیر بنجی نهاران شنسبی
۳۴۸	امیر سوری
۳۴۹	محمد سوری
۳۵۰	ابوعلی
۳۵۰	عباس
۳۵۲	امیر محمد
۳۵۲	قطب الدین حسن
۳۵۳	عزالدین حسین
۳۵۴	قطب الدین محمد
۳۵۵	بهاء الدین سام
۳۵۷	شهاب الدین محمد بن حسین

- ٣٥٨..... شجاع الدين على
- ٣٥٩..... علاء الدين حسين
- ٣٦٥..... ناصر الدين حسين
- ٣٦٦..... سيف الدين محمد
- ٣٦٧..... غياث الدين محمد سام
- ٣٧٨..... السلطان المعظم غياث الدنيا والدين (ابوالفتح) محمد (بن) سام
- ٣٧٩..... علاء الدين محمد بن ابي على
- ٣٨١..... غياث الدين محمود
- ٣٨٥..... بهاء الدين سام
- ٣٨٧..... علاء الدين آتسز حسين
- ٣٨٩..... علاء الدين محمد
- ٣٩١..... الطبقة الثامنة عشر السلاطين الشنسيه بطخارستان و [باميان].....
- ٣٩٢..... فخر الدين مسعود
- ٣٩٣..... شمس الدين محمد
- ٣٩٤..... بهاء الدين سام
- ٣٩٥..... جلال الدين على
- ٣٩٧..... علاء الدين مسعود
- ٣٩٨..... الطبقة التاسعة عشر سلاطين الغزنين من الشنسيه
- ٣٩٨..... سيف الدين سوري
- ٤٠٠..... محمد بن سام
- ٤٠٧..... ابوالمظفر محمد بن سام
- ٤٠٨..... علاء الدين محمد بن سام
- ٤١٠..... تاج الدين يلدز
- ٤١٣..... قطب الدين ايبك معزى
- ٤١٥..... الطبقة العشرون سلاطين الهند من المعزیه

فهرست مطالب □ ۲۱

۴۱۵.....	قطب‌الدین المعزی
۴۱۸.....	آرام‌شاه.....
۴۱۸.....	ناصرالدین قباچه.....
۴۲۰.....	بهاء‌الدین طغرل.....
۴۲۱.....	محمد بختیار.....
۴۲۷.....	محمد شیران خلج.....
۴۲۸.....	علی مردان خلجی.....
۴۳۰.....	حسام‌الدین عوض حسین خلجی.....
۴۳۳.....	الطبقة الحادية والعشرون ذکر سلاطين شمسيه.....
۴۳۴.....	سلطان التتمش.....
۴۴۲.....	ابوالمظفر التتمش.....
۴۴۲.....	ناصرالدین محمود.....
۴۴۳.....	رکن‌الدین فیروزشاه.....
۴۴۵.....	سلطان رضيه.....
۴۴۹.....	بهرامشاه.....
۴۵۳.....	مسعودشاه.....
۴۵۶.....	ناصرالدین محمد.....
۴۵۹.....	ناصرالدین محمود.....
۴۷۵.....	الطبقة الثانية والعشرون ذکر ملوک شمسيه هند.....
۴۷۷.....	ملک تاج‌الدین سنجر کزک خان.....
۴۷۸.....	ملک کبیرخان ایاز معزی.....
۴۸۰.....	ملک نصیرالدین ایتمر بهائی.....
۴۸۰.....	سیف‌الدین ایبک اچه.....
۴۸۱.....	ملک سیف‌الدین ایبک یغانتت.....
۴۸۲.....	ملک نصرت‌الدین تایسی معزی.....
۴۸۴.....	ملک عز‌الدین طغان خان طغرل.....

- ۴۸۷.....ملک تمرخان.
- ۴۸۸.....ملک هندو خان خازن.
- ۴۸۹.....ملک اختیارالدین قراش.
- ۴۹۰.....ملک اختیارالدین التونیه.
- ۴۹۰.....اختیارالدین ایتکین.
- ۴۹۲.....ملک بدرالدین سنقر رومی.
- ۴۹۳.....ملک تاج‌الدین سنجر قتلق.
- ۴۹۴.....تاج‌الدین سنجر کریت خان.
- ۴۹۵.....بت خان خطائی.
- ۴۹۵.....تاج‌الدین سنجر ترخان.
- ۴۹۶.....اختیارالدین یوزبک.
- ۴۹۹.....تاج‌الدین سنجر ارسلان خان.
- ۵۰۱.....عزالدین کشلو خان.
- ۵۰۴.....سیف‌الدین ارکلی.
- ۵۰۶.....بدرالدین نصرت خان صوفی.
- ۵۰۷.....نصرت‌الدین شیرخان.
- ۵۰۸.....کشلی خان ایبک.
- ۵۱۰.....الغ خان بلین.
- ۵۴۱.....الطبقة الثالثة والعشرون ذکر وقایع اسلام و خروج مغل.
- ۵۴۳.....قره خطای.
- ۵۴۵.....چنگیز خان.
- ۵۵۰.....حدیث وقایع اسلام.
- ۵۵۳.....حدیث گذشتن لشکر چنگیز خان بر جیحون به طرف خراسان.
- ۵۵۵.....حدیث عبره کردن چنگیز خان ملعون از آب جیحون.
- ۵۵۶.....حدیث آمدن جلال‌الدین منکبرنی خوارزمشاه به غزنی و وقایعی که او را آنجا افتاد.
- ۵۵۸.....حدیث کشاده شدن قلاع ولخ و طخارستان و بامیان.

- کشاده شدن شهرهای خراسا و شهادت یافتن اهل آن موضع ..... ۵۵۹
- حدیث ولایت خراسان و وقایع آن بار دویم ..... ۵۶۲
- حدیث فتح قلعه کالیون و فیوار از لشکر مغل ..... ۵۶۳
- حدیث واقعات غور غرستان و فیروز کوه ..... ۵۶۶
- وقایع قلعه سیف رود ..... ۵۶۸
- حدیث اشیار غرستان ..... ۵۷۳
- حدیث مراجعت چنگیز خان به ترکستان و مرگ او ..... ۵۷۴
- توشی بن چنگیز خان ..... ۵۷۸
- اوکتای ..... ۵۷۹
- نامزد کردن لشکرها به عراق و ترکستان ..... ۵۸۴
- نامزد کردن لشکر غور و غزنین و لهارور ..... ۵۸۷
- فوت اکتای ..... ۵۹۰
- چغتای بن چنگیز خان ..... ۵۹۱
- کیک بن اکتای ..... ۵۹۲
- حدیث کرامت مسلمانی ..... ۵۹۴
- حدیث فوت شدن کیک ..... ۵۹۵
- باتو بن توشی بن چنگیز خان ..... ۵۹۷
- منکو خان بن تولی بن چنگیز خان ..... ۶۰۰
- حدیث برافتادن ملاحده ..... ۶۰۱
- حدیث حادثه‌ای که شمس‌الدین محتشم ..... ۶۰۶
- هلاؤ بن تولی بن چنگیز خان ..... ۶۰۸
- حادثه دارالخلافة ..... ۶۰۹
- حدیث شهادت امیر المؤمنین المستعصم بالله ..... ۶۱۳
- حدیث عزیمت هلاؤ به طرف حلب و شام ..... ۶۱۵
- حدیث کرامت مسلمانان میافارقین ..... ۶۱۷
- حدیث دیگر کرامت مسلمانان میافارقین ..... ۶۱۹

۶۱۹.....	فصل در برافتادن مغل
۶۲۰.....	قصیده امام یحیی اعقب
۶۲۵.....	العاشر برکا خان بن توشی
۶۲۷.....	حدیث صلابت دین مسلمانی برکا خان
۶۲۷.....	حدیث اول
۶۲۸.....	حدیث دوم
۶۳۰.....	تتمه کتاب



## یادداشت ناشر

افغانستان یکی از کانون‌های عمده تمدن و فرهنگ در جهان باستان و قرون وسطی بوده، مؤلفین و نویسندگان بزرگی در این حصه پایه عرصه وجود گذاشته، آثار و تالیفات ارزشمندی از خود بجا گذاشته‌اند که از مطالعات آنها می‌توان به عظمت فرهنگی و شکوه مدنی این مرز و بوم پی برد. یکی از این نوع آثار که از اهمیت و ارزش فرهنگی و تاریخی برخوردار است، کتاب طبقات ناصری تألیف قاضی منهاج‌الدین ابو عمر عثمان ابن مولانا سراج‌الدین محمد اعجوبه الزمان است که مشهور به قاضی منهاج سراج جوزجانی می‌باشد که در سال ۵۸۹ هجری قمری در جوزجان دیده به دنیا گشوده است. قاضی منهاج بی‌تردید یکی از اعظام دانشمندان و فقهای قرن هفتم در خراسان محسوب می‌شود. وی از زمان سلطان ناصرالدین محمد بن سلطان شمس‌الدین التتمش بین سنوات ۶۴۴-۶۵۳ هجری قمری سه مرتبه قاضی القضاة کل هندوستان مقرر گردید و به سال ۶۵۳ به لقب (صدر جهانی) از طرف النخ خان بزرگ مفتخر شد. این شخصیت بزرگ علمی همواره در دربار امپراطوران غوری از موقعیت و مقام شامخی برخوردار بود. منهاج سراج یکی از مؤرخین چیره‌دست، ادیب توانا، شاعر شیرین‌کلام، جغرافیه‌نگار و فقیه نامدار بود. کتاب طبقات ناصری یکی از تالیفات این نویسنده حاذق می‌باشد که در ۲۳ طبقه نگارش یافته و موضوعات تاریخی را از قدیم‌ترین ایام تا عصر خودش را به طور روشن و با حفظ امانت‌داری نگاشته است. این اثر گرانقدر دارای

ارزش و اهمیت چندین بُعدی می‌باشد. گذشته از اینکه یک اثر ناب تاریخی است، از دیدگاه ادبی نهایت سلیس و روان نوشته شده و از دیدگاه جغرافیایی موضوعات و مفاهیم جغرافیایی آن مخصوصاً در رابطه به غور و شهرهای عمده آن وقت و همچنان مسائل جغرافیایی طبیعی چون سلسله جبال و سایر ویژه گی‌های بشری قابل توجه و استفاده محققین و دانشمندان می‌باشد.

از ویژه گی‌های دیگر این اثر ارزشمند انعکاس حقایق و قضایای تاریخی در استادی وی است که به طور استادانه خودش سروده است. مهم‌تر از همه عالی‌ترین امتیازی که این اثر دارد، این است که بسیاری قضایا و رویدادهای تاریخی که در این کتاب اثر انعکاس یافته است چشم‌دیدهای شخص نویسنده است و یا از منابع و مراجع بسیار ثقه اخذ نموده است. منهاج سراج این اثر را در ۶۵۸ هجری قمری یعنی چند سالی پس از تهاجم چنگیز و احفاد او بر خراسان به رشته تحریر درآورده است و از این‌رو برای مؤرخین و محققین که در عرصه‌های اوضاع تاریخی و جغرافیایی خراسان پس از تهاجم مغل بخواهند پژوهش نمایند، یک مرجع و منبع منحصر به فرد و با اعتبار پنداشته می‌شود.

کتاب طبقات ناصری حدود نیم قرن قبل به کوشش مؤرخ فقید پوهاند عبدالحی حبیبی از طرف انجمن تاریخ وقت اقبال چاپ یافت، اما در این اواخر نسخه‌های آن بسیار نادر و کمیاب شده است. روی این ملحوظ و اهمیت پرارزش والای فرهنگی که این کتاب به حیث آئینه تمام اوضاع سیاسی، تاریخی و اجتماعی خراسان در قرن هفتم هجری قمری دارد. بنیاد فرهنگی جهانداران غوری تصمیم اتخاذ نمود تا به چاپ و نشر مجدد آن اقدام نماید. امیدواریم این اقدام خدمت ناچیزی باشد در عرصه فرهنگ و حفظ ارزش‌های تاریخی دودمان امپراطوری غوریه‌ها در سرزمین پهناور خراسان و افغانستان امروزی.

با عرض حرمت

دیپلوم انجینر عبدالرحمن غوری

رئیس بنیاد جهانداران غوری

## تقریظ

با آگاهی از چاپ مجدد کتاب وزین طبقات ناصری که به قطع و صحافت مرغوب به کوشش بنیاد فرهنگی جهانداران غوری تجدید چاپ می‌گردد، برایم شرف زایدالوصفی دست داد. بدون شک این کتاب که به خامه‌ای توانا ابو عمر منهاج‌الدین عثمان بن سراج‌الدین جوزجانی در سال ۶۵۸ هجری قمری اندکی پس از تهاجم مغل بر خراسان نگارش یافته و این سالهای اخیر نسخه‌های آن نایاب شده بود. یکی از مؤثقتین و پربهاترین مأخذ و مرجع برای تحقیق پیرامون اوضاع تاریخی، سیاسی، فرهنگی، مدنی و جغرافیایی خراسان در قرن هفتم هجری قمری پنداشته می‌شود به خصوص برای آنانی که به پژوهش در رابطه به جغرافیایی تاریخی افغانستان در دوران امپراطوری بزرگ غوریها دست می‌یازند، از این بهتر مدرکی نمی‌توان سراغ کرد. از ویژگی‌های منحصر به فرد این اثر این است که نویسنده بهترین وقایع و اوضاع را به رأی‌العین مشاهده کرده و یا از افراد مُستعد و خبیر شنیده است. این کتاب که در ۲۳ طبقه تألیف شده است، هر طبقه آن با یک عنوان و فصل تازه‌یی آغاز می‌یابد و مطالب منظوم که سروده خود مؤلف است بر غنای ادبی آن می‌افزاید.

من این اقدام نیک و فرهنگی «بنیاد فرهنگی جهانداران غوری» را قبلاً تبریک و تهنیت گفته و این حرکت شایسته را پاسداری از فرهنگ و هویت تاریخی و جغرافیایی افغانستان می‌دانم و برای دست اندرکاران این نسل جوان

و پرتلاش از خداوند موفقیت‌های مزید در عرصه اشاعه علم و فرهنگ و احیای مفاخر و ارزش‌های تاریخی کشور از خداوند منان استدعا می‌دارم.

با سپاس فراوان

پروفسور عزیزاحمد پنجشیری

## چهل سال همسفری با طبقات ناصری

در سال ۱۳۵۲ هجری شمسی تازه جهت فراگیری تحصیلات عالی در پوهنتون کابل قدم گذاشته بودم. در صنف اول پوهنهی ادبیات و علوم بشری وقت بخشی از متون دری را مطالعه می‌کردم. برای اولین بار با کلمات و متن طبقات ناصری آشنا گردیدم. در آغازین روزها، متن این اثر ارزنده چنان جاذبه در ذهنم ایجاد کرد که بلافاصله در جستجوی آن در کتابخانه پوهنتون کابل پرداختم. خوب به یاد دارم که عصر همان روز با دو جلد کتاب مزبور به طرف منزل خویش رفتم، بخشی از صفحات این اثر ماندگار و ارزنده تاریخی و ادبی را در طول راه و بقیه را در خانه مرور کردم. هر قدر که صفحات این کتاب را ورق می‌زدم بیشتر به علاقه مندی‌ام می‌افزود. بالاخره به یک دید کلی ارزش تاریخی طبقات ناصری برایم معلوم گردید به خصوص بعد از آنکه زندگی‌نامه مؤلف مذکور قاضی منهاج‌السراج جوزجانی را مطالعه کردم و از ثقه بودن و سلاست کلام و استفاده از آن در تاریخ اسلام و افغانستان و هند، به حیث یک مأخذ معتبر آگاهی یافتم.

بعداً در طول دوران چهل سال این کتاب برجسته تاریخی، دایماً دوست و همسفر زندگی تحقیقی و پژوهشی بنده بود. روی این موضوع در اوایل ۱۳۶۰ هجری شمسی اولین کار علمی و تحقیقی خود را با استفاده از تاریخ طبقات ناصری تحت عنوان «دولت مستقل غوریان» که همانا تاریخ سیاسی، اجتماعی

و اقتصادی امپراطوری غوریان است، آغاز کردم. مدت سه سال این کتاب ارزشمند یار و یاورم بود. هر روز در لابلای اوراق آن مطالب مورد نظر را جستجو می‌کردم و به تحلیل و بررسی می‌پرداختم. چنانچه قاضی بزرگ غوری مقابلم قرار داشته و تاریخ غوریان را موبه موبه شرح و تفسیر می‌کرد.

در خلال این دوره نه تنها دسترسی به تاریخ و واقعات سیاسی و اجتماعی غوریان حاصل گردید، بلکه مطالب ناشنیده و ناگفته‌های زیادی را مطالعه کردم و بر اندوخته‌های خویش افزودم.

چنانچه به همگان معلوم است استادان در پوهنتون کابل جهت ارتقای مراتب علمی هر سه سال، اثر تحقیقی و پژوهشی را باید تألیف و یا ترجمه نمایند، با در نظر داشت مقرره فوق بعد از تألیف و تهیه تاریخ دولت مستقل غوریان، باز هم منهاج السراج جوزجانی و اثر ماندگارش مرا تنها نگذاشت و در دومین اثر تحقیقی و پژوهشی تحت عنوان تاریخ «دولت مستقل نیمروزیان افغانستان» سه سال دیگر، طبقات ناصری و مؤلف آن شخصیت علمی و فرهنگی و سیاسی افغانستان منهاج السراج جوزجانی همسفر کارهای تحقیقی و علمی من گردیدند.

خانم نانسی دوپری افغانستان شناس امریکایی در بخشی از تقریظ که بر کتاب «دولت مستقل نیمروزیان افغانستان» نبشته است که: «در آن زمان نیز، همچنان امروز ساحه‌ایی که اینک افغانستان نامبرده می‌شود، محور بود که حوادث خطیر و مهم دور آن می‌چرخید. از پروفیسور محمود پرشش به عمل آمد که چه چیز وی را بر آن واداشت که دست به تحقیق در رابطه به این منطقه زده و به بازگویی حماسه نسبت ناسروده نیمروز مبادرت ورزد، پاسخش این بود که اثر ماندگار جوزجانی، طبقات ناصری، منبع الهام وی بوده است. به راستی که جوزجانی یکی از پر جاذبه‌ترین وقایع‌نگاران برای تمام اعصار و ادوار به شمار می‌رود.

به استاد محمود باید تهنیت گفت که پا بر جای جوزجانی گذاشته است.»  
 طرفه بصارت و فراستی برای ما تدارک می‌کند، بصارت و فراستی که این

توانایی را به ما ارزانی می‌دارد که آینده و آتیه را با آگاهی و بینش بیشتری به انتظار نشینیم (محمود شاه محمود، دولت مستقل نیمروزیان افغانستان، کابل، ۱۳۷۷ ش)

بانگارش دو اثر فوق‌الذکر که سالها قبل نوشته شده بود روابط من با طبقات ناصری پایان نیافت. مقالات متعدد در سالهای تدریس در پوهنتون کابل و سالهای مهاجرت نشان دهنده آن است که اثر منهاج السراج جوزجانی دوست نیمه راه نبوده و نیست. موصوف البته دائماً در کنارم قرار داشته و جسته جسته مطالب و موضوعات را برایم تداعی و بازگویی نماید.

مقالات چون «قیام‌های عمومی مردمی ضد فیودالی غوریان در طبقات ناصری»، «مدارس و مراکز تعلیمی در دوره غوریان»، «وضع علمی و فرهنگی امپراطوری غوریان»، «تاریخ‌نویسی در دوره امپراطوری غوریان» و بالاخره «میراث هنری غوریان در معماری» که تماماً در مجلات علمی و فرهنگی در پوهنتون کابل و مجله عرفان و در بعضی سایت‌ها و وبلاگ‌ها انتشار یافته است، تماماً در روشنایی تاریخ طبقات ناصری به رشته تحریر درآمده است و یقیناً این اثر گرانبها بیشتر از پیشتر به من یار و همنشین و هم صحبت خواهد ماند.

با گفتار فوق‌اینک به معرفی طبقات ناصری و مؤلف آن و روش تاریخ‌نویسی آن می‌پردازیم.

قاضی ابو عمر منهاج‌الدین عثمان بن سراج‌الدین الجوزجانی معروف به منهاج‌السراج در سال ۵۸۹ هـ ۱۱۹۲ م در فیروزکوه غور تولد یافت (جوزجانی، منهاج السراج، طبقات ناصری، جلد دوم، تحشیه و تعلیق و تصحیح پوهاند عبدالحی حبیبی، کابل، انجمن تاریخ افغانستان ۱۳۴۲، ص ۲۴۲) در حالی که اختلاف نظر در مورد محل تولد وی وجود دارد، عده تولد وی را در هرات و بعضی در لاهور می‌دانند.

منهاج‌السراج تا ایام جوانی و بلوغ در غور بود، فامیل جوزجانی از دودمان‌های معروف علمی کشور ما بود. سالها در بار آل محمود و آل شنسب در غزنه، غور و لاهور مراتب بلند علمی و سیاسی داشتند. جد بزرگ

منهاج السراج جوزجانی، امام عبدالخالق دختر سلطان ابراهیم غزنوی را به عقد خود درآورده بود و مادر قاضی منهاج السراج خواهر رضایی شاهدخت ماه ملک، دختر سلطان غیاث الدین محمد سام غوری بود.

پدر جوزجانی زمانی که آخرین شاه غزنوی، خسرو ملک در لاهور در سال (۵۸۲ هـ ۱۱۸۶ م) از اریکه قدرت انداخته شد به دربار غوریها سمت قضای لاهور را دریافت کرد. نامبرده در عهد سلطان غیاث الدین غوری نیز به منصب قضای تمام سلطنت بامیان و تخارستان مقرر شده، زمانی که برای اجرای وظیفه به دربار ناصرالدین بالله خلیفه عباسی رهسپار بود، در راه از طرف عده‌ای اوباش و دزدان اسیر و به قتل رسید. جوزجانی در دوران جوانی در سال (۶۱۳ هـ ۱۲۱۶ م) اولین سفر خود را به طرف بست آغاز می‌کند و سیستان را بدید (جوزجانی، اثر قبل الذکر، ج دوم، ص ۲۴۴) بعد از همین سال است که به سفرها و وظایف سیاسی دست می‌زند چون شخص با تجربه و سیاستمدار و دارای وجاهت بود، حکمدار غور و خراسان مکرراً وی را به انجام ماموریت‌های سیاسی و رسالت‌های مهم تعیین می‌نمودند، زمانی که می‌خواست به هند سفر کند برای خریداری اموال جانب فراه نیز رهسپار شده است و در این جا مدت ۴۳ روز موصوف از طرف تاج‌الدین ینالتگین محبوس گردید. (جوزجانی، اثر قبل الذکر، ج دوم، ص ۲۷۴)

بعد از حبس در سال ۶۲۱ هـ ۱۲۲۶ م) از طریق غزنه راه هندوستان را پیش می‌گیرد، سفر بعدی وی مصادف با تاخت و تاز مغولان بود، او بارها آواره کوهها و بیابان‌ها شده است تا سر انجام وادی ایمن را در ملتان یافت و در تحت حمایت ناصرالدین قباچه به شغل تدریس و قضای لشکر منصوب شد. در سال ۶۲۵ هـ ۱۲۲۷ م در خدمت شمس‌الدین التتمش درآمد و با وی به دهلی رفت و در دستگاه سلطنت شمس‌الدین و پسرش ناصرالدین محمود بسر برد

جوزجانی در کشور هند، نظر به لیاقت سیاسی و اداری زیادی که داشت توانست زمام امور را بدست آورد و خود را معتمد حضرت دهلی سازد. چون بعد از فوت التتمش و به قدرت رسیدن سلطان رضیه غوری و خلع آن، اوضاع



دهلی رو به وخامت گذاشت و این وضع ناگوار در زمان معزالدین بهرام شاه (۶۳۷ هـ ۱۲۳۹ م) نیز اصلاح نگردید و فتور در امور مملکت راه افتاده بود، روی همین اصل منهای السراج از وظیفه استعفا داد. بعداً رهسپار لکنهو و اودهه گردید. لیکن در سال ۶۴۲ هـ ۱۲۴۵ م) دوباره به دهلی آمد و به تربیت الغ خان و اهتمام مدرسه ناصریه و تولیت اوقاف و قضای کالیور و تذکیرات مسجد جامع که از بهترین مناصب شرعی در آن زمان بود، بدو مفوض گشت. (جوزجانی، اثر قبل الذکر، ج دوم، ص ۲۴۹ - ۲۵۰)

مولانا منهای السراج جوزجانی بعد از سال (۶۵۶ هـ ۱۲۵۸ م) گزارشاتی از زندگی خویش را در اثر خود ندارد. فقط همین قدر می توان استنباط کرد که تا تاریخ انجام کتاب (۶۵۸ هـ ۱۲۵۹ م) در دهلی به حرمت و شوکت می زیست و بر منصب قضای کل هند و حکومت حضرت باقی بود.

نویسنده گان و تذکره نویسان راجع به تاریخ وفات و دفن مولانا خاموش اند. تنها سید علی حسن در تذکره خویش عمر مولانا را ۸۴ سال می شمارد. (جوزجانی، اثر قبل الذکر، ج دوم، ص ۲۵۸)

مؤلف، زبان عربی و علوم شرعی را می دانست و در زبان دری به درجه استادی و به صورت بی نظیری می نوشت. حتی در هر دو زبان شعر می گفت. تألیف موصوف خیلی کم و اضافه از دو کتاب نیست که آن هم یکی طبقات ناصری و دیگری ناصری نامه منظوم است. شاید مؤلف تألیفات دیگر هم داشته که گذشت زمان و روزگار پراشوب آنرا از بین برده باشد.

طبقات ناصری در تاریخ عمومی است: از ابتدای خلقت بشر تا سال (۶۵۸ هـ ۱۲۵۹ م) را در بر دارد. محتویات عمده آن شرح تاریخ سلسله های اسلامی سلاطین هند است. حوادث دوره غزنویها، غوریها و شرح سلطنت مغل که چشم دید مؤلف بوده، در این کتاب به انشای متین و روان بیان شده است. (شفق، رضازاده، تاریخ ادبیات، تهران نشر امیر کبیر، ۱۳۳۲، ص ۳۲۹).

طبقات ناصری به نام ناصرالدین محمود شاه پسر شمس الدین تألیف گردیده است. مؤلف چنانچه فوقاً اشاره شد تاریخ عالم، خاصاً غزنویان و غوریان و جانشینان آنها را در غزنه و هند به تفصیل به بحث گرفته است و در

پایان، فصل کامل و سودمندی درباره حمله مغل به خراسان و خانان مغل تا عهد هلاکو دارد. اگر درباره حمله مغل به تفصیل نمی‌پردازد ولی چون خود معاصر این طایفه بوده و حوادث را به چشم دیده است، اخبارش مقرون به صحت می‌باشد.

راجع به تألیف طبقات ناصری، مؤلف در مقدمه چنین می‌نگارد: چون مسند قضای هندوستان بدین مخلوق داعی مفوض گشت، وقتی از اوقاف در دیوان مظالم و مقام فصل خصوصیات و قطع دعاوی کتابی در نظر آمد که تواریخ انبیاء و سلاطین عجم را بر سبیل ایجاز در جداول آن ثبت کرده بودند. چون مؤلفان کتاب از ذکر برخی از دودمان‌های سلاطین ماتقدم و متأخر اعراض کرده بود، لهذا مؤلف خواست که تا آن تاریخ مجدول به ذکر کل ملوک اسلام و عرب و عجم از اوایل تا اواخر مشحون گردد و تمام سلاطین اسلام را تا عهد ناصرالدین محمود در قلم آورد. (جوزجانی، طبقات ناصری، ج اول، انجمن تاریخ افغانستان، ۱۳۴۲، ص ۷-۸ مقدمه)

مؤلف در این کتاب مشاهدات چندین ساله خویش را در خراسان و هند گنجانیده و مشتمل بر ۲۳ طبقه بوده و از مطالعه آن چنین برمی‌آید که مؤلف طبقه‌های اول کتاب خویش را در حین قیام دهلی در حدود سال ۶۵۵ هـ (۱۲۵۷ م) نوشته باشد چه در اواخر طبقه چهارم جنگهای دفاعی المستعصم بالله عباسی را با قشون مغل ذکر می‌کند و این وقتی است که هنوز بغداد سقوط نکرده و آن خلیفه زنده است. مؤلف در آخر آن طبقه حیات خلیفه و حفظ دارالخلافة را از خداوند نیاز می‌کند.

جوزجانی در نگارش طبقات ناصری از مراجع و مأخذ متعدد استفاده نموده و در کتاب خود منابع و مأخذ خویش را معرفی نموده است. بدین طریق کوشیده مؤثق بودن گفتار خود را ثابت سازد.

منابعی که جوزجانی از آن استفاده برده است کتاب تاریخ ولایت خراسان تألیف سلامی، تاریخ بیهقی از ابوالفضل بیهقی، احداث الزمان تألیف ابن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله، سنن ابوداؤد، سجستانی، البد و التاریخ تألیف مقدسی تألیف در سال ۳۵۵ هـ ۹۶۵ م در شهر بُست کنار هیرمند، تاریخ

یمینی تالیف ابونصر محمد بن عبدالجبار العتبی در حدود ۴۱۵ هـ ۱۲۴ م قانون مسعودی تالیف ابوریحان البیرونی بوده است. ناگزیر باید یادآور شوم که منهاج السراج آنرا اشتباهاً از ابومعشر منجم گفته است. تاریخ مجدول که تالیف امیر عمادی محمود بن الام السنجری الغزنوی بوده است. این کتاب در منهاج السراج چنان تاثیر نمود که او را وادار ساخت تا به استفاده از آن طبقات ناصری را تدوین و تالیف کند.

یکی از منابع مهم منهاج السراج، منتخب تاریخ ناصری است. این اثر عبارت از همان (مجلدات) تاریخ مهم ابوالفضل بیهقی بوده که به نام‌های مختلف تاریخ مسعودی تاریخ بیهقی و جامع التاریخ یا جامع فی التاریخ ال سبکتگین و غیره یاد شده است.

مؤلف در مورد غوریان و نسب آنها از نسب‌نامه غوریان منظوم که از طرف فخرالدین مبارکشاه سروده شده، استفاده کرده است.

جوزجانی افسوس می‌کند که در حین نگارش طبقات ناصری به آن کتابی که در بلاد غور از نظر گذشتانده بود، در دسترس ندارد و به سبب فتنه مغل و تفرقه دیار و اختلاف اطراف که از یغمای آن قوم پیدا آمده، امکان نقل کردن از آن تاریخ برایش میسر نیست، ولی باوجود آن برخی از مطالب که در مورد انساب شاهان غور از آن کتاب به خاطر مولانا بود، آنرا در کتاب خویش نقل کرده است.

کتاب دیگری که مورد استفاده مولانا بوده همان تاریخ ابن‌الهیصم نابی که بنام «تاریخ و قصص نابی» می‌باشد. کتاب مشهور دیگر که امروز موجود است بنام کتاب الاغانی که به الاغانی‌الکبیر شهرت دارد، مورد استفاده مؤلف بوده است. این اثر در ۲۰ جلد در سال ۱۲۵۸ هـ ۱۸۶۸ م در بولاق مصر طبع شده است. همچنان کتاب صابی که از مؤرخان و منشیان معروف بود از مأخذ طبقات ناصری می‌باشد. این کتاب را ابواسحق ابراهیم بن هلال بن ابراهیم زهرون صابی تالیف کرده بود که در حدود سال ۳۲۰ هـ ۹۳۲ م به دنیا آمده و در حدود سال ۳۸۰ هـ ۹۹۰ م وفات نموده است.

جوزجانی در پهلوی آثار و ماخذی که ذکر شد از مشاهدات و منابع سماعی

نیز استفاده کرده است وقایع سلطنت غوریان و خروج کفار مغول و چنگیزیان و جنگهای غور و تولک و غیره و بعداً حوادث هندوستان و احوال ملوک امرای آنجا، تماماً در قسمت مشاهدات جوزجانی داخل است و برخی از این گزارش حوادث سماعی‌های اوست که در هر مورد، گوینده آن را ذکر می‌کند. (جوزجانی، اثر قبل‌الذکر، ج دوم، ص ۲۷۱-۲۸۸)

به هر حال بعضی از علما و دانشمندان، طبقات ناصری را از این لحاظ با ارزش دانسته‌اند که جوزجانی در آن از منابع بهره گرفته که امروز موجود نیست.

منهاج‌السراج جوزجانی مانند همه مؤرخان مشرق زمین که همواره به دربارهای سلاطین و امرا؟ سر و کاری داشته‌اند شالوده تاریخ‌نگاری خویش را بر ستایش ممدوحین خویش نهاده‌اند. مولانا منهاج‌السراج جوزجانی مانند اکثر مؤرخان گذشته دست پرورده دربار بود. وی شخصی بود نهایت محتاط و مراتب سپاس و ستایش بزرگان و ملوک را با کلمات و جملات روان تحریر نموده است. چنانچه کمتر تاریخ خود را از دیدگاه انتقادی نوشته است. در اکثر فصول و پایان بحث‌ها دعا خیر مستجاب حیات بزرگان را بر خود لازم می‌داشت. با وجودی که در اکثر اوقات مراتب دعا گویی وی بر ضبط حوادث و صراحت لهجه سایه انداخته است چنانچه به طور نمونه در مورد مدح و ثنای الغ خان می‌نگارد: اگر هزار جزء کاغذ مفرط در اوصاف پسندیده و اخلاق گزیده او در تحریر آرد هنوز دریای بیکران او قطره و از روایح گلستان فردوسی شمه‌ای به مشام مستمعان و خواننده گان نرسیده باشد. اگر صد هزار چندین به تقریر آید حقوق تربیت... که در باب این داعی از تفویض مناسب و تقلید اشغال و فور انعامات و شمول کرامات فرموده است و می‌فرماید هنوز حقوق آن ایادی در ذمه‌ای این ضعیف و فرزندان و اتباع او باقی است... (جوزجانی، اثر قبل‌الذکر، ج دوم، ص ۲۹۳)

طمع و خواست مولانا در اکثر جاهای اثرش هویدا است که از ارباب قدرت می‌نماید. چنانچه در بخشی می‌نگارد: دولت رجای از اعزاز و عطا... (منهاج‌السراج جوزجانی، اثر قبل‌الذکر، ج دوم، ص ۸۹)

با وجود آن هم، سخاوت و مداحی در حق صاحب قدرت داشته در ضبط وقایع و حقیقت تاریخی، بدون تعصب و تبعیض کوشیده است تا حقایق را چنانچه هست به تصویر بکشد که این عمل وی اغماض دیده می‌شود و تجاهل عارفانه‌ای وی که جسته جسته در کتابش دیده می‌شود، مرفوع می‌نماید.

نثر طبقات ناصری سهل و ممتنع یعنی نثر معمول زمان و حاوی تمام صفات ادبی زبان دری است. جملات آن هم از مجزا و خبرها واضح و آشکار است. صراحت، سلاست، دلالت و روشنی ادای مقاصد در آن آشکار و هویدا است. استاد پوهاند عبدالحی حبیبی در مورد نسخه‌ها و چگونگی این اثر می‌آورد: در سال ۱۳۲۰ ه. ش. ۱۹۴۱ م چند طبقه این کتاب که از طرف انجمن آسیایی بنگال هشتاد سال پیشتر طبع شده است در کابل به مطالعه من رسیده (جوزجانی اثر قبل‌الذکر، ج اول، ص ۱) ترجمه کامل این اثر در سال ۱۲۹۹ ه. ق ۱۸۸۱ م از طرف میجر راورتی به زبان انگلیسی صورت گرفت. استاد پوهاند عبدالحی حبیبی جلد اول این اثر را در سال ۱۳۲۸ ه. ش ۱۹۴۹ م و جلد دوم آن را در سال ۱۳۳۳ ه. ش ۱۹۵۴ م برای بار اول در خارج کشور طبع و انتشار داد و چاپ دوم طبقات ناصری را با وضع بهتر و مطلوب، با حواشی و تعلیقات و تصحیحات و مقابله با نسخه‌های متعدد از طرف انجمن تاریخ افغانستان در سال ۱۳۴۳ ه. ش ۱۹۶۳ م در کابل طبع و نشر گردید.

در این اواخر از دوستان فرهنگی غوری اطلاع یافتیم که بنیاد فرهنگی جهانداران غوری چاپ مجدد طبقات ناصری را روی دست دارند. بناً این تولد دوباره طبقات ناصری را برای تمام غوریها و مردم افغانستان به خصوص محترم دیپلوم انجنیر عبدالرحمن غوری رئیس بنیاد و محترم نثار احمد حبیبی غوری دوست فرهنگی و معاون بنیاد تبریک و تهنیت می‌گویم از خداوند متعال موفقیت‌های جناب‌شان را در این راستای علمی و فرهنگی و خدمت برای مردم افغانستان و به خصوص غوریها و تاریخ غوریان استدعا دارم.

شاه محمود «محمود»

کابل، ۲۹ سرطان ۱۳۹۰





السلطان المعظم شهنشاه الاعظم مالک رقاب الامم  
مولی الملوک العرب والعجم سلطان ارض الله  
حافظ بلاد الله، معین خلیفته الله غیاث الدین والدین  
معز الاسلام و المسلمین نظام العالم ابولفیض  
محمد بن سام قسیم امیرالمومنین اناوالله، برهانه  
سلطان غیاث الدین غوری امپراطور بزرگ



بنیاد فرهنگى جهانداران غورى







سلطان علاوالدين حسين غوري  
**Sultan Alauddine Hosain Ghori**



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(۱)

الحمد لله الاول الذي لا ابتداء لوجوده، الاخر الذي لا انتهاء لوجوده، الملك الذي ليس لملكه زوال، الدائم الذي لا يكون لسultanه انتقال، والصلوة على من ختمت برسالة مصارع باب النبوه، وفتحت بجلالته مشارع كتاب الفتوه، والسلام على آله الناصرين لدين الاسلام واصحابه الكاسرين للاصنام، وسلم تسليمًا كثيرًا كثيرًا.

اما بعد: چنین گوید بنده دعاگوی مسلمانان الناصر الاهل السنة والجماعه، الداعی الى الله تعالى ابو عمر عثمان بن محمد المنهاج سراج الجوزجانی عصمه الله تعالى عن الزلل و التوانی، که چون فیض فضل آفریدگار تعالی و تقدس، تاج و تخت سلطنت ممالک هندوستان و بالش مسند اقالیم اسلام را به فرّ تارک مبارک، و یمن پای گردون سای خدایگان عالم، سلطان سلاطین ترک و عجم، مالک رقاب ملوک امم، فرمانفرمای ابناء آدم، ناصر الدنيا والدين، غیاث الاسلام والمسلمین، صاحب الخاتم فی ملک العالم، ذوالامان لاهل الايمان، وارث ملک سلیمان، ابوالمظفر محمود بن السلطان التتمش یمین خلیفه الله، قسیم امیر المؤمنین، اعلى الله سلطانه، و خلد برهانه، و عظم شانه، و ادام لحرز الاسلام امانه، آراسته و مزین گردانید، و خطبه و سکه به حلیه اسم و لقب همايون، آن پادشاه زیب و زینت یافت و ایوان ساهی و میدان پادشاهی، به شعاع طلعت لقاش نور و بهاء گرفت، و پرتو آفتاب سلطنتش از مطالع بختیاری، بر اطراف گیتی مستظهر گشت، و نسیم صباى عهد مبارکش ریاحین امن و امان، در چمن بساتین جهان بشگفانید و سران و

سروران جهان، گوش جان را به قرط طواعیت درگاه گردون پناهش مقرمط گردانیدند، و گردن‌کشان گیهان، رقبه عبودیت را در ربقه امتثال اوامر و نواهی حکمش کشیدند، و زبان زمان و بیان جهان، بلبل آسا بر شاخچه ثنا، این نوا سرائیدن گرفت:

الدين في غبطة والملك في جزل      والتاج و التخت في حلى و في حلل  
و کم اقيم بحدالعصر من صغر      و کم اسد بصرف الدهر من خلل

### شعر

دعای دولت او گوی، زانکه بی‌کوشش جهان به دولت او آنچنان شد آبادان که بیخ سوسن سیمین همی‌کشد خنجر که شاخ گلبن زرین همی زند پیکان ملک تعالی آن ظل سلطنت را تا نهایت حد امکان بقا، بر بسیط ربع مسکون، ممدود دارد. در اثنای صفای این دولت، و ادوار قرار این مملکت، که جاویدباد چون مسند قضای هندوستان، بدین مخلص داعی دعا، و ناشرثنا مفوض گشت، وقتی از اوقات در دیوان مظالم و مقام فصل خصومات و قطع دعاوی، کتابی در نظر آمد، که افاضل سلف برای تذکره امثال خلف از تواریخ انبیاء و خلفاء علیهم السلام و انساب ایشان، و اخبار ملوک گذشته نورالله مراقدهم جمع کرده بودند، و آنرا در حواصل جداول ثبت گردانیده، در عهد سلاطین آل ناصرالدین سبکتگین بردالله مضاجعهم بر سبیل ایجاز و نهج اختصار، از هر بستانی گلی، و از هر بحری قطره جمع آورده، و بعد از ذکر انبیاء و انساب طاهر ایشان، و خلفاء بنی‌امیه و بنی‌العباس، و ملوک عجم و اکاسره، بر ذکر خاندان سلطان سعید محمود سبکتگین غازی رحمه‌الله بسنده نمود، و از ذکر دیگر ملوک و اکابر و دودمان‌های سلاطین ماتقدم و ماتأخر اعراض کرده. این ضعیف خواست تا آن تاریخ مجدول به ذکر کل ملوک و سلاطین اسلامع عرب و عجم، از اوایل و اواخر مشحون گردد، و از هر دودمان شمعی در آن جمع افروخته شود، و سر هر نسبی را، از بیان حال و آثار ایشان، کلاهی دوخته گردد، چنانچه ذکر تباعه یمن و ملوک حمیر و بعد از ذکر خلفا، ذکر آل بویه، و طاهریان، و صفاریان، و سلجوقیان و رومیان و شنسبیان، که سلاطین غور و غزنین و هند بودند، و خوارزمشاهیان، و ملوک کرد، که سلاطین

شام‌اند، و ملوک و سلاطین معزیه که بر تخت غزنین و هند پادشاه شدند تا عهد مبارک این دودمان سلطنت، و خاندان مملکت التتمشی، که وارث آن تاج و تخت، سلطان معظم ناصرالدین والدین سلطان‌السلطین فی‌العالمین، ابوالمظفر محمود بن‌السلطان یمین خلیفۃ‌الله، قیم امیرالمؤمنین، خلدالله سلطانه است نوشته شد. و این تاریخ در قلم آمد، و به القاب همایون و اسم میمون او موشح گشت، و نام این، «طبقات ناصری» نهاده شد. رجاء واثق است به کرم عمیم آفریدگار تعالی و تقدس، که چون این نسخه به نظر مبارک این پادشاه جهان، پناه اهل ایمان اعلی‌الله جلاله مشرف گردد، سعادت قبول یابد، و پرتو عواطف خسروانه، از اوج فلک انعام، و اعلیٰ چرخ اکرام، برین ضعیف تابد، و بعد از نقل از این منزل مستعار، از خوانندگان دعای خیر باقی ماند، و اگر بر سهوی و غلطی اطلاع یابند به ذیل عفو مستور فرمایند، که آنچه از تواریخ در کتب معتبره یافته در قلم آمد، و این چند بیت لایق وقت بود، ثبت افتاد، به رجای عفو از حاضران در این صحایف:

هرچه کردم سماع بنویشم	درگذارد خطا، چو دید کریم
هرکه او ذوق مهتری دریافت	دامن عفو پروریش مدام
به دعا یاد داردش «منهاج»	اصل نقل و سماع گوش بود
زانکه با عز و عقل و هوش بود	نزد صبرش، صبر چو نوش بود
در ره حلم عیب پوش بود	گرچه اندر قفس خموش بود

ملک تعالی این سلطنت را باقی دارد، و متأملان و ناظران این تواریخ را در کنف عصمت خود، محروس و محفوظ.

بحق محمد و آلہ اجمعین و سلم تسلیمات کثیراً کثیراً



## الطبقة الاولى

### طبقة انبياء

#### ابوالبشر آدم صلوات الله عليه

اما بعد: بدانکه حق تعالی چون خواست که تخت خلافت، به فرّ و شکوه آدم علیه السلام، زیب و زینت دهد، ملائکه را که در فوج عزازیل از آسمان بر زمین آمده بودند، و اطراف بساط زمین را به نور عبادت منور می داشتند، اعلام داد: «و اذ قال ربک للملائکة انی جاعل فی الارض خلیفه» آن فرستادگان از حضرت ذوالجلال استطاعی نمودند که: اتجعل فیها من یفسد و یسفک الدماء؟ ونحن نسبح بحمدک و نقدر لک.

و جواب «انی اعلم ما لاتعلمون» شنیدند، سر بر خط امتثال فرمان نهادند، مگر عزازیل. چون امر مستور ظاهر شد، و نسیم آثار ایجاد شگوفه چهره آدم را از غنچه خلعت، بر شاخچه خلافت بشگفانید، و او را بر جنابت نجابت دوش ملائکه در مهد عزت، به صدر جنت بردند، و حواء علیها السلام، برای استیناس و آرام او از پهلوی عزت چپ بیرون گرفت و آن روز جمعه بود و یک روز آخرت پانصد سال این دنیا باشد، و آدم از بامداد تا نماز پیشین، که قریب به نصف روز باشد در جنت بود، و دانه گندم به حکم تقدیر او را خورانیده شد، او و حواء و ابلیس و طاووس و مار بر زمین افتادند. به حکم فرمان «اهبطوا منها جمیعا» آدم به سرانندیب افتاد، و حواء به جده، و طاووس به هندوستان، و مار به اصفهان و ابلیس به جزایر بحر.

چون بعد از دویست و پنجاه سال توبه او قبول شد، در عرفات حواء را بازیافت، و روایت صحیح آنست که: چون حق تعالی او را چهل فرزند داد در بیست شکم، و در هر شکمی یک پسر و یک دختر، دختر این شکم را که مقدم بود به پسر شکم مؤخر می داد، و دختر شکم مؤخر به پسر شکم را مقدم می داد، پنجاه صحیفه برو منزل شد، و خانه از یکدانه در صافی فرود آمد، به جای کعبه بنهاد، تا آخر حیوه او آنجا بود، و بعد از وفات او، به آسمان چهارم بردند، بیت المعمور آنست، و نه حرف هندسه به یک روایت در علم حساب بر وی منزل شد و اسرار حکمت افلاک، و طباع سفلی، همه بر وی منزل شد، و در عهد او کثرت فرزندان به حدی رسید که در حجاز و شام و عراق و هند و سند و حبشه گنجایی نیافتند، چون واقعه هابیل و قابیل به جهت خواهران ایشان و اقلیما در افتاد، و قابیل خواهر خود را که به او زاده شده بود برگرفت و به جانب جنوب آمد، و به کوه قمر و حبشه و زنگبار برفت، و فرزندان او بسیار شدند، و همه در طوفان هلاک گشتند.

اما مهتر آدم علیه السلام به یک روایت در سرانندیب ساکن شد، و هر سال به حج رفتی، تا چهل حج بکرد، و در صحف او تحریم میته و لحم خنزیر و دم بود، و آنچه مایحتاج معاش او و فرزندان او بود، از حل و حرمت و اباحت همه بود و چون پانصد سال از عمر او بگذشت قابیل بزاد، و از پس او به هفت سال هابیل بزاد چون قابیل هشت ساله شد، هابیل را به جهت خواهر بکشت که با قابیل به یک شکم زاده بود، چنانچه تحریر یافته است. آدم بر فوت هابیل بسیار جزع نمود چون حق تعالی شیث را عوض هابیل به وی داد، عمر مهتر آدم علیه السلام یک هزار سال بوده است و در روضه او خلافت، بعضی گفته اند به سرانندیب. و بعضی گفته اند، به زمین شام است که سیاحان از آن خبر دهند، و اصحاب قصص برین متفق اند، که تابوت آدم علیه السلام درون کشتی مهتر نوح علیه السلام بودست و این معنی بدانچه روضه او در شام است نزدیک تر است. و بر وی دو سر به زینه و دو سرگاو و اشتر، و دو سر گوسپند و میش منزل شد، و از آلات آهنگری خایسک و سندان. و او را سنگ گوهر آهن تعلیم شد، تا آهن ساخت. او را جبرئیل زراعت و طبخ نان کردن، و تنور ساختن، در آموخت، و دهقانش تعلیم کرد، و حوا را رشتن پشم و آدم را بافتن تعلیم کرد.



### مهتر شیث علیه السلام

مادر شیث علیه السلام حواء بود. مقدسی در دو تاریخ خود آورده است، که در پارسی شیث بدل بود و به قول دیگر بخشیده. چون قابیل هابیل را بکشت، ایزد تعالی او را بدل هابیل به آدم علیه السلام داد، بدین سبب او را شیث نام کردند و نسل همه اولاد آدم علیه السلام در نزول طوفان بریده گشت، الا از آن شیث. و محمد جریر طبری گوید: اشتقاق او از شیث است به زبان ایشان بدل باشد، و آدم علیه السلام به فرمان ایزد تعالی، او را ولیعهد کرد. و شناختن ساعات بیاموخت که در شب‌روزی چند ساعتست و پرستش ایزد تعالی بیاموخت، تا او خلق را بیاموزد، و بگفت او را که طوفان کجا باشد و در کدام زمین قرار گیرد، و گویند مدت طوفان هفت سال بود و ریاست پس از آدم شیث را بود، و پیغامبر مرسل بود، و ایزد تعالی بدو کتابی فرستاد در پنجاه صحیفه. و در ایام او بعضی از اولاد آدم حریصی نمودند بر بازگشتن بهشت، از آنچه آدم علیه السلام صفت کرده بود پیش ایشان، تا ایشان زهد پیش گرفتند، و به کوه حرمون رفتند و به عبادت مشغول شدند و شیث دو بیست و پنجاه ساله بود، که انوش بزاد، و عمر مهتر شیث نهصد و دوازده سال بوده است. و مهتر آدم علیه السلام او را به محافظت قالب خود وصیت کرده بود از طوفان، که دریا بند، و از مخالطت فرزندان قابیل احتراز فرمود، صحیح آنست که سی صحیفه بر شیث منزل شد، و جمله آن صحف به علوم و حکم مشحون بود، و او را حکماء یونان عالیمون خوانند، و در کتب ایشان برین جمله است و علوم طبیعی و ریاضی و حکمی و اکسیری از وی روایت کنند و در کتب حکمت ذکر آن همه هست. والله اعلم بالصواب و الیه الرجوع و المآب.

### انوش علیه السلام

انوش را اوانش نام بود، و مادرش به حوامله السمار، حوری از بهشت که ایزد تعالی شیث را به وی مخصوص گردانیده بود. چون شیث از مادر تنها زاد، و دیگر اولاد، دوگان زائیده بودند، آن‌گاه که قینان بزاد، او صد و پنج سال را بشمرد، و تاریخ نهاد و مردمان را بیاموخت، و بر شریعت پدر خود، خلق را دعوت کرد و تحریص

بنمود و صیت شیث و آدم علیه‌السلام، در محافظت صندوق مهتر آدم، از طوفان نگاه می‌داشت، و علوم نجوم و طبیعی که از پدر بدو رسیده بود، تعلیم می‌کرد، و بر جاده انبیاء بود. والله اعلم بالصواب.

### قینان بن انوش

نام قینان حارس بود، مادر وی واسطه بنت کیل بنت شیث، بن آدم علیه‌السلام، که او را صد و هفتاد سال عمر بود، که مهلائیل بزاد، بر سنت پدر و جد خود برفت، و شریعت حق را محافظت می‌کرد. به وصیت مهتر آدم علیه‌السلام، از فرزندان قابیل، قوم خود را نگاه می‌داشت، تا شیطان طبل و نای و سنج بساخت، در پای کوه حرمون که فرزندان قینان آنجا بودند و به فرزندان قابیل داد، تا در دامن آن کوه زدن گرفت. دختران و پسران ایشان از بالای کوه فرود می‌آمدند، و زنادر میان هر دو فریق ظاهر شد. چون خبر به قینان رسید، چنان غم بر وی مستولی شد که هم در آن هلاک گشت و از دنیا رحلت کرد.

### مهلائیل بن قینان

و مهلائیل هم آمده است و نام مادرش نحله بود بنت سولان بن هیطل بنت شیث. و فرزندان آدم که در ایام شیث زهد گرفته بودند و به کوه حرمون رفته، چون عبادت بسیار کردند، ضعیف گشتند و نومید شدند، که ایشان را بهشت باز نخواهند برد، در میان خلق آمدند و به لهو مشغول گشتند و از اولاد قابیل زنان خواستند، و جباران و ظالمان از اولاد ایشان پدید آمدند، و برای دفع ایشان یکی را از فرزندان شیث پادشاه کردند و لشکر ساختند، تا ظلم و تعدی آن جباران دفع کردند و آن پادشاهان فرزندان شیث و آدم را کلدانیان گویند، و بعضی گویند، اول ایشان کیومرث بود و او را کلشاه گفتندی، والله اعلم.

### یرد بن مهلائیل

نام وی تول بود، مادرش شهیال بنت برمائیک بن شیث بود، در ایام او خلق متفرق

شدند، و هرکس خود را زمینی اختیار کردند، و لقبی نهادند، و گوشه گرفتند و از اولاد او قبطی جبایره و ظالمان پیدا آمدند، و با یکدیگر قتال کردند، پس از فتنه بسیار، سامیارس را از اولاد قبطی بر سر خود رئیس کردند، و اوقات ریاست سامیارس چهل و سه سال بود، و از آدم تا آن وقت یک هزار سال تمام شد، و از هبوط تا آن وقت یکهزار و سیصد و چهل سال بود. والله اعلم.

### اخنوخ بن یرد

مادر اخنوخ را دمت نام بود، بنت بیان بن آدم علیه السلام و او را ادریس پیغامبر بود علیه السلام، از برای آن که بسیار درس کردی، ادریس خواندندی. و پیغامبر بود، چون قابیل از پس پیری آتش پرست شده بود، اولاد او بر آن رفتند، و خمر می ساختند و می خوردند، و نکاح از میان برداشتند، و هرکسی دعوت غیب گفتن گرفت، و کاهن بسیار شدند و آنرا مذهب ساختند. ایزد عزوجل مهتر ادریس را فرستاد بر ایشان، و علم نجوم داد، و او را بفرمود تا خلق را به صحیفه های مهتر شیث دعوت کرده، و شش صد و پنجاه سال بود که به آسمان رفت، و اول کسی که جامه دوختن بیرون آورد او بود. اول کسی که به قلم خط نوشت او بود، نبوت خود به معجزه علم رمل به قوم خود ثابت کرده، تا به نبوت او گرویدند و به اتفاق منجمان، دقیق و درجات و دوران فلکی، در استخراج، در وقت نبوت او بود و او را به زبان یونان هرمس هرامسه خوانند، و علم حکمت از او روایت کنند، و علماء قصص چنین گویند که او را فرزندی بود، از غایت علم و کیاست و صباحت، در جوانی و خردی از دنیا برفت، از برای آن فرزند اضطراب نمود، حضرت عزت او را مخیر کرد، میان زنده شدن فرزند و میان عمر دراز، او دراز زندگانی اختیار کرد، او را بعد از آن که مرگ برسید، بر سبیل امتحان شربت وار بچشید، و به صدر جنت بردند و امروز او آنجاست، و در شب معراج مصطفی علیه السلام او را دیده است، والله اعلم الواقع.

### متوشلح بن اخنوخ

مادر متوشلح را برکیا نام بوده، بنت کرچیل بن خویلد بن آدم علیه السلام و پس از

هفتصد سال او را فرزندی آمد، و پس از ولادت پسر خود، دویست سال بزیست، و عمر او نهصد و نوزده سال بود، بر سنت آباء رفتی علیهم السّلام، و فرزندان را به صلاح و عفت ارشاد کردی، و از تعدی و ظلم احتراز فرمودی. والله اعلم.

### لمک بن متوشلح

مادر لمک را عریا نام بود، بنت عرایل بن متوسل بن حیر بن شیث، و لمک را معنی به تازی قلیل بود، و او به شام و حجاز و عراق و ماوراءالنهر و پارس و کرمان و قهستان و خراسان جمله بگشت، اسحاق موصلی آورده است در کتاب اغانی که او را فرزندی بمرد، بسیار جزع کرد، آن‌گاه بریط ساخت بر مثال فرزند خویش، و آنرا بر گردن نهادی و می‌زدی، و بدان غمگساری می‌کردی و می‌گریستی.

و او پدر مهتر نوح علیه‌السلام، جمله عالم از سه پسر نوح‌اند، و با او در کشتی هشتاد و نه تن بودند. چون فرزندان نوح و فرزندان ایشان جمله هلاک شدند، در طوفان باد و آتش که بر قوم صالح و هود بود.

### نوح‌النبی علیه‌السلام

اما مادر نوح قیقوس بود بنت یرالیک بن متوشلح، از برای آن او را نوح خوانند که نوحه بسیار کردی، چون او را وحی آمد به پیغامبری، صد و پنجاه ساله بود، و آن روز که سام بزاد، پانصد ساله بود، و در میان قوم خود کم یکهزار پنجاه سال بماند، آن‌گاه طوفان پیدا آمد. چون بگذشت ششصد سال بزیست، و پس از طوفان عالم را تمام، میان فرزندان خود قسمت کرد. بابل به سام داد، ترک و خزر و روم و ناحیت شمال به یافث داد، در ایام ضحاک، به او وحی پیغامبری آمد، و در آن وقت صد و پنجاه ساله بود، در ایام او بت پرست بودند. یعوق و یغوث و نسر آن بتانست. و برو از آسمان کتابی نیامد و او خلق را به صحف آدم و شیث و ادیس دعوت کردی، و در توریة قصه نوح چنانچه به قرآن موافق آمده، و همه خلق به اتفاق از نسل ویند، چنانکه خدای تعالی فرمود: «و جعلنا ذریته هم الباقین»، و همه خلق طوفان را مقراند، مگر پارسیان عجم و گبران هند.

نوح النبي عليه السلام

يافت (٦)

نوح

شور کنعان رومان مرثا ریحان طیب ماریس برکن بکن عکس عابج جبران ایزو طیلد جویل کمار و دی

شور کنعان رومان ماریس ترک خزر یانوج بروع مایوج

انان

قیدیس - روم - حیم

حامین بنوح

البط کنعان مصر اکبش کوس قبط اسند

الهند سوم النوبس الهمند الهمند المشرق القدر المغرب

کنعان بن نوح

الارعا اولوکنند القفقاس الدمشق

صحیح آنست که نوح علیه‌السلام بر شریعت مستأنفه مبعوث شد، و بنابراین صحت لازم باشد که بر وی کتابی منزل بوده باشد، و غلبه ظن در آن می‌آید، که صایبان که در قرآن با ادیان دیگر ذکر ایشان می‌آید، بر دین او بوده‌اند. بدین سبب در احکام شرع حکم ایشان، حکم اهل کتابست. اما آنچه او را شریعت مستأنفه بوده است، صاحب قصص نابی در مجموع خود نقل کرده است، که بعثت او به شریعت بوده است، و صحیح آنست که عمر نوح یک هزار و چهارصد و پنجاه سال بود.

### سام بن نوح علیه‌السلام

نام مادر سام عروه بنت یرالیک بن محول بن اخنوخ النبی بوده، محمد ادریس گوید: در میان اولاد سام نوزده زبان بود، عرب و عجم و روم همه از اولاد سام‌اند، همه نیکوروی. و به روایت توریة ارفخشد بن سام صد و دوساله بود، و عمر سام سیصد سال بود. والله اعلم بالصواب.

### ارفخشد بن سام

مادر ارفخشد صلیب بود، بنت سامیل بن قیم. او از پس طوفان، به دو سال زاد، از آدم تا ارفخشد، دوهزار و دویست و چهل سال بود، و آن‌گاه که شالح بزاد صد و سی و پنج سال بود، والله اعلم بالصواب.

### شالح بن ارفخشد

مادر شالح سرود بنت سروش بن یافث. در آن وقت که عابر بزاد، او صد و سی ساله بود، از آدم تا او دوهزار و سیصد و سی و نه سال بود، از روزگار قینان تا زاده شدن شالح یک هزار و صد و سی سال بود.

### عابر بن شالح

مادر عابر مکعبه بود، بنت عویلیم بن سام بن نوح. نور پیغامبری در پیشانی او پیدا

بود، مردمان نشان آن نور یافته بودند، و گفته که او باشد، که خدای عزوجل را به یگانگی بپرستد و بتان را بشکند، او را بزرگ داشتندی، چون فالغ بزاد، او صد و سی و چهار ساله بود، و یقطان پسر خواهر او بود، آن که جور آشکارا کرد میان مردمان و غارت کرد تا آن‌گاه که با او صلح کردند، و خراج گذاردند او را همه اهل یمن و ربیعہ و مضر، و خاندان ارباب عزت متفق‌اند، که هود پیغامبر علیه‌السلام او بود، و او چهارصد و هفتاد و چهار سال عمر یافت. والله اعلم بالواقع.

### صالح‌النبی علیه‌السلام

و هو صالح بن عبدالله بن حارث بن ثمود، بن عوض بن ارم بن سام بن نوح‌النبی علیه‌السلام. حق تعالی او را به بنی اعمام او فرستاد که ایشان فرزندان ثمود بودند، و منازلهم‌الحجر، میان حجاز و شام وادی قوی بود، چون قوم عاد به طوفان باد هلاک شدند، قوم ثمود بماندند و بسیار گشتند، و بت‌پرستی آغاز کردند و فساد ظاهر گردانیدند.

یک روایت آنست که: صالح در اول بالغ شدن پیغامبر شد، و به روایت صحیح آنست، که بر سر چهل سالگی بر او وحی آمد، و چهل سال خلق و قوم خود را به توحید و عدل دعوت کرد، اندک مردم بدو بگرویدند، باقی قوم از او معجزه درخواست کردند و مهتر ایشان جند، بن عمرو بود، به التماس او، صالح علیه‌السلام دعاء کرد، ناقه که ده‌ماهه آبستن بود، از سنگ بیرون آمد، و زانو بزد و بچه آورد، در بزرگی به مادر نزدیک، و بزرگی ناقه چنان بود که از این پهلوی او تا پهلوی دوم صد و بیست و پنج گز بود. چاهی بود قوم ثمود را، میان ناقه و جمله مواشی ایشان قسمت شد، یک روز مواشی را، و یک روز ناقه را، بدین سبب تنگ آمدند، قیدار بن سالف با چند تن شریک شد و ناقه و بچه او را بکشتند. حق تعالی بر ایشان آتشی فرستاد تا همه هلاک شدند و عمر مهتر صالح دویست و هشتاد سال بود. و صاحب تاریخ مقدسی چنین روایت می‌کند که: حق تعالی هود را به پیغامبری، نزدیک قوم فرستاد، و صالح را که به ثمود فرستاد، همه در ایام مملکت جمشید بوده است، در زمین بابل. و در بعضی تواریخ می‌آرد که: در میان مهتر نوح علیه‌السلام و مهتر ابراهیم علیه‌السلام دوهزار و دویست و چهل سال بود، و در بعضی روایت از طوفان

تاروز ولادت مهتر ابراهیم، یک هزار و دو صد و هفتاد سال بود، والله اعلم.

### هود النبی علیه السلام

هود بن عبدالله بن رباح بن حارث بن عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح النبی علیه السلام، پیغامبر خدای تعالی بوده است، و او مرد گندمگون بود، و هیچ یک از انبیاء علیهم السلام مانندتر از او نبود، و او قوم عاد را به توحید و عبادت خدای تعالی دعوت کرد، و از ظلم نهی کرد، بدین قدر فرمان بود او را. و او بر دین مهتر نوح علیه السلام و شریعت او بود، و قوم عاد مردمانی بودند، تمام خلقت و قوی بنیت، به بالای هر یک صد گز بود، و آن که کوتاه تر بود از همه، شست گز کم نبود، و مقام ایشان از حضرموت تا یمن و عمان بود. هود علیه السلام مدت مدید، در میان قوم بود، و ایشان را دعوت می کرد، قبول نکردند، مگر قوم اندک. و از اشراف ایشان مرثل بن سعید بن عقیر بود. حق تعالی باران از ایشان هفت سال بازگرفت و قحط بدیشان گماشت، بعد از هفت سال برای باران خواستن به مکه آمدند، و مرثل در میان ایشان بود، از ایشان جدا شد، و ایشان دعاء کردند، سه ابر پیدا آمد، سپید و سرخ و سیاه، هاتقی آواز داد که اختیار کنید یکی را، ابر سیاه را اختیار کردند. حق تعالی باد و آتش را به آن ابر برایشان گماشت تا همه هلاک شدند. هفت روز و هفت شب آن باد می رفت، تا جمله آن قوم ذره ذره رفتند و هلاک شدند. مرثل و قوم او بماندند. هود علیه السلام بعد از هلاک قوم به مکه آمد، و عمر مهتر هود چهار صد و شصت و چهار سال بود. و بعضی گفتند (گور او) به حضرموت است، و بعضی گویند به مکه.

### لقمان علیه السلام

به یک روایت لقمان حکیم، او بوده است، ایزد تعالی دعای او را مستجاب کرد، و او را عمر هفت کرگس بداد، کرگس هفتصد سال بزید، که چهار هزار و نهصد سال باشد.



### شداد المتمرّد

و هو شداد بن عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح النبی علیه السلام، شداد و شدید دو برادر بودند، پدرشان عاد ملک بود، چون بمرد، ملک پدر هر دو را میراث شد، شدید بمرد، تمام ملک شداد را مسلم شد، و بزرگ شد و همه دنیا بگرفت، چنانچه دویست و هفتاد پادشاه در زیر دست فرمان او بودند، و مال و خراج بدو گذاردندی. و این شداد ملحد بود، خدای تعالی پیغامبر را به وی فرستاد ایمان به وی نیاورد، پیغامبر به بهشت او را وعده کرد، شداد گفت علیه العنه: مرا چه حاجت که برای چنین بهشتی، غیر خود را سجده کنم؟ من خود چنین جای بسازم، فرمود جمله پادشاهان دنیا را: تا همه امور (؟) از زر و سیم و جواهر عالم را نزدیک او آوردند، و شتالنگ گوسفندان را دز میان خلق روان کرد، و وزراء را فرمان فرمود، تا در حدود یمن، موضعی به قدر چندین فرسنگ در چندین فرسنگ، برای او بهشتی ساختند و بر سر هر ستونی سنگین، خشتی از سیم، و اندایش آن دیوار از مشک و زعفران ساختند، و به جای سنگریزه در جویها از لعل و مروارید ریختند، سیصد سال بنا بست تا تمام شد. و او چون قصد آن موضع کرد و به نزدیک آن رسید، حق تعالی فرشته را بفرستاد، تا یک بانگ برایشان زد، او و همه خلق به دوزخ رفتند، و هیچ مخلوقی بدان موضع نرسید، و حق تعالی آن موضع را از چشم خلق پوشانید، تا در عهد معاویه شخصی شتربانی که شترگم کرده بود می طلبید، بدان موضع رسید، و از آن موضع نشانی پیش معاویه آورد، و کعب احبار از آن حال خبر داد که صدق است. والله اعلم.

### فالج بن عامر

نام او قاسم بود، مادرش عروه بنت صفوفی بن عویلیم بود، ولادت او بعد از طوفان به چهل سال بود، و با فالج از فرزندان صلب او هفتصد سوار برنشستی، و از جلوس نمرود کافر که اول به بابل ملک شد، تا وقت ولادت او صد سال بود، و از آدم علیه السلام تا نمرود، دوهزار و هفتصد و دو سال بود، چون صرح فرود آمد، فالج در زیر آن بمرد. پس از آن در زبانها اختلاف افتاد. والله اعلم بالصواب.

### ارغون بن فالج

در روایت ارغون آمده، مادر وی انه بنت شقر بن عویلیم بن سام بن نوح النبی علیه السلام بود، و عمر وی دویست و سی و نه سال بود، که ساروغ بزاد.

### ساروغ بن ارغو

نام ساروغ سریع بود، مادرش عروه بنت کونک بن عویلیم، او را برای آن سریع گفتندی، که شتابزده بود به نیکی ها کردن. هرگز ندیدی کس او را الا به نماز، یا به کار خیر، یا به عبادت یا به ثنای خدای مشغول بودی، سی ساله بود که ناحور بزاد، عمر وی دویست و سی سال بود. والله اعلم بالحق.

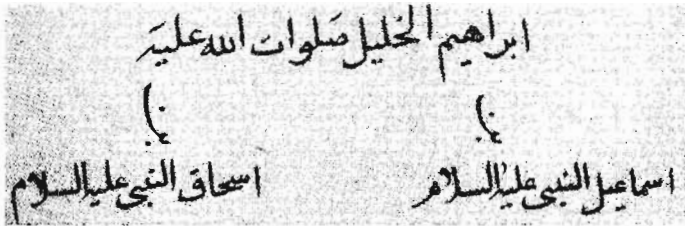
### ناحور بن ساروغ

تفسیر ناحور سرورزی بود، مادر وی ملکه بنت اخیل بن عویلیم. چون تارح بزاد، او چهل ساله بود، و عمر او دویست و چهل و هشت سال بود.

### تارح بن ناحور

مادر تارح شکی بود بنت حومیان بن یقطان. پدرش او را تارح نام کرد، چون نمرود خزاین خود بدو داد، او را آزر نام کرد، و گویند آزر نام آن بت بود، که در دست او بود، و بعضی گویند: آن بت او ساخته بود، و آزر بت گر بود به زبان ایشان، و او چهل و پنج ساله بود که ابراهیم علیه السلام بزاد. صاحب قصص نابی ابوالحسن بن هیصم چنین روایت کند، که آزر مردی از کوشان بود، از سواد کوفه، و در ملک بابل، که بعد از طوفان تاج بر سر نهاد، و جباری کرد. در وقت مهتر ابراهیم علیه السلام، نمرود بن کنعان بن کوس بن ارم بن سام بن نوح بود، و بعضی گویند از اولاد حام بود، واضح آنست که اول پادشاه مشرق و مغرب او بود، بعضی گویند، نمرود ملک بابل و عراق داشت، از دست گشتاسپ بن لهراسپ ملک عجم بگرفت، و نمرود دعوی ربوبیت می کرد، و چون وقت ولادت مهتر ابراهیم نزدیک آمد، منجمان و کاهنان نمرود را خبر کردند، که کودکی از مادر تولد خواهد شد، که ملک تو بر دست او برافتد، نمرود

فرمان داد، تا جمله مردان از زنان پرهیز کنند، چون حق تعالی ابراهیم را از صلب پدر به رحم مادر برد، مادر ابراهیم را علیه‌السلام اهلیه نام بود، و حمل او را مخفی داشت، و چون ابراهیم از مادر بزاد، مادر به جهت او در زمین محلی سمجی راست کرد، و او را در آنجا پروردن گرفت تا بزرگ شد، والله اعلم بالحق.



این ده خصلت سنت ابراهیم خلیل است علیه‌السلام: آب در دهان کردن، و مسواک کردن، و آب در بینی کردن، و موی لب بازکردن، فرق سر شانه کردن، موی زیر بغل کندن، موی عانه پاک کردن، موی قفا تراشیدن، استنجا پاک کردن. الواجبات عشر خصال، خمس فی الرأس: المضمضه و الاستنشاق والسواک و قص الشارب، و فرق الشعر، و خمس فی الجسد: تقليم الاظفار و نتق الابط و حلق العانه والحياء، والاستنجا بالماء.

چنین روایت کردند که: نمرود، در مدت چهل سال هفت هزار کودک به جهت ابراهیم کشته بود، ابراهیم چون سیزده ساله شد، ناگاه پدر او را بدید، از مادرش پرسید، که این کیست؟ گفت: پسر تو ابراهیم، از خوف نمرود متأمل شد. ابراهیم در غار با مادر در مناظره شد، و با پدر به جهت بتان مناظره شد. پس تدبیر سوختن ابراهیم کردند. نمرود بفرمود: تا در دامن کوهی به جهت آتش موضعی ساختند، شصت گز درازی، به جهت او چهل روز آنرا به هیزم پر کردند، و آتش در زیر آن درزدند، ابلیس ایشان را تعلیم منجنیق داد، تا ابراهیم را در آتش انداختند، مدت هفت روز، چون برآمد، نمرود بر جای بلندی رفت، ابراهیم را به سلامت دید، مادر و پدرش را فرمان داد، تا او را آواز دادند، چون نظر کردند، مویی بر اعضای مبارک او تغییر نپذیرفته بود، او را بیرون آوردند، و دست از ایذاء او برداشتند. و بعضی گفته‌اند: صرحی بساخت، و در مدت چهل سال، هشت هزار پایه در بالا برد چون بر آنجا برفت، تا به آسمان جنگ کند، جبرئیل بانگ بروی زد، صرح خراب شد،

نمرود هلاک گشت، و مدت عمر و ملک او دویست و هفتاد سال بود، و به روایتی بر پشت کرگس به آسمان قصد کرد، از آنجا فرود افتاد، هلاک شد. مهتر ابراهیم به سلامت ماند، به روایتی پشه در بینی او رفت، هفت سال در رنج و زحمت آن درماند، عاقبت هلاک گشت.

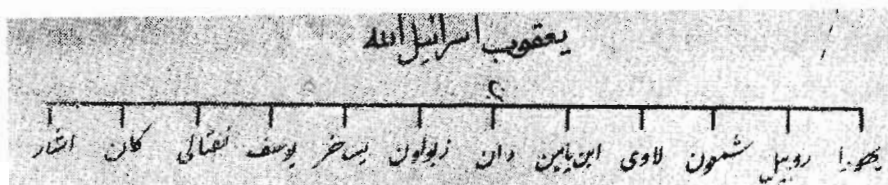
مهتر ابراهیم علیه السلام، بعد از بیرون آمدن از آتش، دختر عم خود ساره بنت هرمس ناحور را بخواست، برادرزاده او لوط بن هارون آزر علیه السلام بدو ایمان آورد، پدر خود را به ایمان خواند، اجابت نکرد، و او در آن وقت هشتاد ساله بود، و به یک روایت ابراهیم و ساره و لوط و پدر لوط، چهارکس هجرت کردند، ساره را در صندوق کرده، بیرون آوردند، باج بانان باج طلب کردند، در صندوق را به گمان مال بکشادند که قماش است چون ساره را بدیدند خواستند، که نمرود را خبر کنند، حق تعالی زبان ایشان اختلاف پیدا آورد ببلبة اللسن، آن بلاد را بابل بدان سبب نام شد، و ابراهیم از آنجا نقل کرد، به شام رفت به زمین فلسطین، پس چون حق تعالی بیست صحیفه به وی فرستاد شریعت مهتر نوح را به شریعت وی، منسوخ گردانید، و ده سنت که بر دین ماست، بر وی فرض بود، و او خود را بعد از هفتاد سال به تیشه ختنه کرد، و به روایتی بعد از هشتاد سال. و اعزاز مهمانان بر وی فرض بود، روزه و نماز و حج همه. به مزرعه جبرون که ملک او بود، به حکم شرعی دفن کردند، و تا بدین عهد مایده اولاد او برقرارست، حق تعالی این پادشاه عالم، عادل، نیکو سیرت، عالم پرور را سالها بسیار باقی دارد، آمین و رب العالمین.

### اسحاق النبی علیه السلام

مادر اسحاق علیه السلام، ساره بنت هیاران بنت آزر بود، و چون ابراهیم علیه السلام صد ساله شد، و ساره نود نه ساله بود، حق تعالی ابراهیم را به زبان جبرئیل به اسحاق و بعد از او به یعقوب بشارت داد، قوله تعالی: «بشیرناها باسحق و من وراء اسحاق یعقوب.»

و اسحاق پیغمبر بس بزرگ بود، و در حیات پدر خود، خلق را به دین ابراهیم دعوت کرد، و زن او رققا بنت ناحور بن آزر بود دختر عم اسحاق. و او را از آن زن دو پسر آمد به یک شکم، یکی عیص، دوم یعقوب، مهتر اسحاق، عیص را دوست تر

داشتی، و مادرش یعقوب را دوست تر داشتی، و مهتر اسحاق در آخر عمر پوشیده چشم شد، روزی عیص را گفت: برو برای من شکاری آر، و از آن به جهت من طعام بساز، تا ترا دعاء گویم، عیص به طلب صید رفت، مادر مهتر یعقوب را خبر کرد، که بزغاله ذبح کن، و پوست او را در ساعد خود کش و طعامی از گوشت او نزدیک پدر آر، تا ترا دعاء کند. یعقوب به فرمان مادر همچنان کرد، مهتر اسحاق او را دعاء کرد، تا خدای بر نسل او برکت کند، و از فرزندان او پیغامبران برانگیزد، به برکت این دعا، حق تعالی از پشت یعقوب، هفتاد هزار پیغامبر بفرستاد. چون عیص از صید باز آمد، شکاری به خدمت پدر آورد، اسحاق گفت: آن دعاء برادرت یعقوب برد، اما ترا دعایی کنم که نسل ترا برکتی باشد، و از پشت تو پیغامبری صابری آید، یعنی ایوب. پس دعاء مهتر اسحاق مستجاب شد، و همه ترکان روم و پادشاهان عجم، از فرزندان عیص اند، و ایوب پیغامبر علیه السلام و مهتر اسحاق صد و هشتاد ساله بود، چون به رحمت حق پیوست، در جوار مهتر ابراهیم دفن کردند، صلوات الله علیهم. والسلام علی من اتبع الهدی.



مهتر یعقوب علیه السلام پیغامبر خدای بود، چون به حد جوانی رسید، مهتر اسحاق او را وصیت کرد، که اگر زن خواهی، از دختران نیای خود خواهی، رایان بن ناهر، و رایان به زمین شام ساکن بود، و بر عزیمت زن خواستن روی به شام آورد، به منزلی فرود آمد، که بیت المقدس او بود، به خواب دید که نردبانی از نور به آسمان برنهادستی، و ملایکه فرو می آمدی. حق تعالی بر او وحی کرد، این زمین ترا، و فرزندان ترا میراث باشد و از ایشان پیغامبران فرستیم، و امامان و شریعت. و هم ایشان را و ترا نگاه داریم، تا بدین موضع باز آیی. چون یعقوب به شام رفت، خال او دو دختر داشت مهتر را اولیا، و کهتر را راحیل نام بود، و در آن شریعت جمع دو خواهر روا بودی، هر دو را در حکم خود آورد، و دو کنیزک بود، ایشان نیز خواهر

یکدیگر بودند. یکی را نام بیلقا، و دوم را فتلقا، هردو کنیزک را هم به خدمت او کشیدند. شش پسر از آن دو دختر خال آورد. و شش از آن دو کنیزک. از اولیا چهار پسر بود، و از راحیل دو. و از کنیزکان از هر یک سه پسر. حق تعالی از میان ایشان یوسف را به مزید جمال مخصوص گردانید، تا از کنار پدر دور افتاد، و مدت چند سال در فراق او بماند و چندان بگریست که دو چشم او سفید شد، و به جامه مهتر یوسف که بر روی او انداختند، چشمش روشن گشت، و او با جمله فرزندان به مصر آمد، و مهتر یوسف را در دولت و مملکت پیغامبری بدید، و در مصر به رحمت حق پیوست، و عمر او صد و چهل و پنج سال بود و او را به شام آوردند، و در جوار پدر و جد، اسحاق و ابراهیم علیهم السّلام دفن کردند، و برادر او عیص هم در آن روز وفات کرد، هردو برادر در جوار یکدیگر (مدفونند) علیهم صلوات الله و سلامه. والله اعلم بالحق.

### مهتر یوسف علیه السلام

مهتر یوسف علیه السلام پیغامبر صاحب جمال بود، و مهتر یعقوب او را از همه فرزندان دوست تر داشتی، و او هفت ساله بود که در خواب دید، که یازده ستاره از آسمان و ماه و آفتاب فرود آمدند و خدمت او کردند، با پدر گفت. یعقوب علیه السلام او را منع کرد، که زینهار تا از این خواب تو، برادران آگاه نگردند، و بعضی گویند که: مادر برادرانش بشنید، و با ایشان بازگفت. برادران رأی زدند که او را نباید برد، و به موضعی باید انداخت، که از کنار یعقوب علیه السلام دور افتد، روبیل برادر مهتر بود گفت: کشتن به او مصلحت نیست.

ابن جریج می گوید که: شمعون گفت، او را در چاهی باید انداخت. از پدر اجازت خواستند و به تماشا بردند، و او را در چاه انداختند. کاروان مالک زعز بدان موضع رسید، و او را از چاه برآورد، برادران آمدند گفتند: این غلام گریخته ماست، و به بیست درم نقره قلب فروختند، و مالک او را به مصر برد، قطمیر وزیر عزیز مصر بود، و زلیخا زن او، او را بخريد، و زلیخا به خوبی او دل به باد داد، و از برای دفع تهمت از خود یوسف را در زندان کرد، هفت سال در زندان ماند، تا عزیز مصر خواب دید که: هفت خوشه سبز، و هفت خوشه خشک دید، و تعبیر آن یوسف

بازگفت، و او را وزارت مصر داد، و عزیز شد، و برادران به وی رسیدند، و مهتر یعقوب با اهل و تبع و خویشاوندان به قدر هشتاد تن به مصر آمدند، و یازده برادران و مادر و پدر او را خدمت کردند، و مدت غیبت او از پدر چهل سال بود، و یعقوب بعد از آنچه به مصر آمد، هژده سال بزیست، پس او در مصر، و برادرش عیص در شام، در یک روز به رحمت حق پیوستند و مهتر یوسف، بعد از پدر بیست و سه سال بزیست و به روایت تورات عمر یوسف تا عهد موسی و خضر بود، و میان آنچه یعقوب به مصر آمد، تا آن‌گاه که موسی بنی‌اسرائیل را از مصر بیرون آورد چهارصد سال بود. چون یوسف وفات یافت، در تابوت رخام کردند و در نیل دفن کردند، موسی علیه‌السلام از آنجا بیرون برداشت و به بیت‌المقدس آورد، و عمر مهتر یوسف به اصح روایت صد و بیست سال بود، والله اعلم بالصواب.

### لوط النبی علیه‌السلام

لوط بن هارون بن آزر، برادرزاده ابراهیم بود علیه‌السلام، چون ابراهیم به زمین فلسطین ساکن شد، حق تعالی او را به چهار باره شهر فرستاد، به روم و داد و رما و صدایم از زمین فلسطین، و در آن زمین قحط بود، در این سال خصب شد. غرباء روی بدان شهرها نهادند و جماعتی این فعل شنیع آغاز کردند. حسن روایت می‌کند، که با مردمان مباشرت می‌کردند. لوط ایشان را به فرمان منع کرد، باز نه ایستادند، حق تعالی جبرئیل را فرمان داد تا آن شهرها را به پر خود برکند، و نزدیک آسمان برد، و از آنجا آتش در ایشان افتاد، و همچنان بازگونه به زمین آمدند، و زیر و زبر شدند، و مهتر لوط علیه‌السلام با فرزندان خود، مگر زن، به خدمت ابراهیم پیوست. والله اعلم بالصواب و الیه‌المعاد و المآب.

### ایوب الصابر من ابناء عیص

ضحاک روایت می‌کند که: او را ایوب بن موصل بن عیص بن اسحاق علیه‌السلام گفتندی، داماد مهتر یعقوب بود، اولیا دختر یعقوب در حکم او بود، و مادر ایوب دختر مهتر لوط بود، و دوباره شهر حوران و سه از آن او بود، و مال بسیار داشت و مویشی شمار، سیزده فرزند داشت، و یک هزار غلام. ناگاه خدای تعالی او را به بلا

جذام مبتلا کرد، و تمام مال و مویشی و فرزندان او هلاک شدند، مگر زن او دختر مهتر یعقوب که خدمت او می‌کرد، و در این بلا هفت سال و هفت ماه و هفت روز، و هفت ساعت بماند.

حق تعالی از زیر پای وی چشمه پیدا آورد، تا در آنجا غسل کرد، و صحت یافت. حق تعالی او را بیست و شش فرزند بخشید، و مال و مویشی دوچند آن که داشت، کرامت کرد و بر سر او نماز پیشین تا نماز شام ملح زرین می‌بارید. پس از آن حق تعالی او را به اهل روم فرستاد، و بر دین مهتر ابراهیم، تا آن وقت که عیسی علیه‌السلام بیامد. والله اعلم بالصواب.

### شعیب النبی علیه‌السلام

نام مهتر شعیب بزن بود، و در نسب او اختلافست، و او نابینا بود، چنانکه ایزد عزوجل فرموده است: «و انا لثراک فینا ضعیفا» و چنین می‌گوید که او خطیب انبیاء بود، ایزد تعالی او را به اهل مدین فرستاد، و ایشان اصحاب الایکه بودند، در مکیال و میزان نقصان کردند، چنانکه خدای تعالی فرمود: «و لاتنقصوا المکیال والمیزان.»

محمد اسحاق روایت می‌کند که: شعیب بن مراولیت بن دعویل بن هران بن عنقا بن راس بن اسحاق بن ابراهیم علیه‌السلام بود. وهب می‌گوید که: دختر لوط در خانه مهتر شعیب بود، و بعد از هلاک قوم او مهتر شعیب اعرج و اعمی بود، و او را حق تعالی به اهل مدین فرستاد، و حرارت بر ایشان گماشت، و ایشان در بیشه پناه کردند، ابری بر ایشان فرستاد، تا در میان سایه آن ابر پخته شدند، و هلاک گشتند و پس از آن چندگاه مهتر شعیب به رحمت حق پیوست، والله اعلم بالحقیقه.

### موسی کلیم‌الله و هارون‌الوزیر

موسی بن عمران بن یصیر بن واهب بن لاوی بن یعقوب و اخوه هارون بن عمران علیه‌السلام، و مادر ایشان اناحیه از فرزندان لاوی بن یعقوب و به روایت تورات یوخابد و نام خواهر موسی مریم، و این مریم در حکم کالوین بن یوقیا بن یهودا ابن یعقوب بود، و زن موسی علیه‌السلام صفورا دختر شعیب علیه‌السلام بود و فرعون



موسی از عمالقه شام بود، نام او ولید بن مصعب و کنیت او ابومره بود، و فرعون را چهارصد سال ملک بود، از ضحاک ملک بابل، و در جوانی او را درد سر نبود، همه صحت داشت. بنی اسرائیل بعد از یوسف علیه السلام با فرعون یار شدند، مگر اندکی که در دین مهتر ابراهیم بماندند.

حق تعالی فرعون را برایشان گماشت، تا به خواب دید، که ملک تو بر دست یکی از بنی اسرائیل بر خواهد افتاد، میان زنان و مردان جدایی کردند، فرزندان را کشتن فرمود. حق تعالی حمل مادر مهتر موسی را به پرده عصمت خود پوشانید تا او را بعد از ولادت در تابوت نهاد، و در نیل انداخت، و آسیه او را فرمود تا بیرون آوردند و در کنار فرعون پیرورد، چون بزرگ شد، قبطی را بکشت، فرعون به طلب او فرمان داد. حزقیل بن حایل که در سر ایمان آورده بود، موسی علیه السلام را خیر کرد، از مصر به مدین آمد، و ده سال شبانی مهتر شعیب کرد، و دختر او را بنخواست، و بدو وحی آمد، و او را به فرعون فرستاد، و او را دو معجزه داد، ید بیضا و عصا. و فرعون او را تکذیب کرد، و سحره بدو ایمان آوردند، و موسی به فرمان او از مصر با بنی اسرائیل بیرون آمد، و فرعون در عقب او روان شد به لب بحر قلزم، حق تعالی او را در بحراه داد، و فرعون غرق شد، و قارون پسر عم موسی علیه السلام بود و مال بسیار داشت، که چهل مرد کلید گنج‌های او را از زمین برگرفتندی. با موسی خلاف کرد و به دعای موسی به زمین فرورفت. موسی را فرمان آمد که به شام می‌باید رفت، به دعای بلعم باعور در میان تیه بماند، و معجزات شمار در تیه ظاهر شد، و بنی اسرائیل چهل سال در تیه بماندند، و عصا و توریت، و من و سلوی، و دوازده چشمه آب ظاهر از یک سنگ خورد، و بقره، و قتل عاج بن عوج بن عنق، عبادت گوساله، همه در تیه بود، و هارون پیش از موسی به سه سال به رحمت حق پیوست، او صد و هژده سال بود، و به یک سال از موسی مهتر بود. و چون موسی صد و بیست ساله شد به رحمت حق پیوست، و یوشع بن نون را بر بنی اسرائیل خلیفه کرد، و به روایتی موسی و یوشع و کالو و توساقان بن حزقیل، همه در ملک ضحاک بودند، و به روایتی بعد از ضحاک پانصد سال در ملک منوچهر، و به روایتی در عهد بهمن. و معجزات موسی آن بود، که از نزدیک فرعون الکن رفت و صحیح باز آمد، دوم عصای او ثعبان شد. سیوم... آن جادو فرو خورد، چهارم به

هرگاه که دست بازکردی، چون آفتاب تابان بودی. و پنج دیگر، ملخ، و شبش، و غوک، و خون شدن آبهای قبط، و طوفان و هم شگافتن دریا، یازدهم دوازده چشمه آب از یک سنگ به ضرب عصا، دوازدهم سایه بانی ابر در تیه، سیزدهم فرود آمدن من و سلوی به بنی اسرائیل. و جز این معجزات دیگر هم بود، و او را عمر صد و بیست سال بود.

### یوشع

یوشع بن نون بن افراهیم بن یوسف، خلیفه موسی بر بنی اسرائیل، به روایت حسن در حال حیات موسی علیه السلام پیغامبر شد. چون موسی به حمیت در وی بدید تمنای موت کرد، و به روایت بعضی خواهرزاده موسی بود، ذوالکفل او بود، و او با موسی در طلب خضر همراه بود، چون موسی و هارون در تیه به رحمت حق پیوستند، او با بنی اسرائیل بیامد، شهر بلغارا از دست جباران عمالقه بیرون آورد، و جمله عمالقه را بکشت، و سی و یک ملک را که در زمین شام بودند بکشت، و چهل سال پیغامبر بود، و همه ملک او چون برفت، کانو بن نوقیا که پسر خواهر موسی بود، بر بنی اسرائیل خلیفه کرد، و او چهل ساله بود، پسر خود یوسافاس را خلیفه کرد، و این یوسافاس در جمال مثل یوسف بود، چهل سال دیگر بعد از آن او بود.

### حزقیل

حزقیل بن خالد بن نوایم بن عربا بن مواصا بن وراس بن احراما بن یوساقط بن ساسان بن راحیم بن سلیمان بن داود علیه السلام، و قیل حزقیل بن نورا. و مادر او را نحته نام بود، و او پیغامبر بود، بر سر قومی که سی و اند هزار کس بودند، که آن پیش عدو برفتند. حق تعالی بفرمود تا جان همه را به یک بار برگرفتند، و پیغامبر دعاء کرد، زنده گردانید.

### اشمویل

بن هلقاشا پیغامبر بنی اسرائیل، قوم او از او درخواست کردند، که ما را ملکی باید که

ما به قوت او با عمالقه جهاد کنیم، حق تعالی طالوت ملک را بر ایشان ملک گردانید، و تابوت را که عصای موسی و هارون در آنجا و ریزهای الواح موسی، و یک طاس زرین و سکینه صورتی بر هیأت بزرگواری از بنی اسرائیل و مشرکان به فرمان برده بودند باز آوردند و در مصاف او طالوت مر جالوت را بکشت، و این طالوت از سبط سام بود. والله اعلم.

### الخضر

خضر بن ایلیا بن ملکابن قالع بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح علیه السلام بود، و پدر او پادشاه بود، و بعضی گویند: خضر بن عامیل از فرزندان ابراهیم علیه السلام بود. و به روایت ابو حذیفه، خضر را نام ارمیا بود، حق تعالی او را در آخر عهد باستانیة الملک پیش از آن که بخت نصر، بیت المقدس را خراب کردی، به پیغامبری فرستاد، و به اکثر روایات پسر خاله دو القرنین بود، و وزیر او بود. و ابن عباس می گوید که: نام او الیس بود، او را خضر برای آن نام شد که در موافقت سکندر در ظلمات رفت، و آب حیات بخورد، بعد از آن هر جا که پای نهاد سبز می شد، و او موکلست بر بادها، و تا نفخ صور زنده خواهد بود. والله اعلم.

### الیاس

الیاس بن عاروق ولد هارون، و قیل الیاس بن سیسی بن محاس بن الغیوار بن هارون و او را الیاسین هم گویند، و بعد از حزقیل، حق تعالی او را به ملک بعلبک فرستاد، سون نام ن ملک بود. و به روایتی او رماین و ذوالکفل هم اوست، و آن ملک را زنی بود ارنیل نام، کافر و بت پرست بود، الیاس را تکذیب کردند. حق تعالی باران از آسمان باز گرفت، الیاس را طلب کردند. الیسع بن اخطوب شاگرد الیاس بود، او را نزدیک ایشان فرستاد و ایمان آوردند، باران بارید، پس از آن باز کافر شدند، خدای تعالی قحط بر ایشان گماشت، به دعای الیاس همه هلاک شدند، و حق تعالی الیاس را با خضر حیات بخشید به خوردن آب حیات تا نفخ صور. والله اعلم بما فی الصدور والسلام.

## داود النبی علیه السلام

داود علیه السلام پسر انسا بن عوید بن بعربن سلیمان بن فحنوق بن عمی مادان بن ارام بن خضر بن برص بن یهودا بود. پدر داود را چهار پسر بود، و به روایتی هفت و به روایتی سیزده.

قصص نابی چنین روایت می‌کند که: داود علیه السلام، کهنتر از همه بود، کوتاه پا، سبز چشم، یک نیمه سر مبارکش اصلع بود، پدر او را چوپانی گوسپندان فرمود، تا حق تعالی به اشمویل وحی کرد، که هلاک جالوت بر دست پسر انسا خواهد بود، برو تا پسران بر تو عرض کند، و او را چند علامت باشد، چون بیامد، بر داود ظاهر دید، و از داود پرسید که: تو هیچ علامتی دیده‌ی؟ گفت: بسیار و یکی از آنها آنست که در این مدت نزدیک، در بیابانی رسیدم، سنگ با من در سخن آمدند که ما را برگیر، که ترا در کشتن جالوت به کار خواهیم آمد. اما چون برگرفتم، یک سنگ گفت: من سنگ هارونم، که فلان ملک کافر را بمن کشت. و دیگری گفت: من سنگ موسی‌ام، که فلان ملک کافر بمن کشت. و سیوم گفت: من سنگ توام که جالوت را بمن خواهی کشت، و ما هر سه یک‌ایم. آن سنگ به زمینست. اشمویل او را خبر کرد که مستعد باش کشتن جالوت را که تو ملک بنی اسرائیل خواهی بود، و بازگشت.

طالوت ملک مؤمن با جالوت در افتاد، و در لشکر طالوت منادی کردند، که هر که جالوت را بکشد، دختر ملک طالوت، زن او باشد با نیمی ملک، داود در میدان آمد، و جالوت را خواست، جالوت خودی داشت بر سر، وزن آن صد و بیست رطل آهن بود که هشتاد من باشد، آن سنگ را داود از توبره بر آورد و در قذافه نهاد و بینداخت، و تکبیر کرد، جمله مخلوقات با او در تکبیر موافقت کردند، باد بخواست و خود آهنین از سر جالوت بر بود، و آن سنگ سه پاره شد، یک پاره بر میمنه رفت، و دوم بر میسر، و سیوم بر پیشانی جالوت آمد، چنانکه از پس قفای او بگذشت، و از اسپ بیفتاد، و داود سر او را نزدیک طالوت آورد، و اهل ایمان مظفر شدند، و حق تعالی به وی وحی فرستاد، و او را کتاب زبور کرامت کرد، و او را حسن صوت بخشید، و آهن در دست او نرم گردانید، تا معیشت او از کسب او باشد، و ملک او را چنان بزرگ گردانید، که هر شب پاسبان او سی و سه هزار مرد بودی، و سی سال بعد از قبول توبه ملک راند، و به رحمت حق تعالی پیوست، و چهل هزار راهب، ماورای

خلق، بر وی نماز کردند، و عمر مهتر داود، صد و هفتاد سال بود در اصل، و سی سال دیگر مهتر آدم در روز میثاق او را بخشیده بود، از عمر خود، به روایت تکملة اللطایف. والله اعلم بالصواب.

### سلیمان النبی علیه السلام ملک الجن والانس

سلیمان بن داود علیه السلام، داود را خلیفه کرد، و او دوازده ساله بود، و مادر او زن اوریا بود، و از دختر طالوت پسری بود... داود نام عاصی شد، چون توبه کرد، هم در آن قرار کشته شد، و سلیمان را علیه السلام مهتر داود، در مشاورت دینی و ملکی دخیل گردانید، و سبب حادثه درآمده بودن گوسپندان شخصی بود، در کشت شخصی دیگر، که سلیمان را حق الهام داد، ک تخریج کرد، و چون مهتر داود درگذشت، سلیمان به تخت خلافت بنشست، و بنای بیت المقدس که مهتر داود نهاده بود، آنرا سلیمان تمام کرد، و مرغان و باد و جن و انس را مسخر او گردانید، و فهم زبان مرغان او را کرام کرد، و بساطی فرمود، تا به جهت او بیافند. مقدار لشکر او یک فرسنگ در یک فرسنگ، چنانچه تخت او در میانه بساطی بنهادندی، و چهارصد کرسی از راستای تخت او بنهادندی، و چهارصد از چپ تخت او، و بر سر کرسی های راست علمای بنی اسرائیل و اشراف ایشان بودند، و بر چپ او همه اکابر و اشراف جن و انس، شیاطین و جن دیگر در گرد آن حلقه زدندی، و در عقب ایشان وحوش و بهایم حلقه کردند، و زیر آن فرش مرغان پر در پر بافته، چنانکه تمامت فرش در زیر سایه مرغان بودی، پس بامداد فرش را از بیت المقدس به اصطخر فارس می آوردند یک ماه راه، او اینجا قیلوله فرمودی و بعد از نماز پیشین از آنجا به حد کابل آوردندی، و بر سر کوه سلیمان برابر ملتان یک ماه راه، شب آنجا بودی، دیگر روز هم بر آن قاعده به اصطخر و از آنجا به شام: غدوها شهر و رواحها شهر. و در به وادی نمل بگذشت، و سخن مهتر موران شنید، و به روایتی همه ملک دنیا داشت، و به اصح روایت آنست که: در آن عهد ملک بابل منوچهر داشت، و اصطخر فارس را به خدمت مهتر سلیمان، بازگذاشته بود، و ملک هند و زمین کابل به خدمت او مفوض گردانیده بود، و آن سفر از برای تنزه بود، و بلیس که پادشاه یمن بود و ایمان آورده بود، در نکاح او آمده، و مهتر سلیمان را سیصد زن در نکاح

بود، و هفتصد کنیزک سریت داشت. چون مهلت او به آخر رسید، در بیت المقدس آمد، و وضو ساخت، و در نماز بایستاد، و جان به حضرت رب العالمین فرستاد، و یک سال بایست، تا جن و انس را معلوم شد، که نقل کرده، و او را پسری بود رجیم نام به تخت بنشست. والله اعلم بخواتیم الاحوال و الاعمال، والحمد علی کل حال.

### یونس النبی علیه السلام

یونس بن مالک متی از اولاد ابشا بود، و به روایت توریت، از فرزندان یهودا بود، حق تعالی او را بعد سلیمان علیه السلام، به اهل بدبوسی فرستاد، که آنرا در این وقت موصل می گویند، و او را ایشان تکذیب کردند، و ایشان را او به عذاب وعده کرد، و از میان بیرون رفت. چون عذاب در رسید، قوم او به حضرت حق بنالیدند و توبه کردند، قبول افتاد، و یونس را فرمان بود، تا در میان قوم رود، و او را از توبه ایشان معلوم بود، بر عزیمت خشم برآمد، تا در میان قوم آورد، چون در کشتی بنشست، کشتی بایستاد، همه اتفاق کردند که در میان کشتی کسی است، که به عقاب خدای گرفتار است، قرعه بزدند، بنام یونس آمد، خود را در دریا انداخت، ماهی را فرمان شد تا او را بگرفت، و چهل روز در میان شکم ماهی بماند، نماز و تسبیح می گفت، تا چون خلاص یافت، اندام مبارکش نازک شده بود، حق تعالی به جهت صیانت او، درخت کدو بر سر او بیافرید، تا در سایه آن قوت گرفت، و میان قوم آمد، و ایشان را شرایع آموخت، و اشعیارا بر سر آن قوم خلیفه گردانید، و او پادشاه آن قوم شد، و او از خلق عزلت جست، و روی به عبادت آورد تا آخر عمر، والله اعلم.

### اشعیاء علیه السلام

اشعیاء بن موص قوم یونس مدت بیست سال بر دین حق تعالی بودند، تا ملک ایشان که صدیق اشعیاء بود، به رحمت حق پیوست. قوم بر اشعیاء غوغا کردند و او را بکشتند، حق تعالی عدوی قوی را برایشان گماشت تا همه را بکشت. والله اعلم بما لاتعلم و نعلم.

### ارمیا علیه السلام

و هو باشیه الملك وهب روایت کرد که: حق تعالی حکایت او می گوید، قوله تعالی: «او کالذی مر علی قریة» بیت المقدس بود، که بخت نصر خراب کرده بود، و در بعضی روایات آن قصه مهتر عزیر است. والله اعلم و هو سریع الحساب یوم العقاب و النویب.

### دانیال علیه السلام

دانیال دو بوده اند: اصغر و اکبر: دانیال اکبر به خواب دیده بود که خراب شدن بیت المقدس، بر دست شخصی باشد، که مادر او را بستر باک نبود از زمین بابل عراق، بنابراین به بابل آمد و طلب کرد، در میان کودکان او را دریافت، و او را جامه داد و بناخت، و او را گفت ملک خواهی شد، و از او خطی بستند به امان خود و اقبای خود و باز آمد، و به رحمت حق پیوست. چون بنی اسرائیل زکریا را بکشتند، سنحاریب ملک بابل بود، بخت نصر را بزرگ گردانید، و به شام فرستاد. و به روایت اهل عجم، بهمن بن اسپندیار او را فرستاده بود، تا هفتاد هزار کس را بر آن خون که می جوشید بکشت، تا آن خون قرار گرفت و بازگشت، و بنی اسرائیل را برده کرد، و در میان اسیران ارمیا و عزیر و دانیال اصغر بودند از فرزندان دانیال اکبر. بخت نصر خوابی هایل دید، دانیال اصغر را طلب کرد، و در آن وقت بخت نصر ملک بابل بود، او را تعبیر کرد، و آن خط که دانیال اکبر سته بود باز نمود، و بنی اسرائیل، از شفاعت او خلاص یافتند، و به شام باز آمدند، والله اعلم.

### عزیر علیه السلام

عزیر بن سارما، چون از بخت نصر خلاصی یافت، و به بیت المقدس آمد، و با او سله انجیر بود و قدری شیر و درازگوشی، آن خرابی دید، در خاطرش آمد که: زنده گردانیدن این ها چگونه باشد؟ حق تعالی در سایه درختی که او بخفت، صد سال او را در خواب بداشت، چون بیدار شد، پنداشت که یک روز یا بعضی از روز خفته است حیرت کرد، در آن خر و شیر و انجیر نگاه کرد، بر قرار خود دید، و درازگوش

ریزه ریزه شده، حق تعالی در پیش او زنده گردانید، باز آمد و توریت را جمله املا کرد، تا بی نقصانی بنوشتند.

### زکریا علیه السلام

زکریا علیه السلام ابن اذن از فرزندان مهتر داود بود، و او مرد درودگر بود، و زن او اشباع بن عمران بن مامان بن اسیم بن یغافیم بود. خواهر مریم بنت عمران، و یحیی علیه السلام و عیسی هردو خاله زاده یکدیگر بودند. زکریا مهتر بنی اسرائیل بود، در عهد خود صاحب فرمان و حافظ توریت و کافل مریم. چون مریم به مهتر عیسی حامله شد، جهودان مهتر زکریا را به فاحشی او نسبت کردند و قصد کشتن او کردند از پیش ایشان برفت، حق تعالی او را در میان درخت جای داد، شیطان جهودان را بدان درخت رهنمون کرد، تا زکریا را به آن درخت به دونیم کردند. زکریا علیه السلام از حضرت عزت درخواست فرزند کرد، به اجابت نافذ گشت.

### یحیی علیه السلام

یحیی علیه السلام ابن زکریا بود، چون مریم به کرامت فرزند بی پدر مشرف گشت، زکریا از حضرت عزت فرزند خواست اجابت آمد، علامت اجابت التماس نمود، خطاب آمد که: نشان آنست که با قدرت و صحت در سه روز سخن نگویی مگر به اشارت حق تعالی، او را یحیی کرامت کرده شد، حضور با قدرت زن نخواست، و هرگز به زنان ننگریست، گناه نکرد و نه اندیشید. در آن عهد ملکی دختری داشت با جمال، و زن آن ملک زال شده بود، میخواست تا دختر خود را به جای خود، در نکاح ملک آرد، مهتر یحیی منع کرد، دختر را بیاراست، و ملک راست کرد، و دختر را نزد یک ملک فرستاد، و گفت: تا سر یحیی را پیش تو نیارد، ملک را دست ندهی. پس سر یحیی را ببریدند، و آن خون می جوشید، تا بخت نصر هفتاد هزار کس را بر آن خون بکشت تا بیار امید، و بعضی گفته اند: ارطاجوس مجوس ایشان را بکشت، و به روایتی رزین اشکانی یکی از ملوک طوایف بود. والله اعلم بما فی الغیبه مستور.



### عیسی علیه السلام ابن مریم

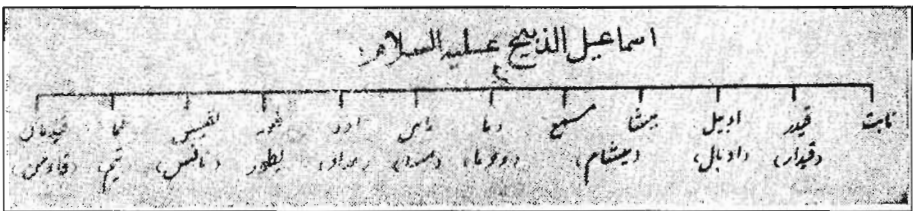
عیسی علیه السلام ابن مریم بنت عمران بن ماثان بن اشم بن مامون بن یعاقیم بن ولید بن داود علیه السلام. نام مادر مریم حنه بنت قاقور، چون مادر مریم حامله شد، نذر کرد، فرزندی که بیارد، بر خدمت خدای تعالی وقف باشد. چون دختر آورد، به خدمت زکریا برد، چون مریم بالغه شد، به وقت طهارت و غسل به جانب شرقی پرده بست، و غسل کرد، و جبرئیل علیه السلام، به فرمان رب العزت روح عیسی را در جیب او در دمید. به قول حسن بصری هفت ساعت حامله بود، و به قول مجا، نیمروز، و از راه دهن بر زمین نهاد، و این وضع، در بیت اللحم بود، و در زیر نخل خرما خشک، و در آن وقت پادشاه هرداس بود و یوسف نجار، که پسر خال مریم بود، به فرمان زکریا، خدمت محراب او کردی، از بیم هرداس او را بگریزانیده بود، و به بیت اللحم آورده، چون مهتر عیسی علیه السلام بر زمین آمد، نخل خرما که خشک بود تازه شد، و برگ بیرون آورد و میوه داد. چون قوم به طلب ایشان بیامدند، مریم خاموش بود، جواب قوم را به عیسی علیه السلام اشارت کرد، مهتر عیسی گفت: «انی عبدالله آتانی الکتاب و جعلنی نبیا و جعلنی مبارکا.»

و چون سیزده ساله شد، بدو وحی آمد، و عمر او سی و سه سال در پیغامبری بود، و سیزده سال دیگر، حق تعالی او را به ملک نصیبین فرستاد، نام او داد بود، و او بت پرست بود، و زمانی طب بود، حق تعالی مهتر عیسی را در معجزات داد از جنس طب که حارق عادتست، چنانکه مرده به دعای او زنده شدی، و نایبناى مادرزاد بینا گشتی، و سپس را اندام به قرار باز آمدی، و هرچه شب خورده بودند از طعام و شراب، به جهت بامدادن نهاده ایشان را از آن اعلام دادی. چون حواریون بدو ایمان آوردند، از گل مرغی بساخت، در وی دمید، پیران شد، و به التماس ایشان خواستند به دعای او از آسمان مانده آمد، و بدو هر که ایمان نیاورد، خنزیر شد یعنی خوک.

جالینوس حکیم بدو ایمان آورد، و جهودان قصد کشتن او کردند، از پیش ایشان گریخته به موضعی رفت، شخصی را به طلب او فرستادند، حق تعالی مهتر عیسی را به آسمان برد، و آن شخص را به صورت عیسی گردانید، چون بیرون آمد، او را بر دار کردند، و مهتر عیسی علیه السلام به آسمان چهارم به فرمان خدای تعالی به

عبادت مشغول گشت، تا آخر فرود آید، بر دین محمد علیه السلام، و عمر او در آن وقت سی و سه سال بود. چون از آسمان فرود آید، چهل سال دیگر در جهان باشد و بر دین محمد علیه السلام، و از قبیله ادن زن خواهد، و او را فرزندان بسیار آیند، و هر یک حج و عمره بگذارند با مهدی و اصحاب کهف، و چهل سال مملکت و نبوت راند. والله اعلم بالصواب.

### اسماعیل الذبیح علیه السلام



مادر مهتر اسماعیل هاجر بود. و او را ملک مصر بخشیده بود مر ساره را، وقتی که کرامت ساره ظاهر شده بود، و آن چنان بود که چون مهتر ابراهیم به زمین مصر رفت از حران، ملک مصر صاروق فرعون بود، و او را از حال جمال ساره اعلام دادند، ساره را به نزدیک خود برد، خواست تا بدو تعلق سازد، دستش خشک گشت، از او دعاء خواست، دستش به حال صحت باز آمد. کنیزک قبطی را که در حرم او بود به او بخشید و گفت: هاجرک اسم آن کنیزک هاجر شد. چون به خدمت مهتر ابراهیم علیه السلام آورد، به خدمت او بخشید، و مهتر اسماعیل از بطن او بود. و اسماعیل از اسحاق به سیزده سال مهتر بود، و خلیل او را بغایت دوست گرفت، ساره را غیرت آمد و گفت: او را از نزدیک من به جای دیگر نقل کن.

ابراهیم خلیل الله علیه السلام هاجر و اسماعیل را به زمین حجاز آورد، به موقعی که شهر مکه است، به فرمان حق تعالی. و اسماعیل در آن وقت شیرخواره بود، و به روایتی سه ساله و به روایتی سیزده ساله، مهتر ابراهیم سه روز نزدیک ایشان مقام گرفت و برفت، و چون عطش ایشان غالب گشت، حق تعالی چاه زمزم را به جهت ایشان ظاهر کرد، و قوم جرهم که اعراب یمن بودند، و مضاض ابن عمرو الجرهمی ملک ایشان بوده است، به سبب آن آب آنجا ساکن شد. مهتر اسماعیل میان ایشان بزرگ شد، و زبان عربی از ایشان بیاموخت، و مهتر ابراهیم علیه السلام، پیوسته به

دیدن ایشان آمدی، و به فرمان حق تعالی خانه کعبه به موافقت مهتر اسماعیل بساخت از بیخ کوه طور سینا و کوه لبنان و کوه جودی، و کوه حری. و چون خانه ساخته شد، جبرئیل او را تعلیم کرد، حج و مناسک به جای آوردن، و قربان نکرد، در شب ترویبه به خواب دید که: خیز پسر را قربان کن، تا آنجا که حق تعالی فدا فرستادش. پس اسماعیل زن خواست، دختر مضاض ابن عمرو سیده نام، و او را از آن فرزندان آمدند، و بسیار شدند، و عمالقه را از دیار مکه و حجاز نفی کردند و بر شریعت ابراهیم و ملت حنیفی بودند، و عمر اسماعیل صد و سی و هفت سال بود. اسماعیل علیه السلام به رحمت حق پیوست، او را در جوار مادر دفن کردند. والله اعلم باحوال اصحاب القبور.

### قیدار بن اسماعیل

مادر قیدار ام سلمی بود بنت حارث بن مضاض بن عمرو بن جرهم، و قیدار را هفت خصلت داده بود خدای تعالی، که در زمان او کس را نبود، یکی آهورا در تگ بگرفتی، دیگر تیر انداختی، که هرگز خطا نکردی. سیوم از دور بدیدی. چهارم قوتی عظیم داشت. پنجم هیبتی تمام داشت. ششم شجاعت. هفتم در شباروزی گرد هفتاد زن بگشتی، و قوتی که داشت، ذره از آن ساقط نشدی، والله اعلم بالصواب.

### نبت

نام نبت سعد بود، مادرش دختر زید بن کهلان بن سنا بود از اولاد قحطان، و او را از برای آن نبت خواندندی، که مادر و پدرش در راه یمن می رفتند، مادرش در حال ولادت او بمرد، و پدرش او را برگرفت، و در غار کوهی نهاد. چون ماران بی حد می آمدند، پدرش هم از آن رنج بمرد، و او چهل روز آنجا بماند، تا کسی بگذشت و او را برگرفت، و نبت نام کرد، یعنی رویانیده ایزد به قدرت خود جل جلاله و عم نواله و تم افضاله.

### یشخب

نام مادر یشخب حطانه بود، بنت علی بن جرهم، او را یشخب از برای آن گفتندی، که بنده او را اولاد اسحاق بکشتند، و او سوگند خورد، که هزارتن را از اولاد اسحاق بر سرگور بنده خود بکشد. پس هزار کس را بر سرگور آن بنده سر ببرید، او از آن جهت یخشب گفتند، یعنی خونریز، والله اعلم.

### یعرّب

مادر یعرّب بهنده بود، بنت واسع بن الیعری از عمالقی، او را یعرّب برای آن گفتندی که مادرش او را مرده زاد، خدای تعالی او را زنده گردانید. یعرّب نام کردند، و بعضی گویند که او زنده آمد. به روایت دیگر نام او یمن بوده است، والله اعلم.

### الهمیسع

مادر همیسع حارثه بود بنت مراعم بن دراعه، او را همیسع برای آن گفتندی، که بزرگ همت بود، و هیچ کس بر اولاد اسحاق، دست نیافت الا او، ملک شام و حجاز و یمن بگرفت، و به فسطاط مصر برفت، و از زمین فارس نیز بعضی بگرفت، و هرکه او را بدیدی در سجدی افتادی از هیبت، والله اعلم.

### اذد

نام مادر او دحنیه بود بنت قحطان، و این اذد به بیست و چهار زبان سخن گفتی، و به بیست و چهار نوع خط نوشتی، و از اولاد اسماعیل علیه السلام نخست کسی که خط نوشت او بود. والله اعلم.

### اد

مادر اد سلمی بنت حارث بن مالک بن جماره بن لحم، او را برای آن اد گفتندی، که بلندآواز بود، چنانکه صوت او دوازده میل شنیده شدی، به حسن و جمال او هیچ کس نبود. والله اعلم.

### عدنان

مادر عدنان دختر یعرب بود بن قحطان. و عدنان سخت نیکو روی بود، چنانکه چشم در دیدار او خیره بماندی. در نسبت مصطفی علیه السلام، از عدنان تا اسماعیل اختلاف بسیار است، هم در عدد مردان و هم در نامهای مردان. پیغامبر ما صلی الله علیه و سلم فرمود که: «نسبتی اذا بلغتم عدنان فامسکوا» گویند عدنان روزی تنها نشسته بود، هشتاد سوار از دشمنان او، روی به او آوردند، با ایشان قتال کرد اسپ او کشته شد، او قصد کوه کرد، دریافتندش، از خدای زینهار خواست دستی از کوه پیدا آمد و او را بگرفت و بر سر کوه نهاد، تاریکی عظیم بیامد، آن سواران را هزیمت شده، هلاک گشتند، آنرا هم از معجزات مصطفی علیه السلام می گیرند.

### معد

مادر معد هم بنت یسحبن بن یعرب بن قحطان بود، به روایت دیگر گویند مادرش مهرداد بنت لحم بود، و از برای آن او را معد خواندندی که هرگز زین از پشت اسپ جدا نکردی، و سلاح پوشیده بودی برای جنگ بنی اسرائیل، والله اعلم بالحقیقه والصواب.

### نزار

مادر نزار معاره بنت شنه بن عوی بن جرهم. و به روایت دیگر معاویه بنت جوشن، او را اب ابا گفتندی، و نزارش از برای آن گفتندی: چون از مادر بزاد، پدرش یک هزار شتر قربان کرد، اشراف عرب او را هم گفتندی که این سخت نزار است، یعنی حقیر است، والله اعلم بالصواب.

### مضر

مادر مضر عقیل بود بنت عرک بن عدنان بن نزار، و به روایت دیگر سوده بنت

عدنان. والله اعلم بالصواب.

### الیاس

مادر الیاس عمقا بود بنت ایاد بن احاطب بن عمرو بن حمیر، و به روایت دیگر رباب بنت جده بن معد، و از برای آن او را الیاس گویند که: آن‌گاه زائیده شد، که مادر و پدرش نومید شده بودند از فرزند، از غایت پیری، والله اعلم بالحقیقه.

### مدرکه

مادر مدرکه حدف بنت عامیر...، بن حارث بن ام‌القیس (؟) بن ثعلیه بن مارب بن ازار بن عوب. و به روایت دیگر خذف بن حلوان بن عمرو بن الحارثه بن قضاعه.

### خزیمه

مادر خزیمه سلمی، بنت اسد بن ربیع بن نزار بن معد. و به روایت دیگر سلمی بنت الحاق بن قضاعه. او را خزیمه برای آن خوانند که او قبیلهٔ یعرب و قحطان به یک‌جا پیوسته کرده بود، والله اعلم.

### کنانه

مادر کنانه هند بود، و گویند دعوانه بود، دختر قیس بن عمرو بن عیدان بن مضر بن نزار، و او مردی بزرگ همت و عظیم درشت‌خوی بود.

### النضر

نام نضر، قیس بود، و مادر او بره بنت مره بن اد بن طلحه بن الیاس بن مضر، او را قریش خوانند: از آن که بر همه عرب چیرگی (؟) داشت، و قریش جانوریست در دریا، که بر هم جانوران آبی چیرگی (؟) دارد، پس نضر را بدان مانند کردند و قریش خواندند، والله اعلم.

## مالک

مادر مالک عاتکه بنت عدوان بن عمرو بن قیس بن غتلان بود، و او دو برادر داشت: یکی بحدل و دوم قفلت، و از قفلت نسل نماند.

## فهر

مادر فهر حیداء بنت عامر بن حارث بن مضاض بن حدده بن عامر بن سعد الجرهمی بود و نام وی عامر بود، و رئیس مکه بود، در حرب حسان حمیری که ملک یمن بود، با وی حرب کرد که حسان خواست تا سنگهای مکه به یمن برد، اولاد قریش با او حرب کردند، و هزیمت کرد، او را بگرفتند، و فهر رئیس و مقدم سالار عرب بود، والله اعلم بالصواب.

## غالب

مادر غالب لیلی بود، بنت حارث بن سعد بن هذیل بن مدرکه بن الیاس بن مضر بن نزار، و او به روایت دیگر دخت حارث تمیم بن سعد الجرهمی بود، والله اعلم بالصواب.

## لؤی

مادر لؤی سلمی بنت عمرو بن سعد بن حارث بن عمرو العاس، بن حارث الخزاعیه و به روایت دیگر: مادرش عاتکه بنت یخلد بود.

## کعب

مادر کعب ماریه بنت کعب بن العین بود، و او را دو برادر بود: عمامه و اسامه، از ایشان نسل بسیار ماند، و برادرش از اولاد حسن بن یسع الله بن اسد بود، و در همه عرب مشهور بود و مذکور، والله اعلم بالصواب.

## مره

مره جد ابوبکر صدیق و طلحه و عکرمه و سعید بن مسیب، و محمد منکدر و ام سلمه بود، مادر مره وحشیه بنت شیبان بن الحارث بن فهر بوده، بعضی گویند مادر وی محشیه بود، و این همه صحابه که برشمرده شد، از نسل مره بودند چنانکه هر یک به موضع خود گفته شود.

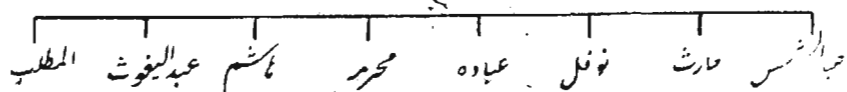
## کلاب

کلاب بن مره جد عبدالرحمن بن عوف، و سعد بن ابی الوقاص، و مادر مصطفی علیه السلام والتحیه. و مادر کلاب هند بن سریر بن معلیه الحرث بن فهر بود. و به روایت دیگر هند بنت حارثه الماریه بود.

## قصی

نام قصی بن کلاب زید بود، و قریش او را مجمع القبایل گفتندی، برای آن که جمله قریش را جمع کرد در مکه، و دارنده ساخت، برای امارت قریش مفتاح کعبه از بنی خزاعه بستند، و دختر خلیل بن حبشی الخزاعی را نکاح کرد، او را از دختر خلیل چهار پسر آمد: عبدمناف و عبدالدار و عبدالعزی و عبد. اما فرزندان عبد جمله در بادیه رفتند، عبدالدار در روز احد کشته شدند، مگر عثمان طلحه که او اسلام آورد، و مصطفی علیه السلام مفتاح کعبه بدو داد پس از آن به برادر او شبیه داد، و عبدالعزی: خدیجه کبری رضی الله عنها از فرزندان او بود، و اما عبدمناف چنانکه تقریر یابد. والله اعلم بالاسرار المشهوره والمكشوفه.

## عبدمناف



مادر عبدمناف را قمر گفتندی، از حسن و جمال وی، و نام عبدمناف مغیره بود. بعد



از قصی پدرش مهتری و امارت قریش به وی رسیده بود، او او را دو پسر آمد به یک شکم: هاشم و عبدالشمس پشت‌ها بهم باز چفسیده و عبدمناف ایشان را به تیغ از یکدیگر جدا کرد. هاشم جد مصطفی علیه‌السلام و عبدالشمس پدر امیه و جد معاویه و جد عثمان رضی‌الله عنه بود، والله اعلم بالصواب.

### هاشم بن عبدمناف

هاشم بن عبدمناف، نام او عمرو بود، و او را هاشم برای آن گفتندی، که در قحط مکه نان بسیار در کاسه ثرید کردی و خلق را دادی، و پارسی هشم نان در کاسه شکستن باشد، و او را هاشم نام کردند و سنت نهاد مر قریش را، تا در تابستان به شام رفتی، و در زمستان به یمن. و مادر هاشم عاتکه بنت هلال بن فالح بن ذکوان و مهتری و فرماندهی قریش بعد از عبدمناف به وی رسید، و از فرزندان او نسبت که باقی ماند از دو پسر ماند، از اسد بن هاشم و از عبدالمطلب بن هاشم، اما آن از اسد که پدر فاطمه بود مادر علی ابن ابی‌طالب کرم‌الله وجهه، او به شام رفته بود به تجارت. بعد از او مهتری به پسر او رسید مطلب، و بعد از او به عبدالمطلب که جد مصطفی صلی‌الله علیه و سلم بود رسید، والله اعلم والحمدلله.

### عبدالمطلب بن هاشم

عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف. نام عبدالمطلب شیبه‌الحمد بود و سبب نام او آن بود، که چون هاشم به تجارت به زمین شام رفت، به مدینه رسید، سلمی بنت عمرو النجاریه را بخواست، و عبدالمطلب در صلب او بود و به رحم مادر رفت، و هاشم در شام به رحمت حق پیوست، سلمی عبدالمطلب را بزاد، و در میان خالان خود بزرگ شد، و به برنایی رسید، و سلاح بر دست کرد، و در جمال آیتی بود، و در تیراندازی و دیگر سلاح از همه بنی احوال بر سر آمد، تا بابت بن المنذر بن حسان بن ثابت شاعر مصطفی علیه‌السلام والتحیه به مدینه رسید، جمال و تیراندازی عبدالمطلب را بدید به مکه آمد، و مطلب عم او را خبر کرد، عم او به طلب برادرزاده خود به طرف مدینه آمد، در کمین می بود، تا جوانان مدینه به تیراندازی بیرون آمدند، و شیبه‌الحمد در میان ایشان بود، مطلب او را بشناخت، گریه بر وی

غالب شد، خود را ظاهر کرد، او او را در کنار گرفت، و جامه بپوشانید و از مادر بستد، و در عقب خود، بر مرکب جمازه بنشانند، و او هیچ فرزند نداشت، تا چون به مکه رسید خلق او را بدیدند گفتند: مطلب آمد و عبدی نیز آورد خود را، یعنی بنده، نام عبدالمطلب بر وی نشست. چون مطلب درگذشت مهتری قریش به وی رسید، والله اعلم.

### عبدالله بن عبدالمطلب

اصحاب قصص و تواریخ چنین روایت کنند که: عبدالمطلب به خواب دید که برو، چاه زمزم را عمارت کن، و در آن وقت چاه زمزم خراب گشته بود، چون عمارت آغاز شد، به او قریش منازعت کردند، نزد کاهنی رفتند به شام در راه تشنگی بر ایشان غالب شد، حق تعالی از زیر پای پسر عبدالمطلب چشمه ظاهر گردانید، تا همه آب بخوردند و آن منازعت از میان ایشان رفع شد و عمارت زمزم او را مسلم داشتند، و در آن وقت عبدالمطلب را یک پسر بیش نبود، الحرث بن عبدالمطلب. با خود نذر کرد، اگر خدای او را ده پسر دهد، یکی را قربان کند، حق تعالی او را ده پسر داد، اسامی این بود که در قلم آمد: حرث، و ضرار، و مقوم، و عبدمناف، و ابوطالب، و حمزه، و عباس، و عبدالعزی، و ابولهب، و عبدالله پسر مصطفی علیه السلام والتحیه. با پسران قصه نذر در میان نهاد، و همه تسلیم شدند، در کعبه آمد، پیش هبل قرعه انداخت، بر عبدالله آمد، و او کهتر از همه بود، خواست تا قربانش کند، قریش غوغا کردند، که نگذاریم که نباید که سنت شود، به نزدیک عرافه حجاز رفت، عرافه گفت: قرعه انداز بر شتر پسر و درمی افزای، تا آنجا که قرار گیرد تا به صد شتر رسید، قرعه بر شتر آمد، همه را قربان کرد، و دست پسر بگرفت. و به جهت پسر خود عبدالله دختر وهب بن عبدمناف بخواست آمنه نام، و او مادر مصطفی صلی الله علیه و سلم بود. چون مصطفی علیه السلام از صلب پدر، به رحم مادر خود آمد، در شکم بود که عبدالله نقل کرد، و چون چندساله شد عبدالمطلب وفات یافت، مصطفی علیه السلام یتیم بی پدر و مادر بماند، والله غالب علی امره.

### امام الانبیاء و تاج الاصفیاء

صاحب‌العمامه والتاج، والقربه والمعراج، صلی الله علیه و علی آله و اصحابه و علی جمیع الانبیاء و المرسلین طالع مولود النبی محمد (ص).



ولادت مصطفی صلی الله علیه و سلم، روز دوشنبه بود، دوازده روز گذشته از ماه ربیع‌الاول، دو ماه گذشته بود از سال فیل، در عرب عام الفیل خوانند. روز بیستم از ماه نیشان بر هفتصد و هشتاد و نه از ذوالقرنین، و چهل سال گذشته بود از ملک نوشیروان. دوازده سال مانده بود از ملک عمرو بن هند ملک الحیره. ولادت او در مکه بود، در شعب بوطالب، در منزلگاه پدرش عبدالله، درون... القصوی، در خانه محمد بن یوسف، در دست چپ خانه از درآمدن آن، و اکنون آن خانه مسجد است. احوال او صلی الله علیه و سلم همین جا بیاریم، تا بابی جداگانه نباید آورد. چون پدر پیغامبر صلی الله علیه و سلم درگذشت او دو ماهه بود، چنانکه رسم عربست او را به دایه دادند، نام دایه حلیمه بود از بنی سعد بن بکر، پیغامبر صلی الله علیه و سلم را به بنی سعد ببرد، چهار سال بداشت، پس به مادرش آورد، مادر او را به مدینه برد پیش برادران خود، چون بازگشت در راه فوت شد، منزلی که آنها ابواء گویند میان مکه و مدینه، و ام ایمن مولی پیغامبر صلی الله علیه و سلم او را به مکه باز آورد، از پس مرگ مادر به پنج روز. از آن پس یک سال و دو ماه و بیست و پنج روز عبدالمطلب گذشته شد. از پس مرگ عبدالمطلب به چهار سال ابوطالب او را به شام برد تا بحیرا راهب را بدید از پس آن چهار سال و نه ماه و شش روز به تجارت با

خدیجه مشغول گشت و به شام رفت، و نسطور راهب را بدید، به مکه باز آمد، بیست و چهار ساله بود، و از آن پس به دوماه خدیجه را رضوان الله علیها به زنی کرد، و از پس آن به ده سال بنیاد کعبه رانو کردند، و در قبایل عرب خلافی افتاد در نهادن حجر الاسود، به حکم اشارت مصطفی صلی الله علیه وسلم رضا دادند و بر آن برفتند. و از پس آن به پنج سال بر وی وحی آمد، و پیغامبر علیه السلام والتحیه در آن وقت چهل ساله و دوازده روزه بود، وحی روز آدینه بیست و هفتم ماه رجب آمد، و از پس آن به پنج سال جنگ حصار شعب بود، و از پس آن به چهار سال و دوماه و دو روز، مرگ ابوطالب بود، و از پس مرگ ابوطالب سه روز مرگ خدیجه بود، و از پس مرگ خدیجه به ماه و شش روز هجرت طایف بود، زید بن حارثه را با خود برد، و بیست و هشت روز آنجا بیود و به مکه باز آمد، و از پس آن به یک سال و شش ماه و شش روز معراج بود. و از پس آن به یک سال و دوماه و یک روز هجرت بود از مکه به مدینه، و پیغامبر علیه السلام در این وقت پنجاه ساله بود، میان مبعث و هجرت دوازده سال بود و نه ماه. و از پس آن چهار ماه و چهار روز تزویج فاطمه بود رضی الله عنها. و از پس تزویج فاطمه به چهارده روز فاطمه را به علی کرم الله وجهه سپرد، و از پس هجرت به یک سال و نه ماه، روزه ماه رمضان فریضه گشت، و از پس آن به سیزده روز فرمان آمد به قبله گردانیدن از بیت المقدس بسوی کعبه، و از پس آن یک ماه و دو روز کارزار بدر بود، و از پس آن به یک ماه کارزار بنی سلیم بود و پس آن به شش ماه و چهار روز ولادت حسن بود بن علی کرم الله وجهه و رضی الله عنهما، و از پس آن به بیست روز حرب احد بود، و از پس آن به یک سال و دو ماه و ده روز کارزار بنی النضیر بود، و از پس آن بیست و هشت روز ولادت حسین بن علی رضی الله عنه و از پس آن به شش ماه و یازده روز تزویج ام سلمه بود و از پس آن به یک ماه و بیست و پنج روز تزویج زینب بود، و از پس آن به سه روز کارزار بنی غسان بود، و از پس آن به یک ماه و نه روز کارزار ذی قرد بود، و از پس آن به پنج ماه و بیست و هفت روز غزوة الحدیبه بود و از پس آن به پنج ماه و بیست و یک روز کارزار طایف بود، و از پس آن ولادت ابراهیم بود پسر مصطفی صلی الله علیه وسلم از ماریة القبطیه و از پس آن به شش ماه و یازده روز غزوه تبوک بود، و از پس آن به پنج ماه و پنج روز نزول برات من الله و رسوله بود و از پس آن به دو ماه و هژده روز

وفات ابراهیم بود، و آن روز کسوف آفتاب بود، چنانچه تمام آفتاب سیاه شده بود، از پس آن به یک ماه و دوازده روز حجة الوداع بود، مصطفی صلی الله علیه وسلم همه حرم خود را برابر برده بود، و از پس آن به دو ماه و شش روز به بیماری افتادن پیغامبر علیه السلام بود، و چهارده روز بیمار بود، و فرمان یافت روز دوشنبه دوازدهم اول ماه ربیع الاول، و ده سال و دو ماه گذشته بود از هجرت، روز بیست و پنج از ماه آبان، سال بر نهصد و چهل و چهار روز از ذوالقرنین، روز نهم از اسفندیار ماه، سال بر یک هزار و سیصد از بخت نصر.

صلی الله علیه وسلم، و علی آله و اصحابه الطیبین و الطاهرین و الله اعلم بالصواب

### صفات گزیده و اخلاق پسندیده مصطفی علیه الصلوة و السلام

روایت می کند امیرالمؤمنین علی ابن ابی طالب کرم الله وجهه، که پیغامبر با هیبت رود، چنانکه هرکه از دورش بدیدی بترسیدی، چون نزدیک تر او آمدی بیارامیدی، خوش دل گشتی و شاد روی بودی و روشنایی از روی او همی تافتی، به بالا، دو بهر بود که اگر مرد دراز بالا با او برفتی، از او فروتر نمودی، گرد سر بود، جعد موی بود و بر بناگوش ایستاده بودی، چون فرود گذاشتی بر کتف رسیدی، چون باز کشیدی باز به جای خود شدی، فراخ پیشانی بودی، کشاده ابرو بود، در میان دو ابرو او رارگی بود، چون در خشم شدی پیدا آمدی، باریک بینی بود، باریک لب بود، کشاده دندان بود، گرد روی بود شیرین سخن بود، لطیف آواز بود، موی سیاه بود، سپید عارض بود، و خوب گردن بود، معتدل اندام بود، پشت او و شکم راست بود، فراخ بر بود از سینه تا ناف او خطی از موی خورد دمیده، چنانکه به قلم بنگارند، دراز ساعد بود، پهن کف بود، باریک انگشت بود، دراز انگشتان بود، انگشتان او کشاده بود، دراز ناخن بود، نگرستن او به دنباله چشم بود، بیشتری در زمین نگرستی، آهسته بودی بی ترش رویی، و شادگان بود بی خندیدن، حکمش عدل بود، گفتارش حکمت بود، پیشه اش سخاوت بود، پردل بود، نرمگوی بود، صعب خوی نبود، بدی را مکافات نکردی، گناه را عفو کردی، در میان دو کتف وی خالی بود سیاه از دینار کمتر، چنانکه به زردی زدی، و آن مهر نبوت بود، از وی بوی خوش آمدی، مانند بوی مشک، که پیش از او، و پس از او کس را چنان نبوده، صلوات الله علیه و

علی آله و اصحابه.

### معجزات مصطفی علیه السلام

بدان اسعدک الله تعالی که: پیغامبر را صلی الله علیه وسلم معجزات بسیارست، اما آنچه ایزد تعالی او را بدان مخصوص گردانیده بود، که سید همه پیغامبران کرد و فرمود: آدم و آن که از او پس باشند از پیغامبران صلوات الله علیهم و سلامه همه زیر علم او باشند، و اندر چند جای که ذکر پیغامبران کرد، نخست یاد او کرد، چنانکه گوید عز من قایل تعالی و جل: «و اذا اخذنا من النبین و منک و من نوح.» و از پیغامبر صلی الله علیه وسلم پرسیدند: «منی کنت نبیا؟ فرمود: «کنت نبیا و آدم بین الماء والطين»، من پیغامبر بودم، و آدم میان آب و گل بود. از مادر ختنه کرده زاد و ناف بریده، چون از مادر جدا شد، سر به سجده نهاد، انگشت برکرد، و شهادت آورد، هرگاه دایه او مشغول شدی، گهواره او خود جنبیدی، و چون دایه دیرتر آمدی، انگشت خود را مکیدی، مزه شیر و انگبین یافتی، بول و غایط او هرگز کس ندیدی، احتلامش نیفتادی، سایه او بر زمین نیفتادی، چشمش در خواب بودی، دلش بیدار بودی، و نه خفتی، از پس هم چندان دیدی که از پیش. هرکه با او رفتی، اگر دراز بودی فروتر نمودی، هرگز پشه و مگس بر وی ننشستی، بر هر ستوری که برنشستی اگرچه ضعیف بودی، بر همه ستوران چیرگی کردی، هرگز زیرناف او موی برنیامدی، با هر که کشتی گرفتی، اگرچه آنکس قوی تر بودی بیفتادی، و از خوی و خون او بوی مشک آمدی، سنگریزه بر دست او تسبیح گفتی، و سنگ و کلوخ بر وی سلام گفتی، در چاهی که آب دهان افگندی، آب آن چاه خوش گشتی، ستون خانه از درد جدایی او بنالیدی، چون ستون را در کنار گرفتی خاموش گشتی، درخت به فرمان او از جای بیشتر آمدی، چون گفتی بازگرد، بازگشتی. در سفر ابر بر سر وی سایه افگندی، پریان با او سخن گفتندی و به وی ایمان آوردندی، از میان انگشتان او چندان آب آمد، که همه لشکر او سیراب شدند، روز حرب بدر لشکر کفار را به یک مشت خاک هزیمت داد، از همه نهایت ها خبر کردی، حدیث غار و آنچه در او بود معروفست، سوسمار و آهو با او سخن می گفت، براق و معراج و دیدن هفت آسمان و هفت زمین و ملکوت و عرش و کرسی و حجاب ها و سدره و درخت طوبی و قاب

قوسین در کمتر از ثلث شب او را بنمودند، بتان کعبه او را سجده کردند و بزغاله بریان زهر آلود با او به سخن آمد و گفت: «لاتاً کلی انا مسمومة»، سینه او بشگافته و دل او بیرون آوردند و بشستند و باز بجا نهادند، کنگره قصر کسری شب ولادت او بیفتاد، نیمه فارس در آن شب خشک گشت، ماه به اشارت او به دو نیم شد، کودک خورد در گهواره به پیغامبری و نبوت او گواهی داد. این قدر از معجزات آوردیم و بر سیل ایجاز و اختصار.

### نامهای مصطفی علیه السلام و نود و نه نام

محمد، احمد، مصطفی، حامد، محمود، قاسم، عبدالله، رسول، نبی، امی، بشیر، سراج، منیر، مبشر، منذر، عزیز، روف، رحیم، عمید، طاهر، مطهر، شاکر، شکور، شکر، ماحی، متقی، ناصر، منصور، سید، صبور، صابر، راشد، رشید، شدید، علیم، حلیم، سلیم، منیب، قوی، فصیح، وفی، تقی، نقی، علی، زکی، مرضی، سخی، جواد، میمون، مجتبی، مرتضی، منتجب، مبارک، مهدی، صادق، صالح، ناسخ، مشفق، شفیق، رفیق، هادی، راضی، مهتدی، طیب، تواب، اواب، عابد، مجتهد، خاضع، خاشع، ساجد، راکع، آمر، ناهی، زاجر، طه، یس، مزمل، مدثر، شاهد، شهید، فتاح، عریف، عطوف، مکی، مدنی، البطحی، التهامی، حجازی، هاشمی، عربی، نور، بشارت، رحمت، مجید، سعید، کریم، ودود.

در توریت، مید مید، در انجیل طاب، در زبور فارقلیطا، در صحف ابراهیم حاشر، در صحف ادریس عاقب، در صحف طیلشاه، در آسمان اول عبدالله، در آسمان دوم، عبدالملک، در آسمان سیم عبدالقدوس، در آسمان چهارم عبدالسلام، در آسمان پنجم عبدالمومن، در آسمان ششم عبدالمهیمن، در آسمان هفتم عبدالخالق، آفتاب عبدالرزاق، ماهتاب عبدالجبار، ستارگان عبدالنور، روزها عبدالحکیم، شبها عبدالودود، فرشتگان عبدالرحمن، کرویان عبدالغفار، روحانیان عبدالجلیل، مقربان عبدالحمید، حفظه عبدالمنعم، حمله عرش عبدالغنی، عرش عبدالمغنی، کرسی عبدالرافع، طوبی عبدالقاهر، سفره عبدالوهاب، برره عبدالمجید، لوح عبدالباعث، قلم عبدالکریم، حور عبدالغفور، رضوال عبدالشکور، بهشت عبدالباری، بیت المعمور عبدالفتاح، جانوران عبدالمصور، باد

عبدالقاهر، آتش عبدالقادر، پریان عبدالحی، زمین عبدالباری، دوزخ عبدالغالب، ملک عبدالمحسن، درخت عبدالباقی، نبات عبدالرزاق، خاک عبدالحلیم، سنگ عبدالحکیم، کوه عبدالصمد، دریا عبدالصبور، مرغان عبدالجلیل، وحوش عبدالحمید، مومنان رسول الله، متقیان صفی الله، زاهدان خیره الله، ابدال صفوة الله، تایبان حبیب الله صلی الله علیه وسلم.

### القاب رسول صلی الله علیه وسلم

رسول الرحمه، رسول البشاره، رسول الملحمی، رسول الثقلین، نبی الحرمین، سید العالمین، صاحب الحشر، صاحب العجایب، صاحب الآیات، المبعوث بالبینات، خطیب القیامت، شفیع الامت، سید ولد آدم، سید المرسلین، خاتم النبیین، رسول رب العالمین، امام المتقین، قاید غر المحجلین، قمر الساطع الحجة القاطعه الشمس الطالع، البحر الذاکر، النجم الزاهر، الفلک الدایر، رحمة للمؤمنین، حجة علی الکافرین، مرسل بالرحمه، موید بالنصر، رحیم علی الامه، معصوم من الذنوب، مطهر من العیوب، مدینه العلم، مذكر الحلم، معدن الزهد، موطن النقی و الزهاد، صاحب المقام المحمود و الحوض المورد، و صاحب التاج و المنبر و البراق و الکوثر و الشفاعة و القربة و الخطابة و القبلة و الزلفة و الشریعة، اسرع الناس خروجا اذا بعثوا، سیدهم اذا حشروا، خطیبهم اذا نصتوا، شفیهم اذا حسبوا مبشرهم مفتاح الجنة یدیه، اصطفاه الله خلیلا و کلیمما محبا بعثه نبیا، سماه صفیا، فتح له الکرامات، و ایده بالنصرة والآیات، و اکبره بالبراهین و المعجزات، و عرض له السموات بملکوتها، و الارض باطرافها و اکنافها، و البحار بعجایبها و حیثانها، و الجبال بعبرها، و الجنة بنعیمها و درجاتها، و النار بابوابها و درکاتها، و قرن اسمه و جعله واسطة بین خلقه، شرح صدره و غفر ذنبه و رفع ذکره، صلوات الله علیه و علی آله.

این فصول از تاریخ مجدول که در دیباچه ذکر او رفته است، بی زیادت و نقصان نقل افتاد، اما آنچه از کتاب کریم و کلام قدیم، علماء قصص رضی الله عنهم اجمعین، استخراج کرده اند، خصوصا صاحب قصص نابی ابوالحسن بن الهیصم رحمه الله، چهل اسم است که هر دو اسم از آن متضمن دو فایده است، دو اسم از آن تصریح



است محمد و احمد قال الله تعالى: محمد رسول الله، و قال: من بعدی اسمه احمد. دو اسم تعظیم را: امی و رسول. دو اسم شفقت را: رؤف و رحیم و دو اسم بشارت مومنان را: بشیر و مبشر. دو اسم تخویف کافران را: نور و مبین. دو اسم نعمت را: سراج و منیر، دو اسم وعظ بریت را: ذاکر و مذکر. دو اسم مؤمنان ملت را: مؤمن و حنیف. دو اسم تصدیق رسل را و موافقت را: مصدق و مکتوب، دو اسم ظهور بینت را: برهان و بینه. عون و نصر را: ولی و نصیر، دو اسم شرف و اصالت را: اول المسلمین و خاتم النبیین، دو اسم اتمام نصیحت را: رحمت و حریم، دو اسم اختصاص و قربت را: عبد و کریم، دو اسم انبساط حالت را: مزمل و مدثر، دو اسم الزام هر بد ملت را: بشیر و امی، دو اسم امن و کفایت را: طه و یس. صلی الله علیه و آله و اصحابه الطاهیرین الطیبین اجمعین، و سلم تسلیم کثیرا.

للسید حسن الغزنوی علیه الرحمه:

### شعر

کاصداق النبی المویذ  
علی من ترقی مصعدا ای مصعد

سلام کالطاف الاله المجدسلام  
علی من تلقی عزه ای عزة

### للداعی منهاج السراج:

شاخ نبات تست بر آونگها شکر  
آورده از خجالت آن رنگها شکر  
گر قطع کرد خواهد فرسنگها شکر  
از راه طعنه بین که خورد سنگها شکر  
با خود ز شرم کرد بسی جنگها شکر  
از نام خود کشیده بسی ننگها شکر  
کز نعت تست در دهندش تنگها شکر

ای مر دهان تنگ ترا تنگها شکر  
تا بوی بود شکر از آن چشمه حیات  
هرگز کجا رسد به لب با حلاوت  
با لعل ار مزه کند، از بهر هر جلاب  
دعوی ذوق کرد مگر چون لب بدید  
چون گشت لذت لب نوشینت منتشر  
«منهاج» راست عرصه ملک سخن فراخ

### السنة الاولى من الهجرة

صاحب تاریخ مقدسی چنین می گوید که: مصطفی علیه الصلوة والسلام، چون از مکه هجرت کرد، پانزده روز در راه بماند، روز دوشنبه دوازدهم ربیع الاول، وقت چاشت به قبا رسید، و ابوبکر در خدمت او در زیر سایه نخل خرمایی نزول فرمود،

خلق مدینه را چون خبر شد، همه روی به خدمت نهادند از جماعت که او را دیده بودند، جمال مبارک او را می‌شناختند و طایفه‌ای که هنوز خدمت او را دریافته بودند، نمی‌دانستند که مهتر علیه‌السلام کدام است و ابوبکر کدام؟ تا چون هوا گرم شد، ابوبکر به ردای خود او را سایه کرد، همگان را معلوم شد، که سلطان تخت رسالت اوست، ابوبکر صاحب و سایه‌دار او رضی‌الله عنه. پس به خانه کلثوم هدم نزول کرد و به روایتی نزدیک سعد خیشمی، و روز سه شنبه و چهارشنبه و پنج شنبه آنجا بود، فرمان داد به شکستن بتان، و مسجد قبا بنا فرمود، روز آدینه به نزدیک سالم عوف آمد، و در بطن وادی نماز جمعه گذارد، و اول جمعه در اسلام آن بود، پس به مدینه آمد، و آن روز مدینه هنوز باره نداشت، خانه‌ها و بستان‌ها بود، هرکس خواهی را دعوت نزول می‌کرد، فرمود ناقه مرا بگذارید که او را فرمانست به جایی که بنشیند، تا معلوم شود آن موضع کدامست؟ ناقه می‌آمد تا در خانه ایوب انصاری، آنجا زود و بنشست، خواهی هفت ماه در خانه او بود، تا مسجد مدینه بساخت، خانه‌ها به سید در جوار مسجد مهیا شد، خواهی از آنجا نقل کرد، پس فرمان داد، ابورافع و زید حارثه را، تا فرزندان خواهی از مکه به مدینه آوردند، و فرزندان ابوبکر را هم، و بعد هجرت به یک ماه نماز چهارگانه شد، و چون رمضان درآمد، علم سپید به جهت عم خود حمزه با بیست یا سی سوار، به جهت زدن کاروان قریش فرستاد و آن اول علمی بود و لشکری در اسلام. و در این سال با عایشه در فراش آمد و ولادت نعمان بشیر، در این سال بود. والله اعلم.

### السنة الثانية من الهجرة

این سال را سنة‌الامر خوانند، چون ماه محرم بگذشت و صفر درآمد، مصطفی لشکر کشید به طرف بواط، چون ماه ربیع‌الاول درآمد به بواط، در آخر ماه جمادی‌الآخر، عبدالله حبش را به زدن کاروان قریش فرستاد با هشت صحابی و از کاروان قریش چند کس را به دوزخ فرستادند، چندین تن را اسیر کرد، و آن اول غنیمت بود در اسلام، چون نصف ماه شعبان شد، قبله از بیت‌المقدس بگشت و عبدالله زید انصاری بانگ نماز در خواب دید، چون رمضان درآمد، روزه ماه رمضان فرض شد، و بامداد هفدهم ماه رمضان روز فتح بدر بود، و آن روز جمع مشرکان پانصد و پنجاه

مرد بود و همه اشراف قریش و مشاهیر عرب، با مصطفی علیه السلام سید و چهارده مرد بودند، و هفتاد شتر و یک اسب که مقدار اسود داشت، و هشتاد شمشیر بود و جمع مشرکان به عدوه قصوی نزول کردند، و صحابه در خدمت مصطفی صلی الله علیه وسلم به عدوه دنیا، بفرمود مر صحابه را تا حوض راست کردند، و پر آب کردند، و تمامت موضع دیگر که آب بود هم بانباشتند، و برای او از شاخ سایبانی کردند، و مصطفی علیه السلام صحابه را گفت که: هان یاران! مکه، هر که جگرگوشه داشت از اشراف، به تمام و کمال، پیش آورده است، چه می‌کنید؟ از مهاجران و انصار، فصلی در جان باختن بگفتند، که جان‌های ما فدای حق و نبوت تو در کارزار باید بود. مصطفی فرمود: حق تعالی را وعده نصرت کرده است. چون به قتال مشغول شدند اسود عبدالاسد مخزومی از میان مشرکان سوگند خورد، که یا حوض مؤمنان خراب کنم، و یا از آن آب خورم، و یا کشته شوم، و بیرون آمد و قصد حوض کرد، شیر خدای حمزه یک شمشیر به پای او بزد، و او را قلم کرد، او خود را در روی انداخت و به سوی حوض خزیدن گرفت، تا سوگند خود را راست کند، حمزه بازگشت، و او را در حوض بکشت. پس آن‌گاه عتبه و شیبه پسران ربیع، و ولید عتبه بیرون آمدند، و مبارز خواستند از بنو اعمام خود.

عبیده بن حارث بن عبدالمطلب، و حمزه و علی بیرون آمدند، عبیده زخم خورد و حمزه و علی هر دو او را یاری کردند، و هر سه مشرک را بکشتند. مهجع بن عبدالله را مشرکان تیر زدند و شهید کردند. پس ابو جهل بیرون آمد. چون مصطفی علیه السلام او را بدید، غضب نبوت شعله زدن گرفت فرمود: هان ابوبکر و یاران! جبرئیل آمد. مصطفی میان صف‌ها آمد، و یک مشت خاکریزه برگرفت و روی به کفار آورد و گفت: شاهت الوجوه، و بر آن سنگریزه دمیده، بسوی مشرکان انداخت، هزیمت برایشان افتاد، و چهل و دو مشرک را از اشراف ایشان اسیر کردند، و پنجاه کس را از اشراف به دوزخ فرستادند، و از بنی هاشم پنج تن اسیر شدند، و عقیل ابی طالب، و نوفل حارث، و عثمان و عمر، و سلیت بن عدی و داماد مصطفی ابوالعاص زوج زینب از بنی امیه اسیر شد. پس معاذ بن عمر درآمد و ابو جهل را زخمی زد که بماند، عبدالله مسعود سرش بازبرید، باز مشرکان هزیمت کردند پس سریه عصما در این سال بود، و کشتن ابو عفک و غزوه بنی قینقاع، هم در

شوال این سال بود، و غزوهٔ سویق که در عقب ابوسفیان رفتند هم در آن سال بود، در ذی‌الحجه روز عیداضحی دو گوسپند مصطفی به دست خود قربان کرد، والله اعلم بامور يتعلق بعلمه.

### السنه الثالثه من الهجره

این سال را سنه‌الرمض خوانند، پس مصطفی علیه‌السلام و الصلوة، چون از بدر بازگشت، کعب اشرف یهودی عهد پیغامبر صلی‌الله علیه وسلم بشکست، در جمازه سوار به مکه آمد، و برای مشرکان تعزیت داشت، مصطفی محمد سلمه را، و سلکان بن سلامی را با فوجی فرستاد، در شب به پای حصار او آمدند، و او را آواز دادند، سلکان گفت که: ما به قرض خواستن آمده‌ایم، که محمد از ما صدقات می‌خواهد، کعب فرود آمد. سلکان مر او را در زیر دست بگرفت، محمد سلمه او را به دوزخ فرستاد.

در ماه شوال روز آدینه، بیست و ششم ماه، مصطفی علیه‌السلام از مدینه بیرون آمد، روز شنبه غزوهٔ احد بود، چون نماز جمعه بگذارد، سلاح درپوشید و با هزار مرد از مدینه بیرون آمد، و مشرکان سی هزار مرد زیادت بودند و ابوسفیان برایشان بود، و زن او هند بنت عتبه با او بود، سوگند خورده بود که جگر حمزه بخورد، که حمزه برادر او را در جنگ بدر کشته بود، چون مؤمنان در خدمت سید عالم، یک میل از مدینه، بیرون آمدند، عبدالله ابی، سر منافقان، سه یکی از خلق را بازگردانید. مصطفی علیه‌السلام براند تا به شعب احد آمد، و عبدالله جبیر را که امیر همه تیراندازان بود، بر دهانهٔ دره بایستاند، که شما نگاهدارید، تا از پس ما مشرکان درنیابند، و علم اسلام، به پسر عم خود مصعب بن عمیر بن هاشم داد و هردو فریق روی به جنگ آوردند، و هند زن ابوسفیان از غلام امیر جبیر مطعم که وحشی نام او بود، قبول کرده بود، که اگر حمزه را بکشی، جمله حلی، از گوش و گردن و دست و پای من ترا باشد، و جبیر مطعم که مالک وحشی بود، وحشی را گفته بود که عم او روز بدر در زیر دست و پای مسلمانان کشته شده بوده است، اگر حمزه را کشی، آزاد باشی.

آن‌گاه مصعب بن عمیر که علم مصطفی به دست او بود، شهادت یافت،

مصطفی علم به دست علی داد، و نصرت خدای تعالی در رسید، و مشرکان هزیمت شدند، تیراندازان از دهانه دره در عقب غنیمت برفتند، خالد بن ولید با صد سوار در عقب درآمد، و عبدالله جیبی را که امیر تیراندازان بود، شهید کرد، و حشم کفار از کمین برخاستند، و حمزه را شهید کردند، و هزیمت بر مسلمانان افتاد، و سنگ بر روی مبارک مصطفی صلی الله علیه وسلم زدند، و دندان مبارکش بشکستند، و رخس خون آلود کردند، و او در حفره افتاد، علی و طلحه دست مبارکش گرفتند و برآوردند، و شیطان از بالای کوه آواز داد: آلان محمدا قد قتل، محمد کشته شد. هند و زنان مشرکه، مسلمانان کشته شده را مثله کردند، و هفتاد تن از مسلمانان شهید شدند، و از مشرکان بیست و دو تن به دوزخ رفتند، و مصطفی به مدینه باز آمد، و در این سال حسن علی را ولادت بود، مصطفی زینب بنت خزیمه را در نکاح آورد، و ام کلثوم را به عثمان رضی الله عنه داد، والله اعلم بالصواب.

### السنة الرابعة من الهجرة

این سال را سنه ترقیه گویند، محمد اسحاق روایت می کند که: چون مصطفی صلی الله علیه وسلم بازگشت از احد، قومی بیامدند از قبیله عضل و قاره و معلمان دین التماس نمودند، شش تن با ایشان نامزد شدند، عاصم، ثابت، و حبیب و زید بن الدثنه در میان ایشان، چون به رجیع رسیدند آن طایفه عذر کردند، و شمشیرها کشیدند، برایشان حمله کردند، عاصم، ثابت و سه یار شهید شدند، و حبیب اسیر گشت، و او را بر دار کردند، در آن لحظه از خدای تعالی درخواست که دیدار مصطفی علیه السلام ببیند، حجاب از میان برخواست، از سردار مدینه بروی ظاهر شد، و جمال مصطفی بدید پس تمام شد، رضی الله عنه. این آیت در حق ایشان منزل شد: «و من الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضاة الله.»

پس حادثه بئرمعونه افتاد، و آن چنان بود که: مصطفی علیه السلام منذر بن عمرو انصاری را با چهل یار از اصحاب صغه و زهاد به جانب نجد فرستاد تا ایشان را به اسلام دعوت کند، چون به بئرمعونه رسیدند، عامر طفیل با جمعی ناگاه برایشان زدند، و همه را شهید کردند، مگر عمرو بن امیه ضمیری را که اسیر کردند، و به فدای سوگند، او را عامر طفیل آزاد کرد. چون عمرو به مدینه باز آمد، دو تن از

بنی‌عمر آمده بودند و اسلام آورده، و عهدنامه مصطفی علیه‌السلام با خود برده، عمرو ایشان را دریافت، هردو را بکشت، چون پیغامبر را معلوم شد فرمود که: بد کردی، و بر عامر که غدر کرده بود، چهل بامداد دعاء کرد، و هیچ‌کس به شومی آن غدر، دولت اسلام درنیافت. غزوه ذات‌الرقاع در این سال بود و غزوه بدر میعاد در این سال بود و ام سلمه را مصطفی علیه‌السلام والتحیه، در این سال خواست، والله اعلم بالصواب.

### السنة الخامسة من الهجرة

این سال را سنة‌الزلزل خوانند، مصطفی علیه‌الصلوة والسلام، در این سال به طرف دومة‌الجندل از حد روم برفت، و غزوه بنی‌المصطلق، در این سال بود، و حدیث أفک افتادن در آن غزوه بود، عایشه رضی‌الله عنها در آن سفر به خدمت مصطفی علیه‌الصلوة والسلام بود، به وقت کوچ از هودج به جهت تجدید وضو بیرون آمد، چون فارغ شد، باز آمد صحابه کوچ کرده بودند، همانجا بیفتاد، و چادر درکشید، صفوان به جهت ناقه لشکر توقف کرده بود او را در عقب خود نشانند، لشکر به منزلگاه نزول کرده بود، که در رسید، چون منافقان آن بدیدند، هرکسی سخنی گفتند، چون به مدینه آمدند، عایشه رضی‌الله عنها، اجازت خواست، به خانه پدر رفت، مدت یک ماه برآمد، عایشه را از آن تهمت که می‌گفتند خبر شد، شب و روز می‌گریست، ناگاه مصطفی علیه‌السلام به حجره ابوبکر رضی‌الله عنه آمد و وحی آمد در برائت او شانزده آیت. مصطفی ثابت و مسطح اثابه، و حمنه بنت جحش، عبدالله ابی را حد زد. پس در ذی‌القعدة حرب خندق بود، و سبب آن بود که جهودان بنی‌قریظه عهد مصطفی علیه‌السلام بشکستند، و مشرکان مکه را بر قتال محمد تحریر کردند، و سر ایشان حی‌اخطب بود، و سلام بن ابی‌الحقیق بود، غلطفان که سر ایشان عتبه بن‌الحصین الفواری بود، و ابوسفیان و سران قریش جمله ده هزار مرد به در مدینه آمدند، مصطفی به مشورت سلمان فارسی خندق فرموده، و با سه هزار مرد بیرون آمد، و بیست و اند روز جنگ قایم شد، تا به آخر مبارزان مشرک عمرو بن عبدود که مبارز عرب بود، و عکرمة ابوجهل، و دیگران در خندق درآمدند، علی بن ابی‌طالب کرم‌الله وجهه، عمرو عدی را ضربتی بزد، و به دوزخ

فرستاد، و دیگران به هزیمت از خندق بیرون رفتند، و سعد پسر نعیم مسعود اشجعی رضی الله عنهما به اجازت مصطفی حیلتی و مکرری اندیشید و جهودان را در شب گفت که: من دوست شما، نصیحت من بشنوید، از قریش گروگان بستانید، آن‌گاه با محمد قتال کنید، قبول کردند، پس به نزدیک قریش آمد و گفت: بدین جهودان اعتماد مکنید که: ایشان می‌خواهند تا از شما گروگان بستانند و صد مرد به محمد دهند، و به خدمت مصطفی آمد گفت: کار هر دو فریق کردم دیگر روز قریش از جهودان مدد خواستند، جهودان از قریش گروگان التماس نمودند، سخن نعیم راست افتاد، هر دو فریق با هم بی‌اعتماد شدند، و شب حق تعالی فرشتگان را بفرستاد، تا خیمه‌های ایشان برکنند، و سرما برایشان گماشت، همه خایب و خاسر بازگشتند، و مصطفی لشکر به در بنی‌قریظه آورد و بیست و پنج روز ایشان حصار دادند، پس بر حکم سعد معاد فرود آمدند، او به قتل مردان ایشان و اسیر فرزندان حکم کرد، و مصطفی علیه‌السلام فرمود: تا هفتصد مرد ایشان را به دوزخ فرستادند، و زن و فرزندان ایشان را برده کردند، و در این جنگ هفت تن از مسلمانان شهید شدند، رضی الله عنهم.

### السنه السادسة من الهجرة

این سال را سنه‌الاستیناس خوانند، در این سال پانزده لشکر به اطراف فرستاده بود و سریهٔ عرنین، هم در این سال بود، و آن طایفه بیامدند، و اسلام آوردند و هوای مدینه ایشان را سازوار نیامد، رنجور شدند، مصطفی علیه‌الصلوة والسلام ایشان را به میان شتران فرستادند، تا در هوای بادیه صحت یافتند، پس نگاهبانان را شهید کردند، و شتران را بردند، کور بن جابر الفهری را در عقب ایشان فرستاد، ایشان را بگرفتند، و دست و پای ایشان را ببریدند، و چشمهای ایشان کور کردند، و در آفتاب بگذاشتند تا از گرما به دوزخ رفتند. پس غزوهٔ ذی‌قرد بود، و شترانی که عتبهٔ حصین فراوی برده بود، تعاقب کردند و بازستند. پس غزوهٔ حدیبیه بود، در مای ذی‌القعده مصطفی علیه‌السلام در خواب دید که به مکه آمدستی، بفرمود صحابه را تا همه احرام عمره گرفتند، و با هفتصد صحابی از مدینه روی به مکه نهادند، و شتران هدی را بردند، چون به عسفان رسیدند بشر بن سفیان الکعبی پیش مصطفی

آمد، که اهل مکه مستعد منع تو شده‌اند، و خالد ولید، به کراع عمیم آمده است. مصطفی علیه‌الصلوة والسلام راه به جانب ورع بگردانید و عثمان عفان را رضی‌الله عنه به نزدیک مکیان فرستاد، که ما به زیارت آمده‌ایم، مکیان او را نگاه داشتند، و خبر به مصطفی رسید، که عثمان شهید شد، پس بفرمود: تا سعد را زندان کردند، و بر قتال قریش خبر دادند، و قریش سهیل بن عمرو را به نزدیک مهتر ما علیه‌السلام فرستادند، که عثمان در حیاست در این سال بازگرد! در سال آینده در این روز قریش مکه را خالی کنند، تا خواجه و صحابه عمره قضاء کنند، و ده سال صلح باشد، و هرکه از قریش به مدینه آید بازدهند، و هرکه از مدینه به مکه آید، بازدهند، و هرکه خواهد در عقد محمد آید و هرکه خواهد از قبایل در عقد قریش آید، و عهدنامه بنوشتند، و مصطفی همانجا قربان کرد و بازگشت، و در راه آیت «انا فتحنا لک فتحاً مبیناً» بیامد. والله اعلم بالصواب، و الیه الرجوع و المآب.

### السنة السابعة من الهجرة

این سال را سنة الاستدلال گویند، راوی می‌گوید: مصطفی علیه‌السلام با یک هزار و چهارصد صحابی روی به خیبر نهاد، و آن بلاد را چند حصن بود یک یک را فتح کرد، تا به حصن الوطیح و سلالم رسید، و مدت ده شباروز آن حصن را بداشت تا مرحب که مبارز و مهتر آن طایفه بود، سلاح پوشید، و بیرون آمد، و مبارز خواست، محمد مسلمه با او در میدان آمد، و درختی در میان هردو بود، هر یک زخم خصم را بدان رد می‌کردند، تا به زخم شمشیر آن درخت قطع شد، پس محمد مسلمه او را ضربتی زد، و به دوزخ فرستاد، و به روایت شیعه علی رضی‌الله عنه بود که مرحب را به قتل رسانید، پس محمد مصطفی علیه‌الصلوة والسلام، ابوبکر را رضی‌الله عنه، با فوجی از صحابه به حصنی فرستاد از حصن‌های خیبر، چون آنجا رفت، قتال بسیار کرد، آنرا فتح ناکرده باز آمد، مصطفی علیه‌التحیه، دیگر روز علی را رضی‌الله عنه پیش خواند و او را درد چشم بود، آب دهان مبارک خود در چشم علی مالید، و علم به دست او داد، او را به قلعه نهاد، و قتال آغاز کرد، و مبارزان جهودان بیرون آمدند، و به قتال پیوستند، ناگاه مبارزی جهودی زخمی کرد بر سپر علی رضی‌الله عنه، سپر از دست وی بیفتاد، دری دید نزدیک قلعه علی رضی‌الله عنه دست فراز کرد، و آن



در آنجا سپر پیش داشت، و قتال می‌کرد تا قلعه بکشد.

سلمه بن الاکوع می‌گوید، رضی الله عنه: بعد از فتح من با هفت تن از صحابه برفتیم، و چندانچه جهد کردیم، آن در را نتوانستیم از یکروی به دیگر روی گردانیدن. روایت صحیح آنست که: هم در این غزوه بود، که زن سلام بن مشکم کید کرد، و زهر در بزغاله بریان تعبیه کرد، و به خدمت مصطفی علیه السلام آورد و رسول علیه السلام گفت: این بزغاله مرا خبر می‌کند که زهر دارد، و چون خوانچه بزغاله بریان زهر آلود بیرون بردند، جعفر طیار از حبشه برسید، و همان روز تمام قلاع فتح شد، و هم در این سال بفرمود، تا خاتمی ساختند به جهد او علیه السلام، و نقش خاتم محمد بنوشتند، و رسولان فرستاد، به ملوک اطراف به عرب و عجم و روم، والله اعلم بالصواب.

### السنة الثامنة من الهجرة

این سال را سنه استواء گویند، و غزوه موته در این سال بود، راوی می‌گوید که مصطفی علیه السلام، حارث بن عمرو را رضی الله عنه، نزدیک شرحبیل بن عمرو فرستاد، و او عامل هرقل بود در شام، او رسول مصطفی علیه السلام را بکشت. مصطفی علیه السلام، سه هزار مرد را بدان جانب فرستاد و زید حارثه را بر سر ایشان امیر کرد و فرمود که: زید شهادت یابد، جعفر ابی طالب امیر باشد، و اگر جعفر شهادت یابد، عبدالله رواحه امیر باشد، و آن لشکر برفت، چون به موته رسیدند، به موضعی از حدود شام، هرقل با بیست هزار مرد به زمین بلقا بود، حشم هرقل به لشکر اسلام رسید، چون قتال پیوستند، زید بن حارثه شهید شد، جعفر رایت بستد، و پیاده شد، دست راستش بینداختند، به دست چپ بگرفت چپ هم قطع شد، علم را به سینه بگرفت، پس شهید شد، و در سن سی و شش سالگی بود، حق تعالی او را به عوض دو دست دو پر داد، تا در جنت می‌پرد، عبدالله رواحه رایت بستد شهید شدند، باقی لشکر خالد ولید را امیر کردند و بازگشتند رضی الله عنهم.

چون ماه رمضان درآمد، بنی بکر و قریش عهدی که با مصطفی رده بودند نقض کردند، مصطفی علیه الصلوة والسلام فرمان داد، تا صحابه استعداد کردند، با ده هزار مرد، به جانب مکه روان شد، چون به نزدیک رسید بفرمود تا هر مردی دو

آتش کردند، چنانچه بیست هزار آتش شد عباس رضی الله عنه را دل می خواست، که کسی قریش را خبر کند، و قریش را از آمدن لشکر صحابه هیچ خبر نبود، ابوسفیان حرب، و بدیل و رقاء از مکه به تفحص آمده بودند، در شب تاریک با هم می گفتند که: ما لشکر از این زیاده ندیده ایم، عباس سخن او را بشناخت، آواز داد: «ای ابوسفیان! وای بر قریش!» ابوسفیان خود را در پناه عباس انداخت، دیگر روز بامداد به خدمت مصطفی آمد، ایمان آورد. پیغامبر باده فوج سوار، هر فوج یک هزار مرد با سلاح چنانچه جز چشم و گوش و لب هیچ دیگری ظاهر نبود، به مکه درآمدند، و خلق متفرق شد، و پیغامبر به مسجد آمد، و طواف کرد، و به تازیانه بسوی بتان اشارت می کرد، و ایشان برهم می افتادند، و پانزده روز در مکه بود، پس به جانب حنین آمد، و هوازن و ثقیف میان مکه و طایف بودند، و مهتر ایشان عوف بن مالک بود، و مصطفی با دوازده هزار مرد از مهاجر و انصار، و دو هزار مکیان چون به حنین رسیدند، قتال پیوستند و هزیمت بر مشرکان افتاد، هزارتن را اسیر کردند، و مواسی و مال چندان بدست اسلامیان آمد، که در حساب نیاید. باقی مشرکان به طایف رفتند، و در حصار درآمدند، و آن حصار فتح شد و مصطفی بازگشت، به مدینه آمد، و ولادت ابراهیم پسر مصطفی در این سال بود. صلی الله علیه و علی آله و اصحابه اجمعین.

### السنة التاسعة من الهجرة

این سال را سنة البرائت خوانند، و غزوه تبوک در این سال بود، و سبب آن بود، که هرقل ملک روم استعداد آن کرد، که به نفس خود قصد حضرت رسالت کند، و برای استیصال لشکر اسلام به مدینه آید، چون رای به اصفا رسید، سید کونین را از آن حال معلوم شد، صحابه را رضی الله عنهم فرمان داد که: استعداد عزم روم کنید، و عموم احوال و جمیع اوقات دیگر، هرگاه که سید المرسلین غزوه مصمم کردی، آنرا در پرده داشتی، و به ظاهر نفس به جانب دیگر گماشتی، تا خصم را از توجه لشکر معلوم نگشتی. اما در این سفر، خواجه کونین علیه السلام، پرده از روی عزم برگرفت، و صحابه را اعلام داد، که به رای نبوت به طرف روم مهیا باشید، و سبب آن بود که وقت تابستان و موسم گرمای حجاز بود، و لشکر اسلام بسیار، و عدد

بی‌شمار، و در اطراف و اکناف شام و روم قحط بود، و از مدینه تا تبوک که مقصد بود، نود فرسنگ راه بود. چون صحابه استعداد کردند، سید انبیاء علیه‌الصلوة والسلام از مدینه بیرون آمد با سی هزار مرد صحابی، از این جمله ده هزار اسپ سوار و ده هزار شترسوار و هشت هزار پیاده، علی را رضی الله عنه در مدینه خلیفه فرمود، پس به جانب تبوک روان شد، چون بر آن موضع رسید، لشکر هرقل روم متفرق شده بودند، و از تبوک خالد ولید را به جانب دومة‌الجندل فرستاد و امیر ایشان اکیدر کندی بود، و مصطفی خالد را فرمود که: تو او را در شکارگاهی خواهی یافت، خالد در شب به او رسید، و او را بگرفت، و به خدمت مصطفی آورد، چون او را بخشید جزیه قبول کرد و بازگشت، و سوره براءت من الله و رسوله در این سال نازل شد و ابوبکر و علی را رضی الله عنهما به جانب مکه فرستاد، بر قافله مشرکان تا اعلام دادند، والله اعلم، اللهم صلی علی محمد و علی آل محمد و بارک و سلم.

### السنة العاشرة من الهجرة

این را سنة الحج الوداع گویند، در این سال مصطفی علیه‌السلام والتحیه اسامه زید را به زمین فلسطین فرستاد، تا کینه پدر را زید حارثه، باز خواهد. چون آنجا رفت، آن زمین را نهب کرد، و آن مشرکان را بسیار به دوزخ فرستاد، و بلاد ایشان را بسوخت، و در این سال از جمله قبایل عرب فوج فوج به خدمت مصطفی آمدن گرفتند، و اسلام قبول کردند، و او علیه‌السلام با جمله حجرهای خود که امهات مومنین بودند، از مدینه بیست و پنجم ماه ذی‌القعده بر عزیمت حج بیرون آمد، و با همه اهل بیت حج گذارد، و هدی بداد، و کعبه را وداع کرد، و خطبه الوداع گفت. چون سال یازدهم درآمد، در آخر ماه صفر، زحمت و مرض، بر ذات مبارک او استیلا یافت، و دوازده روز رنجور بود، روز دوشنبه دوازدهم ماه ربیع‌الاول سنه احدی عشر، وقت چاشت از دار فنا، به دار بقا رحلت فرمود. گفته‌اند: مدت مرض او چهارده روز بود، و وصیت فرمود، تا او را علی و عباس، و دو پسر عباس، فضل و قثم بشویند، و اسامه زید رضی الله عنهم و شقران مولی رسول، با ایشان بودند، و اوس بن خولی انصاری هم با ایشان بود، و در جامه سپید کفنش کردند، و صحابه بر وی جدا جدا نماز کردند، جماعت و امام، و او را در حجره عایشه رضی الله عنها

دفن کردند.

صلی الله علیه وسلم، و علی آله و اصحابه و ذریاته الی یوم الدین.

## الطبقة الثانية

### طبقة خلفای راشدین

#### الاول ابوبکر

ابوبکر صدیق رضی الله عنه، خلیفه رسول بود، نام او ابوبکر عتیق بن ابی قحافه و نام ابوقحافه عثمان بن عامر بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم بن مره بود و ابوبکر رضی الله عنه مردی تمام بالا بود، لعل و سپید باریک اندام، تنک موی، و بر روی مبارکش رگها بنمودی، پیشانی بیرون آمده، چشمها به گود فروشده، و از جمله مالداران قریش بود، و به تجارت شام رفته بود، و پیش از ظهور اسلام راهبی او را وصیت کرده بود، که منتظر باش به بیرون آمدن نبی آخرالزمان را. و گفته‌اند: خوابی دیده بود، چون باز آمد، خبر مصطفی بشنید، اسلام آورد، و اقربای خود را به اسلام دعوت کرد، عثمان بن عفان و زبیر عوام و طلحه و سعد ابی وقاص، و عبدالرحمن عوف به دعوت او اسلام آوردند، و ابوبکر و محمد، و عایشه و اسماء و ام کلثوم، و با مصطفی صلی الله علیه و آله و صحبه و ازواجه و امهاته، یکجا هجرت کرد، و مال و فرزندان، فدای مصطفی کرد، و رسول علیه السلام در آخر حیات، او را امامت فرمود، و بعد از مصطفی به اجماع صحابه به خلافت نشست، و در عرب هرکه مرتد شد، همه را کشت، و در ایام خلافت او بحرین و... بحر، و از عراق بعضی از حوالیه بادیه عرب، و بعضی از شام و حمص و اجنادین از زمین فلسطین کشاده شد، مسلیمة کذاب، و اسود کعب کذاب را بکشت، و آخر عمر، پانزده روزرنجور گشت، و در سال سنه ثلاث عشر من الهجرة به رحمت حق پیوست و او را در جوار مصطفی

صلی الله علیه و سلم در حجره عایشه رضی الله عنها دفن کردند، و مدت خلافت او، دو سال و سه ماه و ده روز بود، والله اعلم بالصواب.

### الثانی عمر الفاروق رضی الله عنه

عمر خطاب رضی الله عنه، نام پدر عمر خطاب بن نفیل بن عبدالعزی بن قرط بن ریاح بن عبدالله بن روالح بن عدی بن کعب بن لوی بود، در نسب به هشت پدر، به نسب مصطفی صلی الله علیه و سلم پیوندد، و کنیت او را ابو حفص، و مادر او حیثمی بنت هاشم بن المغیر المخزومی بود، و روایت اهل حجاز آنست که: او سپید رنگ بغایت بود، دراز بالا، اصلع سر، لعل رخسار، و به روایت اهل عراق، سیاه چرده بود به اتفاق، و به هر دو دست شکار توانستی کرد، و او بیست و پنج ساله بود که اسلام آورد، در سنه ست من الهجره، مصطفی صلی الله علیه و سلم دعاء کرده بود که اللهم اعز الاسلام بابی جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب در حق عمر رضی الله عنه مستجاب شد، مردی عظیم با صلابت بود و خواهر او فاطمه زن سعید بن زید بن عمرو بن نفیل بود، و زید و خطاب هر دو برادران بودند، و این سعید پسر عم عمر بود، و خباب بن ارت، خواهر و داماد او را قرآن همی آموخت، هر دو مسلمان شده بودند قریش ذکر مصطفی صلی الله علیه و سلم بر در کعبه می گفتند که پدران ما را خلافت کرد، عمر بر خاست، و شمشیر حمایل کرد، تا به کشتن مصطفی صلی الله علیه و سلم آید، در راه نعیم بن عبدالله النحام او را گفت: ای عمر! بنی عبدمناف نگذارند، که تو محمد را بکشی، ابتدا به خواهر و داماد خود کن! او به خانه خواهر آمد، آواز قرآن خواندن بشنید، که سوره طه می خوانند، چون بشنید، مصحف بستد و خواننده بود، بعد از آن که غسل کرده بود، اسلام در دلش افتاد، مصطفی صلی الله علیه و سلم در خانه ارقم بن ارقم بود آنجا آمد و اسلام آورد، و ایشان سی و نه تن بودند، عمر چهلم ایشان شد و سوگند خورد که: من خدای تعالی را پنهان نپرستم، بیرون آمد و شمشیر حمایل کرد، اسلام آشکارا کرد، بعد از ابوبکر خلیفه او شد و امیر المؤمنین نام شد و مداومت بر جماعت نماز تراویح و تنویر مساجد او نهاد، فتوح بسیار در ایام خلافت او شد چنانکه شام و مصر و جزیره و عراق و جبال ارمنیه و اهواز و فارس و اصطخر و ری و آذربایگان و صفاهان و

بیت المقدس و نهند همه بکشاد، و تاريخ او نهاد و ديوان معاملت و مواجب لشكر اسلام در هفتم سال از خلافت معين كرد، و در مدت خلافت ده سال حج كرد متواتر، و ده سال و پنج ماه و شش روز خلافت راند و در سنه ثلاث و عشرين از هجرت بر دست ابو لؤلؤ شهادت يافت، و در حجره عايشه، در جوار مصطفی صلی الله عليه و آله و صحبه و ازواجه امهات المومنين و ابوبكر رضی الله عنهم دفن كردند، و او را پسران بودند: عبدالله و عبیدالله و عاصم و زید و محیرا، و ابوشحمه، رضی الله عنهم اجمعين.

### الثالث عثمان ذوالنورین رضی الله عنه

عثمان بن عفان رضی الله عنه، عفان پسر ابوالعاص بن امیه بن عبدالشمس بن عبدمناف بود، و کنیت او ابو عمرو، و داماد مصطفی بود به دو دختر رقیه و ام کلثوم و مادر عثمان، اروی بنت کریز بنت ربیع بن حبیب بن عبدالشمس بود. عثمان رضی الله عنه میانه بالا بود، و نیکوروی، و تنک پوست و تر اندام، و گندمگون و بزرگ ریش، و فراخ کتف، و دندانهای خود را به زر بسته بودی، و او را روایت می کنند که: از تجارت شام باز می آمد در میان راه به منزلگاه رزی و معان فرود آمده بود، در میان خواب و بیداری ندا شنید که: ای خفتگان بر خیزید! مهیا باشید که احمد بیرون آمد. چون به مکه باز آمد، به خدمت مصطفی علیه السلام بیامد، و اسلام آورد، چون عم او را حکم بن ابی العاص از اسلام او خبر شد او را بیست تا دین اسلام بگذارد، و دین پدران نگرداند، مادرش سوگند خورد، که او را نان نهد، او از دین اسلام دست باز نداشت، اگرچه مذلت دید. ایشان دست از وی برداشتند، و چون عمر رضی الله عنه شهادت یافت، به خلافت با عثمان بیعت کردند، و خاتم و ردای مصطفی علیه السلام بدو رسید، و در ایام او فتوح بسیار بود، و بصره و آنچه باقی بود، از حدود صفاهان و ری و اصطخر و فارس و دارا بجرد و کرمان و سجستان و طبرستان و خراسان و ایران و نیشابور، و هرات و مرو شاهجان و هریرود و بلخ و طخارستان و ارمنیه، و ارزروم و کندریه و طرابلس و قبرس. و او را مناقب بسیار است: جمع کننده قرآنست آن مصحف که ابوبکر به مشورت عمر رضی الله عنهما به خط زید بن ثابت نوشته بود و در بیت المال نهاده بفرمود تا چند نسخه بنوشتند، و

یکی به مکه و یکی به مدینه و یکی به شام و یکی به عراق فرستاد، و هر که برخلاف نسختی داشت، از دست همه بیرون کرد، و همه را بر آن مصحف جمع کرد، چون سال سنه خمس و ثلثین درآمد از هجرت، صحابه خروج کردند، او را به حصنی محاصره کردند، بیست روز آن حصار بداشت بعد از آن از پس قصر او حصار را نقب کردند و درآمدند، و عمرو بدیل به حلق او زخمی کرد، مصحف بر کنار او بود، بر دست دینار بن عیاض شهید شد رضی الله عنه، روز چهارشنبه شهادت یافت، تا روز شنبه در خانه بماند، و بعد از آن او را دفن کردند. اما فرزندان عثمان رضی الله عنه ده پسر بودند، و چهار دختر. اما پسران: عبدالله اکبر، و عبدالله اصغر، و خالد و ابان و عمرو، و سعید و مغیره، و عبدالملک و عمر. اما دختران: ام امار، و عمره، و ام سعید و عایشه. عثمان رضی الله عنه به نفس خود ده حج گذارد، و مدت خلافت او دوازده سال کم ده روز بود، و مدت عمر او هشتاد و هشت سال بود، بعضی گفته اند نود سال بود، والله اعلم.

### الرابع علی المرتضی کرم الله و جهه

علی کرم الله و جهه ابن ابی طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، و مادر او فاطمه بنت اسد بن هاشم بود، و اول کسی که پدر و مادرش هاشمی بود اوست و کنیت علی رضی الله عنه ابوالحسن بود، و به روایت واقدی رضی الله عنه سیاه چرده بود، بغایت بزرگ شکم، فراخ چشم، اصلع سر، کوتاه بالا، عمر او شست و سه سال بود به روایت محمد اسحاق. و علی ده ساله بود، که اسلام آورد، و پیش از وحی در تربیت مصطفی علیه السلام بود، واقدی روایت می کند: روزی علی به خدمت مصطفی علیه السلام درآمد، و او را دید، با خدیجه نماز می گذارد، پرسید که: یا محمد! این چیست؟ مصطفی علیه السلام فرمود: «هذا دین الله اصطفی لنفسه» این دین خدایست، که برای پرستش بندگان پسندیده است، حضرت خود را! ترا ای علی دعوت می کنم، تا این دین قبول کنی. علی رضی الله عنه گفت: من ذکر این دین نشنیده ام، با پدر خود ابوطالب بازگویم. مصطفی فرمود: یا علی! اگر این دین قبول نمی کنی، سر ما را با کسی آشکارا مکن. علی به خانه بازرفت، در اندیشه بود همه شب، حق تعالی در دل او اسلام افگند. بامداد به خدمت مصطفی صلی الله علیه



وسلم آمد، و اسلام آورد، مادر علی را معلوم شد، با پدرش بازگفت، مصطفی و خدیجه و علی از مکه بیرون آمدند، و در شعاب یعنی در غارهای کوه مکه نماز می‌گذاشتند، ابوطالب در طلب ایشان بیرون آمد، ایشان را دید پرسید: ای برادرزاده من! این چیست؟

مصطفی علیه‌السلام فرمود: ای عم! «هذا دين الله اصطفى لنفسه و بعث به رسلا و انبياء، و انت احق من اجاب»، این دین خدایست تعالی و تقدس، که انبیاء و رسل را بدان فرموده است، و تو ای عم! اولی‌تری به قبول این دین از دیگران. ابوطالب جواب داد: من نتوانم، که دین پدران بگذارم، و لیکن تو کار خود کن و نگذارم، که هیچ کس مکروهی بتو رساند و علی را گفت: ملازمت محمد بکن! که او ترا جز به خیر نخواهد.

به روایت دیگر علی رضی‌الله عنه شش ساله بود، که اسلام آورد، و چون عثمان رضی‌الله عنه شهادت یافت، با علی اهل بدر تمام به خلافت بیعت کردند، فرمود: تا در بیت‌المال را بشکستند، و مال را بر خلق به سویت قسمت کردند، و طلحه و زبیر بعد از آن که بیعت کرده بودند، نقض عهد کردند و به نزدیک عایشه رضی‌الله عنها رفتند، و علی چهار سال در مدینه بود، و پس به طرف عراق رفت، و میان او و عایشه و طلحه و زبیر و معاویه مصاف شد به بصره، به روایتی هژده هزار کس کشته شد. و در سنه سبع و ثلثین روی به شام نهاد، و معاویه در بیعت نیامده بود، از شام روی به علی نهاد، و به صفین بهم رسیدند. چهل شب‌اروز جنگ میان ایشان قایم بماند، و با علی نود هزار مرد، و با معاویه هشتاد و سه هزار مرد، میان ایشان هفتاد هزار مرد کشته شد، بیست و پنج هزار از طرف عراق، و چهل و پنج هزار از طرف شام. و گفته‌اند که: مصاف صد و ده روز بداشت، جنگ نود روز بود، تا حکمین کردند و بازگشتند، و خوارج با علی بیرون آمدند، و مدت خلافت علی رضی‌الله عنه چهار سال و نه ماه بود و چندروز. او رضی‌الله عنه بدین قتال چندگاه مشغول بود، به حج نرسید و خوارج عبدالرحمن بن ملجم را فدایی فرستادند، در نماز علی را کرم‌الله وجهه به خنجر زهرآلود زخمی زد، بعد از آن سه روز بزیست، روز آدینه هفدهم ماه رمضان سنه اربعین من الهجرة النبوی علیه‌السلام به رحمت حق پیوست.

### الحسن علی رضی الله عنه

بزرگترین از فرزندان علی، و کنیت او ابو محمد بود، و مادر او خاتون قیامت فاطمه زهراء بنت محمد صلی الله علیه وسلم و رضی الله عنها بود، و حسن از همه خلق به مصطفی مانندتر بود، از ناف تا به قدم، و او زن بسیار خواست، تا چنین روایت می کنند که: دویست زن آزاد، در نکاح او آمده بود، و او را هفت فرزند بود، پنج پسر: حسن و حسین و زید و عمر و طلحه. و دو دختر بنام عبدالله، و ام حسن. و چون مصطفی از دار فنا به دار بقا رحلت فرمود، او هفت ساله بود و چون علی رضی الله عنه به کوفه شهادت یافت، خلق کوفه در آن روز با او به خلافت بیعت کردند، و چون خبر به شام رسید، خلق شام با معاویه در بیت المقدس بیعت کردند.

و حسن علی، با چهل هزار مرد از کوفه، در ماه ربیع الاول سنه احدی و اربعین، روی به شام نهاد، و معاویه روی به عراق نهاد، در مدت ده روز به زمین کوفه آمد، و لشکر حسن رضی الله عنه به بساط مداین باهم در آمیختند و چون حسن رضی الله عنه دید که خون مسلمانان ریخته خواهد شد، با معاویه صلح کرد، و خلافت بدو تسلیم کرد در ماه جمادی الاولی، و مدت خلافت او هفت ماه بود و پانزده روز، و گفته اند که: شش ماه و پنج روز، حسن رضی الله عنه به مدینه آمد، و معاویه او را مال بسیار داد و خدمت کرد، و گفته اند که: زن حسن رضی الله عنه جغدہ بنت الاشعب بن قیس الکندی او را به طریقی زهر داد، و در ماه ربیع الاول، سنه خمسین، به دار بقا رحلت کرد، و مدت عمر او چهل و هفت سال بود، والله اعلم بالصواب.

### الحسین بن علی رضی الله عنه

کنیت او ابو عبدالله بود، و امه، ام اخیه، و او از حسن به ده ماه و بیست روز خردتر بود، و او را چهار فرزند بود، علی اکبر، و علی اصغر، و فاطمه، و سکینه و اولاد حسین رضی الله عنهم....

چون معاویه به شام رفت درگذشت، و والی مدینه ولید بن عتبه بن ابی سفیان بود، و والی عراق عبیدالله بن زیاد، و مروان حکم مر ولید را گفت: از حسین علی و عبدالله زبیر به جهت امارت یزید بیعت بستان! اگر بیعت نکنند، ایشان را بکش. هر دو را طلب کرد و بیعت خواست هر دو گفتند: بامداد بیندیشیم از آنجا بیرون آمدند

و مخفی شدند، چون خبر به کوفه رسید که حسین رضی الله عنه در بیعت نیامد، یک شتر و نامه به طلب او فرستادند، حسین روی به کوفه نهاد و مسلم بن عقیل را که پسر عم او بود پیش فرستاد تا بیعت اهل کوفه بستاند، خبر به عبیدالله زیاد رسید روی به کوفه نهاد و شب در کوفه آمد، و شیعه حسین با او مقابله آغاز نهادند، در قصر امارت رفت. چون شب شد خلق متفرق شد، مسلم عقیل را ناگاه بگرفت و شهیدش کرد، خبر به حسین رسید، از راه بازگشت، به طرف مدینه، چون به زمین کربلا رسید، به موضع که آنرا عاضریه گویند آنجا منزل کرد، و آن روز پنجشنبه بود، دوم ماه محرم، سنه احدی و ستین. روز آدینه عمر سعد و قاص با چهار هزار سوار بدو رسید، و تا آدینه دیگر جنگ میان ایشان قایم شد، و در این مدت آب را از اهل بیت رسول بازگرفته بودند، و با حسین رضی الله عنه، نوزده تن از اهل بیت مصطفی علیه السلام بودند. روز آدینه دهم محرم سنه احدی و ستین شهادت یافت، با هفت تن از فرزندان علی رضی الله عنه، و سه تن از فرزندان حسین و از یاران او هشتاد تن را شهید کردند، و علی اصغر پسر حسین را زنده گذاشتند که خورد بود و رنجور. حسین را رضی الله عنه حصین بر شبر بر حلق تیر زد و زرعه بن شبر او را شمشیر زد، و سنان بن انس النخعی نیزه زدش، و فرونشست، و سر مبارکش باز برید و مدت عمر او پنجاه و هشت سال بود. رضی الله عنه، و خلاف الله علی قاتلیه.

### عبدالله بن الزبیر رضی الله عنه

عبدالله بن الزبیر العوام. مادرش زن عوام، صفیه بود عمه مصطفی علیه السلام و اول فرزند که در مدینه آمد بعد از ظهور اسلام او بود، و چون حسین از مکه به کوفه رفت، عبدالله زبیر همانجا بایستاد، او در کعبه آمد و خلق را جمع کرد، و لعن یزید ظاهر گردانید، و خلق با او بیعت کردند. به اهل مدینه مکتوب نوشت: تا بنی امیه را از ظهر مدینه اخراج کردند و زهد و نماز و روز آغاز نهاد، و خلق عظیم بدو رغبت کردند.

چون خبر به یزید رسید، مسلم بن عقبه را با لشکر بسیار به مدینه فرستاد تا از خلق مدینه چهار هزار مرد بکشند، و هفتاد کس را از انصار شهید کردند، مسلم بن عقبه روی از مدینه به مکه نهاد، در راه کشته شد، و حصین بن نمیر را بر لشکر به

مکه فرستاد، چون به مکه رسید، عبدالله زبیر در حرم کعبه آمد، آن جماعت بر کعبه منجنیق نهادند، و یک رکن را خراب کردند، حق تعالی صاعقه برایشان فرستاد، تا هفده تن بسوختند، پس مختار بن عبید با لشکری بیامد، و ایشان را از مکه بیرون کرد، ناگاه خبر مرگ یزید رسید ایشان به شام رفتند، و کار عبدالله زبیر در حرم بالا گرفت، و اسم خلافت بر خود نهاد، و حجاز و عراق و خراسان و یمن و مصر و شام، دیگران همه را ضبط کرد، و خلافت و امر او تا عهد عبدالملک مروان بداشت او حجاج یوسف را نامزد کرد تا به مکه آمد، و مدتی حصار داد، ابن زبیر را در منجنیق نهاد او را بکوفت و پوست کشید و پُرکاه کرد و بیاویخت و مدت عمر او هفتاد و دو سال بود، و مدت خلافت او سیزده سال بود.

### محمد بن حنیفه رضی الله عنه

و هو محمد بن علی بن ابی طالب کرم الله وجهه و رضی الله عنه، و مادر او خوله بنت اناس بن جعفر الحنفی بود، و او را حنیفه به مادر باز خواندند و او سیاه چرده بود، بغایت عالم و فاضل و شجاع و سخی بود، و به طایف ساکن بود، و وفات او در زمان حجاج بن یوسف بود، چون وفات او نزدیک آمد به شام رفت، وصیت کرد، مر محمد علی عبدالله عباس را که پدر خلفاء بنی العباس بود، که امارت به فرزندان تو خواهد رسید. چون معاویه بن یزید خود را از خلافت خلع کرد، عبدالله زبیر دعوی خلافت کرد، مختار کذاب ابو عبید، مردی محتال بود، اما در غایت شجاعت و رجولیت و در بیعت ابن زبیر بود، طمع امارت می داشت، و ابن زبیر چون در نهاد او فساد و خلاف می دید، امارتش نداد، از وی دستوری خواست و به طایف آمد، در خدمت محمد حنفی می بود، تاروزی محمد حنفی را گفت: چرا خون حسین طلب نکنی؟ محمد فرمود که: باشم. پس از محمد مکتوبی طلب کرد، نزدیک اشراف کوفه فرستاد که مرا مهمی هست بنویس تا مرا نصرت کنند، آن مکتوبات حاصل کرد و به کوفه آمد و چنان نمود اهل کوفه را، که غرض از آن به غرض خون حسین است، رضی الله عنه، و من رسول محمد حنفیه ام، و او خلیفه و امام منتظر است از اهل بیت، و براین سخن از اهل کوفه بیعت بستند، و عبدالله مطیع عدوی را که والی کوفه بود از جهت ابن زبیر، بیرون کرد، و کشتندگان حسین را بدست آورد و عمرو سعد، و

شمر بن ذی الجوشن را، و هرکه در روز کربلا در لشکر عمرو سعد بود همه را بکشت، و بعد از آن دعوی نبوت کرد، و عبیدالله زیاد از شام با پنجاه هزار سوار بیامد، و با او مصاف داد، لشکر عبدالله زیاد همه منهزم و کشته شدند، و با اهل کوفه ظلم بسیار کرد، و ایشان نزدیک عبدالله زبیر حال بنوشتند، او به نزدیک برادر خود مصعب الزبیر فرمان داد تا لشکر از بصره بیاورد، و مختار کذاب را در سنه سبع و ستین بکشت، و خروج او سنه ستین بود، والله اعلم بالصواب.

### شجره نسبه المبشره المتصل بنسبه النبی علیه السلام

از مصطفی علیه السلام روایت کرده اند که: این ده تن از صحابه بی شک و شبهه از اهل بهشتند: ابوبکر، و عمر، و عثمان و علی و طلحه و زبیر و سعد و قاص، و سعید بن زید و عبدالرحمن عوف، و ابو عبیده جراح رضی الله عنه، و هر ده تن به نسبت از شجره مصطفی اند، چنانکه در این صورت ثبت افتاد، که هر یک به چند پدر به نسب مصطفی علیه السلام متصل می شوند، و در آخرین شجره، مناقب و ولادت و حلیت و مدت حیات و وفات و اولاد ایشان و فضیلت و روایت حدیث، کلمه در قلم آمد، تا ناظران را فایده باشد، و مؤلف را به دعای خیر، و پادشاه حال را به دعای خیر یاد کند، والله اعلم بالصواب.

### الاول ابوبکر الصدیق رضی الله عنه

ابوبکر صدیق رضی الله عنه. نام او عبدالله بود، و نام پدر او عثمان بود، و کنیت او ابوقحافه بود، و ولادت او بعد عام الفیل بود سه سال، و اول کس بود که اسلام آورد، و از مصطفی صد و چهل و دو حدیث روایت کند، و یار غار مصطفی بود و حق تعالی او را صاحب محمد می گوید به قوله: «ثانی اثنین اذهما فی الغار» و بقوله تعالی: «اذا یقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا» و مناقب او بسیار است و احوال او بعضی در ذکر خلافت او گفته شده است، و وفات او در بیست و هفتم ماه جمادی الاخری سنه ثلاث عشر بود، و عمر او شصت و سه سال بود، و نامهای فرزندان او عبدالله و عبدالرحمن و محمد و عایشه و ام کلثوم، و اسماء مادر عبدالله

زبیر، رضی الله عنهم، والله اعلم.

### الثانی عمر بن الخطاب رضی الله عنه

مادر او حیثمه هاشم مخزومی بود، و ولادت او پیش از فحار اعظم بود، به چهار سال، و آن حربی بود در عرب که در شهر حرام افتاد در جاهلیت، و در آن حرب فجور بسیار رفت، و عمر رضی الله عنه بعد از پنج سال از ظهور نبوت، اسلام آورده بود، چون سی و نه تن اسلام آورده بودند عمر اسلام آورد، چهل تن شدند، و اسلام آشکارا کرد و او پانصد و سی و هفت حدیث از مصطفی روایت کند. اسمای اولاد او: ابو عبدالله، و عاصم، و زید اکبر، و زید اصغر، و عبدالله و عبدالرحمن اکبر و اصغر، و کنیت او ابوشحمه بود. و دختران او پنج بودند، و شهادت او آخر ذی الحجه سنه ثلاث و عشرين.

### الثالث عثمان بن عفان رضی الله عنه

عثمان عفان رضی الله عنه، مادر وی اروی بنت کریز بود، و ولادت او بعد از میلاد مصطفی علیه السلام بود به اندکی. و او شوهر دختر مصطفی صلی الله علیه وسلم بود: اول رقیه، دوم ام کلثوم. و او را از برای آن ذوالنورین گفتندی، و پیش از او هیچ کس را این دولت نبوده است، که دو دختر پیغامبری در نکاح آورده است و جمله مصحفها را بر یک مصحف که ابوبکر و عمر، به خط زید ثابت جمع کرده بودند جمع کرد. و او صد و چهل و شش حدیث روایت کند از مصطفی علیه السلام. اسمای اولاد او: عبدالله اکبر و اصغر، و عمرو، خالد و ابان و ولید، و سعید و عبدالملک، و دختران او هشت بودند، والله اعلم بالصواب.

### الرابع علی المرتضی رضی الله عنه

نام مادر او فاطمه بنت اسد بن هاشم بود، و اول کس بود که مادر و پدر وی هر دو هاشمی بودند، علی رضی الله عنه بود، و ولادت او در سنه ثلاث و ثلثین بود از عام الفیل. و او را فضایل بسیار است: پسر عم نبی بود و شوهر فاطمه زهراء و پدر

سبطين، و مصطفی را به درجه هارون بود مر موسی را، نشر علوم اسلام از او بود. اسدالله و اسد رسول الله بود. و از مصطفی پانصد و سی و هفت حدیث روایت کند و محمد اوسط و محمد اصغر، و ابوبکر و عمر اکبر و اصغر، و یحیی و عثمان و عباس اکبر که او را سقا گفتندی و جعفر اکبر، و عبدالله اکبر و اصغر، و عون و دختران او هشت بودند، رضی الله عنهم.

### الخامسه طلحه بن عبیدالله رضی الله عنه

طلحه ابن عبیدالله بن عثمان، برادرزاده ابوبکر صدیق رضی الله عنه بود و کنیت او ابو محمد، و مادر او صفیه خواهر علاء حضرمی، و روز احد مصطفی علیه السلام او را طلحة الخیر خواند، و از بس جود و عطا، روز حنین او را طلحة الجود خواند، و طلحة الطلحة هم گفتندی، و روز احد خود را سپر مصطفی علیه السلام کرد، و هفتاد و پنج زخم نیزه و تیر و شمشیر خورد و تیر بر انگشت او رسید، یک انگشت او بیکار شد. و او مرد لعل و سپید بود، میانه بالا، فراخ سینه، کشاده کتف، و سطر ساق بود، مال بسیار داشت، و بذل بسیار کردی، و در حرب جمل مروان حکم او را تیری زد بر سینه، شهادت یافت، و مدت عمر او شصت و سه سال بود، و دختر او بعد از وفات او به سه سال، او را از گور بر آورد و برکنار رودی بود همچنان تازه، به بصره نقل کرد و دفن کرد، و اسماء اولاد او اسماعیل و موسی و عمران و اسحاق و یعقوب و یوسف و زکریا و یحیی و عیسی و عثمان و صالح، و دختران او چهار بودند، والله اعلم بالصواب.

### السادس زبیر العوام رضی الله عنه

زبیر عوام رضی الله عنه، مادر او عمه مصطفی بود علیه الصلوة والسلام صفیه بنت مطلب. شانزده ساله بود که اسلام آورد، و به هر دو قبله نماز گذارد، و هیچ غزوی از موافقت مصطفی علیه السلام فوت نکرد، اول کسی که در راه خدای شمشیر برکشید او بود، و در روز بدر، چادر زرد بر سر بسته بود و ملایکه هم بدان شکل آمدند، و او سی و هشت حدیث از پیغامبر روایت کند، مدت عمر او پنجاه و اند سال بود، در مصاف جمل شهادت یافت. اسماء اولاد او عبدالله و عروه و منذر و عاصم و مهاجر

و خالد و عمر و مصعب و عبید و جعفر. و ده دختر بودند، رضی الله تعالی عنهم اجمعین.

### السابع سعد بن ابی الوقاص رضی الله عنه

سعد ابی الوقاص، و کنیت او ابو عبدالله اسحاق بود، و نام پدر سعد مالک بود، و ابی وقاص کنیت پدر او بود، و مادر سعید عمیه بنت سفیان بن امیه بود و او چنین می گوید که: من سیم کسم از آن جماعت که ایمان آوردند و در آن وقت نوزده ساله بود، و جمله غزوه‌ها با مصطفی علیه السلام بود، و اول کس که در راه خدای تیر انداخت او بود، و در روز احد مصطفی علیه السلام او را فرمود که: تیر انداز، مادرم و پدرم فدای تو باد! او مرد سیاه چرده بود و بلندبالا و شکسته موی بود، و در آخر عمر چشم او پوشیده شد، و بلاد سواد و قادسیه او فتح کرد، در ایام عمر رضی الله عنه، و بعد از شهادت عثمان به عتیق رفت، دو منزلی به مدینه ساکن شد، و در هیچ کاری شروع نکرد و در سال سنه خمس و خمسين در ایام معاویه از دار فنا رحلت کرد و مدت عمر او هشتاد و هفت سال بود، و آخرین کس که از دار فنا به دار بقا رحلت کرد از عشره مبشره او بود، و او از مصطفی هشتاد و یک حدیث روایت کند. اسماء اولاد او: محمد و ابراهیم و اسحاق اکبر و اسحاق اصغر و عبدالرحمن و عمرو، و هژده دختر بودند او را رضی الله عنهم.

### الثامن سعید بن زید رضی الله عنه

سعید بن زید بن نفیل، کنیت او ابوالاعور بود، و او ابن عم عمر بود، رضی الله عنهما، و مادر او فاطمه بنت نعجه خزاعیه بود، و او پیش از عمر رضی الله عنهما اسلام آورد، و او مرد سیاه چرده بود، دراز بالا بود، بسیار موی بود و پدر او زید، پیش از ظهور اسلام طالب حق شده بود و از مشرکان جاهلیت مفارقت گزیده و سعید تا عهد معاویه حیات یافت، و از مصطفی علیه السلام، چهل و هشت حدیث روایت کند، و فوت او هم به عتیق بود، و به مدینه آوردند و دفن کردند، و عمر او هفتاد و هشت سال بود، و فوت او در سنه احدی و خمسين بود. و اسماء اولاد او عبدالرحمن اکبر و او شاعر بود، و عبدالرحمن اصغر و عبدالله اکبر و اصغر و عفو



اکبر و ابراهیم اکبر و اصغر و زید و خالد و اسود و دختران او هژده بودند، رضی الله عنه.

### التاسع عبدالرحمن بن عوف رضی الله عنه

کنیت او ابوزید بود، مادر او شفاء و به روایتی عنقا بنت عوف بن زهره بود و او از جمله مالداران قریش بود، و او مردی بلندبالا، نیکوروی، تنک پوست و سپید رنگ، فراخ چشم، شکسته موی، و از کبار صحابه، به هردو قبله نماز کرده بود، و دو هجرت کرده بود، و در هیچ غزوی غایب نبود از خدمت مصطفی علیه السلام. و در غزوه احد هشت زخم بر تن او بود، و مصطفی علیه السلام در غزوه تبوک بدو اقتداء کرده بود، او را فضایل بسیار بود، و او شصت و پنج حدیث از پیغامبر روایت کند، و عمر او شصت و پنج سال بود از دارفنا نقل کرد در سنه تسع و عشرين. و ششم سال از خلافت عثمان رضی الله عنه. او را هژده پسر بود، و چهار زن، ثمن مال او که قسمت زنان بود، مبلغ سیصد و بیست و چهار هزار درم نقره بود و وصیت کرد، تا پنجاه هزار درم در خیرات صرف کنند. اولاد او: محمد، ابراهیم، اسمعیل، یحیی، ابوبکر، عمر، عثمان، عبدالله اکبر و اصغر، سالم اکبر و اصغر، عروه اکبر و اصغر، جمیل، مصعب، معف، زید، سهیل، ابوالابيض، بلال مستور. دختران او هفت بودند رضی الله عنهم اجمعین، والله اعلم بالصواب.

### العاشر ابو عبيده الجراح رضی الله عنه

نام او عامر و نام مادر او ام غمیم بود بنت جابر. به روایتی اهمه بود، و نام پدر او عبدالله، و او را به جد باز خواندندی، و جراح اسم جد او بود، و او مردی نیکوروی بود، تنک پوست، بلندبالا و باریک اندام، رگها بر روی خاسته، دندان پیش شکسته. و سبب آن بود که: در روز احد در حلقه زره از پیشانی مبارک مصطفی علیه السلام بکشید به دندان، دو دندان او بشکست، و به روایتی آنست که: هرگز هیچ شکسته دندان از او فصیح تر و سخنگوی تر نبود و او غزای بدر دریافت کرده بود، و چهل و یک سال بود، که مصطفی علیه السلام او را امین امت خوانده است و او را به یمن فرستاد تا تعلیم شریعت و قرآن کند اهل یمن را، و ابوبکر او را به شام فرستاد، تا فتح کرد، او

چهارده حدیث از مصطفی علیه السلام روایت کند. عمر او پنجاه و هشت سال بود. به طاعون عمواس به شام به رحمت حق پیوست. اسماء اولاد او ابویزید و عمر رضی الله عنهما.

اللهم اشفعهم فینا، و فی بقاء دولت السلطان الزمان.

## الطبقة الثالثة

### بنی امیه

#### اولهم معاویه

بن ابی سفیان بن حرب بن امیه بن عبدالشمس بن عبدمناف. مصطفی علیه السلام او را فرموده بود: اولیت هذا الامة فاعدل فیهم. این حدیث او را بر آن داشت، تا با امیرالمؤمنین علی رضی الله عنه بیعت نکرد، اجتهاد کرد، تأویل حدیث بر عهدی بود، که بعد از علی رضی الله عنه اطلاق شدی، او را خطا افتاد، کنیت او ابو عبدالله بود، و در سال پنجم از هجرت ایمان آورده بود، ولادت او پیش از مبعث مصطفی علیه السلام بود به پنج سال، و حرب میان او و علی دراز شد، مدت صد و اندر روز بداشت، نود مصاف شد، چون کار به حکمین رسید، عمرو عاص از جهت معاویه و ابوموسی اشعری از جهت علی کرم الله وجهه حکم شدند، عمرو عاص با موسی اشعری غدر کرد، و علی را از خلافت خلع کرد، بر آن قرار که معاویه را هم خلع کند، عمرو معاویه را نصب کرد، برخلاف آنچه قرار بود. معاویه به شام رفت و علی کرم الله وجهه به عراق باز آمد، و به جنگ خوارج و اهل نهروان مشغول شد. چون علی کرم الله وجهه به عراق پیوست به رحمت حق پیوست، جهان بر معاویه صاف شد. در سنه اربعین من الهجرة، و پیش از آن به بیست سال در عهد عمر و عثمان رضی الله عنهما امارت شام داشت، و بعد از آن بیست سال دیگر ملک راند. چون حسن علی رضی الله عنه با او صلح کرد، و امارت بدو سپرد، کوفه به مغیره بن شعبه داد، بصره و عراق و خراسان به عبیدالله عامر داد، و او جبال غور را فتح کرد، و

باز آمد و به مرو درگذشت. پس خراسان را به عبیدالله زیاد داد، و او به بلاد ماوراءالنهر و طخارستان غزو کرد، و در ایام معاویه بلاد روم و روس بکشادند و لشکر اسلام هفت سال آنجا بود و از بلاد ایران، بلخ و کش و نخشب و سمرقند فتح شد. و به جهت یزید بیعت بستند و فوت معاویه به دمشق بود، در سال سنه ستین، و او مرد بلندبالا بود. و شگرف اندام گوشت او سپیدپوست، چون بختیدیدی، لب زیرین او بازگشتی. و سه پسر داشت: یزید، و عبدالرحمن و عبدالله. و مدت عمر او هفتاد و هشت سال بود، و به یک روایت هشتاد و پنج سال بود، والله اعلم بافعاله و احواله خیرهما و شرهما، رضی الله عنه.

### الثانی یرید بن معاویه

یزید بن معاویه لعنه الله، ولادت او در سنه ست و عشرين بود، و مصطفی علیه السلام چون درو نگریستی به خشم نگریستی. چون ولایت به وی رسید، از حسین علی رضی الله عنه بیعت خواست، حسین در بیعت او نیامد، حسین از مدینه به کوفه نقل کرد، مردمان کوفه او را غدر کردند، و مسلم عقیل را عبیدالله زیاد بکشت، و حسین را رضی الله عنه در دشت کربلا شهید کردند، و بدین سبب یزید ملعون شد، و یزید سلام بن زیاد را امیر خراسان کرد، به غزو ماوراءالنهر رفت، و در عهد یزید تختگاه حسین خاینان فتح کرده بود، یک روایت آنست که شبی خمر می خورد، رقص کرد بیفتاد و سرش شکست و مغزش بیرون آمد و به دوزخ رفت. ولادت او به ماطرون بود، و فوت او به حوران در چهاردهم ماه ربیع الاول سنه اربع و ستین، و عمر او سی و هشت سال بود، و ملک او سه سال و هشت ماه بود با چنین سهل مدتی و ملکی، لعنت ابد بر خود بگذاشت، و به دوزخ رفت، والله اعلم.

### الثالث معاویه بن یزید

معاویه بن یزید، بعد از فوت پدر با او بیعت کردند، و چهار ماه در امارت بماند، و گفته اند: چهل روز، بعد از آن بر منبر رفت و خطبه کرد و گفت:  
ایها الناس! انما انا لحم و دم و لاصبر لی علی نار جهنم فولوا امرکم من شئتم.  
معنی چنین باشد که: گوشت و خونم، مرا بر آتش دوزخ شکیبایی نیست، هرکرا

خواهید امیر خود کنید، که پدر و جد من بر خاندان علی غدر کردند، و ولایت فرزندان علی کرم الله وجهه را بود، و به ظلم حسین را بکشتند، و خدای نکند که من آن کنم، که ایشان کردند، و خود را از ولایت خلع کرد، و از منبر فرود آمد، و به خانه خود رفت، و در بست، و در طاعون وفات کرد. مدت عمر او بیست سال بود، ولادت او در سنه اربع و اربعین بود و فوت او در ربیع الآخر سنه اربع و ستین بود علیه الرحمه.

چون او وفات کرد، فتنه در بلاد شام ظاهر گشت، و شش تن خلافت طلب کردند: مروان حکم، و ضحاک قیس فهری بود در شام، و عبدالله زبیر در مکه، و مختار کذاب به جهت محمد حنفیه در کوفه، و نافع ارزق بود خارجی در نجد، و عامر خارجی در عراق، عفی الله عنهم.

### الرابع مروان بن الحکم

و او از صحابه بود، و نسبت او مروان بن الحکم بن ابی العاص بن امیه بن عبدالشمس بن عبدمناف. و اول کسی که خلافت را به شمشیر گرفت او بود، و او مردی درازبالا، باریک اندام. ولادت او در سنه اثنین بود، و او را به شهر اردن اهل شام در سنه اربع و ستین بیعت کردند، و بعضی با ضحاک قیس فهری بیعت کردند، و میان هر دو فریق مصاف شد، موضعی که آنرا مرج راهط گویند، ضحاک کشته شد، تمام در بیعت مروان آمدند، و او زن یزید معاویه را بخواست. روزی میان او، و میان پسر یزید خالد نام که پسر زن او بود، حکایتی شد، مروان خالد را دشنام مادر داد، و او بدین سبب بر مروان کینه گرفت، و او را زهر داد کار نکرد، شبی فرصت طلبید بالشت بر روی وی نهاد، چندان نگاه داشت که مروان بمرد، در سنه خمس و ستین، و مدت ولایت او نه ماه بود، و مدت عمر او شصت و سه سال بود، و او را فرزندان بسیار بودند: عبدالملک و بشر و محمد و عبدالعزیز و الله اعلم.

### الخامس عبدالملک مروان

کنیت او ابوالولید بود، و خصمان او، او را ابوالذباب گفتندی، به سبب آن که بوی دهان داشتی، مگس بسیار جهت آن بوی، بر وی جمع آمدی و ولادت او در سنه

ست و عشرين بود، و او مردی عاقل و دانا و شجاع بود، اما بخیل بود، او را بدین سبب رشح الحجر گفتندی، و او را بر معامله دیوان مدینه عامل کرده بودند، و مروان او را بر معاملات حجر فرمان گردانیده بود، پس از آن در سنه خمس و ستین او را ولیعهد کرد در شام، و به سبب خروج عبدالله زبیر، در عهد عبدالملک فتنه در میان خلق افتاد، و عبدالملک لشکر از شام به عراق آورد، و مصعب زبیر را بکشت در سنه سبعین، و حجاج را به جنگ عبدالله زبیر فرستاد، تا عبدالله زبیر را بکشت، و کعبه را خراب کرد و ولایت عراق و خراسان حجاج را داد، و مهلب بن ابی صفره را خراسان داد، و پس خود مسلم عبدالملک را به روم فرستاد، تا قلاع و حصون بسیار فتح کرد، و در پای قسطنطنیه بنشست، و در حدود مغرب فتوح بسیار کرد و در عهد او فتوح بسیار شد، و مدت ولایت او از اول عهد بیست سال بود بعد از قتل عبدالله زبیر، سیزده سال و هژده روز بود. فرزندان او: ولید و سلیمان و هشام و مسلمه و ابوبکر بودند.

### السادس ولید بن عبدالملک

ولید بن عبدالملک، کنیت او ابوالعباس بود، و او مردی بودی فحش گوی و پلید چشم، خبیث فعل، و در عهد او قتیبه بن مسلم به ماوراءالنهر رفت و فرغانه فتح کرد، و با ترک طرخان ترکستان مصاف کرد، و طرخان را بکشت و به خوارزم بازرفت، و از غنایم آن فتوح، صد هزار برده کودک از غلام و کنیزک، به دست اهل اسلام افتاد، و حجاج در آخر ایام ولید، بمرد به علت میل و بی خوابی. چون حجاج سعد بن مسیب را که از کبار صحابه بود بکشت، خواب از وی برفت، بدان علت بعد از چهل روز بمرد و این حجاج صد و بیست هزار کس را از اشراف خلق کشته بود، و رای حربها، و ولید مسجد جامع دمشق بنا کرد، و در عهد او بلاد روم اندلس و دیگر قلاع، و از هندوستان تا بلاد ملتان و منصوریه فتح شد، و مدت امارت او نه سال و هفت ماه بود، و فوت او در جمادی الاخری سنه ستین و تسعین بود والله اعلم بحقایق الامور.

### السابع سلیمان بن عبدالملک

سلیمان بن عبدالملک، کنیت او ابویوب بود مرد نیکوروی و فصیح و سپیدپوست و خوب روی. افتتاح و اختتام دولت او به خیر بود، رد مظالم کرد و عمر عبدالعزیز را ولیعهد کرد، یزید بن مهلب را ولایت خراسان داد، و در عهد او بلاد گرگان را فتح کرد و مسلمه برادر او قسطنطنیه فتح کرد، و سلیمان زندانهای حجاج را خراب کرد، از او آثار خیر بسیار ماند و ولادت او سنه اربع و خمسين بود، ولایت او دو سال و هشت ماه بود و وفات او روز جمعه دهم ماه صفر سنه تسع و تسعين بود، و مدت عمر او چهل و پنج سال بود، علیه الرحمه، والسلام علی من اتبع الهدی.

### الثامن عمر بن عبدالعزیز

عمر بن عبدالعزیز بن مروان بن الحکم، مادر او ام عاصم بنت عاصم، بن عمر بن الخطاب، و کنیت او ابو حفص بود، و او را برادر بود اصح نام، و او کتب اوایل خوانده بود و علم حوادث نیکو دانستی. روزی اسپ بر پیشانی عمر زخمی بزد بشکست، چون برادر در او اصح او را بدید گفت: الله اکبر هذا اشج بنی امیه الذی یملا الارض عدلا. و در کتاب دانیال پیغامبر نام او اشج بود، و عمر مردی خوب سیرت و عاقل عادل، و منصف و با خیر بود، و احوال بر جاده سنت مصطفی علیه السلام، و سیرت خلفاء راشدین داشت، و لعنت از اهل بیت مصطفی برگرفت و کارها بر جاده عدل کرد، و یزید مهلب را بازداشت و خراسان به عبدالله نعیم داد و در هیچ عهد مال خراسان و عراق زیادت از آن نبود که در عهد او، و بعضی از علماء بر آنند که مهدی آخر الزمان او بود، و هر مال و ضیاع و املاک که ولات بنی امیه از خلق به ظلم سته بود باز داد، و در عهد او خاقان ترکستان چین، سیصد هزار سوار و پیاده بیارود، جراح عبدالله حکمی با بیست و پنج هزار سوار پیش او بازرفت از خراسان، و میان بخارا و سمرقند، یک ماه در میان ایشان جنگ قایم شد، و به آخر نصرت اسلام شد.

ولادت عمر سنه اثنی و ستین بود و از او آثار خیر بسیار ماند، و فوت او به دیر سمعان بود، و مدت عمر او سی و نه سال بود، و وفات او روز جمعه بیست و پنجم ماه رجب سنه احدی و مائه بود، و مدت خلافت او دو سال و پنج ماه بود. رضی الله

عنه و عن اعوانه و انصاره، والسلام علی من اتبع الهدی.

### التاسع یزید بن عبدالملک

ابو خالد کنیت او بود، او را عاشق بنی امیه گفتندی، پیوسته به لهُو و طرب مشغول بودی، ولادت او در سنه تسع و ستین بود، و در ایام او یزید مهلب به بصره خروج کرد، یزید عبدالملک برادر خود مسلمة عبدالملک را بفرستاد تا او را در سنه اثنی و مائة بکشت، و ولایت خراسان سعد بن عبدالعزیز را داد، بعد از وی سعید بن الحرث را داد، و بعد از وی ابن هبیره را داد. مدت ولایت او چهار سال و یک ماه بود و عمر وی سی و شش سال بود و فوت او بیست و پنجم ماه شعبان سنه خمس و مائة بود، و سبب آن بود که: او معشوقه داشت حبابه نام، و یزید روزی به نشاط مشغول شده بود و فرمان داد، که هیچ کس از خدمت به نزدیک او نیاید. پس اناری بشگافت، و به جانب حبابه انداخت، حبابه از آن یک دانه بخورد، در حال بمرمرد، و چندانکه یزید آواز داد، هیچ کس نزدیک او نیامد، که چنان فرمان داده بود، او به خانه مرده بماند، تا شب درآمد، پس خادمان درآمدند، و آن حال بدیدند، کار به تجهیز و تکفین کشید بساختند، یزید پایه جنازه برگردن نهاد، چون او را دفن کردند، بیست روز بزیت و درگذشت.

### العاشر هشام بن عبدالملک

هشام بن عبدالملک، کنیت او ابو ولید بود، او به خلافت بنشست در ماه رمضان سنه تسع و ستین و در ایام او زید بن علی بن الحسین خروج کرد، و چهارده هزار مرد از شیعه با او بیعت کردند، و باز خلاف کردند، و از آن جمله چهارده کس پیش او بماندند، و هشام عبدالملک یوسف بن عمر را که والی عراق بود به طلب و دفع زید بن علی فرستاده بود، ناگاه او را دریافتند، قتال میان ایشان قایم شد تیری بر دماغ زید آمد و شهید شد، او را دفن کردند، پس از آن او را از خاک برکشیدند و بیاویختند. پس هشام نامه کرد به جانب ابن عمر تا زید را بسوختند رضی الله عنه.

پسر زید بن علی، که یحیی نام او بود از آنجا بگریخت و به طرف بلخ آمد علیه الرحمه، و هشام ولایت خراسان را به جنید بن عبدالرحمن العطفانی داد، و در



سنه اثنی عشر و مائة، خاقان ملک ترکستان بیرون آمد و با جنید مصاف کرد، میان سمرقند و فرغانه. و در سال دوم هم مصاف کردند، هردو کت نصرت لشکر اسلام را بود، و لشکر ترکستان چندان بود که در عدد نیاید، خلق بسیار از ایشان به دوزخ رفت، و بسیار اسیر شدند، و به روایتی فتح مسلمه برادر هشام را بود، و به ملک خزر مدینه باب‌الابواب بنا کرد، و آن فتح جنید را بود. ولایت هشام نوزده سال و هشت ماه و نیم بود، و به قولی یازده ماه، و فوت او به زمین شام در موضعی بود که نام او رصافه است، و آن دارالملک او بود، و مدت عمر او پنجاه و شش سال بود، و وفات او در ششم ماه ربیع‌الاول سنه خمس و عشرين و مائة بود.

### الحادی عشر ولید بن یزید عبدالملک

او را خلیفه ابن‌العاشق خواندندی، کنیت او ابوالعباس بود، مردی بی‌اعتقاد و پلید باطن و هوادوست بود، ولادت او در سنه سبعین یا سنه ثمانین بود. گویند بدین آیت رسید که: «و خاب کل جبار عنید»، مصحف از دست بینداخت و بر روی اماج نهاد، و بر آن تیرانداخت و می‌گفت: اینک منم جبار عنید! لعنه‌الله بدین اعتقاد، پس ولایت خراسان به نصر سیار داد، نصر سیار یحیی بن زید را که به طرف خراسان و بلخ گریخته بود، در حدود طالقان کشت و بیاویخت، تا ابومسلم مروزی او را از دار فرود آورد. چون از ولایت ولید یزید یک سال و دو ماه بگذشت، و خلق را خبیث اعتقاد او معلوم شد، او را معزول کردند، و نام او خلیفه بنو مروان شد، روز پنج شنبه هشتم ماه جمادی‌الآخری سنه ست و عشرين و مائه کشته شد، الحمدلله علی ذالک.

### الثانی عشر یزید بن ولید

کنیت او ابوخالد بود، ولادت او سنه ست و ثمانین بود، و او را ناقص نام شد به سبب آن که مواجب حشم ناقص کرد، اما مردی گزیده سیرت، پاکیزه اعتقاد بود، روشن‌دل و عاقل بود، رد مظالم کرد، مادرش شاه بری بنت فیروز بن کسری بن یزدجرد بن شهریار بود، ذکر او در کتب قدماء بود بدین وجه که: یا... الکنوز و یا ساجدا بالاسحار کانت ولایتک رحمتی و وفاتک فتنه فنبشوک فصلبوک. معنی چنان

باشد: ای پراگنده کننده گنجها! و ای سجده کننده در اسحار، ولایت تو رحمت بود، وفات تو فتنه بود، ترا از گور برکشند و بیاویزند، و مدت عمر او چهل سال بود. وفات او بیستم ذی الحجه سنه ست و عشرین و مائه بود، ولایت او پنجاه و دوروز بود. چون مروان حکم که او را مروان حمار گفتندی، به امارت بنشست او را از خاک بیرون کشید و بیاویخت، علیه الرحمة والغفران، والسلام علی من اتبع الهدی.

### الثالث عشر ابراهیم بن ولید

کنیت او ابواسحاق بود، روزی که برادرش درگذشت او را بیعت کردند، بعد از او برادر او، و عبدالعزیز بن الحجاج بن عبدالملک، به مروان محمد بن مروان الحکم بیعت کردند، و مروان والی بلاد جزیره بود، و دعوت خلافت می کرد لشکر به غوطه دمشق آورد، مروان با سلیمان بن هشام بن عبدالملک، که فرستاده ابراهیم بود، مصاف کرد، و مروان او را بکشت. ابراهیم ولید بیامد و خود را از ولایت خلع کرد، در بیعت مروان درآمد، و مدت ایالت او هفت روز بود، و به روایتی هفتاد روز، و مدت سه ماه کار امارت مضطرب بماند تا بر مروان قرار گرفت، و ابراهیم در سرآب که از ولایت جزیره است غرق شد، در صفر اثنی و ثلثین و مائه.

### الرابع عشر مروان بن محمد بن مروان الحکم

کنیت او ابو عبدالله بود، و مادر او کردیه بود، و ولادت او در سنه خمس و ستین، و به روایتی سنه سبعین، و به روایتی سنه اربع و ستین بود، و بیعت او در سنه سبع و عشرین و مائه، و او را حمار الجزیره گفتندی، بدان سبب که عرب هر صد سالی را سال حمار گوید، به دلیل قوله تعالی فی قصة عزیز: «بل لبثت مائة عام فانظر الی طعامک و شرابک لم یتسنه و انظر الی حمارک» و ملک بنی امیه نزدیک صد سال بود، که او را امارت رسید.

حمارش از بهر آن گفتند، و در کتب بنی امیه رسیده بود، که رفتن ملک بنی امیه وقتی باشد، که به امارت کسی بنشینند، که مادر او جاریه باشد. و مروان آخرین امیر بود از بنی امیه. در ایام او منازعت افتاد، میان نصر سیار و میان سرهنگان او به خراسان، و در این وقت ابو مسلم مروزی خروج کرد، و ضحاک قیس فهری خارجی

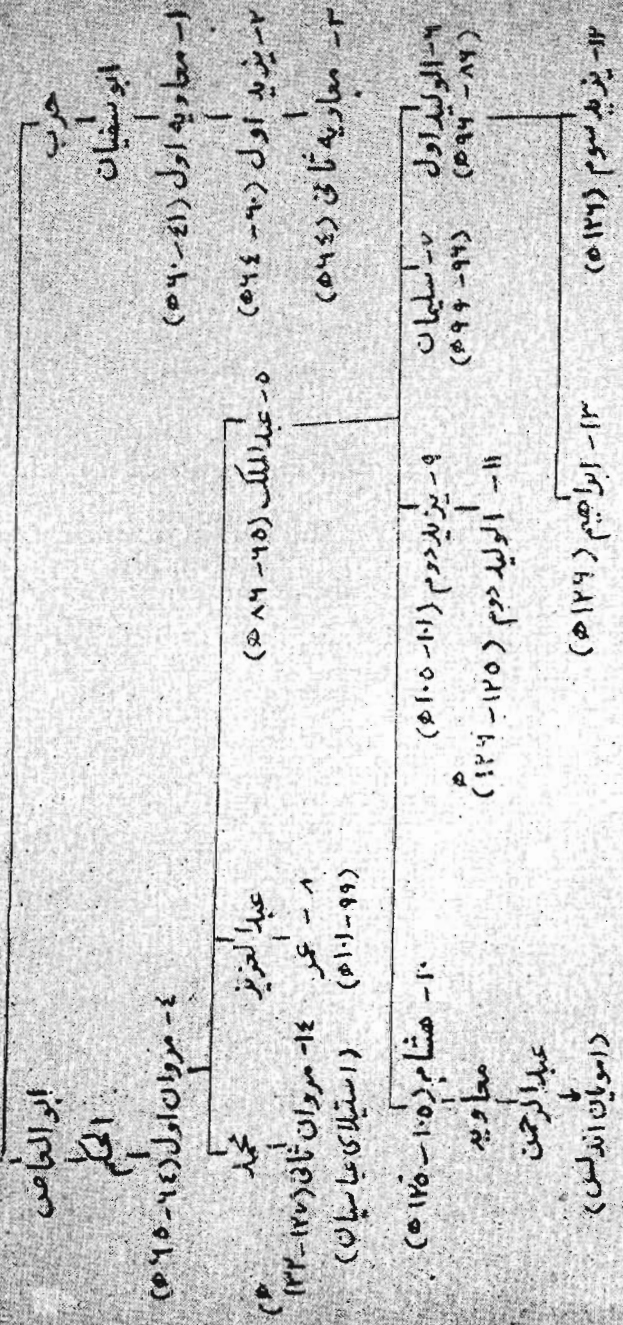
### طبقه (۳)، امویان □ ۱۲۳

خروج کرد از شهر زور بر مروان، و میان ایشان قتال افتاد در نواحی کوفه، و در سنه ثمان و عشرين و مائة ضحاک را بکشت، و ولایت مروان پنج سال و دو ماه بود، و او را در بوصیر دیهی از دیهای، مصر بکشتند و دولت بنی امیه و بنی مروان نقل کرد، و سلطانی بنی العباس قوت گرفت. حق تعالی سایه چتر پادشاه زمان را با عواطف امن و امان ممدود دارد. والله اعلم بالصواب.



خلفای بنی امیہ (۴۱-۱۳۲ هـ)

امیہ بن عبد الشمس بن عبد النافع (قریشی عرب)



دول اسلامیہ ص ۱۱



## الطبقه الرابعه

### خلفاء بنی العباس

#### خبر کردن مصطفی علیه السلام به خلافت فرزندان عباس

اصحاب تواریخ و نقله آثار، چنین روایت کرده‌اند، که مصطفی علیه السلام عم خود عباس را از خلافت فرزندان او، بعد از بنی امیه اعلام فرموده بود و عباس رضی الله عنه به سه سال از مصطفی علیه السلام بزرگتر بود، و او را چهار پسر بود: عبدالله و عبیدالله و فضل و قثم. و مدت عمر عباس هشتاد و سه سال بود، و در خلافت عثمان رضی الله عنه، به مدینه وفات کرد، و در آخر عمر چشم او پوشیده شده بود، و پسر او فضل به شام وفات کرد، و عبیدالله به مدینه، و قثم به سمرقند، و عبدالله عباس رضی الله عنه پانزده ساله بود، که مصطفی علیه السلام از دنیا نقل کرد و در آخر عمر چشم او پوشیده شده بود، و عمر او هفتاد و سه سال بود، و به طایف وفات کرد در فتنه عبدالله بن الزبیر. و او را هشت پسر بود، یکی از ایشان علی بن عبدالله عباس رضی الله عنهم بود و پدر خلفا، و چون این علی از مادر بنزاد امیرالمؤمنین علی کرم الله وجهه کام او را بمالید، و او را علی نام کرد، و پدرش را بگفت که: «هذا بالخلفاء» و چون بزرگ شد، عبادت بسیار کردی، بوستانی داشت پانصد درخت، در آنجا هرروز زیر هر درخت نماز دو رکعت بگذاردی و این علی عبدالله را ولید عبدالملک مروان، دوبار تازیانه زدن فرمود، یک کرت به جهت آن که زن هشته ولید را در حکم خود آورد، یک کرت دیگر از وی نقل کرده بودند: ان هذا الامر سیکون فی ولدی. زود باشد که خلافت به فرزندان من رسد، او را هفده تازیانه

بزد، و بنوامیه فرزندان عباس را منع کرده بودند، که از بنی‌الحارث زن نخواهند، بدان سبب که خبری روایت کرده بودند که از بنی‌امیه خلافت به مردی رسد، که پدرش عباس باشد، و مادرش حارثیه. و این علی بن عبدالله رضی الله عنه، چون چهارده ساله شد، او را پسری آمد نامش محمد کرد، و او پدر خلفاء بود، و این محمد در زمان خلافت عمر عبدالعزیز رضی الله عنهما، اجازت خواست، و این محمد در زمان خلافت عمر عبدالعزیز رضی الله عنهما، اجازت خواست، و رابطه بنت عبدالله الحارث را در نکاح آورد، حق تعالی او را پسری بخشید از آن زن، ابوالعباس سفاح و دختران و فرزندان دیگر داشت: ابراهیم و ابوجعفر و علی و حسن.

روایت کنند که: پسر محمد حنفیه که ابوهاشم نام او بود، و در علم قدر و جلالت تمام داشت، چون او را وفات نزدیک آمد، وصیت کرد محمد علی عبدالله را که چون از هجرت صد سال تمام شد، داعیان خود را به اطراف ممالک بفرست تا به خلافت شما دعوت کنند، به حکم آن وصیت چون صدسال تمام شد محمد امام، دعوت آغاز کرد، چهارکس او را اجابت کردند از اهل کوفه منذر همدانی و ابوریاح نبال و ابوعمرو بزاز و مصقله طحان، و دیگر داعیان را به اطراف خراسان فرستاد، و در سنه اربع و مائه ولادت ابوالعباس سفاح بود از حارثیه، پدر، او را در خرقة پیچیده، به نزدیک نقبای خراسانی آورد گفت: امام شما این خواهد بود، و این حال در ولایت عبدالملک بود.

چون سال سنه خمس و عشرين و مائه رسید، نقبای خراسانی از اهل دعوت به کوفه آمدند، و ابومسلم مروزی رحمه الله علیه کودک بود و حدیث دعوت فهم کرده بود و خدمت یوسف بن ابوسفیان باهلی می‌کرد، و نقباء علامات دولت در ناصیه او می‌دیدند. چون از کوفه به مکه آمدند، به خدمت محمد عبدالله عباس، و مال خراسان بگذازدند و خبر ابومسلم به او بازگفتند فرمود که: اگر آزاد است او را به دست آرید و اگر بنده است بخرید. چون به فرمان او را به خدمت امام آوردند، او را خدمت می‌فرمود، چون امام محمد به رحمت حق پیوست، پسر بزرگترش ابراهیم قائم مقام پدر شد، ابومسلم را به خراسان فرستاد، و او فرصت نگاهداشت، و شهر مرو را خندق کرد، و حشم بسیار جمع کرد، و اول اظهار دعوت بنی‌العباس، روز



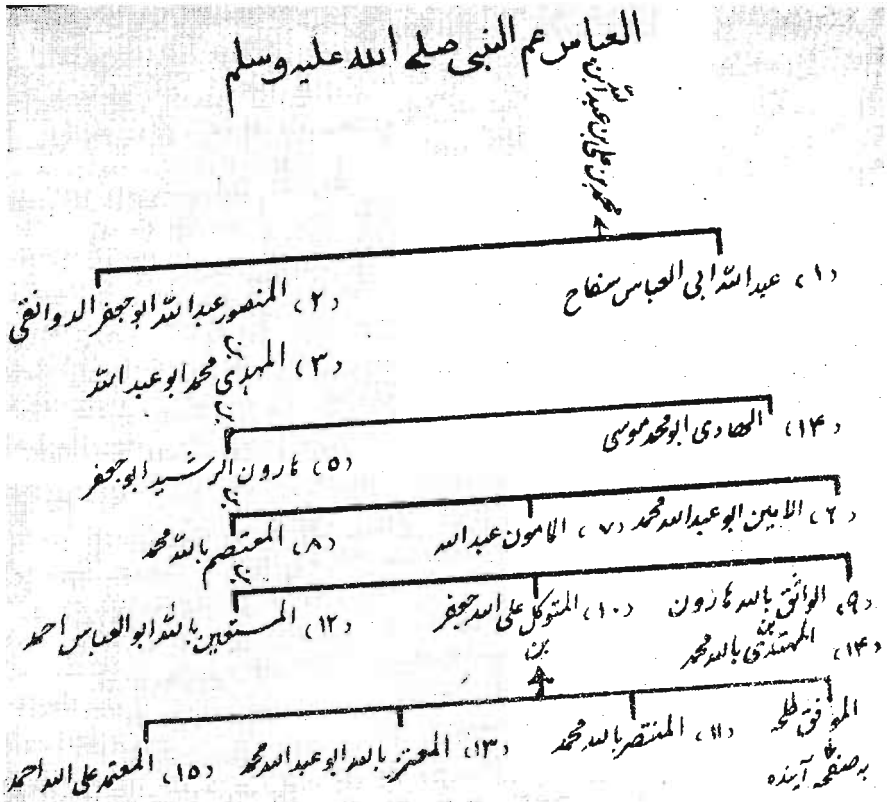
عید کرد و نماز گذارد و خروج کرد در رمضان سنه تسع و عشرين و مائه، و متابعان بنی‌امیه را از خراسان نفی کرد، و دعوت به آل محمد می‌کرد، و مخفی نام ابوالعباس اظهار می‌کرد، و نصر سیار از پیش او به نشاپور بگریخت، چون به ساوه رسید فوت شد و و مملکت عجم بر ابومسلم مروزی قرار گرفت و مال و زر بسیار به خدمت ابراهیم امام فرستاد، و ابراهیم امام با برادران ابوالعباس و ابوجعفر و فرزندان و خدم حج گذارد، چون خبر خروج ابومسلم و دعوت ابراهیم امام، به مروان رسید به امیر دمشق فرمان داد، تا روی برایشان نهاده، و آن‌گاه ابراهیم امام را بگرفت در زندان حران مقید کرد، در قید به رحمت حق پیوست، و ابوجعفر با دو عم خود و دیگر پسر عمان، به کوفه آمدند و مخفی گشتند، ابومسلم به نواحی عراق بود با لشکر خود، و او را امیر آل محمد لقب شده بود، و زید علوی را که سالها آویخته بودند از دار فروگرفت و بفرمود: تا جمله خلیق تعزیت او بداشتند و جامه سیاه کردند و با خلق چنان نمودند، که به جهت تعزیت آل محمد که شهید شده بودند بر دست بنی‌امیه، جامه سیاه می‌کنند، و در سر آن بود، که ابوالعباس اعلام داده بود که: دولت عباسیان و شعار ایشان در لباس سیاه خواهد بود. ابومسلم چون در این وقت رای از بنی‌العباس بگشته بود، و می‌خواست تا از علویه امامی باشد، جلال وزیر را که محمد گفتندی، به نزدیک سه تن از اولاد علی فرستاد رضی‌الله عنهم، جعفر صادق و عبدالله حسن علی، و عمر علی حسین علی، ایشان قبول نکردند، و پیش از آن که جواب به ابومسلم رسیدی، خراسانیان که فرستاده ابومسلم بودند در کوفه آمده بودند و غوغا کرده به جهت امام، و ابومسلم مخفی داشت آمدن عباسیان را به کوفه، و ابوحمید سمرقندی غلامی داشت خوارزمی سابق نام، آن غلام را از احوال امام معلوم شد، به طریقی آن موضع را طلب کرد، و به خدمت ایشان آمد. چون به خدمت ایشان رسید پرسید که: پسر ابن حارثیه کدامست؟ بر ابوالعباس اشارت کردند حالی زمین بوس کرد، و مبارک‌باد خلافت گفت، و دیگران را اعلام داد جمله جمع شدند، و لباس سیاه و استعداد تمام که ابومسلم فرستاده بود به خدمت آوردند و ابوالعباس شب آدینه، دوازدهم ربیع‌الاول سنه اثنتین و ثلثین و مائه بیرون آمد، و نماز شام بگذارد به جماعت، و دیگر روز آدینه در مسجد جامع با او بیعت خلافت کردند، رضی‌الله عنه. بعد از این ذکر صاحب‌الدعوة ابومسلم تقریر کرده آید.

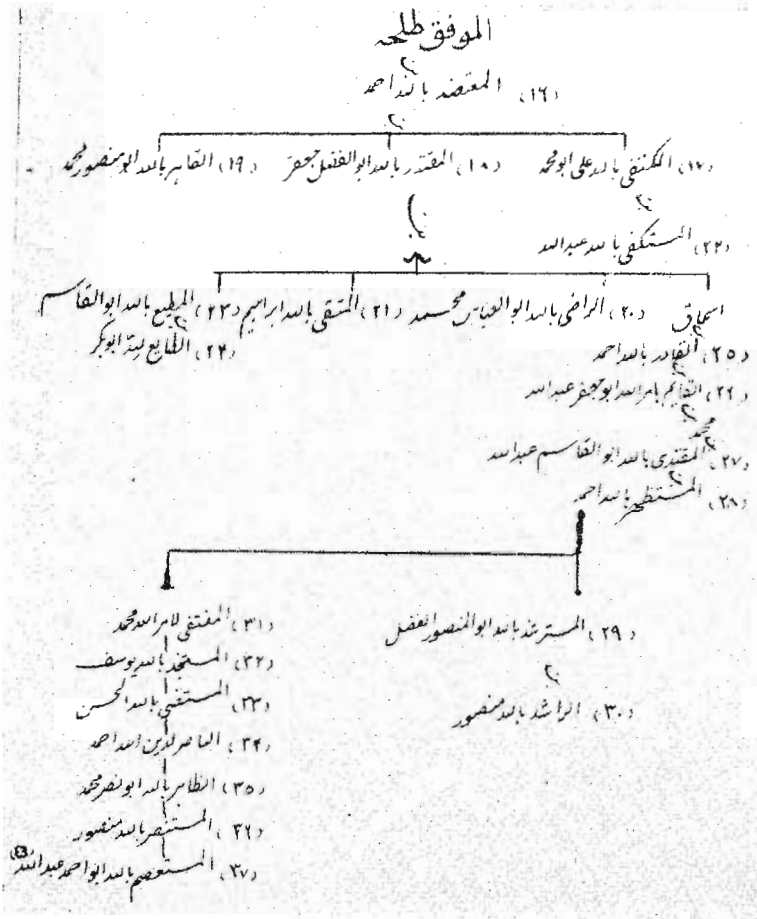
### ذکر صاحب الدعوه ابو مسلم مروزی

صاحب تاریخ مقدسی گوید که: در اسم و نسب او اختلاف است، بعضی گفته‌اند: از عرب بود، ولادت او به اصفهان بود، و پرورش او در میان فرزندان ادیس بن عیسی العجلی بود، و در مکتب قرآن با ایشان حفظ کرد، و لغت و اشعار یاد گرفت، و بیشتر اهل تاریخ برآند، که او به اصل از عجم بود، اما فاضل و حافظ و پرهیزگار، مردی بود کوتاه بالا، گندمگون، پاکیزه پوست، شیرین منظر، دراز پشت کوتاه ساق. هرگز کس او را خندان ندیدی و مزاح نکردی، از هیچ فتح تازه روی نمودی، و از هیچ نکبت ترش روی نگشتی، سخت دل عظیم بود و بر کس رحم نیاوردی، تازیانه شمشیر او بود، جمله اصناف را که بر دولت بنی‌امیه دل نهاده بودند و نشو و نما در ولایت بنی مروان یافت، از خراسان و یمن و ربیعہ از زهاد و عباد و قضات و ملوک و دهاقین و مجوس و نصاری و یهود و غیر آن جماعت را همه بکشت، روایت آنست که بی‌آنچه در جنگها و حصارها بکشت سیصد و شصت هزار مرد را در مقام سیاست بکشت، جهان را از خوارج بنی‌امیه خالی کرد، و دولت به عباسیان رسانید، به تأیید الله و نصره.

او را سه زن بود، مرد غیور بود بر حرم خود، سالی یک کرت به فراش زن خود نرفت، عظیم جوانمرد بود و بی‌طمع، هرگز از هیچ کس طمع نکرد و نخواست و نستند. او را یک هزار طباخ بود، هرروز سه هزار من نان در مطبخ او پختندی و صد و سی گوسپند بیرون گاوان و مرغان خرج شدی. یک هزار و دویست سربازکش بود آلات مطبخ او را، سالی که به حج می‌رفت در قافله ندا فرمود هرکه در قافله به جهت طعام آتش کند، من از خون او بیزارم. باید که آنچه می‌بحتاج طعام و شراب جمله اهل قافله است از من باشد، در رفتن و آمدن جمله اعراب بادیه از خوف او از حوالی راه نقل کردند، و به موضع دیگر رفتندی. چون به مکه رسیدی برکنار حرم از مرکب پیاده شدی و پای برهنه می‌رفت، تا نماز پیشین و واجبات و فرایض و آداب و شروط حج بجا آوردی رحمة الله علیه. و ولادت او در سنه اثنین و مائه بود، و در سنه سبع و ثلاثین و مائه بر دست ابو جعفر المنصور که دوم خلیفه بود شهادت

یافت، و مدت عمر او سی و پنج سال بود علیه الرحمة والغفران. و لقب او شهنشاہ شد، و نوبت او بر سر چهارسوی مرو شاهجان خراسان می زدند، تا سال سنه سبع و عشر و ستمائه، که خروج چنگیز خان ملعون بود. اسپ نوبتی او بر در قصر او که در مرو ساخته بود می داشتند. حق تعالی او را و جمیع خلفاء بنی العباس را و سلاطین ماضیه را غریق رحمت گرداناد.





### ابی العباس سفاح رضی الله عنه

نام او عبدالله بود، بن محمد بن علی عبدالله بن عباس رضی الله عنهم اجمعین. ولادت او در سنه خمس و مائه، و قیل در سنه ثلاث و مائه. و مادر او رایطه بنت

عیدالله الحارثیه بود، و بیعت او روز جمعه سیزدهم ماه ربیع‌الاول سنه اثنین و ثلاثین و مائه بود، اول کسی که با او بیعت کرد عم او بود داود بن علی بن عبدالله بن عباس. بعد از او برادر او ابوجعفر منصور، از بامداد جمعه تا نماز پیشین خلق با او بیعت کردند، پس ابوالعباس خطبه کرد و نماز بگذارد و بعد از نماز به لشکرگاه ابوسلمه خلال رفت، تمام لشکر در بیعت او آمدند و عبدالله بن علی بن عبدالله عباس، عم خود را به قتال مروان نامزد کرد، مروان به هزیمت از پیش عبدالله برفت تا کشته شد، و عبدالله علی دمشق را فتح کرد و باره او را خراب کرد، و قبور بنی‌امیه را تمام باز کرد، و جمله را بیرون آورد و بسوخت، درگور معاویه خطی بود چون خاکستر، و درگور یزید مهرهای پشت او جدا جدا بود، و هرکرا دریافت از اقباء و اتباع ایشان را همه بکشت، و سر ایشان به نزدیک ابوالعباس فرستاد، و سر مروان را هم. چهار سال و ده ماه بود، و وفات او در ذی‌الحجه سنه ست و ثلاثین و مائه بود. اللهم اغفرله والله اعلم بالصواب.

### ابوجعفر الدوانقی

اسم او عبدالله بن محمد بود، و هردو برادر همنام بودند، و او از ابوالعباس مهتر بود و ولیعهد برادر خود بود، و مادر او را سلامه نام بود، و به روایتی سلامه زید الحمیری بود، و او را عبدالملک طویل گفتندی، و ولادت او به شام بود به موضعی که آنرا شراه خوانند در سنه خمس و تسعین، در وقت بیعت خلافت چهل و دوساله بود، در آن وقت که خلق به برادرش بیعت کرده بودند، ابومسلم را با ابوجعفر در خراسان فرستاد، ابومسلم اباجعفر را تخویف کرده بود، آن کینه در دل او بود. در آخر عهد ابوالعباس با ابوجعفر به حج رفت. چون حج بگذاردند، به وقت مراجعت، در اثنای راه خبر فوت ابوالعباس رسید، ابومسلم عطف کرد به جانب جزیره، ابوجعفر او را به طریقی بازآورد. و برو بهانه ها کرد و ابومسلم را بکشت و خلافت او را مسلم گشت و عمش با او خروج کرد و دعوی خلافت کرد، اهل شام در بیعت او آمدند و سبب آن بود که: ابوالعباس شمشیر در میان نهاده بود که هرکه آن شمشیر بردارد، و مروان را بکشد، خلافت بعد از من او را باشد و عبدالله بن علی، عمش آن شمشیر برگرفته بود. در این وقت ابومسلم اباجعفر را نصرت کرد، و

عبدالله را بگرفت و به نزدیک ابوجعفر فرستاد، تا در حبس بمرد. به موضع بغداد آمد و بغداد بساخت، و آن را مدینه الاسلام نام نهاد، ولایت او بیست و دو سال بود کم سه روز، فوت او به مکه بود در سنه ثمان و خمسين و مائه، پیش از ترویه سه روز، به حجون دفنش کردند. و مدت عمر ابوجعفر منصور شصت و سه سال بود.

### المهدی محمد بن ابی جعفر المنصور

کنیت او ابو عبدالله بود، ولادت او در سنه احدی و عشرين و مائه، و او بزرگتر فرزندان منصور بود، و مادر او ام موسی بنت منصور الحمیری بود، و منصور پیش از ترویه به یک روز فوت شد، مهدی را روز ترویه در سنه ثمان و خمسين و مائه سی و هشت ساله بود که بیعت کردند، و او را اوصاف حمیده بسیار بود، رد مظالم کرد، و هر پنج نماز به جماعت حاضر شدی، و جمله خزاین که پدرش منصور جمع کرده بود، همه را در خیرات صرف کرد، و مسجد حرام را وسیع گردانید، و در عرصه عمارت آن بقعه مبارک درافزود، و در سالی که به حج رفت، هشتاد هزار درم نقره نفقه کرد، ماورای آنچه از یمن و مصر خرج کرد، و بیمارستانها به جهت بیماران و معلولان بنا نهاد، و پسرش هادی بن مهدی با صد هزار سوار موجب خوار، و رای حشری و اتباع و اهل سوق به بلاد روم فرستاد، و از کفار روم چهل و پنج هزار مرد را به دوزخ فرستاد و چندان غنایم بدست آورد، که اسپه به درمی، و زرهی به درمی، و بیست شمشیر به درمی شد، و از غنایم و جزیه هر سال هفتاد هزار دینار زر بر اهل روم مقرر شد، و حکیم مقنع در عهد او خروج کرد، و مذهب تناسخ ظاهر گردانید و او مرد یک چشم بود از ولایت مرو. مهدی حشم خراسان را نامزد قلعه او کرد، به حدود کش او را محصر گردانیدند و بکشتند، و سر او به نزدیک مهدی فرستادند. و فوت مهدی در ری بود، روز پنج شنبه بیست و دوم ماه محرم، سنه تسع و ستین و مائه.

و مدت ولایت او ده سال و یک ماه و نوزده روز بود، و گفته اند که یازده سال بود.

والله اعلم.

### الهادی ابو محمد موسی بن المهدی

مادر او و مادر هارون یکی بود، ولادت او به کوفه بود، بیعت او در سنه تسع و ستین و مائه بود، و در حال فوت پدر، او به جرجان بود، و بیعت او برادرش هارون بستند در بغداد، و چون از جرجان به بغداد آمد، خواست تا هارون را از ولایت عهد خلع کند، و پسر خود را ولیعهد گرداند، هارون چون ولایت عهد بعد از هادی از پدر داشت، تن در خلع نداد، و هادی پر خرد و بزرگمنش و بلندهمت بود و در یک شب عیسی بن داب را سی هزار دینار نیشاپوری عطا داد، ولادت هادی در سنه خمس و عشرین و مائه بود، و مدت عمر او چهل و پنج سال بود و فوت او در عراق بود، شب جمعه هفدهم ماه ربیع الاول سنه سبعین و مائه، و مدت خلافت او یک سال و چهار ماه و به روایتی سه ماه بود.

والله الباقي والدايم وهو على كل شي قدير.

### الرشید ابو جعفر هرون بن المهدی

بیعت او در ربیع الاول سنه سبعین و مائه بود، و اهل تواریخ گویند که: هرگز شبی مثل آن شب نبود، به سبب آن که در این شب یک خلیفه فوت شد و یک خلیفه را ولادت بود. و آن چنان بود که فوت هادی و بیعت هارون و ولادت مامون در آن شب اتفاق افتاده بود. و ولادت هارون در سنه ثمان و اربعین و مائه بود. چون هارون به خلافت رسید وزارت به یحیی خالد برمکی داد، و خراسان را به جعفر بن محمد بن اشعث داد، و جمله فرزندان ابوطالب را امان داد، و به جهت بنی هاشم خمس اموال مقرر گردانید و قضای ممالک به ابی یوسف القاضی داد، و قضای ری و مغرب به محمد حسن شیبانی داد، و برامکه در عهد او بغایت اعلیٰ درجات مناصب برسیدند و برافتادند، و سبب آن بود که: هارون را خواهری بود عباسه نام، او را دوست داشتی، و جعفر یحیی را هم بغایت دوست داشتی. چون هردو شکیبایی نداشت به جهت حضور هردو میان ایشان عقد نکاح کرد تا نظر بهم در یک مجلس حلال باشد بر آن قرار که به فراش جمع نشوند. و چون عقد نکاح شد، ایشان را جمع می آورد، دلهای ایشان با یکدیگر میل کرد. و در فراش بر سبیل خفیه جمع شدند و حمل ظاهر شد، و فرزند به یک حمل تولد شد، هرون را معلوم شد،

جعفر را بکشت. و فضل برادر او را با پدرش در زندان محبوس کرد. تا در حبس بمرند و خاندان ایشان به کلی بر انداخت. و خواهر را در صندوق کرد، و در چاهی انداخت، و هرون پشیمان شد. و سنت هارون آن بود خود که یک سال حج کردی و یک سال غزا. و مدت خلافت او بیست و سه سال بود. والسلام علی من اتبع الهدی.

### الامین محمد بن الهرون

کنیت او ابو عبدالله و مادر او زبیده بنت جعفر بن ابی الجعفر المنصور بود. هارون او را ولیعهد خود کرد. بعد از او مامون را، و امین را به طوس بیعت کردند و ولادت او در ماه شوال در سنه احدی و سبعین و مائه بود. پدر او را ولیعهد کرد و عبد از او مامون را. و بعد از او مؤمن را. امین فاضل و عالم و کریم بود، اما چون او جوان و نازنین بود، به لهو و طرب مشغول شد، و هر ماه یک بار دادی و فضل ربیع را وزارت داد، و مامون بیعت ولایت بعد از پدر خود به جهت علی موسی رضا بستند، امین چون بشنید که مامون لقب و اسم امین از خطبه و دراهم و دینار بیرون برد، امین علی بن عیسی بن همام را به حرب مامون فرستاد، و مامون طاهر بن الحسن و هرثمه را با لشکری گران به بغداد فرستاد، و امین را محصر کردند، مدت یک سال. و در این وقت علویان به هر طرف خروج کردند، و کار امین درهم شد، و به عاقبتش شهید کردند، در ماه محرم من ثمان و تسعین و مائه. و مدت عمر او بیست و هفت سال، و خلافت چهار سال بود.

(پس از امین در بغداد با) ابراهیم المبارک بیعت کردند، و سبب بیعت او آن بود، که آل عباس را در بغداد معلوم شد که مامون علی موسی الرضا را از مدینه به خراسان برد، و خلق را به ولایت عهد او بعد از امین، مامون بیعت داد، عباسیان بترسیدند، که خلافت از خاندان عباسیان نقل شود ابراهیم را بیعت کردند. در تشویش امین و مامون، ولایت و خلافت ابراهیم یک سال و یازده ماه بود، والله الباقی والهادی.

### المامون عبدالله بن الهارون

مبارک عهد و ولایت بود، مردی بود لعل و سپید، فراخ چشم، کشیده روی تنک



موی، بر رخسار خال سیاه داشت، مادر او جاریه بود بادغیسیه مراجل نام، نیکوسیرت و رعیت پرور و عدل گستر و منصف و عادل بود، در محکمه قضاء خود نشستی و خطبه کردی و نماز جمعه خود گذاردی، و برادر خود موتمن را از بیعت خلع کرد، و دیگر برادر معتصم را ولیعهد کرد، و علم قدیم را ظاهر کرد، فلسفه و حکمت و طب و نجوم را از زبان یونانی به عربیت نقل کرد، و به کرات غزو روم کرد و حصون و قلاع در آن دیار فتح کرد، و رجاء بن ابی الضحاک را بفرستاد تا علی موسی رضا را از مدینه به خراسان برد و بیعت داد خلق به ولایت علی موسی رضا بعد از مامون، و آن به سعی فضل وزیر بود و فضل سهل را ذوالریاستین لقب داده بود، عباسیان از این بیعت برآشفتنند و ابراهیم المهدی را بیعت کردند، مامون پشیمان شد، علی رضا را زهر داد و بفرمود، تا فضل را در گرمابه بکشتند، و حسن سهل را وزارت داد، و طاهر را سپاهسالاری داد، ذوالیمینین لقب فرمود، بدانچه علی عیسی هامان را به دو دست شمشیر زد و بکشت. و در بغداد او را بیعت خلافت کردند، و بعد از آن مدت خلافت او بعد از شهادت امین بیست سال بود، و مدت عمر او چهل و هشت سال بود، و فوت او به بلاد روم بود، و به طرسوس نقل کرد. و آنجا دفن کردند، در سنه ثمان عشر و مائتین.

### المعتصم بالله ابواسحاق محمد بن هارون الرشید

این روایت صوری است، اما روایت نسبی (؟) نام او ابراهیم بود. ولادت او در شعبان سنه احدی و ثمانین و مائه بود، او در میان بنی احوال خود می بود، چون بزرگ شد، قرآن بیاموخت و خط و ادب تعلیم کرد، و مردی علم دوست بود، و عادل و ضابط و بسیار عطا بود، و از خلفاء بنی العباس، بیش از او شجاع تر هیچ کس نبود، و در عهد برادرش امین با او بود در بغداد، چون امین شهادت یافت، از بغداد به خراسان آمد به نزدیک مامون. مامون را چندان خدمت کرد که مامون او را ولیعهد خود گردانید و بابک خرمی که در عهد مامون خروج کرده بود، و اکثر بلاد آذربایجان، دین او را گرفته بودند، او را بگرفت و به بغداد فرستاد، او را بیاویختند در شهر سنه ثلاث و عشرين و مائتین بود، در مدت بیست سال بابک خرمی، دو بیست و پنجاه هزار مسلمان را کشته بود، و معتصم به غزو روم رفت، و عموریه را فتح کرد،

و شهر «سرمن رأی» را بر هفت فرسنگی بغداد بنا کرد، و مدت خلافت او هشت سال و هفت ماه و هشت روز بود، و او هشتم خلیفه بود، و هشتم فرزند عباس، و مدت عمر او چهل و هشت سال بود. او را هشت پسر ماند و هشت دختر، و از وی هشت هزار دینار ماند و هشت هزار درم ماند. و از برای این او را خلیفه مثنی گفتندی. و فوت او روز پنج شنبه بود، نوزدهم ماه ربیع الاول سنه سبع و عشرين و مائتین بود. والحمد علی کل حال و علی جمیع الاحوال.

### الواثق بالله ابو جعفر هارون بن المعتصم

نام مادر او قراطیس بود رومیه، و او رحمة الله درشت اخلاق بود و بدخو و میل به مذهب معتزله داشت، و علمای امت را بر مذهب خود تحریض کرد، و احمد حنبل را به تازیانه بزد، تا قرآن را مخلوق گوید نگفت، و در عهد او عبدالله طاهر امیر خراسان بود، پسرش طاهر عبدالله را امارت خراسان داد، و در قصص ابن هیصم نابی چنین روایت کند که: سلامه ترجمان را الواثق بالله بفرستاد تا از سد سکندر او را خبر آورد که در خواب دیده بود که: سد سکندر خراب شده، سلامه را مال بسیار داد، و پنجاه هزار مرد با او بفرستاد، تا از سرمن رأی به خراسان آمدند، و از آنجا به یک قول به طرف خزر رفتند و به یک قول به طرف گرج و مدت دو سال و هفت ماه در آن سفر بماندند و باز آمدند، و صفت سدّ و طول و عرض و درازگاه و کلید و خلقی که بر آن موکلند از عهد ذوالقرنین، همه بیاوردند چنانچه در قصص مسطور است. و در عهد الواثق بالله آتش از جانب مشرق ظاهر شد، و آنرا بانگی بود، و از فزع آن خلق بسیار هلاک شدند، و مدت خلافت او پنج سال و نه ماه بود. و عمر او سی و هشت سال بود، و فوت او در ذی الحجه سنه اثنین و ثلثین و مائتین به سرمن رأی.

### المتوکل علی الله جعفر بن المعتصم

مادر او ام ولد بود نام شجاع طخاریه، همان روز که برادرش الواثق بالله فوت شد، او را به خلافت بیعت کردند. و او بیست و شش ساله بود، و متوکل مردی کریم و گزیده اخلاق بود و در مذهب سنت و جماعت صلب. پسر عباس موسی را که سر

جهمیان آن عصر بود، و قرآن را مخلوق می‌گفت بکشت، و به جمله بلاد اسلام فرمان داد که: هیچ کس قرآن را مخلوق نگوید. و احمد حنبل را از حبس خلاص داد. ناگاه در سنه سبع و اربعین و مائتین در لاهو و طرب بود ترکان درآمدند، و او را شهید کردند، و مدت عمر او چهل سال بود، و مدت خلافت او چهارده سال بود و ده روز. بعد از شهادت او رونق آن درگاه برفت تا عهد امیرالمؤمنین المستنصر بالله، والله اعلم.

### المنتصر بالله

ابوجعفر محمد بن المتوکل، مادر او رومیه بود نام او حبشیه. همان وقت که پدرش را شهید کردند او را بیعت کردند، و معتز و موید را که برادران او بودند و پدر ایشان را متعاقب او ولیعهد کرده بودند خلع کرد، و بعضی او را متهم بدان کردند که: در قتل پدر شریک بود. و شش ماه در خلافت بماند، و وفات کرد همچنان که شیرویه پسر کسری پدر را کشت، پس از شش ماه ملک براند و بمرد و به روایتی منتصر را زهر دادند. وفات او روز یکشنبه چهارم ماه ربیع‌الاول سنه ثمان و اربعین و مائتین بود، و مدت عمر او بیست سال بود والسلام علی من اتبع الهدی.

### المستعین بالله

ابوالعباس احمد بن محمد بن المعتصم. بیعت او بعد منتصر به دو روز بود، روز شنبه، او مرد خوب سیرت بود، و در وقت بیعت بیست و هشت ساله بود. چون او را بیعت کردند، معتز را حبس کرد، و طاهر عبدالله والی خراسان در این سال وفات کرد، و پسر او محمد طاهر را عهد و لواء داد، به ولایت عجم فرستاد، و در عهد او حسن زید علوی به طبرستان خروج کرد، معتز را از حبس بیرون آوردند و مستعین را خلع کردند، و مدت خلافت او سه سال و نه ماه بود. ولادت او در سنه عشرين و مائتین بود، و او را از بغداد بعد از خلع روان کردند پس از نه ماه به رحمت حق پیوست، و به روایت دیگر غرق شد. والله اعلم الغیب و الشهاده.

### المعتز بالله

ابوعبدالله محمد بن متوکل، و به روایتی دیگر نام او زبیر بود، ولادت او در سنه اثنتین و ثلاثین و مائتین بود، مادر او رومیه بود فتحه نام، بیعت او در ششم ماه محرم سنه اثنتین و خمسین و مائتین بود، و پیش از او خلیفه جوانتر از او به خلافت ننشسته بود. چون از خلافت او سه سال بگذشت، اتراک با او ترمز آغاز کردند، و مراسلات بسیار در میان آمد، ایشان عاقبت او را خلع کردند و بعد از خلع بیستم روز شهادت یافت، مدت خلافت او چهار سال و شش ماه بود، و به روایتی سه سال و شش ماه و بیست روز بود.

### المهتدی بالله

ابوعبدالله محمد بن الواثق. چون معتز را خلع کردند، اتراک او را از بغداد به سرمن رأی بردند، تا با او بیعت کنند، او امتناع کرد و گفت: شما فرمان مرا امتثال نمایید، قبول کردند در رجب سنه خمس و خمسین و مائتین او را بیعت کردند، و او رحمة الله زهد و طاعت و ورع پیشه گرفت گفت عیبی باشد که از بنی امیه خلیفه باشد، چون عمر عبدالعزیز به زهد و ورع و از بنی العباس مثل آن نبود. عدل کامل آغاز کرد، خواست تا هرچه در دست اتراک است از اموال مسلمانان، و آنچه خلفاء به ظلم قبض کرده بودند بازستاند و به خصمان تسلیم کند، اتراک بر وی خروج کردند، و میان ایشان قتال قایم شد، در حرب او را جراحات بسیار شد او را بگرفتند و خلع کردند و از آن جراحات به رحمت حق پیوست. ولادت او در سنه ثمان عشر و مائتین بود رحمة الله علیه. و در عهد او معتز هم فوت شد، و در این ایام برقی در بصره خروج کرد، و بصره را ضبط کرد، و اموال مسلمانان به دست غلامان زنجی باز داد و فتنه او مدت هفت سال بداشت، و او خود را به اهل بیت نسبت دروغ می کرد.

### المعتمد علی الله

ابوالعباس احمد بن المتوکل، مادر او ام ولد بود، نام او فتیان، و او را روز سه شنبه

شانزدهم ماه رجب سنه ست و خمسين و مائتين بيعت کردند، و تمام فرزندان هر که خليفه بود پیش از او در بيعت درآمدند، و او را برادری بود موفق لقب ابواحمد بن المتوکل در غایت رجولیت و شهامت بود، و او را بر سر لشکر امیر کرد، و بر دست او کارهای بزرگ رفت، و در ایام معتمد امور عظیم افتاد، چنانچه کار برقی در بصره تمام گرفت، و موفق بعد از فراغ او کار خبیث بکرد، و روی به بصره نهاد در سنه خمس و ستین و مائتین او را محصر کرد و بگرفت و بکشت، و سر او به بغداد آورد. و در عهد معتمد، یعقوب لیث از سجستان خروج کرد. احمد عبدالله خجستانی در خراسان خروج کرد و شرکب حمار مرو و سرخس بگرفت، و حوادث بسیار افتاد، و نصر احمد سامانی را ولایت ماوراءالنهر نبشتند. و مدت خلافت او بیست و سه سال بود، و فوت او به فجأه بود رحمة الله، در شب دوشنبه نوزدهم ماه رجب، سنه تسع و سبعین مائتین بود.

### المعتضد بالله

ابوالعباس احمد بن الموفق، نام او احمد و محمد بود، و به روایتی طلحه بن المتوکل، و روز خلافت سی و هفت سال بود، و ولادت او در ربیع الاول سنه ثلاث و اربعین و مائتین. و او مردی عالم و نیکوسیرت و ضابط بود، و هر خللی که بعد از موفق در کار خلافت آمده بود به قرار باز آورد، و در عصر او خوارج در دیار شام فساد کردند، معتضد خود به شام رفت، و خوارج را قهر کرد، و رافع هرثمه را از ایالت خراسان معزول کرد، و نصر احمد سامانی را خلیفه کرد در ماوراءالنهر. و عمرو لیث را ایالت خراسان داد، و بعد از مدتی اسماعیل سامانی عمرو لیث را اسیر کرد، و به خدمت معتضد فرستاد، و ایالت خراسان به تمام، حوالت او فرمود، و مدت خلافت او نه سال و نه ماه بود، و به روایتی ده سال و نه ماه. و فوت او بیست و دوم ماه ربیع الاول سنه تسع و ثمانین و مائتین بود.

### المکتفی بالله

ابومحمد علی بن المعتضد، مادر او ترک بود جیجک نام، ولادت او در بغداد بود غره ماه ربیع الاول سنه اربع و ستین و مائتین. او را از فوت پدرش به سه روز بیعت

کردند. چون معتضد به رحمت حق پیوست موکد گشت. و او مردی کریم بود و عاقل و خوب اخلاق بود، و در ایام او زکویه خارجی به سواد کوفه خروج کرد، و مکتفی رضی الله عنه لشکر فرستاد، بعد از وقایع بسیار او را به بغداد آوردند، و سر بر دار کردند، و سر او به خراسان فرستادند نزدیک اسماعیل احمد سامانی. و هم در عهد او صاحب الشامه قرمطی به شام خروج کرد، و خود را از اولاد علی گفت. امیر المؤمنین مکتفی، قاسم بن عبدالله الوزير را بفرستاد، تا او را بگرفت و بسوخت. و در عهد او اسماعیل بن احمد سامانی به رحمت حق پیوست، ایالت خراسان پسر او احمد بن اسماعیل را داد، و مدت خلافت او شش سال و نه ماه بود. و فوت او در ذوالقعدة سنه خمس و تسعین و مائتین بود.

### المقتدر بالله

ابوالفضل جعفر بن المعتضد، مادر او ام ولد بود شعب نام، و او در وقت بیعت خلافت سیزده ساله و یک ماهه بود و بیست و پنج روزه. ولادت او در رمضان سنه اثنی و ثمانین و مائتین بود، و مدت خلافت او بیست و پنج سال بود، و در این مدت دوبار از خلافت افتاد و باز خلیفه شد. و احمد اسماعیل سامانی در عهد او به رحمت حق پیوست. نصر احمد را که پسر او بود و عهد و لواء فرستاد، نصر قرمطی در عهد او خروج کرده بود، او را بکشتند، و ابوالهیج را اسیر کردند، که او قصد مکه کرده بود، و حجر اسود را برکنده و برده و جامه کعبه برداشته. و شهادت المقتدر بالله روز چهارشنبه بیست و هفتم ماه شوال سنه عشرين و ثلث مائه بود، والله اعلم.

### القاهر بالله

ابوالمنصور محمد بن المعتضد، مادر او ام ولد بود نام او قول، و ولادت او در جمادی الاولى سنه سبع و ثمانین و مائتین بود، و همان روز که برادر او مقید شد و شهادت یافت، او را بیعت کردند، و راوی چنین می گوید که: القاهر بالله با حرم های پدر و برادر استخفاف کرد، و چوب بر سر مادر مقتدر می نهاد تا همه مالش بستد و او را هلاک کرد، و پس برادر خود المکتفی را چهارمیخ کرد و میل کشید. اول به روایتی آنست که اتراک قومی بودند، که ایشان را ساجه خواندندی، بر امور خلافت

استیلا یافته بودند، خواست تا قاهر ایشان را ضبط کند سرخیل ترکان که او را سیماء مناطی گفتندی قصد او کرد با جماعت ترکان، قاهر را بگرفتند و میل کشیدند. روز چهارشنبه ششم ماه جمادی‌الاولی سنه اثنتین و عشرين و ثلث مائه. و بعد از آن در جمادی‌الاولی سنه اثنتین و ثلثین به رحمت پیوست، و مدت خلافت او یک سال و شش ماه و هفت روز بود، والسلام.

### الراضی بالله

ابوالعباس محمد بن المقدر، مادر او ام ولد بود ظلوم نام، بیعت او همان روز بود که قاهر را خلع کردند، ولادت او در ماه رجب سنه سبع و تسعین و ماتین بود، و او بسی فاضل و ادیب و شاعر و فصیح بود و نیکوسیرت و عادل و خصال حمیده داشت، نصر احمد سامانی را عهد و لواء فرستاد بر ممالک عجم و در عهد او وشمگیر طبرستانی با ماکان کاکی خشم شد، و دیلم را با خراسانیان در آن حدود مصاف افتاد، و ماکان کشته شد و بجکم که حاجب ماکان بود به بغداد آمد، ابن مقله وزیر با ترکان ضم شده بود، بجکم چون به دارالخلافت آمد، بعضی از ترکان متعددی را به قتل رسانید، و بعضی متفرق شدند، و ابن مقله را به زندقه نسبت کرد، و دست راست او را از بازو قطع کرد، و هیچ وزیر در دنیا خوب خط‌تر از ابن مقله نبود، و از این عهد باز کار خلافت ضعف پذیرفت، مدت خلافت او شش سال و ده ماه و ده روز بود، وفات او به واسطه بود. والله اعلم و احکم.

### المتقی بالله

ابواسحاق ابراهیم بن المقدر، مادر او رومیه بود حلوت نام. بیعت او روز چهارشنبه بیستم ماه ربیع‌الاول سنه تسع و عشرين و ثلث مائه بود، چون او را بیعت کردند به نزدیک عم خود آمد القاهر بالله، و او را میل کشیده بودند و گفت: مرا بر خلافت جبر کنند، من بی‌رضای تو قبول نکنم، عم او از وی راضی شد و گفت: برادرتست، الراضی بر من ظلم کرد، اما من از تو براین لطف راضی شدم و خود را خلع کردم، و خلافت به تو تسلیم کردم، پس هزار دینار سرخ از دفاین خود المتقی بالله را داد، و در عهد متقی ماکان را، کردان در صحرا بکشتند و ترکان و لشکر بغداد بر ترکی جمع

شدند، که نام او تورون بود، و او را بر لشکر امیر کردند، و متقی بر ترکان ناعتماد شد. و نصر احمد سامانی در ولایت او در شعبان سنه تسع و عشرين و ثلث مائه به رحمت حق پیوست، و از دارالخلافة نوح احمد را لواء و عهد عجم فرستادند، و متقی فرصت طلبید و به موصل رفت و تورون به واسط بود، تورون به موصل آمد، و میان متقی و تورون به آخر صلح شد که سرلشکر تورون باشد. چون متقی به لشکرگاه تورون رسید، تورون پیش او پیاده شد. چون متقی به سراپرده او رسید، متقی را بگرفت، و میل کشید و این حادثه روز شنبه نوزدهم ماه صفر سنه ثلاث و ثلاثین و ثلث مائه بود و روایت سلامی صفر سنه اربع. و مدت خلافت او سه سال و یازده ماه بود، و وفات او بعد آن در شعبان سنه سبع و خمسين و ثلث مائه بود والله اعلم.

### المستکفی بالله

ابوالقاسم عبدالله بن المکتفی، مادر او کنیزک بود، ولادت او در سنه اثنی و تسعین و مائتین بود، و بیعت او در صفر سنه ثلاث و ثلاثین و ثلث مائه، و به روایت سلامی در صفر سنه اربع بود، و بعد از بیعت امیر نوح پسر احمد را لواء و عهد عجم فرستاد در وقت او آل بویه غلبه کردند و عراق در ضبط آوردند، در میان او و احمد بویه مخالفت افتاد، و خلیفه را پسر بویه بگرفت و میل کشید، روز پنج شنبه بیست و دوم ماه جمادی الاخری سنه اربع و ثلاثین و ثلث مائه، و مطیع را بیعت کردند و در آن وقت قحط افتاد، و خلق بسیار هلاک شدند، چون پسر بویه از بغداد برفت، کار بر خلق آسان تر گشت، و مدت خلافت او یک سال و چهارماه بود، والسلام علی اهل الاسلام.

### المطیع بالله

ابوالقاسم الفضل بن المقتدر، ولادت او در سنه احدی و ثلث مائه بود. ابوالحسن بویه با او بیعت کرد، و اول دولت را قاعده نیکو نهاد، و هرچه در عهد مستکفی از جاده معدلت، به واسطه تشویش ادراک مختل شده بود، به قرار اصل معدلت باز آورد، و او را ربالدولت لقب شد. مطیع نوح نصر را عهد و لواء فرستاد به ممالک



عجم، و چون بیست و نه سال از ولایت مطیع بگذشت، او را افلاج ظاهر شد خود را از خلافت خلع کرد، و به پسر خود الطایع لله، در سنه ثلاث و ستین و ثلث مائه خلافت داد، و بعد از آن به دو ماه به رحمت حق پیوست. والله اعلم.

### الطایع لله

ابوبکر عبدالکریم بن المطیع، ولادت او در سنه عشر و ثلث مائه بود، و بیعت او پدر او کرد، هم در آن روز که خود را از خلافت خلع کرد، و او عهد و لواء فرستاد، عبدالملک بن نوح سامانی را، در ایام دولت او رومیان غلبه کردند و شهرهای شام و طرسوس و انطاکیه بستند و تا به حمص از حد شام بیامدند، و مغربیان خروج کردند و مصر را بگرفتند و برابر مصر شهری بنا کردند منصوره نام کردند. و در مکه و مدینه بنام ایشان خطبه کردند، و کار خلافت عباسیان فتور گرفت، و آل بویه بر بغداد، و حضرت خلافت استیلا یافته بودند و خوارج از اطراف تعدی آغاز نهادند، و فناخسرو و بن حسن بویه، طایع را تعظیم کردی، چون او بمرد، برادرش ابونصر حسن به جای او نشست، و او با طایع نیک نبود و زن خود را بفرستاد تا او را راه داد در حرم خود طایع را بگرفت تا خود را خلع کرد، و قادر را از عراق بیاورد، و به خلافت بنشانند و مدت خلافت او هفده سال و نه ماه و شش روز بود بعد از مطیع، در بغداد در رمضان سنه ثلاث و تسعین و ثلث مائه به رحمت حق پیوست.

### القادر بالله

ابوالعباس احمد بن اسحاق بن المقتدر، و او مردی عالم و ادیب و فاضل بود، بغایت زهد و تقوی و عبادت، در عهد امیر سبکتگین. ولادت او نهم ماه ربیع الاول سنه ست و ثلثین (و ثلث مائه) بود، و او پسر او را که سلطان یمین الدوله محمود سبکتگین بود، عهد و فرستاد و ممالک عجم بدو داد، و در تمامت عهد محمود، خلیفه القادربالله بود، و او پسر خود را در روزگار خود، ولیعهد کرد، و او را الغالب بالله لقب داد، غالب پیش از پدر به رحمت حق پیوست. پس دیگر پسر را ولیعهد کرد، القایم بامرالله لقب داد، و مدت عمر او نود و سه سال و سه ماه و یازده روز و فوت او در ذی الحجه سنه اثنی و عشرين و اربع مائه بود، الحمدلله القایم الدایم.

### القایم بامرالله

ابوجعفر عبدالله بن القادر، مادر او کنیزک بود، نام او بدرالدجی ولادت او در ذی القعدة سنه احدی و تسعین و ثلث مائه بود، و او صاحب واقعه به دست ناصری اسیر شد. سلطان الپ ارسلان او را مخلص کرد به یک روایت مدت خلافت او چهل و چهار سال بود و هشت ماه و دو روز، وفات او پنج شنبه سیزدهم ماه شعبان سنه سبع و ستین و اربع مائه بود، بعد از او پسر او را بیعت کردند، رضی الله عنه. والله اعلم بالصواب.

### المقتدی بامرالله

ابوالقاسم عبدالله بن محمد الذخیره، بن القایم بامرالله، مادر او کنیزک بود علم نام، ولادت او هشتم جمادی الاولی سنه ثمان و اربعین و اربع مائه و به حکم ولادت چنان معلوم می شود که: پدر او را ذخیره لقب بود، و او پیش از پدر خود القایم بامرالله به جوار رحمت حق پیوست. چون جدش درگذشت او را بیعت کردند و به خلافت نشانند، و مدت ولایت او نوزده سال و پنج ماه بود، و فوت او روز جمعه پانزدهم ماه محرم سنه سبع و ثمانین من هجرة النبویه.

### المستظهر بالله

ابوالعباس احمد بن المقتدی بامرالله، ولادت او در سنه ثمان و سبعین و اربع مائه بود، و به روایتی بیستم شوال سنه سبعین. مادر او کنیزک ترک بود، و مدت خلافت او بیست و پنج سال و چند ماه بود، و وفات او شب یکشنبه بیست و هفتم ماه ربیع الآخر، و به روایتی جمادی الاولی سنه اثنی عشر و خمس مائه، والله اعلم.

### المسترشد بالله

ابوالمنصور الفضل بن المستظهر، ولادت او دوشنبه بود و هفتم شوال، و به روایتی شعبان سنه ست و ثمانین و اربع مائه بود. چون به خلافت بنشست جماعتی

عجمی خروج کردند، از بغداد در وی به قتال ایشان آورد و انهزام بر لشکر ایشان افتاد، و مسترشد علیه‌الرحمه اسیر شد. و به روایتی سلطان الپ ارسلان طاب ثراه از کاشغر لشکر بکشید در مدت اندک و برآن جماعت ضال روی آورد، و قتال کرد و خلیفه را خلاص داد، و مضطر شد به مراغه رفت، آنجا ملاحظه او را شهید کردند، روز پنج‌شنبه هفتم ماه ذی‌القعدة، سنه تسع و عشرين و خمس مائه، و مدت خلافت او هفده سال و شش ماه بود.

### الراشد بالله

ابوجعفر منصور بن المسترشد، ولادت او در بغداد بعد از پانصد سال از هجرت بود، خلافت او را استقامت شد، او را به سبب حادثه از بغداد به موصل سفر افتاد، و سلطان مسعود سلجوقی در بغداد آمد، و چون راشد به موصل رفت او را خلع کردند، و مقتفی لامرالله را بیعت خلافت کردند. و راشد در اصفهان به دست ملاحظه شهادت یافت در رمضان سنه اثنتین و ثلثین و خمس مائه. خلافت او دو سال و شش ماه، والله اعلم.

### المقتفی لامرالله

ابوعبدالله محمد بن المستظهر بالله. چون برادرزاده او راشد را خلع کردند، او را بیعت عام کردند، چنانچه همه خلق او را می‌دیدند، روز چهارشنبه هژدهم ماه ذی‌الحجه اثنی و ثلثین و خمس مائه بود، ولادت او دوازدهم ماه ربیع‌الآخر سنه تسع و ثمانین و اربع مائه بود. وفات او در شب یکشنبه دوم ربیع‌الاول سنه خمس و خمسين و خمس مائه، و مدت خلافت او بیست و چهار سال، و سه ماه و بیست و یک روز بود.

### المستجد بالله

ابوالمظفر یوسف بن المتقفی لامرالله، ولادت او غره ربیع‌الاول سنه عشر و خمس مائه بود، و او بس بزرگ‌ذات و گزیده‌صفات بود، و مدت خلافت او یازده سال و

شش ماه بود، و وفات او در بغداد، روز دوشنبه هشتم ماه ربیع الاول سنه ست و ستین و خمس مائه بود.

### المستضی بالله

ابومحمد الحسن بن یوسف المستنجد بالله، ولادت او روز دوشنبه سیزدهم ماه شعبان سنه ست و ثلثین و خمس مائه بود، و او سی ساله بود که او را بیعت خلافت کردند، بعد از فوت پدرش امام مستنجد، روز یکشنبه دهم ربیع الآخر، سنه ست و ستین و خمس مائه، و مدت خلافت او نه سال و شش ماه و بیست روز بود، و فوت او روز شنبه سلخ ماه شوال سنه خمس و سبعین و خمس مائه بود، و او را مسند خلافت عظمت تمام داشت. و مثال او در میان امثله اجداد مادری منهاج سراج موجودست، به قضاء قلعه تولک ولایت قهستان و جبال هرات، و آن مثال بنابر مثال جد اعلیٰ مستضی بود القادر، و آن مثال هم موجود است، و جد پدری تشریف دارالخلافه پوشیده بود، به وقت رفتن سفر قبله، علیه الرحمة والمغفرة.

### الناصر لدين الله

امیرالمؤمنین ابوالعباس احمد بن المستضی، ولادت او روز دوشنبه دهم ماه رجب سنه ثلث و خمسين و خمس مائه بود، پدر او روز جمعه دوازدهم شوال سنه خمس و سبعین و خمس مائه خطبه کرد، و او را در اثنای خطبه به ولایت عهد ذکر فرمود، و چون مستضی در سلخ همین شوال به حمت حق پیوست در غره ذی الحجه سنه المذكوره او را بیعت کردند، و او خلیفه بود که چهارده پدر او خلیفه بودند، و میان او و عباس بیست پدر بود رضی الله عنهم. در عهد او کار خلافت قوت گرفت، و در این عهد سلطنت غور و خراسان و غزنین و هندوستان به سلطان غیاث الدین محمد سام، و معزالدین محمد سام تعلق داشت، و تخت خوارزم و بعضی از خراسان، سلطان تکش بن خوارزمشاه بن الپ ارسلان بن اتسز داشت، و وزارت دارالخلافه ابن الفضل داشت، تکش بن خوارزمشاه سراز طاعت دارالخلافه بکشید، و از خوارزم به عراق آمد، و ابن الفضل الوزیر به دفع او از بغداد بیامد، و میان ایشان مصاف شد و لشکر خلیفه شکسته شد، و به حضرت غور غزنین رسل دارالخلافه

بیامدند و استمداد نمودند، چنانچه امام شمس‌الدین ترک و ابن‌الربيع و ابن‌الخطیب و پدر کاتب مولانا سراج منهاج علیهم‌الرحمه بهم از حضرت سلطان غیاث‌الدین محمد، به رسالت دارالخلافة نامزد شدند، و تکش خوارزمشاه به شومی عصیان از دنیا نقل کرد، به زودی پسرش سلطان علاء‌الدین محمد، به تخت خوارزمشاه نشست، و سلاطین غور به رحمت حق پیوستند، و محمد خوارزمشاه قوت گرفت، با امام ناصر آغاز عصیان نهاد، و آن شومی در وی رسید، حق تعالی چنگیز خان ملعون را فرستاد، تا تمامت ملک او را برانداخت و حضرت ناصر لدین‌الله از ننگ عصیان او باز رست. و مدت خلافت او تا شهور سنه اثنی و عشرين و ستمائه امتداد یافت، و چهل و هشت سال در مسند خلافت بماند و هیچ خلیفه زیادت از او ملک نراند.

### الظاهر بالله

ابونصر، محمد ابن الناصر، عادل‌ترین خلفاء بود، و در جود و عطا بر حاتم واثق. روایات ثقات چنین روایت کرده‌اند که: حوضی بود چهل گز به عمق، به از طلی گذاخته و برهم ریخته بود، و در لفظ مبارک امام ناصر لدین‌الله به کرات رفته بود، که خدای تعالی مرا چندان حیات بخشد، که این حوض را پر از زر گردانم. چون دولت بخت خلافت به امام ظاهر رسید، به کرات بر لفظ مبارک رفت که: خدای مرا چندان حیات بخشد، که آن حوض را به عطا و بذل خالی گردانم، چون به تخت نشست، رد مظالم کرد، هر چه از املاک اعیان و اموال بلاوجه در تصرف دیوان خلافت آمده بود، امام ظاهر به کل باز فرمود دادن، و آن چاه پر از زر را بذل و عطا و صدقات کرد، و بر صحایف ایام، نقش آن باقی ماند. چون از مدت خلافت او نه ماه و نه روز بگذشت جماعت خصمان و مخالفان، زهر در پیراهن او تعبیه کردند، چون از حمام بیرون آمد، آن جامه در پوشید، به رحمت حق پیوست علیه‌الرحمة و الرضوان.

### المستنصر بالله

امیرالمؤمنین ابوجعفر منصور بن الظاهر بن الناصر رضی‌الله عنهم. در عهد خود امامت الناصر لدین‌الله کردی، و چون به تخت بنشست، روی به جهاد و غزو کفار

آورد، و خزاین اموال بی‌اندازه در راه جهاد صرف کرد، و لشکرهای جرار به دفع مغل و کفار به طرف عراق فرستاد، و چند کورت لشکر اسلام مظفر و منصور گشتند، و مدام لشکر مغل از پیش لشکر اسلام، و غزات بغداد منهزم بودند و برایشان دست نیافتند، و او به نزدیک سلطان شمس‌الدین عهد و لواء فرستاد به حضرت دهلی، در شهر سنه خمس و عشرين و ستمائه. و کاتب این طبقات منهاج سراج به حضرت دهلی رسید، و در وقت جشن این تشریف حاضر بود. و در عهد خود عادل بود، و عدل بسیار کرد، و بعد از چند سال که راه بادیه و حجاز به سبب حوادث کفار، و استیلاي مغل منقطع گشته بود، قافله به جانب بیت‌الحرام فرستاد، و از دولت او آثار خیر در دارالخلافة باقی ماند، و مدت خلافت او هفده سال و هفت ماه بود.

### المستعصم بالله

ابوعبدالله محمد بن المستنصر، بعد از پدر خود در شهر سنه احدى و اربعين و ست مائه به بغداد او را به خلافت بیعت کردند، و امور دارالخلافت به فرّ دولت او رونق تمام گرفت، و اطراف ممالک تمام اسلام در ضبط او آمد، و خطب دیار اسلام به لقب مبارک و اسم همایون او زینت یافت، و در عهد دولت او تخت و تاج هندوستان به فرق و پای مبارک سلطان معظم شهریار اعظم ناصرالدین والدین محمود بن سلطان الشهد شمس‌الدین که این طبقات بنام او تصنیف شد آراسته بود، و در این عهد اغلب آن بوده، که خراسان و عراق، و ماوراءالنهر و طبرستان و فارس و کرمان و مکران در ضبط مغل بود، تا در شهر سنه اربع و خمسين و ست مائه هلاو مغل که برادر منکوخان مغل بود، تا در شهر سنه اربع خراسان آمد، و لشکرهای خراسان و عراق و آذربایجان جمع کرد، و قصد بغداد کرد، و در آخر این سال، لشکر شیراز و موصل، جمله را به بغداد برد، و در ماه ذی‌الحجه سنه خمس و خمسين و ستمائه امیرالمؤمنین المستعصم با جمله اهالی اسلام و ملوک دیندار، که از بندگان دولت او بودند و سلیمان شاه که لشکرکش دارالخلافة بود با مغل چند مصاف (فیروز داد، و روز نهم ماه محرم سنه ست و خمسين و ست مائه بر در بغداد مصاف شد) حق تعالی امیرالمؤمنین را نصرت بخشید، و لشکرهای کفار منهزم گشتند، و سلیمان شاه از گرد وی دارالخلافة کفار را تا به اصفهان تعاقب کرد، و به

قدر صد و اند هزار مغل را به دوزخ فرستاد و اسرای مسلمانان از دست ایشان خلاص یافتند، و پسر ملک موصل را که راهبری کفار می‌کرد اسیر کردند، و به دوزخ فرستادند.

امیرالمؤمنین را خدای عزوجل نصرت بخشید و بر زیادت باد، آمین رب العالمین. ملک تعالی تخت خلافت عباسی را به طرهٔ عمامهٔ امام امیرالمؤمنین المستعصم بالله آراسته دارد، و کور دستار خلافت او را از زیر پریشانی زوال، در عصمت محفوظ گرداناد، و مسند مملکت جهاننداری و میدان شاهی و بختیاری را به چتر همایون و فرّ میمون پادشاه زمان، پناه اهل ایمان ناصرالدینا والدین تا نهایت حد امکان مزین دارد. به حق محمد و آله اجمعین.

بعد از این فتح، وزیر دارالخلافه به امیرالمؤمنین خلاف کرد، و به طریق خیانت و مکر با هلاک مغل ساخت و نظم دولت عباسی را پریشان گردانید، و بغداد به دست کفار افتاد و امیرالمؤمنین با اتباع و فرزندان تمام شهادت یافت، الا یک پسر او که باقی مانده بود، رضی الله عنهم.





خانای عباسیہ (۱۳۱-۶۵۶)

محمد بن عبد اللہ بن عباس (عم حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم)

- ۱- عبداللہ شجاع (۱۱۲-۸۱۳)
- ۲- المنصور (۱۳۶-۵۱۵)
- ۳- المجدی (۱۵۸-۵۱۹)
- ۴- الحادی (۱۶۹-۵۱۷)
- ۵- الرشید (۱۷۰-۵۱۹)
- ۶- الامین (۱۹۳-۵۱۹)
- ۷- المأمون (۱۹۸-۵۲۱)
- ۸- المعتصم (۲۱۸-۵۲۷)
- ۹- المتوکل (۲۲۲-۵۲۷)
- ۱۰- المستعین (۲۴۱-۵۳۱)
- ۱۱- المنصور (۲۴۷-۵۲۷)
- ۱۲- المتوکل (۲۴۲-۵۲۷)
- ۱۳- المعتز (۲۵۱-۵۲۵)
- ۱۴- المعتضد (۲۷۶-۵۲۹)
- ۱۵- المتتمد (۲۵۴-۲۷۶)
- ۱۶- المعتضد (۲۷۹-۵۲۸)
- ۱۷- المتتمد (۲۷۹-۵۲۵)
- ۱۸- المعتز (۲۹۵-۵۲۸)
- ۱۹- القاهر (۳۲۰-۵۳۲)
- ۲۰- المتتمد (۳۲۳-۵۳۴)

١٨ - الأثر

١٨ - الأثر

٢٢ - المطبوع (٥٣٣١١ - ٣٣٣٥)  
٢٤ - المطابع (٣٣٣١ - ٣٣٣٤)

٢١ - التفتيش (٣٣٣٥ - ٥٣٣٣)

٢٠ - الرزقي (٣٣٣٧ - ٥٣٣٩)

٢٥ - الآداب (٣٣٣١ - ٥٤١٢)

٢٦ - التفتيش (٤١١٢ - ٥٤١٧)  
محمد ذخيرة الدين

٢٧ - القدي (٤١٧٧ - ٥٤٨٧)

٢٨ - المتكلم (٤٨٧ - ٥٥١٢)

٢٩ - القدي (٥٣٣٥ - ٥٣٣٧)

٣٠ - التفتيش (٥٣٣٧ - ٥٥٣٩)

٣١ - التفتيش (٥٥٣٩ - ٥٥٣٩)

٣٢ - التفتيش (٥٥٣٩ - ٥٥٣٩)

٣٣ - التفتيش (٥٥٣٩ - ٥٥٣٩)

٣٤ - التفتيش (٥٥٣٩ - ٥٥٣٩)

٣٥ - التفتيش (٥٥٣٩ - ٥٥٣٩)

٣٦ - التفتيش (٥٥٣٩ - ٥٥٣٩)

٣٧ - التفتيش (٥٥٣٩ - ٥٥٣٩)

٣٨ - التفتيش (٥٥٣٩ - ٥٥٣٩)

(دول إسلامية ١٤٤٥)

(حظائري عا سي مصر)

٣٩ - التفتيش (٥٥٣٩ - ٥٥٣٩)

٤٠ - التفتيش (٥٥٣٩ - ٥٥٣٩)

٤١ - التفتيش (٥٥٣٩ - ٥٥٣٩)

## الطبقة الخامسة

من الكتاب منه ذكر

طبقات ملوك العجم الى ظهور الاسلام

و هم خمس طبقات

الطبقة الاولى الباستانية الطبقة الثانية الكيانية الطبقة الثالثة الاشكانية الطبقة الرابعة  
الساسانية الطبقة الخامسة الاكاسره

الحمدي الذي بدء خلق الانسان من طين، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين. والشكر لمن انشاء من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث مهنا رجالا كثيرا و نساء و الصلوة على من انباء آخر الرسل انبا. والسلام على آله و اصحابه اكراما و اعلاما. اما بعد: چنین گوید بنده ضعیف ربانی، منهاج سراج جوزجانی که طبقات ملوک عجم (نزد) ارباب تواریخ و اصحاب الكتاب پنج طبقه است: اول را طبقه باستانی و دوم را کیانه، و سیم را اشکانیه، و چهارم را ساسانیه، و پنجم را اکاسره (گویند) چنانچه به شرح و تفصیل خواهد افتاد، و در تواریخ عجم که شاهنامه فردوسی از آنجا نقل کرده است بسیار است، و قول آتش پرستان از ره صدق و صواب بعید است و آنچه حق است و غبار شبهه است، بر نهج مقرر موعود آورده خواهد شد. ان شاء الله تعالی.

بدانکه حضرت عزت، آدم صفی را از حواء علیها السلام، بیست بطن فرزند داد، در هر بطنی یک پسر و یک دختر چنانچه گفته شده است. چون قابیل هابیل را بکشت، شیث را عوض هابیل به یک بطن به آدم بخشید، چنانچه معنی شیث

هبة الله باشد، و آدم او را وصی کرد، و بعد آدم بدو وحی آمد، فرماندهی فرزندان آدم او را بود، و به قول فارسیان کیومرث بن آدم را بود، و به قول اسلامیان بعد از شیث انوش بن شیث را بود، و در عهد انوش یکی از فرزندان آدم، که او نبطی خوانند، و او و فرزندان او به کوه حرمون رفتند و به عبادت مشغول شدند، بر امید بهشت که صفت آن از آدم علیه السلام بسیار می شنید و این نبطی و فرزندان او دیگر فرزندان آدم را به عبادت و عزلت از خلق دعوت کردند، و جمعی با ایشان موافقت نمودند. و به روایت قانون مسعودی، که ابومعشر منجم کرده است، از عهد وفات آدم تا بدان وقت چهارصد و سی و دو سال بود. و چون نوبت فرماندهی از انوش به پسر او رسید، که قینان نام او بود، علم حساب و کتب نجوم به تعلیم آدم و شیث علیهما السلام شایع شده بود، و خلق را بدان رغبت خاست. (چون) نوبت فرماندهی به مهلائیل که پدر ادریس بود علیه السلام (رسید) آن نبطی و فرزندان او که از خلق عزت جسته بودند و به عبادت مشغول شده، از طول مدت به تنگ آمدند، و از کوه حرمون فرود آمدند، و با فرزندان قابیل یار شدند، که در کوههای شام و جنوب کثرت گرفته بودند، و از دایره حساب عدد ایشان بیرون شده، و ابلیس علیه اللعنه ایشان را تعلیم آتش پرستی داده، و آتشکده ها ساخته، و خمر و زنان در میان ایشان شایع گشت، میان اولاد قینان آمدند، و ایشان را به لهو و طرب و خمر خواندند، و با زنان و دختران ایشان زنا کردند و از وفات آدم هزار سال تمام شد، مفسدان فرزندان قابیل و نبطی جبروت و تعدی آغاز نهادند، و دست ظلم و فساد برکشادند و یکی از میان ایشان بر قوم خود پادشاه کردند، نام او سامیارس، و میان ایشان و دیگر فرزندان آدم که صلحاء بودند قتال و مخالفت پیدا شد و فرزندان و متابعان شیث علیه السلام جمع شدند، و ملوک گل را که ایشان را ملوک باستانیة گویند اختیار کردند، تا شر مفسدان فرزندان قابیل و نبطی از ایشان دفع کند، و اولاد صلحاء آدم را علیه السلام، از ظلم ایشان خلاص دهند. و اول کس از پادشاهان عادل مصلح، که برای دفع ظالمان نصب کردند، به زبان یونانیان او را ایلوروس نام بود و دلالت آن می کند که: اهل عجم و فارس او را کیومرث می گویند، و لقب او گلشاه بود، و اول پادشاه از کلدانیان او بود، و این جماعت پادشاهان را پیشدادیان هم گویند. و این ایلوروس که پادشاه شد، از سال هبوط آدم علیه السلام یک هزار و

بیست و چهار سال گذشته بود، و دارالملک آن پادشاه زمین بابل گشت به اتفاق همه فرزندان شیث علیه‌السلام و صلحاء و فرزندان آدم علیه‌السلام. چون یک هزار و صد و شصت و دو سال بگذشت، ملک عجم و عرب و شام و مغرب منتظم گشت، و پیش از طوفان نوح از کلدانیان به روایت قانون مسعودی یازده پادشاه بنشست به تخت. و این مختصر نموداریست بیش از این تحمل نکند. والله اعلم.



## الطبقة الاولى

### الاول كيومرث

در نسب او اختلاف بسیار است، بعضی گفته‌اند از نساب عرب که از فرزندان سام بن نوح بود، و نام او امیم بن لاورد بن سام بن نوح بود. و نساب عجم و فارسیان می‌گویند که: او پسر آدم بود، و او برهنه بود و سیاحت کردی، و گرد جهان گشتی در کوه و بیابان. و هرچه بدید و تجربه کرد که آنرا نام نبود نام نهاد، و ظالمان را که فرزندان قابیل بودند دفع کرد و پوست ددگان: شیر و پلنگ بیپراستی و پوشیدی، و لقب او گلشاه بود، خدای تعالی را پرستیدی و عادل بود، و درزراعت و عمارت جهان کوشید، و مدت ملک او سی سال بود، و او را پسری بود میشی نام. چون بزرگ شد و در رسید، این میشی را پسری آمد سیامک نام، و این سیامک را پسری آمد فراوک نام، و این فراوک را پسری آمد هوشنگ نام. ایشان همه در عهد کیومرث بودند. والله اعلم بالخیر.

### الثانی هوشنگ

به روایت تاریخ طبری او از فرزندان مهلائیل بن قینان ابن انوش بن شیث بود و به روایت تاریخ عجم و تاریخ مقدسی از فرزندان کیومرث و از وقت کیومرث تا ولادت او دو بیست و بیست و سه سال بود، هوشنگ بن فراوک بن سیامک بن میشی بن کیومرث. و لقب او به عجم پیشداد گویند، یعنی نخست دادگر او را گویند. و او پادشاه بزرگ و عادل و رعیت پرور بود، و جهان را آبادان کرد و از درختان تخته و

درها ساخت و آبها در جویها روان کرد، و کاریزها کنید و زر و سیم از کانه‌ها بیرون آورد، و فرشهای گسترده‌ی فرمود تا بیافند، و از پوست وحوش و ددگان پوشیدنی و جامه ساخت، و موی‌های سمور و سنجاب و قنדר و غیر آن بفرمود تا بپیراستند، و سگان را شکار آموخت، و گوشت جانوران را بفرمود تا آنچه پاک بود بخورند، و پیش‌ها چون درودگری و رازی و آهنگری خلق را تعلیم کرد، و مساجدها بنا کرد، و خلق را از آتش‌پرستی منع و زجر کرد و عبادت حق تعالی بفرمود. و به روایت تاریخ طبری، او بر دین مهتر آدم و شیث بود و مدت ملک او به روایتی چهارصد، و به روایتی هزار و چهارصد، و به روایتی چهل سال بود. چون از دنیا برفت، صاحب تاریخ مقدسی چنین می‌آرد که: بعد از او در جهان سیصد سال، هیچ پادشاه نبود، تا طهمورث پیدا شد.

### الثالث طهمورث

طهمورث بن ویونکهان بن ایتکم‌دین هوشنگ. و او پادشاه خداپرست بود، و عادل و رعیت‌پرور، و بر دین ادریس بود علیه‌السلام، و به روایت مقدسی در عهد پادشاهی او، مردی در زمین هندوستان ظاهر شد، و خلق را به دین صابیان دعوت کرد، نام او بوداسفر، و طهمورث دین او قبول کرد، و در میان خلق انصاف نگاهداشت، و حق تعالی او را قوتی داد که شیاطین را از آبادانی‌ها و میان خلق بیرون کرد، و تا به کوهها و جزیره‌ها، و دریاها و بیابان‌ها آرام گرفتند، و طهمورث جانوران را از دشت بیاورد و مسخر کرد و پالان برنهاد، و اسب را بگرفت، و در قید درآورد. و سگان را به رمه‌های گوسفندان فرستاد، و باز و چرخ را بگرفت و شکار آموخت، و به روایتی ابلیس را بگرفت و لگام بر سرش کرد و برنشست، و هرکه او را مخالفت نمود همه را قهر کرد و تمامت ملک دنیا در تصرف او آمد، و شهرها بنا کرد: چون قهندز و مرو در خراسان، و آمل در طبرستان. و اول کسی که پارسی نوشت او بود، و نخست کس که تاج بر سر نهاد او بود. و مدت ملک او به روایتی سی سال بود، و به روایتی یک هزار و سی. والله اعلم بحقایق الاحوال والحمد علی کل حال.



### الرابع جمشید

از فرزندان ایتکمد بن هوشنگ بود، جمشید بن حرمه بن نکهان، بس خوب روی بود. به روایت مقدسی از تاریخ طبری برادر طهمورث بود، مملکت هفت اقلیم بگرفت. و او ولیعهد مهتر ادريس بود علیه السلام. جهان را آبادان کرد و اسباب پادشاهی و جنگ بیرون آورد، جنانک سراپرده و نوبت و طبل و علم و دمامه، و از آهن سلاح کرد، چنانچه شمشیر و زره و جوشن و زین و لگام و ترتیب لشکرها وضع کرد، و افریشم و قزینه و کتان بکشیدند و برشتند و جامها بافتند. به فرمان او دربندها و قفل و کلید نهاد، و کاسه و خوان تخریح کرد و خلق را چهارگروه کرد: یک فوج از جهت لشکر و جنگ. دوم از برای زراعت و سیم را از جهت خرید و فروخت و تجارت. و چهارم گروه را از برای علم و شریعت و محافظت دین را. و پیلان را مسخر کرد، و گردون از برای بارکشیدن بیرون آورد، و در عهد او علم نجوم قوت گرفت و افسونها ظاهر شد و جن او را مسخر شدند و دیوان به فرمان او سیماب از کوهها بیرون آوردند و شیشه و گوهرها و خشت پخته و گچ و آهک و گرمابه در عهد او تخریح کردند و چون از ملک او چهارصد سال بگذشت، شیطان او را از راه ببرد، و کافر شد، و دعوی خدایی کرد، خاک در دهنش باد. چهارصد سال دیگر در کفر بود، حق تعالی ملک او را زوال آورد. بیوراسپ کافر ساحر ظاهر شد از زمین مشرق، او را قهر کرد، از پیش او بگریخت.

صد سال دیگر گریخته می گشت تا او را بگرفت و پاره پاره کرد. توتی الملک من تشا و تنزع الملک ممن تشا.

### الخامس بیوراسپ کافر

اصحاب تواریخ چنین روایت کنند: آورده اند که بیوراسپ کافر، از جانب مشرق بیرون آمد و مملکت جمشید بگرفت و خزاین او برداشت، و جمشید را بفرمود، تا دو نیمه کردند، و تمام دنیا در ضبط آورد، و بت پرستی آشکارا کرد همه دنیا بت پرست شدند، حق تعالی نوح را به نزدیک بیوراسپ و قوم او فرستاد، نهصد و پنجاه سال ایشان را دعوت به عبادت خدای تعالی کرد، هشتادکس بیش ایمان نیاوردند، پس طوفان فرستاد، به فرمان خدای تعالی بیوراسپ و تمام خلق و

مملکت او غرق شدند. و مدت ملک او یک هزار سال بود و این روایت از تاریخ طبری نقل افتاد. و محمد جریر طبری می‌گوید که: این بیوراسپ پیش از طوفان بود، و ضحاک تازی بعده.

### السادس ضحاک تازی

ظالم و متمرّد و ساحر بود، اصحاب تواریخ چنین آورده‌اند که پدر هوشنگ پیشداد را پسری بود مارلو نام او، و او پدر همه عرب بود، و ایشان را تازی از برای آن گویند، و او را پسر آمد رنگنا نام، و او را پسری آمد ارون‌داسپ نام کرد، این ارون‌داسپ پدر ضحاک بود، ملک عرب بود، عادل و گزیده اخلاق و نیکوسیرت. ابلیس پسر او ضحاک را وسوسه کرد، تا برگذر پدر چاهی حفر کرد، ارون‌داسپ در آن چاه افتاد هلاک شد، ضحاک پادشاه شد. و به روایت تاریخ مقدسی، نام او بیوراسپ بن طرح بن کابه بن نوح بود.

به روایت تاریخ طبری از فرزندان سام بن نوح بود، و بعد از طوفان هزار سال بود تا ضحاک ساحر بیرون آمد، و همه جهان بگرفت، و او را ازدهاک گویند. یعنی بلا از او ظاهر شد، و جمله طلسمات در جهان پیدا کرده او بود و بر سرهای کتف او دوپاره گوشت ظاهر شده بود، چنانچه دو مار به خلق نمودی که ازدهاست، و داروی آن علت مغز سر آدمی می‌ساختند، و هر روز دو آدمی بکشتی، تا نوبت به کاوه آهنگر رسید، دو پسر او را بکشت و او خروج کرد و افریدون را بیرون آورد، و ملک ضحاک بگرفت، و جد افریدون پسر جم بود و به نوح ایمان آورده بود و در کشتی بود و افریدون تاج بر سر نهاد و ضحاک تازی را بکشت، و مدت ملک او یک هزار سال بود، والله اعلم.

### السابع افریدون

آن روز که افریدون به تخت نشست، اول روز از مهر ماه بود، آنرا مهرگان نام کردند، و او از فرزندان جم بود، و در روزگار ضحاک هیچ کس اسم پدر بر خود معین نتوانستی کرد، و همه به گاو باز خواندندی، و نسبت او به افریدون بن القیان گاو، بن شهریار گاو، بن بور گاو، بن حنه گاو، بن مید گاو، بن ویزه گاو، بن راه گاو، بین بیر گاو بن

جمشید الملک.

چون به تخت بنشست، و مدت بیست سال کاوه آهنگ لشکرکشی کرد و جمله جهان را از برای افریدون بگرفت، او داد و عدل کرد، و هرچه ضحاک به ظلم ستمه بود او باز داد و خلق را به عبادت خدای تعالی باز خواند، و از کفر منع کرد و آتشکده‌ها و بتخانه بر انداخت، و فلاسفه در عهد او کتب ساختند و مدت ملک او پانصد سال بود. جهان را میان سه پسر خود قسمت کرد: توران و خزر و سقلاّب به تور داد، و روم و مغرب و خاور به سلم تسلیم کرد. و زمین بابل و عجم و عرب و هند و سند به ایرج داد که کهنتر بود. و به روایت طبری ولادت مهتر ابراهیم علیه السلام در عهد مملکت او بود. و به روایت واضح آنست که: در عهد نمرود بود، والله اعلم بالصواب.

### الثامن ایرج

این پسر کهنتر افریدون بود، او را از دیگران دوست تر داشتی، و گویند نام او ایران بود. چون پدر او را خلیفه کرد، برادران او حسد کردند، اتفاق نمودند و عهد پدر بشکستند. تور از چین و ترکستان و خزر و سقلاّب لشکر آورد و سلم از روم و مغرب و خاور حشم جمع کرد، و با هم شدند. ایرج به مصاف ایشان رفت، شکسته شد و گرفتار آمد و شهید شد. ایشان ملک جهان را نتوانستندی داشت به هر طرف و به هر ولایت ملکی برخاست، و پادشاهی بگرفت، و به دست ایشان اقلیم بابل بیش نماند، و به مدت نزدیک هردو به دوزخ رفتند، و به روایت صحیح تاریخ مقدسی افریدون دعاء کرد تا حق تعالی او را چندان حیات بخشید که فرزندی از فرزندان او، کینه ایرج باز خواهد، تا منوچهر دهم فرزند ایرج در خراسان ظاهر شد، و تور و سلم را بکشت. افریدون تاج بر سر او نهاد در حال بمرد، ملک از دست فرزندان ایشان برفت. به روایت طبری ملکی پیدا شد از فرزندان حام بن نوح، نام او کوش، اقلیم بابل بگرفت، و او بت پرست بود و مدت ملک او چهل سال بود. پس بمرد و ملک به پسر او رسید کنعان نام، بر ضلالت پدر خود، و او نیز به دوزخ رفت، او را پسری ماند نمرود علیه اللعنه.

### التاسع نمرود الجبار

نمرود بن کنعان بن کوش بن حام بن نوح. اول کس که بعد از طوفان جباری کرد و تاج بر سر نهاد او بود، زمین بابل در تصرف آورد، عرب و عجم بگرفت و بتخانه بنا کرد، و بت پرستی می‌کرد، و بت زرین و سیمین بساخت، و همه را به جواهر مرصع کرد، و آذر بتگر را بر خزانه‌ها و بتان و جهاز ایشان امین گردانید و علوم نجوم را متابعت نمود، و غالب ظن آنست، که بتان بر صورت و رسم کواکب ساخته بودند، و ایشان را می‌پرستیدند.

منجمان به حکم حساب او را آگاه کردند، از ولادت مولودی که ملک از دست او بیرون کند، و دین حق پیدا آرد، موکلان برگماشت، تا چهار هزار فرزند را در آن سال هلاک کردند، و هم قضاء را دفع نتوانست کرد، تا ابراهیم به زمین آمد، و آن متمرّد بر پشت کرگسان عزیمت آسمان کرد، و در بابل صرح ساخت، مدت صد سال ببايست تا تمام شد. حق تعالی پشه را برگماشت تا در دماغ او رفت، و او روی در آن صرح بلند که بالای او چهار هزار پایه داشت نشست بود. جبرئیل را فرمان شد: تا یک بانگ بر آن صرح زد، آن صرح را فرود آورد، و آن ملعون در آن زیر هلاک شد. و مدت ملک او چهارصد سال بود علیه‌اللعنه. و چون او بمرد ملک به قرابت او رسید، بر کیش او بت پرستی کردی نام او قبط. مدت ملک او صد سال بود، چون او بمرد پسر او بجای او نشست هشتاد سال میان خلق عدل کرد، و جهان آبادان کرد، و سیصد سال بود اندر اهل بیت او، آن‌گاه به ملکوک عجم بازگشت. والله اعلم.

### العاشر منوچهر

دهم فرزند ایرج بن افریدون بود به روایت مقدسی. اما تاریخ طبری چنین روایت کند که: منوچهر بن منشخورنر بن منشخوار بغ بن ویرک بن سروشک بن ایرک بن بتک بن فرزشک بن فرکوزک بن ایرج.

چون منوچهر بزرگ شد پادشاهی بگرفت، و هردو عم خود را که تور و سلم بودند بشکست در مصاف و بکشت، و دست عمالقه و فرزندان نمرود از بابل و عرب و شام و مغرب کوتاه گردانید، و جهان بر وی راست شد، عدل کرد، جهان آبادان گردانید، و جمله شهرها که در آن ممالک او بود خندقها فرمود، و رسم خندق

او بیرون آورد، و به هر شهری سلاح بسیار مهیا کرد، و چون از ملک او شصت سال بگذشت، مهتر موسی علیه‌السلام بیرون آمد و حق آشکاران کرد، به مصر و شام و مغرب، و فرعون غرق شد. و به روایتی منوچهر به مهتر موسی ایمان آورده بود، اما به خصومت فرزندان ملقا بود به خدمت او نرسید. چون از ملک او هشتاد سال بگذشت، افراسیاب بیرون آمد از فرزندان تور بن افریدون و به کینه پدر طلبیدن از جیحون بگذشت، و مملکت بر منوچهر مشوش کرد، و تختگاه بلخ را ساخت و خراسان و عراق بگرفت، و منوچهر چند بار با او مصاف کرد شکسته شد، و در شهر آمل و مازندران که طبرستان گویند حصارى شد، و در آن مدت از کثرت نعمت آن شهر به هیچ چیز محتاج نگشت، و سام نریمان جد رستم از زاوولستان و هندوستان بیامد و لشکر آورد به منوچهر پیوست، و با افراسیاب ترک مصاف‌ها کردند، تا کار به صلح مقرر شد، بر آن قرار که از طبرستان یک تیر پرتاب افراسیاب به منوچهر بگذارد. آرش که در عجم بلند کمان‌تر از او نبود، بر سر کوه آمل برآمد، و در پیکان طلسمی تعبیه کرد، و تیر به جانب خراسان بینداخت تا آب جیحون برفت. یک روایت آنست که: آرش همانجا بمرد، و اصح آنست که او را امیر جمله تیراندازان گردانید، و میان ایران و توران آب جیحون شد، و افراسیاب بازگشت و ملک منوچهر صد و بیست سال بود. والسلام (علی) اهل‌الاسلام.

### الحادی عشر افراسیاب التترک

در نسب او دو روایت است: یک روایت آنست که افراسیاب بن بشنک بن داووشم بن تور بن افریدون. و به روایت دیگر: افراسیاب بن بشخ بن رستم بن ترک. و این شخص آن بود که جمله نسبت ترکان بدو کنند، و او از فرزندان یافث بن نوح بود، با منوچهر عهد کرد و بازگشت، و باردیگر عهد بشکست و از جیحون بگذشت و عراق و خراسان بگرفت و جمله خراب کرد، و آنروز که مملکت ایران بگرفت، با لشکر خود گفت که: تمام خلق ایران را می‌باید کشت، تا خلق دیگر بر عادت ما، در این زمین دررسند، جمله چشمه‌سارهای جبال غور که آن به خراسان و سجستان رفتی انباشته گردانید. و به روایت تاریخ مقدسی دوازده سال بود که در مملکت او باران نبارید و جهان خراب شد و خلق و جانوران بیابان هلاک گشتند تا زو بن

طهماسب، از فرزندان منوچهر بیرون آمد و زال زر از سیستان بیامد، و به در شهری مدت هشت ماه قتل کردند، و افراسیاب را بشکستند و به ترکستان بازگشت. اما پیوسته تا دور کیخسرو به ایران می‌تاخت و می‌زد، والسلام.

### الثانی عشر زو بن طهماسب

در تاریخ طبری زو بن طهماسب بن منوچهر می‌گوید. اما در تاریخ مجدول می‌آرد که: زو بن کیخیم بن زو بن هوشب، بن تامل نوک، بن درس بن منوچهر بود. و این زو در اصل زابست و چون او پادشاه شد، گرشاسپ را که از بنو اعمام او بود، لشکرکش خود کرد، و اسم او به یک روایت همین سام بن نریمان بود و طهماسب بن اشک بن زو بن مارح بن منوچهر بود، چون او به تخت نشست، هر چند که افراسیاب خراب کرده بود، جمله عمارت کرد، و در عهد او از آسمان باران‌ها بسیار بارید، و از دجله و فرات جویها کشید، و دیه‌ها بنا کرد، و قصبات بفرمود تا آبادان کردند، و هفت سال خراج از رعیت به کلی برگرفت و ببخشید تا جمله جهان معمور گشت و درختان بسیار و میوه‌ها هر جنس از کوه‌ها بیاورد، و سپرغم کشت، و حلواهایی که پیش از او نبود بفرمود تا بساختند. و مدت سی سال پادشاه بود و درگذشت.

## الطبقة الثانية الكيانية

### الاول كيقباد

اول كس كه از كيان به تخت نشست او بود، بعد از آن سالها به افراسياب حربها كرد، نسبت او كيقباد بن رانكوه بن كوران شاه ابن سروس بن كشتسب بن قرح بن برويز بن شاد بن كشتسب بن نارداد بن بشتكر بن فروشك بن متبع بن كستهم بن نودر بن منوچهر الملك.

دارالملك او به مداين بود، عدل كرد و با رعايا، و از هيچ كس خراج نستد مگردو يك، شهرها و نواحى و مضافات هر يك را جدا كرد، و فرسنگها او نهاد و بلخ ساخت و دارالملك آنجا برد، و رستم را جهان پهلوان كرد، و مدت صد سال به يك روايت صد و بيست سال پادشاه بود، و به روايت تاريخ مقدسى از فرزندان افريدون بود، و او را پسران بسيار بودند، هر يك به اقاليمى ملكى بودند والله اعلم.

### الثانى كيكائوس

بن كيقباد، در اول پادشاه مظفر بود و پيروز جنگ. و جمله ملوك او را متقاد شدند، و مهتر سليمان عليه السلام در عهد او بود. كيكائوس به سليمان عليه السلام ايمان آورده بود، و از او درخواست كرد تا ديوان را فرمانبردار او كرده بود، و به جهت كيكائوس كوشكها و شهرها ساخته بودند، چون مدتى از ملك او بگذشت، ابليس راه او بزد، و او را در ضلالت انداخت.

به يك روايت صرح بابل ساخت، تا از حال آسمان اطلاع يابد. حق تعالى فرشته

را فرمان داد، تا تازیانه آتشین بر آن کوشک زد و خراب کرد، و ملکوک بر کیکاوس عاصی شدند، و شمر ملک حمیر که در یمن پادشاه بود بروی عاصی شد، کیکاوس به جنگ او رفت شکسته شد و اسیر گشت و او را در چاهی کردند، و دختر ملک یمن بروی عاشق شد، تا رستم از سجستان لشکر برد، و او را خلاص داد سعدی دختر ملک یمن را به او بیاورد، کیکاوس را پسری بود سیاوخش نام، سعدی بروی عاشق شد، سیاوخش تن در فساد او نداد، آن زن پدر او را به خیانت بروی بد کرد، تا او را بر سر لشکر به جنگ افراسیاب فرستاد، با افراسیاب صلح کرد، پدرش را بر آن صلح رضا نبود، بروی سرزنش نوشت، او به ضرورت بر افراسیاب رفت و دختر افراسیاب را بخواست، به عاقبت افراسیاب او را بکشت، و دختر افراسیاب را از سیاوخش پسری آمد، که کیخسرو نام کرد، و کیکاوس رستم را بفرستاد، تا به افراسیاب جنگ کرد و کیخسرو (و) مادرش را نزدیک کیکاوس آورد، کیکاوس مملکت به کیخسرو سپرد و پادشاهی سیستان به رستم داد، بعد از آن پنجاه سال بزیست پس بمرد، و مدت پادشاهی او صد و پنجاه سال بود، والله اعلم بالصواب.

### الثالث کیخسرو

کیخسرو ابن سیاوخش بن کیکاوس بن کیقباد. چون کیخسرو را به نزدیک کیکاوس آوردند، با مادرش یکجا، او را ولیعهد کرد و تاج بر سر او نهاد. چون کیکاوس بمرد، کیخسرو بر تخت نشست. گودرز را هشتاد و سه سال بود همه امراء و سپاه سالاران کیخسرو بودند، و او را از صفاهان فرمان داد، تا لشکرهای عراق جمع کرد، و باگیو و فرزندان و لشکرهای خراسان به ترکستان رفتند، و با افراسیاب جنگها کردند، آخر افراسیاب را هزیمت شد و پسرانش کشته شدند. و افراسیاب خود را در آبی انداخت او را بگرفتند و پیش کیخسرو آوردند، فرمان داد تا او را بکشند، و دست در خون او کرد و گفت: من کین پدر خواستم، بیش مرا به جهان کاری نیست، از خلق عزلت گرفتم، و به عبادت مشغول گشتم. والسلام.

### الرابع کی لهراسپ

کی لهراسپ الجبار از بنو اعمام کیخسرو بود. کی لهراسپ بن کیمش بن شاهزاد بن



فرخان بن حدیو بن ارش شاه، بن گودرز، بن طهماسب بن کشن ابن کیکاوس. چون کیخسرو خواست که از خلق عزلت گیرد، و ترک پادشاهی کند، اصناف خلق که در ممالک عجم بودند جمع شدند، همه نوحه کردند و تضرع نمودند، تا در میان خلق باشد، کیخسرو اجابت نکرد خلق گفتند: ما را از پادشاهی چاره نباشد بر سر ما یکی را خلیفه و پادشاه کن، آن‌گاه عزلت‌گزین! کی لهراسپ را بر سر ایشان پادشاه کرد، و او را بر تخت نشاند و نگین بدو سپرد و خود عزلت‌گزید.

کی لهراسپ پادشاه بزرگ و جبار بود، و رسم دیوان مشاهره حشم او نهاد و خود را تختی از زر بساخت و به بلخ آمد، و آنرا مدینه‌الحسنا نام نهاد و دارالملک آنجا ساخت و ملوک روم و هند او را منقاد شدند، و با خلق روزگار نیکو کرد، و سرآورده و خرگاه آئین نهاد، و سنحاریب ملک را لشکرکشی داد و این سنحاریب ملک موصل و بابل بود قصد شام کرد، که ملک شام پای شکسته بود، تا ملک شام را بگیرد. منجمان و عالمان او را منع کردند بخت نصر سپه‌سالار او بود، او را منع کرد، گفت ایشان نشنود، اشعیا پیغامبر در میان شامیان بود دعاء کرد، لشکر سنحاریب همه هلاک شدند. سنحاریب با بخت نصر گرفتار شدند و خلاص یافتند. صد و بیست سال از ملک لهراسپ بگذشت، گشتاسپ که پسر او بود به فرمان پدر بر تخت نشست و لهراسپ به عبادت مشغول شد، تا آن‌گاه که ار جاسپ او را بکشت.

### الخامس گشتاسپ

بن لهراسپ، به بلخ بر تخت نشست و کارها بر جاده عقل کرد و عدل. زرتشت در عهد او دعوی پیغامبری کرد، و گشتاسپ دین او قبول کرد، و آتشکده‌ها بنا نهاد، و زرتشت کتابی آورده بود، ژند پاژند نام، آن کتاب را به زر برد و از ده هزار پوست بنوشت، و او را پسری آمد شایسته اسپندیار نام، او را به چین فرستاد، تا چین بگیرد و باز آمد، و از پدر ملک و تخت بخواست. پدر او را گفت که: رستم بی فرمان شده است، او را بسته بیار، تا تخت ترا دهم.

اسپندیار به سیستان آمد، بر دست رستم کشته شد. گشتاسپ بخت نصر و سنحاریب را در دارالملک بابل نشاند، و تمام زمین شام و یمن و مغرب او را داد و او به بیت المقدس آمد، و اهل بیت المقدس و شام را ملکی بود از فرزندان داود النبی

علیه السلام با بخت نصر صلح کرد، و شحنة در میان ایشان بگذاشت و بخت نصر به زمین مغرب آمد، بنی اسرائیل آن ملک خود را بگرفتند و شحنة بخت نصر با بکشتند بخت نصر باز آمد، و بیت المقدس را بگرفت و خراب کرد، والله الباقی والدایم و الیه مرجع الامور.

### السادس بهمن

بهمن بن اسپندیار پادشاه عادل بود، و شرق و غرب در تصرف او آمد، خدای پرست بود، و در نامها و مثالها که به اطراف فرستاد، بر سر مکتوب نوشتی بهمن عبدالله و خادم الله، و رسولی به شام فرستاد، نزدیک بنی اسرائیل رسول او را بکشتند. به کرت دوم بخت نصر را فرستاد، تا بیت المقدس خراب کرد، بنی اسرائیل را برده کرد، و مملکت را تا مشرق و مغرب رسید، و لشکر به سیستان برد و کین پدر باز خواست و زال زر را بکشت، و خزاین رستم را برداشت، و از بنی اسرائیل زنی خواست، او را از آن زن پسری آمد بنی اسرائیل را آزاد کرد. پس دختر خود همای چهر آزاد را به زنی کرد، و این همای از پدر خود بار گرفت. و چون از حمل او هشت ماه بگذشت، بهمن از دنیا نقل کرد، و فرزندی را که در شکم بود ولیعهد خود کرد، و مدت ملک بهمن بیست و دو سال بود.

### السابع همای

همای بنت بهمن از دارفنا نقل کرد، خلق بر شاهی همای دل بنهادند چون مدت حمل او به آخر رسید او را پسری آمد دارا نام کرد، بترسید اگر ظاهر کند پادشاهی از او برود، قصد کرد، تا پسر را هلاک کند، دلش بار نداد پسر را در مهدی نهاد، و مال و جواهر بسیار در آنجا نهاد، و او را در آب بلخ انداخت، و به قول صاحب تاریخ طبری آن مهد او به دست آسیابانی افتاد، همای متفحص آن حال می بود. چون او را معلوم شد، آن شخص را طلب کرد، و دیگر مالش داد و بفرمود که از این دیار سفر باید کرد. آن شخص آن مهد را برگرفت و با اتباع خود در دریا نشست، کشتی غرق شد، و آن مهد بر روی آب بماند و باد آنرا به دجله آورد، و بر دست قزاری افتاد، آن قزار او را بیرون آورد پیرورد و ادبش آموخت. چون در رسید دلش به سلاح و

سواری میل تمام کرد جمله درآموخت، و از قصار تفحص حال خود می‌کرد. چون معلومش شد باقی جواهر و مال از قصار بستند و اسب و سلاح بخرید، در میان صفاهان آمد، و به شهر ماسبذان رسید، که دارالملک مادرش بود، روزی لشکر را بر همای عرض می‌کردند، در میدانی که پیش او بود درآمد، چون سواران و امراء و ملوک را دید، که گوی می‌زدند، او از همه ببرد، و از تیر و از نیزه بر همه راجح آمد، او را بپرسید که تو کیستی؟ گفت: در هنرم ظاهر است. همای از بالای منظر نگاه می‌کرد و لشکر را انعام می‌فرمود از حال آن جوان پرسید، در هنر و جمال او متحیر شده بود، و در باطنش میلی تمام گشته، فرمان داد تا او را به نزدیک او آوردند. همای از اصل و حال او پرسید، جواب داد که: پادشاه بنده را از این جواب معذور فرماید که قصه من طویلی دارد.

در این حدیث بود، که از هردو پستان همای شیر روان شد، و او را به نزدیک تر خواند و گفت که: چاره نیست، از آنچه قصه و حال خود است گوی! دارا حدیث آغاز کرده و حال خود بازگفت، همای گفت از آن جواهر بر تو هیچ باقی هست؟ دارا آنچه بود به خدمت همای بنهاد. چون نظر همای بر آن افتاد از تحت فرود آمد و دارا را در کنار گرفت، و تاج بر سر او نهاد، و او را بر تخت نشاند و لشکرها را خبر کرد، که این جوان پسر منست، و مدت ملک همای سی سال بود، والله اعلم بالصواب.

### الثامن دارا

چون مادرش او را بر تخت نشاند، پادشاهی بر وی قرار گرفت، و ملوک جهان او را متقاد شدند، و به روم رفت و پادشاه روم را بگرفت، و از ایشان اسیر بسیار کرد و مال برایشان نهاد، تا هر سال صد هزار بیضه زرین بفرستادی و یک بیضه زرین چندانکه بیضه اشتر مرغ با آن مال بفرستادی و در آن عهد فیلقوس پادشاه یونان بود، مال به دارا فرستادی، که دارا پادشاه شجاع و ضابط بود و با قوت و با شوکت، و شرق و غرب در خطبه او آمد مدت ملک او دوازده سال بود.

### التاسع دارا بن دارا

چون دارای اکبر از دنیا نقل کرد، داراء اصغر بر تخت نشست، مردی با حشمت و

بزرگ بود، او را ملک یونان خراج دادی، بر قراری که پدر او دارا اکبر را. چون سکندر فیلقوس در رسید، ملک روم را به کلی در ضبط آورد، و آن خراج باز گرفت، و نزدیک دارا نفرستاد. دارا رسولی نزدیک او فرستاد، و چوگان و گوی و یک قفیز کنجد. به معنی آن که عدد لشکر من به مثل این کنجد بیرون از شمار است. چون رسول به اسکندر رسید به فال گرفت که این گوی زمین است، و چوگان نصرت من در آن باشد و کنجد چرب و لطیف. و رسول خود را رسول دارا بفرستاد و یک قفیز شنبیلان فرستاد. یعنی آنچه عدد لشکر من بیش است همه تلخ‌اند و تیز. برین جواب دارا لشکر ساخت، با سیصد هزار مرد عزم روم کرد، و سکندر نیز لشکر ساخت با هشتصد هزار مرد به بلاد جزیره آمد، به روایتی شش ماه و به روایتی یک سال با هم جنگ کردند، سکندر دو پهلوان را که از لشکر دارا بودند، در خفیه مالی فراوان وعده کرد، تا در مصاف دارا را زخم زنند. پس درآمدند و زخم کردند، از اسپ در افتاد، سکندر را اعلام دادند به تعجیل نزدیک او آمد، و از اسپ فرود آمد و بنشست، و سرداران از خاک برگرفت، و روی او را از خاک پاک کرد، شکر ایزد تعالی گفت، که این حرکت از من و از لشکر من نبود، اکنون التماس تو چیست؟

دارا گفت: سه چیز التماس منست: یکی آن که دختر من روشنگ را در حباله خود آری، دوم آن که کشندگان مرا بکشی، سیوم آن که دین مرا خوار نکنی و اکابر عجم را عزیز داری، هر سه التماس دارا قبول کرد و درگذشت.

### العاشر اسکندر

بن فیلقوس رومی، و به روایتی نسبت او چنین یافته است که ثبت افتاد: سکندر بن فیلقوس بن مرمس بن هردس بن میطون بن رومی بن اقطوبن نویان بن یافث بن سرجون بن رومیه بن شرط بن نوفل بن رومی بن الاصف بن التفق بن العیص بن اسحاق النبی علیه السلام.

در کنیت او اختلاف بسیار است، بعضی گفته‌اند: او را ذوالقرنین از برای آن گفتندی که: به خواب دید، که هردو گوشه آفتاب را به دست خود گرفته بودی و بعضی گویند: برای آن که او دو گیسو داشت. و بعضی گویند که: در جنگی بر یک نیمه او زخمی آمد هلاک شد، حق تعالی او را زنده گردانید، دیگر بار بر نیمه دیگر او

زخمی آمد بمرد. و بعضی گویند: بر سر دو شاخ داشت، اما آنچه او را سکندر نام به چه سبب بود؟ بعضی گویند: دارای بزرگ دختر فیلقوس پادشاه یونان نام را بخواست. چون به عجم آورد، از آن دختر بوی ناخوش می‌آمد او را به نزدیک پدر بازفرستاد، آن دختر حامله بود، او را دارو کردند به گیاهی که اسکندر گویند. چون پسر آورد، اسکندر نام کردند، و به حقیقت او پسر دارای اکبر بود.

علمای تفسیر و قصص در تفسیر آیات «یسئلونک عن ذی القرنین» چنین آورده‌اند که: او بنده صالح بود مر خدای را عزوجل. و مهتر خضر و مهتر الیاس علیهما السلام هردو وزیر او بودند، و لشکر نور و ظلمت در فرمان او بود. اول سفر به جانب مغرب کرد، و مدت یک سال مملکت تمام مغرب بگرفت و از آنجا به جانب شرق آمد، و تمام آن مملکت بگرفت، و زمین هند و چین در ضبط آورد، و از چین به جانب جنوب رفت، و سدّ یاجوج و ماجوج بساخت و صورت آن حال در قصص نابی آورده است که: امیر المؤمنین الوائق بالله در خواب دید که سدّ سکندر بیفتاد، دیگر روز سلام ترجمان را بفرستاد تا برود و خبر سدّ بیاورد، او را پنج هزار دینار سرخ بفرمود، و ده هزار درم سنگ نقره، و صد اشتر توشه، و پنجاه مرد به او نامزد کرد، هر یک را یک ساله مواجب و یک هزار درم سنگ نقره انعام داد و فرمان به جانب اسحاق و اسماعیل و ارمینیه بنوشت، و از آنجا به ملک سریر و از آنجا به ملک اللان و از آنجا به ملک خزر و از آنجا راهبر بدادند شصت و شش روزه راه رفتند، تا به زمینی رسیدند سیاه و بوی ناک. ده شبان روز در آن زمین برفتند، بعد از آن به شهرهای خراب و حصارهای کهنه رسیدند، که آن جمله از دست یاجوج و ماجوج خراب شده بود. مدت بیست و هفت روز در آن خرابی برفتند نزدیک سدّ سکندر. در پیش آن کوه حصارها بود، در آنجا خلقی عربی زبان و بعضی فارسی زبان. ایشان را مساجد و خواندن بود. چون بدانجا رسیدند او را اعزاز کردند، به نزدیک سدّ بردند. چنین روایت می‌کنند که: میان آن دو کوه پانصد و پنجاه گز کشادگی بوده، و آن دو کوه همچنان بود که دو دیوار. سکندر در میان آن دو کوه از بارهای آهن به عوض خشت روی و مس، و به عوض گل سرب برهم ریخته، و بلندی دیوار تا سر کوه برده. و بر یک طرف دیوار نزدیک کوه دری نهاده در بلندی صد و پنجاه گز عرض آن، و قفلی نهاده و از زمین تا قفل پنج گز بلندی. و زنجیری ده

گز طول آن، و یک گز عرض آن قفل و مفتاح یک گز و نیم، در زنجیری هشت گز بسته از قفل آویخته. آن کلید را دوازده دندانۀ نهاده در غلظ دستۀ جوازی. این جمله را بدید، و آن مهتر حصارها هر آدینه پیش آن در آید، با ده سوار و آن دبو سهای آهنین بدان در می زنند تا آن قوم یاجوج و ماجوج چنان دانند، که لشکر آنجاست. و چنین روایت می کند صاحب قصص که: از وقت رفتن تا باز آمدن دو سال و هشت ماه بود، حق تعالی ذوالقرنین را چنین توفیقی کرامت کرد، و ممالک تمام دنیا او را مسلم گردانید، و اطراف دنیا بگرفت و به زمین عراق و ایران ملوک طوایف نصب کرد، و در ظلمات به جانب شمال عالم در رفت و بیرون آمد، و هم در عراق فوت شد، و ملک به دست او چهارده سال بود.

## الطبقة الثالثة

### ملوک الطوائف الاشکانیه

#### الاول اشک

بن دارا ارفعو گفتندی، نسبت او چنین یافته شد: اشک بن اشعار بن شاپور بن بلاتن بن اشکان بن الجباء بن سیاوخش بن کیکاوس. و پسر دارای اکبر بود و ملوک عجم او را بزرگ داشتندی و خدمت کردند، و بر سر مثالها اول نام او نوشتندی، و جمله ملوک طوائف که اسکندر ایشان را در ممالک عجم نصف کرد از یک خاندان بودند، همه اشک را خدمت کردند، اما او کسی را معزول نکردی اگر یکی از این ملوک قصد دیگری کردی، ملوک او را منع کردند. تا مدت چهارصد سال بر این قرار بود. چون اردشیر جامع خروج کرد، آن قاعده منهدم شد.

اما اشک در عهد خود بزرگ بود، تا پادشاهی انطیخس نام، قصد او کرد، ملوک طوائف اشک را یاری کردند، و رومیان را منهزم گردانید و دیگر بار قسطنطین الملک قصد او کرد، او را نیز قهر کرد، و رومیه را نیز خراب کرد و باز آمد و فوت شد. و مدت ملک او ده سال بود، والله اعلم.

#### الثانی اشکان

پسر اشک، بعد از پدر در ملک بنشست، و بعضی گفته اند که: ارفعو این پسر بود، مملکت را ضبط کرد، و کارها بر جاده نیکویی کرد، و سیرت پدر نگاه داشت و ملوک

طوایف او را بزرگ داشتندی، و مدت ملک او ده سال بود بعد از آن درگذشت.

### الثالث شاپور

بن اشکان، بعد از پدر به تخت نشست، و ملک حضر را به شام فرستاد و بنی اسرائیل را عذاب بسیار نمود، و بیت المقدس را خراب کرد، و همچنان خراب بماند تا به عهد اسلام، چنانکه سنگی بر سنگی نمانده بود.

شاپور مرد ظالم دوست بود و قاهر و ضابط و کین کش بود. چون از ملک او چهار سال بگذشت، مهتر عیسی علیه السلام را به بیت المقدس ولادت بود و مدت ملک او شصت سال بود درگذشت، والله الباقي.

### الرابع گودرز

بن شاپور، پس از شاپور گودرز به تخت پدر نشست، و او را گودرز اکبر گویند، مرد ضابط و نیکو عهد بود، به ملک خود که در ضبط داشت قانع بود، و مدت ملک او ده سال بود درگذشت، والله الدائم.

### الخامس گودرز الاصغر

به یک قول سرسق نام بود، و به قول تاریخ طبری گودرز اصغر پسر گودرز اکبر بود. به قول دیگر ایران نام بود. نوزده ساله بود، که به تخت نشست. بیست و یک سال ملک راند، مرد جلد بود و با خلق نیکویی کرد، والله اعلم بالصواب.

### السادس نرسی الاشغانی

چون به تخت نشست، با خلق نیکویی کرد و ملک را ضبط کرد، و خصمان را مقهور گردانید و رسم های نیکو نهاد، و آئین داد گسترده، و در عهد او خلق آسایش داشتن و چدن پادشاه گشت گفت: هرکه در پادشاهی من هست، فرمانبرداری کنید تا از من نیکویی بینید، و هرکه سر از فرمان من بکشد به زندان بکنم، و مدت ملک او چهل سال بود، والله اعلم.



### السابع الكسرى الاشغاني

او را اردوان اکبر گویند. مرد ضابط و سایس و جلد بود، و چون ملک در تصرف آورد، با خلق نیکویی کرد، و هرکه از اطراف، قصد او کرد، آن قاصد را قهر کرد و از مملکت خود باخبر بود، و ملوک طوایف او را بزرگ داشتند، و ایشان را حرمت داشتی، و مدت ملک او چهل و چهار سال بود، والله اعلم.

### الثامن بلاش الاشغاني

مرد دانا و عالم دوست بود، و پیوسته فرمودی تا پیش او کتب و اخبار گذشتگان خواندندی، و قصص گفتندی، و از احوال ملوک ماضیع و حسن خلق و سیر هرکس بازپرسیدی، و خلق در عهد او فراغتی داشت، و به شنودن اخبار و تواریخ مشغول بودی، و مدت ملک او بیست و چهار سال بود، والله اعلم.

### التاسع اردوان الاصغر

مرد فضول و مکنار و معاشر بود، پیوسته به عشرت و لهو مشغول بودی و نشاط کردی و در ایام او کاری نرفت که ذکر آن توان کرد، و او آخر ملوک طوایف بود و مدت ملک او سیزده سال بود، و بردست اردشیر بابکان کشته شد.



## الطبقة الرابعة الساسانية

### الاول اردشير الجامع

نسبت او از تاريخ طبري برين وجه نقل شد: اردشير بن ساسان الاصغر بن بابک بن ساسان بن ساسان بن هرمس بن ساسان بن بهمن الملک بن اسپنديار بن گشتاسپ بن لهراسپ الجبار. چون از ملک سکندر، دويست و شصت و شش سال، و به قول دويست و هفتاد سال، و به قول نصاری پانصد و پنجاه سال بگذشت، اردشير بابک خروج کرد، ساسان جد اردشير مرد جلد بود. چنانچه با هشتاد مرد تنها جنگ کردی، آتشکده روستاخيز او داشت و ناحيتی از نواحی پارس او را بود، و او را پسری آمد، بابک نام کرد. چون بزرگ شد، بعد از پدر مهتر شد، او را پسری آمد، اردشير نام کرد، چون از مادر بزاد بر سر و روی وی زيادت یک به دست موی بود، او را به نزدیک والی رستاخيز بردند که نام آن والی جوهر بود، او را قبول کرد و بزرگ شد و هنر آموخت. چون بزرگ شد، و داد و عدل کرد، شبي به خواب دید، که فرشته او را گفت که: بیشتر ملک زمين به تو خواهد رسید، و بيدار شد و در ضبط ممالک جهد نمودن گرفت و ملوک طوايف را منقاد خود گردانید، و او مرد فاضل و نيکوروی بود و دلير. علمای مجوس را جمع کرد، تا کتب زرتشت که ذوالقرنين بسوخته بود و پريشان کرده جمع کردند، و به روم رفت و ضبط کرد، و ملوک ترک و هند او را مطيع گشتند، و بعد از دوازده سال که از ملک او بگذشت، لقبش شاهنشاه کردند. چون اردوان را بگرفت لگد بر سر او می زد تا بکشت. بس بزرگ شد و ممالک اقاليم ضبط کرد، و در اطراف ممالک خود، دوازده باره شهر معظم بنا کرد، و مدت ملک او چهارده سال و شش ماه بود و درگذشت، والله اعلم بالصواب.

### الثانی شاپور بن اردشیر

پادشاه نیکورای و عادل بود، مادرش از اشکانیان بود، در میان غنیمت اردشیر گرفته بود، او بر وی عاشق شد، و از پدر خود بابکان او را پنهان گردانیده بود، که ساسانیان را از بهن اسپندیار عهدی بود، که فرزندان خود را وصیت کردند که هیچ کس را از اشکان زنده نگذارند. چون آن کنیزک اشکانی را پنهان کرد به هیچ وجه عشق از دل او نمی‌رفت، عاقبت بر حکم وصیت بفرمود تا آن کنیزک را بکشند، در پنهانی آن مرد امین که او را به کشتن کنیزک فرمان داده بود معلوم شد که: آن کنیزک را از اردشیر حمل است، فرزند داد، او را پنهان داشت تا فرزند ده‌ساله شد.

روزی اردشیر بر تخت غمناک نشسته بود از بی‌فرزندگی. آن مرد امین او را خبر داد، و از حال شاپور بازگفت، او را طلب کرد، و عزیزش گردانید، و ولیعهد پدرش شد، و بر تخت نشست. بعد از پدر مملکت بروی قرار گرفت، و به روم رفت و شهرهای روم بگرفت، و از تمام روم مال بستد، و در زمان او مانی زندیق بیرون آمد، و هم در عهد او سیل عرم سبا را خراب کرد، و لعب نزد هم در عهد او نهاده شد، و شش باره شهر معظم در اطراف عجم بنا نهاد، و مدت ملک او سی سال بود و درگذشت.

### الثالث هرمز بن شاپور

او را هرمزالبطل خواندندی از غایت دلیری، و هرمز الجری هم خواندندی. از جلادت و دلیری چنان بود که بر شیر نشستی و شیر را رام کردی، پدرش شاپور او را را به خراسان فرستاده بود، ماده لشکر بسیار شد، اعداء با شاپور گفتند که: هرمز قصد آن دارد، که ملک بستاند، این غمز اعداء به سمع هرمز رسید، هرمز یک دست خود ببرید و به نزدیک پدر فرستاد، که خصمان چنین سعایتش کرده‌اند، و در عجم قرار آنست که هرکس که ناقص باشد، پادشاه نباشد، من خود را ناقص کردم تا دل پادشاه از این فارغ باشد.

چون این پیغام به شاپور رسید بگریست و گفت: اگر از سر تا پای خود را ناقص کنی، فرزند و ولیعهد من تویی! او را ولیعهد کرد، و بعد از شاپور پادشاه شد، و

اطراف ممالک عجم و حجاز و شام، و مبالغی از روم در تصرف آورد، و مانی زندیق را بر دروازه جندی شاپور به بلاد اهواز بر دار کرد، با خلق و اتباع پدر خود نیکویی کرد، و مدت یک سال و دو ماه ملک راند.

### الرابع بهرام بن هرمز

بعد از پدر به تخت نشست، مرد عالم و عادل بود، و اطراف ممالک پدر را در ضبط آورد و با خلق نیکویی کرد، و به یک روایت مانی زندیق و اتباع او را بکشت و پوست مانی پرکاه کرد و بر دروازه جندی شاپور بیاویخت. و صاحب تاریخ مقدسی چنین آرد: این بهرام هرمز به اول مرد درشت و گران طبیعت بود و او را بهرام الصلف خواندندی، و با خلق درشتی کردی، و خلق از وی هراسان شدند، و به نزدیک موبدان رفتند، و از حال درشتی بهرام بازگفتند ایشان را فرمود که: بامدادان هیچ کس به درگاه او نرود از خورد و بزرگ تا تنها ماند. تا قدر مردان بشناسد، همچنان کردند. بهرام از خواب برخاست، هرگز از خورد و بزرگ طلب کرد، خورد و بزرگ را نیافت، خوف بر وی غالب شد، موبد موبدان به نزدیک او آمد، تا حال به بهرام بازگفت. بهرام توبه کرد و با خلق نیکویی کردن گرفت و مدت ملک او سه سال بود، و درگذشت والله المحسن علی خلقه.

### الخامس بهرام بن بهرام

بن هرمز، چون به تخت نشست، خود را شاهنشاه لقب کرد، مرد بزرگ بود، بلند همت، و باکس در بارگاه تخت سخن نگفتی، مگر با یک حاجب از بزرگ منشی که بود، اما با خلق عدل کرد. در عهد او ملک مضبوط بود و در حیات پدر سیستان داشت، پدرش بخواند، ولیعهد کرد، مدت ملک او به روایت تاریخ مقدسی چهار ماه بود، و به روایت طبری چهار سال، والله اعلم بالحقیقه.

### السادس نرسی بن بهرام

پس از بهرام به ملک نشست، و بعد از هفتاد سال او را پسری آمد هرمز نام کرد، او را

ولیعهد گردانید، ممالک پدران مضبوط او بود، و با خلق نیکویی کرد، و نه سال ملک راند و درگذشت.

### السابع هرمز بن نرسی

به روایت تاریخ طبری با خلق بدخویی کرد، چنانکه خلق از وی نفرت گرفتند. چون او را معلوم شد توبه کرد و با خلق نیکویی کردن گرفت و ممالک ضبط کرد، و در وقت رحلت از دنیا فرزند نداشت مگر زن او حامله بود وصیت کرد، که اگر پسر آید او را شاپور نام کنند. ملک عجم شش ماه معطل بود و بی پادشاه. و همگنان برقرار می بودند، تا پسر آمد شاپور نام کردند و تاج از بر گاهواره او بیاویختند.

آورده اند که: این هرمز دختر ملکی را به زنی کرد، آن دختر او را دست نداد و (موبد) موبدان را بطلبید حاضر نبود، پسرش را بپرسید فرمود: (فرمود که: هرکه) در پادشاهی عاصی گردد، سزای او از چه بود؟ گفت: او را بیاید کشت، مگر زن یا دیوانه یا کودک! گفت چه گویی اندر آنچه او را کشتن واجب نبود، آن کس که در کشتن او اشاره کند بر وی چه واجب آید؟ گفت: او را بیاید کشت پس موبدان را بکشت. مدت ملک هرمز بن نرسی هفت سال بود و پنج ماه. والله اعلم.

### الثامن شاپور ذوالاکتاف

شاپور ذوالاکتاف بن هرمز بن نرسی. شاپور در شکم مادر بود، که تاج بر شکم مادرش نهادند و به روایت تاریخ مقدسی: چون از مادر بیامد، وزراء تدبیر ملک او می کردند تا پنج ساله شد، روزی بر قصر خود بر لب دجله نشسته بود، غلبه خلق شنید، گفت که حال چیست؟ گفتند: خلق بر سر جسر می گذرند، از کثرت انبوهی غوغا می کنند. فرمود که: دو جسر باید کرد، یکی از بهر روندگان، و یکی از بهر آیندگان. تا خلق رازخم نشود. وزراء از کیاست شاپور خوشدل شدند و دیگر روز تا نماز شام جسر دیگر بساختند.

چون پانزده ساله شد، روی به دفع اعراب آورد، که در آن مدت او خرد بود و همه ملوک ترک و روم و عرب را طمع تصرف ممالک عجم افتاده بود، بسیار از ملک عجم بگرفته خاصه عرب که تعدی بسیار کرده بودند و غارت و تاراج و کشتن خلق

بر دست گرفته اول لشکر به دیار عرب برد، و ایشان را دفع کرد و خلق بسیار از ایشان بکشت، و آنچه باقی ماند، به جانب ملک روم رفتند، از بس که عرب را بکشت، دلش از قتل ایشان بگرفت، می فرمود: تا شانه‌اشان بیرون می کشیدند و می گذاشت.

روایت تاریخ مقدسی آنست که: عجزی بر سر راه شاپور بنشست چون شاپور بدو رسید آواز داد که: ای شاه! یک سخن بشنو! شاپور بایستاد عجز گفت که: اگر کینه عجم می خواستی از عرب که تعدی کرده بودند بس شد، که بسیار کشتی، و اگر اسراف کنی، هشدار که این را قصاص خواهد بود یعنی به محمد علیه السلام در عهد اسلام، که همه عجم در تصرف عرب خواهد آمد قصاص از اشراف باز باید داد.

چون شاپور آن سخن بشنید، دست از قتل عرب برداشت، پس خواست که مملکت روم را در نظر آرد و لشکر بدان یار کشد، در صورت سیاحان برفت ملک روم جشنی فرموده بود، شاپور در آن جشن به نظاره رفت، او را بشناختند و بگرفتند، و در خام کشیدند، و ملک روم لشکر به عجم آورد، و شاپور را با خود آورد، و جمله خزاین شاپور بستد، و در بلاد عجم بسیار خرابی کرد، و خلقی را بکشت چون به در جندی شاپور رسید، آنجا فرود آمد، و مشکهای روغن بود اسیران عجم بر خام ریختند نرم شد، شاپور خلاص یافت، و در شب بدر شهر آمد، خلق شادی کردند، و هم در شب بیرون آمد، و بر لشکر روم زد، قیصر را بگرفت و از رومیان بسیار بکشت، و هر مال که از خزینه و بلاد او سته بود، همه بازستد، و بفرمود تا هر چه خراب کرده بودند، از خاک و درخت روم عمارت کرد، و به عوض نخلی زیتونی بنشانند، و خاک در گردون و کشتی از روم بیاوردند، تا چون عجم معمور شد، هردو پی پای او بکشید و او را بگذاشت تا بازرفت و مدت ملک او هفتاد و دو سال بود درگذشت، و پنج باره شهر در بلاد متفرقه بساخت.

### التاسع اردشیر بن هرمز

بن نرسی برادر شاپور ذوالا کتاب، بعد از برادر برتخت بنشست، اول عدل کرد و خلق از وی بیاسودند، چون سال تمام شد، مزاج بگردانید، علمای پارس را بکشت

و ملوک را یک یک بکشت. به کینه خویش خلقه خروج کردند، و او را از ملک بیرون کردند، مدت ملک او چهار سال بود، والسلام.

### العاشر شاپور

بن شاپور ذوالاكتاف، چون عم او را از ملک بیرون کردند، او را به تخت بنشانند، با خلق نیکویی کرد، عدل پیشه گرفت، عم او را مطیع شد، و ممالک را ضبط کرد، و خصمان را از ملک بازداشت، بعد از پنج سال و چهار ماه حشم بر وی شورید او در خیمه نشسته بود او را بکشتند.

### الحادی عشر بهرام بن شاپور

او را در عهد پدر کرمانشاه خواندندی. چون به پادشاهی بدو رسید، بر تخت نشست، سخنان نیکو گفت و عدل کرد و با خلق نیکو روزگاری کرد، و ممالک را ضبط می‌داشت، و خصمان هرکس به جای خود می‌بودند. چون از ملک او یازده سال بگذشت، به قول طبری پانزده سال سپاه بر وی بشورید، و او را تیری رسید کشته شد. بعضی گفته‌اند: او را فرزندی نبود، ملک به برادر او رسید یزدجرد. و بعضی گفته‌اند: پسر او بود، بعد از پدر به تخت نشست.

### الثانی عشر یزدجرد الاثیم

یعنی یزدجرد بزه‌کار، و یزدجرد خشن هم گفتندی یعنی درشت. بعضی گفته‌اند: او پسر بهرام شاپور ذوالاكتاف بود، بدخو بود و غلیظ و خونریز و ظالم و تباه‌کار و بزه‌کار. خلق عجم در ظلم او گرفتار آمد، و شفاعت هیچ کس از وضع و شریف در باب هیچ گناهکار قبول نکردی، و خلق عاجز شدند و دست به دعاء و تضرع برداشتند، بعد از بیست و یک سال ناگاه اسپه از دشت درآمد، و بر در سرای پرده‌او بایستاد، بر صفتی که هرگز هیچ کس به لون و شیئت و خوبی او اسپه ندیده بود، هیچ کس گرد آن نمی‌یارست گشت.

یزدجرد بیرون آمد، زین بر پشت او نهاد و لگامش کرد، چون پاردم خواست که



بیفگند، آن اسپ لگدی بر دل او زد چنانکه هلاک شد، و خلق از ظلم او باز رست، و اسپ بجست، وزین و لگام بینداخت و غایب شد همگنان اتفاق کردند که فرستاده حق بود، تا خلق را از ظلم او خلاص داد، والله اعلم بالصواب.

### الثالث عشر بهرام بن یزدجرد

بهرام گور، پسر یزدجرد الاثیم، مرد فاضل و شجاع و کریم، و در جلادت آیتی بود، و به همه جهان در عصر خود داستان نیکویی بود، و آنچه او کرد از مردانگی، کس را از پادشاهان میسر نبود، پدرش یزدجرد را فرزند نمی‌زیست چون بهرام گور بزاد، او را به ملک عرب، نعمان بن امرالقیس سپرد، که از دست پدرش یزدجرد و همچنان پدرانش از دست ملوک عجم نصب بودند، یزدجرد بهرام را به نعمان سپرد، تا بهرام را در هوای عرب پرورد، مگر بزید. نعمان او را به عرب برد، و به جهت او قصور خورنق در مدت بیست سال بساخت، گنج آنرا به شیر تر کرد، دویست ارش بالای آن قصر بود، بهرام را به شیردایگان عرب و عجم که از نسل بزرگان بودند پرورد، و در برابر ایوان قصر خورنق دیهی بود سدید نام، که از خوشی خوی آن، و کثرت ریاحین و درختان، مانند بهشت بود بر لب آب فرات. نعمان ملک عرب ترک ملک گرفت و به عبادت مشغول شد، پسرش منذر بن نعمان به تخت نشست بهرام را می‌پرورد، و این منذر پری داشت همزاد بهرام. هردو را ادب و هنر فراوان بیاموخت و چون پانزده ساله شد، اسپ و سلاح خواست، و در آن نوع بی‌همتا بیرون آمد چنانچه با منذر به شکار رفت شیری دید بر گردن گوری سوار شده، تا آن گور را بشکند تیر بر پشت گور زد، شیر و گور هردو را بر زمین دوخت و بیگفتند، آن روز نام او بهرام گور شد، پس از آن به خدمت پدر آمد با تجمل تمام، یک سال به خدمت بود تنگ آمد بازگشت، به نزدیک ملک عرب منذر باز رفت. چون پدرش را اسپ لگد زد و بکشت و خلق عجم از یزدجرد شهریار در رنج بودند گفتند: اگر پسرش را ملک سازیم همچنان ظلم کند که پدرش کرد، پس ملکی از فرزندان اردشیر جامع پادشاه کردند چون بهرام خیر یافت لشکر برداشت، بر در مداین آمد، تا ملک پدر طلب کند اعیان و ارکان دولت بدان قرار دادند، که تاج پادشاهی در میان دو شیر گرسنه وحشی نهند، هر که بردارد، ملک و پادشاه او باشد. دیگر روز جمله لشکر عرب و عجم

جمع شدند، بر در شهر مداین، بهرام پای در نهاد و سنگی در دست گرفت، و به میان هردو شیر دررفت، و بر پشت شیران برنشست، و گوش‌های شیران بگرفت، و سر ایشان بکوفت و برهم می‌زد تا هردو را بکشت و تاج بر سر نهاد، و بر تخت آمد و بنشست، همه او را خدمت کردند. چون مملکت بر وی قرار گرفت، به طرب مشغول شد و بر خلق عدل می‌کرد و از جمله مصالح را به وزراء بازگذاشت، و از هیچ کاری تفحص نمی‌کرد، چنانکه ملوک اطراف طمع در ملک او کردند. خاقان ترکستان را خبر شد، با دویست و پنجاه هزار سوار از راه مازندران در عجم آمد و جمله خراسان و عراق را خراب کرد، بهرام بدان هیچ التفات نکرد، تا چون خاقان نزدیک رسید، خلق دل از بهرام برداشتند، که از وی هیچ کاری نخواهد آمد، از عجم سیصد مرد برگزید، و مملکت را به ملکی سپرد نام او نرسی، و خود به طرف مغرب به آوازه شکار رفت.

خاقان ترکستان را خبر بردند، که بهرام بگریخت، خاقان همچنان که بود آرام گرفت و ایمن شد، ناگاه بهرام از جانب آذربایگان درآمد، و بر لشکر خاقان زد، و جمله را بکشت و غنیمت بسیار کرد و بفرمود، تا غنایم را حساب کردند، از زر و جوهر و مواشی، خراج سه‌ساله مملکت بود. سه سال مال رعیت جمله ممالک خود ببخشید، باز به عشرت مشغول شد و تنها بر شبه بازرگانان به هندوستان رفت، و در هندوستان به ذات خود مردانگی بسیار کرد، و پیلان را به تهایی خود خرطوم بگرفتی و بر زمین زدی و سرازتن جدا کردی، و مصاف‌های هندوستان که خصمان ملک هند بودند تنها بشکست ملک هند را دختری بود به وی داد، به آخر خود را بر ملک هند آشکارا کرد، ملک هند مال از وی قبول کرد، و او را بسیار خدمت کرد و به عجم باز آمد، و مدام شکار می‌کردی، و از عجم کس فرستاد، و از رای سرودگویان هند طلبید، رای یک هزار زن و مرد سرودگوی بر بهرام فرستاد. گویند لولیان ایران از آن نسل‌اند، و حدیث کنیزک مطرب و شکار آهوان معروفست. بهرام از بزرگی و فضل که بود جمله زبانها بدانستی، و او را شعر عربیت بسیار است.

در تاریخ مقدسی چنین آورده است که: هرگاه که در خشم شدی لفظ عربیت گفتی، و هرگاه در بارگاه بودی، لفظ پارسی گفتی، و هرگاه که در مصاف بودی و در جنگ، ترکی گفتی، و با زنان حرم به زبان هرات سخن گفتی. و به همه اوصاف

فرزانیگی آراسته بود، و در عهد او دولت خاندان پدران مصطفی علیه‌السلام در جنبش آمد، و قصی ابن کلاب که اول ملک عرب بود از اجداد مصطفی علیه‌السلام از مادر بزاد در عهد او و عهد بهرام گور شصت سال بود درگذشت، والله اعلم بالصواب.

### الرابع عشر یزدجرد بن بهرام

چون بر تخت نشست با خلق داد و عدل کرد، و ملوک اطراف او را منقاد شدند، و مملکت را در ضبط آورد. چون مدتی بگذشت، ملک روم خراج بازگرفت، دو پسر داشت یزدجرد: یکی فیروز، دوم هرمز. سیستان به فیروز داد، و هرمز را پیش تخت بداشت، یزدجرد هژده سال و چهار ماه و هژده روز ملک راند و درگذشت. هرمز ملک بگرفت، فیروز از سیستان به طرف غرستان و طخارستان رفت به ملک هیاطله و از وی مدد طلبید و لشکر آورد و با هرمز مصاف کرد، هرمز با دو تن دیگر کشته شد، فیروز پادشاه شد، و یزدجرد در عهد خود دیواری می‌کرد از ارمینیه تا خزران به جهت پیدا کردن سرحد، تا به در مازندران رسید، یزدجرد درگذشت.

### الخامس عشر فیروز بن یزدجرد

چون پدرش بمرد، میان او و برادر حربها و مصاف‌ها شد در حدود مرو، و برادرش کشته شد، فیروز تخت عجم به مدد ملک طخارستان که ایشان را هیاطله گفتندی بگرفت و داد و عدل کرد و سیرت نیکو و مرحمت پیشه گرفت، و بعد از آن هفت سال در ملک او قحط افتاد، چنانچه در این هفت سال باران نیاید و بیشتر حیوانات بیابانها هلاک شدند. فیروز بلاد ممالک خود را فرمان داد تا در انبارهای غله و خزاین و ذخایر کشادند و آنچه بود بر خلق به وظایف مایحتاج ایشان قسمت کردند، تا در این مدت هفت سال هیچ کس در مملکت او از گرسنگی هلاک نشد مگر یک مرد به شهر اردشیر. این حدیث از تاریخ مقدسی نقل شد. پس از هفت سال حق تعالی از آسمان باران فرستاد چندان غله و نعمت از زراعت حاصل شد که از هر دانه هفت خوشه، و از هر خوشه هفتصد دانه برست، چنانچه حق تعالی در قرآن فرمود:

«کمثل حبة انبت سبع سنابل فی کل سنبله مائة حبه.»

مقدسی چنین نقل کرده است از مفسران که: معنی این آیت در هیچ وقتی نبوده اسم مگر در وقت فیروز، بعد از قحط فیروز با هیاطله جنگ کرد و شکسته شد و عهد کرد با ایشان، و به ملک باز آمد، و بعد از آن دوم بار عهد بشکست و با هیاطله مصاف کرد و کشته شد، و فیروز نه شهر بنا کرد در اطراف ممالک خود، و بیست و هفت سال بود تا اجل فیروز آمد، والله اعلم بالصواب.

### السادس عشر بلاش بن فیروز

چون مدت فیروز درگذشت، از او دو پسر ماند: بلاش و قباد. بلاش مرد عاقل و عادل بود و عمارت دوست، و با خلق نیکویی بسیار کرد، و مملکت را به عدل و نیکویی آبادان گردانید، شانزده شهر را بنا نهاد چون او به تخت بنشست، قباد با پنج کس از خواص، به طرف ترکستان، به نزدیک خاقان رفت به طلب مدد. چون چهار سال از ملک بلاش درآمد درگذشت، والله اعلم.

### السابع عشر قباد

چون برادرش بلاش به تخت نشست، قباد با پنج تن از ابنای ملوک عجم، روی به ترکستان نهاد، چون به حد نشاپور رسید، به خانه دهقان فرود آمد، دهقان دختری داشت در غایت جمال، و آن دهقان از نسل ملوک ماتقدم بود به حوادث روزگار گریخته و واقعه زده آنجا افتاده بود، و ساکن شده. چون چشم قباد بر آن دختر افتاد بر وی عاشق شد و به طریق که ممکن گشت او را در عقد خود آورد و سه روز آنجا مقام کرد، بعد از سه روز انگشترین لعل گران قیمت، از بند زربفت ازار باز کرد و بدان دختر داد، او را همچنان در نکاح خود بگذاشت، و به طرف ترکستان رفت.

آن دختر از قباد بار گرفت، و بر سه نه ماه پری آمد، نوشروان نام کرد، قباد بعد از چهار سال از ترکستان باز آمد و لشکر گران آورد چون بدان موضع رسید، نوشیروان و مادرش بودند، پسر را پیش او بردند. در این وقت بلاش درگذشته بود، خلق عجم رسولان به نزدیک قباد فرستادند، او را طلب کردند برفت و به ملک نشست، و او مرد به سلامت بود و از خون ریختن پرهیز کردی، فساد در میان خلق بسیار شد، و از ایشان شخصی بیرون آمد، نام او مزدک دعوی پیغامبری کرد، و تمام دین زرتشت را

گفت برقرار است مگر دو چیز: یکی زنان و یکی مال. این دو چیز میان خلق مشترکست.

جمله مفسدان و سفهای جوانان بروی جمع شدند، و کار نسب خلق درهم شد. قباد سست مزاج بود، به مزدک ایمان آورد، ده سال از این فساد برآمد، خلق جمع شدند، قباد را یافتند و حبس کردند، و جاماسپ به حيله خواهر، خلاص یافت و بعد از پنج سال لشکر آورد بی جنگ ملک بگرفت، و چهل سال ملک راند و در عهد خویش نوشیروان را ولیعهد کرد، و عرب به او مخالف شدند، و از یمن تبع بیامد، برادرزاده را به جنگ او فرستاد، قباد به هزیمت شد، تا وی آنجا کشته شد. مدت ملک او چهل و دو سال بود و در عهد او ولادت عبدالمطلب بود جد پیغامبر علیه السلام، او را از قبایل عرب به مکه آوردند.



## الطبقة الخامسة الاكاسره

### الاول نوشيروان بن قباد

چون به تخت نشست، هشتاد هزار مرد را در یک روز بکشت و دین زرتشت را بر قاعده شریعت او تازه کرد، و دیواری که هرگز برای سرحد میان عجم برکشیده بود و نیم گاه مانده، تا به باب‌الابواب بکشید و راه ترکان خزر مسدود کرد و با خلق خدای تعالی داد و عدل کرد، مدام به پرورش و آسایش رعیت و لشکر مشغول بود، کار دین و دنیای خلق بساخت و مهیا گردانید، چون از ملک او پنج سال بگذشت، لشکر به روم برد، به انطاکیه رفت، و آن شهر بگرفت، و شکل آن شهر بر کاغذی نقش کرد، و به حدود مداین بر آن صورت شهر بنا کرد، و رومیه نام نهاد، و اسرای انطاکیه را آنجا ساکن گردانید، و از انطاکیه به اسکندریه رفت و بگرفت و قسطنطنیه رفت، و ملک آن شهر خراج قبول کرد، از آنجا به خزران ترکستان رفت، و خلق را بکشت، و خراب کرد، و از آنجا بازگشت به یمن رفت، آن ملک مطیع او شد، با خاقان ترکستان قرابتی کرد و دختر او بخواست. بعد از آن یک سال از خاقان مدد خواست، با ملک هیاطله و ترکستان و قفقاق و طخارستان قتال کرد، و او را بکشت، و کینه جد خود فیروز بازخواست، و همه شهرها خراب کرد، و به ماوراءالنهر و فرغانه رفت و به مداین باز آمد و لشکر به سراندیپ فرستاد، و بر مملکت هند خراج مقرر کرد تا حد مغرب بگرفت و هیچ کس را از ملوک عجم آن سلطنت (و) ملک نبود که او را بود. بعد از بیست سال از ملک او، ولادت پدر مصطفی علیه السلام بود عبدالله بن عبدالمطلب. چون چهل سال از ملک او بگذشت، ابرهه از حبشه پیل آورد، تا کعبه را خراب کند. هم در این سال ولادت مبارک سید انبیاء بود علیه السلام والتحیه چنانچه

فرموده است که: «ولدت فی زمن الملك العادل انوشیروان». و این نوشیروان پادشاه نیکوسیرت بود، او را همین مدح پیغامبر که ملک عادل فرموده است از مناقب کفاف باشد، و مدت ملک او چهل و هفت سال بود و درگذشت، والله اعلم بالصواب.

### الثانی هرمز بن نوشیروان

بعد از پدر به تخت نشست، مادر او دختر خاقان بود، هرمز با ادب بود چون ملک بر وی قرار گرفت، توانگر و درویش، قوی و ضعیف از ملک او آسوده شدند، به هیچ وجه بر خلق ظلم نکرد و حشم را از تعدی منع کلی کرد، حشم‌های او بر سرحدات در محافظت سستی کردند، خاقان ترکستان که جدش بود، طمع ملک او کرد، و ملک روم شهرهای شام که نوشیروان سته بود بازگرفت، و از طرف یمن، حمیر و تبایعه از حجاز بیرون آمدند، و شهرهای پارس بگرفتند و خراب کردند، هرمز در مداین عاجز بماند، خاقان ترکستان بیامد، خراسان با هرات بگرفت، هرمز مشورت کرد با موبدان خود، به تدبیر ایشان بهرام چوبینه را با سپهداران به طبرستان و گرگان به دفع خاقان فرستاد، تا لشکر ترکستان را به در بلخ هزیمت کرد و ایشان سیصد هزار سوار بودند، و خاقان را بکشت و پسر او را بگرفت، به نزدیک هرمز فرستاد با شش هزار اسیر و غنایم بسیار. هرمز با او بد کرد، به نزدیک بهرام غلی فرستد و دوک و پنبه، و بهرام بدین سبب عاصی شد بیامد و لشکر به مداین آورد، پیش از آن با پرویز مصاف کرد، پرویز منهزم شد و به روم رفت، بهرام ملک بگرفت، و خطبه بنام پسر یزدجرد هرمز کرد و مدت ملک او یازده سال و هفت ماه بود، و پیش از آن به چند روز هرمز را هم خدمت او کشته بودند، والله اعلم بالحقیقه.

### الثالث خسرو پرویز

بن هرمز انوشروان چون از پیش بهرام چوبینه به هزیمت برفت به روم شد، قیصر او را عزیز داشت. و دختر خود مریم او را داد، پسر خود را با هفتاد هزار سوار نامزد کرد، بعد از هفده ماه چون آن لشکر به عجم آورد، حشم عجم از بهرام بگشتند به خدمت پرویز پیوستند، بهرام با چهار هزار مردم بماند. بعد از آن که میان ایشان



حربها رفته بود، بهرام به هزیمت به ترکستان رفت به خدمت خاقان و آنجا بعد از هفت سال کشته شد، مملکت پرویز را صاف شد، و او مرد نیکو اوصاف بود، عادل و رعیت پرور و جوانمرد و بخشنده و ضعیف نواز. آنچه او را جمع شد از ملوک عجم هیچ کس نداشت.

او تاجی از چهارصد من زر سرخ زده بود، و یک پاره یاقوت که طول او یک بدست بود چون آفتاب رخشان در آن نشانده، و یک هزار دانه مروارید هر یک چند بیضه گنجشک چون ستاره رخشان. آن جمله در تاج و تخت او وضع کرده و آن تاج به زنجیرها از اطاق بارگاه او چنان آویخته که چون بر تخت نشستی تاج بر سر او چست آمدی، تا بیننده را گمان افتادی، که این تاج بر سر او نهاده است.

دیگر اسپی داشت شبدیز نام، که در همه دنیا به صورت و شیئت و ملاحظت او مرکبی نبود، او را نعل و میخ زرین زد، و شباروزی سی فرسنگ بدویدی اسپ دادی. دیگر زنی داشت شیرین نام رومی ماهروی، که در همه جهان به صباحت و ملاحظت او زنی نبود. دیگر گنج باد آورد داشت و آن چنان بود که: قیصر روم از حشم خود خایف شد، صد کشتی خزینه خود خواست تا به نزدیک حبشه فرستد به امانت. و از جمله آن سی کشتی پر دینار و زر و سیم، و سی کشتی پر درم نقره، و بیست کشتی پر گوهر و یاقوت و دیگر اجناس جواهر، و بیست کشتی سیمینه ساخته. چون آن کشتیها در دریا افگند به حبشه روند، آن کشتیها را باد در ربود و به انطاکیه آورد، که ملک پرویز جمله بگرفت، و در خزینه نهاد، و آنرا گنج باد آورد نام کرد، دیگر یک هزار پیل جنگی داشت و پنجاه هزار اسپ و استرو بر آخر داشت دوازده هزار اشتر و سی و هشت هزار اسپ تازی بود، و دوازده هزار زن داشت از آن سه هزار آزاد خدمت او کردند و نه هزار بنده. سی و هشت سال ملک او بود چون بیست سال از ملک او بگذشت مصطفی علیه السلام مبعوث شد به مکه چون سی سال بگذشت مصطفی از مکه به مدینه هجرت کرد. در سنه سبع من الهجره مصطفی علیه السلام عبدالله بن حذافه سهمی را به نزدیک پرویز به رسالت فرستاد، و نامه نبشت و به اسلامش دعوت کرد، اسلام قبول نکرد، و نامه مصطفی پاره کرد، و دو مرد بفرستاد نزدیک ملک یمن که بنده از بندگان ما در حجاز دعوت نبوت می کند، او را بگیر به نزدیک من فرست. ایشان را گفت: اول نزدیک محمد روید اگر نیاید به

نزدیک ملک یمن روید، تا مدت شش ماه به مکه بمانند، تا بعد از شش ماه تنگ آمدند خواستند تا به ملک یمن روند به خدمت مصطفی علیه السلام آمدند، که ما تنگ آمدیم، مصطفی علیه السلام فرمود که: خدای مرا خبر کرد، که دوش شیرویه پسر پرویز پدر را بکشت ایشان برفتند چون نزدیک ملک یمن رسیدند، نامه شیرویه رسیده بود، و آن معجزها ایشان را روشن شد، باز آمدند و ایمان آوردند، و ملک پرویز به آخر شد، والله اعلم.

### الرابع شیرویه

بن پرویز، بعد از پدر به تخت نشست، و مادر او دختر ملک روم بود مریم نام. چون پدر را بکشت، محبوسان را خلاص داد، سی هزار مرد که در حبس پرویز بودند همه را آزاد کرد، و زنان پدر را شوهر داد. به روایت دیگر شانزده برادر به روایت دیگر هژده برادر را با پدر بکشت، و با خلق داد و عدل کرد. اما نظام از کار ملک عجم برفت، و فتور به اطراف آن راه یافت و در عهد او قحط افتاد، که از ده تن نه تن در آن قحط هلاک شدند. از پرویز دو دختر ماند: یکی پوران دخت، یکی آرمیدخت. هر دو برادر را ملامت کردند که از حرص پدر و برادران را بکشتی، نفرین کردند او را. در کتاب چنین دیده شد، که چون پدر را بکشت به زن پدر شیرین نام طمع کرد، او را به خود خواند. شیرین جواب داد که: ما را بعد از پدر تو بهتر از تو نخواهد بود، اما یک هفته صبر کن، تا در وفای پدر تو تعزیت بدارم، تا خلق مرا به بی وفایی سرزنش نکنند، شیرویه شیرین را مهلت داد، شیرین یک هفته بر سر خاک پرویز رفت و هرچه از مال و نعمت داشت به خلق داد و بعد از هفت روز خود را بر سر تربت او هلاک کرد. و در کتاب معتبر چنین یافته شد که: چون از ملک شیرویه هشت ماه برآمد، خزاین و دفاین عرض می داد، آوندی یافت سر به مهر خاتم پرویز، بر سر آن نبشته که داروی باه! شیرویه در کار زنان حرص تمام داشت، آن مهر برداشت دارویی که در آن آوند بود یک انگشت در دهان نهاد، آن دارو خورد، به زهر معجون بود از آن هلاک شد، و ملک به آخر آمد. و این حدیث دلیل است، بر کمال شهامت پرویز که بعد از وفات خود به هشت ماه کشنده خود را به زهر هلاک کرد، و شیرویه به شومی پدر کشتن و برادران هلاک کردن، هیچ برخورداری از ملک ندید و چنین

روایت می‌کنند که: بدان شومی حق تعالی نعمت خواب از وی برگرفت و راحت غنودن از وی سلب کرد، تا هلاک شد.

### الخامس اردشیر

خرد بود پسر شیرویه، او را به تخت نشانده، و یکی از مهتران عجم را نایب او کردند، تا تیمار ملک بدارد. شیرویه لشکر به روم فرستاده بود، شهرآرای را بر سر ایشان سالار کرده، تا خراج روم بیاورد. چون شهرآرای را معلوم شد، از حال نشانده اردشیر مشورت او بدان رضا نداد، و لشکر بازآورد و اردشیر را برگرفت و بکشت. والله اعلم.

### السادس شهرآرای

از روم پیامد با لشکر، و اردشیر را که به تخت نشانده بودند برگرفت و بکشت و خود بر تخت نشست و تاج بر سر نهاد. عجم از خدمت او ننگ کردن گرفتند قصد کشتن او کردند. پوران‌دخت که دختر پرویز بود حيله کرد، و خلق را به کشتن او تحریص نمود. در موکب که برنشسته بود و به گشت می‌رفت، یکی از جمله سرداران عجم نیزه بر پهلوی او زد او را از اسپ در انداخت، دیگر سواران او را نیزه می‌زدند تا بکشتند، مدت ملک او به روایت مقدسی بیست روز بود. به روایت طبری چهل روز بود. چون او را بکشتند، رسن در پای او کردند و گرد شهر می‌کشیدند، والله اعلم.

### السابع پوران‌دخت

بنت پرویز که مهتر بود، همه عجم به اتفاق او را به ملک نشانده، چون به تخت نشست سیرت خوب با خلق آغاز نهاد و عدل کرد، و رعیت را پرورد و خراج‌ها ببخشید و حشم را مال بسیار داد، و خزاین و دفاين همه بر ملوک و امراء قسمت کرد و آن مرد که شهرآرای را کشته بود، فسفروخ نام، او را وزیر خود گردانید، چلیپایی که پرویز از ملوک روم گرفته بود باز فرستاد، ملوک اطراف به پادشاهی او راضی شدند، نیکو رای و باتدبیر بود، هرچه کرد بدان راضی بودند چون خبر پادشاهی او به

مصطفی علیه السلام رسید فرمود: «لایصلح قوم یملکهم امرأة» پیروزی نباشد قومی را که پادشاه ایشان زن باشد. و به روایت مقدسی یک سال و نیم، و به روایت طبری یک سال و چهار ماه ملک راند و درگذشت بعد از وی مردی از خویشان جشنسده نام ملک بگرفت، یک ماه و نیم ملک راند، نام آن مرد در تاریخ مجدول نیآورده‌اند. اما طبری گوید که: آن مرد را نام در تاریخ و اخبار عجم پیدا نیست.

### الثامن آزمیدخت

بنت پرویز، بعد از خواهر به ملک نشست، داد و عدل کرد، ملک را به تدبیر نگاهداشت در آل کسری زن از او خوبتر نبود. اصفهبد خراسان مردی هرمن نام از ملوک عجم در عهد پرویز و شیرویه و پوران‌دخت، خراسان او داشت او را پسری بود رستم نام، و این رستم به نیابت پدر به خراسان بود. اصفهبد به ملکه آزمیدخت پیغام کرد، که اگر مرا شوی کنی، من پیش تو خدمت کنم و ملک ترا نگاهدارم. آزمیدخت جواب داد که: ملکه چون برتخت باشد آشکارا شوهر کردن مصلحت نباشد، صواب آنست که: اگر از منت می‌باید حالی به نزدیک من آیی، و مراد خود حاصل نی! اصفهبد برین جواب بیارامید چون شب شد بیامد به در سرای. امیر حرس را ملکه فرمان داد که سر او را بردار، و به نزدیک من آرا! امیر حرس او را بکشت. رستم را به خراسان خبر شد، لشکر بیاورد، و آزمیدخت را بگرفت، و به ستم با او بود پس هردو چشم او را کور کرد، پس بکشت. مدت ملک او شش ماه بود، و به روایت مقدسی چهار ماه، والله اعلم.

### التاسع کسری

بن مهر جشنس، چون آزمیدخت کشته شد، اکابر عجم طلبگار پادشاه شدند، و به اطراف کسان فرستادند، به اهواز مردی بود از نسل اردشیر بابکان، نام او کسری بن مهر جشنس او را بیاوردند، ملک بدو دادند. روزی چند بود، اساس ملک ندانست، و در تدبیر کارها عاجز شد و ضبط نتوانست کرد، عجم بر وی بشوریدند تا او را بکشتند. ملکی دیگر طلب کردند، نشان یافتند، که به طرف نصیبین کسی هست از فرزندان پرویز برآن اشارت گرفتند.

از نسل پرویز پسری از شیرویه گریخته بود، و در نصیبین مخفی می‌بود او را بیاوردند و بر تخت نشاندند، روزی چند در ملک بود، او نیز در کار ملک‌داری عاجز شد. چون ممارست نیافته بد مضطر گشت و کارها پریشان می‌کرد، او را نیز از مملکت معزول کردند.

### العاشر جشنسده

چون تخت از آن مرد خالی شد، طلب دیگر کردند از فرزندان نوشروان یکی را نشان دادند جشنسده نام، او را بیاوردند، و بر تخت نشاندند. و چون تاج بر سر او نهادند، سرش نیک بزرگ بود گفت: آن تاج بر سر من تنگست مردمان آن سخن را فال بد داشتند، که نخست بر زبان او تنگی رفت اگر (از) ملوک است [چرا] این قدر ندانست؟ او را از آن تخت فرود آوردند و معزول کردند.

### الحادی عشر فرخ زاد

بن خسرو از پیش شیرویه گریخته بود و به حد مغرب نزدیک نصیبین رسیده او را طلب کردند و بیاوردند و بر تخت نشاندند و پادشاهی بدو سپردند. چون کار ملک عجم به آخر رسیده بود، و دولت عرب روی به ارتفاع نهاده کلاه پادشاهی بر سر هیچ ملک چست نمی‌آمد. از آنچه عمامه آمده بود، و کار کلاه رفته، و آتشگاه گذاشته و هنگام کعبه گشته. چون شش ماه از ملک فرخزاد گذشت او را هم بکشتند، والسلام علی من اتبع الهدی.

### الثانی عشر یزدجرد شهریار آخر ملوک العجم

بن پرویز، به اصطخر فارس بود، محبوس بود، و شانزده سال شده بود و چون از مادر بزاد، او را پیش (پدر) بردند او را پرویز بستند و بر زمین زد تا مگر بمیرد که منجمان و ارباب اسرار او را آگاهی داده بودند، بدانچه ملک عجم بر یزدجرد شهریار ختم شود. چون او را بر زمین زد نمرد، پرویز گفت: تقدیر خدای به تدبیر بنده باطل نگردد. چون حکم چنین خواهد بود، او را به اصطخر فارس محبوس

فرمود. در این وقت اکابر عجم او را بیاوردند و بر تخت نشانند، چون چهار سال از ملک او بگذشت، کار عجم ضعیف شد، خلل‌ها در اطراف ممالک ایشان راه یافت. امیرالمؤمنین عمر رضی الله عنه سعد وقاص را به جانب مداین فرستاد با لشکر صحابه رضی الله عنهم، یزدجرد شهریار از مداین به جانب خراسان آمد از راه خوزستان و پارس. رستم، فرخ هرمز را به جنگ لشکر اسلام فرستاد رستم چون دید که کار به آخر رسیده است، یزدجرد را خبر کرد تا به خراسان رفت با هزار خازن، و هزار بازدار، و هزار سگبان و آنچه لایق شکار باشد، و پادشاهی و نشاط. رستم پیش لشکر اسلام باز آمد، میان او و سعد وقاص حربها رفت، تا به قادیسیه رستم کشته شد. و پس از آن مداین را در سال شانزدهم از هجرت بگرفتند، و یزدجرد به جانب خراسان رفت تا در عهد امیرالمؤمنین عثمان رضی الله عنه، در سال سنه احدى و عشرين از وفات مصطفی صلی الله علیه وسلم، ماهوی دهقان مر یزدجرد را در آسیایی بکشت، و کار ملوک عجم به آخر رسید.

ملک خدای تعالی باقی است. و مدت پادشاهی یزدجرد بیست سال بود، والله اعلم.

## الطبقة السادسة

### التابعه ملوك اليمن

الحمد لله عالم السرّ والعلن، مقلب الايام والزمن، والصلوة على محمد المبعوث بالحق كاسر الاصنام والوثن، والسلام على آله واصحابه الانصار والمهاجرين الى الله من الوطن، سادة العرب، والشام و اليمن و سلم تسليماً كثيراً.

اما بعد چنین گوید: عبدالراجی لطف ربانی، عثمان محمد منهاج الجوزجانی عصمه الله تعالى عن الجانی که: ذکر این طبقه از تاریخ مقدسی و تاریخ طبری نقل افتاد بر سبیل ایجاز و اختصار.

مقدسی چنین روایت می‌کند: بعد از آنچه تکه قحطان بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح به یمن فرود آمد یعرب قحطان پادشاه شد، و این یعرب اول کس بود، که لغت عرب گفت، و اشتقاق زبان عرب از اسم او شد، و بعد از او در تاریخ معلوم نیست که پادشاه که شد؟

آن‌گاه یکی از ایشان فرع بن مهنیب بن ایمن از فرزندان همیسع بن حمیر در زمان ضحاک، عمالقه را از دیار یمن بیرون کرد، و داماد افریدون شد و هم از ایشان پادشاه شد، شمر ذی الجناح. و هم در آن عهد مهتر موسی علیه السلام بیرون آمد، و ملک عجم منوچهر بود، و هم از ایشان سمر سهنص پادشاه شد، و هم از ایشان ذویصرع پادشاه شد، و هم از ایشان دومرایح پادشاه شد. فی الجمله پانزده مرد از ایشان در سالهای بسیار پادشاه یمن بودند، تا عهد به حارث رایش شد، که اول تابعه یمن بودند، والله اعلم والسلام.

### الاول الحارث الرايش

و نسبت او در مقدسی چنین می‌آرد: الحارث بن مهیب بن ایمن، بن دی برحم، بن راید بن المغرب بن بطن بن عذیب بن دهیر بن التبع بن حمیر بن سباب بن یخشب بن یعرب. اما به روایت طبری: رایش بن یعب بن قحطان بن ابی شداد. حارث رایش در جهان با ملوک اطراف (حرب بسیار کرد و ممالک اطراف بگرفت، و حدود مغرب و مصر در تصرف آورد، و لشکر به هندوستان آورد و از پادشاهان هندوستان مال بستند، و از آن بلاد برده و غنایم بسیار به یمن برد و از حدود عراق انبار و موصل بگرفت و به جانب آذربایگان رفت و با ترکان حرب کرد، و برکنار آبادانی آن بلاد سنگ بفرمود تا نصب کردند، و بر آنجا نام او و حربهای او ضبط (و) ممالک او از اول حال تا آخر بنوشتند. و او در روزگار منوچهر بود ملک عجم. و حارث مطیع منوچهر بود. و مدت ملک او صد و بیست سال بود و درگذشت، والله اعلم بالصواب.

### الثانی ابرهه بن الحارث الرايش

بعد از او پسر او ابرهه ذوالمنار پادشاه شد، و او مرد ضابط بود، لشکر بر جانب مغرب برد، و چندان برفت، که به ظلمات رسید، لشکر در ظلمات برد ترسید که نباید که لشکر او در تاریکی گم شود به فرمان او میل‌ها کردند، و به راه نزدیک هم دیگران. و بر آن روشنایی‌ها نهادند، تا باز آمدن و رفتن لشکر او آسان شود. و او را ذوالمنار لقب دادند. و او مطیع منوچهر بود، و مدت ملک او صد و هشتاد سال بود، (والله) اعلم بالصواب.

### الثالث افریقیس ابرهه

بعد از پدر افریقیس پادشاه شد و لشکر به جانب مغرب برد، و آن ممالک تمام در ضبط آورد، و در آن دیار شهر افریقیه بنا کرد و در عهد حیات پدر لشکر به جانب مغرب برده بود، و سیاهان مغرب را اسیر کرده، و همه را به یمن آورد و با خصمان حرب بسیار کرد. و بعد از پدر به تخت نشست، و او هم مطیع منوچهر بود، و مدت



ملک او صد(و) شصت(و) چهار سال بود، والله اعلم.

### الرابع مندر ابرهه

و برادرش افریقیس بن ابرهه بمرد، مندر بعد از برادر به تخت نشست، و او را ذوالاذعار لقب شد، و سبب این لقب آن بود که: لشکر به بلاد نسناس برد، و آن جماعت خلقی اند، که گردن و سر ندارند و چشم و دهان ایشان در سینه ایشانست، سیاهان در آخر مغرب و جنوب اند. مندر لشکر بدان بلاد برد، و آن طرف را بزد، و از آن خلق برده بسیار آورد، خلق آن بدیدند، ترسی و هیبتی از آن در دل خلق افتاد، او را ذوالاذعار لقب کردند، او هم در عهد منوچهر بود، و او را مطیع بود، و مدت ملک او بیست و پنج سال بود، والله اعلم بعوالم الهدی.

### الخامس هداد بن شراحیل

بن عمرو بن الحارث الرایش، بعد از مندر پادشاه شد، پسر عم مندر بود، و این هداد پدر بلقیس بود. و به یک روایت گویند: او را با دختر پادشاه جن ازدواج افتاد بلقیس از آن دختر بود. این هداد چون به ملک نشست، اطراف ممالک پسر عم را با یمن در ضبط آورد، و با خلق نیکویی کرد. اما مدت ملک او اندک روزگاری یافت و درگذشت، و دختر او بلقیس پادشاه شد، والسلام.

### السادس بلقیس بنت هداد

بن شراحیل، بعد از پدر پادشاه یمن و مغرب شد، و او را هزار سپهسالار بود، و بر دست هریک ده هزار مرد. و او تختی داشت، چنانچه قرآن از آن خبر می دهد: ولها عرش عظیم. طول و عرض آن تخت که از زر صامت ساخته بود هشتاد گز بود، و جمله به یاقوت و زمرد و لآلی مرصع کرده. بر دست مهتر سلیمان بلقیس ایمان آورد، و آن تخت او را پیش از رسیدن او به خدمت مهتر سلیمان علیه السلام آصف برخیا به طرفه العینی حاضر کرد، و قصه او معروف است، چنانچه حق تعالی در قرآن مجید بیان فرموده است. و مدت ملک او چهل سال بود، والسلام (علی) من

اتباع الهدی.

### السابع ناشر النعم

و هو ناشر، بن عمر بن عمر، بن شراحیل، بن الحارث الرایش بود، (بعد) از بلقیس که دختر عم او بود بر تخت یمن نشست، او را ناشر النعم به جهت آن نام نهادند که با خلق ممالک خود انعام بسیار کرد، و اهل یمن و ممالک خود را جمع گردانید و دست اعداء از ایشان کوتاه کرد، و لشکرها در حد مغرب چندان می برد که (از) آبادانی های مغرب و جنوب بیرون رفت، و در بیابان به موضعی رسید، که رودی از ریگ می رفت. چون هیچ کس از آدمیان بدان موضع نرسیده بودند، مردی را از اقربای خود عمرو نام که بس دلیر بود بفرمود تا در آن ریگ رود به جهت راه بردن، آن مرد غرق گشت.

ناشر النعم بفرمود: تا بتی ساختند از زر و مس، بر آن بت بنوشتند که: لیس ورائی مذهب، معنی آن باشد، که ورائی من راهی نیست از آنجا بازگشت، به یمن آمد، و مدت ملک او هفتاد و پنج سال بود.

### الثامن من شمر بن افریقیس

بن ابرهه بن الحارث، به ملک نشست، و او را اهل یمن شمیر عیش خواندندی، به جهت آنچه رعشه داشت، به عربیت لرزه را رعشه گویند، و این شمر ملک بزرگ بود، و ملک اجداد خود را تمام ضبط کرد، و قوت تمام گرفت و تولد او در ایام گشتاسپ بهمن (بود).

این شمر از راه بادیه بیرون آمد، و به کوه طی بگذشت چون به کوه حیره رسید حیران بماند و راه ندانست، آن موضع را به حیره نام کردند، چون راه بازیافت به عراق بیرون آمد، و برکنار انبار از دجله بگذشت، به آذربایگان رفت، با ترکان حرب کرد، ایشان را منهزم گردانید، و برده بسیار گرفت و بسیار بکشت و بازگشت به یمن، جمله ملوک از او بترسیدند. ملک هندوستان حریر و عطر بسیار فرستاد به نزدیک شمر. او را خوش آمد، رسول ترسید که شمر عزم هندوستان کند گفت: این همه ظرایف از چین آرند، شمر صفت چین پرسید، و قصد چین کرد، و لشکر حمیر با

خود ببرد و از راه بابل به هندوستان رفت، و لشکر به طرف تبت و چین فرستاد که ملک چین از او هزیمت کرد، شمر از راه ترکستان به چین رفت، و ملک چین را بگرفت و بکشت و غارت کرد و بازگشت، و از راه هندوستان به یمن باز آمد، و مدت هفت سال در این لشکری و سفری بماند، و پارس و خراسان و سیستان همه او را مسلم شدند، و سمرقند را بگرفت و خراب کرد، و مدت ملک او صد و سی و هفت سال بود. این همه را در ایام گشتاسپ و بهمن بود، والله اعلم بالحقیقه.

### التاسع اقرن بن شمر

بعد از شمر پسر او اقرن بن شمر به ملک و تابعی نشست، و ممالک یمن و مغرب ضبط کرد، و پیش از ظهور عیسی علیه السلام به غزو روم رفت، و لشکر بسیار برد، و در آن عهد اهل روم، همه بت پرست بودند و با ایشان حربها کرد و غنایم گرفت. چون در دریای روم به ناحیتی برسید، که آنرا وادی یاقوت گویند درگذشت. پناه و سه سال ملک او بود.

### العاشر تبع بن الاقرن

تبع بن اقرن بن شمر، به جای پدر تبع اکبر بنشت، و بر جای پدر خود سالها آرام گرفت، چنانچه هیچ لشکر به موضعی نبرد و غزوی نکرد و خلق ممالک او را در زیان گرفتند، و موثبان لقب نهادند، و معنی موثبان نشیننده باشد. چون طعنه خلق و مملکت و اقرباء در حق او بسیار شد، او را خشم آمد، روی به لشکرکشی آورد، و از راه آذربایگان به ترکستان و تبت رفت، و فوجی از لشکر عرب اینجا بنشانند، چنانچه از نسل ایشان در زمین ترک تا بدین وقت باقی است، و از تبت به زمین چین رفت، و آن مملکت را غارت کرد، و غنایم بسیار به دست آورد و بازگشت، به ملک خود باز آمد و درگذشت والله اعلم.

### الحادی عشر ملک کلیکرب

بن تبع الاکبر، بعد از پدر خود پادشاه شد، و ممالک یمن و مغرب در ضبط آورد و

عدل کرد، و در روزگار او کاری نرفت، که ذکر را شاید و مدت ملک او سی و پنج سال بود، والسلام علی من اتبع الهدی.

### الثانی عشر تبع الاوسط

این تبع پسر ملک کلیکرب بود، بعد از پدر به تخت نشست، نام او سعد بود و کنیت او ابوکرب بود. مردی عالم و دانا بود، و در علم نجوم رنج تمام برده، و هرکاری که کردی از مصالح ملکی و سفر و غزوات همه بنابر طالع اختیار کردی، و در آن شیوه مهارت تمام داشت، و از یمن لشکر عرب و حمیر را به اطراف مغرب و مشرق برد، و ممالک هند را و ممالک روم را بزد، و غزو ایشان بکرد و او بت پرست بود، جمله یمن و عرب بر دین او بودند، مگر حوالی مدینه که همه جهودان بودند و (بر) دین موسی علیه السلام. ایشان از پیش بخت نصر گریخته از شام آمده بودند و به حوالی مدینه ساکن شده، چون تبع بر زمین حجاز بگذشت، مکه را زیارت کرد، و کعبه را جامه کرد از دیبا و به مدینه آمد و جنگ آغاز نهاد، مدینه را محاصره کرد، و آن حرب مدت یک ماه بداشت. اهل مدینه هر شب خروارها خرما به لشکرگاه تبع فرستادندی، روز همه جنگ کردند، لشکر تبع از ایشان شرم آمد تبع گفت: ایشان کریم مردمانی اند. پس دو کس از بنی اسرائیلیان، یکی را کعب نام و یکی را اسد گفتندی گفتند: این شهر را تو خراب نتوانی کرد که این شهر مهجر نبی آخر الزمان خواهد بود. تبع از نبی آخر زمان باز پرسید، ایشان از حال توریت و دین محمد و ظهور نبی آخر الزمان باز گفتند او دین موسی قبول کرد، و به محمد ایمان آورد، و مدینه را معمور کرد و بگذاشت و قصیده بگفت، از آن دو بیت مشهورتر در قلم آمد، بالعربیة:

من الله باری النسَم فلو

شهدت علی احمد انه رسول

وزیرا له و ابن عم

مد عمری الی عمره لکن

بازگشت و به یمن رفت، و لشکر حمیر از کثرت غزوات او سیر آمده بودند و او را

شهید کردند. و مدت ملک او سیصد و شصت سال بود.

### الثالث عشر حسان تبع

و لقب او ذوحسان بود به تخت نشست، ملک پدر را ضبط کرد، و اطراف را در تصرف آورد، و کشندگان پدر خود را یک یک به سختی می‌نهاد و می‌کشت، و با خلق تکبر کرد. بعد از پنج سال عزیمت عرب کرد، و به طرف شام روی آورد، لشکر او کاره بودند رفتن شام را، او را هر چند گفتند امتناع نمود برفت. چون به دیار حیره و موصل رسید، حمیر با برادر او عمرو بن تبع بیعت کردند، و آنچه عمرو بن تبع، حسان برادر خود را بکشد. شیطان او را از راه ببرد، و برادر را بکشت، و خود به جای او بنشست، و این جمله حوادث در عهد ملوک طویف بود، والله اعلم بحقیقه الحقایق.

### الرابع عشر عمرو بن تبع الاوسط

چون تبع برادر را به تحریص جماعت فسده و تسویل شیطان بکشت، حق تعالی راحت خواب از او بازگرفت و آسایش غنودن از دماغ و دل او سلب کرد، علماء را جمع کرد، و بیخوابی را علاجی طلبید، جمله علمای آن عصر به اتفاق جواب گفتند که: تو برادر خود را به ظلم و ناحق کشته‌ی! حق تعالی به مکافات آن تعدی و ظلم، خواب تو بسته است، درمان آن درد آنست که: جمله کسانی را که بر قتل برادر تحریص نمودند بکشی، مگر قبول کند و راحت خواب بازدهد.

عمرو بن تبع آن حدیث ایشان قبول کرد، و هر که او را بر آن ظلم و قتل داشته بود جمله را بکشت، مگر دو رعیتی که او را از کشتن برادر منع کرده بودند و این جمله در عهد ملوک طویف بود، بعد از عهد ذوالقرنین. چون کشندگان برادر را تمام بکشت، حق تعالی او را صحت بخشید و خواب یافت، آن جمله به روایت مقدسی. اما به روایت طبری عمرو هم در آن بیخوابی شد، مدت ملک او بیست و سه سال بود.

### الخامس عشر عبد کلال بن مرتد

عبد کلال بن مرتد، بعد از عمرو پادشاه شد و قوت تمام گرفت، و از اطراف مال

بستند و جمع کرد و ممالک تابعه ضبط کرد و در تصرف آورد و او در عهد مهتر عیسی علیه السلام، ایمان آورد و مدت ملک او هفتاد و چهار سال بود، در عهد او کاری زیادت نبود، که ذکر را شاید، والله علی کل شی قدیر.

### السادس عشر تبع الاصغر

بن حسان بن تبع الاوسط، بعد از عبد کلال پادشاه شد در یمن، و ملک اجداد خود در ضبط آورد، و قوت تمام گرفت. و در روایات آنست که: یهود یثرب را بکشت، و سبب آن بود که: دو قبیله بودند از انصار در مدینه، یکی اوس، دوم خزرج. این دو قبیله به دست یهودان عاجز آمده بودند، و از یهودی پادشاه بود در مدینه فطیون نام، مرد ظالم و ستمگار، عروس را که به خانه شوهر بردندی. پیشتر نزدیک فطیون آوردندی، تا بکارت او زایل کردی، آنگاه به خانه شوهر بردندی.

چون ظلم او بسیار شد، ملک بن عجلان الخزرجی دختر خود را به خصم خود می داد، آن دختر را به فطیون بردند، ملک عجلان لباس زنان در پوشید و کاردی با خود ببرد، و در میان عورات در حرم فطیون رفت چون فطیون قصد دختر او کرد، ملک عجلان از کمین بیرون آمد، فطیون را بکشت، و از آنجا بگریخت، و به نزدیک تبع اصغر آمد، و استعانت نمود، تبع لشکر برگرفت و به در یثرب و مدینه آمد، سیصد و پنجاه مهتر از بنی اسرائیل به قتل رسانید، و خواست تا مدینه را خراب کند، چنانچه پیشتر از این در قلم آمده است. چون او را از هجرت مهتر علیه السلام خبر کردند، دین موسی قبول کرد، و به محمد علیه السلام ایمان آورد و به مکه آمد و طواف کرد، و کعبه را جامه کرد و بازگشت. مدت ملک او هفتاد و هفت سال بود.

### السابع عشر مرثد بن عبد کلال

بعد از تبع اصغر پادشاه شد، و مملکت یمن و اطراف در ضبط آورد، و او در زمان اردشیر جامع بود، مرثد حمیر را جمع کرد، و در عهد خود عدل کرد، و با خلق نیکو روزگار گذرانید، و مدت ملک او چهل و یک سال بود، و بعد از او ملک حمیر و تابعه متفرق شد، و بر یمن مقصور گشت، والله اعلم بالصواب والیه المرجع (و) المآب.

### الثامن عشر ولتعه بن مرثد

بعد از پدر به تخت نشست، در یمن پادشاه شد، و یمن را ضبط کرد، و در عهد او سیل عرم بر اهل سبا کشاده گشت، و اهل سبا پیش از سیل متفرق شدند، بعضی به شام رفتند، و بعضی به عراق رفتند و بعضی به مدینه. این ولتعه خوابی دید، معبران را بخواند گفت: من چه خواب دیده‌ام؟ بگوئید و تعبیر کنید! سطح کاهن بود که در آن دیار از او داناتری نبود، سطح گفت: در خواب تاریکی دیده‌ی! و از میان آن یکی انگشت سیاهی برون آمد و آتش گشت، و اهل یمن را بسوخت و همه را خاکستر کرد. تعبیرش آنست که: از حبشه ملکی بیرون آید، یمن را قهر کند و دین جهودی بدل کند، ملک یمن را حبشه بگیرد. ملک گفت: بعد از آن چه باشد؟ گفت: بعد از آن مردی بیرون آید، ملک حبشه را بکشد، یمن بگیرد (و بعد او هم کشته شود، و بعد از آن پیغامبری از عرب بیاید تا ملک یمن بگیرد) تا قیامت به دست امت او باشد، ولتعه بترسید، و فرزندان را به عراق و چین فرستاد و مدت ملک او سی و هفت سال بود، والسلام.

### التاسع عشر حسان بن حسان

بن تبع‌الاصغر، به پادشاهی نشست. ملک پدران خود در ضبط آورد، و با خلق نیکویی کرد، و خصمان را مقهور گردانید، و مدت ملک او هفتاد و هفت سال بود، والله اعلم بالصواب.

### العشرون ذوشناتر

بعد از حسان بن حسان پادشاه شد، و او از اهل ملک و خاندان تباعه نبود. به روایت طبری نام او حنیفه بن عالم بود، در آن وقت از تباعه فرزندان بزرگ نماند، که مملکت را ضبط توانستی کرد، و این ذوشناتر از ابنای اکابر بود، و با خلق تعدی بسیار کرد، و عمل قوم لوط با فرزندان اکابر آغاز کرد، و از حسان پسری مانده بود، او را ذونواس گفتندی در جمال و رعنائی آیتی بود. چون مراهق شد، خبر جمال و

رعنایی او بدین ظالم بردند علیه‌اللعنه. ذونواس را بطلبید، ذونواس کاردی با خود ببرد، و به نزدیک ذوشناتر رفت.

چون ذوشناتر خواست که دست تعدی به او یازد، ذونواس گفت: ای ذوشناتر! تو دانی که: به ملک از تو احقم، ملک را به تو گذاشته‌ام مرا بدنام مکن و به سلامت بگذار! گفت: اگر به مراد من نباشی، سرت بردارم. ذونواس کاردی در شکم آن ظالم زد، او را بکشت. و چون بیرون آمد، حمیر او را عزیز داشت، و او را بر مملکت یمن پادشاه کردند. و آن ذونواس صاحب اخدود بود، چنانچه حق تعالی در قرآن ی یاد کرده است و مدت ملک ذوشناتر در تواریخ معلوم نشد.

### الحادی و العشرون ذونواس

بن حسان بن حسان بن تبع الاصغر. چون به تخت نشست، مملکت اسلاف خود در ضبط آورد. به روایت تاریخ طبری نام او زرعه بن حسان بود و لقب او ذونواس، او بر دین جهودی بود، مرد عادل و ضابط و غازی بود، سالهای بسیار در ملک بماند، و از جمله ملوک یمن و تباعه کس از او با هیبت‌تر نبود و سایش عظیم بود، و ممالک خود را ضبط کرد، و سپاه به دیار خراسان برد، جمله نصاری بودند (و) ذونواس بر دین موسی علیه‌السلام. اهل نجران را به دین خود دعوت کرد، هرکه اجابت نکرد، او را در آتش انداخت. تنور درازی در زمین بکند، که آنرا در عربیت اخدود خوانند، چندین هزار کس را در آتش بسوخت، تا زنی را با فرزندی بیاوردند، فرزندش را پیش از او در آتش انداختند. زن بترسید، فرزند فریاد کرد که: ای مادر مترس! که اینجا همه روح و ریحانست. ذونواس چون آن بدید، دست از کشتن برداشت و بازگشت. شخصی ذوثعلبان نام به مستغاث به نزدیک نجاشی ملک حبشه آمد، و چند ورق سوخته از انجیل نزدیک او برد و نجاشی آن اوراق به نزدیک قیصر روم فرستاد، که به نزدیک حشم هست اما کشتیها نیست، از حبشه به زمین رفتن نتوان، کشتیها بفرست. نجاشی حشم بسیار در کشتیها به یمن فرستاد، چون ذونواس خبر یافت اول ایشان را به طریق خداع دفع کرد، و آن چنان بود که ذونواس بفرمود: تا چند خروار کلید ساختند و به نزدیک حبشه کس فرستاد که این کلید خزاین است، که در قلاع یمن نهاده شده است. به هر قلعه فوجی نامزد کن تا خزاین در تصرف



آرند. مهتران لشکر غرور بخوردند، و لشکر را فوج فوج کرده، به هر شهر و قلعه فرستاد. ذونواس به نزدیک آن قلاع و شهرها کس بفرستاد که در فلان روز میعاد است، که گاوان سیاه به نزدیک شما آیند همه را بکشید! جمله آن حشم بدان میعاد کشته شدند. چون خبر به نجاشی رسید، هفتاد هزار مرد مقاتله نامزد ابرهه کرد و او را بفرستاد تا یمن را بگرفت، و خلق را هلاک کرد. ذونواس چون دانست، که طاقت مقاومت ندارد، سوار در بحر راند و خود را غرق کرد و ابرهه ممالک یمن بگرفت و در تصرف آورد، و ملک تبابعه به آخر رسید. و از اول عهد الحارث الرایش تا بدین وقت به روایت مقدسی یک هزار و ششصد و شصت سال بود، و این حال در عهد قباد بود پدر نوشروان، والله العالم العادل.

### الثانی و العشرون ابرهه الاشرم

بن الحسن الصباح صاحب الفیل. چون ابرهه الاشرم بر ممالک یمن مستولی شد، جمله بلاد را خراب کرد، و خلق را هلاکت گردانید. زن و فرزند ایشان را اسیر و برده کرد، و از جمله غنایم هیچ به نزدیک نجاشی نفرستاد. نجاشی لشکری نامزد کرد و بر سر ایشان مردی را امیر گردانید نام او ارباط، تا یمن از دست ابرهه بیرون کشد. میان ابرهه و ارباط مصاف شد و ارباط کشته شد. چون خبر به نجاشی رسید، سوگند خورد به مسیح علیه السلام که خون ابرهه بریزد، و موی پیشانی او ببرد، و بر خاک یمن اسپ براند.

این حال چون به ابرهه رسید، خوف بروی غالب شد. هدایا و تحف بسیار فرستاد و تضرع نمود، و از خوف خون خود را در شیشه کرد و موی پیشانی خود بیرید، و خاک یمن در انبان کرد، که خون منست بریزد، و بر خاک یمن پای بنه. چون این جمله به نزدیک نجاشی رسید، از ابرهه راضی شد، چون ملک بر ابرهه قرار گرفت، به اسم نجاشی کلیسایی ساخت، که در جهان مثل آن نبود، و خلق را بفرمود تا حج آنجا کنند و ترک کعبه گیرند. کلیسا را دارالعیس نام کرد. کاروان عرب در جوار آن دارالعیس فرود آمد، آتش گذاشته آن کاروان، باد به نزدیک عیس آورد، چنانچه تمامت بسوخت، ابرهه سوگند خورد، که کعبه را خراب کند، لشکر کشید و پیلان آورد و اهل مکه متفرق شدند، عبدالمطلب که جد مصطفی بود علیه السلام به

جهت آن که لشکر ابرهه مواشی مکه تمام ببرند، در آن میان دویست ناقه عبدالمطلب برده شده بود، عبدالمطلب به نزدیک ابرهه آمد، و او را تعظیم بسیار کرد، و با خود قرار داد که: اگر شفاعت خانه کند قبول کنم. ابرهه گفت: حاجت تو چیست؟ تا وفا کنم. عبدالمطلب گفت: من خداوند شتر بیش نیستم، این خانه خداوندی دارد، او داند و خانه خود اگر خواهد نگاهدارد. ابرهه اشتران او باز داد، و بامداد لشکر برنشانند و فیلی داشت محمود نام، در پیش لشکر براند تا سر حرم بیامد، فیلان همانجا ایستادند و بازگشتندی سوی یمن، چنانچه یک قدم در حرم نهادند. حق تعالی از جانب بحیر طیراً ابابیل را برایشان فرستاد، تا همه لشکر او چنان هلاک شد که اثر ایشان نماند، و خوره در تن ابرهه افتاد، چون به یمن باز رسید هلاک شد.

و مدت ملک او و دو پسر او یکسوم و مسروق تا آخر ملک حبشه هفتاد و سه سال بود. و در این سال ولادت سید انبیاء علیه السلام بود، و در این وقت پادشاهی نوشروان عادل بود، علیه ماهو الالیق من الله.

### الثالث والعشرون یکسوم

بن ابرهه، چون ابرهه به دوزخ رفت، او را دو پسر ماند: یکی یکسوم، دوم مسروق. و مادر این پسران در اصل زن ذی بزن بود، و در تمام یمن و عرب و حجاز از وی خوبروی تر نبود، و شوهر او از فرزندان تباعه یمن بود قباط نام او، ابومره کنیت او، و لقب او ذی بزن، از نسبت ملوک حمیر بود حال او به سبب گردش روزگار تباه شده بود.

چون ابرهه صفت او بشنید، او را تهدید کرد به کشتن، و زن از وی بیرون آورد و بخواست، و این زن را از ذی بزن یک پسر بود نام او سیف و از ابرهه دو پسر بود یکی یکسوم و یکی مسروق. چون ابرهه بمرد یکسوم پادشاه شد، و جمله یمن را بر قاعده پدر خود داشت، و با خلق عدل کرد، و بلاد را در ضبط آورد، مدت چهار سال ملک راند.

### الرابع و العشرون مسروق

بن ابرهه، بعد از پدر به تخت نشست، ممالک یمن در ضبط خود آورد، و در آن وقت که پدرش ابرهه مادرش از ذی یزن بستد، به مستغاث به نزدیک نوشروان رفته بود، و عزیز داشتها دیده، و بعد از ده سال همانجا به دار آخرت رفت، و سیف که پسر او بود، خود را پسر ابرهه دانستی، تا روزی مسروق را با سیف خصومت شد گفت: لعنت بر پدرت باد! سیف به نزدیک مادر آمد و حال خود و پدر باز پرسید. چون او را معلوم شد، به نزدیک نوشروان آمد و نوشروان او را عزیز داشت، و عبد از اندیشه و رای، هشتصد مرد محبوس را که کشتن برایشان واجب بود، جمله خلاص داد، و به مدد او فرستاد، و بر سر ایشان پیری هشتاد سال عمر، و وهرز نام (که) کمان او در عجم هیچ کس زه نتوانستی کرد، او را بر سر ایشان امیر کرد و به طرف یمن فرستاد به مدد سیف. دویست مرد در دو کشتی غرق شد، باقی ششصد مرد با وهرز آمد از حمیر پنج هزار مرد با ایشان ضم شد، و با مسروق مصاف کردند، و او را بکشتند و یمن بگرفتند، و به سیف ذی یزن دادند، و مسروق کشته شد، والله اعلم.

### الخامس و العشرون سیف ذی یزن

چون سیف پادشاه شد، ممالک پدران خود را در ضبط آورد، و با خلق نیکویی کرد، و داد و عدل پیشه گرفت، و خلق بلاد یمن و اطراف او را مطیع شد، جمله معارف و اکابر حبشه را به قتل آورد، و از ایشان هیچ کس نگذاشت مگر اراذل که آن جماعت را به بندگی گرفتند، و کاریگری که پیشه داشت. چون مدتی از ملک او بگذشت، یک روز به شکارگاه بود، حبشیان حربه دار در پیش او بودند از آنها یکی فرصت نگاهداشت، تا او را تنها یافت. حربه بر سیف زد و سیف را بکشت، والسلام.

### السادس و العشرون وهرز العجمی

چون سیف ذی یزن کشته شد، وهرز و جماعت عجمیان که نوشروان به مدد او فرستاده بود، همه در موافقت سیف ذی یزن همانجا بودند، و سیف ایشان را خدمت بسیار کرد، چنانچه فرمان وهرز بر جمله یمن و سیف نافذ بود. در حادثه

سیف، او خدمت نوشروان بنوشت، و از نوشروان فرمان رسید که: جمله حشم حبشیان را از پیرو جوان و خورد و بزرگ بکشید، و هرز پادشاه باشد. فرمان را امتثال نمود، و بلاد یمن را از حبشیان به کلی خالی کرد. مدت چهار سال در یمن پادشاه بود و درگذشت.

### السابع و العشرون مرزبان بن وهرز العجمی

مرد جلد تازنده و نامدار بود، به فرمان نوشروان، بعد از پدر پادشاه شد در یمن و ضبط کرد، و مدتی ملک راند او هم درگذشت. از وی پسری ماند سبحان بن مرزبان بن وهرز، به فرمان نوشروان پادشاه شد. چون مدتی برآمد او نیز درگذشت. از وی پسری ماند حرحسر نام، به پادشاهی یمن بنشست، و ملک نوشروان منقضی شده بود، و هرمز به تخت نشسته، آن حرحسر بن سبحان بن مرزبان بن وهرز، که در ملک یمن بود، بر هرمز عاصی شد، والله اعلم باعماله و احواله.

### الثامن و العشرون باذان الملك المسلم

هرمز لشکر فرستاد، حرحسر را بگرفت، و یمن به باذان داد، و باذان ملک یمن شد، تا دولت عهد نبوت محمد علیه الصلوة والتحیه دریافت و اسلام آورد و مصطفی علیه السلام، معاذ جبل را رضی الله عنه به یمن فرستاد، تا باذان و اهل اسلام را تعلیم کرد، رضی الله عنهم اجمعین.

و بعد از آن ملک یمن به دست اسلام تعلیم کرد، و بعد از آن ملک یمن به دست ملوک و امرای اسلام است، الی یومنا هذا.

والحمد لله على الاسلام و صلى الله محمد و آله عليهم السلام، والله اعلم بالصواب.

## الطبقة السابعة

### الطاهريون ملوك الاسلام في العجم

لحمد لله المقدس الطاهر الغالب القاهر. والصلوة على محمد صاحب البرهان الطاهر، وعلى آله الزاهر، وسلم تسليماً كثيراً كثيراً.

كمتريين بندگان سبحانی، منهاج سراج الجوزجانی عصمه الله عن الميل الى الفانی چنین می گوید که: این اوراق نموداریست از ملوک طاهریون که نسبت ایشان در بعضی روایات با منوچهر الملک می شود، چنانچه در قلم آمد، تا این نسخه از ذکر ایشان خالی نباشد، والله المستعان.

وهو الحسن ابن الطاهر بن المصعب بن زایق بن اسعد بن اسد بن رشد بن بلد بن بادان بن مای بن خسرو بن بهرام. و مای بن خسرو اول من اسلم علی ید علی رضی الله عنه، و سماه اسعد، و هو ابن بهرام ریز بن موت بن رستم بن السدید، بن روسان بن برسان بن جورک بن گرشاسپ بن اشراط بن اسهم بن تورک بن اتشب بن شیدسپ بن ادرشب بن طوح بن روشید بن منوچهر الملک، رحمهم الله المسلمین منهم.

و ملوک طاهریان با هنر و عدل بودند، و ابتدای دولت ایشان از عهد امیرالمؤمنین مامون بود، به خراسان مخالفت ظاهر شد. امین علی عیسی ماهان را برای دفع مامون به خراسان فرستاد، و در شهر سنه خمس و تسعین و مائه او به همدان آمد بالشکر جرار، و مامون هرثمه بن اعین را پیش علی عیسی بازفرستاد، و طاهر بن الحسین را مقدمه او کرد به حکم مصلحت دید. فضل ابن سهل که وزیر او

بود، طاهر را لواء داد گفت: قد عقدنا لک لواء لایخل ثلاثین سنة. و همچنین بود پادشاهی طاهریان سی و اند سال بود، و در دو فرسنگی ری با چهارده هزار (و قیل پانزده هزار بزد، علی ماهان را که پنجاه هزار سوار) آورده بود بکشت، و سر او نزدیک مامون فرستاد، و جمله جبال عراق فتح کرد و امین را بگرفت و بکشت، و سر او به نزدیک مامون فرستاد رحم الله با برده و قضیب، و خاتم بر دست پسر عم خود محمد بن الحسن بن مصعب و آن حادثه و فتح بیست و پنجم محرم سنه ثمان و تسعین و مائه بود. و رحم الله الجميع و الکاتب و الناصر و الداعی. ادام دولة السلطانية الناصر المحمودية.

### الاول طاهر ذوالیمینین

صاحب تالیف قصص نابی هیصم، کنیت او ابوالحسن و نام الهیصم بن محمد النابی رحمه الله، چنین می آرد که: چون امیر المؤمنین مامون غسان بن عباد را از امارت خراسان معزول کرد، ولایت خراسان و عجم به امیر طاهر داد، جد ایشان اسعد را در جاهلیت فرخ نام بود بر دست طلحه رضی الله عنه اسلام آورد، و او را اسعد نام نهاد، او را پسری آمد مصعب نام نهاد، این مصعب ساکن فوشنج شد. چون دعوت آل عباس ظاهر شد، مصعب یکی از نقباء و داعیان آن دولت گشت، و پسری آمد او را حسین نام کرد. این حسین مدتی عمل فوشنج داشت و والی بود و طاهر پسر او بود، و آن فتوح که گفته شد بر دست او میسر شد. چون مامون به بغداد آمد، او را بدرقه فرستاد به محاربت نصر شیث. و بعد از آن به خراسان آمد در شهر سنه سبع و مائتین به رحمت حق پیوست به جای خود طلحه بن طاهر را خلیفه کرد. و راوی چنین می گوید که: در روز جمعه خود خطبه کرد، نام مامون در خطبه فراموش کرد، یا به عمدا گذاشت. چون شب به خانه باز آمد، بامداد شنبه او را در مرقد او یافتند فوت شده بود، معلوم نشد، که چگونه بود، والله علی کل شی قدیر.

### الثانی طلحه بن طاهر

چون امیر المؤمنین مامون را رضی الله عنه، از حال طاهر خبر شد، طلحه را مثال و عهد و تشریف فرستاد، و در امارت خراسان بماند، تا شهر سنه ثلث عشر و

مائتین، و چون او را وفات نزدیک رسید، محمد بن الحسین بن مصعب الطاهری را که برادر عم طلحه بود، به امارت وصیت کرد و به رحمت حق پیوست، و در عهد حیات خود با حمزه خارجی که (به) سجستان خروج کرده بود، کارزار بسیار کرد، و از او در دولت مامون آثار خیر در خراسان بسیار بود.

### الثالث عبدالله بن الطاهر

چون طلحه به رحمت حق پیوست، امیرالمؤمنین مامون رضی الله عنه، عبدالله طاهر را که امیر مصر گردانیده بود، و او را پرورده بود، در حجر خلافت و کنف دولت خود، و ادبش آموخته و در عهد هفده سالگی او را لشکرکشی خود فرموده، و چنان کرده که در بیست سالگی بر جمله خلایق در فضل و رجولیت و جلالت ترجیح یافته. در این وقت امارت خراسان به وی داد و علی بن طاهر را که برادر او بود خلیفه او فرمود، که لشکرکشی دارالخلافة در دفع مفسدان، و قمع خوارج، و ترتیب امور دولت، جمله عبدالله را می‌بایست قیام نمودن، و در این زمان عبدالله به دینور بود، برای دفع بابک خرمی. امیرالمؤمنین فرمان فرمود: تا به خراسان آمد، چون به نساپور رسید، مدتی بود، که باران از آسمان به زمین نیامده بود، و در آن روز که عبدالله در آمد، باران رحمت به زمین آمد، و خلق از آن باران تفرح گرفتند آمدند. او در شادیاخ نیشاپور قصرها بنا فرمود برای خود، و اتباع خود. و خوارج را قمع کرد، و عدل ورزید، و سنت‌های خوب نهاد، و بغایت عدل و انصاف کرد، و عظیم علم دوست بود، تا غایتی که از امام ابو عبید القاسم بن سلام التماس نمود، تا غریب الحدیث برای او شرح کرد و در عوض آن صد هزار درم نقره، و خلع وافر فرستاد، و امیرالمؤمنین جمله بلاد عجم را حواله او فرموده بودند. مامون به رحمت حق پیوست. امیرالمؤمنین معتصم بر قرار پدر ملک عجم تمام او را فرمود، تا عهد الواثق بالله، والسلام علی من اتبع الحق والهدی.

### الرابع طاهر بن عبدالله

امیر عبدالله طاهر، رحمة الله علیه. در عهد امیرالمؤمنین الواثق بالله به رحمت حق پیوست. در شهور سنه ثلثین و مائتین. مدت پادشاهی او در ممالک عجم هفده سال

بود. و مدت عمر او همچنان که عمر پدر او چهل و هشت سال بود. چون وفات او نزدیک رسید، پسر خود طاهر عبدالله را بر خراسان خلیفه کرد، و طاهر عبدالله را امیرالمؤمنین الواثق بالله، از دارالخلافة عهد و لواء فرستاد. و برادران او اعمال خراسان و ایالت ولایت التماس نمودند. ایالت نیشاپور به برادر خود مصعب داد، و امیرالمؤمنین الواثق بالله در ذی الحجه سنه اثنی و ثلثین و مائتین به رحمت حق پیوست. المتوکل به خلافت نشست، و طاهر را ایالت عجم مقرر فرمود. چهارده سال و سه ماه و چون متوکل بر دست ترکان شهادت یافت، المستنصر بنشست، مدت شش ماه، و بعد از آن المستعین بالله در شهر سنه ثمان و اربعین و مائتین عهد و لواء فرستاد طاهر عبدالله را. و امیر طاهر هم در این سال به رحمت حق پیوست، رحمة الله و علی جمیع المسلمین و المسلمات.

### الخامس محمد بن طاهر

امیر محمد طاهر به ادب و شعر و فضل موصوف بود، به لهو و عشرت حریص و ایالت طبرستان به عم خود سلیمان بن عبدالله بن طاهر داده بود. در شهر سنه احدی و خمسین و مائتین امیر حسن بن زید العلوی در طبرستان خروج کرد و او سید و ادیب و فاضل و شاعر بود. و بلاد دیلم و گیلان که دار کفر بود بکشاد، و اهل آن بلاد بر دست وی اسلام آوردند، از آنجا لشکر بسیار آورد به طبرستان، و سلیمان بن عبدالله طاهر از پیش او منهزم شد، به ری رفت، و از ری به بغداد آمد و قاید شرطه بغداد گشت، و یعقوب لیث در این وقت از سیستان خروج کرده بود، و بعضی از جروم و زاولستان گرفته، و بر خراسان استیلا آورده. در شهر سنه تسع و خمسین و مائتین قصد کرد، و سبب آن بود که: خصمان او از بلاد نیمروز چنانچه احمد و فضل برادران عبدالله سجزی به امان محمد طاهر آمده بودند و یعقوب لیث ایشان را از امیر محمد طاهر درخواست می کرد و او باز نمی داد. چون یعقوب لیث قصد نیشاپور کرد و نزدیک رسید، احمد و فضل سجزی به در سرای امیر محمد طاهر آمدند تا او را از آمدن یعقوب لیث اعلام دهند حاجب ایشان را گفت: امیر چون خفته است فرصت نیست، ایشان بازگشتند و گفتند: کسی می باید که امیر را بیدار کند، چون بازگشتند، به نزدیک عبدالله صالح سجزی آمدند، و آن حال که رفته



بود اعلام دادند.

عبدالله سجزی دانست که: امیر محمد طاهر را غفلت دریافته است و دولتش به آخر شده. عبدالله سجزی به ری رفت، و احمد و فضل را به نزدیک والی ری فرستاد و خود به نزدیک امیر حسن زید العلوی رفت به طبرستان، یعقوب لیث به نزدیک نساپور به فرهادگرد رسید، محمد طاهر رسولی به نزدیک وی فرستاد، نام او ابراهیم صالح مروزی. پیغام داد که: بی فرمان امیرالمؤمنین کجا می‌آیی؟ اگر منشور داری بنمای، تا امثال نمایم. چون رسول به نزدیک یعقوب لیث آمد و رسالت ادا کرد، یعقوب دست در زیر مصلی کرد، و شمشیر بیرون آورد، و پیش رسول نهاد، که حجت و مثال من اینست. چون ابراهیم صالح رسول بود باز آمد همه اهل نیشاپور با یعقوب بساختند و امیر طاهر را به دست او دادند. و دولت طاهریان به آخر آمد، روز یکشنبه سیوم ماه شوال سنه تسع و خمسين و مائتین.

## حکایت

سخاوت محمد طاهر عبدالله علیه‌الرحمه از روایات افاضل چنین روایت می‌کند که: در نساپور شخصی بود از افاضل عصر، که او را محمود وراق گفتندی، کنیزکی داشت بربطی در غایت لطف به کمال، حدیث جمال آن کنیزک و طبع راست و نظم او به سمع محمد طاهر رسیده بود، که خود غزل می‌گوید و می‌سازد، و بر ربط می‌زند. به سبب این اوصاف دل محمد طاهر به وصل او می‌کرد و به کرات آن کنیزک را از محمود وراق درخواست کرد به بهای تمام. و به هیچ وجه میسر نمی‌شد، که محمود وراق به عشق آن کنیزک گرفتار بود، و این کنیزک را راتبه نام بود. چون مدتی برآمد، و تمام اموال و ثروت محمود وراق به عشرت و بذل به آن کنیزک راتبه نام صرف شد، و هیچ باقی نماند. محمود وراق به خدمت امیر طاهر کس فرستاد، که عنایت فرمای و بیا که کنیزک بتو فروشم.

چون این پیغام به محمد طاهر رسید، بغایت شادمانه شد، و خورم گشت بفرمود: تا چهارده بدره سیم بیاورند، و به خادم داد و خود برخاست و از راه حرم به خانه محمود آمد و چون بنشست، و سیم و زر در نظر محمود وراق نهاد، محمود وراق چون آن حال مشاهده کرد، راتبه را گفت: ای راتبه! جامه در بر پوش، و

استعداد خدمت امیر کن! که ترا به وی فروشم. چون کنیزک آن سخن بشنید، گریه بر وی مستولی شد، چنانچه آواز او امیر محمد ظاهر شنید، محمود گفت: ای راتبه! موجب بکا و تضرع چیست؟ (گفت): یا مولای هذا آخر امری و آخر امرک؟ آخر کار من و تو این بود، که در آخر کار، مرا از خود جدا کنی محمد گفت: این همه از عشق تو می‌کنم، که چون در دست من از مال چیزی باقی نماند (تا) تو آسوده باشی، ترا به حرم امیر می‌فرستم، که تا باقی عمر در راحت گذاری! کنیزک جواب داد: اگر برای من می‌کنی مکن! قبول کردم باقی عمر برای تو، مال به کسب آنچه لایق عورات باشد، از متاع و دامنی یافتن حاصل کنم، و خود را و ترا بدارم. محمود وراق گفت: اگر چنین است من ترا آزاد کردم، و به زنی و نوزده دینار و نیم مهر عقد کردم. چون محمد ظاهر این مذاکره عشق وراق و کنیزک راتبه بشنید، برخاست و دست به دامن جامه خود زد و گفت: هر چهار (ده) بدره سیم شما راست، و قال مالکما ان افعلتما ذلک، فان المال لکما، کل این مال شما را بخشیدم باقی عمر در راحت بگذرانید و بازگشت، و ذکر سخاوت او باقی ماند. حق تعالی دولت و سلطنت شهنشاه عالم ناصرالدین والدین را باقی دارد. والسلام علی‌الاسلام.





## الطبقة الثامنة

### الصفاريون

#### بسم الله الرحمن الرحيم

له السلطان والديمومة ازلا و ابدا لا يشاركه في الالهية احدا، و لم يتخذ ولدا. والصلوة على محمد و آله و لو قلنا بمثل الرمال عددا و مددا.

این دو صفحه از تاریخ ابن هیصم نابی، داعی ضعیف به حق محتاج منهاج سراج عفی الله عنه عفاه در قلم آورد، تا این صحاف لطایف، از نکث احوال صفاریان خالی نماند، رجاء به دعای ناظران. راوی چنین می گوید که: یعقوب لیث و عمرو لیث و علی لیث و معدل لیث، چهار برادر بودند، پسران لیث صفار، که مهتر رویگران سجستان بود، و والی سجستان از دست محمد طاهر امیر خراسان ابراهیم بن الحصین بود، و این ابراهیم از دست خود خلیفه به سجستان نصب کرده بود، اسم او صالح بن النصر. و این لیث صفار مرد متمول بود، و موالی و تبع بسیار داشت.

#### الاولی یعقوب بن اللیث

منهاج سراج چنین می گوید که: در شهور سنه ثلاث (عشر) و ستمائه به سجستان رسیدم در عهد ملک نیمروز شاه غازی یمین الدین بهرامشاه بن ملک کبیر تاج حرب، بن عزالملوک محمد نورالله حفرتهم، موضعی دیدم در جنوب شهر

سجستان، که آن را در طعام گویند بیرون شهر، که آن موضع را ریگ گنجان گویند. در جوار آن موضع بر سر بلندی قصر خرابست. جماعتی ثقات چنین تقریر کردند که: یعقوب لیث و برادران و تبع و موالی او در هر هفته یک روز بدین موضع آمدندی. چنانچه معهود جوانان باشد، به لعب و تماشا مشغول بودند، و امیر و وزیر می‌باختند، روزی بر قرار معهود بیرون آمده بودند. یعقوب به لعب و بازی امیر شده بود و (بر) هرکس از موالی و اقرباء و برادران خود، اسمی از ارکان ملک نهاد. ناگاه امیر سجستان، صالح بن نصر از شکار بازگشته بود، با سوار چند معدود، نگاه کرد بر آن بالا جماعتی دید، یکی را از خدم فرمود که: تفحص آن جماعت بکن که چیست؟

آن فرستاده چون بر آن جماعت رسید، آن حال مشاهده کرد متحیر شد. جماعت جوانان استقبال نمودند، و او را به جبر پیاده کردند، که ملک را پیاده خدمت باید کرد. آن فرستاد به ضرورت خدمت کرد و بازگشت و حکایت حال با صالح نصر بازگفت. صالح را طبیعت به هزل میل کرد، گفت: برویم و نظاره کنیم، که این جماعت جوانان چه می‌کنند؟ براند و به نزدیک ایشان آمد. یعقوب لیث از جای خود حرکت نکرد و بفرمود، امیر صالح را بیارید تا خدمت کند، و جوانان به حکم فرمان او استقبال نمودند، و امیر صالح را پیاده کردند، و به جبر بفرمود تا خدمت کرد. چون روز دولت ایام عمر او به شام انقضا رسیده بود، و صبح دولت صفاریان در طلوع آمده. یعقوب لیث اشارت کرد که: کار امیر صالح بیاید کرد. در حال صالح را هلاک کردند، و در ساعت یعقوب سوار شد، و آن جمع با او سلاح برگرفتند و به عجلت هرچه تمام‌تر به جانب شهر آمدند، و درون قصر امارت بنشست و آن حادثه در چاشتگاه بود، نماز پیشین ملک سجستان تمام بروی قرار گرفته بود و همگان او را منقاد شده. و کان امرالله مقدورا سر خود ظاهر گردانید. پس یعقوب بفرمود: تا خطبه بنام او کردند. و این حال و فتح او در سنه احدی و خمسین و مائتین بود. پس از آن جایگاه به جانب بست و زاولستان و بلاد داور و غزنین لشکر کشید و همه را بگرفت، و از آنجا به جانب طخارستان و بلخ آمد و بگرفت، و از آنجا بازگشت به جانب کابل آمد، و آن فتح در شهر سنه ست و خمسین و مائتین بود، آن‌گاه به سجستان آمد، پسر به هرات شد، و بعد از قتال بسیار بگرفت، و بعد از آن بادغیس و

فوشنج و جام و باخرز بگرفت، پس به سجستان باز آمد. بعد از آن لشکر به نشاپور برد و بگرفت بی جنگ در شهر سنه تسع و خمسين و مائتين. محمد طاهر حسين را با جمله خزاین و اتباع قید کرد. پس به گرگان و طبرستان شد، و مال بسیار بستد و بازگشت، و برادر خود عمرو لیث را والی هرات کرد، که در سنه احدی و ستین و مائتين مردی در این وقت از امرای محمد طاهر بیرون آمد، و محمد طاهر را از قید مخلص کرد، و محمد به نزدیک امیرالمؤمنین الموفق بالله رفت. یعقوب بار دیگر لشکر به عراق برد، و در مراجعت از عراق به موضعی رسید، که آنرا جندی شاپور گفتندی، در سنه خمسين و ستین و مائتين از علت قولنج درگذشت، و مدت پادشاهی او چهارده سال بود، والسلام.

### الثانی عمرو لیث

چون یعقوب لیث صفار رحلت کرد، و از دار فنا به دار آخرت خرامید، عمرو لیث برادرش به خدمت امیرالمؤمنین الموفق بالله عرضه داشت به مطاوعت و امتثال بنوشت، و ایالت فارس و گرگان و سجستان و خورسان التماس نمود، و از حضرت خلافت ملتمس او به وفا پیوست و عمرو از جبال عراق با لشکر خود، و برادر خود به جانب سجستان مراجعت نمود. و از آنجا به طرف هرات آمد. و این حال در شهر سنه ست و ستین و مائتين بود، و از آنجا به طرف نشاپور رفت، و خجستانی که یکی از امرای محمد طاهر بود، و محمد طاهر از دست صفاریان مخلص گردانیده بود، در این وقت به گرگان بود، پیش از عمرو به نشاپور باز آمد و رافع هرثمه از مرو بدو پیوست. در نشاپور با عمرو مصاف کردند هزیمت بر عمرو افتاد، به هرات باز آمد. پس امیرالمؤمنین الموفق بالله عمرو لیث را از ایالت خراسان معزول کرد در شهر سنه احدی و سبعین و مائتين. و جمله بلاد و اطراف ممالک که بدو مضاف بود، محمد طاهر عبدالله را داد، و او به بغداد به درگاه خلافت بود، و نیابت و خلافت در امارت خراسان رافع هرثمه را فرمود، و ماوراءالنهر احمد سامانی را داد، و هم به خلافت محمد طاهر، میان عمرو لیث و هرثمه، واقعات بسیار رفت، تا آنگاه که رافع هرثمه عصیان دارالخلافت ظاهر کرد و در شهر سنه اربع و ثمانین و مائتين در مصافی که با عمرو لیث می داد کشته شد، عمرو لیث سر

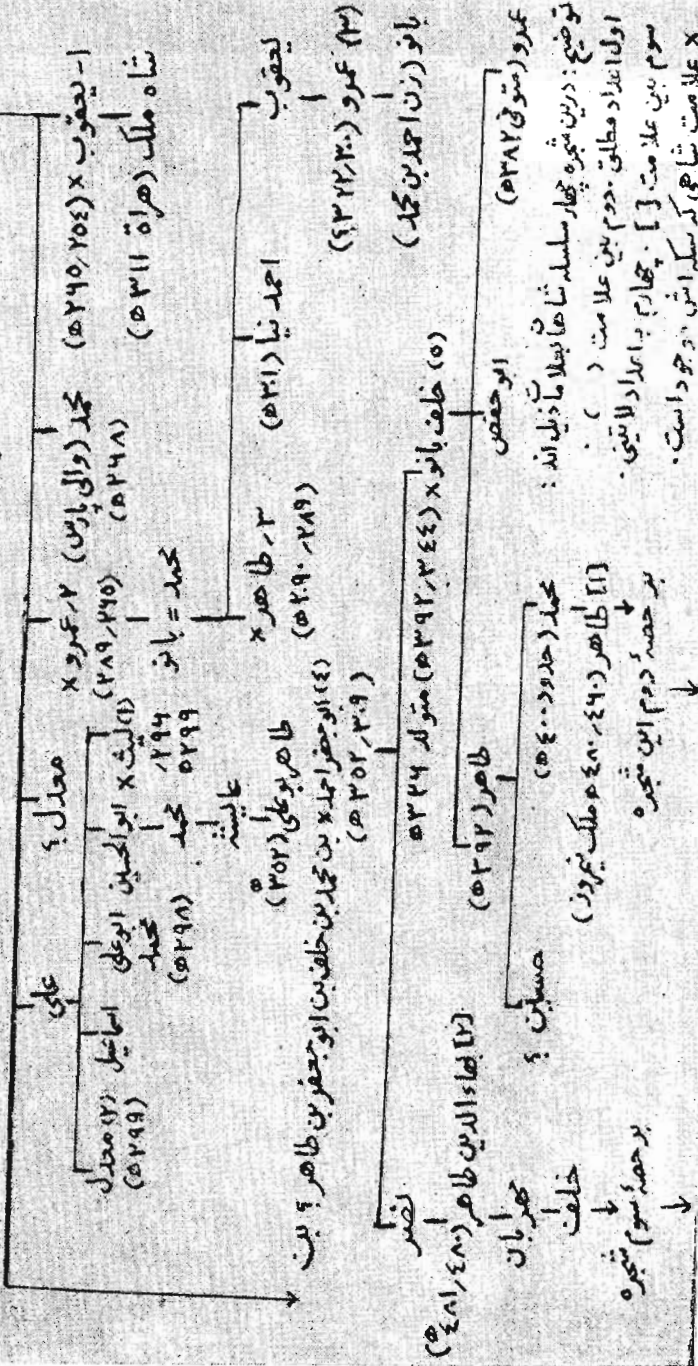
رافع را به حضرت دارالخلافه فرستاد، و در این وقت مسند خلافت به امیرالمؤمنین المعتضد بالله رسیده بود، و عمرو لیث از حضرت خلافت ایالت ماوراءالنهر و خراسان و نیمروز و فارس و کرمان و اهواز، و نقابت در سرای خلافت و شرط بغداد، و آن که نام عمرو بر سپرهای که سرهنگان در سرای خلافت دارند بنویسند، و اسم او در خطبه و سکه به مدینه و حجاز ذکر کنند، جمله التماس نمود از دارالخلافه همه به وفا پیوست، با خلع بسیار و عواطف بی شمار. چون منال ملتزمات از دارالخلافه به عمرو رسید، استعداد ضبط ماوراءالنهر کرد، و محمد بشیر را که حاجب او بود، به مقدمه با فوجی از لشکر بفرستاد.

امیر احمد اسماعیل سامانی از بخارا روی به خراسان نهاد، و از جیحون عبیره کرد و بر در بلخ آمد با عمرو مصاف کرد، و او را بگرفت به دارالخلافه فرستاد و بخارا رفت در شهر سته ثمان و ثمانین و مائتین. معتضد خلیفه بود بفرمود: تا عمرو را در حبس کردند، و هم در آنجا وفات کرد در سته تسع و ثمانین کار صفاریان به آخر رسید، والله اعلم بالصواب.



حصه اول : صفاریان سستانی (۵۸۸۵، ۲۵۴)

لیث صفار (حدود ۲۰۰) بن معدل بن حاتم ماهکان بن کبیر بن اردشیر بن قباد بن خسرو ایزدین بن هرمز بن خسرو انوشروان (تاریخ سستان)



حصه دوم : صفایان سنیانی

[۱] طاهر

[۳] فلان ؟ (۱۲۰۴هـ)

[۲] تاج الدین ابو الفتح (۱۲۲۲-۱۲۵۹هـ)

(۱۶) عز الملوك محمد (جلاد ۵۹۰هـ)

[۵] شمس الدین ابو الفتح محمد (۱ احمد)

فلان (۲)

[۱۷] محمد تاج الدین حرب x

۵۵۹هـ داری هزده برادر

عورنوی

(۵۹۲-۶۱۳هـ)

(۱۸) ناصر الدین عثمان (متوفی ۶۰۴هـ)

ابو المظفر حرب (۹۱۹هـ)

[۱۲] امیر علی (۶۲۰هـ)

(۱۹) علاء الدین احمد (مقتول ۶۲۰هـ)

محمد شهاب الدین محمود

ملک شاه

[۱۵] شمس الدین عمین الدوله

(۲۰) رکن الدین ابو منصور x (۶۱۸هـ)

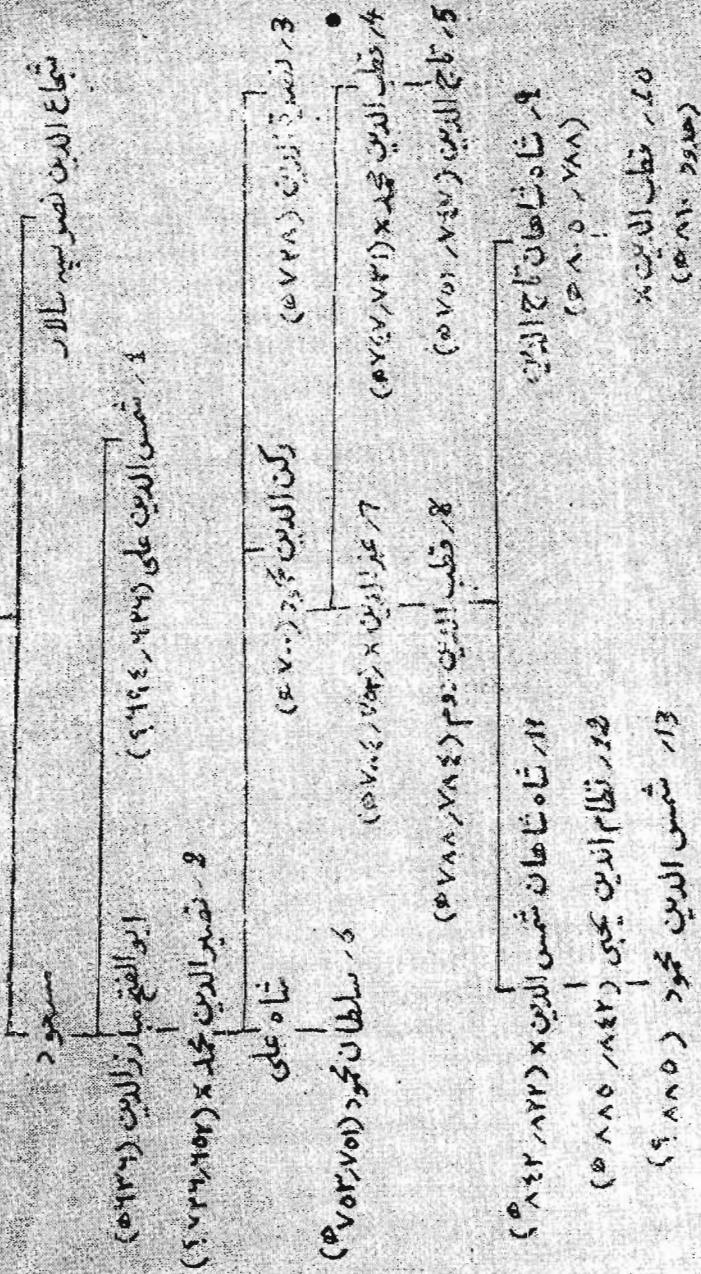
[۱۴] لمره الدین یا تاج الدین نصر نصر مشاه x (۶۱۸هـ)

ماخذ هر سه حصه این شعوه : ابن اثیر ، طبقات ناصری ، دائرة المعارف اسلام ، تاریخ بیهقی ، بیرونی ، تاریخ سلجوقیه ، خاندان طاهری اسلامی ، رتولد ، نولادی ، سفار ، جستقی ، دول اسلامیه ۱۷۵ ، مجمع الانساب ۲۲ ، تاریخ سنیان ،

احیاء الملوك

حصّة سوم : صغار بيان ،

خلف





## الطبقة التاسعة

### السامانيون

بسم الله الرحمن الرحيم

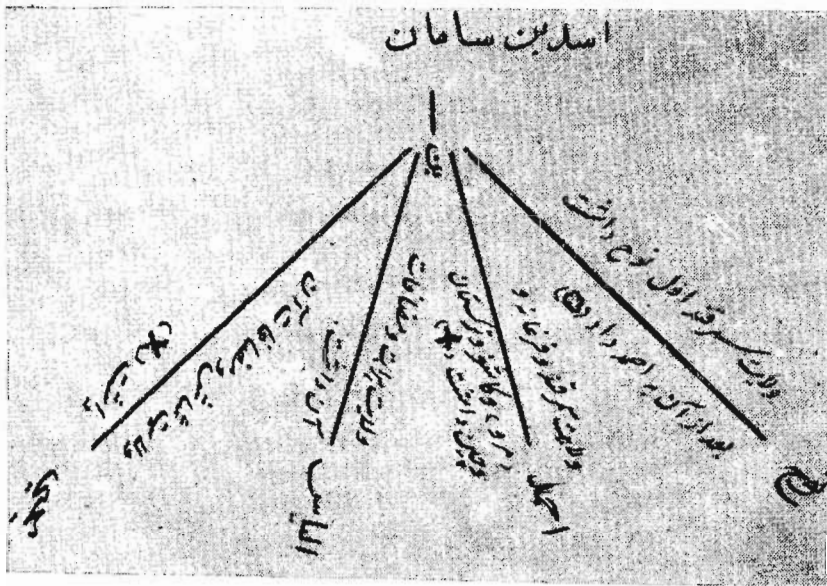
الحمد لله الحنان المنان، ذى العظمة والسلطان. والصلوة على محمد صاحب الحسام والبرهان. والسلام على آله واصحابه سادة ام القرى و قادة البلدان.

چنين مى گوید ضعيف ترين بندگان سبحانى منهاج سراج جوزجاني كه: بعد از ذكر ملوك يمن و امرای صفارين، اين فصل كه مقصورست به ذكر آل سامان و ملوك آن خاندان، اولی دیدم، و اين جزو بر جزو ملوك محمودی و ناصری در ترتيب كتاب مقدم گردانيدم، تا طبقات اين تاريخ بر ترتيب افتاد. اگرچه ذكر ملوك يمن به حكم ترتيب تقديم بيشتى مى بايست اما چون از ملوك اسلام نبودند، بر خلفاء مقدم داشتن صواب نمود، براين قدر تقديم مقرر شد، و آن فصل از تاريخ ابن هيصم نقل افتاد تا ناظران را بر صحت آن اعتماد تمام افتد، على الله التكلان.

راوى چنين مى گوید كه: جد سامانيان را سامان نام بود، بر قول بعضى نام چيزى ديگر بود الا آن كه سامان ناحيتى است از نواحى سغد سمرقند. و جد ايشان رئيس آن موضع بود، و او را سامان خداة خواندندى، براى اختصار را هم بر اسم سامانيان بسنده كردند، تا اسم علم او شد و او از اولاد بهرام چوبين بود، و او را پسرى آمد، اسد نام كرد و اسد را چهار پسر بود: نوح بن اسد، و يحيى بن اسد، و الياس بن اسد، و احد بن اسد. ايشان ملوك شدند و مرا گشتند. از بس كه شهيم كافى و جلد و

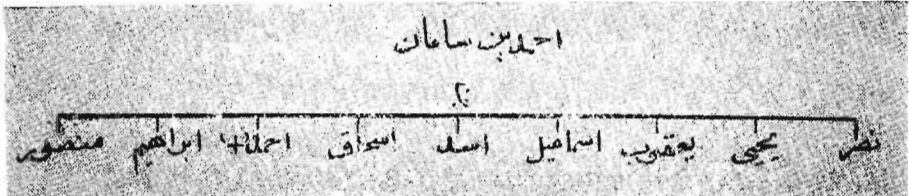
کاردان بودند، خاندان ایشان چون بزرگ شد، به عاقبت اصل شان به بزرگی کشید، و الپتگین امیر غزنین و سبکتگین از موالی فرزندان ایشان بود، و از ایشان هر یک در خراسان و ماوراءالنهر آثار خیر ماند. حق تعالی ارواح ایشان را در صدر جنان به مزید درجات مخصوص گرداناد. آمین و رب العالمین والسلام.

### اسد بن سامان



(بدانکه چون امیرالمؤمنین مامون به مرو آمد، و کفایت و شهامت پسران اسد سامان بدید، در باب ایشان عاطفت وافر فرمود) و ایشان را بزرگ گردانید، و درجه ایشان بلند کرد. و چون امیرالمؤمنین مامون مراجعت فرمود، غسان بن عباد را امیری خراسان داد، و بلاد خراسان از ماوراءالنهر به امارت او اضافت کرد. غسان بن عباد هر یک را از اولاد اسد امیری ولایت داد، و شهرها بدیشان تسلیم کرد. چنانچه از جدول معلوم شود و این امارت ایشان در شهر سه سنه اربع و مائتین بود. چون از حضرت خلافت اجله الله، امارت خراسان به امیر طاهر بن الجحین دادند و هر چهار

امیر سامانی را که چهار برادر بودند، دوصد و چهل شهرها و ولایات که داشتند مقرر داشت، و چون نوبت امارت از امیر طاهر به پسر او عبدالله طاهر رسید، امارت سامانیان بر قرار فرمان پدر مقرر داشت و تغییر بدان راه نداد، والله اعلم بالصواب.



بدانکه: هر چهار پسر اسد بن سامان خداه بزرگ شدند، و هر یک از ماوراءالنهر و فرغانه و خراسان طرفی داشتند، چنانکه در این سطور تقریر یابد، ان شاءالله تعالی. نوح بن اسد را ممالک بلاد سمرقند فرموده بودند، و او بس نیکوسیرت و جلد بود، یحیی بن اسد را ولایت شاش و اسپجانب و مضافات آن فرموده بودند، و او نیز بغایت جلد و ضابط بود و در آن دیار آثار بسیار نمود، الیاس بن اسد ایالت هرات و مضافات و نواحی آن داشت، و او هم مرد جلد و کاردان بود. اما احمد بن اسد شهیم تر و زیرک تر بود. بعد از برادر ولایت سمرقند و فرغانه با جمعها کاشغر و ترکستان و چین او داشت، و (به) جلادت و مبارزت و کاردانی در اطراف ممالک ایران و توران مذکور و مشهور بود، و فرزند او بعد از یکدیگر به تخت نشستند و با خلق خدای بذل و احسان کردند، و اسمای فرزندان او که به ملک رسیدند، یکی از افاضل به نظم آورده است:

### بیت

گشته به امارت خراسان مذکور      نه تن بودند از آل سامان مشهور  
اسمعیلی و احمدی و نصری      دو نوح و دو عبدالملک و دو منصور  
و ذکر نسبت ایشان براین وجه یافته شده است که ثبت افتاد: سامان بن حیتما بن  
طمغان بن نوشربن نوشید بن بهرام بن شوین.

### الثانی نصر بن احمد

چون احمد بن سامان به سمرقند از دار فنا به دار بقا رحلت کرد، نصر بن احمد

سامانی را خلیفه خود کرد، و در عهد دولت طاهریان، امارت ممالک بر وی مقرر بماند، و اسمعیل احمد سامانی برادر خود نصر احمد را خدمت کرد. در شهر سنه احدی و ستین و مائتین ولایت بخارا به اسمعیل داد، او ممکن شد، و کارهای بزرگی کرد، نیکوسیرت بود و قواعد مملکت را ممهّد گردانید، تا چون اجل در رسید و عمر منقضی شد در جمادی الاخری، سنه تسع و سبعین و مائتین به جوار رحمت حق پیوست، رحمه الله.

چون امیر اسماعیل به بخارا ممکن شد، جماعت اصحاب اغراض میان او و برادرش امیر نصر که فرمانده او بود راه یافتند، و آنها افترا کردن گرفتند، تا مزاج امیر نصر بزرگ، بر برادر تغییر پذیرفت و عزیمت قمع و قهر اسماعیل کرد، و با لشکر گران از سمرقند به سمت بخارا روان شد. امیر اسماعیل به نزدیک رافع هرثمه بن اعین که امیر خراسان بود معارف فرستاد، و از حال خود برادر خبر داد و استمداد نمود. رافع هرثمه لشکر جرار با آلت و عدت تمام بدان طرف کشید، و به وجه لطف و شفقت و مرحمت عاقلانه میان برادران اصلاح کرد و بازگشت، و امیر نصر به سمرقند، و امیر اسماعیل به بخارا بازرفت. چون آن معانی به سمع امیر نصر رسیده بود، و در طبیعت او جای گرفته، با لشکر جرار رو به بخارا نهاد و امیر اسماعیل از بخارا بیرون آمد و با او مصاف کرد و قتال کردند در غایت شدت، در شهر سنه خمس و ستین و مائتین. و امیر اسماعیل بر برادر خود امیر نصر احمد ظفر یافت. چون منهزم شد گرفتار گشت، و او را به نزدیک اسماعیل آوردند در حال پیاده شد و برادر خود را خدمت کرد و بوسه بر سینه او زد، و شرایط تعظیم بجا آورد، و او را به حضرت سمرقند بازگردانید، و خود به اسم خلافت بخارا بازآمد، و مدت ملک نصر بن احمد هژده سال بود، الباقی و الدایم هو الله عزوجل.

### الثالث اسماعیل بن احمد

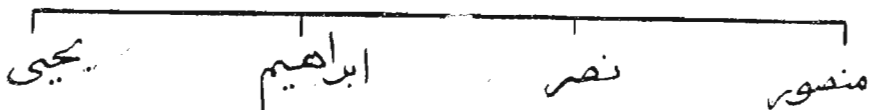
چون امیر نصر احمد سامانی رحمه الله از دار فنا به دار بقا رحلت کرد، امیر المؤمنین المعتضد بالله، ایالت ممالک ماوراءالنهر و آنچه برادرش داشت امیر نصر، به امیر اسماعیل سامانی داد، و او را عهد داد و لواء فرستاد. او قوت گرفت، و مملکت به اوصاف شد، و جمله امراء و اشراف خلق و عوام او را مطیع گشتند، و چون مرد



عالم و عادل بود کارهای بزرگ بردست او برآمد، چنانچه عمرو لیث قصد او کرد با لشکرگران، چنانچه ابن هیصم می گوید که: در لشکر عمرو لیث آن روز که به حرب اسماعیل می آمد، هفتاد هزار سوار نیزه دار بود، تیرانداز و شمشیردار، و سلاح های دیگر. چون امیر اسماعیل از جیحون عبیره کرد، و در بلخ با عمرو لیث مصاف داد، حق تعالی اسماعیل را نصرت بخشید، و لشکر عمرو لیث منهزم شد و او اسیر گشت و در بند افتاد. امیر اسماعیل عمرو را مقید به حضرت امیرالمؤمنین المعتمد فرستاد، و امیرالمؤمنین امیر اسماعیل را عهد و لواء فرستاد و مثال در عهد ممالک خراسان، تا در تمام عجم او بزرگ گشت. امیرالمؤمنین المعتمد فرمان فرستاد به امیر اسماعیل تا بلاد طخارستان و گرگان از دست امیر محمد زید علوی که در ضبط خود گرفته بود مستخلص و گردانید. امیر اسماعیل احمد هارون را بر مقدمه لشکر امیر کرد و پیش فرستاد و میان امیر محمد زید علوی و امیر اسماعیل مقاتله عظیم رفت، و امیر محمد علوی شهادت یافت، و پسر او زید بن محمد العلوی رضی الله عنهم گرفتار گشت، او را به نزدیک امیر اسماعیل آوردند، او را به بخارا فرستاد، و شرط اعزاز و اکرام بجا آورد و فرمود: تا منزل به منزل به طرف مروت و خدمت و تبرک و علو همت، اسباب مهیا گرداند، و امیرالمؤمنین المعتمد هم در این وقت به رحمت حق پیوست، و پسر او امیرالمؤمنین المکتفی بالله به خلافت نشست و امیر اسماعیل را عهد و لواء فرستاد، و نواحی عراق و ری و سفاهان و دیار طبرستان و گرگان همه با خراسان ضم کرد، امیر اسماعیل برادرزاده خود ابوصالح منصور بن اسحاق سامانی را ایالت ری داد، و پسر خود احمد بن اسماعیل را ایالت گرگان داد، و شب شنبه چهاردهم ماه صفر سنه خمس و تسعین و مائتین به رحمت حق پیوست، و او را امیر ماضی لقب شد. و مدت ملک او هشتاد سال بود، رحمهم الله و لمن دعی للمولف والسلطان خلدالله ملكه.

### الرابع احمد بن اسماعیل

؟



امیر احمد سایس و ضابط بود، و به سبب حرکتی چند کس را از غلامان خود سیاست فرمود و بکشت، بقیه غلامان که محرم بودند طالب فرصتی شدند تا امیر احمد را هلاک کنند، اما امیر شیری داشتی آموخته، و آن شیر را شب به نزدیک خوابگاه خود بستی، تا از خوف او هیچ کس پیرامن تخت او نتوانستی گشت، که آن شیر به سبب پاسبانی او کردی، تا وقتی به شکار رفت، و از شکار بیگاه مراجعت فرمود و منزل دور بود شب به مقام استراحت معهود نرسید و در راه به موضعی منزل کرد، غلامان فرصت یافتند او را شهید کردند، و این حادثه شب پنج شنبه بیست و سیوم ماه جمادی الاخری سنه احدی و ثلث مائه بود، او را برگرفتند، و به بخارا آوردند. و امیر شهید لقب شد. و در اول حال که پدرش امیر اسماعیل بن احمد به رحمت حق پیوست، جماعت سپاهداران و اکابر و اشراف مملکت به امیر نصر احمد بن اسماعیل بیعت کرده بودند معارف را به دارالخلافت فرستاد و از آنجا امیر المؤمنین المستکفی بالله، او را عهد و لواء فرستاد، و دولت و کار مملکت را انتظام داد، و در سجستان معدل بن علی بن لیث برادرزاده یعقوب و عمرو عصیان آورده بود و فساد آغاز نهاده. لشکر بدان طرف نامزد کرده بود، و معدل را مقهور و عاجز گردانیده، و او را اسیر کرده و مقید فرموده، و سجستان را به پسر عم خود که بر وی اعتماد داشت، ابوصالح منصور بن اسحاق بن احمد سامانی داده بود. بعد از آن اهل سجستان عصیان آوردند، و منصور را بگرفتند و در قلعه ارگ محبوس گردانیدند، و با عمرو بن یعقوب اللیث بیعت کردند پس امیر احمد اسماعیل لشکر نامزد کرد کرت دیگر، و حسین علی مروالرودی را بر ایشان امیر فرمود، در شهر سنه ثلث مائه به سجستان رفته بودند و عمرو یعقوب را محصر کرده بودند هفت ماه، تا امان خواست بیرون آمد، و سجستان را به سیمجور دواتی داده بودند. در این وقت چون از خوابگاه جدا ماند شهادت یافت، و مدت ملک او شش سال و سه ماه بود.

### الخامس نصر بن احمد

دو پسر داشت: نوح و اسماعیل، چون امیر شهید احمد اسماعیل درگذشت جمله امراء و سپاهسالاران و قایدان و اشراف به اتفاق علماء رحمهم الله پسر او نصر احمد

را به جای او بنشانند، و امیر نصر در آن روز هشت ساله بود. راوی چنین می‌آرد که: آن لحظه که امیر نصر را از حرم بیرون آوردند تا بر تخت امارت بنشانند چون به سال خورد بود، خوف بر وی غالب شده بود می‌گریست و می‌گفت: مرا کجا می‌برید؟ می‌خواهید همچنان بکشید، که پدر مرا کشتید! از من بازشوید! چون او را بر تخت نشانند، ابو عبدالله محمد بن احمد الجیهانی را نیابت او دادند، و او مرد عاقل و نیکورای بود، افتتاح کارها بنا بر عدل و سیاست نهاد، و امور ملک را قاعده انصاف و احسان آغاز کرد، اما چون امیر در ذات خود خوردسال بود، امرای اطراف عصیان ظاهر کردند. اول کس که عصیان ظاهر کرد، عم پدر او بود، اسحاق بن احمد سامانی، و پسر او الیاس بن اسحاق به سمرقند، و لشکر مستعد کردند و روی به بخارا نهادند. حمویه بن علی که یکی از سپاهداران امیر نصر بود، پیش ایشان بازرفت با همتی و ایشان را منهزم گردانید و تعاقب نمود تا در سمرقند، و امیر اسحاق امان طلبید، و از کرده پشیمانی نمود، از وی عفو کردند، پس از آن پسر عم (پدر) او منصور اسحاق در سنه اثین و ثلث مائه عصیان آورد در خراسان و نشاپور. و حسین علی که والی هرات بود به او ضم شد از بخارا جمع سپه سالار روی بدیشان آورد، پیش از آنچه بدیشان رسید منصور در نشاپور وفات یافت، حسین علی به هرات بازگشت، و همچنان بر سر عصیان می‌بود، و جنگ و پرخاش داد، تا آخر گرفتار شد، و او را نیز به لباس عفو ببوشید، و از او درگذرانید به شفاعت نایب دولت محمد احمد جیهانی و در عهد او هرکه به او عصیان آورد یا کشته شد یا توبه کرد از وی عفو فرمود و امارت او در عهد المقتدر بالله بود، و در عهد القادر بالله، و در عهد الراضی بالله و تا عهد المتقی بالله بداشت و همگنان را رقبه طواعیت و رقبه خدمت آورد و از حضرت آن خلفاء مذکور رضی الله عنهم او را هم عهد و لواء رسید، تا در رجب سنه احدی و ثلثین و ثلث مائه به رحمت حق پیوست، و لقب امیر سعید گفتند و مدت ملک او سی سال بود درگذشت.

### السادس نوح بن نصر

دو پسر داشت: عبدالملک و منصور. جلوس امیر نوح بن نصر به تخت امارت عجم در پنجم شعبان سنه احدی و ثلثین و ثلث مائه بود، و مدت ملک او دوازده سال و

سه ماه بود، و امیرالمؤمنین المتقی بالله نوح نصر را عهد و لواء فرستاد، و ولایت عجم و خراسان به تمام چنانچه پدر داشت، بروی مقرر فرمود و امیر نوح وزارت و نیابت و تدبیر امور خود به امام شمس الائمه ابی الفضل محمد بن الحکم السرخسی صاحب مختصر کافی رحمة الله علیه فرمود. و این امام علامه کارهای ملک بر قاعده عقل و علم و انصاف، و جاده شرع و معاملات آغاز کرد، چنانچه یک نکته نگذاشت، تا امیر نوح به سبب عصیان عبدالله بن اشکان خوارزمشاه به مرو آمد در شهر سنه اثنتین و ثلثمائه، و آن مهم به کفایت رسانید. باز در شهر سنه خمس و ثلثین و ثلث مائه به سبب عصیان عم خود ابواسحاق که به بغداد گریخته بود، و از امیرالمؤمنین المستکفی بالله بر خراسان عهد و لواء ستده و آمده، جمله امراء و حشم و ارباب سیف، از علم و عدل شمس الائمه تنگ آمده بودند و از وزارت او سیر آمده، بر آن سبب که دست متعدیان و ظالمان تمام بر بسته بود، در طلب محالات ایشان را به کلی دفع کرده. به هیچ وجه دست آن جماعت در حصول مرادات هوا و ظلم در نمی شد. امیر نوح به حشم و سپاه از برای دفع عم خود امیر اسحاق محتاج گشته بود، و لشکر روی به مخالفت و موافقت عم او آورده.

جماعتی از لشکرکشان ظالم علم دشمن، به نزدیک امیر نوح در رفتند که همه استرداد حشم و تشویش مملکت، و تفرقه امور دولت از دست وزیر شمس الائمه حاکمست، او را به دست ما بازده، و الا جمله با عم تو منضم شویم. امیر نوح به ضرورت آن امام را به دست جماعت ظالم باز داد، او را بیرون آوردند، و بر در سرای امارت، دو سر درخت سپیدار بلند بود فروکشید و هردو پای مبارک او بر شاخ آن درخت بستند و بگذاشت تا درخت سربالا برد و آن بزرگ به دوپاره شد. و این حادثه در سنه خمس و ثلاثین و ثلث مائه بود و امیر نوح نصر در شهر سنه ثلاث و اربعین و ثلث مائه به رحمت حق پیوست، و او را امیر عمید لقب شد.

### السابع عبدالملک نوح

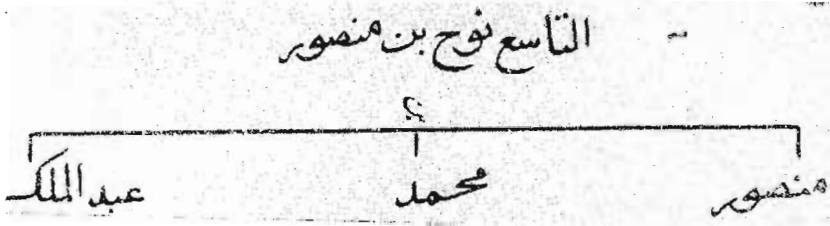
چون امیر نوح بن نصر به رحمت حق پیوست، جمله امراء و سپاه کشان بر بیعت پسر او ابوالفوارس عبدالملک بن نوح اتفاق کردند، و او را بر تخت بنشانند، و وزارت ابومنصور محمد عزیر را داد و لشکرکش ابوسعید بکر بن مالک فرغانی شد.

و امیر عبدالملک مصالح ملک بر قاعده انصاف تمام آنچه قلم کشنده می‌بایست نوشته کرد (اساس نهاد، و در اکناف مملکت آنجا که ملوک طوایف بود، والیان برگماشت، و با ابوالحسن بویه صلح کرد) بر دویست هزار دینار زر رکنی، و این صلح به فرمان امیر عبدالملک، ابوسعید بکر بن مالک الفرغانی کرد، که قاید لشکر او بود. اما او را به دیلمان و آل بویه متهم کردند و بکشت و وزیر را مقید فرمود و بعد از آن بکشت، که هردو را به دعوت قرامطه میل افتاده بود، و لشکرکشی حواله البتگین حاجب شد، تا در شهور سنه خمسین و ثلث مائه امیر عبدالملک در میدان به وقت نام شام از اسپ خطا کرد، و به رحمت حق تعالی پیوست و مدت ملک او هفت سال و چیزی بود.

### الثامن منصور بن نوح

چون امیر عبدالملک به جوار فضل ایزد پیوست، جمله سپاه‌داران و مشایخ حضرت جمع شدند و با هم مشورت کردند که: برادر امیر صالح منصور بن نوح بنشانند، یا پسر امیر عبدالملک را؟ در این وقت حاجب البتگین غایب بود، وزیر او علی البلعمی بود، و میان او و حاجب موافقت تمام بود، به البتگین چیزی نبشت، و امیر البتگین جواب نبشت که: پسر به تخت اولی‌تر از برادر باشد پیش از آن که جواب برسید، جمله لشکر و امراء و مشایخ بر امیر منصور نوح اتفاق کردند، و او را در مسند خلافت نصب کردند. چون خبر امیر منصور به جانب البتگین رسید، مخبران و رسولان فرستاد تا جواب نامه او را از راه بازگردانند، قاصدان را نیافتند، و از حضرت، ایالت نشاپور که البتگین داشت، به ابن عبدالرزاق دادند. البتگین متحیر بماند و از نشاپور قصد حضرت بخارا کرد، او را خبر دادند از تغییر مزاج امیر منصور به سبب آن نامه، به بلخ رسیده بود بازگشت، و به طرف غزنین آمد. و امیر منصور هم در عقب مثال فرستاد و او را بنواخت. و در این وقت حسن بویه وفات کرد، و فناخسرو پسر او خزاین پدر را برداشت و به بغداد رفت، و عم خود بختیار را مقهور گردانید، بر عراق مستولی شد. علماء و قضات را در میان کرد و از امیر منصور مصالحه طلبید، بر دیار عراق و ری و گرگان و طبرستان هر روز به هزار دینار زر سرخ مقاطعه کرد، و در عهد امیر منصور به فرغانه و سجستان و به عراق جمله امراء

عصیان می آوردند، و حق تعالی امرای او را و لشکر او را نصرت بخشید، تا همه را قهر می کردند، و امیر منصور روز سه شنبه یازدهم ماه شوال سنه خمس و ستین و ثلث مائه به رحمت حق پیوست، و امیر سدید لقب او شد و مدت ملک او هفده سال بود و شش ماه و یازده روز، والله اعلم بالصواب والحقیقه.



چون امیر منصور نوح رحلت کرد، امیر ابوالقاسم نوح منصور را بیعت کردند و به تخت پدر نشانند، و امیر المؤمنین الطایع لله او را عهد و لواء فرستاد، و لشکرکشی و امور حشم به فایق خاصه و تاش حاجب فرمود، و ابوالحسن سیمجور که بنده زاده آن دودمان و امیر خراسان بود، چون هرات و نشاپور و ماوراءالنهر به حکم فرمان او بود، او را لقب ناصرالدوله داد، ولایت طوس با ولایت او زیادت کردند، و وزارت به ابی الحسن عبدالله احمد العتبی فرمود، و تاش حاجب را سرلشکر کرد، و او را حسامالدوله لقب شد. قابوس و شمشگیر را والی گرگان کرد، و دیگر امراء را با او به عراق فرستاد به محاربت بویه بن الحسن بن بویه، و بر درگهان مصاف کردند منهزم شدند، و تاش حاجب مقهور بازگشت، و بعد از چندگاه تاش و ابوالحسن سیمجور هردو عاصی شدند، بعد از وقایع و ظفر بر دیالمه آل بویه وفا کردند، و لشکرکشی امیر نوح بعد از مدتی به ابی علی بن سیمجور رسید، و نشاپور او را داد، و عمادالدوله لقب شد. و هم در این وقت امیر ابو موسی هارون ایلک خان قصد بخارا کرد، و امیر نوح به طرف آمل رفت و متواری شد، و ابی علی سیمجور طریق عصیان پیش گرفته، و خان چون مستولی شد بر ملک، و او هم به علت بواسیر ملقا گشت، و عزیمت بازگشتن کرد. امیر عبدالعزیز بن نوح بن نصر را که عم امیر نوح بن منصور بود طلب کرد و خلعتش داد، و ملک بدو تسلیم کرد و بازگشت به جانب ترکستان. و امیر نوح از ترکان مدد آورده، و در عقب خان بفرمود تا برفتند خان عطف کرد، و

ایشان را منهزم گردانید به در سمرقند، و خان در راه ترکستان به رحمت حق پیوست، و امیر نوح به بخارا باز آمد و قوت گرفت، اما امور خراسان (به) سبب عصیان ابی علی سیمجور مضطرب گشته بود و امیر البتگین در غزنین وفات کرده بود و سبکتگین به جای او نشسته، و قوی دست گشته، و اهل بلخ از ظلم فایق خاصه به واسطه ضعیف سامانیان به امیر سبکتگین استعانت نموده، و او بدین سبب به بلخ آمده بود.

چون امیر سبکتگین به بلخ آمد، امیر نوح معارف فرستاد، و به او ملاطفت و عهود در میان آورد، سبکتگین به کش و نخشب آمده. امیر نوح از بخارا بیرون آمد و به جانب خراسان روان شد به جهت قمع ابی علی سیمجور. چون به حدود طالقان رسید، اعیان قرامطه و ملاحده در آن بلاد آمده بودند، و جمع عظیم ایشان را اجابت کرده. امیر سبکتگین ایشان را جمله به دست آورده، و غزا به سنت (بکرد) و ناصرالدین لقب او شد. و چون ابی علی سیمجور را معلوم شد که: امیر نوح و سبکتگین روی به هرات آوردند از نشاپور به هرات آمد، و امیر نوح لشکرکشی به امیر سبکتگین بازگذاشت و او را در روز مصاف فرمود به در هرات، تا دارا بن قابوس و شمگیر را بکشت و ابی علی سیمجور منهزم گشت، به شومی آنچه اکثر معارف ولایات لشکر او در دعوت قرامطه در آمده بودند و قبول کرده. و در نشاپور مسجد جامع ساخت، بر آنچه چون با تمام رسد (برای) مستنصر مصری خطبه کند، و امیر نوح منصور را این فتح در منتصف رمضان سنه اربع و ثمانین و ثلث مائه بود. چون آن فتح بر آمد، و امور بلاد هرات را منتظم گردانید، روی به دیار نشاپور آورد و ابوعلی سیمجور طالب صلح گشت. چون قبول نیفتاد از نشاپور به طرف ری رفت، و پسر خود را به ابی الحسن بویه فرستاد پس امیر نوح بازگشت و سبکتگین و پسرش امیر محمود را به نشاپور بنشانند، نوح به طوس توقف کرد، سبکتگین امیر محمود را به حضرت فرستاد و لشکرکشی نامزد محمود شد، و سیف الدولت شد، و نشاپور بدو دادند به ایالت. بعد از آن امیر نوح منصور به بخارا باز رفت، و بلخ و هرات و نشاپور و ولایت خراسان امیر سبکتگین به پسرش امیر محمود بازگذاشت. و محمود به نشاپور مقام کرد و ابی علی سیمجور از گرگان در ربیع الاول سنه خمس و ثمانین و ثلث مائه بر عزیمت قهر محمود به نشاپور آمد، و اهل شهر با او یار شدند،

محمود بعد از مبارزت و جنگ بسیار منهزم شد، که با او اندک عددی بود، و به هرات باز آمد، و ابوعلی سیمجور در نساپور آمد، و سبکتگین با لشکرهای بسیار روی بدان طرف نهاد، و ابوعلی به جانب طوس آمد، و آنجا هم مصاف افتاد، و جنگ سخت و قتال شگرف کردند، و امیر محمود از پس پشت ابوعلی درآمد، و مصاف او بردرید. فایق با او منهزم شد و به بخارا رفت و محبوس گشت و وفات یافت. و امیر سبکتگین به بلخ رفت و مقام کرد، و امیر محمود به نساپور باز آمد. پس امیر نوح روز جمعه سیزدهم ماه رجب سنه سبع و ثمانین به رحمت حق پیوست، و امیر سبکتگین هم در این سال به رحمت حق پیوست و مدت ملک او بیست و یک سال بود، والسلام.

### العاشر منصور بن نوح

امیر نوح، منصور پسر خود امیر منصور را ولیعهد کرده بود، چون او به رحمت حق پیوست، امیر منصور به تخت پدر بنشت و لشکرکشی خود حواله فایق خاصه کرد و ابو منصور عزیر را که از خوف امیر سبکتگین بگریخته بود به اسپجواب رفته، او را باز آورد، و او در وقت باز آمدن به ایلک خان استعانت کرده بود، تا مخالفان امیر منصور را قهر کند. چون به در سمرقند رسید، امیر منصور بن عزیر را بگرفت و فایق خاصه در این وقت به سمرقند بود، ایلک خان او را طلب کرد، و با لشکری به جانب بخارا فرستاد، امیر منصور از بخارا چون بشنید بیرون آمد و به آمل رفت. چون فایق خاصه به بخارا آمد در سرای امارت، اضطراب بسیار کرد، و به نزدیک منصور پیوست، که امارت را چرا سرای خالی گذاشتی؟ منصور باز آمد به بخارا و کار لشکرکشی به فایق گذاشت، و در خراسان به بکتوزون لشکرکشی گذاشت و امیر محمود به غزنین آمده بود، به ضبط ولایات سبکتگین. بکتوزون در این وقت ابوالقاسم سیمجوری را بکشت، به نساپور مقام کرد، و امیر محمود به جانب خراسان از غزنین لشکر کشید، بکتوزون دانست که: طاقت مقاومت محمود ندارد، از نساپور روی به حضرت امیر منصور نهاد، و امیر منصور از بخارا به مرو آمده بود و فایق با او بود. چون بکتوزون برسد، منصور را به سرخس دریافت. فایق خاصه و بکتوزون هردو با هم اتفاق کردند، تا امیر منصور را از امارت خلع کنند. شب



دوازدهم ماه صفر سنه تسع و ثمانین و ثلث مائه، امیر منصور را از امارت خلع کردند، و از سرخس به مرو بازآمدند و با هم اتفاق کردند که ابوالفوارس عبدالملک نوح را به تخت برادر بنشانند، چنان کردند، و امیر ابوالحرث منصور نوح را میل کشید. و مدت ملک او یک سال و هشت ماه بود، والله الباقی و کل شی هالک.

### الحادی عشر عبدالملک بن نوح

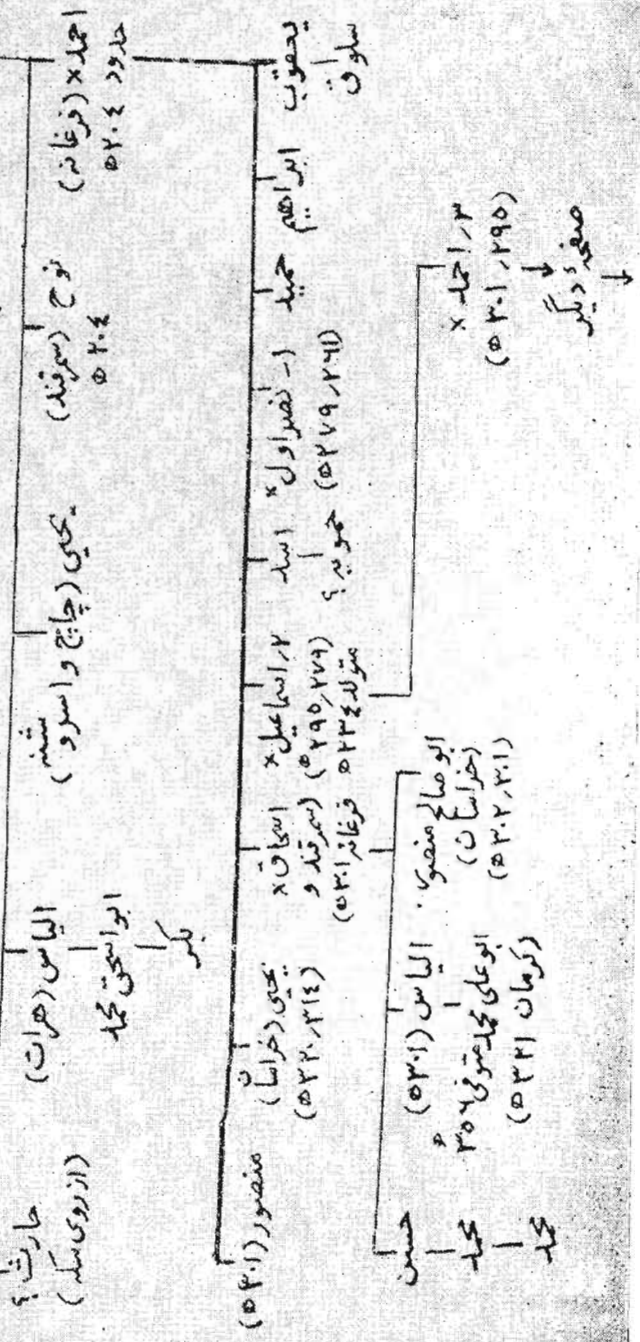
چون امیر عبدالملک بن نوح را به تخت نشانند، و امیر محمود به بلخ رسیده بود خاصه او را از این حادثه خبر داد، به انتقام امیر منصور به در مرو آمد و رسل در میان کردند، با محمود صلح افتاد، برآن جمله که هرات و بلخ امیر محمود را باشد، و نشاپور و مرو ایشان را. امیر محمود بازگشت در روز سه شنبه بیست و ششم ماه جمادی الاولی سنه تسع و ثمانین و ثلث مائه. و در این حال دارا بن قابوس و شمشگیر والی گرگان بود، جماعتی از غلامان ملکی سامانی اغراء کردند تا عقب لشکر محمود بر طمع غارت حشم و تعاقب کردند. برادر محمود امیر نصر بن سبکتگین ساقه حشم محمود به آن جماعت جنگ پیوست. او مخبری به خدمت محمود فرستاد، و از آن حال اعلام داد. امیر محمود بازگشت، تا بدان موضع رسید، امیر نصر ایشان را منهزم گردانیده بود و درهم زده. چون جماعت امراء را در مرو معلوم شد، که محمود به جانب ایشان مراجعت کرد، از مرو به جانب بخارا نقل کردند و فایق بعد از چند روز وفات کرد در ماه شعبان همین سال، و از کرده پشیمان گشته بود، اما فایده نداشت و جمله بندگان سامانی متفرق شدند. امیر ابوالحسن ایلیک نصر بن علی برادر خان بزرگ فرغانه در ذی القعدة سنه تسع و ثمانین و ثلث مائه به بخارا آمد، و با خلق چنان نمود که: به مدد امیر ابوالفوارس عبدالملک نوح آمده است. امیر عبدالملک امرای خود را به استقبال او فرستاد. چون به نزدیک او رفتند جمله را بگرفت، و در روز دهم ذی القعدة مذکور به بخارا درآمد و امیر عبدالملک مخفی شد، او را بازطلبید و به دست آورد، و به اوزجند فرستاد، و مدت ملک سامانیان منقرض گشت. و مدت ملک سامانیان از اول عهد اسماعیل تا بدین وقت صد و هشتاد سال بود. حق تعالی مملکت سلطنت سلطان معظم و شهریار اعظم ناصرالدینا والدین، علاءالاسلام والمسلمین ملاذالملوک والسلاطین، الحامی

لبلادالله، الراعی لعبادالله، شهاب السماء الخلافه، باسط العدل والرافه، محرز ممالک الدنيا، مظهر کلمة الله العلیا ذی الامن والامان لاهل الايمان، وارث ملک سلیمان، ابوالمظفر محمود بن السلطان خلدالله ملکه و سلطانه راتا دوام عالم، و قیام ساعت، باقی و پاینده داراد، بمنه.

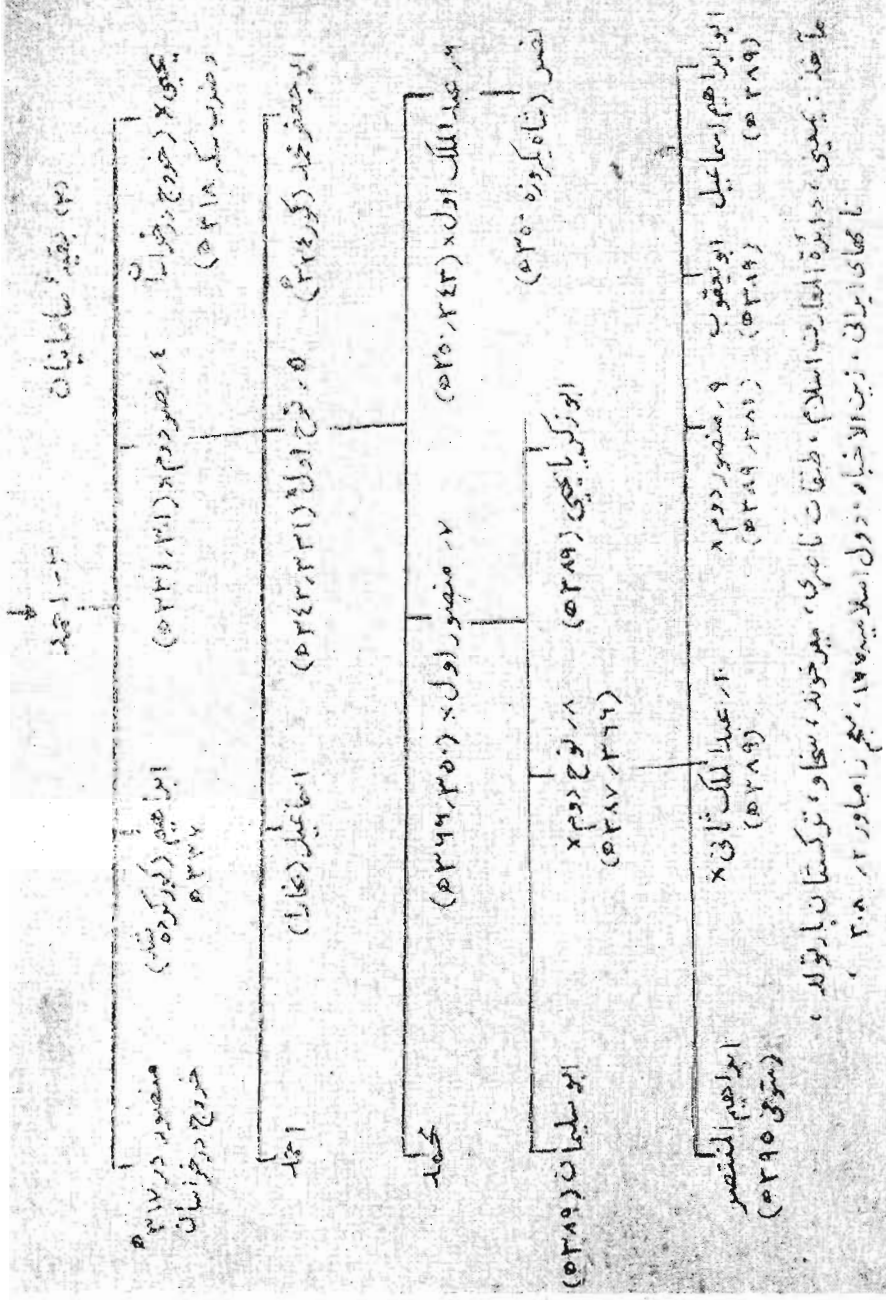
شجره آل سامان  
 اسد بن  
 احمد بن اسد بن  
 اسماعیل بن احمد بن  
 نصر بن نصر بن  
 نوح بن منصور  
 نوح بن  
 عبد الملک بن منصور

میامانیان (۲۹۱ - ۵۳۸۹)

اسد بن سامان خلداء (منسوب به سامان روستای بلخ) حدود ۱۶۰ هجری تا ۱۶۰ هجری بن خاقان (جنگان) بن نوش (نوشزدین) بن طغنا سب بن شاد دل بن بھرام چو بین (گردیزی)



صفحه دیگر ↓



ماخذ: یحیی، دایرة المعارف اسلام، طبقات ناصری، مہر خوند، سخا و ترکستان پارتولہ،  
نہای ایرانی، زین الاشیاء، دول الاسلامیہ، ۱۷، مجرم اور ۲، ۳۰۸

## الطبقة العاشرة

### ملوک الدیالمه بحضرت دارالخلافة والعراق

اول کس که از دیالمه قوت گرفت، ماکان بن کالی دیلمی بود والی گرگان. تا عمید ابوعلی سامانی گرگان را بعد از جنگ بسیار از وی بستد، ماکان به جانب ری رفت، وشمگیر بن زیار و ابوعلی در عقب برفتند با هردو مصاف کرد ایشان را بکشت و قوت گرفت، و امیر بویه دیلمی در آن لشکر بود، و تبع بسیار داشت و فرزندان رسیده و عاقل و شهیم داشت، همه بزرگ شدند و پادشاه گشتند، و امارت و سلطنت دارالخلافت مدتها به دست ایشان بود. از تاریخ ابن هیصم نابی و یمینی بسیار طلب کرده شد، اندک چیزی در نظر نیامد، و از این تاریخ به تحقیق معلوم نشد، بر سبیل ظن و تخمین حرفی چند در قلم آمد، اگر سهوی رفته شد امید عفو باشد. و سبب آن معلوم است، که در تواریخ عجم و خراسان ذکر ایشان معلوم نیست، مگر بر سبیل اجمال. والله اعلم بالتفصیل والاجمال.

### الاول ابوالحسن بویه الدیلمی

او را فخرالدوله لقب بود، و آغاز دولت او آن بود، که امیر اهواز بود، چون ترکان بغداد که سر ایشان توزون بود، امیرالمؤمنین المتقی بالله را بگرفتند و میل کشیدند و نشانند، و راتبه او روان کردند و مستکفی بالله که پسر متقی بود به خلافت نشانند، و خود امیرالامراء شد و کارها در ضبط آورد، ابوالحسن بویه دیلم را جمع

کرد، و روی به بغداد نهاد و با ترکان مدت چهار ماه مصاف کرد، به آخر ترکان منهزم شدند، و بغداد را ابوالحسن فروگرفت، و بر جمله امور ممالک خلافت، فرمان او نافذ گشت جماعت منهیان ابوالحسن را خبر کردند، که مستکفی بالله با تو غدر خواهد کرد تا ترا هلاک کند. ابوالحسن بویه فرصت طلبید و مستکفی را بگرفت و میل کشید در سنه اربع و ثلاثین و ثلث مائه. و امیرالمؤمنین المطیع بالله را اسمی بیش نبود، ملک او می‌راند، و فرماندهی می‌کرد، و حل و عقد امور خلافت به دست او بود، و این ابوالحسن بویه رسوم نیکو نهاد، و جمله ویرانی‌های بغداد معمور گردانید، و رسم بد آنچه (در) بغداد به هر محلت زندانی بود بر انداخت، و پسر او ابوالهیجا را موصل به مقاطعه داد، برادر خود علی بن بویه را جمال‌الدوله لقب داد، و دیگر برادر خود را حسن را رکن‌الدوله لقب داد، و روز به روز پادشاهی آل بویه برتر شدن گرفت. والباقی الله تعالی و الملک الدائم، لافنالملکه، و لا زوال السلطانه حی لایموت و قیوم لایفنی جلت قدرته، و تعالی کبریائه و تقدست اسمائه.

### الثانی الحسن بن بویه الدیلمی

امیر همدان و ری بود، و مروت تمام داشت و آلت و عدت بسیار، و رجال دیلم از معارف و ابطال همه او را مطیع بودند، و او را فرزندان شایسته و شجاع در رسیده بودند اسمائهم: یکی فخرالدوله علی بن الحسن، دوم مویدالدوله بویه بن الحسن، سیوم فخرالدوله ابی‌الحسن امیر عراق بود، و شمس‌المعالی قابوس و شمشگیر به نزدیک او به امان آمده بود و مدد طلبیده، و او به نشاپور آمد. مویدالدوله بن بویه الحسن را با ایشان حربها افتاد، و ذکر آن صابی در کتاب خود آورده است.

### الثالث بختیار بن الحسن بن بویه

چون پدرش درگذشت، او بغداد را در ضبط آورد، و کارها بر جاده پدر به دست گرفته، و استیلائی تمام یافت. چون ممکن شد، المطیع لله از وی التماس نمود که: فتنه قرامطه در اطراف ممالک اسلام بسیار شد، آنرا دفع کن و آن قوم را قلعی کلی واجب دار! بختیار بن حسن بویه بدان فرمان التفاتی ننمود، میان خلیفه و بختیار

منازعت ظاهر شد، چنانچه پسر بویه از مطیع الله نایمن گشت، و منهیان او را آگاه کردند که: خلیفه با تو غدر خواهد کرد بختیار فرصتی طلبید. به روایت تاریخ ابن هیصم، بختیار بویه جمله علماء و قضات بغداد را جمع کرد، و خلافت به پسر خود او ابوبکر عبدالکریم تسلیم کرد، او را الطایع الله لقب دادند. چون خلافت بر طایع مقرر شد بختیار دختر خود به وی داد، تا مال و خراج جمع کند، سبکتگین چاشنی‌گیر که نایب او بود، مخالفت آغاز نهاد و کار از دست بختیار بیرون کرد.

### الرابع فناخسرو بن الحسن بویه الدیلمی

لقب عضدالدولة، در غایت ترفع و تکبر بوده، عقل و شجاعت به کمال داشت و ضبط ولایت و اصناف حشم او را مسلم گشت. و اموال و خزاین تمام مضافات دارالخلافت در ضبط و تصرف او آمد، و سبب آن بود که: چون بختیار به اهواز آمد، به جمع کردن اموال بیت‌المال. سبکتگین چاشنی‌گیر که نایب او بود به حضرت ترکان را جمع کرد و (با) بختیار خلاف کرد، و دیگران را اخراج کرد، و فساد آغاز نهاد، و مکابره و مصادره ظاهر گردانید، و دست به خون مسلمان و حرم خلق برد. عزالدولة بختیار بن بویه به نزدیک عم خود که امیر ری بود اعلام داد، و مدد طلبید، و به نزدیک عم خود فناخسرو ابوشجاع که امیر فارس بود اعلام داد، و مدد لشکری بسیار جمع کرد، فناخسرو با لشکر فارس بیامد، و ابوالحسن لشکر خود بفرستاد به مدد ایشان و روی به بغداد بنهادند، سبکتگین با بزرگان و حشم از بغداد پیش ایشان بازآمد. چون به دیه عاقول رسید رنجور شد، و بعد از چهار روز درگذشت، ترکان بغداد منهزم شدند. و امیرالمؤمنین الطایع الله را با خود از بغداد به جانب نهروان آوردند به حرب فناخسرو. بار دیگر منهزم شدند، و به جانب موصل رفتند. فناخسرو در بغداد آمده و از حال پسر عم خود بختیار معلوم کرد که: او پیوسته به لهو و طرب مشغول می‌باشد و صلاحیت محافظت امور ملک ندارد. بختیار را بگرفت و حبس کرد. بختیار به نزدیک پدر فناخسرو ابوالحسن بویه که امیر ری بود شکایت نامه فرستاد که: مرا پسر تو فناخسرو بی‌موجبی بگرفته است و مقید کرده. پدر فناخسرو فرمان داد: تا بختیار را اطلاق کردند، و خود به پارس بازآمد، چون پدرش به رحمت حق پیوست، فناخسرو به بغداد آمد و بختیار را بگرفت و

بکشت، و ملک بغداد و امور دارالخلافه در ضبط آورد، و جبال شرق تا طبرستان از امرای سامانیان هرروز به یک هزار دینار زر سرخ به مقاطعه گرفت و فناخسرو در غایت ضبط و تکبر و علو همت بود، و از موت خایف عظیم بود، چنانچه نام گور دشتی کسی از آفریدگان، پیش تخت او نتوانستی گرفت، و گفته اند که: جمله مقابر بفرمود: تا دیوارها بلند کنند، چنانچه چشم او بر هیچ گور نیفتادی. و از تکبر او یکی آن بود که: بعد از فوت او هفت هزار دستارچه پادشاهانه یافتند همه دیبا و کتان، و توزی و مصری و زر کشیده و زربافته مرصع. که دست و دهان و بینی بدان پاک کردی. چنانچه قیمت آن مبلغ پنجاه هزار دینار سرخ برآمد. و چون او را وفات نزدیک رسید، بر مثالها و فرمانها نشان خود بنوشت، و به دست دبیر خود داد، که این فرمان نویس! چنانچه رای تو صواب بیند و از فوت من خلق را خبر مکن. مدت چهار ماه موت او مخفی داشتند او را بر تخت می نشاندند، تا خلق او را می دیدند. چون مدت فوت او نزدیک آمد بفرمود: تا خاکستر بر زمین بگسترند، تا در آن می غلطید و می گفت: ما اغنی عنی مالیه، هلک عنی سلطانیه تا فوت شد در رمضان سنه اثنی و سبعین و ثلث مائه، الله الباقی.

### الخامس المرزبان بن فناخسرو الدیلمی

چون پدر او فوت شد، امیر المؤمنین الطایع لله، او را صمصام الدولت لقب دادند، و به جای پدر بنشانند، و او را اعزاز بسیار کرد، و در کشتی دجله به نزدیک سرای فناخسرو آمد، و مرزبان پسرش را تعزیت کرد، و تشریفات وافر فرمود، و کارها در ضبط او باز گذاشت، و حرمت او موفور گردانید. مرزبان بر کار می بود تا برادرش ابوالفوارس را واقعه پدر خبر شد بروی خروج کرد، والله الهادی.

### السادس ابوالفوارس ماکان بن فناخسرو دیلمی

امیر کرمان بود، چون فوت شد پدر او، اعزاز برادر به دارالخلافه بشنید از کمان لشکر جمع کرد، به پارس آمد، و آن بلاد را بگرفت و به اهواز رفت، و در ضبط آورد، و برادر خود ابی الحسن ابی شجاع بن فناخسرو را از اهواز بیرون کرد، و به بصره آمد، و در تصرف خود آورد و روی به بغداد نهاد. چون خبر وصول و قصد و به بغداد



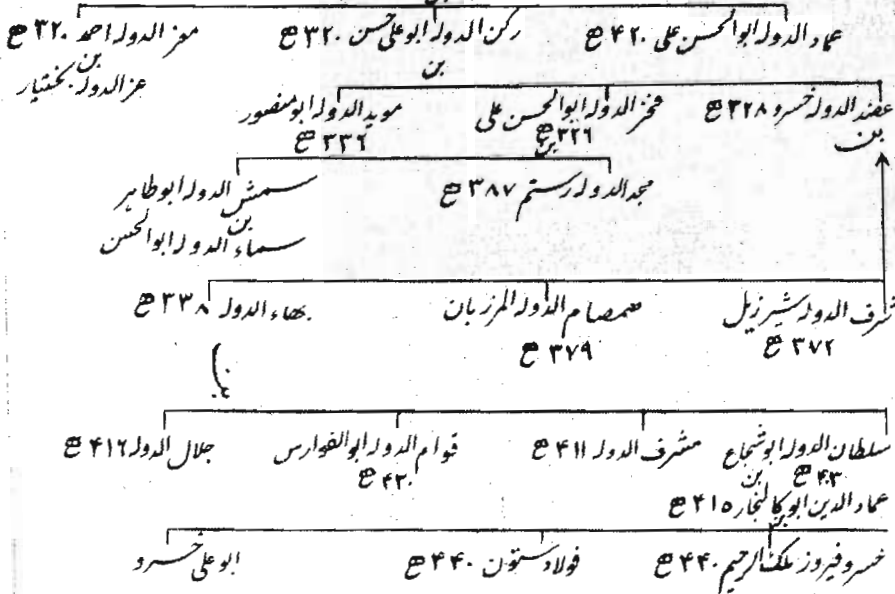
رسید، برادرش مرزبان بن فناخسرو به طاعت و خدمت به نزدیک او آمد، ابوالفوارس ماکان برادر را بگرفت و میل کشید، و میان ترک و دیلم حرب و منازعت آغاز شد، ترکان بغداد غالب آمدند، و از دیلمان به قدر چهار هزار مرد به قتل رسیدند، و بعد از چند روز ابوالفوارس غالب و مسلط گشت و امیر المؤمنین الطایع لله او را شرف الدولت لقب داد، و بعد از وی خبر از اخبار دیالمه معلوم نگشت، که در قلم آمدی، این مقدار که در تواریخ بود (و) به تسامع روشن گشته بود آورده شد (تا) این کتاب از ذکر آن ملوک خالی نباشد. از ناظران امید عفو و اغماض می باشد، والله الهادی والسلم (علی) من اتبع الهدی.

# هذا شجرة الديالمه

ابو الحسن - الحسن بن بختيار  
 بن  
 بو

این شجره در اصل خطی منشوش است، طوریکه خواننده میشد، عیناً نقل شد صورت صحیح آن از جدول اسلامین پوئل (ص ۱۹۰)، قرار ذیل است:

بوییه



عمرالدول احمد ۳۲۲

رکن الدول ابوعلی حسن ۳۲۲

عماد الدول ابو الحسن علی ۳۲۲

عقده الدول خسرو ۳۲۸

جلال الدول ۳۱۲

قوام الدول ابو الفوارس ۳۲۲

مشرف الدول ۳۱۱

محمد الدول ابو منصور ۳۲۲

محمد الدول رستم ۳۲۸

صمصام الدول المرزبان ۳۲۹

شرف الدول شیرزیل ۳۲۷

سمنش الدول ابو طایر بن سعاد الدول ابو الحسن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

## الطبقة الحادية العشر السبكتگینه الیمینیة المحمودیه نورالله مضجعهما

الحمد لله المحمود بكل لسان، المقصود بكل جنان، المعبود بكل مكان المسجد  
فی كل آوان. والصلوة علی محمد المصطفى المبعوث فی آخر الزمان صلی الله علیه و  
علی آله و اصحابه خیر آل و اخوان.

اما بعد چنین می گوید: داعی مسلمانان منهاج سراج جوزجانی اصلح الله حاله و  
حقق آماله، که این اوراق مقصور است بر ذکر ملوک و سلاطین آل ناصرالدین  
سبکتگین و سلطان یمین الدوله نظام الدین ابوالقاسم محمود غازی انارالله  
برهانیهما، و کیفیت احوال ایشان، و بیان نسبت و آثار معدلت و اخبار سلطنت و  
انقلاب دولت، و اعلاء مکت ملوک آن دودمان، از اول حال امیر غازی سبکتگین تا  
آخر عهد خسرو ملک که ختم ملوک آن خاندان بود بر سبیل ایجاز و اختصار، تا این  
طبقات ملوک و امراء از انساب و القاب ایشان منور گردد، و صفحات این تاریخ به  
اسماء و احوال آن ملوک اسلام انارالله براهینهم مشرف و مکرم باشد.

امام ابوالفضل الحسین بیهقی رحمة الله در تاریخ ناصری از سلطان سعید محمود  
طیب الله ثراه، چنین روایت کند که: از پدر خود امیر سبکتگین شنید که: پدر  
سبکتگین (را) قرابجکم گفتندی (و نامش جوق بود، و غژگاو را به ترکی بجکم  
خوانند) و معنی قرابجکم سیاه غژگاو باشد، هر جا که در ترکستان نام او (به)

شنیدندی، از پیش او هزیمت شدند. از جلادت و سخاوت او امام محمد علی ابوالقاسم عمادی در تاریخ مجدول چنین آورده که: امیر سبکتگین از فرزندان یزدجرد شهریار بود، و در آن وقت که یزدجرد در بلاد مرو در آسیایی کشته شد، در عهد خلافت امیرالمؤمنین عثمان رضی الله عنه، و اتباع (و اشیاع) یزدجرد به ترکستان افتاد (ند) و با ایشان قرابتی کردند. و چون دو سه بطن بگذشت ترک شدند، و قصرهای ایشان در آن دیار هنوز برجایست، و ذکر نسبت ایشان برین منوال بود (که در قلم آمد تا در نظر پادشاه عالم خلدالله ملکه و سلطانه و ناظران آید، ان شاء الله العزیز) امیر سبکتگین (بن جوق) قرا بجمک بن قرا ارسلان، بن قرا ملت، بن قرا یغمان، بن فیروز، بن یزدجرد [بن] شهریار الفارس [ملک العجم] والله اعلم (بالصواب).

### الاول الامیر الغازی الناصر لدین الله سبکتگین

#### (علیه الرحمه و الغفران)

امام ابوالفضل بیهقی می آرد که: نصر حاجی مرد بازرگان بود در عهد امارت عبدالملک نوح سامانی سبکتگین را بخرد به بخارا برد، چون (آثار) کیاست و جلادت بر ناصیه او ظاهر بود، او را الپتگین امیر حاجب بخرد، و در خدمت الپتگین به طخارستان رفت. وقتی که ایالت طخارستان حواله او شد [و پس از آن چون ایالت خراسان به الپتگین حواله شد] امیر سبکتگین به خدمت او بود، چون الپتگین بعد از حوادث ایام به غزنین افتاد و ممالک زاوولستان فتح کرد، و غزنین از دست (امیر) انوک بیرون کردند و امیر الپتگین بعد از هشت سال به رحمت حق پیوست، پسر او اسحاق به جای پدر بنشست و با انوک مصاف کرد و هزیمت افتاد، و به بخارا رفت [و] به خدمت منصور (تا) ایشان را مدد فرمود، تا باز آمد و غزنین بگرفت و بعد از یک سال اسحاق درگذشت، ملکاتگین را که مهتر ترکان بود به امارت بنشانند، و او مرد (ی) عادل و متقی بود از مبارزان جهان، ده سال در امارت بود و درگذشت، و امیر سبکتگین به خدمت او بود، و بعد از ملکاتگین امیرپری به امارت بنشست، و او مردی مفسد عظیم بود، جماعتی از غزنین به نزدیک ابوعلی انوک چیزی نبشتند و او را استدعا کردند، ابوعلی انوک پسر شاه کابل را به مدد آورد، چون در حد چرخ بهم رسیدند، امیر سبکتگین با پانصد ترک برایشان حمله

برد، و ایشان را بشکست، و خلق بسیار را بکشت و اسیر کرد، و دو(ه) پیل بگرفت و به غزنین آورد، و چون چنین فتحی بر دست او برآمد همگان از فساد پری سیر آمده بودند به اتفاق امیر سبکتگین را به امارت به غزنین بنشانند، در بیست و هفتم شعبان سنه ست و ستین و ثلث مائه روز آدینه از بالای قلعه با چتر لعل و علمها به جمعه آمد، و امارت و پادشاهی بر وی قرار گرفت، و از غزنین لشکر به اراف برد، پس زمین داور، و زمین قصدار و بامیان و جمله طخارستان و غور در ضبط آورد، و از جانب هند جیپال را با پیلان و حشم انبوه بشکست، و بغرا خان کاشغر را از خاندان سامانیان دفع کرد و به بلخ آمد، و امیر بخارا را به تخت بازفرستاد، و در عهد او کارهای بزرگ برآمد، و مادهٔ فسد باطنیه از خراسان قلع کرد، و در شوال سنه اربع و ثمانین و ثلث مائه امیر محمود را سپهسالاری خراسان دادند، و سیف الدوله لقب شد، و امیر سبکتگین را الناصرالدین الله لقب شد، و ابوالحسن سیمجور را دفع کردند، و خراسان صاف شد از خصمان ایشان. امیر سبکتگین مرد عاقل و عادل و شجاع و دیندار و نیکو عهد و صادق قول و بی طمع از مال مردمان، و مشفق بر رعیت و منصف بود، و هر چه در امراء و ملوک از اوصاف حمیده بیاید، حق تعالی جمله او را کرامت کرده بود، و مدت ملک او بیست سال بود، و عمر او پنجاه و شش سال بود، و وفات او به حدود بلخ به دیه مدرروئی بود، در سنه سبع و ثمانین و ثلث مائه. والله اعلم (بالصواب).

## الثانی السلطان الاعظم یمین الدوله محمود الغازی

محمد نصر مسعود محمود اسمعیل ابراهیم عبدالرشید

السلطان الاعظم یمین الدوله، نظام الدین ابوالقاسم محمود بن سبکتگین انارالله برهانه. سلطان غازی محمود پادشاه بزرگ بود، اول کس را که در اسلام از پادشاهان به لقب سلطان خطاب کردند او بود از دارالخلافه. ولادت او در شب عاشور سنه احدی و سبعین و ثلث مائه بود، در هفتم سال از ولایت بلگاتگین. و پیش از ولادت او به یک ساعت، امیر سبکتگین به خواب دیده بود که: در میان خانه او را از آتشدان

درختی برآمدی و چنان بلند شدی، که همه جهان در سایه او پوشیده گشتی. از فزغ این خواب چون بیدار شد در آن اندیشه بود، که تعبیر چه باشد؟ مبشری درآمد و بشارت داد که: حق تعالی ترا پسری داد. سبکتگین شادمان گشت و گفت: پسر را محمود نام کردم، و هم در آن شب که ولادت او بود، بتخانه و بهند (که در حدود پرشاور بود) بر لب آب سدره بود، بشکست و او را مناقب بسیار مشهور است، و طالع او با طالع (صاحب) ملت اسلام موافق بود. در سنه سبع و ثمانین و ثلث مائه به بلخ بر تخت پادشاهی بنشست و تشریف دارالخلافت پوشیده، و در این عهد مسند خلافت به امیرالمؤمنین القادر بالله مزین بود. چون به پادشاهی نشست، اثر او در اسلام بر جهانیان ظاهر است که چندین هزار بتخانه را مسجد کرد، و شهرهای هندوستان را بکشاد، و رایان هند را مقهور گردانید، و جیپال را که بزرگترین رایان هند بود بگرفت، و در من یزید به خراسان بداشت و بفرمود: تا هشتاد درم او را بخریدند. و لشکر به جانب نهر واله و گجرات برد، و منات را از سومنات بیاورد، و چهار قسمت کرد: یک قسم بر در مسجد غزنین نهاد، و دیگر قسم بر در کوشک سلطنت، و یک قسم به مکه فرستاد، و یک قسم به مدینه. و عنصری در این فتح قصیده مطول گفته است، این دو بیت آورده شد:

### نظم

تا شاه خسروان سفر سومنات کرد      آثار غزو را علم معجزات کرد  
شطرنج ملک باخت ملک با هزارشاه      هر شاه را به لعب دگر شاه مات کرد  
و در (ین) سفر آنچه از کرامات او ظاهر شد یکی آن بود که: چون از سومنات بازگشت به زمین سند و منصوره، خواست تا بر راه بیابان لشکر اسلام را از آن دیار بیرون آورد، بفرمود: تا راهبران (را) حاصل کردند. هندویی پیش آمد، و دلالت راه قبول کرد، شاه بال لشکر اسلام روی به راه آوردند چون یک شبان روز راه قطع کردند (و وقت نزول کردن لشکر آمد، چندانکه آب طلب کردند به هیچ طرف نیافتند) سلطان فرمود تا دلیل را پیش آوردند، و تفحص فرمود که هندو که دلیل بود گفت: من خود را فدای بت منات کرده‌ام و ترا و لشکر ترا در این بیابان آوردم، که [به] هیچ طرف آب نیست، تا هلاک گردند.

سلطان [فرمود و] فرمان داد: تا آن هندو را به دوزخ فرستاد (ند) و لشکر را منزل

فرمود و صبر کرد تا شب در آمد، از لشکر به یک طرف رفت و روی بر زمین نهاد، و از حضرت ذوالجلال والاکرام به تضرع خلاص طلبید چون شب پاسی بگذشت، بر طرف شمال از لشکر روشنایی ظاهر شد سلطان فرمود: تا لشکر در عقب او بدان طرف روان شدند. چون روز شد حق تعالی لشکر اسلام را به منزلی رسانید که آب بود، همه مسلمانان به سلامت از آن بلا خلاص یافتند، رحمة الله [علیه].

حق تعالی آن پادشاه را کرامات و علامات بسیار داده بود، و از آلت و عدت و تجمل آنچه او را بود، بعد از او هیچ پادشاه را جمع نشد (و) دوهزار و پانصد پیل بود بر درگاه (او و) چهار هزار غلام ترک و شاق که در روز بار (او) بر میمنه و میسره تخت [او] بایستادندی (و از این غلامان) دوهزار غلام با کلاه چهارپیر، و با گرزهای زین بر راستای او بود (ندی) و دوهزار غلام با کلاه دوپیر با گرزهای سیمین بر چپای او ایستادندی.

آن پادشاه به مردی و شجاعت و تدبیر و رای‌های صواب، ممالک اسلام را که بر طرف مشارق بود بگرفت، و تمامت عجم از خراسان و خوارزم و طبرستان و عراق و بلاد نیمروز و فارس و جبال غور و طخارستان، همه در ضبط بندگان او آمد، و ملوک ترکستان او را منقاد گشتند، و پل بر جیحون بست و لشکر را به زمین توران برد و قدر خان ترک با او دیدار کرد. خاقان ترکستان جمله او را خدمت کردند و در بیعت او درآمدند. و به التماس ایشان پسر سلجوق را که همه خانان ترک به جلادت او درمانده بودند، با اتباع ایشان از جیحون به طرف خراسان بگذرانید و عقلای آن عصر این معنی را از وی خطا دیدند، که ملک فرزندان او در سر ایشان شد. و به زمین عراق رفت، و آن بلاد را فتح کرد و عزیمت خدمت دارالخلافه کرد، همه به فرمان امیرالمؤمنین بازگشت و به غزنین آمد و درگذشت، و مدت عمر او شصت (و) یک سال بود، و عهد ملک او سی و شش سال بود، وفات او در سنه احدی و عشرین و اربع مائه بود، رضی الله عنه. حق تعالی سلطان السلاطین ناصرالدین والدین ابوالمظفر محمود بن التتمش السلطان را بر تخت سلطنت باقی و پاینده داراد. آمین [و] رب العالمین.

### الثالث محمد بن محمود

جلال‌الدوله محمد، امیر فاضل و نیکوسیرت بود، و از وی اشعار عربیت بسیار روایت کنند، و چون سلطان محمد علیه‌الرحمه، پدرش از دار فنا (به دار بقا) رحلت کرد، سلطان مسعود برادرش به عراق بود، ملوک و اکابر مملکت محمودی به اتفاق، سلطان محمد را به تخت غزنین نشانند در سنه احدی و عشرين و اربع مائه. اما او مرد (ی) نرم مزاج بود، و قوت دل و ضبط ملک نداشت. جماعتی که دوستداران مسعود بودند، به نزدیک او مکتوب فرستادند به عراق، (و) سلطان مسعود از عراق به عزیمت غزنین لشکر کرد و روی به غزنین نهاد، و چون خبر وصول و عزیمت او به غزنین رسید، محمد لشکر را مستعد گردانید، و پیش برادر بازرفت، و علی قریب حاجب بزرگ بود و سرلشکر، چون (به) تکین‌آباد رسید، خبر آمدن مسعود به لشکرگاه سلطان محمد رسید، محمد را بگرفتند، و میل کشیدند و محبوس کردند، و علی قریب لشکر را به طرف هرات به استقبال سلطان مسعود برد، چون به یک منزلی برسید، به خدمت سلطان رفت مسعود فرمان داد تا او را بگرفتند، و جمله لشکر او را غارت کردند، و در این کورت مدت ملک او هفت ماه بود، و چون سلطان مسعود [شهید] در ماریگله صاحب واقعه شد، سلطان محمد را کورت دیگر اگرچه مکفوف‌البصر بود بیرون آوردند و بر تخت نشانند. و لشکر (را) از آنجا به طرف غزنین آورد، و سلطان مودود بن مسعود از غزنین بر عزیمت انتقام پدرش (پیش) عم [او] باز آمد و مصاف کرد او را بشکست، و او را و فرزندان او را شهید کرد، و در کورت دوم چهار ماه پادشاه بود و درگذشت (رحمة‌الله علیه) و مدت عمر او چهل و پنج سال بود و شهادت او در سنه اثین و ثلثین و اربع مائه، والله اعلم.

### الرابع الناصر لدين الله مسعود الشهيد

سلطان مسعود شهید را لقب الناصر لدين الله بود، و کنیت او ابومودود و مسعود نام او بود، و ولادت او و برادر او سلطان محمد انارالله برهانهما در یک روز بود. و سلطان مسعود شهید نورالله مضعه در سنه اثین و عشرين و اربع مائه به پادشاهی نشست، و او در سخاوت تا حدی بود، که او را ثانی امیرالمؤمنین علی گفتندی رضی الله عنه، و در شجاعت ثانی رستم. گرز او را هیچ مرد به یک دست از زمین



برتوانستی گرفت، و تیر او بر هیچ بیل آهنی نه ایستادی، پدرش (سلطان) را از وی رشک آمدی و او را پیوسته سرکوفته می‌داشتی، و محمد را عزیز داشتی، تا حدی که از دارالخلافة التماس نمود که: اسم محمد را و لقب او را، بر لقب و اسم مسعود در مخاطبه مقدم داشتند.

خواجه ابونصر مشکان روایت می‌کند که: چون این مثال، در بارگاه محمود (ی) بخواندند، بر دل ما و جمله ملوک و اکابر حمل آمد، چون آثار سلطنت و شهامت بر ناصیه مسعود زیادت بود. چون سلطان مسعود از پیش پدر بیرون آمد، من که ابونصر مشکانم، در عقب مسعود برفتم و گفتم: ای شاهزاده! به سبب این تأخیر لقب مبارک، در مثال خلافت، بر دل ما بندگان عظیم حمل آمد، سلطان مسعود گفت که: هیچ غمناک مباش، شنوده‌یی که: «السيف اصدق انبا من الكتب» مرا فرمود: بازگرد، چون بازگشتم، در حال و ساعت منهیان از آن متعابعت من مر مسعود را به سلطان خبر کردند، مرا طلب فرمود، به خدمت محمود رفتم فرمود که: در عقب مسعود چرا می‌رفتی؟ و چه می‌گفتی؟ تمام ماجرای حال بی‌نقصان بازگفتم، که از مخفی داشتن خوف جان بودی. سلطان فرمود که: من می‌دانم که (در) این همه ابواب مسعود بر محمد ترجیح دارد، و بعد از فوت من، ممالک به مسعود خواهد رسید این تکلیف برای آن می‌کنم، تا این محمد بیچاره در عهد من، اندک حرمتی و تمتعی بیند، که بعد من مسلمش نخواهد شد، رحمة الله علیهم.

ابونصر مشکان می‌گوید که: در (ین) حدیث از دو چیز عجب داشتم: یکی از جواب مسعود که مرا به وجله فضل و علم گفت، دوم از شهامت و ضبط محمود، که بدان مقدار مشایعه بر وی مخفی نماند. سلطان محمود چون عراق بگرفت، تخت آن ممالک به مسعود داد، و پیش از آن شهر هرات و خراسان به اسم او بود، چون او به تخت بنشست، ولایت ری و قزوین و همدان، و ولایت طارم جمله بگرفت، و دیلمان را مقهور کرد، و چند کت تشریف دارالخلافة پوشید، و بعد از فوت محمود به غزنین آمد، و ممالک پدر را ضبط کرد، و چند کت به هندوستان لشکر آورد، و غزو به سنت کرد، و کت دوم به طبرستان و مازندران رفت، و در آخر عهد او سلجوقیان خروج کردند و سه کت مصاف ایشان بشکست در حدود مرو و سرخس، به عاقبت چون تقدیر این بود که: ملک خراسان به آل سلجوق رسد، در

طالقان با ایشان مصاف کرد، سه روز متواتر قتال و جدال کرد، روز سیوم که جمعه بود، سلطان منهزم شد، و از راه غرجستان به غزنین آمد، و از غایت خوف که بر وی مستولی بود خزاین برگرفت به طرف هندوستان آمد، و در ماریگله (بندگان) ترک و هند بر وی خروج کردند، و او را بگرفتند، و محمد را بر تخت نشانند، و او را به حصارگیری فرستاد، و در شهر سنه اثنین و ثلثین و اربع مائه شهادت یافت، و مدت ملک او نه سال بود و چیزى. [و مدت عمر او چهل و پنج سال بود] رحمة الله عليه (والسلام على من اتبع الهدى).

### الخامس مودود بن مسعود بن محمود

شهاب الدولت ابوسعید مودود بن ناصر لدین الله مسعود. چون خبر شهادت پدر بشنید، بر تخت پدر به پادشاهی بنشست، و سلطان مسعود وقتی که به طرف هندوستان رفت، او را در ممالک غزنین و مضافات (آن) به نیابت خود نصب فرمود در سنه اثنین و ثلثین و اربع مائه به تخت بنشست و به جهت انتقام پدر لشکر جمع کرد، و روی به طرف هندوستان آورد، و با سلطان محمد بن محمود که عم او بود، و او را حشم‌های مخالف از حبس بیرون آورده بودند و بر تخت نشانده و پیش او کمر بسته، و امرای [خلاف] هندوستان او را منقاد گشته، و ترکان محمودی و مسعودی، که با سلطان محمود غدر و خلاف کرده بودند، جمله با او جمع شده بودند، و مدت چهار ماه او را فرمانده گردانیده میان مودود و محمد عم او مصاف شد. حق تعالی مودود را نصرت بخشید در حدود ننگرهار محمد گرفتار شد، با جمله فرزندان و اتباع.

سلطان مودود کین پدر باز خواست (و) کشندگان پدر را از ترک و تاجیک به قتل رسانید، و او را صیتی و نامی (از آن حاصل) شد، و ممالک در ضبط او بود، و مدت نه سال ملک راند، و در سنه احدی و اربعین و اربع مائه به رحمت حق پیوست، و مدت عمر او سی و نه سال بود، والله اعلم [بالصواب].

### السادس علی بن مسعود و محمد بن مودود بالشکره

هر دو شاهزاده عم و برادرزاده را ترکان و اکابر مملکت به تخت نشانند و هرکس

کاری بر دست گرفت (و) چون ایشان را رأی و تدبیر و ضبط نبود، خلل به حال لشکر و رعایای راه یافت. بعد از دوماه سلطان عبدالرشید را به تخت نشانند، و ایشان را به قلعه بازفرستادند (والله اعلم بالصواب).

### السابع عبدالرشید بن محمود

سلطان بهاءالدولة عبدالرشید بن محمود به تخت نشست در سنه احدی و اربعین و اربعمائه، و او مرد فاضل و عاقل بود، و اخبار سماع داشت، و روایت کردی، (اما) قوت دل و شجاعت چندان نداشت. چون تبدیل و تحویل مملکت متعاقب شد، سلجوقیان را از خراسان، طمع ملک غزنین افتاد، تخت خراسان به داود دررسید، و الپ ارسلان پسرش لشکرکش پدر شده عزیزت غزنین کردند، الپ ارسلان از طرف طخارستان با لشکر انبوه درآمد پدرش داود از راه سیستان به بست آمد. سلطان عبدالرشید لشکر مستعد گردانید و طغرل را یکی از بندگان محمود بود، و در غایت جلادت برایشان سالار کرد، به طرف الپ ارسلان فرستاد، در پیش دره خمار الپ ارسلان را بشکست، و از آنجا به بست آمد بر سبیل تعجیل، چون با داود مقابل شد داود از پیش او برفت، و او در عقب او به سیستان رفت، و یغو عم داود را بشکست. چون چنین دو سه فتح او را برآمد به غزنین بازآمد و سلطان عبدالرشید را بگرفت و بکشت، و خود برتخت نشست، و ملک او دونیم سال بود، و [غایت] عمر او سی سال، والله اعلم.

### الثامن طغرل الملعون

طغرل بنده محمود بود و در غایت جلادت و شجاعت بود، و در عهد سلطان مودود از غزنین به خراسان رفته بود، و به خدمت سلجوقیان پیوسته، و مدتی آنجا بود و مزاج جنگهای ایشان را دریافته، و در وقت عبدالرشید به غزنین بازآمد، و عبدالرشید را بگرفت و بکشت با یازده شاهزاده دیگر و برتخت غزنین بنشست و چهل روز ملک راند، و بی رسمی و ظلم بسیار کرد، او را گفتند (ی) که ترا طمع ملک از کجا افتاد؟ گفت: وقتی که عبدالرشید مرا به جنگ الپ ارسلان می فرستاد با من عهد کرد، و دست در دست من داده بود خوف جان بروی (چنان) غالب شده بود

که: آواز لرزه از استخوانهای او به سمع من می‌رسید. دانستم که از این مرد بددل هرگز کاری و پادشاهی نباید مرا طمع ملک افتاد. چون چهل روز از ملک او بگذشت، ترکی بود نوشتگین نام سلاح‌دار بود، پس طغرل ایستاده بود، با دیگری یار شد، طغرل را بکشتند، و سر او بیرون آوردند، و بر چوبی کردند و گرد شهر گردانیدند تا خلق ایمن شدند، والله اعلم (بالصواب والیه المرجع والمآب).

### التاسع فرخ زاد بن مسعود

چون خدای تعالی بد کرداری‌های طغرل به وی رسانید، و خلق را از جور و ظلم نهایت او خلاص داده، (از) شاهزادگان مسعودی دو کس در قلعه برغند باقی بودند: یکی ابراهیم، دوم فرخزاد. و طغرل ملعون به جهت کشتن ایشان، جماعتی به قلعه برغند فرستاده بود، تا ایشان را هلاک کنند. کوتوالی که در آن قلعه بود، یک دور روز در آن باب تأملی کرده بود، و آن جماعت را بر در قلعه بداشته، بر قرار آنچه دیگر روز به قلعه آیند، و آن فرمان بد را به امضا رسانند، که ناگاه مسرعان در رسیدند و خبر کشتن طغرل ملعون بیاوردند.

چون آن ملعون در غزنین بردست نوشتگین کشته شد، اکابر مملکت و ملوک و حجاب، تدبیر پادشاهی کردند معلوم شد که: دو تن در قلعه برغند باقیست، جمله روی به قلعه برغند نهادند، و خواستند که ابراهیم را به تخت نشانند، اما ضعفی بر تن مبارک او استیلا یافته بود و توقف را مجال نبود [که] فرخزاد را بیرون آوردند و مبارکباد سلطنت گفتند. روز شنبه نهم ماه ذی‌القعدة سنه ثلاث و اربعین و اربع مائه [سلطان فرخزاد را بر تخت نشانند] او مرد (ی) حلیم و عادل بود، چون به تخت نشست، ولایت زاولستان که به سبب عوارض (ومونات) خراب شده بود، خراج آن ببخشید تا آبادان شد، و اطراف ممالک در ضبط آورد، و با خلق نیکویی کرد (و) هفت سال ملک راند، ناگاه به زحمت قولنج به رحمت حق پیوست. در سنه احدی و خمسین و اربع مائه (و) مدت عمر او سی و چهار سال بود، رحمه‌الله علیه.

حق تعالی سلطان سلاطین روی زمین، ناصرالدینا والدین، ظل الله فی العالمین، شهاب سماء خلافت، ناشرالعدل و الرأفة، محرز ممالک الدنیا مظهر کلمة الله العلیا، ذی (الامن) والامان، لاهل الایمان، وارث ملک سلیمان ابوالمظفر محمودشاه بن

التمش السلطان را سالهای بسیار بر سریر ملکداری، با توفیق عدل و احسان باقی دارد. الحمد لله العلی الکبیر [والله اعلم بالصواب].

### العاشر السلطان ابراهیم سید السلاطین (رحمة الله علیه)

اسمای اولاد سلطان ابراهیم: محمود، اسحق، یوسف، نصر، علی، شهزاد، خورشید ملک، خوب چهر، آزادمهر، ملک چهر، آزادچهر، فیروز شاه، توران ملک، ملکزاد، شمس الملک، شیر ملک، ملک شیر، مسعود، ایران ملک، گیهان شاه، جهان شاه، میران شاه، تغان شاه، ارسلان شاه، طغرل شاه، قتلغ شاه، موید شاه، سلطان شاه، ملک شاه، خسروشاه، فرخ شاه، بهرام شاه، دولت شاه، طغلق شاه.

سلطان ظهیرالدوله و نصیرالملک رضی الدین ابراهیم بن مسعود علیه الرحمه، پادشاه بزرگ (و) عالم و عادل و فاضل و خدای ترس و مهربان و عالم دوست، و دین پرور و دیندار بود، چون فرخزاد به تخت نشسته بود ابراهیم را از قلعه برغند به قلعه نای آورده بودند. چون امیر فرخزاد فوت شد، همه باطنها بر سلطنت ابراهیم قرار گرفت. سرهنگ حسن به خدمت او رفت، به اتفاق اهل مملکت او را از قلعه نای بیرون آوردند روز دوشنبه بر طالع همایون در صفة یمینی بر تخت (ب) نشست، و روز دوم شرط ماتم امیر حمید فرخزاد به جای آورد، و ترب (او) و آباء و اجداد خود زیارت کرد، و همه اعیان و امثال در خدمت او پیاده برفتند به هیچ کس التفات نکرد، بدین سبب هیبتی در دل خلق متمکن شد، و چون خبر او به داود سلجوقی رسید در خراسان، معارف فرستاد و با او صلح کرد، و بعد از داود الپ ارسلان بر آن عهد ثابت بود و ممالک اجداد خود در ضبط آورد و خللی که در مملکت افتاده بود به سبب حوادث ایام و وقایع عجیب جمله در عهد او به قرار باز آمد، و کار مملکت محمودی از سر تازه شد، خرابیها (ی ولایت) عمارت پذیرفت، و چند باره (و) قصبه بنا کرد، چون خیرآباد، [حرز آباد] و ایمن آباد و دیگر اطراف.

در عهد او عجایب و نوادر بسیار ظاهر شد، و داود سلجوقی که برق جهنده را مانست، در تاخت و باخت و جدال و قتال و ملک گیری، در عهد ابراهیم (او) به رحمت حق پیوست. و ولادت ابراهیم در سال فتح گرگان سنه اربع و عشرين و اربع مائه بود به ولایت هرات. و آن پادشاه را چهل دختر بود و سی و شش پسر. جمله

دختران او به سادات کرام و علمای با نام داد، و یکی از آن ملکات در حباله جد سیوم منهاج سراج بوده است، و سبب نقل اجداد کتاب از جوزجان بدین سبب بود که: امام عبدالخالق جوزجانی که بالای طاهرآباد غزنین خفته است در جوزجان به خواب دید، که هاتقی او را گفت که: برخیز به غزنین رو، و زن خواه! چون بیدار شد، ظنش افتاد، که مگر این خواب شیطانیت، تا سه روز سه کرت متواتر این خواب بدید، بر حکم این خواب به غزنین آمد، و یکی از آن دختران در حکم او آمد و او را از آن ملکه پسری آمد، ابراهیم نام کرد، و این ابراهیم پدر مولانا منهاج الدین عثمان بن ابراهیم بود، رحمه الله علیهم اجمعین و مولانا منهاج پدر مولانا سراج الدین اعجوبه الزمان، پدر منهاج السراج بود و سلطان ابراهیم رحمه الله علیه پادشاه مبارک عهد بود، و ملک او چهل و دو سال بود و مدت عمر او شصت سال بود، و وفات او در سنه اثنین و تسعین و اربع مائه بود، والسلام.

### الحادی عشر علاءالدین مسعود الکریم

بن ابراهیم [خواهر سلطان سنجر مهد عراق در حباله او بود، و او را مسعود کریم خطاب بود] پادشاه نیکو اخلاق و مبارک عهد و گزیده اوصاف و با داد و عدل و انصاف. و در عهد خلافت المستظهر بالله امیر المؤمنین احمد بن المقتدر به پادشاهی نشست، و حیا و کرم به افراط داشت، و رسوم ظلم را که پیش از او وضع شده بود جمله برانداخت. و عوارض قلمی که زواید بود، در تمامت سربند محمود [ی] و زاولستان همه محو کرد، و باج کل نواحی ممالک ببخشید، و کل ملوک (و امرا) و اکابر ممالک را بر قراری که در عهد سلطان ابراهیم بوده بگذاشت، و رسوم پادشاهی هرچه نیکوتر پیش گرفت.

امیر عضدالدوله را امارت هندوستان مسلم داشت، و در ایام دولت او حاجب بزرگ فوت شد، و حاجب طغانگین از آب گنگ عبره کرد به جهت غزو هندوستان به جایی رسید که جز سلطان (محمود) هیچ لشکر آنجا نرسیده بود، و همه امور ملک در عهد او به نظام بود، و هیچ دل مشغول از هیچ طرف نشد، و ولادت او به غزنین بود، در سنه ثلاث و خمسین و اربعمائه. و مدت ملک او هفده سال بود، (و) در سنه تسع و خمسمائه به رحمت حق پیوست و خواهر سلطان سنجر (سلجوقی)

که او را مهد عراق گفتندی، در حباله او بود [والسلام والله اعلم].

### الثانی عشر ملک ارسلان

[ملک ارسلان] بن سلطان مسعود ابوالملوک در سنه تسع و خمسمائه به ملک نشست، و گرمسیر و ممالک غزنین در تصرف آورد، و بهرامشاه که برادر او بود از پیش او در خراسان رفت به نزدیک سلطان سنجر رحمه الله، (و) در عهد ملک ارسلان حوادث شگرف زاد، یکی آن بود که از آسمان آتش و صاعقه آمد، چنانچه بدان آتش تمام بازارهای غزنین بسوخت و دیگر حوادث و اتفاقات بد در عهد او ظاهر شد چنانچه خلق از دولت او نفرت گرفتند و او بغایت به شهامت و جلادت و شجاعت و مبارزت موصوف بود، چون به پادشاهی نشست، با مادر سببی که مهد عراق بود استخفاف کرد، بدان سبب سنجر خصم او شد، و بهرامشاه را مدد کرد و به غزنین آمد، و ملک ارسلان با او مصاف کرد و شکسته شد، و به طرف هندوستان رفت (و) منکوب گشت، و در سنه احدی عشر و خمسمائه فوت شد، و مدت ملک او دو سال بود، و مدت عمر او سی و پنج سال، والله اعلم.

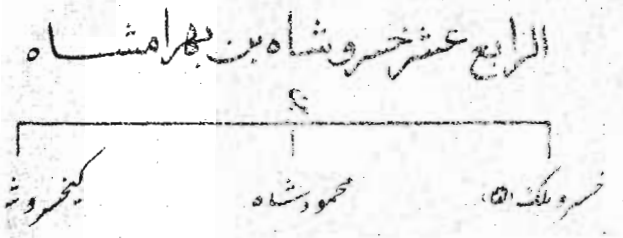
### الثالث عشر بهرامشاه

معین الدولت بهرامشاه، خو بروی و مردانه و باذل و رعیت پرور بود، و در اول حال ملک ارسلان بعد از فوت پدر خود سلطان مسعود کریم به تخت نشست، بهرامشاه به خراسان رفت و تخت خراسان به فرّ و بهای سلطان سعید سنجر انارالله برهانه مزین بود. بهرامشاه [به خراسان رفت] مدتی بر درگاه او بود، سلطان سنجر لشکر را به جانب غزنین کشید، و ملک (ارسلان) بعد از مصاف منهزم شد، و بهرامشاه به تخت نشست، و سنجر او را اعزاز کرد، و سید حسن علیه الرحمه این قصیده خواند در بارگاه به حضور سلطان سنجر علیه الرحمه (یک بیت آورده شد) بیت:

منادی برآمد ز هفت آسمان      که بهرامشاه هست شاه جهان

سنجر به خراسان باز رفت، و بهرامشاه مملکت در ضبط آورد، و به طرف هندوستان غزوها کرد، و محمد باهلیم را در بیست و هفتم ماه رمضان سنه اثنی عشر و خمسمائه بگرفت و بند کرد و به عاقبتش بگذاشت، و ولایت هندوستان تمام او را

داد (او) بار دیگر عاصی شد، و قلعه ناگور در ولایت سوالک به حد بیره بنا کرد، و او را فرزندان و اتباع بسیار بودند. بهرامشاه بر عزیمت قلعه او به هندوستان آمد، و محمد باهلیم به حدود ملتان پیش رفت، و با بهرامشاه مصاف کرد حق تعالی کفران نعمت به وی رسانید، محمد باهلیم با ده پسر و اسب و سلاح در روز جنگ در زمین برینی فرورفت چنانچه بیش از وی نشان نماند. بهرامشاه به غزنین باز آمد، او را با ملوک غور قتال و مصاف افتاد، پسرش دولتشاه کشته شد و در آن یک سفر سه کرت از پیش سلطان علاءالدین (غوری) منهزم گشت، و غزنین به دست غوریان افتاد و جمله را بسوختند و خراب کردند (و) بهرامشاه به هندوستان رفت، چون لشکر غوریان بازگشت، به غزنین باز آمد و فوت شد، و مدت ملک او چهل و یک سال بود [والله اعلم].



سلطان یمین الدولة (والدین) خسرو شاه در اثنین و خمسین و خمسمائه به تخت نشست، چون ملوک و سلاطین غور انارالله براهینهم مملکت آل محمود را در تزلزل انداخته بودند، و غزنین را و بست و زمین داور و تکین آباد از دست ایشان بیرون کرده و خراب گردانیده و وهن بدان دولت راه یافته (بود) و رونق ملک برفته. خسرو شاه چون به تخت نشست ضعیف بود، ملک را ضبط نتوانست کرد، و جماعت غزان بر خراسان استیلا آورده بودند، عهد سلطان سعید سنجر گذشته بود، فوجی به طرف غزنین آمد، و خسرو شاه با ایشان مقاومت نتوانست کرد، به طرف هندوستان آمد، و غزنین از دست او بیرون شد، به دست غزان افتاد و مدت دوازده سال ایشان داشتند، تا سلطان سعید غیاث الدین محمد سام انارالله برهانه لشکر از غور به طرف غزنین آورد، و لشکر غزا را بشکست و غزنین بگرفت و سلطان سعید معزالدین سام را به تخت غزنین بنشاند، و خسرو شاه به لوهور هندوستان آمده بود، ملک او هفت سال بود، به رحمت حق پیوست، والله اعلم بالصواب.



حق تعالی [مملکت] پادشاه مسلمان ناصرالدین والدین را باقی و پاینده دارد.  
 آمین و رب العالمین.

## الخامس عشر ختم الملوك (المحمودیه) خسرو ملك بن خسرو شاه بن بهرام شاه

جهانشاه محمود شاه بهرام شاه خسرو شاه مسعود شاه ملكه

تاج الدولة سلطان حلیم خسرو ملك نورالله مرقدہ به لوهور به تخت نشست و او پادشاه در غایت حلم و کرم بود، و حیا و عشرت دوست و صفات (حمیده بسیار داشت اما چون) بر ساقه (دولت) خاندان خود افتاده بود، از وی ذکرى جميل (نماند) و دولت آن دودمان بدو منقضی شد و فتور در کار سلطنت او به آخر ظهور پذیرفت، و جمله امراء و کارداران ملك او از اتراک و احراز وی مسترید گشتند، و خادمان و حران، امارت ولایت و فرماندهی ملك بردست گرفتند، و او دایما در عشرت به افراط مشغول بود.

سلطان سعید معزالدین محمد سام طاب مرقدہ، هر سال از غزنین می آمد و ولایت هندوستان را و سند ضبط می کرد، تا در شهر سنه سبع و سبعین و خمسمائه به در لوهور آمد، و پیل و پسر از خسرو ملك بستد و بازگشت، تا در شهر سنه ثلث و ثمانین لشکر به لوهور آورد، و لوهور فتح کرد، و خسرو ملك را به عهد بیرون آورد، و به طرف غزنین فرستاد و از آنجا به حضرت فیروزکوه که دارالملک سلطان بزرگ غیاث محمد سام بود روان کرد، و غیاث الدین فرمان داد: تا خسرو ملك را به قلعه بلروان غرjestان محبوس کردند. (و) چون حادثه سلطان شاه در خراسان ظاهر شد، و سلاطین غور نورالله مضجعهم روی بدان مهم آوردند، سلطان خسرو ملك را شهید کردند، در شهر سنه ثمان و تسعین و خمسمائه، و پسر او بهرام شاه راه در قلعه سیفرود غور محبوس بود هم شهید کردند، و خاندان آل ناصرالدین سبکتگین [طاب ثراهم] مندرس گشت، و شاهی ایران و تخت هندوستان و ملك خراسان به ملوک شنسبانی رسید، انارالله براهینهم.

ملک تعالی سلطان سلاطین (اسلام) ناصرالدین والدین را سالهای بسیار بر سریر  
ملک داری باقی و پاینده داراد، [آمین و رب العالمین والله اعلم بالصواب].

غزنویان (۳۵۱-۵۱۲ هـ)

۱- الپ تگین x امیر حاجب (حکمران تخارستان و خراسان و اولستان از طرف سامانیان)

بغرا حق ؟  
۲- ابواسحاق ابراهیم

۳- بلا تگین

۱- ناصرالدین سبکتگین x بن قراجکم جو ق (۲۸۷-۳۸۷ هـ)

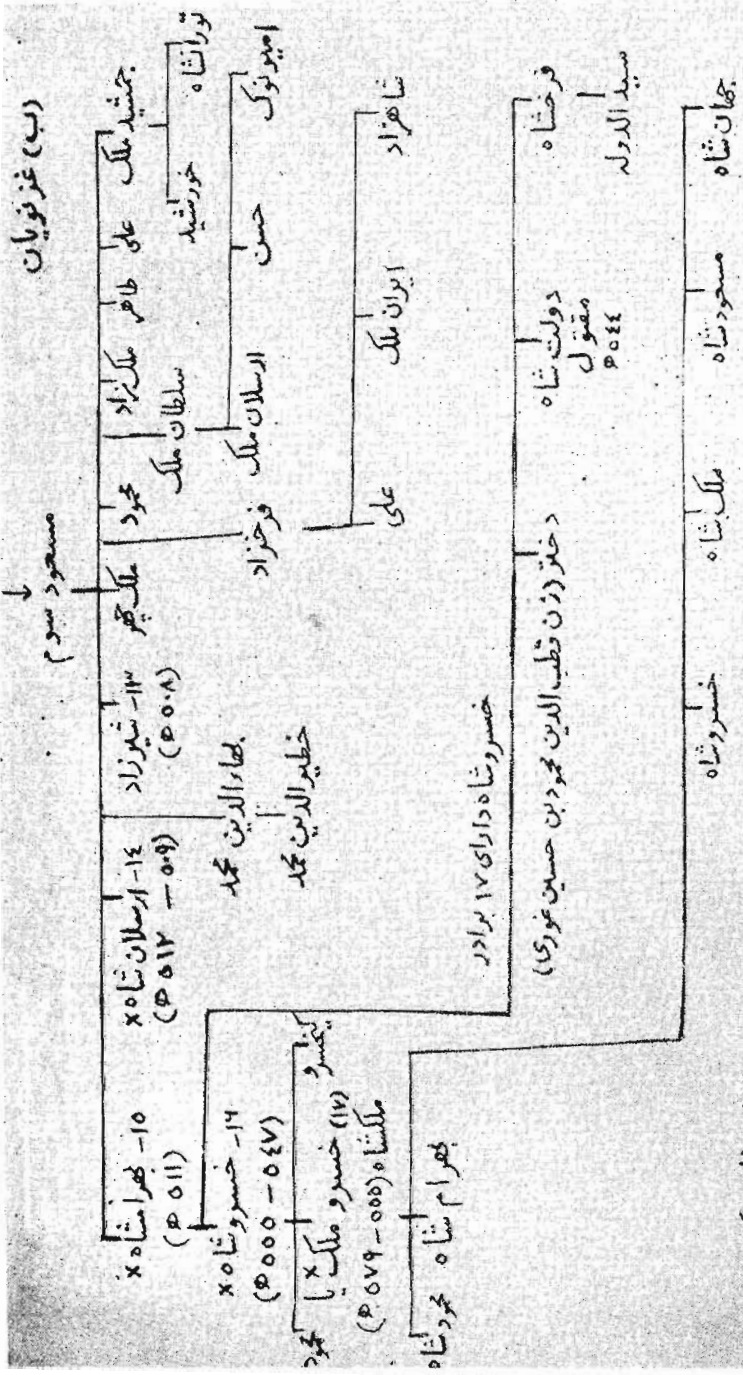
۲- یوسف یحیوی (زن علی بن حسین حسن نصر خراسان و سیستان ۳۸۹ هـ)  
۳- سلطان محمود ستولز (۳۹۰ هـ)  
۴- سلطان محمود ستولز (۳۹۰ هـ)

۵- مسعود اول x (۴۲۱-۴۳۲ هـ)  
۶- محمد x (۴۲۱-۴۳۲ هـ)  
۷- مسعود دوم x صبی ۴۴۱ هـ

۸- محمد x (۴۴۱-۴۵۱ هـ)  
۹- عبدالرشید x (۴۴۱-۴۵۱ هـ)  
۱۰- فرزاد x (۴۵۱-۴۶۱ هـ)  
۱۱- ابراهیم x (۴۶۱-۴۹۲ هـ)  
۱۲- مسعود سوم (۴۹۲-۵۰۱ هـ)

۱۳- درای ۳۹ برادر (۵۰۱-۵۰۲ هـ)

بیت ابن صفه



مآخذ: مجمع زامباور ۲، ۱۷، ۴۱۷، دول اسلامیه ۴۰۴، طبقات ناصری

## الطبقة الثانية عشر السلجوقيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رازق كل مرزوق، و خالق كل مخلوق، و واهب الملك مدت آل سلجوق،  
والصلوة على محمد الصادق الصدوق، والسلام على آله و اصحابه ماطلع سهى و  
عيوق.

چنين مى گوید: ضعيف ترين بندگان درگاه ربانى، منهاج سراج جوزجاني  
عصمه الله عنه الزلل و التواني، که نوبت مملکت به تقدير ايزدى، هر یک چندی به  
اهل دودمانى و اصحاب خاندانى واصل مى شود، و دولت مرغى را ماند، که هر  
چند روزى بر شاخ ديگر آرام گيرد، تا مسند امارت و متکای سلطنت بى متصرف  
شهم، و بى تکلف با سياست و سهم نماند، و آنچه به صلاح امور عامه خلق و کافه  
رعایا عايد شود مرتب مى باشد و الحمد لله على نعمة المتواتره.

صاحب تاريخ نابى که ابن هيصم بود، چنين نقل کرده است که: چون سلطان  
غازى سعيد محمود سبکتگين اناالله برهانه از جيحون عبره کرد و بلاد ماوراءالنهر  
او را صاف شد، قدر خان برادر ايلک خان ماضى بود از دودمان افراسيابى پيش  
آمد، و میان جانبيين پيمانها به طريق مودت و صورت موافقت استحکام و صلاح  
پذيرفت، هردو بهم دیدار کردند. چون قدر خان با او پيوست بعد از بار عام سلطان  
خالى فرمود، میان ایشان خلوت خاصى شد، و مصالح کلی ايران و توران بازگفتند.  
قدر خان از خدمت سلطان اقتراحات نمود، يکى از آن اقتراحات آن بود، که پسر

سلجوق ترکمان را با اتباع او از دیار ماوراءالنهر و ترکستان به جانب خراسان برد، و این اتباع سلجوق و پسر او قومی بودند که: نشست ایشان به نور بخارا بود، و همه متابع و مطیع آل سامان بودند و در این وقت پسر سلجوق مردی رسیده بود، از جلادت و مبارزت و تیر و تیغ او همه ملوک ترکستان و افراسیابیان مدام در خوف بودند، مرغ و آهو در پیدا از تیر او خلاص نیافتی. چون باد دمان و ابر غران بر شکاری و خصم کاری درآمدی، و با هر مرد که دست‌آویزی کردی، دست او برآمدی.

و در این روزگار که قدر خان به خدمت سلطان پیوست، و جمله در خدمت رکاب سلطان به سرآورده خاص می‌رفتند، آن پسر سلجوق در پیش می‌راند، کلاه ترکمانی کز کرده و بر نهاده، و بر مرکبی چون پاره کوه برنشسته، چون برق جهنده و شیردمنده. چنانچه چشم هردو لشکر ایران و توران در چابکی و سواری او حیران گشته بودند.

چون قدر خان از سلطان التماس نمود، به وفا پیوست، همان ساعت که قدر خان مراجعت کرد، پسر سلجوق را فرمان رسانید، تا در خیمه موقوف کردند و فرمان داد: تا بنه و اتباع او با لشکر محمودی از جیحون به اطراف خراسان عبره کنند، و برایشان جمله موکلان فرمودند: تا ایشان را محافظت نمایند. چون به شط جیحون رسیدند، در خدمت رکاب بندگان محمودی عبره کردند، به وقت آنچه فرمان شده بود تا پسر سلجوق در کشتی نشیند با اتباع و اشیاع خود. ارسالان خان حاجب خراسان بود و بزرگتر بندگان سلطان بود، به خدمت سلطان عرضه داشت که: این چه پادشاه می‌فرمود از رای صایب بنده را دور می‌نماید، که به دست خصمان ملک خود را بر ممالک فرزندان خود استیلا داده است، و به عاقبت پریشانی آن مملکت از این طایفه باشد. سلطان فرمود که رای تو چیست؟ ارسالان خان حاجب خراسان گفت که: رای من آنست که: جمله را فرمان باشد، تا در کشتی نشانند و غرق کنند، و انگشتان ابهام جمله ببرند، تا بیش تیر نتوانند انداخت. سلطان فرمود که: ارسالان تو سخت دل مردی! عهد شکستن و بیچاره کشتن کار پادشاهان با حمیت و مردان با شهامت نباشد، و قضاء را به مردی و عذر رد نتوان کرد. پس چون پسر سلجوق را از جیحون گذرانیدند، فرمان شد تا او را به ملتان آوردند، و بنواعمام و دیگر اتباع او را

به دیار خراسان چون نشاپور و باورد، و اطراف خراسان با او مواضع چراخوار تعیین شد.

چون حق تعالی خواسته بود که: ایشان به عاقبت بزرگ شوند، و از تخمه ایشان سلاطین (و) ملوک کامگار دررسند، اگرچه سلطان محمود بعد از آن پشیمان شد، سود نداشت فلا مرد لقضائه.

امام ابوالفضل بیهقی رحمه الله چنین آورده در تاریخ ناصری که: چون سلطان محمود انارالله برهانه چهار هزار بنه سلجوقیان را از جیحون بگذرانید مهتر ایشان چهارتن بودند: یغمر و بوقه و کوکتاش و قزل و به اطراف خراسان مرغزارها برایشان قسمت فرمود، و ایشان را به ملوک خراسان سپرد، فرمان داد: تا از هیچ نوح سلاح برندارند، و مهتر ایشان که پسر بزرگ سلجوق بود، و به مردی داستانی، او را به ملتان فرستاد با دو پسر ایشان هم در ملتان بعد از مدتی درگذشتند، بقیه ایشان که به ماوراءالنهر مانده بودند، هر سال از نوربخارا به درغان خوارزم آمدندی به چراخور و ایشان را به ملک جند که شاه نام بود، خصومت اصلی بود.

در عهد سلطنت مسعود شهید طاب ثراه، امیر خوارزم پسر التونش در سلطان عاصی شد، سلجوقیان با او در آن عصیان یار شدند و در سال سنه خمس و عشرين و اربع مائه ایشان را به موضعی از بلاد خوارزم که آنرا رباط ماشه گویند چراخوار داد. چون ملک جند را از حال ایشان خبر شد برایشان تاخت و به قدر هشت هزار مرد از ایشان بکشت، اندک عددی ماندند، و در کار خود متحیر گشتند. امیر خوارزم هارون عاصی پسر التونش کشته شد، سلجوقیان را بودن به دیار خوارزم ممکن نبود، و از خوف پسران علی تگین که ملک بخارا بود به خاندان افراسیابی نتوانستند رفت، به ضرورت به طرف نسا و مرو آمدند، به قدر هفتصد سوار با بنه و اتباع خود، و یغمر که از امرای ایشان بود درگذشته بود از وی پسری مانده. چون آن جماعت از طرف خوارزم به جانب نسا و مرو آمدند، پسر یغمر را طاقت مقاومت ایشان نبود، بدان سبب که اگرچه عددی بودند، اما طوایف دیگر ینالیان و غیر آن بدیشان پیوسته بودند، پسر یغمر از پیش ایشان به طرف عراق رفت، و ری بگرفت، و سلجوقیان بر سر آن بیابان به چراخور مقام کردند، و حق تعالی ایشان را قوت داد، و ممالک خراسان در ضبط آوردند، و شرق و غرب آنچه ممالک اسلام بود، به تمام و

کمال در تصرف فرزندان ایشان آمد، چنانچه نام ایشان بر دفتر ایام تا روز قیام باقی ماند. والله یوتی ملکه من یشاء و هو علی کل شیء قدیر، والسلام.

### الاول طغرل بن میکائیل

صاحب تاریخ ناصری امام ابوالفضل بیهقی رحمه الله چنین می آرد که: در آنچه سلجوقیان به سر بیابان خراسان آمدند، و پسر یغمر از ایشان منهزم برفت، مهتر ایشان سه تن بودند: دو برادر طغرل و داود پسران میکائیل، و عم ایشان بیغو، هر سه به اتفاق به خدمت سلطان مسعود پیوستند و معتمدی فرستادند و سلطان از گرگان به نشاپور آمده بود، ایشان از خدمت سلطان به نسا و فراوه و مواضعی که بر سر بیابانست اقطاع خواستند، و در مکتوب اسم خود را چنین نوشتند که: طغرل و بیغو و داود موالی امیر المؤمنین (به) خدمت عرضه می دارند. حق تعالی بزرگی و گردنکشی در دماغ ایشان مرکب گردانیده بود و آن معنی چون به خدمت سلطان عرضه افتاد حالی فرمود: تا ایشان را به لطف زبانی دادند، و یازده هزار مرد سوار با سالار بکتغدی نامزد فرمود در شهر سنه عشرين و اربعمائه. چون لشکر بدیشان رسید جنگ سخت کردند، هزیمت بر لشکر سلطان افتاد، به ضرورت سلطان با ایشان صلح کرد، و نسا به طغرل داد، و دهستان به داود، و فراوه به بیغو. و سلطان به طرف بلخ رفت، و هندوستان به پسر خود سلطان مودود داد، در شهر سنه تسع و عشرين و اربع مائه سلجوقیان شهرهای کنار بیابان، چنانچه مرو و سرخس بگرفتند، و خراسان التماس نمودند. سلطان سباشی حاجب را با لشکرگران به دفع ایشان فرستاد، میان ایشان مصاف شد سلطان منهزم گشت، و سلجوقیان بر خراسان مستولی گشتند، و ابراهیم ینال را به نشاپور فرستادند تا ضبط کرد، و در عقب او طغرل به نشاپور آمد و به تخت نشست و پادشاه شد، و خطبه بنام او گفتند، و داود را به سرخس فرستاد، و بیغو را نامزد مرو کرد، و خراسان در ضبط گرفتند، و از تصرف بندگان مسعودی یک نصف از آن مملکت برفت، والسلام.

### الثانی داود جفریگ بن میکائیل

چون داود از خدمت برادر خود به ضبط کردن مرو و سرخس آمد، و سلطان به بلخ



بود، رسولی به نزدیک او فرستاد تا مگر اصلاح پذیرد، داود در حوالی مرو بود با لشکر خود، و تمامت دلیرها او می‌کرد، به در مرو رفت، سحرگاه بود و مقری بالای مناره این آیت می‌خواند: یا داود انا جعلناک خلیفه فی الارض فاحکم بین الناس. چون نام خود شنید پرسید از دانایی که معنی این چه باشد؟ چون به او بازگفتند، باردیگر شمشیر برکشید، و در عقب حشم سلطان که در مرو بود برآمد، و جمله را در زیر تیغ آورد. در این وقت که رسول سلطان از بلخ به نزدیک او آمد، مقری بود آنجا این آیت برخواند که: توتی الملک من تشا. رسول سلطان مسعود او را دید نمود زین در زیر افکنده. وزین خود را به یک طرف نهاده، گاه سربر زمین می‌نهاد و می‌خفت و گاه برمی‌خاست تکیه بر زین می‌کرد، و گاه بر تیر راست می‌کرد. رسول سلطان چون پیغام تمام کرد جواب طلبید، داود گفت: آن مقری توتی چه می‌خواند، آنرا بنویسید! دبیر این آیت: قل اللهم مالک الملکرا بر کاغذ بنوشت و به دست رسول داد. چون به خدمت سلطان مسعود رسید، و حالات و سکنت داود بازگفت، و جواب آن به تمام آن آیت در نظر آورد، دانست که عهد دولت محمودیان از دیار خراسان به آخر رسیده است، دل از خراسان برگرفت.

چون مرو و سرخس، تمام سلجوقیان را مسلم شد، داود قصد خراسان بالا کرد، در اثنای آن دلاوری کرد، و یازده هزار سوار از اثنای راه، بار دیگر درکشید و به در بلخ آمد، و سلطان و تمام ملوک و حشم او در بلخ بودند، پیلی بود در اطراف شهر به موضعی بسته و یک پیلوان بر پشت او در خواب شده، داود به شب بیامد و آن پیل را بازکرد و براند، تا آن‌گاه پیلوان از خواب بیدار شد به قدر پنج فرسنگ پیل را برده بود، پیلوان را بیش زهره نبود که دم زند.

داود از شفورقان با لشکر خود به علی آباد بلخ آمد و با سلطان مصاف کرد، و کوشش بسیار نمود و منهزم شد، تا در شوال سنه تسع و عشرين و اربع مائه سلجوقیان جمع شدند. طغرل و داود و ییغو و ینالیان و ترکان مسعودی و محمودی و بعضی با ایشان باز رسیدند، و سلطان از بلخ لشکر به طرف مرو و سرخس آورد، و در بیابان سرخس مصاف کردند از بامداد تا نماز دیگر جنگ قایم بود، سلجوقیان منهزم شدند، پس سلطان به هرات باز آمد و سلجوقیان را خبر شد، صلح طلبیدند، کرت دیگر صلح شد به ضرورت. پس سلطان مسعود از غزنین لشکر و آلت و عدت

طلبید، چون بیامدند در خراسان قحط بود و علف کم شد، لشکر و آلت سلطان عاجز گشتند، و اسپ و اشتر لاغر شد، سلطان با تمام لشکر به جانب طوس برآمد. طغرل از نشاپور به سرخس رفت و جمله سلجوقیان جمع شدند و اتفاق کردند که ما را طاق مقاومت سلطان مسعود و لشکر او بیش نماند، و چندبار شکست افتاد، صواب آنست که: با سلطان صلح کنیم، و الا به طرف عراق رویم، و ترک خراسان گیریم، امیر داود شیردل که در شهامت و جلالت همتا نداشت گفت: ملک گیری با بددلی جمع نشود، اگر هزار جان فدا باید کرد، من جز دست آویز و جنگ کار دیگری ندارم اما الملک و الهلک امرالملوک.

امرای سلجوق چون آن دلیری مشاهده کردند با او متفق شدند و تمام اتباع و خلق خود را در بیابان فرستادند، و سوار جریده مستعد مصاف و جنگ، برسر بیابان به حدود داندانقان توقف نمودند. چون سلطان آنجا رسید جنگ قایم شد، و سه روز از بامداد تا وقت غروب مصاف بود تا روز آدینه نهم ماه رمضان سنه احدی و ثلثین و اربعمائه، کار بر لشکر سلطان تنگ و ترکان سلطانی فوج فوج گشتن گرفتند. سلطان مسعود منهزم شد، و سلجوقیان نصرت یافتند و پادشاهی بگرفتند، و بعد از مصاف بر همان موضع تخت نهادند و طغرل پادشاه شد، و بیغو به مرو رفت، و امیر داود لشکر به طخارستان و بلخ برد، و آن ممالک بگرفت، و بعد از آن طغرل و داود به خوارزم رفتند و ضبط کردند و بعد از چندگاه که ممالک ضبط کردند، طغرل به رحمت حق پیوست. داود با محمودیان و سلاطین غزنین عهد بست، و پادشاه خراسان و ممالک عجم شد و جهان او را صاف گشت، و مدت بیست و اند سال پادشاهی راند، در شهر سنه احدی و خمسین و اربع مائه به رحمت حق پیوست، و تخت سلطنت به سلطان الب ارسلان غازی آراسته گشت. والله الباقی و کل شی هالک والسلام.

### الثالث الب ارسلان غازی

بن داود جغریبگ، بعد از داود به تخت خراسان بنشست در شهر سنه احدی و خمسین و اربعمائه، و ممالک خراسان و عجم و عراق و خوارزم و طبرستان و کرمان و فارس و سیستان در ضبط آورد، و لشکر به طرف ترکستان و توران برد و ملوک

ترکستان و امرای افراسیابی او را منقاد گشتند (و کثرت چشم و آلت و عدت و سلطنت او بدان جایی کشید که وهم مهندس) از حد و احصاء آن در ورطهٔ عجز بماند، چنانچه بعد از فوت او شاعری در مرثیهٔ او می‌گوید، غالب ظن آنست که حکیم سنایی راست، بیت:

سر الب ارسلان دیدی ز رفعت رفته بر کیوان

به مرو آ، تا به خاک اندر، تن الب ارسلان بینی

نه او را بر کمر کوکب، نه مه رویان با غبغب

نه اندر زیر ران مرکب، نه در دستش عنان بینی

چون سلطان الب ارسلان بر تخت نشست، رسولان به حضرت غزنین فرستاد و با سلطان ابراهیم علیه‌الرحمه مودت مستحکم گردانید، و پیرامن ممالک غزنین نگشت، و به غزو ترکستان و روم (و) ضبط ممالک حجاز و مصر مشغول شد و خدمت حضرت دارالخلافت را از صمیم اعتقاد صافی در آغازید، و به تشریف دارالخلافت به کرات مشرف شد، و شحنگی بغداد او را میسر گشت.

کاتب و مؤلف این طبقات منهاج سراج جوزجانی عصمه‌الله من الزلل والتوانی چنین می‌گوید که: من در شهر سنه ثلث عشر و ستمائه به حضرت سجستان بودم، در آن حضرت امام بود، که استاد علماء عقل و نقل بود، مرجع فضلاء عصر، او را امام رشیدالدین عبدالمجید گفتندی از وی سماع کردم که ذکر بزرگی الب ارسلان می‌فرمود، که الب ارسلان در شهر سنه ثلث یا سنه اربع و خمسين و اربع مائه (به) عزیمت ضبط ممالک ترکستان بود، چون به حدود کاشغر و بلاساغون رسید، مخبران در عقب برسیدند و خبر دادند که: امیرالمؤمنین القایم بالله را حادثهٔ صعب افتاد، و میان او (و) لشکر نصاری روم مصافی بود، و هزیمت بر لشکر اسلام افتاد، و امیرالمؤمنین گرفتار آمد و او را به قلعهٔ مقید و محبوس کردند، که در اعلیٰ جبال بلاد انبار و جزیره است از نواحی سرحد روم، و آن قلعه بر کوهی شامخ است بر شط آب فرات.

الب ارسلان رحمة‌الله، با صد هزار سوار جرار تیغ زن انصراف نمود بر سبیل تعجیل، برای استخلاص امیرالمؤمنین، و انتقام لشکر اسلام و در قطع منازل سرعت به حدی فرمود، چنانچه در شانزده روز یا هفده روز والله اعلم بالحقیقه، از

بلاساغون به پای آن قلعه که بر شط فرات بود رسید، و به طریقی که دست داد، صاحب آن قلعه را به اسلام دعوت کرد و به تشریف مسلمانی او را مشرف گردانید، و امیرالمؤمنین را از آن قید خلاص داد بعون الله تعالی، و به خدمت رکاب با عظمت خلافت به حدود دارالملک امیرالمؤمنین آمد و اجازت مراجعت خواست. چون اجازت یافت در وقت وداع پیاده شد و لب سلطنت خود را به تقبیل سم مرکب امیرالمؤمنین مشرف گردانید و ببوسید، و در این مدت، با چنین خدمتی از حضرت دارالخلافت همین قدر نوازش یافت، که امیرالمؤمنین القایم بالله بر لفظ راند: فتلت العباد و خربت البلاد فی تخلصی. ناظران به نظر تأمل شافی نگاه کنند در خدمت سلطان الب ارسلان غازی و در علو همت امیرالمؤمنین، که هر یک از آن در مدارج تا چه (حد است)؟ سلطان الب ارسلان چهارده سال ملک راند، در شهور سنه احدی و خمسین و اربع مائه به تخت نشسته بود و در صفر سنه خمس و ستین و اربع مائه شهادت یافت. ملک تعالی ارواح مطهر ایشان را در فرادیس جنان به کرامت محدود و مخصوص گرداناد. و پادشاهی اسلام ناصرالدین والدین را بر سریر جهاننداری و مسند شهریاری، باقی دارد، والسلام والله اعلم بالصواب.

### الرابع السلطان جلال الدین ملکشاه

بعد از پدر به تخت ایران نشست، و توران و جبال عراق و دیلم و طبرستان و روم و مصر و شام و دیاربکر و ارمن و سیستان و فارس همه در ضبط آورد و بر منابر کل اسلام خطبه بنام او شد، و سکه‌های درم و دنانیر به القاب او مشرف گشت و او به ذات خود پادشاه قاهر و ضابط و شهیم و شجاع و عادل بود به همه اوصاف پادشاهانه و ملک‌داری مزین بود، ممالک ترکستان تمام در ضبط آورد و ممالک روم بگرفت، شحنگی بغداد به خدمت دارالخلافة او را مسلم شد و در مکه و مدینه و یمن و ممالک حجاز بر همه منابر اسلام خطبه بنام او شد و به اطراف ممالک ترک و روم غزو و جهاد بسیار کرد و به هر طرف از ممالک شرق و غرب ملکی از دست خود نصب فرمود، و ممالک روم را به یک برادر خود داد، و بعد از برادر به پسر خود محمود بن ملکشاه داد، تا بدین تاریخ آن ممالک بر فرزندان او مسلم است، چنانچه بعد ازین در قلم آید، ان شاء الله تعالی.

و در منتخب تاریخ ناصری که یکی از اکابر حضرت غزنین کرده است در نظر آمد که: وقتی از اوقات سلطان ملکشاه، نظام‌الملک وزیر خود را گفت که: استعداد لشکر کن! که عزیمت بلاد مصر مصمم است. نظام‌الملک به وجه عرضه داشت گفت: پادشاه را در این عزیمت تأمل شافی باید کرد که در آن سرزمین جماعت قرامطه و بددینان باشند، و از خیانت اعتقادات ایشان به سمع پادشاه سنی رسد، بنده روا نمی‌دارد، که آن شناعت بر خاطر اعلیٰ گذرد. سلطان ملکشاه فرمود که: به استعداد آن سفر مشغول باید شد که فسخ آن عزیمت امکان ندارد، نظام‌الملک استعداد تمام مهیا گردانید، سلطان با لشکرگران بدان طرف خرامید، چون به نزدیک مصر رسید، اهل مصر شرط خدمت استقبال به جای آوردند. سلطان به هیچ کس التفات نفرمود و نظر نکرد، تا به در شهر مصر رسید، به معبر مصر و شط نیل چون عبره کرد پرسید که: قصر فرعون کدام است؟ چون معلوم شد، روی بدان طرف نهاد، لشکر را فرمان داد، تا همانجا توقف کنند. سلطان ملکشاه تنها با یک رکابدار بدان موضع رفت، و از اسپ پیاده شد، و بدان موضع که تختگاه فرعون بود، دو رکعت نماز گذارد، پس روی به خاک نهاد و مناجات کرد که: خداوندا! بنده‌ی را ملک مصر دادی، دعوی انا ربکم الاعلیٰ کرد بر این موضع، این بنده ضعیف را ممالک شرق و غرق کرامت کرده‌ی، آمدست و روی به خاک نهاده می‌گوید: سبحان ربی الاعلیٰ، سزد از کرم و فضل، که بر این بنده رحمت کنی! و سر از سجده برداشت و مراجعت فرمود، و در شهر مصر نرفت و به خراسان باز آمد.

این حکایت از حسن آن پادشاه غازی و عدل آورده شد. یک حکایت دیگر از آن پادشاه در منتخب تاریخ ناصری آورده است که: جماعتی از قهستان به نزدیک نظام‌الملک عرضه داشتی نوشتند که: یکی از مالداران در گذشته است، و جز یک خواهرزاده هیچ وارث دیگر ندارد، و مال بسیار مانده است، بیت‌المال را شاید. نظام‌الملک این معنی به فرصت بر ملکشاه عرضه کرد هیچ جواب نیافت تا سه کرت، پس ملکشاه بفرمود فردا جواب بگویم، دیگر روز به شکار رفت، نظام‌الملک از حرص توفیر بیت‌المال در عقب برفت، ملکشاه را گذر بر بازار لشکر افتاد. چون از شکارگاه بازگشت یکی را از خواص خود فرمود که: گرسنه‌ام، و در بازار تماچ دیدم، مرا آرزو شد برو چندانچه یابی جمله بخر و بیار! چون به لشکرگاه نزدیک رسید بر

بالای زمینی برآمد و فرونشست، تا آن تتماج را بیاوردند. جمله ملوک را فرونشاند تا بخوردند، و طبق بزرگ بود، و زیادت پنجاه کس از ملوک و امراء و خدام ایشان را بس کرد، چون برخاست پرسید که به چند خریده بودی؟ روی بر زمین نهاد و گفت: به چهار دانگ و نیم زر. پسر پرسید که جمله سیر شدید؟ گفتند: سیر شدیم از دولت شاه. سلطان ملکشاه از خاصگی خود زر داد قیمت آن بشنید، روی به نظام الملک کرد و گفت بنده ضعیف چون ملکشاه و وزیر ی چون تو نظام الملک کرد و چندین لشکر، به چهار دانگ و نیم سیر شدند اکنون در مال یتیمان طمع کردن بی مروتی باشد، هرکه مال الفخت و حرام و حلال جمع کرد، بدان سبب که بعد از او به اولاد و اتباع رسد، به آنچه به ظلم ما بستانیم [یکسانست]. از سر این سخن درگذر، و بیش مگو! رحمة الله، خوانندگان او را به دعای خیر یاد دارند.

و از آثار آن پادشاه در جهان بسیار خیر و فضل باقیست، یکی از آن آنست که استقامت علم نجوم به دولت او تازه شد، و آن چنان بود که به سبب کیسه ماههای قمری تفاوت بسیار در رصد ظاهر شده بود، و حسابها غلط افتاده و احکام اصحاب تقویات منحرف گشته. سلطان ملکشاه فرمان داد تا استادان علم نجوم و محاسبان کامل رصد تازه بستند، و ایام شهر را به قرار باز آوردند و روز اول از ربیع که نخست دقیقه حمل باشد، نوروز جلالی به لقب این پادشاه معین شد، و نظام الملک طوسی که در جهان آثار خیر او باقیست وزیر او بود، و شیخ ابوسعید ابوالخیر و امام غزالی در عهد او بودند و مدت ملک او بیست و شش سال بود، و در سنه احدی و اربع مائه به رحمت حق پیوست، والله اعلم والله احق ان یبقی والسلام، والله اعلم.

### الخامس محمد بن ملکشاه

چون سلطان ملکشاه از دنیا نقل کرد، از او سه پسر ماند: مهتر را محمد تبر گفتندی، و دوم را سنجر، و کهتر از او محمود. و محمد تبر را که پسر مهتر بود به تخت نشانند، و جمله ملوک پیش او کمر بستند، وزراء ممالک شرق و غرب را به کفایت و کاردانی ضبط کردند، و سلاطین اطراف انقیاد نمودند، اما سلطان محمد تبر مرد طرب و عیش بود، و مملکت صاف یافته، مدام به عشرت مشغول می بود، و به هیچ از ثغور لشکر نکشید و نامزد نفرمود، و در عهد او کاری نرفت، که ذکر او را شاید، و

مملکت او امتداد نیافت، و بساط حیات او زود طی شد، و مدت دو سال در عیش بگذرانید و درگذشت، و نوبت ملک‌داری به سلطان سنجر رسید رحمة‌الله علیه. حق تعالی سلطان سلاطین ناصرالدینا والدین را باقی دارد، والله اعلم.

### السادس السلطان الاعظم معزالدین سنجر بن ملکشاه سلجوقی

سلطان سنجر پادشاه بزرگ و معظم و با قدر بود، و ولادت او در بلاد سنجار بود در شهر سنه تسع و سبعین و اربعمائه، در آن ایامی که ملکشاه پدرش به خدمت درگاه خلافت و پرداخت مصالح دولت امیرالمؤمنین مشغول بود بر تخت نشست، و بعد از برادر او را به تخت نشانند، و به تشریف و لواء عهد دارالخلافت مشرف شد به دارالملک مروشاهجان، و در جمله ممالک اسلام که پدر و جدش ضبط و فتح کرده بودند، خطبه و سکه بنام او شد. چون بالغ گشت و بر یعمان عمر و شرخ شباب رسید، جمله ممالک شرق و غرب در ضبط بندگان او آمد و چاکران او اول مصاف با محمد خان به سمرقند کردند، و او را بزدند، بعد از آن در اطراف ممالک شانزده مصاف کرد، در همه فیروز آمد، و عهد دولت او امتداد یافت، و کارها بر جاده سنت و سیاست و نهج معدلت کرد، و امور شریعت محمد، و احکام ملت اسلام، بر طریق اوامر و نواهی الهی طراوت کلی یافت و زمین خراسان و عراق و ماوراءالنهر بغایت معمور گشت و در بغداد به اسم او قصرهای سلطنت مبنی شد، و شحنگی و لشکرکشی بغداد بر قرار پدران بلکه زیادت در تصرف او و گماشتگان او آمد و بندگان خود را به ایالت و ملکی در هر دیار نصب کرد. اران و عراق و آذربایجان و ایلدکز داد که بنده او بود، و اتابک محمد و اتابک یوزبک اتابک ارسلان همه فرزندان او بودند، و فارس به سنقر داد، که پدر اتابکان فارس بود، و اتابک دکل و اتابک زنگی و اتابک سعد و پسران او از فرزندان او اند، و خوارزم به پسر خوارزمشاه داد، که چاکر او بود، و پدر ایل ارسلان بود، و او پدر تکش خوارزمشاه بود، و او پدر محمد خوارزمشاه بود، مسعود کریم خواهر او در حباله خود آورد، و در عهد او میان سلاطین غزنین به سبب فوت شدن مسعود کریم گویند اختلاف افتاد، ملک ارسلان بن مسعود به غزنین به تخت نشست، و بهرامشاه بن مسعود کریم درگذشت، بهرامشاه هم از آنجا به خدمت سلطان سنجر رفت، و مدتی او را خدمت

کرد، و بعد از آن به چندگاه سلطان سنجر به مدد بهرامشاه به غزنین آمد، و بهرامشاه را به تخت نشاند و در ممالک غزنین و هندوستان همه خطبه و سکه بنام سنجر شد، و آن دولت که سنجر را بود، هیچ یک از پدران او را نبود. ملک موصل به بنده خود داد، تا بدین عهد نزدیک، اتابکان موصل از فرزندان بنده او بودند بنده ترک خطائی بود و ممالک شام همه بندگان او داشتند، و سلطان نورالدین شام هم از فرزندان اتابک موصل بود، چنانچه بعد از این ثبت افتد، ان شاء الله تعالی.

ملوک غور و سلاطین جبال جمله منقاد سلطان سنجر بودند، و در عهد او میان سلاطین غزنین و ملوک غور خصومت ظاهر شد، ملوک غور راجح آمدند چون نوبت ملک غور به سلطان علاءالدین حسین رسید، سراز طاعت سلطان بکشید، و در حدود جبال هرات به موضعی که آنرا سگوشه ناب گویند با سلطان سنجر مصاف کرد، لشکر غور منهزم گشتند، سلطان علاءالدین گرفتار شد، و بعد از چند روز خلاصی یافت، و ندیم خاص سلطان سنجر گشت. چون سلطان را حادثه خروج غزان افتاد، روزی به خدمت سلطان سنجر به عشرت مشغول شد، سنجر بر تخت نشسته بود، و پای مبارک را از تخت فرو آویخته بود و برکف پای مبارک او خالی بود، چون علاءالدین را نظر بر آن خال افتاد برخاست و التماس نمود، تا به شرف تقبیل آن خال مشرف گردد، و این بیت در حسب حال گفت:

### رباعی

ای خاک در سرای تو افسر من      وی حلقه بندگی تو زیور من

چون خال کف پای ترا بوسه زخم      اقبال همی بوسه زند بر سر من

سلطان سنجر التماس او را اجابت کرد، علاءالدین چون بوسه بر آن خال زد سلطان سنجر روی موی علاءالدین را به انگشت پای بر زمین بگرفت علاءالدین خواست تا سراز زمین بردارد، مویش کنده شد، حاضران بخندیدند علاءالدین طیره شد، گونش متغیر گشت. سلطان سنجر چون آن خجالت او مشاهده فرمود، از کرم پادشاهانه گفت: علاءالدین! از این مزاح بشکستی! کفارت این مزاح ملک غورت مبارک باد، به طرف تخت خود مراجعت کن، تو برادر منی. در این وقت حادثه خروج غزان افتاده است. جمله رمه‌های گوسپندان و گله اسپان و شتران خاص همه باید با خود برد، اگر نصرت یاریگر آمد، و فساد آن طایفه دفع شود، به نزدیک ما



بفرست، و الّا بتو بماند بهتر از آن که در دست کافر نعمتان افتد. سلطان علاءالدین به غور بازرفت و به دولت سنجر بر تخت خود باز رسید، این روایت کرم و احسان او بود اما آنچه به دلالت می‌کند بر جهاننداری:

چنین گوید نویسنده این طبقات منهاج سراج عصمه‌الله، در شهور سنه احدی عشر و ست مائه در حضرت فیروزکوه که دارالملک سلاطین غور است رحمة‌الله علیهم از امیر علی چاوش شنیدم، او گفت: جد او سهم‌الحشم سلطان سنجر بود (و سلطان مسعود عراق که یکی از برادرزادگان سلطان سنجر بود) [عاصی شد] و قراجه‌ساقی که بنده سنجر بود، با او در آن عاصیان یار گشت، سلطان سنجر از مرو لشکر کشید، بر عزیمت آنچه به معارضه آن طایفه را دریابد چون بر بالای عقبه ساوه رسید، و لشکرگاه عاصیان عراق بر آن طرف در پایان عقبه بود، سلطان سنجر به اندک سوار آنجا برآمد، چون نظرش بر لشکر مخالفان افتاد، عنان باز کشیده طایفه ملوک را که به او رسیده بودند طلب فرمود و گفت: ما بسر آن قوم رسیدیم، و با ما سوار اندک است و مخالفان بسیار و صواب چه باشد؟ بعضی از ملوک گفتند: رای اعلیٰ در آنچه فرمان دهد صواب تر، اما اگر توقف فرماید تا حشم تمام برسد آن‌گاه برایشان زند بهتر آید، و بعضی از ملوک گفتند که: این طایفه بندگان پادشاه‌اند، مرحمت باید فرمود، و ایشان را از وصول رایات اعلیٰ اعلام داد، تا همه به خدمت آیند، و در ظل حمایت و عفو پادشاهانه به سلامت بمانند.

فی‌الجمله هر یک از ملوک و ارباب دولت عرضه داشتی کردند، چنانچه ایشان را در خاطر آمد. سلطان سنجر رحمة‌الله، روی به طرف میرچاوش کرد که سهم‌الحشم بود، و فرمود که: چاوش چه باید کرد؟ و چاوش از اسپ پیاده شد و روی بر زمین نهاد، و این نظم گفت:

خسروا کارزار باید کرد	بر عدو کار، زار باید کرد
شره شیران مرغزاری را	همه در مرغزار باید کرد
ژنده پیلان کارزاری را	جمله در کارزار باید کرد
روز جنگست جنگ باید کرد	وقت کار است کار باید کرد
ملک را چون قرار خواهی داد	تیغ را بیقرار باید کرد

سلطان فرمود: چنین باید کرد، که چاوش می‌گوید و همان ساعت به آن قدر

سوار که رسیده بود، فروراند، و قراچه ساقی و مسعود عراق اسیر گشتند و لشکر آن طایفه منهزم گشت، و ممالک عراق و آذربایجان به تجدید در ضبط آمد، و سنجر به خراسان باز آمد، و اعم احوال او علیه الرحمه آن بود که: تابستان به بخارا بودی، و زمستان به مرو شاهجان. سالی چنان اتفاق افتاد که: در مرو مقام بیشتر فرمود، و هوا گرم شدن گرفت، هیچ کس از مقربان عرضه داشت بازگشت نمی توانست کرد، که بازگشت زمین بخارا کند، و جماع ملوک را هوای بخارا بود، به امیر معزی گفتند که به تقاضای قصور و بساتین شهر بخارا نظمی به سمع اعلیٰ می باید رسانید، تا کمال الزمان آنرا در سماع مزامیر و غنا عرضه دارد. امیر معزی که امیرالشعراء بود، و چهل شاعر استاد که روز بزم مدایح سلطان گفتندی، و روایت کردندی همه در خیل و تبع او بودند، این قطعه بگفت، و در سحری که سلطان صبح کرده بود، کمال الزمان در طرب برد، از غایت طراوت و لطافت سلطان علیه الرحمه با شقه خاص و کفش بیرون آمد و سوار شد، به منزل معهود رسید، آن گاه استراحت فرمود:

### شعر

بانگ جوی مولیان آید همی	بوی یار مهربان آید همی
ریگ آمو و درشتی های او	زیر پایم پرنیان آید همی
آب جیحون و شگرفی های او	خنگ ما را تا میان آید همی
ای بخارا شادباش و دیر زی	شاه نزدت میهمان آید همی
شاه ماهست و بخارا آسمان	ماه سنوی آسمان آید همی
شاه سرو است و بخارا بوستان	سرو سوی بوستان آید همی

رحمة الله علیهم اجمعین و عفاعنهم. چون مدتی از ملک او گذشت، جماعت قراخا از طمغاج و ممالک چین به حدود قراقم ترکستان آمدند و از سلطان سنجر چراخوار خواستند، و در آن حدود بلاساغون و قبالتی. و المالق به اجازت سلطان سنجر چراخور ساختند، و توالد و تناسل ایشان بسیار شدی، در عهد سلطان عصیان آوردند و مصاف کردند، و تاینکو طراز و سنکم و ایما، که بر سر خطایان بودند، حشم سلطان از کثرت مدت فراغت و امتداد تنعم و ناز، طاقت مقاومت نیاوردند، منهزم شدند و ترکان خاتون را که ملکه جهان بود و زن سلطان اسیر کردند، و اول نکبتی که سنجر را افتاد این بود، بعد از آن سلطان صلح کرد و چراخورهای

ترکستان و بلاساغون با آن شهرها که در سرحد بود، ایشان را مسلم داشت و ترکان خاتون را بعد از صلح به خدمت سلطان بازفرستادند، و حکیم کوشککی در این حادثه همچو بسیار کرده است، و در دواوین و کتب ثبت است: چون آن نکبت ظاهر شد، کار مملکت ضعیف شدن گرفت، و از ملک سنجری مدت شصت سال بگذشت، جماعت غزان از ختلان خروج کردند و در سلطان عاصی شدند، و آنچه قرار خراج هزار سال بود، بازگرفت. سلطان لشکر به آنجانب کشید، غزان از هر خانه یک کلاه نقره می‌داندند قبول نیفتاد و با ایشان افتاد، جمله پیش رکاب پیاده شدند و خدمت آمد، چون سلطان به دست ایشان افتاد، جملہ پیش رکاب پیاده شدند و خدمت کردند، و امراء غزان طوطی و قزقوت و ملک دینار و ابراهیم ختلی و جز ایشان پیش تخت سلطان کمر بستند، خود فرمان دادن گرفتند خراسان با یکدیگر قسمت کردند، و هرچه بایست می‌کردند و می‌گفتند که سلطان چنین می‌فرماید و بندگان سنجری متفرق شدند، و نظام مملکت برفت، و سلک دولت بگسست، بعد از مدت چندگان و قریب یک سال کم و بیش یکی از بندگان و امرای سلطان به خدمت رفت، سلطان را به وجه شکار برنشاند، و از میان ایشان بیرون برد و خلاص داد، و به مرو برتخت برنشاند، و بعضی از بندگان باقی مانده جمع شدند اما عمر به آخر رسیده و دولت کهن گشته بود، یوم‌الاثنین، الرابع و العشرون من شهرالاول، سنه اثنین و خمسين و خمسمائه در دارالملک مرو به رحمت حق پیوست، و همانجا دفن کردندش، و مدت عمر او هفتاد و سه سال و چیزی بود، مدت ملک او شصت (و دو) سال بود، والله اعلم.

### ذکر سلاطین الروم من السلجوقیه

سلاطین روم از تخمه سلجوقیانند و پادشاهان بزرگ بوده‌اند، و از ایشان در بلاد روم و دیار فرنج بسیار آثار غزو و جهاد و بقاع خیر، چنانچه مدارس و مساجد و خانقاهات و ریاطات و قناطر و اوقاف مانده است، و الی یومنا هذا باقیست، و از فرزندان و امراء و ملوک ایشان در آن دیار قصه‌های غزوات در کتب مسطور است، و چون سلطان سلاطین سنجر علیه‌الرحمه به تخت پدر بنشست و جهان بر وی قرار گرفت، شرق و غرب در ضبط بندگان او آمد و خطبه‌ی منابر کل اسلام، و سکه‌ی جمله به القاب او زینت یافت، ممالک روم برادر خود محمود بن ملکشاه را داد، و جمله سلاطین روم از فرزندان او اند چنانچه از هریک ذکری در طبقات ثبت افتاد، تا خوانندگان را از احوال آن دودمان چیزی معلوم گردد، و در دعای خیر گذشتگان، و بقای سلطان مسلمانان ناصرالدین والدین سلطان السلاطین فی العالمین محمود بن السلطان التتمش خلدالله ملکه افزایند.

### لاول محمود بن ملکشاه

محمود بن ملکشاه را چون تخت (ممالک) روم از دست سنجر که برادرش بود مسلم شد، در آن دیار و ثغور اسلام جهاد بسیار کرد و بر کفار فرنج لشکرها کشید، و غزوها به سنت بجای آورد، و قلاع و شهرها بگرفت و با بندگان خدای تعالی عدل و احسان ورزید، چون مدتی از ملک او بگذشت به رحمت حق پیوست.

### الثانی مسعود بن محمود

سلطان مسعود پسر محمود بن ملکشاه بود، به اول سلطان سنجر او را تخت عراق داد، و یک کرت با قرچه‌ساقی یار شد، و با سلطان سنجر طریق عصیان ورزید، به سبب قوتی که در آن دیار گرفته بود، ناگاه سلطان سنجر معارضه بر وی زد، و هدو را بگرفت، و بعد از آن کارش فتور پذیرفت و بیش به تخت نرسید، مگر پسرش را

پسری بود، قزل نام، آن پسر و پسرش قلیج ارسلان کار او تمام قوت گرفت.

### الثالث قزل ارسلان بن مسعود

قزل ارسلان پسر مسعود بن محمود بن ملکشاه بود، بعد از فوت پدر اندکی قوت گرفت، و بعضی از سرحداتی ممالک روم در ضبط آورد، و اندک روزگاری ملک راند و درگذشت، والسلام والله اعلم بالصواب.

### الرابع قلیج ارسلان بن قزل ارسلان

سلطان قلیج ارسلان بن قزل ارسلان بود، و قزل ارسلان پسر مسعود بن ملکشاه بود، پادشاهی روم بعد از پدر چون بگرفت بغایت بزرگ شد، و اطراف ممالک روم ضبط کرد، و قلاع و حصون بسیار کشاد، و غزوه‌های نامدار بجای آورد، و عظیم نام گرفت، چنانچه کنار افرنج از او مالش بسیار یافتند، جمله سلاطین روم به نسبت او افتخار کنند، دولت شهادت یافت، او را در قونیه دفن کردند، علیه الرحمة والرضوان والمغفرة.

### الخامس کیکاوس بن قلیج ارسلان

سلطان عزالدین کیکاوس بعد از پدر خود به تخت نشست، و ممالک را ضبط کرد، و در آن بلاد با کفار فرنج جهاد بسیار کرد و مدارس و مساجد بنا فرمود و از او آثار خیر بسیار ماند (و او را فرزندان بزرگ و با نام در رسیدند، در شهر سنه ثلث و ثلثین و ستمانه پنجم ماه شوال این سال درگذشت) در جوار پدرش در شهر قونیه دفن کردند.

### السادس کیقباد بن کیکاوس

سلطان علاءالدین کیقباد بن کیکاوس، بعد از پدر به تخت روم بنشست و اطراف ممالک را در ضبط آورد، و با کفار فرنج مصافها کرد، و از وی آثار خیر بسیار باقی ماند، و در شهر سنه ثلث و ثلثین و ستمانه به رحمت ایزدی پیوست، و هم در شهر

قونیه دفن کردند، والله اعلم بالصواب.

### السابع کینخسرو بن کیقباد

سلطان غیاث الدین کینخسرو پادشاهی بزرگ و گزیده اخلاق بود، و عادل. چون بعد از پدر به تخت نشست، مملکت را ضبط کرد، و در تصرف آورد، و در این وقت فتنه لشکر کفار مغل به حدود روم رسیده بود، با فرنگ به طریقی که دست داد، مواسا کرد، و به سر حدهایی که بر اطراف بلاد اسلام است، لشکری می کرد، ناگاه حشم او را تنها گذاشتند، مغل بدان بلاد بدوانید، او بعد از آن که بازگشت به رحمت حق پیوست در اول محرم سنه ثلاث و اربعین و ستمائه، و پسر خود عزالدین کیکاوس را ولیعهد خود کرد، و مدت ملک او یازده سال بود، والله الباقی.

### الثامن کیکاوس بن کینخسرو

عزالدین کیکاوس در اول سنه ثلاث و اربعین به حکم ولایت عهد پدر خود بر تخت پدر خود بنشست، و ملوک و امراء او را انقیاد نمودند. چون او به جلادت و مبارزت موصوف بود، ثغور افرنج را مستحکم کرد. به سبب دفع کفار مغل و ضرورت استیلای این جماعت بر دیار اسلام، برادر کهنتر خود را به ترکستان فرستادند به درگاه منکوخان مغل، تا به طریق صلح آن دیار مسلم ماند، چون رکن الدین قلیج ارسلان که فرستاده و برادر کیکاوس بود به منکوخان مغل رسید، برخلاف فرمان برادر ملتسمات نمود، و ملک روم از منکوخان درخواست و مدد طلبید، تا روم از دست برادر مستخلص کند، منکوخان دختر الجکتانوبین مغل بدو داد، و الجکتارا با لشکر او به مدد قلیج ارسلان فرستاد، چون به روم رسید، عزالدین کیکاوس از پیش او عطف کرد، قلیج ارسلان با مغل به روم استیلا یافت، کیکاوس به نزدیک اورخان روم رفت و مدد آورد و مغل را زد، و ایشان را بشکست و برادر خود را بگرفت و به قلعه حبس کرد، بعد از مدتی قلیج ارسلان خود را مخلص کرد و به نزدیک مغل رفت، و آنچه بعد از این ظاهر شد، چون روشن نبود، بدین قدر اختصار کرده آمد، والله اعلم.

### التاسع رکن الدین قلیج ارسلان

و چنان تقریر کردند جماعتی ثقات که: رکن الدین قلیج ارسلان در میان لشکر مغل است با هلاؤ ملعون به طرف آذربایجان، تا عاقبت او به کجا رسید؟ ان شاء الله خیر باشد، الخیر ما صنع الله.

### العاشر السلطان طغرل بن طغرل

نسبت این پادشاه به دو روایت گفته‌اند: بعضی روایت کنند که او طغرل بن طغرل ارسلان بن قزل ارسلان بود. سلطان طغرل پادشاه زاده بس بزرگ بود، و عهد دولت وی با دولت سلطان علاءالدین تکش خوارزمشاه معاصر بود، و جلادت او تا حدی بود، که هیچ مرد مبارزگر او را از زمین برنتوانستی داشت. و او مرد بلند بالا و با مهابت بود. ثقات چنین روایت کنند که: موی لب مبارک او چنان بود که از لب بکشیدی و پس گوش نهادی، و او از برادرزاده بچگان سلطان سنجر بود، و از پدر خرد مانده بود. فرزندان اتابک ایلدکز که بنده سنجر بود، چون بر عراق مستولی شده بودند، پدر او ضابط عراق بود، نماند(ه) و سلطان طغرل را در قلعه از قلاع عراق حبس کردند، و مادر او را در حباله خود آورد، و مملکت عراق به تصرف خود بازگرفت چون سلطان طغرل به حد مردی رسید، و بغایت جود و شهامت و جلادت موصوف شد، جمعی را معونت کردند، و از حبس خلاص یافت و بیرون آمد جمعی انبوه از بندگان پدر و جدش به خدمت او پیوستند، چتر برگرفت و سلطان شد، بیتی که در ظهور او گفته‌اند، دو مصراع در قلم آمد. بیت:

آوازه به ری رسید سلطان آمد      وان چتر مبارکش به همدان آمد

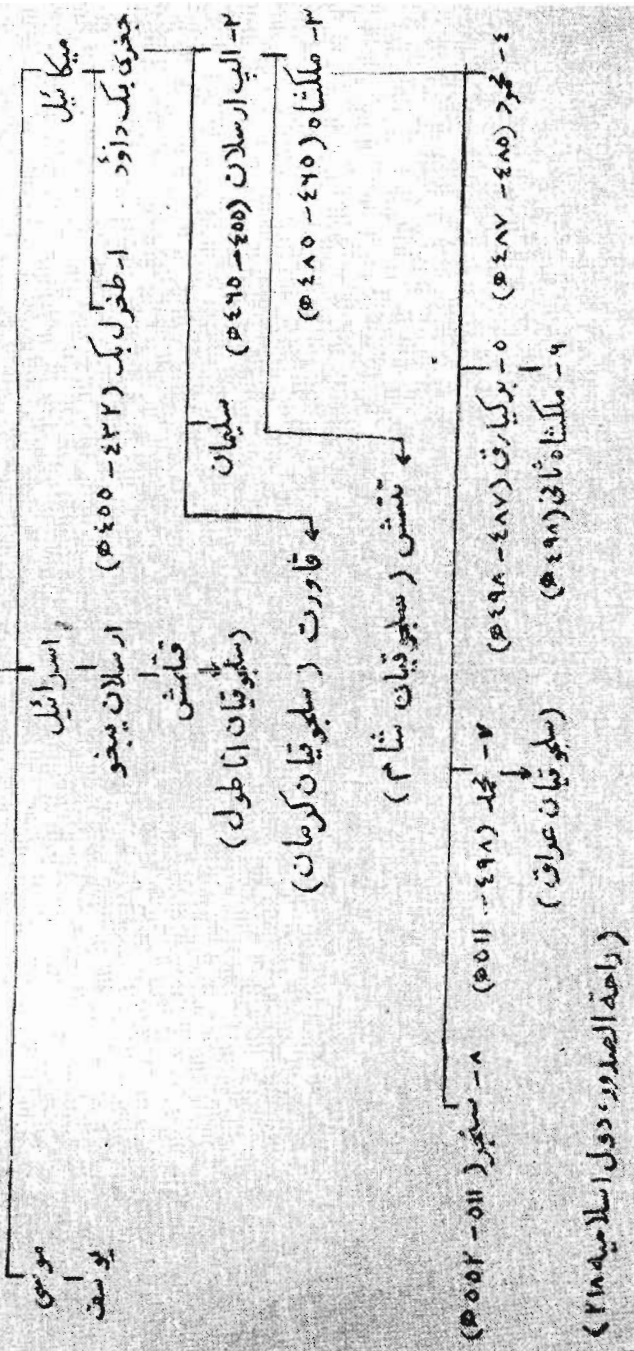
چون سلطان طغرل بر عراق استیلا آورد، مدتی ملک راند، جماعه بندگان او به نزدیک سلطان علاءالدین تکش خوارزمشاه مکتوبات در قلم آوردند و آمدن او را التماس نمودند، به حکم آن التماس، تکش خوارزمشاه با لشکرگران به عراق آمد، و چون هردو لشکر بهم رسیدند، یک دو بنده کافر نعمت با سلطان طغرل غدر کردند، و از پس پشت او درآمدند، و او را شهید کردند و در این حال دیگر بندگان او بر روی مصاف که بر سر دره بود جنگ می‌کردند و از این حالت خبر نداشتند، تا سر مبارک او آن کافر نعمتان به نزدیک تکش خوارزمشاه آوردند، به نزدیک آن بندگان و موالی

موافق او فرستاد. چون طایفه را معلوم شد گفتند: ما بر سر جنگ و تیغ زدن خودیم، تا کشندگان پادشاه را به دست ما بازدهی! آن‌گاه ترا خدمت کنیم، تکش خوارزمشاه آن جماعت را به دست ایشان داد، تا ایشان را به دوزخ فرستادند، و با سر طغرل به خدمت تکش خوارزمشاه آمدند، و خدمت تکش خوارزمشاه آن سر را در کنار گرفت، و در موافقت ایشان تعزیت به رسم بداشت، و عراق را ضبط کرد. اللَّهُمَّ اجعل عاقبة أمورنا خیرا، والسَّلام.



سلجوقیان خراسان (۴۳۲-۵۵۲ هـ)

سلجوق (جلود ۴۰۰ هـ)



(راجه الصدور، دول اسلامیه ۲۸)



## الطبقة الثالثة عشر

### ملوک السنجریه

الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا، و صير الملوك مملوكا. والصلوة على محمد افضل الانبياء و اعلاهم سلوكا، و على اصحابه ما دلكت الشمس دلوکا. كمتريں بندگان درگاه سبحانی، منهاج سراج جوزجانی بلغه الله صوالح الاعمال و الامانی چنین گوید که: چون عهد دولت سنجرى درگذشت و از وی پسرى نماند، برادرزادگان و هرکس از بندگان او که طرفى از اطراف ممالک اسلام داشتند، خود را اسم اتابكى نهادند، و برادرزادگان سنجر را اسم شاهی کردند، و اتابکان ممالک را ضبط کردند. و این طایفه چند فریق بوده اند: یکی فرزندان اتابک ایلدکز، که سلطان سنجر او را عراق و آذربایگان داده بود، دوم اتابک سنقر که او را پارس داده بود و سیوم اتابکان موصل که ملوک شام بودند.

و ثقات روات از حال دو فریق خبری دادند در قلم آمد و از حال اتابکان موصل، همان قدر که در نسبت سلطان نورالدین شام نبشته شده است بیش از آن معلوم نبود، الا آن که خداوندزاده موصل سلمه الله این قدر گفت که: جد هشتم ما، ترک خطایی بود، بنده سنجر رحمة الله.

چون حال چنین بود، این طبقه را سه قسم وضع کرده است:

### الفرقة اولی ملوک العراق و آذربایجان

بدانکه سلطان سنجر در یک شب سه تن را پادشاهی داد در مجلس عشرت اتسزرا

تخت خوارزم داد، و اتابک ایلدکز را تخت آذربایجان داد، و تخت فارس به اتابک سنقر داد. چون روز دیگر شد، جماعت وزراء و اصحاب اسرار و تدبیر، به خدمت سلطان بازنمودند، که دوش پادشاه سه تن را ملک داده است، از ایشان مستخلص نتوان کرد پرسید که: کدام کسانند؟ چون بازنمودند فرمود که: آن دو تن بندگان منند، و آن یکی چاکر من. چون پسری در میان نیست که وارث ملک باشد، بندگان من باشند بهتر. والله اعلم.

### الاول اتابک ایلدکز السنجری

اتابک ایلدکز بنده سنجر بود، و در غایت جلالت و شهمت. و چون او بلاد آذربایجان در ضبط آورد، کارهای بزرگ کرد، و آثار خیر بسیار باقی ماند، و حق تعالی او را فرزندان شایسته داد، و با کفار افرنج و گرج حربها کرد و تا سرحد مملکت روم در ضبط خود آورد، و مبالغی از عراق بگرفت و مدتی ملک راند و درگذشت. رحمة الله علیه.

### الثانی اتابک محمد بن ایلدکز

اتابک محمد پادشاه بزرگ بود، بعد از پدر به تخت نشست، و ممالک عراق و آذربایگان در ضبط آورد و کارهای شگرف کرد، و عادل و نیکو اعتقاد بود، و مساجد و مدارس بسیار ساخت، و جهاد و غزو بسیار کرد به جانب گرج و تا سرحد روم و شام در تصرف آورد، و مدتها ملک راند، و او را بندگان بزرگ رسیدند، که بعد از او ممالک عراق در تصرف آوردند، چنانچه ایتغمش و ادمش.

### الثالث اتابک یوزبک بن محمد

اتابک یوزبک محمد السنجری پادشاه آذربایجان بود، بعضی گویند: او برادر اتابک محمد بود پسر اتابک ایلدکز سنجری، یوزبک مرد جلد و کاردان بود، و مدتها ملک آذربایجان او داشت، تا عهد دولت سلطان محمد خوارزمشاه این مملکت در تصرف او بود، و چند کرت لشکر خوارزمشاه نامزد او می شد، به دست نمی آمد، تا او به

طمع سپاهان به عراق آمد، و میان او و اتابک فارس سعد خصومت می‌شد، ناگاه سلطان محمد خوارزمشاه بدیشان رسید، یوزبک منهزم شد، و مستأصل گشت و آذربایجان از دست او بیرون شد و درگذشت.

### الرابع اتابک ابوبکر بن محمد

اتابک ابوبکر بن محمد پادشاه بزرگ بود، و عراق و جبال در تصرف او آمد، و با خلق عدل و احسان کرد، و اطراف ممالک را از خصمان صاف گردانید، و در عراق و اران و آذربایجان مدارس و مساجد ساخت، و در مراغه مدرسه بس بزرگ بنا کرد، و علماء را عزیز داشت، و او را بندگان مدبر و خاص خود بسیار بودند، و هر یک در شهری از شهرهای عراق ملکی بودند و او برادر مهتر اتابک یوزبک بود، مدتی ملک راند و درگذشت رحمة الله علیه. والله اعلم.

## الفرق الثانیہ ملوک فارس

### الاول اتابک سنقر السنجری

چون سلطان سنجر، فارس به اتابک سنقر داد، و آن ممالک را در ضبط آورد با خلق عدل کرد و احسان ورزید، و بعضی از برادرزادگان سنجر بعد از فوت سلطان از عراق به زمین فارس آمدند، و ایشان را به اصطخر فارس فرستاد، و وظایف معین کرد، و مایحتاج معاش ایشان مهیا گردانید، و اسم شاهی ایشان را مسلم داشت، و خود به اسم اتابکی در ممالک تصرف کرد، و مدتها ملک راند و درگذشت، والسلام علی من اتبع الهدی.

### الثانی اتابک زنگی بن سنقر

اتابک زنگی بعد از پدر خود به تخت فارس نشست، و او پادشاه عادل و ضابط و قاهر بود، ممالک پدر را در تصرف آورد و ضبط کرد، و با ملوک اطراف به طریقی که میسر شد، ملک راند و مدتها فارس در تصرف او بود و درگذشت.

### الثالث اتابک دکله

اتابک دکله بن سنقر، بعد از برادر به تخت فارس نشست، و او پادشاه ضابط و قاهر بود، ممالک فارس در تصرف آورد، و با ملوک عراق او را خصومت افتاد، و اموال بسیار از اطراف بلاد جمع کرد، چنانچه پیش از وی دیگری را آن اموال و خزاین نبود، مدتی ملک راند و درگذشت، والسلام علی من اتبع الهدی.

### الرابع اتابک سعد بن زنگی

اتابک سعد پادشاه بزرگ بود، بعد از عم خود به تخت فارس نشست، ممالک فارس

در ضبط آورد، چنانچه نبشته شده است، و او پادشه بس عادل و شجاع بود، ثقات چنین روایت کرده‌اند که: گرانی سلاح او تا حدی بود که یک مرد با قوت، سلاح پوشیدنی او را از زمین برنوانستی داشت و چند کت به طرف عراق لشکر کشید، در بعضی نصرت او را بود، و در بعضی مصافها شکست افتاد چنانچه با سلطان محمد خوارزمشاه او را مصاف افتاد نااندیشیده، و آن چنان بود که اتابک سعد به طرف عراق لشکر می‌برد، به جهت گرفتن صفاهان، و اتابک یوزبک بن اتابک محمد به آذربایگان آمده بود هم به جهت ضبط صفاهان. هردو لشکر فارس و آذربایگان روی بهم داشتند، که محمد خوارزمشاه به سرحد عراق رسیده، و او را خبر شد، که اتابک سعد از فارس لشکر به در اصفهان می‌برد، که به اتابک یوزبک مصاف کند، سلطان لشکر به طرف اتابک سعد کشید چون به لشکر او رسید، اتابک سعد را ظن بود، که این لشکر اتابک یوزبک است، صف راست کرد، و لشکر سلطان را هم زد، ناگاه یکی از پهلوانان سلطان خوارزمشاه به او بهم نیزه شد، و نام آن پهلوان کشلی امیر آخر بود، اسپ اتابک سعد را بینداخت، آن پهلوان خواست تا او را بکشد اتابک گفت: مرا مکش! من اتابکم، بگو که این لشکر کیست؟ پهلوان گفت: لشکر سلطان محمد خوارزمشاه است.

اتابک گفت که: مرا به خدمت سلطان بر! چون به خدمت سلطان رسید، زمین بوس کرد و گفت: خداوند عالم بالله که این بنده ندانست که لشکر پادشاه است وگرنه هرگز شمشیر نکشیدی. او را بنواخت، و حالی او را سوار کرد، و از بسیاری جلادت و مردی و شجاعت او که به سمع سلطان رسیده بود او را اعزاز فرمود و مملکت فارس او را داد، بر آن قرار که: نصف معتمدان و ملوک خوارزمشاهی را باشد، و نصف اتابک سعد را، و لشکر به او نامزد کرد، بدان سبب که اتابک سعد چون گرفتار شد، پسرش اتابک سعد با لشکر خود خوارزمشاه و صاحب اختیارالملک امیر حاجی که فرستاده خوارزمشاه بود، به سرحد فارس رسید اتابک ابوبکر پیش از او باز آمد، و با پدر بهم چون روان شد، اتابک سعد، ابوبکر پسر خود را بر روی زخم شمشیر کرد، مصاف پارسیان بشکست و اتابک سعد به تخت پارس باز آمد، و پسر را قید کرد، و مدتی در ملک پارس بود به رحمت حق پیوست، رحمة الله، بعد از حوادث کفار مغل.

و اتابک سعد را خصال گزیده و اوصاف پسندیده بود: اول آن که علم قافله و ابناء سبیل حاج هر سال به کعبه فرستادی، چون باز آمدی، مدام آن علم بر در خرگاه او بودی، و هرگاه که به بارگاه و خرگاه آمدی دو رکعت نماز در پای آن علم بگذاری، آن‌گاه به تخت نشستی، این معنی بر حسن اعتقاد او دلالت می‌کند. اما دگر تجمل او: از ثقه روایت کرده‌اند که یک ولایت از بلاد پارس به جهت کسوت خاصه او مقرر بود، و خراج آن ولایت هر سال سیصد و شصت هزار دینار زر سرخ بود، هرروزی هزار دینار در کسوت صرف شدی، از کلاه و قبا و شقه و کمر و اطواق مرصع. و اگر چیزی از مایحتاج کسوت خاص فاضل آمدی، آنرا به جواهر قیمتی بدادندی، و در کلاه او و قبا و کمر او درج و تعبیه کردند، و هر کسوتی را یک روز بیش نپوشیدی، روز دیگر آن کسوت را تشریف فرمودی یکی از امراء و ملوک را، رحمة الله والسلام علی من اتبع الهدی.

### الخامس اتابک ابوبکر بن سعد

اتابک ابوبکر پادشاه بزرگ بود، و ممالک فارس در ضبط آورد، چون اتابک سعد را سلطان محمد خوارزمشاه به تخت فارس بازفرستاد، بر آن قرار که یک نصف ممالک فارس اتابک سعد را باشد، و یک نصف سلطان را و به جهت آن یک نصف امیر حاجی اختیارالملک نشاپوری را با وی بفرستاد، اتابک ابوبکر و هردو برادر او تهمتن و سنقر شاه با لشکر فارس پیش پدر باز آمدند، که مملکت خود را به دست خصمان خود ندهیم. چون مصاف راست شد، اتابک سعد شمشیری بر روی پسر خود اتابک ابوبکر زد، و مصاف پارسیان شکسته شد، و اتابک سعد، ابوبکر را قید کرد. چون اتابک سعد به رحمت حق پیوست، اتابک ابوبکر را از قید بیرون آوردند و به تخت فارس نشانند. ممالک پدر و جد خود را در ضبط آورد، و خصمان را مالش داد، و بعد از مدتی لشکر به طرف بحر فرستاد و دارالملک کیش را و بحرین و هرمز بگرفت، و یک برادر را به نزدیک کفار مغل فرستاد، و به آن جماعت صلح کرد و خراج و مال پذیرفت، و تن در آن عار داد، خراج گذار کفار چین گشت و با دارالخلافه مخالفت کرد، تا بدین غایت که این تاریخ در قلم آمد، حال بر این جمله بود. حق تعالی سلطان السلاطین اسلام را و ملوک و خاقان درگاه او را در جهاننداری



و حق‌گذاری باقی و پاینده دارد. بمحمد و آله الامجاد.

## الفرقة الثالثة ملوک نشاپور

### الاول الملك المؤيد السنجری

ملک مؤید بنده ترک سلطان سنجر بود، و ملک نشاپور و بلاد آن طرف داشت چون جام و باخرز و سنگان و جاجرم و سیران و شارستان و جوزجان و دیگر شهرها که از مضافات نشاپور است، او ملک نیکوسیرت بود. چون عهد دولت سنجری به آخر شد، ملک مؤید با شاه خوارزم و ملوک عراق و سلاطین غور طریق مودت و مراعات جوانب ملوک داشت، سالی چند خود را در پناه مراعات بداشت و درگذشت. رحمة الله علیه، اللهم اظهر بالحق.

### الثانی ملک طغان شاه بن ملک مؤید

پادشاه خوبروی بود، و عشرت دوست عظیم بود، و شب و روز در عشرت و مساع و مجالست با ندیمان و مطربان و اهل عیش بودی، و چون ملک نشاپور از پدر بدو رسید، با ملوک اطراف طریق مودت و موافقت و خدمت پیش گرفت، چون از وی مضرتی لاحق نمی‌شد، همگنان او را زحمت ندادند، مدام در عشرت و رقص و طرب و شراب بودی، به جهت عشرت و طرب آستین پیراهن خود به قدر ده گز در طول کرده بود، و جلاجل زرین بسته و در میان رقص انداختی، در مدت نزدیک درگذشت.

### الثالث سنجرشاه بن طغان شاه

چون طغان شاه به تخت نشاپور نشست، با ملوک غور اتصال معارف فرستاد و دختر سلطان غیاث‌الدین محمد سام طاب ثراه، به جهت پسر خود سنجرشاه بنخواست،

و اکابر و علمای نشاپور بیامدند، و آن عقد منعقد کردند چون طغان شاه به رحمت حق پیوست، تکش خوارزمشاه لشکر به نشاپور آورد، نشاپور را ضبط کرد و سنجرشاه را بگرفت و به خوارزم برد، سلطان غیاث‌الدین ملکه جلالی را پای کشاد بر قول امام شافعی رحمة الله علیه. و به ملک ضیاء‌الدین در غور داد، و سنجرشاه به خوارزم درگذشت. حق تعالی سلطان ما را تا قیام قیامت باقی و پاینده داراد! والله الباقي، کل شی هالک والله اعلم.

## الطبقة الرابعة عشر

### ملوک نیمروز و سجستان

الحمد لله الذي جعل قلوب انبيائه كنوزاً و صدور اوليائه لكنوز محبته محوزاً. والصلوة على محمد الذي قدر بعثه لختم الرسل بروزاً، و على آله و اصحابه ظهوراً و رموزاً.

اما بعد چنین گوید: بنده ضعیف‌ترین بندگان سبحانی، منهاج سراج جوزجانی عصمه الله عنه التوانی، که چون این طبقات به اسم سلطان معظم شهنشاه سلاطین ترک و عجم ناصرالدنیا والدین ابوالمظفر محمد بن السلطان التتمش خلدالله ملکه و سلطانه و عظم شانه نبشته می‌آید، که ذکر ملوک و طبقات ایشان در قلم می‌آید، ملوک نیمروز که پادشاهان عالم و عادل بوده‌اند و ملوک فاضل غریب‌نواز، و از عهد سنجری تا بدین عهد که آن ممالک به تعدی و تاراج کفار چین خراب شد، آن ممالک به شکوه و عدل و شهامت و بذل ایشان مزین بود، خواستم تا قدر امکان آنچه سماع بود، و آنچه مشاهده افتاد در قلم آریم، تا ناظران را و مولف را، و آن ملوک را ذکر خیر باقی ماند، و دعای این پادشاه موجود باشد و اوصافی که بر همه رحمت کند، و دولت سلطان جهان ناصرالدنیا والدین، سلطان السلاطین را مخلص دارد.

### الاول طاهر بن محمد

تقات چنین روایت کرده‌اند که: چون دور سلطنت محمودیان به خاندان سلجوقیان نقل شد و امرائی که در کورند سیستان بودند قوت گرفتند، به خدمت سلاطین الب

ارسلان و ملک‌شاه پیوستند و ممالک نیمروز در تصرف ایشان آمد، و آن بلاد را ضبط کردند، چون تخت سلطان به فرّ همایون سنجری تزئین یافت، ممالک نیمروز به امیر طاهر رسید، در خدمت آن حضرت آثار اخلاص نمود، و سرایی در سیستان که در امارت بود بنا فرمود، و رسوم ملک داری وضع کرد و اطراف ممالک نیمروز در ضبط آورد، و مدتی ملک راند و درگذشت و زعم آن ملوک آن بود، که از آل کیکاوس اند رضی الله عنهم اجمعین.

ثقات چنین روایت کرده‌اند که: بلاد سجستان را نیمروز از بهر آن گویند که: تمامی آن بلاد دریا بود، چون مهتر سلیمان را بر فرشی که باد برد از فارس به کوه مهتر سلیمان که برابر ملتانست، گذر بر آن دریا افتاد فرمود که: از ریگ پر کردند، دیوان نیمروز آن مصلحت تمام کردند، دریا زمین شد، آن زمین نیمروز گشت، و آن ناتمام بماند، والسلام.

### الثانی تاج‌الدین ابوالفتح

ملک تاج‌الدین ابوالفتح بن طاهر پادشاه بزرگ و عادل بود، چون پدر او به رحمت حق پیوست، به فرمان سلطان سنجر، مملکت نیمروز در ضبط آورد و بساط عدل بگسترده و خلق او را مطیع شدند، و آثار خیز از او در شهر و اطراف سجستان بسیار باقی ماند، و با سلطان سنجر (به) مصاف خطا رفت، و لشکر سجستان با خود ببرد، و چون مصاف شکسته شد، ملک تاج‌الدین ابوالفتح گرفتار آمد، چون او را بدان موضع بردند که آورد وی خطا بود، تخته بندی برپای او نهادند و زنجیر گران درکشیدند، و او را مقید کردند.

ثقات چنین روایت کردند که: یکی از مستورات خان خانان (را) بر ملک تاج ابوالفتح نظری در افتاد، و در خفیه او را عزیز داشت می‌کرد و مایحتاج او بقدر کفاف و زیاده می‌رسانید، و در تیمارداشت او دقیقه مهمل نگذاشت تا هم به سعی آن مستوره ناگاه ملک تاج‌الدین ابوالفتح خلاص یافت، و از آورد وی خطا روی به فرار آورد، و آن زنجیر و تخت‌بند با خود آورده بود به سیستان، و مملکت نیمروز که از جمال و شهامت او خالی مانده بود، زیب و زینت گرفت، آن تخت بند و زنجیر که با خود آورده بود، در پیش مقصوره جامع بفرمود، تا معلق بیاویختند، و منهاج سراج

که نویسنده این طبقات است در شهور سنه ثلاث و عشر و ستمائه به شهر رسید، و آن زنجیر و تخت بند در مسجد جامع دید، هرکه بدان شهر معظم رسیده باشد در نظر آورده باشد. ملک تاج‌ابوالفتح پادشاه عالم و فاضل بود، چنین روایت کنند که: وقتی از وقت خطبه روز جمعه او گفتم، و این معنی دلیل است به وفور فضل او، مدت مدید ملک راند و درگذشت، و روضه او در سیستانست. رحمة الله علیه.

### الثالث الملك السایس شمس الدین

چون ملک تاج‌الدین ابوالفتح درگذشت، از وی پسران ماندند، مهتر ایشان شمس بود به ملک نشست، و ممالک نیمروز در ضبط آورده، یک برادر خود عزالملك را میل کشید، و برادران دیگر را بکشت، و بسیار کس را از امراء و ملوک سیستان و نیمروز به قتل رسانید. و چنان تقریر کردند که: در اول ملک خود، در یک روز هژده برادر را بکشت، و او مرد سایش بود، و سرای امارت که در خانه اوست، در سیستان او را سرای سیاستی گویند، و از بسیار قتل و سیاست او هیبتی در دل خلق ظاهر شد، و در مدیت که عهد سنجر به آخر شد، و ممالک خراسان و غزنین و کرمان به دست ظالمان غز افتاد ملک شمس نیمروز را ضبط کرد، و چند کت لشکر غز عزیمت قلعه مملکت او کردند میسر نشد، و جد این ضعیف مولانا منهاج‌الدین عثمان جوزجانی رحمة الله علیه، که از سفر حجاز کعبه معظم به طرف غزنین و لوهور آمد، در عهد ملک شمس‌الدین به سیستان رسید، و یکی از اکابر علماء که او را امام اوحدالدین بخاری گفتندی رحمة الله، از اقران خراسان بود، و از یگانگان جهان و شریکان خواجه امام نعمان الثانی ابوالفضل کرمانی بود، رحمة الله علیه، و عالم دیگر بود، که او را قوام‌الدین زوزنی گفتندی، مذکری فصال دهان کشاده و چشم باز بود مدام این قوام‌الدین، اوحدالدین بخاری را زحمت دادی، و در محافل به او جرئت نمودی.

امام شرف‌الدین عطار روایت کرد این حکایت را و گفت: چون مولانا تاج‌الدین به سیستان رسید، سنت پادشاهان نیمروز آن بود که علمای غریب را عزیز داشتندی، و در بارگاه او تذکیر و مسئله فرمودندی، ملک شمس‌الدین فرمان داد، تا مولانا منهاج علیه (الرحمه) در بارگاه او مسئله گوید. چون علماء حاضر شدند،

مولانا منهاج‌الدین رحمة‌الله عليه در بارگاه مسئله خارج گفت، چون نکته تمام شد، قوام‌الدین زوزنی خواست تا به سفاهت مولانا منهاج‌الدین بیرون آید او را بشکند گفت: ما ذکر بزرگی شما و علم و شهرت شنیده بودیم، اما این قدر بایستی، که در بارگاه این چنین پادشاه مسئله خارج بحث گفته نشدی. مولانا منهاج‌الدین چون دید، که او سر سفاهت و بی‌ادبی دارد گفت: مولانا قوام‌الدین! قصه دراز نمی‌باید کرد، تو عین نجاست بودی، من ترا بدیدم مرا این مسئله یاد آمد، قوام‌الدین از این جواب بشکست و ملک شمس‌الدین را تبسم چنان غالب شد، که بر روی چهار بالش سیاه بغلطید. آن روز امام اوحدالدین به خود حالی کرد، و آن مسئله را جلوه داد، و آن پادشاه در حق مولانا منهاج‌الدین عواطف فراوان فرمود، و مدتها آن پادشاه ملک راند و درگذشت، رحمة‌الله عليه. والله اعلم.

### الرابع الملك السعيد تاج‌الدین حرب محمد

پادشاه بزرگ عالم و عادل، و عالم‌نواز رعیت‌پرور بود، و او را فرزندان بسیار بودند، و پسر او در حیات او به تخت نیمروز رسید، چنانچه بعد از این در قلم آید ان‌شاء‌الله تعالی. اول حال آن بود که: چون ملک شمس‌الدین عم او به تخت نشست، پدر او را میل کشید و برادران دیگر را بکشت، خواهری بود ملک شمس‌الدین را که عمه ملک تاج‌الدین حرب بود، و مکنت تمام داشت چون تعدی و ظلم ملک شمس‌الدین بسیار شد، خلق از دولت او سیر آمدند و دست به دعاء برداشتند. جماعتی از امراء و اکابر ملک نیمروز بدان ملکه که عمه ملک تاج‌الدین بود استعانت کردند، و در تغییر ملک تدبیر نمودند. رأی همه بر ملک تاج‌الدین حرب قرار گرفت، و او در آن وقت شصت‌ساله بود و از فرزندان ملوک هیچ نبود، که ملک را بشایستی. (بیرون شهر سیستان) موضعی است که در قدیم‌الایام شهر آنجا بود. نام آن موضع حشوی گویند و در شب (تمام مردم) سیستان و اهل سیف آنجا جمع شدند، و بامداد خروج کردند، و ملک شمس‌الدین را با هژده پسر شهید کردند، و ملک تاج‌الدین را به تخت نشانند، و پدرش عزالموک در حیات بود، اما از دولت بینایی محروم بود چون تاج‌الدین به تخت نشست و با خلق داد و عدل کرد، جمله در بیعت آمدند و با سلاطین غور مبیعات و مراسلات در میان آورد، و خطبه به اسم

سلاطین غور کرد، و در تربیت علماء و توقیر ضعفا جد بلیغ نمود، و سنت ملک تاج‌الدین بر سنت اسلاف خود اضعاف آن فرمود و فرمان داد تا جمله مساجد بخارا را مصلی یافتند بقدر هر یکی، و به بخارا فرستاد و به جهت مسجد حرم و کعبه معظم فرش و اوانی بسیار فرمود، و پدر این داعی سراج‌الدین منهاج دو کرت در عهد دولت او به سیستان رسید، یک کرت از جهت سلطان سعید غیاث‌الدین محمد سام انارالله برهانه، به رسالت رفت، و کرت دوم که از حضرت پادشاه به خدمت دارالخلافت الناصر لدین‌الله می‌رفت به جانب مکران هم به سیستان گذشت، و از ملک تاج‌الدین حرب عواطف فراوان دید رحمة‌الله علیهم اجمعین. و ملک تاج‌الدین در حیات خود، پسر مهتر خود را ناصرالدین عثمان ولیعهد کرد، چون ناصرالدین درگذشت، یمین‌الدین بهرامشاه را ولیعهد کرده، و در اواخر عهد عمر مکفوف‌البصر شد، و مدت شصت سال ملک راند، و مدت عمر او صد و بیست سال بود، و در سنه اثنی و عشر و ستمائه درگذشت، والله الباقی.

### الخامس الملك ناصرالدین عثمان حرب

ناصرالدین پادشاه عادل بود، دختر ملک خراسان عمر مرغنی، که عایشه خاتون نام داشت در حکم او بود، و او را فرزندان شایسته بودند، و چند کرت از سیستان با لشکر به خدمت سلطان غیاث‌الدین محمد سام پیوست به خراسان، و در وقت فتح نساپور در خدمت بارگاه بود، و او ملک نیکوسیرت و عالم‌پرور بود و با خلق به عدل و احسان و لطف روزگار گذرانید و در عهد پدر خود ملک تاج‌الدین به خلافت و نیابت پدر در ممالک نیمروز تصرفات کرد، و از بیرون نهر سیستان به کنار هیرمند قصری رفیع و منیع بنا کرد، و مدتی ملک راند، و هم در حیات پدر به رحمت حق پیوست والسلام.

### السادس الملك الغازی یمین‌الدولت والدین بهرامشاه حرب

پادشاه ضابط و قاهر بود، و سیاست و عدل تمام داشت، و سنت اعزاز علماء و غرباء بر شرط اسلام خود با قامت می‌رسانید، و هم در عهد پدر خود ملک تاج‌الدین حرب مذکور شد، و (به) شهامت و جلادت و کیاست و شجاعت مشهور

گشت و مدتها در عهد حیات پدر خود ممالک نیمروز در ضبط آورد. چون ملک تاج‌الدین حرب به رحمت حق پیوست، او ملک را متصرف شد، و او را دو برادر دیگر از یک کنیزک ترک بودند، و پیش از وی جمله پادشاهان و ملوک نیمروز به رسم قدیم مویها بازنمودندی، و کلاه جوار نهادندی، و دو سه دستار بر آن بسته و دیگر دستار سیاه بر زبر جمله بسته. چون عهد دولت به ملک یمین‌الدین بهرامشاه رسید و مادر او ترکیه بود، کلاه قندوز و ترک نهاد، و جعد ترکانه بافت، و هردو برادر او یک شهاب‌الدین علی، دوم ملکشاه هم بر لباس او بودند.

و این داعی در شهور سنه ثلاث و عشر و ستمائه، از شهر بست عزیمت سیستان کرد، چون بدان حضرت رسید، موضعی است، آنرا گنبد بلوچ گویند از طرف شرق، رسول‌داران استقبال نمودند، و این داعی را به شهر آوردند و به موضعی که آنرا مدرسه سرحوض گویند به طرف جنوب شهر که آنرا در طعام و بازار فرود گویند منزل فرمود، و در بارگاه آن پادشاه کریم مشرف شد هر کت تشریف فرستاد، و تا آنجا بود هر ماه علفه بسیار از زر و غله فرستاد و اعزاز بسیار و اکرام بی‌شمار فرمود، بعد از هفت ماه به طرف خراسان مراجعت افتاد. ملک یمین‌الدین بهرامشاه در غایت ضبط و کیاست و شهامت بود و رسم بلاد نیمروز آن بوده است در قدیم که قبایل را با هم قتال و مخاصمت بودی و هیچ کس در شهر و روستا، بی‌سلاح تمام نرفتی. چون عهد دولت بدو رسید از هر قبیله گروگان بستند، و در قلاع مقید فرمود، تا در هر قبیله که خونی به ناحق ریخته شدی، مهتر آن قبیله را بدان حادثه مواخذه فرمودی. به واسطه آن قتال از میان قبایل بر افتاد، و ملک شمس‌الدین بهرامشاه دو کت به غزو قهستان ملاحظه رفت و جهاد بسیار کرد، و امام شرف‌الدین احمد فراهی که ملک‌الکلام عصر خود بود، این قطعه در تهنیت آن فتوح گفت:

### قطعه

همایون و فرخنده بر اهل گیتی	مبارک رخ و شاه فرخ نژاد است
ز یمن وز یسر یسارش جهان	پر ز آئین و انصاف و داد است
شه نیمروزی! و در روز ملکیت	خجسته هنوز اول بامداد است
ازین حرب کاندز قهستان نمودی	روان محمد ازین حرب شاد است
بمان در جهان تا جهان را طراوت	ز آب و ناز و ز خاک و ز باد است



نماند فراموش بر یاد خسرو ثناء «فراهی» اگر هیچ باد است و چون مدتها ملک راند و حادثه کفار مغل خراسان را خراب کرد و ممالک اسلام بر افتاد، قلعه‌ایست در حدود نیه آن بلاد، که آنرا قلعه شهنشاهی گویند و برادرزاده ملک یمین‌الدولت پسر ناصرالدین عثمان آن قلعه را به ملاحظه قهستان فروخته بود، و در تصرف ایشان بود، و در این وقت ملک یمین‌الدولت بهرامشاه رسولی فرستاد، و قلعه شهنشاهی را التماس نمود و گفت: اگر مضایقتی رود، زود لشکر بدان طرف آورده شود. بدین سبب از طرف قهستان فدایی نامزد او شده و در شهرور سنه ثمان و عشر و ستمائه، روز جمعه به وقت آنچه به نماز می‌رفت، در میان بازار چهار فدایی از اطراف او درآمدند و او را شهید کردند، علیه‌الرحمه، والله اعلم.

### السابع الملك نصره الدین بهرامشاه

ملک یمین‌الدولة چون به رحمت حق پیوست، اکابر و امرای نیمروز اتفاق کردند و پسر میانه او نصرت را به تخت نشاندند و اضطراب در ممالک نیمروز ظاهر شد، و از هر طرف تشویش افتاد، و پسر مهتر او رکن‌الدین مقید بود و جماعت اهل سنت و جماعت از فریقین همه دوستدار و مطیع و هواخواه رکن‌الدین بودند. چون مدت چهار ماه از جلوس امیر نصرت بگذشت، خوارج خروج کردند، و رکن‌الدین را بیرون آوردند. میان امیر نصرت و رکن‌الدین مصاف شد. انهزام بر نصرت افتاد، امیر نصرت به طرف خراسان و غور آمد، و کرت دوم به طرف سیستان رفت، و ملک از دست رکن‌الدین مستخلص کرد و به عاقبت چون لشکر کفار چین و مغل به طرف سیستان رفت، و شهر سیستان به دست کفار افتاد، نصرت شهادت یافت و درگذشت، والله اعلم.

### الثامن رکن الدین محمود بن بهرامشاه

ملک رکن‌الدین پادشاه‌زاده با سیاست و قتال و متهتک بود، و در عهد حیات پدر او را در خدمت پدران، داعی دیده بود. و مادر او کنیزک رومیه بود، و او مرد میانه بالا و لعل و سپید بود، و در وقت پدر از وی حرکات نامضبوط بسیار در وجود آمد، و ملک یمین‌الدین بهرامشاه پسر خود رکن‌الدین محمود را نامزد کرد با لشکری، و به

اطراف خراسان به خدمت سلطان فرستاد و با آن مستدعی که از طرف خوارزمشاه آمده بود، چون به حدود فوشنج هرات رسید، ملک رکن‌الدین آن ترک مستدعی را در میان شراب بکشت، و از خوف آن به جانب سیستان بازآمد. ملک یمین‌الدین بهرامشاه او را مقید کرد و لشکر بسیار با امیر شمس‌الدین... با خدمت‌های گرانمایه و عذر بسیار به خدمت خوارزمشاه فرستاد، و هم در آن سال حادثه کفار مغل ظاهر شد و آن لشکر نیمروز را در قلعه ترمذ فرمود و چنگیز خان ملعون خود لشکر آورد و ترمذ بستد، و جمله آن لشکر آنجا شهادت یافتند، و ملک رکن‌الدین محمود چون (به) سیستان بنشست، بعد از برادر ظلم آغاز کرد و دست تعدی برکشاد و امیر نصرت برادرش بیامد، از طرف خراسان به التماس اهل سیستان، و ایشان را با هم مناقشت افتاد، ناگاه لشکر مغل به سیستان رسید جمله هلاک و مستأصل و اسیر و شهید شدند، و شهر سیستان خراب گشت. خدای بر همه رحمت کند.

### التاسع الملك شهاب‌الدین محمود بن حرب

چون لشکر کفار از سیستان بعد از خرابی بازگشت، ملک شهاب‌الدین به گوشه مانده خروج کرد و سیستان را بگرفت، اما چون خراب بود، و خلق نمانده پس طراوتی و قوتی نیافت، جماعت خارجیان قوت و جمعیت کردند، شاه عثمان پسر ناصرالدین عثمان حرب را از شهر نیه استدعا کردند، و او لشکر خوارزمشاهی را از ملک کرمان که او را براق حاجب گفتندی به مدد طلبید چون آن لشکرگاه با شاه عثمان به سیستان آمد، شهاب‌الدین محمود شهادت یافت برادرش امیر علی بنشست هم نظامی نگرفت و درگذشت علیه‌الرحمه.

### العاشر الملك تاج‌الدین ینالتگین خوارزمشاهی

ملک تاج‌الدین ینالتگین از خاندان ملوک خوارزمشاه بود، از بنو اعمام سلاطین خوارزمشاه بود، در عهدی که سلاطین غور نشاپور فتح کردند تاج‌الدین ینالتگین با پسر عم خود ملک فیروز التتمش خوارزمشاهی به هندوستان افتاد، و در وقتی که حادثه کفار چین ظاهر شد، این تاج‌الدین در خدمت ملک کریم‌الدین حمزه بود در ناگور سوالک. ناگاه فرصتی جست و خواجه نجیب‌الدین را شهید کرد، و یک پیل

بود آنجا پیش کرد و به جانب اچه رفت به خدمت ناصرالدین قباچه پیوست، و چون سلطان جلال خوارزمشاه به ولایت سند رسید، از آنجا برفت، به موافقت خدمت سلطان جلال‌الدین در بلاد کرمان رفت، و در آن بلاد خوک و کوک حواله او شد. چون ملوک نیمروز باهم در مکاوحت بودند، پسر پسر ناصرالدین عثمان که او را شاه گفتندی، از ملک کرمان که براق حاج خطایی گفتندی مدد خواست. ملک تاج‌الدین ینالتگین را در شهر سنه اثنی و عشرین و ستمائه به طرف نیه فرستاد، چون آنجا رسید، شاه عثمان را مدد کرد، و خود بنشست و ولایت نیه در تصرف آورد. از شهر سیستان جماعتی به خدمت او آمدند، و از وی استمداد خواستند، که ملک شهاب‌الدین کشته شده بود و سیستان بی خصم مانده تا مگر شاه عثمان را به سیستان برد و بنشانند، و تاج‌الدین ینالتگین به سیستان آمد آن شهر را بگرفت، و بلاد نیمروز در تصرف آورد، و در این حال ملک رکن‌الدین خایسار آمد. این داعی را که منهاج است از طرف غور به رسالت به نزدیک ملک تاج‌الدین ینالتگین فرستاد به شهر فراه، در داوری خدمت او دریافت شد، و با او عهد مستحکم گشت، چون به غور مراجعت کرده آمد، تاج‌الدین را با ملاحظه خصومت افتاد و مصاف کردند و منهزم شد، پس به سیستان بازرفت، و جماعت خوارج را که بر وی عصیان آورده بودند بشکست، و در شهر سنه ثلاث و عشرین و ستمائه کرت دیگر این داعی به خدمت او رفت، و بعد از آن تاج‌الدین به طرف غور آمد، و قلعه تولک و اسفزار افتاد، و لشکر مغل کرت دوم در شهر سنه خمس و عشرین و ستمائه به طرف نیمروز آمد، تاج‌الدین ینالتگین در قلعه ارگ سیستان محصر شد، و مدت نوزده ماه آن قلعه را نگاهداشت و جمله حشم که با او بودند در قلعه، از غوری و تولکی و سگری و ترکه همه هلاک شدند، و او را بریک چشم تیری آمد، ناگاه از قلعه افتاد و اسیر مغل گشت، و آن قلعه را بکشادند و خلق باقی را شهید کردند، و تاج‌الدین ینالتگین را از سیستان به قلعه صفهید کوه آوردند و در پای آن قلعه شهید کردند رحمة الله علیه. حق تعالی پادشاه مسلمانان ناصرالدین را در تخت پادشاهی تا قیام قیامت باقی دارد. والسلام والله اعلم.



## الطبقة الخامسة عشر

### ملوک الکرد

الحمد لله فالحق الاصبح و جاعل الظلام، والسلام على خير الانام، و على آله و اصحابه الكرام.

امابعد: فهذا ذكر ملوک المصر و الحجاز و اليمن و شام، على وجه الاختصار والايجاز و لله الاتمام.

چنين گوید ضعيف ترين بندگان درگاه ربانى، منهاج سراج جوزجانى حفظه الله عن كيد القاصى و الدانى، كه ذكر ملوک مشرق و مغرب در كفر و اسلام بقدر امکان در تقرير آمد، و از تواريخ ملوک عجم و مشرق، شمه بر وجه اختصار در بيان آورده شد. اين نسخه را به ذكر ملوک شام و حجاز و مصر و يمن كه سلاطين و ملوک مجاهد با نام بوده اند، و بعد از سنجريان و سلجوقيان آن ممالک را ضبط داشته اند، تزئين داده شد، تا متاملان اين طبقات را چون نظر برين صحايف افتد، مؤلف را به دعای ايمان و سلطان را به دعای بقای دولت و سلطنت و توفيق و احسان ياد دارند، و الحمد لله على نعمائه.

### الاول سلطان نورالدين زنگى

سلطان نورالدين زنگى از اتابكان موصل بود و اتابكان موصل از بنده زادگان سنجر بودند، و اين بنده سنجر كه اول ملك موصل شده ترك خطايى بوده است، و اين روايت از يکى فرزندان و خداوند زادگان موصل سماع افتاد، در شهر لکهنوتى، و آن

ملک‌زاده در زمین هندوستان و حضرت دهلی اجله‌الله، به خداوندزاده موصل معروف بود، و هم سلف سلطان سعید شمس‌الدین و الدین طاب ثراه بود، او چنین تقریر کرد که: پدران ما همه بنده‌زادگان سنجر بودند و او هم هشتم فرزند بود از آن ترک خطایی.

حاصل‌الامر سلطان نورالدین که ملک شام بود، پادشاه عادل بود و خیر بسیار کرد، و غزو و جهاد بی‌اندازه کرد، و ملوک کرد و عرب و ترک در خدمت او بسیار بودند، و از سلطان نورالدین در دیار شام آثار خیر فراوان باقیست، و مدت ملک او بسیار بود. چون درگذشت از وی پسری ماند علی نام، بجای او بنشست، والله اعلم.

### الثانی الملک الصالح

الملک الصالح علی بن محمود بن زنگی. بعد از پدر خود به تخت شام در شهر دمشق بنشست، و امراء و ملوک او را خدمت کردند، و اطراف شام و حلب و دیار دیگر در تصرف او آمد. چون خبر وفات نورالدین رحمة‌الله به مصر رسید و در این وقت مملکت مصر به صلاح‌الدین رسیده بود، چون حقوق نعمت سلطان نورالدین در ذمه صلاح بسیار بود از مصر عزیمت کرد تا به خدمت ملک صالح آید، و شرط عزا و خدمت بجا آرد ملک صالح را مبارکباد ملک شام بگوید و بازگردد، لشکر از مصر به شام آورد، چندانچه به سرحداتی شام رسید، خبر وصول او به دمشق آوردند، ملک صالح را خوفی و هراسی در دل افتاد، با هرکس مشورت کرد، که خبر وصول او گرمست چه باید کرد؟ خادمی بود از آن ملک صالح از خدمتگاران قدیم پدر سلطان نورالدین، آن خادم را یمین نام بود، ملک صالح را گفت: صواب آن باشد که چون صلاح‌الدین رسید، تو به طرف حلب روی آوری و دمشق و شام به صلاح‌الدین بازگذاری که هیبت او در دلها قرار گرفته است و مال و لشکر بسیار داد، و ممالک را ضبط تواند کرد، و اگر با او خصومت کنی ترا طاقت مقاومت و خصومت او نباشد. رأی ملک صالح براین معنی قرار گرفت، از دمشق به طرف حلب رفت، و ممالک شام به صلاح‌الدین سپرد و باقی عمر به حلب بود در عز و حرمت. صلاح‌الدین او را خدمتها کرد، و حق او محافظت نمود، و از شرط اعتقاد و حسن عهد هیچ دقیقه مهمل و نامرعی نگذاشت، رحمة‌الله علیه.

### الثالث ملک ایوب بن شادی

و ملک اسدالدین بن شادی، هردو برادران بودند و از ملوک کرد بودند در زمین شام. و سالها در خدمت سلطان نورالدین بودند، کارهای بزرگ کردند در حدود شام و مغرب با لشکرهای گران غزو و جهاد بسیار نمودند، و چون ملک ایوب بن شادی درگذشت، از وی چهار پسر ماند اول: صلاح‌الدین یوسف بن ایوب، دوم ملک‌العادل ابوبکر بن ایوب، سیوم شهنشاه بن ایوب، چهارم سیف‌الاسلام بن ایوب.

چون ایوب درگذشت، پسران او در خدمت عم خود ملک اسدالدین بودند. و اول کس که از ایشان پادشاه شد در مصر، این اسدالدین بود و اول کس که در شام پادشاه شد، صلاح‌الدین یوسف بود، چنانچه بعد از این تقریر یابد، ان شاء الله تعالی.

### الرابع الملک اسدالدین بن شادی بمصر

ثقات روات چنین روایت کرده‌اند که: جماعتی از علویان مغربی دعوی خلافت کردند، و از مغرب لشکر به مصر آوردند، و مصر از دست امرای عباسی بیرون کردند، و اسم مهتر ایشان المستنصر بود، و ایشان را بعضی علماء به قرامطه نسبت کنند، و آن مملکت به دست فرزندان ایشان بماند، تا بدان عهد که از بلاد روم لشکر افرنج روی به مصر نهاد، و آن بلاد را غصب کردند، چون علویان مصر را قوت مقاومت و دفع ایشان نبود، از سلطان نورالدین شام مدد التماس نمودند، سلطان نورالدین ملک اسدالدین بن شادی را نامزد فرمود، تا کفار افرنج را از بلاد مصر دفع کند، ملک اسدالدین شادی از خدمت سلطان التماس نمود تا صلاح‌الدین یوسف که برادرزاده او بود با او نامزد نماید، ملک اسدالدین با صلاح‌الدین هردو از شام روی به مصر آوردند، چون به حدود مصر رسیدند، کفار افرنج از وصول لشکر شام خیر یافتند، عنان جرأت درکشیدند و به سرحدی که رسیده بودند، همانجا توقف کردند، لشکر شام به مصر درآمد و استیلا یافت، چون قوت و شوکت بسیار داشتند علویان مصر خایف شدند، و از استمداد پشیمان گشتند که لشکر شام را از استیلا و تصرف، قوت آن نداشتند منع کنند، سیدی که در مسند خلافت مصر بود وزیر

داشت شاور نام، او را در سر طلب کرد و فرمود که: نزدیک کفار افرنج مکتوبی مخفی بنویس! که ما و لشکر ما، شامیان را مدد نخواهیم کرد، و معونت واجب نخواهیم داشت، شما را به طرف ایشان نباید رفت و قوت کرد، و این بلا را دفع گردانید، غنایم ایشان جمله شما را مسلم. فی الجمله مصریان خواستند تا لشکر شام را به چنین غدری به دست لشکر روم و کفار افرنج بازدهند، به حکم این مکتوب و التماس، کفار افرنج روی به قتال و دفع شام آوردند و عدد لشکر کفار هشتاد هزار مرد بود، و عدد لشکر شام هفتصد سوار. چون هردو لشکر بهم رسیدند و قتال و صیال آغاز کردند، لشکر شام را از سبب قلت عدد طاقت نبود، به ضرورت منهزم شدند، و از مصر جنگ کنان در گریز شدند، تا به موضعی بیامدند که آن موضع را بلیس گویند، و آن موضع را ربضی و حصارى بود به حصن پناه جستند و حصارى شدند، و استعداد گرفتن حصار آغاز نهادند. چون لشکر شام حال اضطراب خود و محصر شدن و غدر علویان مصر و آن جمله مشاهده کردند، خلاص را طریقی اندیشه نمودند، ملک اسدالدین و صلاح گفتند: تدبیر خلاص جانبازیست یا ملک یا هلك، و با هم اتفاق کردند، و دست در چنگ توکل زدند و به اعتصام باری تعالی و تقدس، دل از جان شیرین برداشتند، و یک بار ناگاه از آن موضع بیرون آمدند و جهاد آغاز نهادند، نصرت آسمانی در رسید، و وعده کذلک حقا علینا نصر المؤمنین مدد فرستاد و لشکر کفار منهزم شدند، و انصار حق پیروزی یافت، و از آنجا ته به در مصر و حوالی از کشته پشته کردند. والحمد لله على نصره الاسلام.

لشکر اسلام با چنین فتحی یکسر به در مصر آمدند، وزیر مصر که شاور نام بود شرایط استقبال بجای آورد، چندانکه نظر صلاح الدین بر وی افتاد به دست مبارک خود در پیش ملک اسدالدین به زخم شمشیر سر شوم او را از تن جدا کرد، و جمله خلق مصر و شام بر امارت ملک اسدالدین اتفاق کردند، و او ملک مصر شد و به تخت نشست، و علویان مصر را بی تعرض به گوشه‌یی بنشانند، و خطبه همچنان بنام ایشان بود، و خبر این فتح به شام فرستاد و ممالک مصر را با سر حدها در ضبط آورد، و مدتی آنجا مقام کرد و درگذشت. والسلام على من اتبع الحق، والله اعلم بالصواب.



### الخامس سلطان صلاح الدین یوسف بن ایوب

پادشاه بس بزرگ بود و غزوها و جهاد بسیار کرد، و با قیاصره روم و کفار افرنج قتال کرده و او را اغلب بخشش و نصرت ربانی و فتوح آسمانی در همه کارها یار بود و ممالک شام و مصر و قدس و حجاز و یمن همه در ضبط او آمد. حق تعالی چون خواست، که دین خود را نصرت کند، و دولت اسلام در آخر الزمان اعلان یابد، از هر دودمان پادشاهی بنده را برگزیده و ابواب فتح بلاد کفر را به مفتاح جهاد او کشاده گردانید، چنانچه در ممالک مشرق سلطان معزالدین محمد سام شنسبانی غوری را به فتوح بلاد تا اقصی چین مخصوص کرد، و در ممالک مغرب و دیار شام، سلطان صلاح الدین یوسف کردی را به فتوح دیار مغرب و افرنج مخصوص گردانید، تا فتوح بسیار بردست او ظاهر شد، و ملک مصر از دست علویان مصری که روس باطنیه قرامطه ایشان بودند، در ضبط خلفاء ابی العباس باز آورد. و قدس و عکه و فراوان از مملکت روم و فلسطین از دست کفار افرنج مستخلص گردانید. حال او چنان بود که چون پدر او ملک ایوب بن شادی به رحمت حق پیوست، او به خدمت عم خود ملک اسدالدین بود، چنانچه تقریر افتاده است در ذکر ماتقدم، و مدام ملازمت خدمت درگاه سلطان نورالدین کردی و به رجولیت و چابکی و شهامت شهرت تمام یافته بود، و در لعب صولجان و گوی باختن با سلطان حریف شده بود. یکی از ثقات روایت کرد که: روزی سلطان نورالدین گوی می باخت، گوی میان او و سلطان افتاد، به قوت و چابکی گوی از پیش سلطان به یک ضرب چنان ربود، که از شدت زخم چوگان صلاح الدین گوی در هوا چندان برفت که در نور آفتاب مستغرق شده و سایه آن گوی بر سر نورالدین افتاد، چون سلطان آن حال مشاهده کرد، غضب بر مزاج او استیلا یافت، به خشم چوگان از دست بینداخت، و از میدان برون آمد، برین سبب خوف بر سلطان صلاح الدین غالب شد، و خود را از نظر سلطان نورالدین مخفی داشتن گرفت، و در نظر سلطان کم می آمد، و از خواجه هرمز بازرگان سماع افتد که در این وقت شبی سلطان صلاح الدین به خواب دید که: در مصر شبی او را قومی بگرفتند، و به نزدیک قصر امارت بردند، و طناب در حلق او کردند، و از کنگره قصر امارت درآویختند، از هیبت آن خواب بیدار شد، و خوف او زیادت گشت، و عظیم در اندیشه می بود، ناگاه رسول علویان مصر در رسید، و از

سلطان نورالدین استمداد نمود، چنانچه در ذکر ماتقدم تقریر یافته است، سلطان عم او ملک اسدالدین را نامزد فرمود، و او صلاح‌الدین را درخواست کرد خوف بر صلاح‌الدین به سبب آن خوف استیلا یافته بود، و به نزدیک معبر رفت و خواب بازگفت. معبر گفت: امارت ملک مصر مبارکباد! هیچ اندیشه به خود راه مده که حق تعالی ترا ملک بس بزرگ گرداند، به قوت آن تعبیر با دل پر نشیط و امل بسیط حق پیوست، اهل مصر و لشکر شام بر امارت او اتفاق کردند، به هیچ وجه قبول نمی‌کرد، چون الحاح خلق از حد بگذشت، سلطان صلاح‌الدین فرمود که: ملتمس شما به وفا رسانم، به شرط آن که آنچه شما یک التماس به وفا رسانید، همه بر اشارت او رضا دادند، صلاح‌الدین فرمود فردا در مجلس جامع شوید، تا این التماس بگویم و امارت شما قبول کنم بر آن جمله عهد کردند، و دیگر روز در مسجد جامع جمله جمع شدند، و از وی التماس اظهار آن التماس نمودند، صلاح‌الدین بیعت خلافت و امامت خلفاء بنو العباس التماس نمود، جمله بیعت آل عباس قبول کردند، و در عهد دولت امیر المؤمنین المستضی بامر الله خطبه به اسم آل عباس کرد، و فتح‌نامه به دارالخلافت بنوشت و لواء افرنج منکوس به اعلام قرامطه به خدمت مستضی فرستاد، و از حضرت دارالخلافت او را الملک الناصر خطاب شد، و پادشاه مصر گشت، هم در این وقت سلطان نورالدین به رحمت حق پیوست، سلطان صلاح‌الدین به شام آمد و پادشاه شد، چنانچه ذکر آن رفته است پیش از این، و ملک‌العزیز را که پسر او بود مملکت مصر داد، و ملک افضل را ولیعهد او کرد، و برادر خود ملک عادل را دیار بکر داد.

یکی از ثقات کبار چنین گفت که: چون خبر جلوس سلطان صلاح‌الدین به ممالک روم و قیصره افرنج رسید، لشکر بی‌شمار از کفار به طرف شام آمدند، و به در دمشق با سلطان صلاح‌الدین مصاف کردند، و لشکر اسلام منهزم شد، و سلطان گریزان به درون دمشق درآمد، و کفار بر در شهر لشکرگاه کردند و نکبت تمام به اسلامیان راه یافت، سلطان صلاح‌الدین خلق دمشق را در موضعی جمع کرد تا بر قتال و دفع کفار و غزا بیعت دهد، و یکی از علمای ربانی بر کرسی فرستاد تا در ترغیب جهاد چند کلمه بگوید و خلق را بر غزو تحریر کند. آن عالم ربانی از سر صدق روی به صلاح‌الدین آورد و گفت: ای صلاح‌الدین! از دهان تو و بروتان تو،

بوی بول شیطان می‌آید، عهد تو با خدای چگونه مستحکم شود، و کی راست آید؟ این حدیث بر دل مبارک سلطان به توفیق رحمان کار کرد، و برپای خاست، و خلق به رغبت صادق با او بیعت جهاد کردند و هم از آنجا روی به جهاد آوردند، و از شهر جمله بیرون آمدند، و بر لشکر کفار زد، حق تعالی نصرت فرستاد، انهزام بر اعداء دین افتاد، و چندان به دوزخ رفتند از زخم تیغ انصار حق، که در حصر و حصار نیاید، و جمله ملوک و امراء و مشایخ افرنج اسیر گشت. چون اسلامیان مظفر و منصور گشتند، سلطان در باب اسیران با هرکس تدبیر فرمود، به آخر بدان قرار گرفت که: جمله را آزاد کرد و توبه داد و انعام ارزانی داشت، چون یک منزل برفتند، پیغام به خدمت سلطان فرستادند که ما همه بندگان آزاد کرده تویم، هر یک را حلقه بفرست تا درگوش کنیم، آن‌گاه برویم. سلطان فرمان داد تا به عدد هر یک حلقه از مثقال زر صامت گرداند، و به نزدیک ایشان فرستاد، جمله حلقه درگوش کردند و بازگشتند، و آن جماعت هیچ یک هرگز به جنگ لشکر او نیامدند، و صلاح‌الدین متمکن شد، و آثار او در اسلام باقیست، مدتی راند و درگذشت علیه‌الرحمه. و او را شش پسر بودند. القاب: ملک الطاهر، ملک‌الافضل، ملک‌العزیز، ملک‌المحسن، ملک هاشم، ملک‌الصالح.

### السادس الملك افضل

ملک افضل علی بن یوسف بن ایوب الکردی، ولیعهد سلطان صلاح‌الدین یوسف بود، چون سلطان درگذشت، افضل به تخت دمشق و مملکت شام بنشست و همگان او را خدمت کردند و موافقت نمودند. اما برادرش ملک‌العزیز که صاحب مصر بود لشکر به طلب ملک به جانب شام آورد و ملک عادل ابوبکر ایوب که برادر صلاح‌الدین بود و دیار بکر داشت، با ملک‌العزیز ضم شد و ملک افضل را در دمشق محصر کردند، و مدت مدید مخاصمت میان طرفین بود، به عاقبت بدان قرار گرفت که دمشق به ملک‌العزیز تسلیم کرد، صلح شد و بلاد سخلت که طرفی است از شام به ملک افضل دادند، و ملک افضل مردی عالم و افر فضل بود. حال خود در دو بیت تضمین کرد، و به دار‌الخلافه الناصر لدین‌الله فرستاد، و عهد خلافت به امام الناصر رسیده بود، آن دو بیت اینست:

## شعر

مولای ان ابوبکر و صاحبه عثمان  
 انظر الی حظ هذا الاسم کیف لقی  
 قد غصبا بالسيف حق علی  
 من الا و اخر ما لاقی من الاول

و بعد از مدتی ملک مصر درگذشت، از مصر ملک افضل را استدعا کردند او به طرف مصر رفت و از آنجا به شام آورد، و ملک‌العزیز شام را به عم خود ملک‌العادل رها کرده بود، ایشان را با هم مصاف شد، ملک‌الافضل منهزم گشت، و عاقبت با ملک‌العادل اتفاق ملاقات نیفتاد، سیساط به ملک‌الافضل داد، و مدتی آنجا بود و درگذشت، رحمة الله علیه.

## السابع ملک‌العزیز

ملک عزیز را عثمان نام بود. چون سلطان صلاح‌الدین را تخت شام و ممالک مصر و دیاربکر و فلسطین و سکندریه ضبط شد، تخت مصر به پسر مهتر خود داد که او را ملک‌العزیز لقب بود. ملک‌العزیز آن ممالک در ضبط آورد و او مرد کافی بود، و در محافظت آن دیار آثار بسیار نمود، چون سلطان صلاح‌الدین درگذشت، ملک عزیز از مصر لشکر به دمشق آورد، و عم او ملک‌العادل بدو پیوست، و دیاربکر و دمشق از دست برادر خود ملک‌الافضل مستخلص گردانید، و شام و دمشق و جمله دیار به عم خود ملک‌العادل تسلیم کرد و به جانب مصر بازگشت، بعد از مدتی نزدیک قضاء اجل در رسید و از اسب خطا کرد و در افتاد و گردن او بشکست و به رحمت حق پیوست، رحمة الله علیه بعد از او ملک‌الافضل به مصر آمد، و ملک مصر ضبط کرد.

## الثامن الملک‌العادل

چون ابوبکر ایوب بن شادی به ملک شام بنشست، و اطراف ممالک خود را ضبط کرد، و از قیاصره فرنگ دختری در حرم او آمد، آنرا در حباله خود آورد، و از آن دختر او را فرزندان آمدند، و این ملک عادل بس عاقل و کافی کیش و داهی و کاردان بود، سالهای بسیار ملک راند، به طریق عقل و فطنت اطراف در ضبط خود نگاهداشت، و خصمان او همه در مقام خود آرمیده بودند، و او را اندک خصومتی نیفتاد و او را فرزندان بسیار نامدار در رسیدند، چون: ملک‌الکامل المعظم عیسی، و

ملک‌الاشرف، و ملک‌الفايز، و ملک‌الغازی، و ملک‌الواحد، و ملک‌الممدود و ملک‌الامجد، و ملک‌الصالح اسماعیل. و هریک از ایشان به طرفی از اطراف ممالک پادشاه بودند، و آثار خیرات و احوال دولت ایشان بر صحایف ایام، در زمین حجاز و شام و دیار یمن تا روز قیامت باقی خواهد ماند، هر طرف را از مملکت به پسری داد، و به نفس خود در ممالک مدام طواف کردی بالشکر خود، و اطراف به عدل و کیاست محافظت نمودی و مدام کمان در بازوی وی بودی و در قوت چنان بود که هیچ کس در آن عهد کمان او نتوانستی کشید، غایت از بلندی که بود، و به صدق قول نزدیک اولیاء و اعداء معروف بود، و جمله خصمان ممالک او که کفار روم و فرنگ بودند بر قول او اعتماد داشتند، که غبار خلاف بر دامن قول او ننشستی، و در تمام مملکت او بر هیچ آفریده ظلم نرفتی و مدت سی و اند سال ملک راند در امن و فراغ به رحمت حق پیوست. علیه‌الرحمة والمغفرة.

### التاسع الملك المعظم عيسى بن ابوبکر ایوب

پادشاه عالم وافر فضل بود، چون حق تعالی او را علم بسیار کرامت کرد از میان فرزندان ملک‌العادل که بر قانون مذهب اهل حدیث شفعوی بود و آن ملک معظم بر مذهب امام اعظم ابوحنیفه نعمان بن ثابت الکوفی رضی الله عنه بود، و در حوادث ممالک عجم علمای خراسان و ماوراءالنهر در واقعه کفار چین جلا شدند، امام شرف‌الدین که در علم فقه آیتی بود (و امام جلال‌الدین حصری) که در علم نظر برهانی بود به حضرت او پیوستند و این ملک معظم این دو امام را و دیگر علمای کبار را رحمهم الله علیهم اجمعین تلمذ کرد و استفاده نمود و جامعین و زیادات، امام محمد حسن شیبانی را مستحضر شد، و مدتها ملک دمشق را شریک نایب او بود، مدتی ملک راند و درگذشت، رحمة الله علیه.

### العاشر الملك الكامل

ملک کامل ولیعهد پدر بود، به تخت مصر بنشست و بعد از پدر و برادر ملک‌المعظم ممالک شام در تصرف آورد، و پسر خود را که مسعود نام بود، پادشاهی ممالک یمن داد، و حجاز در ضبط آورد، و به جانب روم و عرب جهاد بسیار کرد، و سنت غزو و

جهاد بجا آورد، و بعد از چندگاه درگذشت، والله الباقی و کل شی هالک.

### الحادی عشر الملک الصالح بن الکامل

ملک صالح ولیعهد پدر بود، چون به رحمت حق پیوست، ملک صالح به تخت مصر نشست، و ممالک پدر و اجداد را در تصرف آورد، و بنو اعمام خود را و برادران را بقدر امکان مراعات و خدمت کرد، و ملک را محافظت نمود و اندک عمر یافت، و بعد از چندگاه درگذشت، و از وی فرزندان خرد ماندند. ثقات چنین روایت کردند که: در حوادث و وقایع ایران که فتنه چنگیز خان ظاهر شد جماعت ترکان خوارزم و ترک خوارزمشاهی بعد شکست سلطان جلال الدین منکبرنی بن محمد خوارزمشاه، به زمین مصر و شام افتادند، و ملک عادلان را در تصرف آوردند، بعضی گذشتند و بعضی ماندند، ملک تعالی بر همه رحمت کند، و سلطان السلاطین ناصرالدینا والدین را در تخت پادشاهی باقی و پاینده دارد، آمین.

## الطبقة السادسة العشر

### الخوارزمشاهيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول الاخر الظاهر الباطن، له الحكم العزم. والصلوة على رسوله محمد سيد البشر و خاتم الرسل و افضل اولى العزم، و على آله و اصحابه الانصار و المهاجرين ذوى الرأى والحزم.

اما بعد: فهذا ذكر ملوك الترك و سلاطين خوارزم.

چنين گوید بنده ضعيف ربانى، منهاج سراج جوزجانى و فقه الله الى صالح العمل الباقي عن الركون الى الفانى، که ذکر ملوک طوایف از اوایل و اواخر، به اسم حضرت سلطان ترک و عجم ناصرالدين ابوالمظفر محمود بن السلطان خلدالله ملکه جمع کرده می شود، واجب دیدم درج کردن خاندان سلاطين و ملوک خوارزم که بعد از دولت سنجرى اعلام سلطنت ایشان بالا گرفت، و پس از انقراض ملک سلاطين غور و غزنين انارالله بر اھينهم، ملک ايران جمله در تصرف ایشان آمد، و غزو و جهاد بسیار کردند، و آثار خير ایشان در زمين ايران چندان بماند، که در حزر و حصار نیاید، و حقیقت ختم سلاطين اسلام شدند رحمة الله عليهم و على تبعهم.

### الاول الملك قطب الدين ابيک

نسبت ملک تاج الدین ینالتگین طاب مرقدہ نقل افتاد، که در شهر سنه اثنى و

عشرین و ستمائه، از طرف کرمان به مدد فرزندان به ملک نیمروز به طرف بلاد سیستان آمد، و ممالک نیمروز او را مسلم گشت، و کاتب این حروف منهاج سراج از جهت ملک سعید رکن‌الدین محمد عثمان مرغنی از طرف خایسار غور به اسم رسالت و استحکام عهد، به طرف فراه سیستان آمد و به نزدیک ملک تاج‌الدین ینالتگین، رحمة‌الله در اثنای حکایت به وقت ملاقات چنین فرمود که: ملک قطب‌الدین ایبک ترک (با قبایل خود از جانب صحاری) و قبایل قفچاق به طرف بلاد جند و خوارزم آمد، و مدتها در آن بلاد در طواعیت خوارزمشاه ابوبکر و خوارزمشاه مأمون، و فرزندان ایشان بود و در آن بیابان و مرغزارها، روزگار می‌گذراند، چون امیر جلد و تازنده و نیکو عهد و گزیده اخلاق و فرمانبردار بود، لشکرکشی ملوک خوارزم بر وی قرار گرفت، تا به تقدیر آفریدگار خوارزمشاهی که در آن عصر بود درگذشت و از وی پسری نماند، و جای ملک خالی گشت و دختری ماند، جمله امرای خوارزم اتفاق کردند، و آن دختر را در حباله ملک قطب‌الدین ترک آوردند و عقد و نکاح کردند، و اسم پادشاهی بر آن دختر مقرر گشت، و نیابت بر ملک قطب‌الدین ایبک قرار گرفت، و از تمام بلاد خوارزم و اطراف ممالک در ضبط و تصرف آورد، و سقسین (و بلغار) و قفچاق محافظت نمود حق تعالی تقدیر چنان کرد که ملک قطب‌الدین را از آن دختر پسری آمد، او را محمد نام کرد، و بعد از انقراض حیات مادر و پدر ملک خوارزم بدو رسید رحمة‌الله علیه، والله اعلم.

### الثانی الملک تاج‌الدین محمد ایبک

چون پدر و مادرش به رحمت حق پیوستند، او به جای مادر و پدر خود به ملک خوارزم بنشست، و او را هم از آن مادر و پدر برادری بود کهتر، امارت قنکلی و قفچاق که اصل ایشان بود التماس کرد، و ملک تاج‌الدین محمد التماس برادر را اجابت کرد، و آن بلاد او را داد، و از آن برادر او فرزندان بزرگ رسیدند، و ملوک کبار شدند در خراسان و عراق در عهد تکش خوارزمشاه و پسرش سلطان محمد، ایشان ملوک خراسان بودند، چنانچه الغ خان ابی محمد خان گرزوان بود، و پس از آن خان عراق شد به اسم اتابکی سلطان رکن‌الدین غوریشانستی بن محمد خوارزمشاه. و الغ خان ابی محمد (را) دو پسر بود: مهتر تاج‌الدین ازبرشاه و کهتر نصرت‌الدین قتلغ



شاه. و برادرزادگان الغ خان ابی محمد در هندوستان با ملک نیمروز التتمش بن سالار بودند، و (با) ملک تاج‌الدین ینالتگین سیستان که از هندوستان رفت، و این روایت از ویست، رحمه‌الله علیهم. و این ملک تاج‌الدین محمد ایبک پادشاه شجاع و عادل و ضابط دررسید، و به خدمت سلاطین سلجوقی پیوست، و کارهای بزرگ کرد، و با خلق عدل و احسان کرد و درگذشت. والله الباقی و کل شی هالک.

### الثالث الملک جلال‌الدین اتسز بن خوارزمشاه

اتسز بن محمد، بعد از پدر خود ممالک خوارزم در تصرف آورد و با خلق عدل و احسان کرد، و چند کورت از خوارزم جدا افتاد بعضی به ضرورت بعضی به اختیار به طرف جند و ترکستان و قفقاق لشکرها کشید، و از فضل و هنر و علم نصیب کامل داشت، و حضرت خوارزم به واسطه فضل و احسان او مجمع افاضل گشت و بعد از وثایق عهد به خدمت سلطان سنجر پیوست، و چندگاه به حکم فرمان خدمت درگاه کرد تا به شرف رضا مقرون گشت، سلطان سنجر تخت خوارزم بدو باز داد، چون مدتی باز آمد، به سبب حرکت علی چتری که ملک هرات بود در حق اتسز عصیان آورد و سر انقیاد از ربقه طاعت و خدمت بکشید چون دولت سنجری به آخر شد، پادشاهی خوارزم و تمام ممالک صحاری ترکستان و جند بر وی مقرر گشت و مسلم ماند، و جمله افاضل حضرت بیشتر به خدمت او پیوستند و امام رشیدالدین وطواط کتاب حدایق فی دقایق‌الشعر به اسم او تألیف کرده است، و در عهدی که در آن ایام به درگاه سنجری بود، او را با سلطان علاء‌الدین غوری جهانسوز، به واسطه فضل محبت تمام افتاد، تا حدی که اتسز نام کرد، ملک اتسز خوارزمشاه مدتها ملک راند، در خوارزم به رحمت حق پیوست.

### الرابع الملک این ارسلان بن اتسز

پادشاه بزرگ بود، بعد از پدر خود به تخت خوارزمشاه نشست، و جمله ممالک پدر را در تصرف آورد، و با خلق عدل و احسان کرد، و با کفار قراخنا مالی که هر سال بدادی عهد پیوست، و با خان قفقاق اتصال کرد، و اطراف ممالک را بدان طریق که امکان بود محافظت واجت داشت، و (با) بعضی از بندگان سنجری که ملوک

خراسان بودند، منازعت و خصومتش افتاد، و به وجهی که میسر شد صلح پیوست و مدتها ملک راند و درگذشت، و از وی فرزندان ماندند، چنانچه علاءالدین تکش و سلطان شاه محمود. حق تعالی بر ایشان رحمت کند.

### الخامس السلطان تکش بن ایل ارسلان

سلطان تکش بن ایل ارسلان پادشاه بس بزرگ بود، و از علم و فضل و هنر و موسیقی حظ کامل داشت، و چون به تخت نشست، اطراف ممالک خوارزم و بعضی از خراسان را به جنگ و صلح در تصرف آورد، و با خان خفجاق که اقران نام بود اتصال کرد، و دختر او در حکم خود آورد، و آن زن عظیم بزرگ شد، و در جهان نامدار گشت. خاصه در عهد پسر خود سلطان محمد خوارزمشاه و او زنی بود عظیم به قوت و حمیت و مستقل به ذات خویش، او را در عهد پسر او خداونده جهان خطاب بود، و قوت و غضب و استنکال او تا به حدی بود، که وقتی (از) شوهر خود که سلطان تکش بود به واسطه کینگی که تعلق کرده بود برنجید، و در حمام در عقب او شد، و در حمام گرم بر سلطان تکش در بست. چندانکه تکش به هلاکت نزدیک شد، جماعت امراء و ملوک درآمدند و در گرمابه بشکستند، و تکش را از گرمابه بیرون آوردند، و او صفرا کرده بود و یک چشم او رفته عفی الله عنها. سلطان تکش پادشاه عادل بود در لطایف او می آرند: وقتی صاحب حاجتی بدو قصه بنوشت، که اگر مرا صد دینار دهی، از خزینه تو چه کم شود؟ بر سر قصه به قلم خود نوشت که: صد دینار! و آن جواب نزدیک اهل فضل در غایت لطف بود، و وقتی شخصی قصه نوشت که: در دین مسلمانی من برادر توام، مرا از خزینه خود نصیبی بکن فرمود که: او را ده دینار زر بدهند. چون آن انعام بدان شخص محتاج رسید، قصه دیگر نوشت که من برادر توام، ترا چندان خزانه مرا ده دینار زر بیش نرسید جواب نبشت که: اگر دیگر برادران خرد نصیب خود طلبند، ترا این قدر هم نرسد رحمة الله.

سلطان تکش نصفی از خراسان به قوت در ضبط آورد، و ملوک مازندران او را انقیاد نمودند، و بعضی از عراق بگرفت، و سلطان طغرل عراق که برادرزاده سلطان سنجر بود اسیر او گشت، و به واسطه ممالک عراق او را به دارالخلافت منازعت

افتاد، و ابن القصاب که وزیر دارالخلافه بود، به دفع تکش خوارزمشاه به عراق آمد و منهزم به بغداد بازگشت و این بغی و ختم موجب زوال دولت تکش بود، چنانکه ظهیرالدین فاریابی رحمه الله در این معنی قطعه‌یی گفته است:

### قطعه

شاه عجم چو گشت مسلم به تیغ تو لشکر بسوی خوابگاه مصطفی فرست  
 پس کعبه را خراب کن و ناودان بیار خاک حرم چو ذره بسوی هوا فرست  
 در کعبه جامه می چکند در خزانه نه وز بهر روضه را دو سه گز بوریا فرست  
 تا کافر تمام شوی سوی کرخ تاز وانگه سر خلیفه بسوی خطا فرست  
 عفی الله عنهم. چون سلطان تکش با سلاطین غور عهد بسته بود، اما به سبب خصومت بغداد ابن الربیع از بغداد به ملک غور و غزنین آمد، و کورت دوم ابن الخطیب به فیروزکوه آمد، و روز جمعه خطبه کرد و در اثنای خطبه این لفظ بگفت، در حضور سلطان غیاث الدین محمد سام انارالله برهانه که: یا ایها الغیاث المستغاث، المستغاث من التکش الطاغی الباغی و در وقت بازگشتن ابن الخطیب، پدر این داعی مولانا سراج منهاج رحمه الله علیه در حدود مکران وفات یافت، و در آن معنی از حضرت خلافت ناصر لدین الله فرمانی رسید که: و اما السراج المنهاج فقد وقع فی الطریق اجره علی الله و رحمه الله علیهم اجمعین.

سلطان تکش را با خطا عهد مستحکم بود، و ثقات چنین روایت کرده اند که: پسر خود سلطان علاء الدین محمد را وصیت کرده بود که زینهار با کفا خطا خصومت نکنی! که اسلام در سرکار تو شود، همچنان شد، که آن پادشاه عادل گفته بود، و از وی در این معنی چنین روایت کنند که گفت: قیامت دو خواهد بود، یکی آن وقت که خدای تعالی وعده کرده است، دوم آن وقت که من از دنیا نقل کنم، به سبب فتنه کفار. سلطان تکش سالها ملک راند و درگذشت، والسلام.

### السادس سلطان جلال الدین محمد ایل ارسلان

که او را سلطان شاه گفتندی، پادشاه جلد و تازنده بود، چون نوبت تخت خوارزم به برادرش رسید، میان او و برادر او مکاوحت ظاهر شد، از خوارزم به طرف خراسان آمد، و از خراسان به طرف غور آمد، و به خدمت سلطان غیاث الدین محمد سام

پیوست، سلطان غیاث‌الدین و ملوک غور او را اعزاز کردند و میان سلطان تکش و سلطان غور عهد مستحکم بود، و بعضی از خراسان تعلق به امرای غز گرفته بود، و بعضی به بندگان سنجری، و بعضی به حضرت فیروزه کوه و بامیان. و با برادرش مصاف شد، سلطان شاه از غور مدد التماس نمود تا خراسان از برادرش و امراء غز مستخلص کند و به جهت او خالی کند. به جهت او اقطاعی به وجه مهمان داشت مهیا کردند، و با برادرش عهد خود را باقی گذاشت، در مدد او تائی فرمود. سلطان شاه از ممالک غور به طرف ماوراءالنهر ترکستان رفت و از خان خانان خطا مدد و لشکر آورد، و خراسان از دست تعدی و تصرف امرای غز و ظلم ایشان مستخلص کرد، و به مرو دارالملک ساخت، و لشکر به طرف هراة آورد، و فوشنج را حصار داد، و به جانب ممالک غور تاختی کرد و فتنه در آغازید، و بعضی از ملوک و بندگان سنجری بدو پیوستند، چنانچه بهاء‌الدین طغرل که ملک هراة بود و مدام سرحداتی ممالک غور را زحمت می‌داد، سلطان غیاث طاب ثراه فرمان داد: تا سلاطین او چنانچه از غزنین غازی معزالدینا والدین محمد سام (و) سلطان شمس‌الدین محمد از بامیان، و ملک تاج‌الدین حرب از سیستان جمع شدند، و در خدمت سلطان غیاث‌الدین روی به دفع سلطان شاه آوردند، و به طرف رودبار مرو آمدند، و میان دزق و مروالرود لشکرگاه ساختند، و سلطان شاه لشکر از امرای بالای آورد و مدت شش ماه هردو لشکر غوری و ترک در مقابله همدیگر دوانیدند. سلطان جرأت می‌نمود و دلیری می‌کرد و علفجی می‌گرفت. چنانچه ملک قطب‌الدین ایبک هندوستانی در آن عهد امیر آخر غزنین بود، به دست حشم سلطان شاه گرفتار آمد، تا بعد از شش ماه مصاف شد. سلطان شاه را طاقت مقاومت و استادن نبود، که لشکر غزنین از آب مرغاب عبیره کرد، و بر لشکرگاه سلطان شاه زد، و او را طاقت مقاومت و استادن نبود، منهزم و پریشان گشت و به طرف مرو بازرفت، و بهاء‌الدین طغرل هرات که با آن لشکر بود به دست لشکر بامیان افتاد، سر او به خدمت سلطان غیاث‌الدین آوردند، بفرمود تا به هرات بردند، سلطان شمس‌الدین بامیان در آن روز چتر یافت، و به لقب سلطانی مشرف شد. چون سر طغرل به هرات آوردند، شاعر این بیت گفت، بیت:

طغرل که سر از اوج فلک برتر داشت      از بس که هواهای هری در سر داشت

بی‌تن به نظاره هری آمده بود و ز نخوت و کبر، زیور و افسر داشت عفی‌الله عنهم. چون سلطان شاه منهزم و پریشان گشت به جانب مرو رفت، و این حال و فتح در شهور سنه ثمان و ثمانین و خمس مائه بود، او را علتی بود که هر سال قدری زهر بخوردی برای دفع آن علت. در آن سال آن علت زیاد ظاهر شد، به جهت دفع آن قدری زیادت بکار برد، هلاک شد و درگذشت.

### السابع یونس خان بن سلطان تکش

چون سلطان تکش بر عراق مستولی شد، و از دست اتابک ابوبکر بن محمد بیرون کرد، و کرت دوم از دست سلطان طغرل مستخلص گردانید، یونس خان پسر خود را داد. و او پادشاه نیکوسیرت بود، و با خلق نیکوروزگار کرد، و عراق را در ضبط آورد، و بالشکر دارالخلافة خصومت درآغازید و آن حادثه چشم زخم دولت پدر و خاندان ایشان گشت، و مدتی در عراق ملک راند، و درگذشت والله الباقی.

### الثامن ملک خان بن سلطان تکش

پسر مهتر سلطان تکش بود، و او پادشاه جبار و متکبر بود، در غایت کیاست و عقل و شهامت و شجاعت. پدرش چون نیشاپور و اطراف آن ممالک از دست بندگان سنجری (بیرون کشید) چنانچه فرزندان ملک مؤید طغان شاه و سنجرشاه را به عهد از نیشاپور بیرون آورد، و تخت نیشاپور به پسر خود ملک خان داد، چوناو بدان تخت بنشست، ممالک اطراف را تا به در عراق گرفت، و اکابر بسیار به حضرت او جمع شدند مدتی ملک راند و درگذشت، و از وی پسری ماند: هندوخان بن ملک‌خان پادشاهزاده بس شجاع بود و طبیعت نظم داشت و بعد از فوت پدر و جد، به خراسان لشکرکشی آغاز کرد، و سلطان محمد بن تکش که عم او بود، با او مضایقت فرمود، بیتی بگفت هندو خان به نزدیک عم فرستاد، بیت:

صد گنج ترا خنجر بران ما را      کاشانه ترا، مرکب و میدان مارا

خواهی که خصومت از میان برخیزد      خوارزم ترا شها، خراسان ما را

سلطان محمد عمش این بیت را بدین جمله جواب نبشت، بیت:

ای جان عم! این غمزده سودا گیرد      این پند نه در تو و نه در ماگیرد

تا قبضه شمشیر که آلاید خون      تا آتش اقبال که بالا گیرد؟  
هندو خان را طاقت مقاومت عم نبود، به طرف ممالک غور آمد، و مدد طلبید میسر  
نشد، به طرف خطا رفت. جلادت داشت، اما اقبال نداشت به حدود بامیان  
شهادت یافت، رحمة الله علیه.

### التاسع علیشاه بن تکش

علیشاه بن تکش که پادشاهزاده بس بزرگ. چون نوبت ملک خوارزم به برادر او  
رسید، او را ملک نیشاپور گردانید، چون سلاطین غور طاب مر اقدم، نیشاپور فتح  
کردند، ملک علیشاه با دیگر ملوک خوارزم به عهد بیرون آمد، و به خدمت سلطان  
غیاثالدین و سلطان معزالدین پیوست. ملک علیشاه را به غزنین آوردند. چون  
سلطان محمد دوم کرت به در نیشاپور آمد، و ملک ضیاءالدین را به عهد بیرون آورد  
و به غور بازفرستادند، ملک علیشاه را سلاطین غور به خدمت برادر او بازفرستادند،  
سلطان محمد تخت صفاهان و عراق بدو داد، مدتی آنجا بود، ناگاه خوفی و هراسی  
بدو راه یافت، و از آنجا به طرف غور آمد، و به حضرت فیروزکوه پیوست و در آن  
روز تخت فیروزکوه به سلطان غیاثالدین محمودشاه بن محمد سام رسیده بود،  
سلطان محمد از خوارزم رسولان به نزدیک غیاثالدین فرستاد تا علیشاه را بگرفت  
و قید کرد، تا عاقبت جماعتی از خدم علیشاه خود را فدا کردند محمود بن سام را  
شهید کردند. چون تخت به فرزندان محمود رسید، لشکر خراسان به ضبط غور  
آمد، چنانچه بعد از این به تقریر پیوندد، و علیشاه را از قید مخلص کرده بودند.  
غوریان در روزی که فیروزکوه را فتح کردند علیشاه به طرف غزنین رفت و مدتی  
آنجا بود. بعد از آن محمد خوارزمشاه کسان فرستاد علیشاه را وعدهها کرد بخیر.  
چندانچه اعتماد نمود از غزنین به لشکر خوارزم پیوست، و به گرمسیر تکناباد آمد،  
از خوارزم جماعتی نامزد شدند، و در شهور سنه تسع و ستمائه او را شهید کردند.  
رضوان الله علیهم اجمعین.

### العاشرالسلطان علاءالدین محمد بن تکش خوارزمشاه

سلطان علاءالدین محمد را پنج پسر بود: اول پیروزشاه، دوم غوریشانستی، و سیوم

جلال‌الدین منکبرنی، و چهارم ارزلو شاه، پنجم آق‌سلطان. محمد پادشاه بزرگ بود عالم و شجاع و باذل و عالم‌نواز و جهانگیر و تازنده، هرچه از اوصاف پادشاهان بزرگ عادل جهاندار باشد، حق تعالی او را همه کرامت کرده بود، او را در عهد حیات پدر قطب لقب کرده بود، و چون برادر او ملک خان به رحمت حق پیوست، پدرش تخت نیشاپور بدو داد و ملک شرف‌الدین مسعود حسن را اتابک او فرمود، بعد از مدتها لشکرکشی خوارزم بر وی مقرر گشت، و او از جانب مادر هم پادشاه‌زاده قفچاق بود. مادرش دختر قدر خان قفچاق بود، و از کودکی آثار جلالت و فرزاندگی در ناصیه او لامع و لایح بود، و به هر مهم که پدرش به طرف جند و ترکستان فرستاد تمام آن مهم چنانچه می‌بایست، بهتر از آن کفایت می‌رساند، تا چون قضاء اجل سلطان تکش در رسید، سلطان محمد به طرف جند و ترکستان بود، چون از آن حادثه خبر یافت به خوارزم آمد، و بر تخت نشست و در شهر سنه خمس و تسعین و خمس مائه ممالک پدر را تمام در ضبط آورد، و تخت نیشاپور علیشاه را داد چنانچه تحریر یافته است، و رسل به حضرت غزنین و غور فرستاد و صلح طلبید و از لفظ ثقه‌یی از ثقات ملک غور شنیدم منک منهاج سراج‌ام، که یکی از پیغام‌ها و ملتسمات سلطان محمد آن بود که من بنده، محمد تکش التماس می‌نمایم که مرا سلطان به فرزندی قبول کنند، و اگر شایستگی فرزندی ندارم می‌باید که سلطان غازی مادر مرا که خداونده جهانست، در حباله خود آورد و مرا که محمد به بندگی و فرزندی قبول کند، تا من بنده، همه جهان را به اسم و سکه آن جناب اعلیٰ (و) خطبه آن حضرت و الافتاح کنم، و به تیغ برای بندگان آن درگاه جهان‌پناه کشایم، و یکی از بندگان باشم.

چون آن رسالت بادا شد، این معنی با مزاج مبارک سلطان غیاث‌الدین موافق افتاد، اما رأی سلطان معزالدین در آن قرار نگرفت، سلطان لشکرها جمع کرد و به جانب خراسان رفت، و تمام خراسان در ضبط آورد، و چون مراجعت کرد سلطان محمد در عقب ایشان بدو منزل و یا سه منزل آمد، فسی‌الجمله هرگز انهزام کلی نیفتادش، دست‌آویز مردانه نمود. چون آن سلطان با عظمت بود، طاقت مقاومت هم نمی‌آورد، چون سلطان غور درگذشتند، سلطان محمد به در هرات آمد، و ملک عزالدین حسین خرمیل غوری به خدمت او پیوست، و او جمله خراسان در ضبط

آورد، و چون به فرمان حسین خرمیل لشکر به در هرات آورد، خواجه سعدالدین ترمذی از میان لشکرگاه خود را در شهر انداخت، و مدت یازده ماه هرات نگاهداشت، و لشکر خوارزم به تدبیر حسین خرمیل، آب رود هرات را بیستند، و اطراف شهر دریا شد و چنان گشت، که اگر باره شهر نبود، آب از بامهای شهر بلند شدی، و شهر را غرق کردی، یک دو کرت در میان شهر زمین بشگافت و آب از میان شهر برآمد، اما دفع شد، مدت هشت ماه آن بود که محاربت شهریان با لشکر خوارزم در کشتی بود. چون از حصارگیری یازده ماه بگذشت، سلطان از خوارزم پیامد فرمان داد: تا بندگان آب بکشادند آب روان شد، به قدر سیصدگزار باره شهر با خود برد و رخنه شد، و بعد از هژده روز شهر را به تیغ فتح کردند، و بعد از فتح به طرف بلخ رفت، و بلخ را هم فتح کرد و ملک عمادالدین عمر اهوازی را که ملک بلخ بود، از دست سلاطین بامیان، به جانب خوارزم فرستاد، و او از آنجا به طرف ماوراءالنهر و ترکستان رفت و جمله ملوک و سلاطین افراسیابی که در ممالک ماوراءالنهر و فرغانه بودند به خدمت او پیوستند، و روی به قفقاق خطا آورد، و (در) تمام بلاد و خطهای ترکستان و بلاساغون و کاشغر خطبه و سکه بنام او شده لشکر خطا که عدد ایشان زیادت از حزر و احصاء بود پیش او باز آمدند، و سر ایشان تاینکو طراز بود مردی پیر، اما مردی فیروز جنگ بود، چهل و پنج مصاف کرده بود، در همه ظفر او را بود. سلطان سنجر ملکشاه را و سلطان معزالدین محمد سام را به اندخود شکسته بود و در این وقت بر سر ایشان بود، چون مصاف شد، سلطان محمد را نصرت ربانی در رسید، و لشکر خطا را بشکست، و تاینکو طراز را بگرفت و بر دست او اسلام آورد او را اعزاز فرمود و نیکو داشت کرد.

ثقه‌یی از ثقات چنین روایت کرد که: چون تاینکو طراز مسلمان شد، سلطان محمد او را بغایت حرمت می‌داشت، و مدام طلب می‌فرمود و احوال گذشته خطا و ملوک ماضی که با او مصاف کرده بودند جمله می‌پرسید، وقتی در اثنای آن حکایت پرسید، که چندین مصاف که بکردی و پادشاهان بشکستی، از آن جمله مردانه‌تر و قوی‌تر که بود؟ تاینکو طراز گفت: هیچ کس را مردانه‌تر و قوی‌تر و دلاورتر از غوری ندیدم، اگر او و لشکر او آسوده بودندی، من هرگز او را نتوانستمی زد، اما او از لشکر خوارزم بازگشته بود، و با او اندک سوار مانده و اسپ لاغر شده.



سلطان محمد فرمود که راست می‌گویی! رحمة الله عليهم اجمعين.

چون سلطان محمد را چنین فتحی برآمد، دوم سال آن لشکر کشید و چهارصد هزار سوار برگستوان به طرف خطا برد، و گور خان که خان خانان بود بشکست، و تمامت مواشی و بنه و اتباع خطا به دست آورد، و خان خانان از پیش او منهزم برفت، و کشلو خان تتر از طرف ترکستان آمده بود، ناگاه برو زده، او را اسیر کرد، و ملک خطا تمام سلطان محمد را مسلم شد، و سلاطین خطا(و) سمرقند و سلاطین افراسیابی را جلا فرمود، و بعضی را شهید کرد، و از آنجا به طرف عراق آمد و ممالک عراق و آذربایجان و فارس او را مسلم گشت، و اتابک سعد را در مصاف بگرفت چنانچه به تقریر پیوسته است، و اتابک یوزیک منهزم شد (و بر تخت عراق پسر خود سلطان رکن غوریشانستی بنشاند، و الغ خان ابی محمد را اتابک و نایب او فرمود و ملوک غور را نامزد کرد و بازگشت) و به طرف بامیان براند مغافصه سلطان جلال‌الدین علی سام بامیان را بگرفت و شهید کرد و بازگشت و در سال سنه اثنی عشر و ست مائه از ماوراءالنهر به جانب غزنین آمد و به مغافصه مملکت غزنین را مسلم کرد و سلطان تاج‌الدین یلدرز از جانب سنگ سوراخ به جانب هندوستان رفت، و ممالک غزنین و زاولستان و کابل تالب سند در ضبط امرای خوارزم آمد، و خان‌سالار را به غزنین بنشاند و ممالک غزنین و بلاد او رو جروم و تخت هر دو سلطان غیاث‌الدین و معزالدین محمد سام طاب مرقدهما به پسر مهتر خود سلطان جلال‌الدین منکبرنی داد و به جانب ماوراءالنهر بازگشت، و در سال سنه خمس و عشر و ست مائه به جانب ترکستان در عقب قدر خان که پسر نویان تتر بود براند، تا به قعر ترکستان به طرف شمال برفت، چندانکه زیر قطب شمالی برسید تا به موضعی که بیاض صبح صادق می‌شد، و روز طالع می‌گشت و به جهت وجوب نماز خفتن فتاوی در این معنی علماء و مفتیان بخارا آوردند، که چون بیاض غایب نمی‌شود، نماز خفتن واجب شود یا نه؟ به اتفاق جواب نبشتند که: نماز خفتن واجب نباشد، چون وقت موجود نمی‌شود بر آن طایفه که در آن زمین باشند.

چون فتح قدر خان تتر برآمد، حادثه کفار چین ظاهر شد، ظلمت فتنه سر از گریبان ظهور برآورد، و آغاز واقعات اهل اسلام و نکبت جماعت دین محمدی بود، و آن حال چنان بود، که چنگیز خان را پسری بود مهتر از همه پسران توشی نام بود،

در این وقت توشی از ممالک چین در عقب لشکر تبار به فرمان چنگیز خان آمده بود، و سلطان محمد از طرف ماوراءالنهر و خراسان هم بدان جانب رانده بود، هردو لشکر با هم افتادند، و میان ایشان مصاف شد و جنگ و قتال و پرخاش و صیال از اول روز تا نماز شام بداشت، چندانکه هردو صف لشکر به شکل دایره شد، میمنهٔ اسلامیان میسرۀ کفار را بشکست و تعاقب نمود و میسرۀ کفار میمنهٔ لشکر اسلام را منهزم گردانید و تعاقب نمود، براین منول دایره گرد از آن جنگ و مصاف از بامداد تا شام بداشت. چون شب درآمد، هردو لشکر از هم باز شدند، آبی بود خورد در میان هردو لشکر مقابل یکدیگر به کنار آن آب آمدند و منزلگاه کردند، چون صبح برآمد، لشکر مغل کوچ کرده بود و آتش‌ها بلند کرده و گذاشته و رفته. و چون سلطان محمد آن جنگ و قتال و جلادت و کوشش لشکر مغل مشاهده کرد، دیگر روز از آن موضع مراجعت کرد، و خوف ایشان در دل و دماغ او متمکن شد، و بیش در مقابل ایشان در نیامد، یک سبب حادثهٔ اسلام این بوده است، و سبب دوم آن بود، که چنگیز خان در زمین چین و طمغاج و اهالی ترکستان خروج کرد، و آلتو خان طمغاج را که پادشاه ترکستان بالا بود و پادشاه قراخطا، مقهور گردانید و ممالک طمغاج و تنگت و اویغور و تاراو را صاف شد. و این خبر به سمع سلطان محمد رسید، سودای ملک چین در دماغ سلطان محمد افتاد، و خواست از لشکر مغل و حال چنگیز خان به تحقیق خبر یابد. سید اجل بهاءالدین رازی را با جماعت دیگر به رسالت چین فرستادند، چون آن رسل به چین رفتند چنگیز خان معتمدان خود با تحف بسیار به نزدیک سلطان فرستاد، از سید بهاءالدین رازی رحمة الله شنیدم که: چون با چنگیز خان رسیدیم، وزیر طمغاج و پسر و عم التون خان را حاضر کرد و ما را بخواند، و روی بدیشان کرد که می‌بینید کار بزرگی و پادشاهی من به مرتبه‌ی رسیده است که پادشاه آفتاب فروشدن به نزدیک من رسل فرستاده است. آخر الامر چون ما را بازگردانید التماس کرد، که رسل طرفین و تجار و کاروان باید که نفایس سلاح، و اقمشه و ظرایف طرفین مدام می‌آرند و می‌برند، میان جانبین عهد مستحکم باشد، و بازرگانان با ایشان روان کرد به قدر پانصد شتر بار از زر و نقره و حریر و طرغو و دیگر ظرایف بفرستاد تا تجارت کنند، از راه اترار به دیار اسلام درآمدند، در اترار ملکی بود قدر خان نام، حدیث کثرت اموال به خدمت سلطان عرضه داشت، و در

خیانت و اخذ آن طایفه استجازات خواست، بعد فرمان جمله رسل و تجار را به قتل رسانید و تمام اموال بر گرفت و به خدمت سلطان فرستاد، از آن جماعت رسل و تجار، یک ساربانی در حمام بود، از راه گلخن بگریخت، و خود را در بیابان انداخت، و به طرف چین باز رفت، و حال غدرو قتل قدر خان اترار بازگفت، چنگیز خان استعداد انتقام کرد، و لشکرها (ی) چین و ترکستان مستعد گردانید. ثقات چنین روایت کرده‌اند: از آن موضع که بود هفتصد علم بیرون آورد، زیر هر علم یک هزار سوار مرتب کرد، و هر دو سواری را بفرمود: تا سه گوسپند مغلی قید برگرفتند و یک دیگ آهنین و روی به راه آوردند، و از آنجا که بود تا اترار سه ماهه راه بیابان بود، و اسپ شمار و مادیان و خصی به جهت شیر و سواری با لشکر روان کرد، و آن بیابان را در مدت نزدیک قطع کرد، و به اترار بیرون آمد، و آن قلعه را و شهر را برگرفت، و تمامت خلق را شهید کرد و از آنجا به طرف بخارا آمد، روز عید قربان سنه ست عشر و ستمانه بخارا را برگرفت و خلق را شهید کرد و علماء را بکشت و کتابها را بسوخت.

چنین روایت کرده‌اند که: امام رکن‌الدین امامزاده رحمة الله در وقتی که او را شهید کردند، این رباعی می‌گفت، رباعی:

گفتم که دلم، گفت که خون کرده ماست      گفتم جان، گفت که در پرده ماست  
گفتم که سگ کوی تو افتاده ماست      گفتا: مزن این دم که فرا کرده ماست

چنگیز خان بعد از حادثه بخارا، به جانب سمرقند رفت، و سلطان محمد خوارزمشاه، شصت هزار سوار از اصناف خلق ترک و غوری و خراسانی در سمرقند بگذاشته بود، ملوک لشکر غور جمله از آن جماعت بودند، سمرقند را بعد از چند روز در محرم سنه سبع و عشر و ستمانه برگرفت، و جماعت خلق را شهید کرد. چون حدیث آن وقایع به سمع محمد خوارزمشاه رسید، اعم و اغلب حشم که با او بودند، همه لشکر تار و خطا بودند، و حشم و خدم قدیم همه به ماوراءالنهر گذاشته بود، و طایفه‌یی که برابر ایشان اعتماد کلی داشت، همه بدان طرف بودند، آن جماعت که با او بودند قصد آن کردند تا سلطان را بگیرند، و آن غدرو سبب خلاص خود سازند، او را گرفته تحفه به نزدیک چنگیز خان برند، از آن جماعت کسی به خدمت سلطان محمد آمد و بازگفت سلطان حزم نگاهداشت، و شب از

لشکرگاه بیرون رفت، تا او را غدر آن جماعت تحقیق شود، آن طایفه نیم شب به حوالی سراپرده سلطان آمدند و حلقه زدند. چون سلطان را در سراپرده نیافتند در لشکرگاه افتادند و تمام لشکر بهم آمد، و سلطان محمد منهزم به نیشاپور آمد، و به هر طرف از اطراف ممالک به نزدیک امراء و ملوک فرمانها نوشت تا قلعه‌های طرف غور و خراسان و عراق را به جهت محافظت عمارت کنند و فتنه در ممالک اسلام ظاهر شد. چون چنگیز خان از هزیمت و تفرقه لشکر اسلام خبر یافت، بعد از فتح سمرقند، شصت هزار سوار مغل نازل کرد، با دو مغل بزرگ یکی یمه و دیگر سوده بهادر. چون از آب عبه کردند، سلطان محمد از نیشاپور به طرف مازندران درون رفت، بر سر دره همیشه لشکرگاه داشت، که ناگاه لشکر مغل بدو رسید، از آنجا منهزم شد و پیاده به کوه بررفت، و کوه کوه به مازندران درون رفت، و پسر رئیس مازندران به خدمت او بود، و پسرش سلطان جلال‌الدین منکبرنی هم با او بود به دریای خزر دررفت، و مدتی روزها در جزیره خراب بود، چون لشکر مغل در مازندران سلطان را نیافتند، به جانب عراق بیرون رفتند، محمد خوارزمشاه و چند سواران که با او بودند، از آن جزیره بیرون آمدند و علت شکم بروی غالب شد و سودا ظاهر کرد و مبطون و معتوه گشت و پسر را که جلال‌الدین بود گفت: جد نمای تا مرا به خوارزم بری! که ابتدای دولت ما از آنجاست و این بیت بسیار گفتی:

### بیت

مردم چو بکار خویش سرگشته شود به زان نبود که برسر رشته شود  
چون علت شکم غالب شد، مجال سوار شدن نماند، به جهت او شتری حاصل کردند و او را در محمل نشانند و به طرف خوارزم روان کردند: در اثنای راه در شهر سنه سبع عشر و ستمانه به رحمت حق پیوست، سلطان جلال‌الدین او را به خوارزم برد، و در جوار سلطان تکش دفن کردند، و مدت ملک او بیست و یک سال بود، او را شش پسر بود، علیه‌الرحمة والمغفرة و ادام دولت السلطانية الناصر المحمودیه، والله اعلم.

### الحادی عشر قطب‌الدین ارزلو شاه بن محمدشاه بن تکش

ارزلو شاه پسر سلطان محمد بود، و مادرش قرابت مادر سلطان بود جوار دودمان

قدرخان قفچاق، و او ولیعهد تخت خوارزم بود. چون حادثه چنگیز خان ظاهر شد، و سلطان محمد از شط جیحون و حوالی بلخ منهزم شد و به اطراف نیشاپور رفت، مادر سلطان محمد و اهل خوارزم از ملوک و امراء اتفاق کردند و قطب‌الدین ارزلو شاه را به تخت خوارزم بنشانند، و همگان کمر بستند و سلاطین (و) ملوک را که از مشرق و ایران و توران به خوارزم محبوس بودند، جمله را در جیحون غرق کردند، هیچ یک را زنده نگذاشتند، تا پسر چنگیز خان توشی نام با لشکر گران از ترکستان برآمد و نامزد خوارزم شد. چون ارزلو شاه را طاق مقاومت نبود، اتباع و خواهران و مادران و حرم سلطان محمد را، و خداونده جهان که مادرش بود برگرفت به طرف طبرستان و مازندران برد، و خود را به قلعه طبرستان انداخت، و چون توشی پسر چنگیز خان به در خوارزم جنگ پیوست، در مدت چند روز معدود شهر خوارزم بگرفت و خلق را شهید کرد، و شهر را برکند، مگر کوشک اخجک را که قصر قدیم بود و دخمه تکش خوارزم شاه را باقی گذاشت، و در عقب اتباع و حرم ارزلو شاه براند، و جمله را اسیر گردانید.

### الثانی عشر سلطان رکن‌الدین غوریشانستی

سلطان رکن‌الدین پسر محمد خوارزمشاه بود، ولادت او شبی بود که دیگر آن سلطان معزالدین محمد سام طاب تراه از خوارزم بازگشت، در شهر سنه احدی و ستمائه، او را بدان سبب غوریشانستی نامزد کردند، یعنی غوری‌شکن. چون مملکت عراق در ضبط سلطان محمد آمد، تخت عراق بدو داد، و دختر ملک الغ خان ابی‌محمد که از بنو اعمام خوارزمشاهیان بود، در حباله خود آورد، و او را نیابت سلطان رکن‌الدین داد، و تمامت ملک غور و لشکرهای جبال را به خدمت او بگذاشت. چون محمد از عراق بازگشت، ترکان عراق که بندگان اتابکان بودند جمع شدند و مصاف دادند، و فتح مر خوارزمشاهیان را بود، در شهر سنه اربع عشر و ستمائه، مدتی ملک عراق راند، چون لشکر مغل به عراق رسید و اسلامیان منهزم شدند، جمله اهل خوارزمشاهیان اسیر شدند، و اغلب شهادت یافتند در شهر سنه سبع عشر و ستمائه.

### الثالث عشر غیاث الدین آق سلطان محمد خوارزمشاه رحمة الله

آق سلطان پسر سلطان محمد بود و چون تخت کرمان و بالش گواشیر، مر سلطان محمد را میسر شد، خواجه زوزن را به تخت کرمان بنشانند. بعد از چند سال خواجه زوزن به رحمت حق پیوست، و او مردی باخبر بود و در خراسان مدارس و ریاضات با نام ساخت، و قلعه سلامهیر زوزن را عمارت کرد چون درگذشت، سلطان محمد تخت کرمان به پسر خود آق سلطان داد و به کرمان رفت و آن ممالک را تا آب دریا و اطراف مکران در ضبط آورد و چون حادثه اسلام ظاهر شد، و چنگیز خان بر ایران غالب گشت، جماعت خطائیان و لشکریان سلطان محمد با براق حاجب خطائی که نومسلمان بود به طرف کرمان رفتند، و با غیاث الدین آق سلطان مناقشه و خصومت آغاز شد و او را طاقت مقاومت آن خطائیان نبود، به طرف عراق به نزدیک برادر خود سلطان رکن الدین رفت و امیر شجاع الدین ابوالقاسم را به اسم نیابت و کوتوالی در شهر گواشیر (که) دارالملک کرمان بود بگذاشت و براق حاجب خطائی با لشکر انبوه بر در شهر گواشیر بنشست و خصومت میان ایشان قایم شد، و مدت چندگاه بداشت، تا سلطان جلال الدین منکبرنی از زمین سند برآمد، از مکران به طرف کرمان رفت، چون به حوالی آن مملکت رسید و براق حاجب خطائی را از آمدن سلطان خیر شد، سلطان را استقبال کرد و شجاع الدین به شهر گواشیر رسید، به او اندک حشمی بود، از براق حاجب اندیشه مند شد، مملک کرمان بدو داد، و خود به طرف عراق رفت. چون براق حاجب بر کرمان مستولی شد، آق سلطان را با برادر حاجب خصومت افتاد به جانب کرمان باز آمد، و به دست براق حاجب شهادت یافت، علیه الرحمة والغفران.

### الرابع عشر سلطان جلال الدین منکبرنی بن سلطان محمد

جلال الدین منکبرنی پسر مهتر سلطان محمد خوارزمشاه در غایت مبارزت و شجاعت و کاردانی. چون سلطان محمد غور و غزنین مسلم کرد، و هردو مملکت بدو سپرد، در آن ممالک نواب او نصب شد، غزنین را به ملک کربر داد، فیروزکوه را به مبارزالدین شیرازی داد، و وزارت را به شهاب الدین الب سرخسی مفوض فرمود، و کرمان به ملک الامراء داد، پرشور و بوبکرپور به ملک اختیاردین محمدعلی

خریوست اضافت فرمود و چون حادثه چنگیز خان ظاهر شد، سلطان جلال‌الدین به خدمت پدر بود چنانچه تحریر یافته است، و چون پدر را به خوارزم آورد و دفن کرد، برادرش به تخت خوارزم نشسته بود، و او برادر کهنتر بود، و هر دو از یکدیگر خایف بودند، قطب‌الدین ارزلو شاه قصد جلال‌الدین منکبرنی کرد، سلطان جلال‌الدین را خبر شد از خوارزم بیرون آمد، و روی به بیابان شارسران آورد، و از آنجا به طرف مغربی نیشاپور و بیابان خراسان به کرمان درآمد، و عزیمت غزنی کرد. ثقات چنین روایت کردند که: در آن بیابان مهتر خضر را علیه‌السلام بدید، و او را بشارت ملک داد، اما با او عهد کرد که خون هیچ مسلمان بر دست تو ریخته نشود، و از آنجا به طرف نیمروز و بلاد بست و داور آمد، و به طرف غزنین رفت و ملک خان هرات که او را امین حاجب نام بود در اول وقایع محمد خرنک غوری، پیش از جلال‌الدین به هندوستان آمده بود، و در این وقت چون سلطان به غزنین آمد، ملک خان هم بدو پیوست، و چنگیز خان قومی از حشم در عقب او به طرف غزنین بفرستاد و قوتوقونین که داماد چنگیز خان بود، بر سر آن حشم بود. سلطان جلال‌الدین پیش حشم مغل بازرفت تا حد پروان کفار را منهزم گردانید و سه کت بدیشان مصاف کرد، و در آن حدود هر سه بار فتح و نصرت او را بود. چون خبر فتح او به چنگیز خان رسید، و او به طالقان خراسان بود چنگیز خان لشکرهای خود به طرف غزنین آورد، سلطان جلال‌الدین را طاقت مقاومت نبود، به طرف پرشور آمد، بر لب آب سند مصاف شد، و جلال‌الدین بشکست و خود را در آب انداخت و منهزم به طرف هندوستان آمد، سلطان سعید شمس‌الدین والدین پیش او کس بازفرستاد، و او عطف کرد طرف اچه و ملتان رفت، و از آنجا به زمین کرمان و فارس رفت و اتابک ابوبکر فارس خواهر خود را در حباله او آورد، او را مهمان داشت و از آنجا به زمین آذربایجان رفت، و کافر گرج را بشکست، و آن ممالک در ضبط او آمد، و با لشکر روم و شام مصاف کرد و منهزم شد و به عاقبت صلح افتاد میان او میان لشکر شام، و ترنی مغل که ملتان را حصار داده بود، به نزدیک او رفت از پیش چنگیز خان، و اسلام آورد، چند کت لشکر مغل در عقب او برفت و فتح او را بود، به عاقبت در شهر سنه ثمان یا سنه تسع و عشرين و ستمانه، در سرحدهای آذربایجان به طرف شام و دیاربکر لشکرگاه داشت، لشکر مغل مغافصه بدو رسید

منهزم شد به موضعی رسید از ولایت اخلاط و به دیهی منزل کرد، شحنة ديه او را بشناخت در مصافی که با شامیان کرده بود، برادران و فرزندان شحنة را کشته بود. آن شحنة براین وقت، چون بر وی دست یافت او را شهید کرد، و دیگر روز به پادشاه شام اعلام دادند تأسف بسیار خورد و کشنده او را سیاست فرمود.

دراین حادثه خواهر اتابک فارس به شام افتاد، او را اعزاز کردند و به پارس بازفرستادند، و دولت خوارزمشاهیان منقرض گشت، و بقایای ملوک و حشم ایشان در زمین شام و مصر بودند. رحمة الله عليهم اجمعين و ادامة الدولة السلطانية الناصرية والسلام.



(۱) خوارزمشاهیان (۴۰۰-۶۲۸ هـ)

دودمان دوم خوارزمشاهی  
 ۱- التوتانش حاجب کبیر سلطان محمود (۵۴۰-۸)

۲- هارون ۴۷۳ هـ، استقلال او ۴۲۵ هـ  
 خندان  
 ۳- اسمعیل خندان (۵۴۲۵)

۴- شاه ملک (حاکم چند، والی از طرف سلطان مسعود ۴۷۹ هـ مقتول در جنگ سلجوقیان ۴۳۴ هـ)

(مجم زامباور ۲، ۳، ۴ بحواله ابن اثیر و طبقات ناصری و جمعی و سنجی و )

↓  
 (دودمان سوم بر صفحه آینده)

دودمان اول خوارزمشاهی  
 محمد (حدود ۴۰۰ هـ)

۱- ابو سعید احمد (حدود ۳۴۰ هـ)  
 سکه ۳۶۶ هـ او محمود است .

۲- ابو عبد الله محمد (متوفی ۳۸۵ هـ)

۳- مامون ۳۸۵ هـ (در ابتداء)

عالم ساسانیان بود )

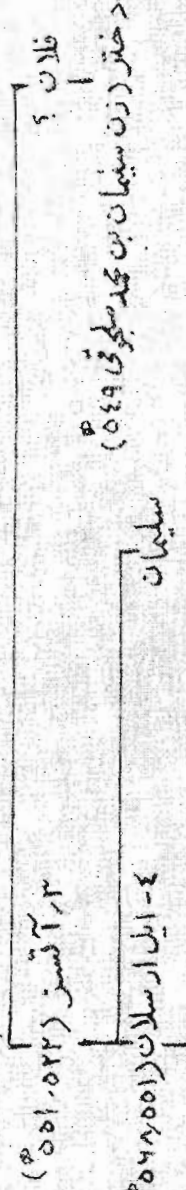
۴- ابو الحسن علی X ۵- ابو العباس  
 (۳۸۷ هـ) شوهر مامون (۳۹۰ هـ)  
 خیره بنت سبکتگین

۶- ابو الحارث محمد (سلطان محمود از راعزل کرد و بجایش در سنه ۴۰۸ هـ التوتانش گاشته شد)

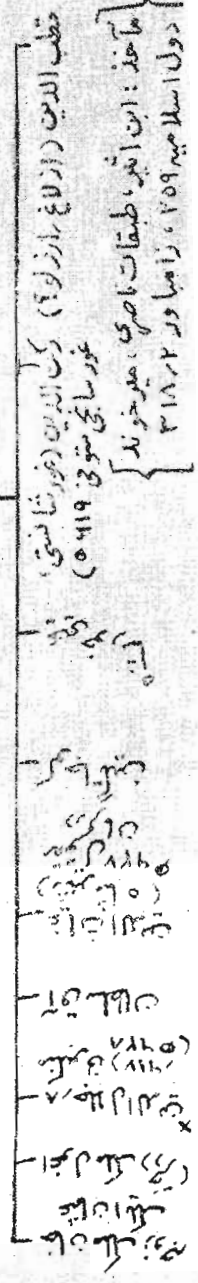
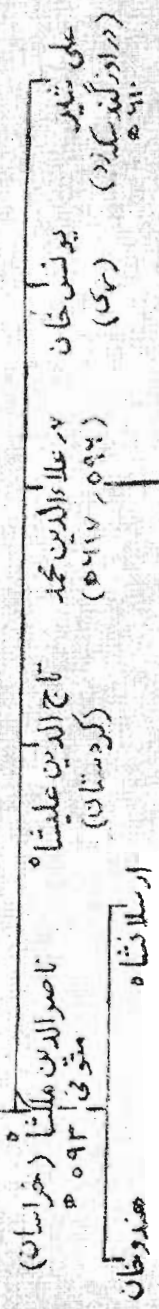
(مجم الانساب زامباور ۲، ۳، ۴)

دودمان سوم خوارزمشاهي (۴۷۰-۹۲۸ هـ)

- ۱. ابو شنگين غرجه يا غرشاه (۴۷۰-۵۹۱ هـ) والي ملكشاه سلجوقي درخيوه
- ۲. قطب الدين محمد (۴۹۱-۵۲۲ هـ)



۶- علاء الدين كمش (۵۶۸-۵۹۶ هـ)



## الطبقة السابعة عشر

### السلاطين الشنسانية و ملوك غور (انار الله براهينهم)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

الحمد لله مكنون الظل و النور، و مقدر الكمون و الظهور، و الصلوة على (نبيه) محمد صاحب الكتاب المسطور. و السلام على آله و اصحابه سادة القرى و قادة الجمهور. اما بعد: فهذه ذكر السلطين الشنسانية و ملوك الغور. چنين گوید بنده اميدوار به رحمت سبحانى، منهاج سراج جوزجانى عصمه الله من الغفلت و الفتور، که اين صحايف لمعه ايست از خورشيد دودمان سلاطين منصور، و با کوره يی از شجره طيبه ملوک جبار و غور، طيب الله ثراهم و جعل الجنة مثوهم، بر سبيل نمودار، از اول صبح دولت و ضحوه اشراق سلطنت و سلسله نسبت عاليه ايشان، تا انتهای فرماندهی آن خاندان شهريارى و ختم ملوک آن دودمان جهاندارى رحم الله الماضين منهم، چنانچه استادان ماتقدم در تواريخ ذکر کرده اند، تا کسوت اين مجموع به ذکر ايشان معلم و مطرز گردد، و بعضی از حقوق ايدى آن سلاطين با داد نور الله مرقدهم از ذمه اين ضعيف و خاندان امانت او گذارده شود و ناظران را فايده باشد (ان شاء الله تعالى) و بالله التوفيق و اليه السداد. بدانکه ملک الکلام مولانا فخرالدين مبارکشاه المروزی طاب ثراه نسب نامه اين سلاطين نامدار در سلک نظم کشيده است، و آن جواره را در سمط صحت انتظام داده، و سر سلک [آن] لآلى را به صدف شرف پادشاهى ضحاک تازى باز بسته، و از عهد اين سلاطين تا به اول دولت ضحاک تازى جمله ملوک (را پدر به پدر) ذکر

کرده، و این داعی که منهاج سراج است نویسندهٔ این کتاب، در حرم محترم خداوند ملکهٔ جهان زبیده‌النصر والزمان جلال(الدنیا و)الدین سلطان‌الملکات فی‌العالمین ماه ملک بنت سلطان‌السعید غیاث(الدنیا و)الدین ابوالفتح محمد بن سام قسیم امیرالمؤمنین انارالله برهانه، در شهور سنه اثنی و ستمائه، در پیش تخت معظم او در نظر آورده است، و آن ملکهٔ جهان این ضعیف را در حجرهٔ پادشاهی خود چون فرزندان در پرورش پادشاهانه داشتی، و شب و روز با صغر سن در حرم او بودی، و در نظر مبارک او تربیت یافتی و آن پادشاه [زاده] را مناقب بسیار است. اول آنچه در تنق بکارت (از دار فنا به دار بقا) نقل کرد. دوم حافظ کلام‌الله بود. سیوم آنچه اخبار شهادت تمامت در حف داشت. چهارم آنچه در سالی یکبار قیام آوردی، و تمام قرآن در دو رکعت نماز ختم کردی. و پنجم آن که چون پدرش سلطان غیاث‌الدین محمد سام به رحمت حق پیوست، مدت هفت سال روشنایی آفتاب روزی بر وی نتافت، و در این مدت بر سر مصلا معتکف و منزوی بود، رحمة‌الله علیها (رحمة واسعة و ارزقنا شفاعتها).

حاصل الامر ملک‌الکلام فخرالدین مبارکشاه این نسب‌نامه را به اسم سلطان علاءالدین حسین جهانسوز در قلم آورده است و در ابتدای این روایت از لفظ این زبیده‌الزمان و خدیجة‌الأوان ملکه جلالی طاب مرقدها شنیدم که: بعضی (از) کتاب و تاریخ در نظم آمد، مگر به سبب تغییر مزاجی که فخرالدین مبارکشاه را ظاهر شد، این نظم را مهمل بگذاشت تا چون تخت مملکت به شکوه و فرّ همایون سلطان غیاث‌الدین محمد سام زیب و جمال گرفت، این تاریخ به القاب مبارک او مزین گشت و تمام شد و او چنین گوید، والله اعلم بالحقیقة که: ایشان را شنسبانیان خوانند، به نسبت پدری [گویند] که بعد از نقل فرزندان ضحاک در بلاد غور بزرگ شد و شهم و قوی رسید و نام گرفت و غالب ظن آنست، که در عهد خلافت امیرالمؤمنین علی رضی‌الله بر دست علی کرم‌الله و وجه ایمان آورد، و از وی عهدی و لوایی بستند، و هرکه از آن خاندان به تخت نشستی آن عهد و لوای علی بدو دادندی، و محبت ائمه و اهل‌بیت مصطفی صلی‌الله علیه وسلم در اعتقاد ایشان راسخ بود.

(رحمهم الله والله اعلم بالصواب و الیه‌المرجع والمآب)

(۱) غوریان (۴۹۳ - ۵۱۲) (۵۱۳)

امیر محمد (حدود ۵۴۰) ... امیر سوری (حدود ۵۲۰) ... یعنی تاران (حدود ۵۱۲) ... امیر خواد بن ملک شیب (حدود ۵۱۳)

شیب بن عباس → بن محمد (حدود ۵۰۰) → بن قطب الدین حسین → بن اعتر الدین حسین (حدود ۴۹۳)

ابوعلی (حدود ۵۴۰) شیب بن عباس → بن محمد (حدود ۵۰۰) → بن قطب الدین محمد ۲ - سیف الدین سوری

قطب الدین محمد ۲ - سیف الدین سوری (۵۴۴ - ۵۵۱) متوکل در غزنه ۵۴۴

ملک جمال مقتول ۵۲۱

۹ - علاء الدین اسیر جوهر ملک (دین علیا الدین محمد) (غور ۵۵۰ - ۵۵۵) سیف الدین محمد ۲ (۵۵۸ - ۵۵۹) خ

(غور ۶۱۰ - ۶۱۷) علاء الدین محمد ۲ (۶۱۹ - ۶۲۶) خ

۶ - شهاب الدین محمد ۲ (۵۹۹ - ۶۰۶) خ

۷ - عیاش الدین محمد ۲ (۶۰۶ - ۶۱۹) خ

علاء الدین محمد (۶۱۹ - ۶۲۶) خ

۸ - نساء الدین سام (غور ۶۱۹ - ۶۲۶) خ

۱۵ - عیاش الدین محمد ۲ (۶۲۶ - ۶۳۳) خ

۱۶ - شهاب الدین محمد ۲ (۶۳۳ - ۶۴۰) خ

۱۷ - عیاش الدین محمد ۲ (۶۴۰ - ۶۴۷) خ

۱۸ - علاء الدین محمد ۲ (۶۴۷ - ۶۵۴) خ

۱۹ - علاء الدین محمد ۲ (۶۵۴ - ۶۶۱) خ

۲۰ - علاء الدین محمد ۲ (۶۶۱ - ۶۶۸) خ

۲۱ - علاء الدین محمد ۲ (۶۶۸ - ۶۷۵) خ

۲۲ - علاء الدین محمد ۲ (۶۷۵ - ۶۸۲) خ

۲۳ - علاء الدین محمد ۲ (۶۸۲ - ۶۸۹) خ

۲۴ - علاء الدین محمد ۲ (۶۸۹ - ۶۹۶) خ

۲۵ - علاء الدین محمد ۲ (۶۹۶ - ۷۰۳) خ

۲۶ - علاء الدین محمد ۲ (۷۰۳ - ۷۱۰) خ

۲۷ - علاء الدین محمد ۲ (۷۱۰ - ۷۱۷) خ

۲۸ - علاء الدین محمد ۲ (۷۱۷ - ۷۲۴) خ

۲۹ - علاء الدین محمد ۲ (۷۲۴ - ۷۳۱) خ

۳۰ - علاء الدین محمد ۲ (۷۳۱ - ۷۳۸) خ

۳۱ - علاء الدین محمد ۲ (۷۳۸ - ۷۴۵) خ

۳۲ - علاء الدین محمد ۲ (۷۴۵ - ۷۵۲) خ

۳۳ - علاء الدین محمد ۲ (۷۵۲ - ۷۵۹) خ

۳۴ - علاء الدین محمد ۲ (۷۵۹ - ۷۶۶) خ

۳۵ - علاء الدین محمد ۲ (۷۶۶ - ۷۷۳) خ

۳۶ - علاء الدین محمد ۲ (۷۷۳ - ۷۸۰) خ

۳۷ - علاء الدین محمد ۲ (۷۸۰ - ۷۸۷) خ

۳۸ - علاء الدین محمد ۲ (۷۸۷ - ۷۹۴) خ

۳۹ - علاء الدین محمد ۲ (۷۹۴ - ۸۰۱) خ

۴۰ - علاء الدین محمد ۲ (۸۰۱ - ۸۰۸) خ

۴۱ - علاء الدین محمد ۲ (۸۰۸ - ۸۱۵) خ

۴۲ - علاء الدین محمد ۲ (۸۱۵ - ۸۲۲) خ

۴۳ - علاء الدین محمد ۲ (۸۲۲ - ۸۲۹) خ

۴۴ - علاء الدین محمد ۲ (۸۲۹ - ۸۳۶) خ

۴۵ - علاء الدین محمد ۲ (۸۳۶ - ۸۴۳) خ



## ذکر الاوائل منهم و نسبتهم و آبائهم الی الضحاک یعرف بتازی

ذکر ضحاک در طبقات ملوک اوایل رفته است و مدت ملک او یک هزار سال، کم یک نیم روز بود و علماء اهل تواریخ را در نسبت او و آباء او تا مهتر آدم [آدم و تا] نوح علیهما السلام به سبب [او و آباء او تا مهتر آدم و تا] طول مدت اختلاف بسیار است، و آن جماعت که او را از فرزندان مهتر نوح علیه السلام دانند چنین آرند که: ضحاک بن علوان بن علاق بن غوض بن آرم بن سام بن نوح علیه السلام، و باز گفته‌اند: اسما و بیوراسپ بن اروندسب بن طوح بن کابه بن نوح علیه السلام. و بعضی گفته‌اند: بیوراسب بن رنکاو بن تازیو بن سد بن فراول بن سیامک بن مشی بن کیومرث، بن آدم علیهما السلام.

اصحاب تواریخ چنین روایت کرده‌اند که: اروندسب پدر ضحاک بود، پسر پسر تازیو برسد، و به اتفاق اهل تواریخ این تازیو برسد پدر همه عرب بود (و برادر هوشنگ ملک بود) و عرب را تازی به نسبت او باز خوانند و سیادت و امارت عرب او را، و اتباع او را بود، و از او به پسر او رسید زنبکا و از او به پسر او اروندسب، و او مردی عادل و عاقل و خدای ترس بود، و او را پسری رسید، ضحاک نام کرد بس قتال و ظالم و فتان و جابر [خاست] شیطان او را از راه برد، تا به ره گذر پدر چاهی حفر کرد، پدرش پیر شده بود، در آنجا افتاد و هلاک شد و ضحاک پادشاه عرب شد، و همه دنیا بعد از جمشید بگرفت، و به سحر و ظلم همه جهان در ضبط آورد.

صاحب تاریخ مقدسی چنین می‌آرد که: او را نایی بود از زر ساخته و آن نای را هفت منفذ بود. هر منفذی بنام اقلیمی از ربع مسکون و اهل هر اقلیمی که در وی عصیان آوردندی، در منفذی که به اسم آن اقلیم بود سحر بکردی و بدمیدی، قحط و وبا در آن اقلیم ظاهر شدی، چون یک هزار سال از ملک او بگذشت، حق تعالی خلق دنیا را از [دست] تعدی و ظلم او خلاص بخشید، و ملک به افریدون رسید و ضحاک را بگرفت، و در چاه دماوند عراق حبس کرد. یفعل الله مایشا.

### ذکر بسطام ملک الهند والسند

این بسطام از دست ضحاک مملکت هندوستان دشت، و او یکی از فرزندان ضحاک (بود) و هو بسطام بن مشهار بن نریمان بن افریدون بن مرساس بن سیامند بن سبید اسب بن ضحاک بن سهراب بن شیداسب بن سیامک بن مرساس بن ضحاک.

چون ضحاک گرفتار شد، افریدون به جهت ضبط هندوستان لشکر فرستاد، بسطام را طاقت مقاومت لشکر افریدون نبود، به جانب جبال شقنان و بامیان رفت و آنجا ساکن شد، دیگر بار لشکر افریدون در عقب او نامزد شد، بسطام از جبال شقنان و طخارستان بر وجه شکار و طوف جبال غور، چند کرت آمده بود و آن موضع را از کثرت چشمه‌سارها هزار چشمه نام بود، بسطام در این وقت به سبب لشکر افریدون به غور آمد، و در پای کوه‌زار مرغ سکونت ساخت و اینجا از اصحاب تاریخ دو روایت است، یک روایت آنست که در قلم آمد. دوم روایت آنست از متتخب ناصری، که یکی از اکابر غزنین در عهد سلطان معزالدین محمد سام نورالله مضجعہ پرداخته است.

چنین روایت کند که: چون افریدون بر ضحاک غالب شد و ممالک بگرفت، دو برادر او و فرزندان او به نهایند افتادند، برادر مهتر را (که) سور نام بود امیر شد، و (برادر) کهتر را که سام نام بود سپهسالار شد، و امیر سور را دختری بود، و سپهسالار را پسری. هر دو عمه‌زادگان از خوردی نامزد یکدیگر بودند، ایشان دل بر همدیگر نهاده، سپهسالار سام وفات کرد، و پسر او (نیک) شجاع و مبارز رسیده بود، چنانچه در آن عهد به مردی و جلادت نظیر نداشت، بعد از فوت پدر او حاسدان پیدا آمدند و او را پیش امیر (سور) سعایتها کردند، عم را دل بر وی گران شد، و عزم کرد تا دختر (را) به ملکی دهد از ملوک اطراف. چون آن دختر را خبر شد عمه‌زاده را اعلام داد، شبی بیامد و در قلعه بکشاد، و ده سر اسپ گزیده از آخر امیر سور بازکرد، و دختر (را) و اتباع او را برنشانند، و چندانچه پایهای غور انداخت، و آنجا مقام داشت، و گفتند: زومندیش، آن موضع را مندیش نام شد و کار ایشان آنجا استقامت پذیرفت، و به روایت اول: چون امیر بسطام و اتباع او بدان موضع مقام ساختند، خبر به افریدون بردند، خواست تا سیوم کرت لشکر نامزد قمع و قلع بسطام و اتباع



او کند، و او را به دست آورد، پسران افریدون تور و سلم، برادر خود ایرج را که بر تخت ایران بود به غدر کشتند و شاه افریدون را بدان سبب دل نگرانی و تفرقه ظاهر شد، به انتقام بسطام نرسید. چون بسطام فرصت یافت، روی به عمارت جبال و اطراف غور آورد، معتمدان به خدمت شاه افریدون فرستاد و صلح طلبید و افریدون اجابت کرد، بسطام چون امان یافت، اتباع و اشیاع و قبایل عرب، که متصلان ضحاک بودند، از اطراف روی به جبال غور نهادند، و در آن مملکت سکونت ساختند، و عدد آن قبایل بسیار شد. چون حق تعالی خواسته بود که از آن اصل، پادشاهان دیندار و ملوک کامگار دررسند، بر آن قبایل برکت کرد تا عهد اسلام دریافتند، و از معدن صلب ایشان جواهر سلطنت در سلک جهانداری انتظام یافت، و هزار واند منبر و محراب به عوض بتکده‌های قدیم وضع شد، و شعار اسلام تا نهایت بلاد هندوستان که به دریای چین متصل است، ظاهر گشت، رحمة الله علیهم (اجمعین).

و این سلاطین را بندگان رسیدند، که هر یک در بسیط جهان بساط عدل (ب) گسترده، و قصور احسان و بذل مرفوع کردند، و الی یومنا هذا وارث (آن سلطنت) و قام به امور آن مملکت، در صدف بختیاری سلطان معظم ناصرالدینا والدین ابوالمظفر محمود بن السلطان (قسیم امیرالمومنین) خلدالله ملکه و سلطانه، که در پادشاهی مخلص باد.

و سلاطین دودمان شنسبانی را بر چهار طبقه نهاده‌اند: اول این طبقه که ذکر آن تحریر می‌یابد و دارالملک این سلاطین فیروزکوه بود، دوم طبقه سلاطین بامیان که شعبه بودند از این دوحه شاهی، و سیوم طبقه سلاطین غزنی که دارالملک (معزالدین) محمد سام غازی بود، و بندگان خاص او که (بعد از او) به تخت نشستند. و چهارم طبقه سلاطین هندوستان که ارث آن مملکت و خلافت آن دولت بدیشان رسید، و از آن دوده شنسی به مسند جهانبانی نصب شدند. رحم الله الماضین و خلد دولة الباقین منهم الی یوم الدین. و آن قدر که معلوم شد از تواریخ آن دودمان در قلم آمد، اگرچه ترتیب آن پروا نبود.

## الاول منهم امیر فولادی غوری شنسبی

(علیه الرحمه)

امیر فولاد غوری یکی از فرزندان ملک شنسب بن خرنک بود، و اطراف جبال غور در تصرف او بودند، و نام پدران خود احیا کرد. چون صاحب الدعوت العباسیه ابومسلم مروزی خروج کرد، و امرای بنو امیه را از ممالک خراسان ازعاج و اخراج کرد، امیر فولاد، حشم غور را به مدد ابومسلم برد، و در تصرف آل عباس و اهل بیت نبی، آثار بسیار نمود، و مدتها عمارت مندیش و فرماندهی بلاد جبال (و) غور مضاف بدو بود، درگذشت و امارت به فرزندان برادر او بماند، بعد از آن احوال ایشان معلوم نشد، تا عهد امیر بنجی نهاران (والله اعلم).

## الثانی امیر بنجی نهاران شنسبی

امیر بزرگ بود و در غور ذکر او سایر است، و او را از کبار ملوک غور دارند و جمله سلاطین از فرزندان او بودند، و نسبت ایشان چنین یافته شد که در قلم آمد: (امیر) بنجی بن نهاران بن درمیس بن وزن، بن هین بن بهرام بن حجش بن حسن بن ابراهیم بن معدل بن باسد بن سداد بن ضحاک.

و امیر بنجی بس خوبی و گزیده اخلاق بود، و به همه اوصاف ستوده و آثار پسندیده موصوف بود، و چون دولت آل عباس استقامت گرفت، و ممالک اسلام در ضبط [آورد، به خدمت] خلفاء بنو العباس آمد، و اول کس که از این دودمان به دارالخلافه رفت و عهد و لواء آورد، امیر بنجی نهاران بود و سبب رفتن او به حضرت امیر المؤمنین هارون الرشید آن بود که: (در) غور قبیله بود، که ایشان را شیشانیان خوانند، و ایشان دعوی آن کنند که اول پدر ایشان اسلام آورده است (و آنگاه) شنسبانیان محمد را به لفظ غور حمد گویند، و چون ایشان ایمان آوردند، ایشان [را] حمدی گویند به معنی محمدی. و در عهد امیر بنجی از آن قبیله شیشانیان مردی بود نام او شیث بن بهرام و به لفظ غوریان شیث را شیش گویند، (و این قبیله را شیشانیان بدین امر بازخوانند) امیر شیش را به امیر بنجی عمارت غور مناقشت رفت، و فتنه در میان خلق غور ظاهر شد، از طرفین جمله اتفاق کردند، که هر دو امیر بنجی و شیث به حضرت خلافت روند، هر که از دارالخلافه عهد و لوا آورد امیر او

باشد، و هر دو تن استعداد سفر کردند، و روی به دارالخلافه نهادند [و تخت خلافت به جمال امیرالمؤمنین هارون الرشید مزین بود].

راوی چنین گوید که: بازرگانی بود در آن دیار یهودی بر دین مهتر موسی علیه السلام، و آن بازرگان را با امیر بنجی محبتی بود، و او سفر بسیار کرده بود و به تجارت رفته، و به حضرت ملوک اطراف دیده، آداب درگاه ملوک و سلاطین شناخته (بود)، را [و] امیر بنجی همراه شد، و مقصود و مطلب اگر [امیر بنجی] معلوم داشت، امیر بنجی را گفت: من ترا ادبی تعلیم کنم و حرکات و سکنت درآموزم، و معرفت و مراتب درگاه خلافت و حضور سلاطین تلقین واجب دارم تا بدان سبب امارت و ایالت (ممالک) غور حواله تو شود، با من عهد بکن که در کل ممالک (تو) به هر موضع که خواهم جمعی از دهی و بنی اسرائیل و متابعان مهتر موسی را علیه السلام جا تو و [ی] ساکن گردانی! تا در پناه ظل حمایت ملوک و فرزندان تو آرمیده باشند. بنجی نهاران با آن تاجر بنی اسرائیل عهد کرد که: چون شرط نصیحت و تعلم آداب ملوک و خدمت درگاه خلافت مرا تعلیم کنی، جمله ملتسمات تو به وفا رسانم و مقترجات تو در کنار تو نهم. چون از جانین عهد مستحکم شد، آن تاجر (بنی اسرائیل) او را آداب ملوک و خدمت درگاه (خلافت و) سلاطین (و شرایط تعظیم) دارالخلافه تعلیم دادن گرفت و به جهت او لباس قبا و کلاه و موزه وزین استعداد (کرد) سواری و کار بستن اسلحه تلقین و تفهیم مهیا و مرتب می کرد، چنانچه منازع او شیش بن بهرام را از آن جمله معلوم نبود تا چون به دارالخلافه رسیدند، شیش بن بهرام همچنان با لباس مختصر غوریانه که در خانه معهود او بود در رفت، و امیر بنجی نهاران با لباس امیرانه و (زی) مهترانه، و استعداد و آداب، به حضرت خلافت آمد، بعد آداب خدمت درگاه خلافت، به وقت فرصت (هر دو) آنچه مقصود هر دو ی ایشان بود با شرایط خدمت، به موقف عرض رسانیدند، و حال منازعت با یکدیگر به خدمت وزیر و استادالدار بازگفتند و مقصود و مطلوب کلی در میان آوردند. امیرالمؤمنین هارون الرشید بعد از آنچه قصه ایشان را مطالعه فرموده بود، و نظر مبارک او به حال ایشان ملحق شده، در حق امیر بنجی نهاران تربیت فرمود. چون امیر بنجی نهاران از جمال نصیب شامل و کامل داشت، و به حسن طبیعت و طراوت زینت آراسته بود، بر لفظ مبارک امیرالمؤمنین

رفت: هذا قسیم، یعنی این بنجی نیکو رویست، و آداب امارت و اسباب فرماندهی و ایالت و حسن صورت و صفای سریرت، جمع دارد، امارت غور حواله او باید فرمود، و پهلوانی (لشکر) ممالک غور حواله شیش بن بهرام باید کرد، و به تشریف دارالخلافه هردو بدین اسم مشرف شدند و به جانب غور باز آمدند به حکم فرمان حضرت خلافه مراجعت کردند، و از آن عهد لقب شنسبانی از لفظ مبارک امیرالمؤمنین هارون الرشید قسیم امیرالمؤمنین گشت (رحمهم الله اجمعین). چون هردو تن به غور باز آمدند، امارت شنسبانیان و پهلوانی شیشان را، و تابدین عهد هم بدان قرار بود. سلاطین انارالله براهینهم همه شنسبانی بودند و پهلوانان چنانچه مؤیدالدین فتح کرماخ، و ابوالعباس شیش، و سلیمان شیش همه شیشانیان بودند، رحمة الله علیهم اجمعین.

### الثالث امیر سوری بن محمد رحمة الله

از عهد امیر بنجی تا بدین عهد، حال امارت غور یافته نشد در تواریخ که مفصل آورده شدی، چون اتساق این طبقات در حضرت اعلیٰ دهلی لازال اعلیٰ بود و ممالک اسلام را به واسطه فتنه کفار مغل خذلهم الله تفرقه دیار و اختلاف اطراف پیدا آمده بود، امکان نقل کردن از آن تاریخ که در بلاد غور در نظر آمده بود نبود، به ضرورت آنچه از تاریخ ناصری، و تاریخ [ابن] هیصم نابی و بعضی سماعی که از مشایخ غور حاصل شده بود در قلم آمد، از ناظران رجای عفوی باشد.

چنین آرند که: امیر سوری ملک بزرگ بود، و ممالک غور بیشتر در ضبط او بود، و چون بعضی از غور چنانچه والشتان علیا و سفلی به شرف اسلام مشرف نبودند، در آن وقت ایشان را باهم خصومت می بود، و صفاریان چون از بلاد نیمروز به طرف بست و بلاد داور آمدند، یعقوب لیث لک لک امیر تکین آباد را که بلاد رنج است بزد، طوایف غوریان به سرحداتی سند تحصن جستند، و (به) سلامت ماندند، اما ایشان را مدام خصومت با هم می بود، اهل اسلام و اهل شرک را، چنانچه کوشکی با کوشکی دیگر جنگ داشتی، و مدام منازعت کردند، و به سبب حصانت جبال را سیات که در غور است هیچ غیری را با ایشان استیلا نمی بود، و سر جمله مندیشیان شنسبانی امیر سوری بود، و در غور پنج باره کوه بزرگست و عالی، که اهل

غور اتفاق دارند، که از راسیات جبال عالم است، یکی از آن زار مرغ مندیش است [و چنین تقریر کردند] که قصر و دارالملک شنسبانیان در دامن آن کوه و گویند که: سیمرغ زال زر، را که پدر رستم بود، در آن کوه پرورده است، و بعضی از ساکنان دامن آن کوه (چنین) تقریر کنند که: در سنین که میان خمسمائه و ستمائه بود، از آن کوه آواز ناله و تعزیت آمد، که زال زر درگذشت. کوه دوم سرخ غر نام دارد، هم در ولایت مندیش است به حدود تجیز، کوه سیوم [در] اشک است به بلاد تمران که عظمت و رفعت آن زیادت از همه بلاد غور است، و بلاد تمران در شعاب و اطراف آن کوه است. و چهارم کوه ورنی است که بلاد اور و والشت و قصر کجوران در شعاب و اطراف اوست. و پنجم کوه روئین است در بلاد غور با حصانت و رفعت تمام و گفته اند که: پنجم فج خیسار است که طول و امتداد و رفعت او از حد وهم و درک فهم و ذهن بیرون است. در شهر سنه تسعین و خمسمائه بر بالای او یک قصر از تنه درخت آبنوس یافتند زیادت از دوهزار من، و کیفیت وضع و وقع آن هیچ کس درک نکرد.

### الرابع ملک محمد سوری

صاحب تاریخ ابوالحسن هیصم بن محمد نابی چنین می آرد که: چون امارت خراسان و زاوولستان از سامانیان و صفاریان به امیر سبکتگین رسید، و او چند کورت از بست به طرف جبال غور لشکر کشیده بود و قتال بسیار کرده. چون تخت به امیر محمود سبکتگین رسید، امارت غوریان به امیر محمد سوری رسیده بود و ممالک غور را ضبط کرده، تاگاهی سلطان محمود را اطاعت نمودی، و گاهی طریق عصیان سپردی، و تمرد ظاهر کردی، و آنچه از خراج اسلام مقرر بود بازداشتی و به اعتماد قلاع متین و شوکت و عدت وافر و به سبب قوت و حدت و شوکت و اجیال (و) حصانت و رفعت جبال ملتفت خاطر می بود، تا با لشکر گران به جانب غور آمد، و او در قلعه آهنگران محصر شد و مدتها آن قلعه نگاهداشت و قتال بسیار کرد، و بعد از مدتها به طریق صلح از قلعه فرود آمد و به خدمت سلطان محمود پیوست، و سلطان او را و پسر کهتر او که شیش نام بود، به جانب غزنین برد، بدان سبب که امیر محمد سوری پسر کهتر (خود) را دوست داشتی، چون به حدود گیلان رسید

امیر محمد سوری به رحمت حق پیوست، بعضی چنان روایت کنند که: او چون اسیر شد، از غایت حمیت که داشت، طاقت مذلت نیاورد، خاتمی داشت در زیر نگین زهر تعبیه کرده بودند، آنرا به کار برد و درگذشت. سلطان پسر او شیش را به غور بازفرستاد، و امارت غور به پسر مهتر او داده بود، امیر ابوعلی بن محمد بن سوری، چنانچه بعد از این تحریر یابد (انشاءالله العزیز) والسلام علی من اتبع الهدی.

### الخامس الملك ابوعلی بن محمد سوری

امیر ابوعلی مردی نیکوسیرت و گزیده اخلاق بود، و به حسن اعتقاد موصوف و در عهدی که پدرش امارت غور و جبال مندیش داشت، همه خلق را نظر بر وی بود، و محبت او در مزاجها مرکب. و هر چند پدرش به امیر سبکتگین و سلطان محمود رحمهماالله تهر می کرد، امیر ابوعلی مدام به خدمت سلطان اخلاص و طواعیت خود ظاهر می گردانید، و مکتوبات مشتمل بر اظهار فرمانبرداری و محبت در قلم می آورد، و به حضرت غزنین می فرستاد، چون تهر پدرش از حد اعتدال تجاوز کرد، سلطان از غزنین لشکر آورد، بعد از کوشش بسیار امیر محمد سوری را به دست آورد، و او را با خود به طرف غزنین برده، امیر ابوعلی را امارت غور داد، چون ابوعلی به غور نصب شد، به جای خلق نیکویی کرد (و بناهای خیر فرمود، و در بلاد غور مساجد جامع) و مدارس برآورده و اوقاف بسیار تعیین فرمود، و ائمه و علماء را عزیز داشت، و تعظیم زهاد و عباد از لوازم احوال خود شمرد، و خلق ممالک غور در عهد او به رفاهیت روزگار گذاشتند (و برادر او شیش بن محمد در ظل حمایت او روزگار می گذرانید) چون مدتی از عهد دولت او برآمد و مملکت غزنین از محمود به مسعود رسید، امیر شیش را پسری عباس نام در غایت قوت و شوکت در رسید، خروج کرد، و عم خود امیر ابوعلی را بگرفت و ممالک غور در ضبط آورد، والسلام علی من اتبع الحق والهدی.

### السادس الملك (الامیر) عباس بن شیش (بن محمد بن سوری)

امیر عباس مرد شجاع بود، و بیباک و دلیر و بی رحم و در غایت رجولیت و شهامت،

چون به حد جوانی و نهایت قوت برآمد، جماعتی از احداث و جوان را در سر عهد داد و با خود در سلک عصیان کشید و ناگاه خروج کرد و امیر ابوعلی را که عم او بود (و ملک غور) بگرفت و قید کرد، و حبس فرمود تا تمامت اموال و دفاين و ذخایر او در تصرف آورد، و ممالک غور را ضبط کرد و بغایت ضابط و سایس و ظالم بود و جور و بیدادی در طبیعت او مرکب و با خلق (بی شمار) بی رسمی آغاز نهاد، و به املاک و اموال خلق تعلق کردن گرفت، چنانچه رعایا و حشم به دست او در ماندند و عاجز گشتند و (چنانچه) مدت هفت سال در عهد او هیچ حیوانی از اسپ و شتر و گاو و گوسپند نتاج نداد و از آسمان باران باز استاد، و به روایتی هیچ کس از آدمی هم فرزند نیاورد [و] از شومی ظلم او راوی چنین گوید که: او را دو سگ بود شگرف، مدام در زنجیر و قلابه های آهنین بودند، یکی را ابراهیم غزنین نام کرد و دیگری را عباس غور، مدام هردو سنگ را پیش او آوردند و زنجیر از ایشان برگرفت، و هردو را با هم در جنگ انداختی و گاهی که سگ همنام او (غالب آمدی، آن روز شادیا کردی، و بخشش بسیار فرمودی، و روزی که سگ دیگر) غالب آمدی آن روز در غضب بودی و خلق را برنجانیدی، و هیچ کس را از خواص او مجال نبود، که با او حدیث کردی، اما با این همه ظلم و تعدی از علم نجوم نصیب کامل داشت و در آن نوع رنج بسیار برده و در تحصیل آن علم جد و جهد وافر نموده (بود) و حظ کامل حاصل کرده، و در ولایت مندیش به خطه سنگه (آن قلعه اصل را که بسطام بنا کرده بود به تجدید آن عمارت فرمان داد) و [برای بنای قلعه] اوستادان کامل از اطراف حاصل کرد و دیوارها به رسم باره از آن قلعه برد، و طرف شیخ کوهزار مرغ برکشید و در پای آن کوه بر بالای تلی قصری بلند بنا فرمود، و با دوازده برج، در هر برجی (سی دریچه نهاده، شش برج شرقی و شمالی و شش برج غربی و جنوبی) و در هر برجی صورت برجی از فلک بنگاشت، و وضع آن چنان کرد، که هر روز خورشید از یک دریچه به نسبت آن درجه که مطلع او بودی در تافتی چنانچه او را معلوم بودی، که آنروز آفتاب در کدام درجه و از کدام برجست، و آن وضع دلیل است بر خلافت و استادی امیر عباس در علم نجوم، و در عهد او قصرهای غور مبنی شد و کثرت پذیرفت. اما چون خلق از غایت ظلم و تعدی و جور از وی مرتد گشته بودند، عهد دولت غزنین و تخت سلطان به سلطان رضی ابراهیم علیه الرحمه

رسیده بود، جماعت اکابر و اشراف و امرای غور مکتوبات استعانت به جانب غزنین ارسال کردند، بنابراین التماس، سلطان ابراهیم از غزنین با لشکر بسیار کشش کرد و چون به غور رسید، تمامت لشکر به خدمت سلطان پیوست و امیر عباس را به دست سلطان باز دادند، و سلطان ابراهیم (بن) مسعود علیه‌الرحمه امیر عباس را بند فرمود، و به غزنین برد، و ممالک به پسر او امیر محمد داد، والسلام علی من اتبع الهدی.

### السابع امیر محمد بن عباس

چون سلطان ابراهیم (بن) مسعود، امیر عباس را بگرفت و به غزنین فرستاد و ممالک غور به التماس اشراف و اکابر غور به امیر محمد عباس داد، و او در غایت حسن خلق و نهایت لطف مزاج و بس عادل و گزیده (اخلاق و نیکو) سیرت و منصف و رحیم و عالم نواز و عادل و ضعیف پرور. و هر (غلظت و) ظلم و عدوان که پدرش را بود، به هر صفت ناپسندیده هزار صفت گزیده و معنی پاکیزه در طبیعت امیر محمد مرکب بود، چون ممالک غور به اسم او شد، جمله اشراف و اکابر ولایت غور، او را منقاد شدند، او به قدر امکان در احیای مراسم خیر، و بذل و عدل و احسان و جد و جهد نمودن گرفت، سلاطین غزنین را به طوع و رغبت خدمت می‌کرد و امتثال و انقیاد می‌نمود، و مال معهود [ی] می‌فرستاد، تا در عهد او ابواب راحت (بر خلق) غور مفتوح گشت، و همگان در آسایش و امن روزگار می‌گذرانیدند، و نعمت و رخص ظاهر گشت، تا نهایت امتداد ملک او رعایا و حشم در فراغت بودند، تا درگذشت و به رحمت حق پیوست (علیه‌الرحمة والغفران).

### الثامن الملك قطب‌الدین حسن عباس

ملک قطب‌الدین حسن جد سلاطین بزرگ غور بود، امیر عادل، نیکو عهد و خوبروی و آثار عدل و مرحمت و احسان و شفقت او بر اهل بلاد غور ظاهر بود و جماعتی که تمرد نمودند به قمع و قهر ایشان مشغول گشت، و تعریک مفسدان از لوازم شمرد، و در بلاد غور چون اصل ایشان از قبایل عرب بود و پرورش و نشو و نما در کوهپایه‌ها یافته (بودند، استبداد و غلظت) استیلاء و عظمت و تمرد و



گردنکشی در طبیعت او مزاج تمامت قبایل غوریان مرکب بود، و مدام هردو قبیله خصومت و قتال بودی و هر سال طرفی از اطراف ممالک (غور) خلاف ظاهر کردند، و از ادای واجبات اموال قانون امتناع نمودندی و تا بدین عهد که آخر دولت سلاطین بود حال آن طوایف هم بدین جمله مشاهده می‌افتاد، وقتی از اوقات در عهد ملک قطب‌الدین که جد سلاطین بود، جماعتی از ساکنان تگاب که از ولایت و جیرستان بودند عصیان آوردند. ملک قطب‌الدین با حشم و امرای غور) به پای آن کوشک و حصار آن جماعت آمد، و ایشان را به طاعت خواند، انقیاد نمودند و به قتال مشغول شدند، ناگاه از قضاء آسمانی از طرف عصات تیری از کمان تقدیر، بر چشم ملک قطب‌الدین آمد و هم از آن زخم چون بر مقتل بود، به رحمت حق پیوست، و در آن ساعت که خدم و حشم آن (زخم) تیر مشاهده کردند، جان‌سپاری و جلادت نمودند و آن (کوشک و) حصار بگرفتند، و جمله آن عصات را به قتل رسانیدند و آن موضع را خراب کردند و تا به آخر عهد سلاطین غور و انقراض دولت شنسبانیان هیچ پادشاه به عمارت آن کوشک (و اسباب و حوالی آن موضع) مشغول نگشت، مگر امیر خرنک که در آن حوالی آب تنگ بود، و آن حدود او را منقاد بودند. چون ملک قطب‌الدین حسن به رحمت حق پیوست، پسر او (عزالدین) حسین به تخت نشست، (والله اعلم).

### التاسع ابوالسلاطین ملک عزالدین الحسین بن الحسن نورالله مراقدهم

اولاد ملک عزالدین: ملک شهاب‌الدین محمد (خرنک) ملک (مادین) و غور، ملک فخرالدین مسعود امیر بامیان و طخارستان. سلطان علاءالدین حسین پادشاه غور و غزنین و بامیان. سلطان سیف‌الدین سوری پادشاه غور و غزنین. سلطان بهاء‌الدین سام پادشاه غور. ملک الجبال قطب‌الدین محمد امیر غور و فیروزکوه. ملک شجاع‌الدین امیر خراسان و غور.

ملک عزالدین (حسین) پادشاه نیکو عهد و خوب روی و نیکو اعتقاد بود، به همه اوصاف گزیده موصوف [بود] و به همه اخلاق پسندیده معروف. ملک غور و بلاد جبال در عهد امارت او معمور، و خلایق و ساکنان (آن) دیار آسوده، در ظل امن و حمایت امان، و علماء و زهاد [و عباد] و سایر رعایا را هر یک فراخور حال او مقاصد

به حصول موصول بود، و حق تعالی به برکت اعتقاد و حسن سیرت او را هفت پسر داد، که ذکر سلطنت و مملکت ایشان در هفت اقلیم منتشر گشت، و از ایشان چهار پسر به سلطنت و تخت جهانداری برسیدند و از ایشان فرزندان نامدار در جهان شهریار گشتند.

چنانچه بعد از این به تقریر انجامد و به تحریر رسد، و این عزالدین حسین را با دولت سنجری و سلطنت سلجوقی اتصال و محبتی مستحکم بود، و هر سال از جنس سلاح چنانچه جوشن و زره و خود آنچه معهود، معین گشته بود به خدمت درگاه سنجری فرستادی، و در غور سگان شگرف باشند، چنانچه در جثه و قوت هر یک با شیری برابری کنند، از آن سگان چندی در قلاده‌های قیمتی به خدمت سلطان فرستادی، او را تشریفات و تحف بسیار رسیدی، و با سلطان (غورو) غزنین هم طریق مودت سپردی، چندگان امارت بلاد غور در ضبط او بود تا به رحمت حق پیوست، و او را هفت پسر بود: مهتر همه ملک فخرالدین مسعود، فاما ذکر او در طبقه دیگر که ذکر سلاطین بامیانست کرده خواهد شد و این طبقه مبنی بر ذکر او خواهد بود (و آنجا نوشته آید).

### العاشر ملك الجبال قطب الدین محمد (بن) حسین

از پسران هفت‌گانه ملک عزالدین حسین، مهتر ملک فخرالدین مسعود بود، و مادر او کنیزک ترکیه بود، و بعد از او ملک الجبال قطب الدین محمد بود و مادر او زنی بود، که نسبت بزرگ نداشت و جابه و خادمه مادر سلاطین دیگر بود، چنانچه اسامی و القاب ایشان تحریر افتاده است. چون ملک عزالدین حسین که پدر سلاطین بود (رحمة الله علیه) درگذشت سلطان سوری به جای او برتخت نشست، و ولایت بامیان، میان برادران قسمت کرد و ذکر سلطان سوری در طبقه سلاطین غزنی آورده خواهد شد، ان شاء الله تعالی.

در این قسمت ولایت و رسار به ملک الجبال داد، و دارالملک خود ملک الجبال (آنجا بود) و بعد از آن او را (چنان) اتفاق افتاد، که موضعی طلب کند تا قلعه حصین و موضع شگرفت بنا کنند که مر حضرت را شاید به اطراف معتمدان فرستاد تا رأی او بر موضع فیروزکوه قرار گرفت، قلعه و شهر فیروزکوه را بنا فرمود، سلطان سوری

شهر و حصار استیه را دارالملک خود ساخت و ملک ناصرالدین محمود را مادین داد، و بهاءالدین سام را خطهٔ سنگه که دارالملک مندیش بود معین شد، و قلعهٔ وجیره به سلطان علاءالدین حسین جهانسوز داد، و ملک فخرالدین را غالب ظن آنست که ولایت‌کشی معین گشت. از تقدیر [ات] آسمانی میان ملک‌الجبال که به فیروزکوه بود و دیگر برادران مناقشتی افتاد، ملک‌الجبال از برادران خشم کرد و به طرف غزنین رفت، و عهد دولت بهرامشاهی بود، این ملک‌الجبال از حسن و جمال نصیب کامل داشت، و مروت برکمال چون به غزنین رسید، دست بذل و مروت برکشاد و محبت او در دل خلق به حکم الانسان عبید الاحسان بیخ زدن گرفت و مستحکم گشت، خلق غزنین او را دوست گشتند، جماعت حساد بروی برون آمدند، و از وی به سمع بهرامشاهی رسانیدند که به نظر خیانت در حرم پادشاهی می‌نگرد و اموال بذل می‌کند تا بر پادشاه خروج کند. بهرامشاه فرمان داد، تا او را (در) خفیه شربت مهلک دادند به رحمت حق پیوست، او را هم به غزنین دفن کردند و خصومت و مکاوحت بدین سبب میان خاندان محمودی و دودمان شنسبی و آل ضحاک ظاهر شد. چون حدیث حادثهٔ او به سمع سلطان سوری رسید، به غزنین لشکر آورد و غزنین را بگرفت، چنانچه بعد از این به تحریر رسد و جای تحریر ذکر (و احوال) سلطان سوری بدین موضع بود، فاما چون او کس از این خاندان اسم سلطنت گرفت سلطان سوری بود، و او به تخت غزنین نشست، ذکر او در طبقهٔ دیگر در ابتدای ذکر سلاطین غزنین کرده آید، والله الموفق.

### الحادی عشر السلطان بهاءالدین سام بن حسین

پسران: السلطان الاعظم معزالدین انارالله برهانه، سلطان‌الاعظم غیاث‌الدین والدینا انارالله برهانه.

دختران: مادر الب غازی ملک خراسان عند قزل ارسلان ابن‌الاخ السنجر. حره جلالی مادر تاج‌الدین ملکهٔ جبال غور عند سلطان شمس‌الدین چون ملک‌الجبال به غزنین رفت و عمارت شهر فیروزکوه مهمل گذاشت، سلطان بهاءالدین از سنگه به فیروزکوه آمد و شهر را عمارت کرد، و آن بناها و قصر سلطنت را به اتمام رسانید و قلاع غور بنا فرمود، و با شاران غرستان اتصال کرد و جلوس او به فیروزکوه در

(شهور) سنه اربع و اربعین و خمسمائه بود، چون حضرت فیروزه به فرمان او عمارت پذیرفت، چهار قلعه حصین در اطراف ممالک غور و گرمسیر و غرستان و جبال [و] هرات بنا فرمود، و قصر کجوران گرمسیر (و) غور و قلعه شورشنگ به جبال هرات، و قلعه بندار به جبال غرستان و قلعه فیروزکوه میان غرستان و پارس. سلطان بهاءالدین سام، بعد از شهادت سلطان سوری چون از برادر(ان) پنج‌گانه مهتر بود، فرماندهی ملک غور او را مسلم شد، ملکه گیلان که او هم از نسبت شنسبانیان بود و دختر ملک بدرالدین گیلان، در حکم او بود، حق تعالی او را از آن ملکه بزرگ نسب، دو پسر و سه دختر کرامت کرد. پسران چون سلطان غیاث‌الدین محمد سام، و سلطان معزالدین محمد سام انارالله برهانه که بسطت ملک ایشان ربع شرقی دنیا را حاوی بود، و آثار غز و جهاد و ضبط عدل و احسان ایشان تا نهایت ادوار آخرالزمان در بسیط جهان پیدا خواهد بود، و بعضی از آن آثار و تواریخ در ذکر هر یک بر سبیل نمودار درقلم آید، ان شاءالله تعالی.

و دختران یکی ملکه جبال، مادر ملک تاج‌الدین زنگی و دیگر حره جلالی مادر سلطان بهاءالدین سام بن سلطان شمس‌الدین محمد بن ملک فخرالدین مسعود بامیانی، و سیوم ملکه خراسان مادر الب غازی بن ملک قزل ارسلان سلجوقی برادرزاده سلطان سنجر.

و چون نکبت و حادثه که سلطان سوری را افتاد، در غزنین به جهت مخالفت و غدر خدم آل محمودی عفاالله عنهم، به سمع سلطان بهاءالدین رسید، عزیمت انتقام اهل غزنین مصمم گردانید و به تعزیت برادران مشغول نگشت و لشکرهای اطراف و اکناف جروم و غرستان جمع کرد و مرتب گردانید و روی به غزنین آورد تا آن مهم را به کفایت رساند، و به استعداد تمام نهضت فرمود، و حشم بسیار در خدمت رایت او روان شد و چون به خطه گیلان برسید، از غایت فکر و غم برادران، و قوت حمیت [مردی] مرض غالبش گشت، و همانجا به رحمت حق پیوست. و در وقت نقل از دار دنیا چنانچه سلطان سوری به وقت رفتن و گرفتن غزنین، تختگاه (و) ممالک غور به سلطان بهاءالدین سپرده بود و فرماندهی آن ممالک بدو مفوض کرده [بود] در این وقت سلطان بهاءالدین سام علیه‌الرحمه چون لشکر به طرف غزنین می‌برد، تختگاه ممالک غور و فرماندهی جبال به سلطان علاءالدین جهانسوز سپرد

و اتباع و فرزندان و امراء و اشیاع را بدو بازگذاشت. چون در گیلان به رحمت حق پیوست و آن حال به سمع سلطان علاءالدین رسید، به تعزیت مشغول نگشت و بر سبیل تعجیل لشکر فراهم آورد و عزیمت غزنین کرد، والله اعلم و احکم.

### الثانی عشر الملک شهاب الدین محمد بن حسین

ملک شهاب الدین محمد، برادر سلطان سام بود، و ولایت مادین که خطه او بود، ولایتی از اطراف غور (است) به اتفاق برادران بعد از وفات پدر رحمه الله بدو داده بودند، و او را دو پسر بود، یکی [را] ملک ناصرالدین حسین [نام بود] که در غیبت سلطان علاءالدین حسین به خراسان [گذاشت] و در خدمت درگاه سنجری، به حضرت فیروزکوه او را به تخت نشانند، چنانچه ذکر او بعد از این به تحریر رسد، و دوم ملک سیف الدین سوری بود، که بعد از وفات پدر بجای پدر بنشست به ولایت مادین، و این سیف الدین سوری را سه فرزند بود یکی دختر و دو پسر، و آن دختر مهتر از برادران بود، و او در حکم سلطان شهید غازی معزالدین سام بود انارالله برهانه و سلطان غازی را از او هم دختری بود، که در بکارت به رحمت ایزدی رفت (و تربت او به حضرت غزنین است) [اما] (از) آن دو پسر (ملک سیف الدین سوری) یکی شهاب الدین علی مادینی بود، که بر دست ترکان خوارزم (در عهد استیلای ایشان) شهادت یافت، و دوم پسر ملک ناصرالدین ابوبکر بود. و این کاتب در شهر سنه ثمن عشر ستمائه خدمت او را به ولایت گزیو و تمران دریافت، و از وی آثار مروت مشاهده کرد، در آن عهد این داعی یکی از بنات اکابر اقربای خود در حباله خود می آورد، و آن اول حال جوانی بود، هم در آن سال که چنگیز خان ملعون از آب جیحون عبره کرد به طرف خراسان، و عزیمت غزنین داشت. القصه از خدمت ملک ناصرالدین ابوبکر علیه الرحمه داعی اسپ التماس کرد و حال تزویج یکی از اقربای خویش به نظم بر رای او عرضه داشت (در) جواب آن قصه و نظم این رباعی بگفت و به قلم خود ثبت کرد، و بر پشت قصه به دست داعی داد، رباعی [اینست]:

#### بیت

ان شاء الله غم ز دلت رفته شود      وان در گران بهای تو سفته شود  
اسپی که زمن خواسته عذری نیست      با آن اسپ بسی عذر دگر گفته شود

داعی دولت را اسپیی زرده سه ساله فرستاد تنگ بسته. حق تعالی از وی قبول گرداناد! و این ملک‌زاده بعد از حوادث غزنین و غور، به حضرت دهلی افتاد و به خدمت (درگاه) سلطان سعید شمس‌الدین والدین طاب ثراه پیوست (در شهر سنه عشرين و ستمائه رحمة الله عليه) و اکرام و عواطف یافت و در حضرت دهلی به رحمت حق پیوست (حق تعالی سلطان اسلام را در مملکت پاینده دارد، آمین رب العالمین).

### الثالث عشر الملك شجاع الدین علی بن حسین

ملک شجاع‌الدین علی بن حسین، در اول جوانی از دنیا نقل کرد، و در عنفوان شباب حیات او انقراض پذیرفت، و از وی پسری ماند، ملک علاء‌الدین ابوعلی، و برادران به اتفاق در وقت قسمت بلاد غور، ولایت جرماس بدو مفوض کرده بودند، چون او درگذشت (ولایت جرماس) به پسر او علاء‌الدین ابوعلی مقرر داشتند، و از ملک‌الجبال قطب‌الدین محمد که به غزنین شهادت یافته بود، دختری مانده بود به وی دادند. چون آن حره طاب ثراه در حبالة او آمد، حق تعالی ایشان را پسری داد، هم حاجی و هم غازی گشت، ملک ضیاء‌الدین محمد ابوعلی، و آنچنان بود، که ملک علاء‌الدین ابوعلی درگذشت، و آن پسر بزرگ شد، مادر او را حق تعالی توفیق بخشید تا عزیمت سفر قبله کرد، و از ملوک غور در آن وقت هیچ یکی را این سعادت دست نداده بود، ملک ضیاء‌الدین در خدمت والده خود از راه خراسان و هرات و نیشاپور به سفر قبله رفت، و در آن وقت سلطان تکش خوارزمشاه در نیشاپور بود، ملک ضیاء‌الدین در لباس سادات دو گیسو بافته در بارگاه او دررفت و سعادت دست‌بوس سلطان تکش دریافت، و حج اسلام با شرایط و ادب تمام او را میسر شد و در مکه خانقاهی بنا فرمود، و هم در خدمت والده خود تمام مهیا و مرتب کرد، و معتمدان نصب فرمود، و هم در خدمت والده خود به ممالک غور بازآمد و نام والده او ملکه حاجی شد، و در ممالک غور بسیار مدارس و مساجد بنا فرمود، حق تعالی از ایشان قبول گرداند، والسلام (و سلطان ناصرالدین والدین را در جهاننداری باقی و پاینده دارد، آمین).

### الرابع عشر السلطان علاءالدین بن حسین بن حسین بن سام

چون سلطان بهاءالدین سام بن حسین که به طرف غزنین لشکر می برد، تا انتقام سلطان سوری و ملک الجبال طاب ثراهما بکشد در گیلان به رحمت حق پیوست، سلطان علاءالدین به تخت ممالک غور و حضرت فیروزکوه بنشست و لشکرهای غور و غرستان جمع کرد، و عزیمت غزنین مصمم کرد، چون سلطان یمین الدوله بهرامشاه طاب ثراه را از آن حال و عزیمت معلوم شد لشکر غزنین و هندوستان مهیا و مرتب گردانید و به بلاد گرمسیر از رخیج و تکناباد روی به طرف زمینداور آورد (و چون) سلطان علاءالدین با لشکر خود به زمین داور رسیده بود، سلطان بهرامشاه رسولان به نزدیک علاءالدین فرستاد که بازگرد به جانب غور، و به مملکت اسلاف خود قرارگیر! که ترا طاقت مقاومت حشم من نباشد، که من پیل می آرم. چون رسل به خدمت علاءالدین امانت رسالت ادا کردند، سلطان علاءالدین جواب داد که: اگر تو پیل می آری، من خرمیل می آرم، مگر ترا غلط می افتد که برادران مرا هلاک کرده بی! و من هیچ کس ترا هلاک نکرده ام، مگر نشنیده بی که: حق تعالی می فرماید: و من قتل مظلوما فقد جعلنا لولیه سلطانا فلا یسرف فی القتل انه کان منصورا.

چون رسل مراجعت کردند، هردو لشکر استعداد قتال و مصاف مهیا گردانیدند، سلطان علاءالدین دو پهلوان خود را بخواند که سران لشکر و مبارزان (نامدار ممالک) غور بودند، هردو خرمیل نام، یکی خرمیل سام حسین (پدر ملک ناصرالدین حسین) دوم خرمیل سام بنجی و هردو تن در شجاعت داستان عصر خویش بودند، ایشان را فرمود که: بهرامشاه پیغام کرده (است) که من پیل می آرم، و من جواب گفته ام [اگر تو پیل می آری] من خرمیل می آرم، امروز شما هر یک را یک پیل می باید که بر زمین زنید! و هردو زمین بوس دادندی و بازگشتند، به موضعی که آنرا کته باز گویند هردو لشکر را مصاف شد، در وقت (مصاف) هردو پهلوانان پیاده شدند، و دامنهای زره در میان باززدند و به مصاف درآمدند. چون پیلان بهرامشاهی حمله آوردند هر یک از آن پهلوانان بر یک پیل درآمدند و در زیر برگستوان پیل رفتند و به دشنه شکم پیل بردیدند. خرمیل سام بنجی در زیر (پای) پیل بماند و پیل بروی افتاد، او با پیل هلاک شد، و خرمیل سام حسین پیل را بینداخت و به سلامت بیرون آمد و چون مصاف (راست) شد، سلطان علاءالدین بعد آنچه تمام سلاح

پوشیده بود (به) فرمود، تا قبای اطلس لعل مدنی بیاوردند و بر زبر تمام سلاح پوشید، خواص و مقربان سوال کردند که: حکمت پادشاه در این که سلاح را به قبای لعل می پوشاند چیست؟

فرمود: از برای آن که اگر تیر یا نیزه [یا شمشیر] اندام مرا مجروح گرداند، لعلی خون بر سلاح من به واسطه قبای (لعل) ظاهر نباشد، تا دل حشم من نشکند (رحمة الله) و لشکر غور را ترتیبی است در استعداد جنگ پیاده که چیزی می سازند از یکتا خام گاو، و بر هر دو روی (وی) از پنبه بسیار و کرباس منقش درکشیده به شکل بخیه، نام آن سلاح کاروه باشد. چون پیادگان غور آنرا بر کتف نهند، از سر تا پای ایشان پوشیده شود، و چون صف زنند، مانند دیواری باشند و هیچ سلاح از بسیاری پنبه بر آن کار نکند. چون آن مصاف راست شد، دولت شاه بن بهرام شاه با یک فوج سواران و پیل حمله کردند، سلطان علاءالدین فرمود که: پیادگان صف کاروه بکشانید تا دولت شاه (پسر بهرام شاه) با جمله فوج درآید. صف بکشادند، چون دولت شاه با فوج سوار و پیل درآمد، پیادگان رخنه صف را بستند و اطراف بهرامشاهیان را فروگرفتند و دولت شاه را با جمله آن فوج شهید کردند، و پیل را بکشتند.

چون لشکر بهرام شاه آن حادثه و قتال مشاهده کردند، به هزیمت افتادند و بشکستند و سلطان علاءالدین تعاقب نمود، منزل به منزل تا به موضعی که آنرا جوش آب گرم گویند، به نزدیک تکناباد، سلطان بهرام شاه عطف کرد و کورت دوم مصاف داد و شکسته گشت [به در غزنین به هزیمت شد] و علاءالدین به قهر تعاقب نمود، تا بهرام شاه کورت سیوم حشم غزنین (و خلق) شهر و پیاده بسیار جمع کرد، و سیوم کورت مصاف شد طاقت مقاومت نیاورد و شکسته شد و علاءالدین (به قهر) شهر غزنین را بگرفت و هفت شبانه روز غزنین را آتش درزد و بسوخت و مکابره فرمود.

راوی چنین می گوید که: در این هفت شبانه روز از کثرت سواد دود، چنان هوا مظلّم گردید، که شب را مانستی و شب از شعله های آتش که در شهر غزنین می سوخت هوا چنان می نمود که به روز مانستی. و در این هفت روز دست کشاد و غارت و کشتن و مکابره بود، هر که را از مردان یافتند بکشتند و عورات و اطفال را



اسیر کردند، و فرمان داد: تا کل سلاطین محمودی را از خاک برآوردند و بسوخت، مگر سلطان محمد [غازی] و سلطان مسعود و سلطان ابراهیم را، و بر قصور سلطانان غزنین یک هفته تمام علاءالدین به شراب و عشرت مشغول بود، و در این وقت فرموده بود که (تا) تربت سلطان سیف سوری و روضه ملک الجبال طلب کرده بودند، و هردو را صندوق ساخت و به جهت تمام لشکر استعداد غذا مهیا گردانید. چون هفت روز گذشت شب هشتم شد، شهر تمام خراب گشت و سوخته شد، سلطان علاءالدین در آن شب چند بیت در مدح خود بگفت و مطربان را فرمان داد تا در پیش او در چنگ و چغانه برزدند، و آن نظم اینست [بیت]:

جهان داند که سلطان جهانم	چراغ دوده عباسیانم
علاءالدین حسین بن حسینم	که باقی باد ملک جاودانم
چو بر گلگونه دولت نشینم	یکی باشد زمین و آسمانم
امل مصرع زن گرد سپاهم	اجل بازیگر نوک سنانم
همه عالم بگیرم چون سکندر	بهر شهری شهی دیگر نشانم
بر آن بودم که با اوباش غزنین	چو رود نیل جوی خون برانم
ولیکن گنده پیرانند و طفلان	شفاعت می کند بخت جوانم
ببخشیدم بدیشان جان ایشان	که بادا جانشان پیوند جانم

و بفرمود که: بقیه اهل غزنین را ببخشیدم، از مجلس برخاست و به حمام رفت و روز هشتم بامداد با تمام حشم غور و ملوک بر سر روضه برادران خود آمد، جامه عزا پوشید [ه] با جمله لشکر، و هفت شباروز دیگر بر سر آن روضه ها تعزیت داشت و ختم قران (کرد) و صدقات داد، و صندوقهای برادران در مهدها نهاد، و از غزنین رخت بریست و بلاد داور بست، کوچ کرد و چون به شهر بست رسید قصور و عمارت محمودی را که در آفاق مثل آن نبود تمام خراب کرد [و کل ولایت که به محمودیان مضاف بود، جمله را خراب کرد و ویران گردانید] و به غور باز آمد و مراقد برادران در جوار اسلاف خود دفن کرد، و از غزنین فرموده بود: تا چند تن از سادات را به قصاص سید مجدالدین موسوی که وزیر سلطان سوری بود، و او را با سلطان سوری در یک طاق غزنین آویخته بودند، به خدمت سلطان آوردند، و جوالها از خاک غزنین پر کرد [ند] و بر گردن ایشان آویخته و با خود به حضرت

فیروزکوه آورد، و چون به فیروزکوه رسید، آن سادات را بکشت و خون ایشان با آن خاک غزنین که آورده بود برآمیخته و از آن خاک بر کوههای فیروزکوه چند برج ساخت، چنانچه تا بدین عهد آن بروج باقی بود، عفی الله عنه.

چون این چنین انتقامی بکرد، و به حضرت بازآمد و خواست تا به عشرت و نشاط مشغول گردد و مطربان را و ندما را جمع کرد، و روی به نشاط آورد این قطعه بگفت، و مطربان را بفرمود تا در عمل مزامیر آوردند و بساختند و بگفتند.

### نظم

آنم که هست فخر ز عدلم زمانه را	آنم که هست جور ز بذلم خزانه را
انگشت دست خویش به دندان کند عدو	چون بر زه کمان نهم انگشتوانه را
چون جست خانه کمیتم میان صف	دشمن ز کوی باز ندانست خانه را
بهرامشه به کینه من چون کمان کشید	کندم به نیزه از کمر او کنانه را
پشتی خصم گرچه همه رای ورا نه بود	کردم به گرز خورد سررای وrane را
کین توختن به تیغ درآموختم کنون	شاهان روزگار و ملوک زمانه را
ای مطرب بدیع چو فارغ شدی ز جنگ	برگوی قول را، و بزن این ترانه را
دولت چو برکشید نشاید فروگذاشت	قول مغنی و می صاف مغانه را

عفی الله عنه و عنا. ثقات چنین روایت کرده اند که: چون سلطان علاءالدین بر تخت فیروزکوه بنشست، هردو برادرزاده خود را غیاث الدین محمد سام و معزالدین محمد سام [را که] پسران سلطان شهاب الدین سام [بودند] به قلعه و جیرستان محبوس فرمود، و وظیفه ایشان معین کرد و با سلطان سنجر طریق استبداد آغاز نهاد، و مکاوحه پیش گرفت، آنچه معهود ملوک غور بود، از جنس سلاح و تحف که هر سال به خدمت درگاه سنجر می آمدی بازگرفت تا کار بدانجا رسید، که سلطان سنجر لشکر خراسان را جمع کرد و عزیمت بلاد غور مصمم گردانید و سلطان علاءالدین لشکر غور را جمع کرد و پیش سنجر بازرفت تا حدود قصبه ناب میان فیروزکوه و هرات، در صحن هریالرود [آنجا آبی است] صحرا بی است لطیف و وسیع، که آنرا سه گوشه ناب گویند، در آن موضع میان هردو لشکر مصاف شد و سلطان علاءالدین پیش از روز مصاف به یک روز فرموده بود، تا زمینی که پس پشت لشکر غور بود، تمام آب داده بودند و منادی کرده (بود) که پس پشت زمینها پر آب

شده است، هر که باز(پس) خواهد گریخت، در گل خواهد ماند، چون مصاف شد، و هردو لشکر مقابل شدند، بر دست راست لشکر غور (بقدر) شش هزار سوار غز و ترکان و خلج بود تمام بگشتند و به سلطان سنجر پیوستند و خدمت کردند و هزیمت بر لشکر غور افتاد، و جمله امراء و مبارزان و معارک لشکر غور(یان) در آن زمین های خلاب و پر نی بماندند بعضی شهادت یافتند و بعضی اسیر گشتند، و سلطان علاءالدین گرفتار شد، از سلطان سنجر فرمان شد، تا او را قید کنند و تخته بند آهن آوردند، تا برپای او نهند فرمود که: به خدمت سلطان عرضه می باید داشت، که با من آن کن، که من با تو اندیشیده بودم، و تخته بند زر مهیا گردانیده بودم، تا مقدار و حرمت سلطنت تو موفور ماند. چون عرضه افتاد آن تخته بند را طلب کرد چون حاصل شد، همان تخته بند برپای او نهادند، و او را بر شتر نشانند و سلطان مراجعت فرمود. و چون ذکر لطافت طبع و شهامت عقل علاءالدین در آن عصر مذکور و مشهور بود، علاءالدین را دیگر روز یا بعد از چند روز طلب کرد و اعزاز کرد و مخلص گردانید و یک طبق گوهر ثمین پیش مسند نهاده بود به علاءالدین بخشید، علاءالدین خدمت کرد، و این رباعی بر بدیهه بگفت:

### بیت

بگرفت و نکشت شه مرا در صف      کین هر چند بدم کشتنی از روی یقین  
بخشید مرا یک طبق در ثمین      بخشایش و بخشش چنان بود و چنین  
سلطان سنجر او را حریف و ندیم فرمود، هیچ مجلس عشرت بی حضور او  
نبودی، تا روزی در بزم نظر علاءالدین بر کف پای (مبارک) سنجر افتاد، او را بر کف  
پای خالی بزرگ بود، و او بر تخت نشسته بود، پای فرو گذاشته علاءالدین بر خاست  
و این بیت بگفت:

### بیت

ای خاک در سرای تو افسر من      وی حلقه بندگی تو زیور من  
چون خال کف پای ترا بوسه زرم      اقبال همی بوسه زند بر سر من  
و این حکایت در ذکر سنجر تحریر یافته است. سلطان سنجر تخت غور او را  
باز فرمود، و ذخیره و خزانه و تمامت گلهای اسپ و رمه گوسپندان خاص، و گله  
اشتران فرمود تا به علاءالدین سپردند و فرمود (که علاءالدین) تو مرا به منزلت

برادری، این جمله مواشی و خزاین با خود (ببرو) به ولایت غور نقل کن، اگر تقدیر آسمانی آن باشد، که حق تعالی این جماعت غزا را منکوب گرداند و ما را نصرت باشد، چون طلب فرموده شود، به نزدیک ما بازفرست و (الاکه) اگر دولت ما منتهی شده باشد و سلک ملک آن (از) انتظام تفرقه یابد به نزدیک تو بماند، نیکوتر از آن باشد، که به دست غزان افتد، و در این مدت که غیبت سلطان علاءالدین بود از تخت غور، جماعت امراء و اکابر جبال ولایت غور، اتفاق کرده بودند و ملک ناصرالدین حسین مادینی را که برادرزاده علاءالدین بود آورده، و به تخت فیروزکوه نشاند و جماعت متمردان ولایت کشی که از (دیگر) خلق (غور) به استکبار و استبداد (از همه) راجح بودند، فساد بسیار کرده بودند، خزاین و اموال سلطانی را به غوغا از ملک ناصرالدین در لباس انعام و صدقات و تشریفات در تصرف آورده. سلطان علاءالدین (چون) با آن خزاین و مواشی و ثروت از خراسان به طرف غور آمد، اول بر سمت (ولایت) کشی برفت و جمله کوشکهای (ایشان) را که زیادت از هزار موضع بود همه خراب کرد [ه] که در حصانت و رفعت چنان بودند که در فضای و هم [و] تصور آن نقش نپذیرد، و بعد از انتقام متمردان ولایت کشی و دیگر جبال به حضرت فیروزکوه آمد، و پیش از آمدن او ملک ناصرالدین حسین را هلاک کرده بودند، چنانچه بعد از این تقریر یابد. و چون سلطان علاءالدین به فیروز [ه] کوه آمد و به تخت نشست، روی به فتوح دیگر آورد و بلاد بامیان و تخارستان در ضبط گرفت، و بلاد جروم و داور، و بست نیز بگرفت، و از خراسان قلعه تولک را که در جبال هرات بعد از مدت شش سال بگرفت. شاعری بود در حصار تولک او را عمر سراج گفتندی، در وقتی که جنگ به آخر می شد و قلعه تولک را به صلح فتح می کرد این بیت بگفت، لایق بود آورده شود، بیت:

بر اسپ نشسته و ورلک فولک      مقصود تو تولک است اینک تولک

و به زبان ایشان بالا دوانیدن و به نشیب دوانیدن اسپ را ورلک فولک گویند رحمهم الله. و از آنجا روی به فتوح غرستان آورده و حره نور ملک را که دختر شاه ابراهیم بن اردشیر شاپور بود، از ملک غرستان در حباله خود آورد و صحن رودبار مرغاب و قلاع در تصرف او آمد، اما در قلعه سبکچی مدت شش سال جنگ کرد، و از این مدت سه سال مدام بنشست تا مسلم شد، و به آخر عمر رسل ملاحده الموت

به نزدیک سلطان علاءالدین آمدند، ایشان را اعزاز کرده و به هرجا از مواضع غور در سر دعوت کردند، و ملاحظه الموت طمع به ضبط و انقیاد اهل دريستنند، آن معنی غبار بدنامی شد بر ذیل دولت او از عمر او اندکی بیش نمانده بود به رحمت حق پیوست، و در جوار اسلاف و برادرانش دفن کردند به خطه سنگه غور. عفی الله عنهم و عنا بر حمته.

### الخامس عشر الملك ناصرالدین الحسين بن محمد مادینی

چون سلطان علاءالدین حسین در مصاف سلطان سنجر گرفتار شد، مملکت غور و جبال مهمل ماند، گردنکشان و متمردان غور ترمز آغاز نهادند و هرکس جبال و شعابی که مسکن ایشان بود حصار گرفتند و با یکدیگر مکاوت در آغازیدند. جمعی از اکابر که باقی مانده بودند، ملک ناصرالدین حسین بن محمد مادینی را از مادین بیاورند، و به تخت فیروز[ه] کوه بنشانند، و خزاین (علاءالدین و خزاین) پسر (او) سلطان سیفالدین را تصرف کرد، و جمله نفایس و اموال و ظرایف چه به ضرورت چه به اختیار به امراء و اکابر و ارادل داد و ممالک غور را در تصرف آورد و قوت و مدد او از متمردان ولایت کشی بود، و این ملک ناصرالدین بر زنان و جواری ایلاع تمام داشت و بعضی از جواری و سراری حرم سلطان علاءالدین را در خدمت خود آورده بود و تعلق می کرد.

چون سلطان علاءالدین از خدمت سنجر به اعزاز و اکرام [وافر] روی بر سمت ممالک غور نهاد و به ولایت جبال هرات رسید، خبر وصول ایات او به حضرت فیروزکوه آوردند، و سیاست او همه دلها را در ورطه خوف انداخت، جمعی که به اخلاص دولت علائی مخصوص بودند در خفیه آن کنیزکان (علاءالدین) را که در حرم ملک ناصرالدین بودند، اغراء (کردند) و تحریص نمودند، تا فرصت جستند و به وقتی که ملک ناصرالدین بر بستر خفته بود، بالشت مسند بر روی او نهادند و (بر) چهار طرف بالشت به قوت [جمعیت] فروگرفتند تا هلاک شد، رحمة الله علیه، والله اعلم باحوال العالم والصلوة علی محمد و آله و سلم.

## السادس عشر السلطان سيف الدين محمد بن حسين

چون سلطان علاءالدین از دنیا نقل کرد، پسر او سلطان سیف‌الدین محمد به اتفاق جمله ملوک و اکابر و امراء غور به تخت فیروز[ه] کوه بنشست، و او پادشاه جوان و صاحب جمال بود، و کریم طبع و عادل و رعیت پرور، چاکر نواز و بخشنده و زرباش (و باذل) و دریادل و متواضع و رضا طلب و دیندار و سنی و در اسلام صلب بود. چون به تخت بنشست، اول رد مظالم کرد و هر تعدی و ظلم و جور که پدرش کرده بود باز طلب فرمود، و بر قاعده انصاف و جاده معدلت به آخر رسانید و آن رسل که از ملاحظه الموت آمده بودند، و در سر هر کس به بطلان و بدعت و ضلالت دعوت کرده بودند باز طلب فرمود (و) جمله را فرمان داد تا به زیر تیغ آوردند و هلاک کردند، و به هر موضع که از روایح فتنه ایشان بویی یافت فرمان داد، تا در کل بلاد ملحدکشی کردند و همه را به دوزخ فرستادند و ساحت ممالک غور که معدن دینداری و شریعت پروری کرد، از لوٹ خبث قرامطه (به تیغ) طهارت داد، و بدین غزو به سنت محمد محبت او در دلهای اهل غور، و ممالک جبال راسخ گشت و همگنان نطاق عبودیت او بر میان بستند، و طوق طواعیت او بر گردن اخلاص نهادند، و یکی از آثار چتر مملکت داری و خیر و سلطنت او آن بود که هر دو پسر عم خود، سلطان غیاث‌الدین محمد سام و سلطان معز‌الدین محمد سام را طاب ثراهما، از قلعه و جیرستان مخلص فرمود بنواخت و مطلق العنان گردانید، و خلق را در عهد او خصب و فراغ و امن بی‌شمار روی داد. امان آن پادشاه جوان [بخت] خوب سیرت کوتاه عمر افتاد، مدت یک سال و چیزی بیش دور سلطنت او نبود رحمة الله و سبب انقراض عمر او آن بود که: روزی در سر پرده خود بر آماج تیر می انداخت و امرای غور را فرموده بود تا در خدمت او موافقت می نمودند سپه سالار درمیش بن شیش که برادر ابوالعباس و برادر سلیمان شیش بود، در خدمت او بود و رسم امرای غور و ملوک جبال آن بود که در آن عصر هر که را تشریف دادندی، او را دستوانه زر و مرصع به جواهر دادندی. چنانچه در این روزگار کمر می دهند و به دست (این) سپهسالار درمیش بن شیش دو دستوانه مرصع بود، که او را ملک ناصرالدین حسین بن محمد مادینی تشریف داده بود، و آن هر دو دستوانه از حرم و خزانه سلطان سیف بود. چون سلطان این دستوانه حرم خود به دست او دید،

غیرت رجولیت و حمیت سلطنت در باطن او شعله زدن گرفت و نایره آتش غضب برآمد فرمود که: درمیش برو، تیر من از آماج بیار، درمیش به حکم فرمان روی نهاد، پشت او به جانب سلطان شد، سلطان سیف‌الدین یکی تیر در کمان نهاد تا بناگوش کشید و بر پشت درمیش (چنان) زد که به راه سینه وی برون رفت و برجای هلاک شد.

چون دور دولت سنجری به آخر شده بود، امرای غز استیلا آورده بودند و اطراف ممالک خراسان در ضبط آورده و فساد و تاراج ایشان به اطراف رسیده و زحمت آن فساد به حوالی ممالک غور و حواشی جبال غزنین و غرستان واصل می‌شد. سلطان سیف‌الدین چون مملکت پدر را ضبط کرد لشکرها جمع آورد، و روی به دفع فساد غز نهاد، و به حدود غرستان و به ولایت قادس آمد، و از آنجا روی به رودبار مرو نهاد، و از دزق که شهر بزرگ است درگذشت، با غز مصاف داد، و سپه‌سالار ابوالعباس شیش که پهلوان غور و از خاندان شیشانیان بود، کینه برادر خود درمیش بن شیش در دل داشت، فرصت (می) طلبید. در روز مصاف غز از پس پشت سلطان سیف‌الدین در آمد، و نیزه بر پهلوی سلطان زد، و از اسپش در انداخت و بر لفظ راند که: مردان را بر روی آماج نکشند که برادر مرا کشتی، چنین جای کشند. سلطان چون بیفتاد، لشکر (غور) منهزم شد، و سلطان را هم بر (آن) جای بگذاشتند، غزی بسر او رسید او هنوز زنده بود، چون جامه و کمر پادشاهان دید خواست تا کمر او باز کند، بند کمر او به زودی کشاده نمی‌شد کاردی بر بند او نهاد، و بند را برید، و به قوت سر آن کارد در شکم سلطان (سیف‌الدین) آمد، بدان زخم شهادت یافت، و درگذشت علیهم الرحمة والغفران. حق تعالی پادشاه جهان و سلطان زمان ناصرالدین والدین ظل الله فی العالمین را در تخت پادشاهی سالهای بسیار باقی دارد، آمین.

## السابع عشر السلطان الاعظم غیاث الدنیا والدین

### ابوالفتح محمد سام قسیم امیرالمومنین

ثقات تغمدهم الله برحمته چنین روایت کرده‌اند که: سلطان غیاث‌الدین و سلطان معزالدین طاب مرآدهما، هر دو از یک مادر بودند، و غیاث‌الدین به سه سال و

کسری از معزالدین بزرگ (تر) بود، و مادر ایشان دختر ملک بدرالدین گیلانی بود هم از اصل بنجی نهاران و تخمه شنسبانیان، و ملکه مادر ایشان نورالله مرقدها، غیاثالدین را حبشی خواندی، و معزالدین را زنگی گفتی و در اصل اسم مبارک او غیاثالدین محمد بود و نام معزالدین هم محمد، بر لغت غور محمد را احمد گویند، و چون سلطان غیاثالدین سام علیهالرحمه در گیلان به رحمت حق (تعالی) پیوست، سلطان علاءالدین به تخت نشست، هردو برادرزاده خود غیاثالدین و معزالدین را فرمان داد تا به قلعه و جیرستان محبوس کردند و اندک وظیفه جهت مایحتاج ایشان تعیین کرد. چون سلطان علاءالدین (از دنیا) نقل کرد سلطان سیفالدین ایشان را از قلعه و جیرستان مخلص گردانید، و مطلقالعنان کرد، غیاثالدین در موافقت سلطان سیفالدین، به حضرت فیروزکوه مقام ساخت و معزالدین به اطراف بامیان به خدمت عم خود ملک فخرالدین مسعود علیهالرحمه رفت، و اندک استعدادی داشت. به سبب قلت مال و منال، و هرکس از خدم پدر و مادر ایشان در سر اندک خدمتی می‌کردند و غیاثالدین مدام به خدمت سیفالدین می‌بود (تا) چون قضای آسمانی در رسید و سیفالدین از تخت حیات سلطانی، به تخت ممات فانی نقل کرد، و لشکر غور منهزم از ولایت رودبار و اطراف دزق به طرف غرستان از راه اسیردره و لویز آمدند، و در شهر افشین که دارالملک شاران غرستان بود بگذشت و چون به قصبه و زاورد آمدند، سپهسالار ابوالعباس شیش که (سلطان) سیفالدین را به نیزه انداخته بود (آنجا) به خدمت غیاثالدین پیوست، و آنچه از اکابر و امراء و اشرف لشکر غور و غرستان حاضر بودند جمع کرد و جمله را فراهم آورد و بر سلطنت غیاثالدین همگان را بیعت داد، و غیاثالدین را به تخت سلطنت بنشانند (ند) و مبارک باد گفت و آنجا فرمود: تا قلعه بنا کردند و تا بدین عهد که حادثه کفار مغل بود، آن [قلعه و] قصه معمور بوده [است] و از آنجا به حضرت فیروزکوه آوردند و چون به شهر رسیدند غیاثالدین را بر تخت سلطنت نشانند، و پیش از آن لقب او سلطان شمسالدین بود و لقب برادرش شهابالدین. بعد از فتوح خراسان سلطان معزالدین شد. رحمة الله علیهما. چون برادرش را در بامیان حال غیاثالدین معلوم شد، از خدمت عم خود اجازت خواست به فیروزکوه آمد سرجاندار شد، و ولایت استیه و کجوران حواله او



گشت، و چون سرپرده از شهر فیروزکوه به طرف غور بیرون آوردند، متمردان غور خلاف آغاز نهادند و سپهسالار ابوالعباس (شیش) که او را به تخت نشانده بود در غایت تمکین بود و متمردان غور التجا بدو می‌کردند، و هردو سلطان را کین کشتن پسر عم خود، که سلطان سیف‌الدین بود در باطن می‌بود، و هردو با هم تدبیر فرمودند و بر آن قرار افتاد که: با یکی از ترکان خواص مقرر کردند، که چون ابوالعباس در بارگاه آید و میان بارگاه به خدمت بایستد هرگاه که سلطان معزالدین دست به کلاه خود برد، او سر ابوالعباس بیندازد. همچنان کردند، چون ابوالعباس کشته شد، سلطان غیاث‌الدین قوت گرفت و رونق ملک زیادت شد، عم ایشان ملک فخرالدین بامیانی چون برادر مهتر سلطانان هفت‌گانه بود و از (آن) برادران هیچ باقی نمانده، طمع ملک بلخ بود مدد طلبید، و از اطراف لشکر بامیان و لشکر بلخ و [لشکر] هرات از جوانب روی به حضرت فیروزکوه نهادند، و ملک فخرالدین (بامیان) چون عم ایشان بود و امرای غور در خدمت او بسیار بودند و میراث طلب ملک بود، پیشتر روان شد و ملک علاء‌الدین قماج بلخ با لشکر خود در عقب او به چند فرسنگ از راه غرستان بالا آمدن گرفت، و تاج‌الدین یلدز از هرات چون نزدیک‌تر بود به حضرت فیروز (کوه) با لشکر خود (به حضرت فیروزکوه) آمد از راه هریورود و سلطان غیاث‌الدین (و معزالدین) از فیروزکوه بیرون آمد به موضعی که آنرا غز گویند و لشکر غور با ایشان جمع شد، ملک تاج‌الدین یلدز هرات تعجیل نمود، بر طمع آن که (مگر) فتح فیروزکوه و قمع لشکر غور بر دست او باشد، چون (به نزدیک) لشکر غور رسید و هردو لشکر باهم مقابل گشتند، و مستعد مصاف شدند، چنانچه میان هردو لشکر مقدار نصف فرسنگ ماند، هردو صف در نظر یکدیگر آمدند، و دو مبارز غوری از میان لشکر با هم عهدی کردند و در روی صف به خدمت سلطان آمدند و پیاده شدند و روی بر زمین نهادند، که مادو بنده، لشکر هرات را کفایت می‌کنیم، پس به فرمان سوار شدند و هردو مرکبان برانگیختند و شمشیرها برکشیدند، و چون باد پُران و ابر مانع سوی صف ترکان آمدند، و آواز می‌دادند (یلدز کجاست) که ملک یلدز را طلبیم، و یلدوز در زیر چتر استاده بود، لشکرش به ملک اشارت کردند، چندانچه آن دو مبارز غوری را معلوم شد که یلدوز کدامست، هردو چون شیران (عرین) گرسنه و پیلان مست در یلدوز افتادند به زخم

شمشیر یلدوز را از پشت اسپ بر زمین انداختند چون لشکر هرات آن مبارزت و دلاوری [و جرأت] و عیاری مشاهده کردند درهم شکستند و منهزم گشتند. حق تعالی چون آن دو سلطان غیاث‌الدین و معزالدین را ظل رحمت خود گردانیده بود، چنین فتحی و نصرتی کرامت ایشان گردانید و دیگر روز چند هزار سوار (جرار) خونخوار نامزد کردند، تا پیش لشکر قماچ بلخ رفتند و مغافسه بر لشکر آوردند، و او را بگرفتند و بکشتند و سر او به خدمت ایشان آوردند، پس فرمان داد، تا سر قماچ در موضعی کردند و به سواری دادند و به خدمت عم خود ملک فخرالدین مسعود بامیانی به استقبال فرستادند، و ملک فخرالدین مسعود نزدیک رسیده بود، چون آن سر قماچ را روان کردند، در عقب لشکر برنشانند و به طرف ملک فخرالدین عم خود رانند. چون آن سوار سر قماچ را به نزدیک فخرالدین برد، عزیمت مراجعت کرد، چون روان شد، سوار غور در رسیده بود، و اطراف فروگرفته.

چون سلطان غیاث‌الدین و معزالدین در رسیدند، در حال به خدمت عم از مرکب پیاده شدند و عم خود را خدمت کردند و فرمودند که: خداوند را باز باید گشت، او را به لشکرگاه خود آوردند و به تخت نشانند و هر دو برادر، در پیش او دست بر کمر زده بایستادند و بدین سبب حیا و ندامت بر ملک فخرالدین غالب شد، از شرمساری ایشان را جفایی چند بگفت و برخاست و گفت: (که) بر من می‌خندید! ایشان به خدمت او عذر بسیار تمهید کردند و در خدمت او یک منزل برفتند و او را به طرف بامیان بازگردانیدند، و ملک غور سلطان غیاث‌الدین را صاف شد، و بعد از آن به جانب گرمسیر و زمین داور آمد و آن دیار را مستخلص گردانید و ملک غور او را مسلم شد و چون تاج‌الدین یلدوز هرات کشته شد و لشکر به هرات منهزم بازرفت، بهاء‌الدین طغرل که (یکی) از بندگان سنجر بود هرات (را) در ضبط خود آورد و مدتی نگاهداشت تا اهل هرات به خدمت ملک غیاث‌الدین (مکتوبات) استدعا ارسال کردند، و آن فتح هم برآمد بعد از چند سال قادس و ولایت کالیون و فیوار و سیفرود در ضبط آمد، چون آن بلاد در تصرف آمد، دختر عم خود ملکه تاج‌الحریر جوهر ملک بنت‌السلطان علاء‌الدین را در حباله خود آورد و تمام بلاد غرستان و طالقان و جرزان مسلم شد و بلاد جروم و تکناباد به سلطان معزالدین داد، و بعد از آن که از سجستان باز آمده بود، به طرف غزنین و ولایت زاول

و جروم و حوالی آن سوار فرستادن گرفت، و بلاد کابل و زاول و غزنین [در آن عهد] به دست (قبایل) غزان بود و از دست خسرو شاه بسته بودند، و عهد خسرو شاه منقرض گشته بود، و پسر او خسرو ملک تختگاه خود به لوهور ساخته بود.

سلطان غیاث‌الدین فرمان داد، تا حشم‌های جبال غور و آن قدر که از خراسان در تصرف او آمده بود جمله جمع شدند و روی به غزنین نهاد(ند) و امیران غز که در غزنین بودند، چون طاق مقاومت لشکر غور نداشتند طراق بستند از غایت ثبات غزان نزدیک بود، تا (که) هزیمت بر لشکر غور افتد، سلطان مدد فرستاد، ناگاه فوجی از مبارزان غز حمله کردند و شاه علم غوریان را بستند، و (در) اندرون طراق خود بردند [صفهای] لشکر غوریان از میمنه [و از] میسره گمان بردند، که شاه علم مگر با قلب درون طراق رفته است و از اطراف حمله کردند و طراق غز را بشکستند و بگرفتند و لشکر غز منهزم شد و خبر به سلطان غیاث‌الدین باز رسید، و حشم غور تیغ در غزان نهادند و خلقی را از آن قوم بر زمین زدند، و مملکت غزنین مسلم شد، و این فتح [سلطان] در شهر سنه تسع و ستین و خمسمائه بود، چون غزنین فتح شد سلطان غیاث‌الدین برادر خود، سلطان معزالدین را به تخت محمودی بنشانند و به طرف فیروزکوه مراجعت فرمود، و بعد از دو سال (لشکرها استدعا کرد) و لشکرهای غور و غزنین را مستعد گردانید و به در شهر هرات رفت، و اهل هرات آثار خدمت و هواداری ظاهر (می) کردند. چون بهاء‌الدین طغرل این معنی دریافت، شهر هرات (را) بگذاشت، و خود به طرف خوارزمشاهیان رفت و در شهر سنه احدی و سبعین و خمسمائه هرات فتح شد، و بعد از آن [فتح] به دو سال فوشنج فتح شد، و بعد آن فتح ملوک نیمروز و سجستان رسل فرستادند و خود را در سلک موافقت خدمت پادشاه کشیدند، و بعد از آن ملوک غز که در کرکان بودند انقیاد نمودند، و اطراف ممالک خراسان که تعلق به هرات (و) بلخ داشت، چنانچه طالقان و اندخود و میمنه و فاریاب و پنجده و مروالرود و دژق و خلم، جمله آن قصبات در تصرف بندگان او آمد، و خطبه و سکه بنام سلطان غیاث‌الدین مزین گشت و بعد از او چندگاه سلطان شاه جلال‌الدین محمود بن ایل ارسلان خوارزمشاه از برادر خود علاء‌الدین تکش خوارزمشاه مسترید گشت (و) به خدمت درگاه غیاث‌الدین پیوست، و بعد از مدتی عصیان آورد، چنانچه پیش از این تحریر یافته است به

نزدیک خطا رفت و از آنجا مدد آورد و مرو بگرفت و اطراف ممالک غور را زحمت دادن گرفت و فساد و تاراج آغاز نهاد تا در [سال] سنه ثمان و ثمانین و خمس مائه سلطان غیاث‌الدین فرمان داد: تا سلطان معزالدین از غزنین و ملک شمس‌الدین از بامیان، و ملک تاج‌الدین (حرب) از سیستان با لشکرهای خود در رودبار مرو جمع شدند، بیامدند [و با لشکر سلطان شاه مقابل شدند و] سلطان شاه از مرو با لشکر خود بالا آمد و در مقابل سلاطین ترک تاز [ی] می‌کرد و علفچی لشکر را زحمت می‌داد، چنانچه مدت شش ماه آن فتنه بداشت و هردو لشکر نزدیک یکدیگر بماندند، تا سلطان معزالدین گذرگاه آب مرغاب را طلب فرمود و از آب بگذشت، و دیگر لشکرها در عقب او بگذشت و سلطان شاه منهزم شد، و آن فتح در (شهور) سنه ثمان و ثمانین و خمس مائه بود، (و) بهاء‌الدین طغرل سنجری در (آن) مصاف به دست لشکر بامیان افتاد و سر او به خدمت سلطان غیاث‌الدین آوردند، و در آن روز ملک شمس‌الدین بامیانی که پسر فخرالدین مسعود عم سلطان بود، چتر یافت و به لقب سلطانی خطابش کردند، و هم در آن سال پیش از آن (که) لشکرهای غور و غزنین و بامیان به رودبار مرو برای دفع سلطان شاه جمع شدی، به شهادت سلطان حلیم خسرو ملک علیه‌الرحمه فرمان شده بود و هر سال فتحی نو به اطراف ممالک غور می‌شد تا در شهور سنه ست و تسعین و خمس مائه، علاء‌الدین خوارزمشاه به رحمت حق پیوست. سلطان غیاث‌الدین و معزالدین با لشکرهای غور و غزنین به طرف خراسان حرکت فرمودند و به در نیشاپور رفتند چون لشکر در حوالی نیشاپور مقام ساختند و جنگ قایم شد.

تقات چنین روایت کرده‌اند تغمد هم‌الله برحمته: از جمله کرامات سلطان غازی غیاث‌الدین طاب‌تراه که روزی به جهت تفحص جنگ جای شهر سوار شد و بر لب خندق طوف فرمود به موضعی رسید، که رای مبارک او بر آن موضع قرار گرفت [و به جهت جنگ جای اشارت فرمود] تا فتح آن شهر از آن موضع باشد، به تازیانه اشارت کرد که از این برج تا بدین برج منجینق [می] باید نهاد تارخنه شود و جنگ سلطانی پیش برند تا این شهر توان ستد و فتح میسر گردد، در زمان که اشارت [بکرد، همان مقدار که اشارت] فرمود بود، باره شهر و برجها تمام در شکست و بیفتاد و خراب شد، چنانچه خشتی بر خشتی نماند و نیشاپور فتح شد و ملک

علیشاه پسر تکش خوارزمشاه با ملوک خوارزم که آنجا بودند چنانچه سرتاش و کزلک خان و دیگران به دست آمدند، و ملک ضیاءالدین محمد ابی علی شنسبانی را که عمزاده هر دو سلطان و داماد سلطان غیاثالدین بود ایالت و تخت نیشاپور دادند و در آن سال مراجعت فرمودند و دیگر سال به جانب مروشاهجان رفتند و فتح کردند و ملک نصیرالدین محمد خرنک را در مرو نصب فرمودند و ایالت سرخس به پسر عم خود ملک تاجالدین زنگی مسعود بامیانی که پسر فخرالدین مسعود [بامیان] بود فرمودند و تمامت خراسان در ضبط آمد و صاف شد و علاءالدین محمود خوارزمشاه بسیار کوشید تا مگر به طریقی خدمت او را قبول کنند، و خراسان به وی دهند بازگذارند، مسلم نشد.

ثقات چنین روایت کردند که: چون تکش خوارزمشاه نقل کرد، محمد خوارزمشاه به خدمت سلطان غیاثالدین طاب ثراه رسل فرستاد، مضمون رسالت آن که: میان سلاطین و میان پدر من عهد مودت و مرافقت مستحکم بود بنده می خواهد تا بدان قرار در سلک دیگر بندگان باشد اگر رأی اعلیٰ صواب بیند، مادر مرا سلطان غازی معزالدین والدین در حباله خود آورد و بنده را فرزند خواند، و از حضرت غیاثیه بنده (را) تشریف و مثال خوارزم و خراسان باشد، بنده تمام عراق و ماوراءالنهر از دست مخالفان مستخلص کند. چون این رسالت ادا کردند، سلطان معزالدین (را آن) اتصال موافق نیفتاد و مکاوحت ظاهر شد و چون حق تعالی خواسته بود، که ممالک ایران تمام در ضبط محمد خوارزمشاه آید، به آخر روزگار چند کرت از پیش (لشکر) غور و غزنین منهزم شد، و به عاقبت این سلاطین پیش از او نقل کردند و چند کرت از حضرت دارالخلافة امیرالمؤمنین المقتفی بامرالله و (از) امیرالمؤمنین الناصر لدین الله خلع فاخره به حضرت سلطان غیاثالدین طاب ثراه واصل شد و کرت اول ابن الربیع آمد و قاضی مجدالدین قدوه با او به دارالخلافت رفت، و کرت دیگر ابن الخطیب آمد و پدر این داعی مولانا سراج منهج طاب مرقده، با او نامزد شد به دارالخلافة. چون از حضرت ناصر لدین الله خلعت رسید، نوبت پادشاهی او پنیج و سلطنتش عرض و بسط گرفت و از مشرق هندوستان تا کنار دریای هرمز خطبه به اسم مبارک این پادشاه ترئین یافت، و مدت چهل و سه سال مملکت راند و ادرار و انعام او به اطراف مملکت اسلام از شرق تا غرب و عجم و

عرب و ترکستان و هند به اهل خیر و اصحاب علم و زهد و صفوت واصل گشت و اسم جمله ارباب استحقاق [و] صدقات آن ممالک در دواوین و دفاتر او مذکور بود و مدت عمر او شصت و سه سال بود، و نقل آن پادشاه معظم از دار فنا به دار بقا در شهر هرات بود، روز چهارشنبه بیست و هفتم ماه جمادی‌الاولی سنه تسع و تسعین و خمسمائه (بود) و روضه او در جوار مسجد جامع هرات (شد) رحمة الله علیه و رحمة واسعة. و حق تعالی ذات سلطان غیاث‌الدین و حضرت او را از افاضل علماء و اکابر فضلاء و جماهیر حکماء و مشاهیر بلغا آراسته کرده، و درگاه با جاه او جهان پناه شده (بود) و مرجع افراد مذکوران (دنیا) گشته. از کل مذاهب مقتدایان هر فریق جمع بودند و شعرای بی نظیر حاضر، و ملوک کلام نظم و نثر در سلک خدمت بارگاه او منتظم. در اول حال (آن هردو برادر) نورالله مرقدهما، بر طریق مذهب کرامیان بودند به حکم اسلاف (و) بلاد خود، اما [چون] سلطان معزالدین بر تخت غزنین نشست و اهل آن شهر و مملکت بر مذهب امام ابوحنیفه کوفی بودند رضی الله عنه، سلطان معزالدین بر موافقت ایشان، مذهب امام اعظم قبول کرد، اما سلطان غیاث‌الدین طاب ثراه شبی در خواب دید که او با قاضی (سعید) وحیدالدین مروالرودی رحمة الله که بر مذهب امام شافعی رضی الله عنه و مقتدای شفعویان بود در یک مسجد بودندی، ناگاه امام شافعی (رحمة الله) در آمدی در محراب رفتی و تحریمه نماز پیوستی، و سلطان غیاث‌الدین و قاضی وحیدالدین هردو به امام شافعی اقتداء کردند. چون از خواب درآمد، سلطان فرمان داد: تا بامداد قاضی وحیدالدین در بارگاه تذکیر فرمودند، چون بر بالای کرسی رفت در اثنای سخن گفت: (که ای) پادشاه اسلام! این داعی دوش خوابی دیده است و عین خوابی که سلطان دیده بود بازگفت. او هم به مثل آن دیده بود (که سلطان) چندانچه از کرسی فرود آمد بر بالا رفت و به خدمت سلطان، در حال سلطان دست مبارک قاضی وحیدالدین علیه‌الرحمه بگرفت و مذهب شافعی شد بر دل علمای مذهب محمد کرام (رحمة الله علیه) حمل آمد، و از آن طایفه علمای بزرگ (بسیار) بودند، اما در آن عصر افضح ایشان امام صدرالدین علی هیصم نیشاپوری بود، و ساکن (و) مدرسه شهر افشین غرستان بود، قطعه‌یی بگفت و سلطان را در آن نقل اعتراض کرد و آن قطعه چون به خدمت سلطان رسید، خاطر مبارکش از وی غبار گرفت رحمة الله

علیهم، و (امام) صدرالدین را مجال مقام نماند در ممالک غور [قطعه اینست،  
قطعه]

در خراسان خواجه گونه شافعی بسیار بود

بردر هر خسروی، ای خسرو و صاحب نشان

لیک اندر هفت کشور پادشاهی شافعی

بهترک معلوم کن تا هیچ کس دارد نشان

ور کسی گوید خلیفه شافعی مذهب بود

حاش الله هیچ زیرک را نباشد این گمان

مذهب عباس را اندر خلافت بی‌خلاف

حاجتی نبود مخالف ذکر این معنی بدان

زو خلاف آخر چو در لبس سیه صورت نیست

در شعار صبغة الله این تصور کی توان

کی کند هرگز خلیفه جز به عباس اقتدا

کی سزد هرگز (خلاف) جد و عم زان خاندان

(پس تو باری چون پدر را خواستی کردن خلاف

چون نرفتی بر شعار و راه دیگر خسروان

ورنه آن کردی و نی این در جهان خود بگذرد

حجتی باری طلب کن بهر عذر آن جهان

تا چو هر کس با امام اهل خیزد روز حشر

تو در این تقلید خود تنها بمانی جاودان

شافعی و بوحنیفه والله این خواهند گفت

خوب نبود بی‌سبب زان در بدین، زین در بدان

اما صدرالدین بدین سبب از ممالک غور نقل کرد و به نیشاپور رفت و مدت یک

سال آنجا بماند. بعد از آن قطعه‌یی به حضرت سلطان فرستاد، تا او را بازطلبید و

تشریف فرستاد، و از نیشاپور به حضرت بازآمد.

## قطعه

جلال حضرتکم غوثنا و انت غیاث

بیمین عهدک یتیسرا امرناللمکثات

غیاث خلق توئی پس کجا برند نفیر

ز صولت فلک پیرو دولت احداث

ز خسروان جهان در جهان توئی که تراست

ز جد و عم و پدر سلطنت زحق میراث

ز عالمان جهان نیز هم منم که تراست

دعات ارث ز اجداد خفته در اجداث

چو بر منابر اسلام خوانده‌ایم ترا

هزاربار فزون، کای بفضل و عدل غیاث

ایا غیاث لدنیا و دیننا فاغث

یغثک من هو غوثالعباد یوم یغاث

همیشه خانه دنیا و سقف گردون را

زعدل و فضل تو بادا نهاد اساس و اثاث

دعای دولت تو فرض بر قوی و ضعیف

ثنای حضرت تو قرض بر ذکور و اناث

تقات چنین روایت کرده‌اند که: سلطان غیاث‌الدین در اول جوانی معاشر عظیم بود و شکار دوست، و از حضرت فیروزکوه، که دارالملک او بود تا به شهر داور که دارالملک زمستانی [او] بودت، هیچ آفریده را مجال نبود که شکار کردی، و میان آن دو شهر چهل فرسنگ بود، هر فرسنگی به میری فرموده بود تا برآورده بودند، و در زمین داور باغی ساخته بود، آنرا باغ ارم نام نهاده و الحق در (میان) دنیا مثل نزهت و طراوت آن باغ، هیچ پادشاه را نبود، و طول او به قدر دو میدان و از زیادت بود، و جمله چمن‌های آن به درخت صنوبر و ابهل و انواع ریاحین آراسته و سلطان فرموده بود: تا در حوالی باغ میدانی ساخته بودند، طول و عرض آن میدان مثل طول و عرض آن باغ بود، و هر سال یک کرت فرمان دادی تا زیادت از پنجاه و شصت فرسنگ (از شکاریان) بره کشیدندی یک ماه بایستی تا هر دو سر برهای



شکار بهم پیوستی، زیادت از ده هزار شکاری از وحوش و بهایم و سباع از همه اجناس در آن میدان آوردندی، در روز شکار سلطان بر قصر باغ برآمدی، و مجلس بزم مهیا فرمودی و بندگان و ملوک یگان یگان سواره در (آن) میدان برفتندی و شکار می کردند (ی) به نظر مبارک او طاب ثراه.

وقتی خواست تا در (آن) صحرا به شکار رود، فخرالدین مبارک شاه برپای خاست، و این رباعی می گفت، سلطان عزیمت شکار فسخ کرد و به عشرت مشغول شد، و آن رباعی اینست، بیت:

اندر می و معشوق و نگار آویزی      به زان باشد که در شکار آویزی  
 آهوی بهشتی چو بدام تو درست      اندر بزکوهی به چه کار آویزی

حق تعالی از ایشان عفو گرداناد، و رحمت خود نثار روح ایشان کناد (و سلطان اسلام ناصرالدینا والدین را در مسند سلطنت باقی و پاینده داراد) ثقات [طیب الله ثراهم] چنین روایت می کنند که: چون سلطان غیاث الدین طاب مرقده از شراب تویه کرد، و به صفوت و احسان مشغول شد در عهدی که سلطان شاه خوارزمشاه لشکر خطا به خراسان آورد و (به) مرو تختگاه ساخت، (و) سرحد (های ممالک) غور را زحمت دادن گرفت، لشکر خود را به دهانه شیر سرخس آورد [ه] و رسولی به خدمت سلطان غیاث الدین فرستاد و ملتمسات نمود، سلطان فرمود که: به جهت آن رسول جشنی ساختند، و مجلس عشرت بیاراستند و ملوک و امرای غور را شب دادند و رسول را اعزاز فرمود و شراب داد تا در حال مستی، مزاج سلطان شاه را از فرستاده او معلوم کند و به جهت خاصه سلطان غیاث الدین آب انار شیرین در صراحی کردند، و چون دور معهود به سلطان می رسید، از آن آب انار در پیاله خاص می ریختند و به سلطان می دادند، چون رسول سلطان شاه را قوت حرارت شراب دریافت برسر زانو شد، و از مطربان این رباعی را درخواست.

### (بیت)

زان شیرکه با شیر دهانه است مقیم      شیران جهان از او هراسند عظیم  
 ای شیر تو، یعنی سر و دندان بنمای      کین ها همه در دهان شیرند ز بیم  
 چون رسول این بیت باز خواست و مطرب در نوا شد و به رود بزد گونه سلطان  
 غیاث الدین طاب ثراه متغیر گشت و ملوک غور از جای (به) شدند، خواجه صفی

(محمود) از سران وزراء درگاه بود، و در ظرافت و طراوت آیتی و طبع نظم داشت و شعر نیکوگفتی، برپای خاست و روی بر زمین نهاد، و در جواب رسول این بیت از مطرب بخواست:

### بیت

آن روز که ما رایت کین افرازیم      وز دشمن مملکت جهان پردازیم  
شیری ز دهانه گر نماید دندان      دندانش به گرز در دهان اندازیم  
سلطان غیاث‌الدین طاب ثراه بغایت خوش طبع گشت و او را به انعام وافر و تشریفات گرنامه مخصوص گردانید و جمله ملوک او را بنواختند، [که] حق تعالی بر همه رحمت کند، و همه را غریق مغفرت گرداناد.

(و سلطان اسلام و پادشاه هفتم اقلیم شاهنشاه معظم، مولی ملوک‌الترک والعجم، ناصرالدنیا والدین، علاء‌الاسلام والمسلمین، مغیث‌الملوک والسلاطین الحامی لبلادالله، الراعی لعبادالله، الموید من السماء، المظفر علی صنوف‌الاعدا، ذی‌الامان لاهل‌الایمان، وارث ملک سلیمان ابوالمظفر محمود بن‌السلطان (التمش) قسیم امیرالمؤمنین را در پادشاهی و جهان‌پناهی، سالهای بسیار و قرنهای بی‌شمار باقی و پاینده داراد، به حق محمد و آله اجمعین و سلم تسلیماً کثیراً کثیراً).

### السلطان المعظم غیاث‌الدنیا والدین (ابوالفتح) محمد (بن) سام

[قسیم امیرالمؤمنین]

[دائرة] اولاد او:

ملکه معظمه جلال‌الدنیا والدین (طاب ثراها). سلطان غیاث‌الدین محمود وزراء (که دست سلطان بوده‌اند):

شمس‌الملک عبدالجبار گیلانی، فخرالملک شرف‌الدین فروری، مجدالملک دیو شاهی داری عین‌الملک سوریانی، ظهیرالملک عبدالله سنجری، جلال‌الدین دیوشاری.

دارالملک او: تابستان: حضرت فیروزکوه. دارالملک زمستان: بلاد داور.

اعلام و ریایات خلیفتی: (سیاه میمنه، لعل میسره). (توقیع میمون او: حسبی‌الله وحده).

قضات ممالک او: قاضی القضاة معزالدین الهروی، قاضی شهابالدین خرمآبادی  
رحمة الله).

مدت ملک (میمون) او: چهل و یک سال بود.

ملوک و سلاطین که از دست او بوده‌اند: سلطان شمس‌الدین محمد مسعود  
سیستانی، ملک تاج‌الدین حرب محمد سیستانی، ملک ضیاء‌الدین در غور، ملک  
تاج‌الدین حربی، سلطان بهاء‌الدین محمد سام، ملک نصرالدین غازی بن قره  
ارسلان، ملک تاج‌الدین زنگی مسعود بامیانی، ملک قطب یوسف تمرانی، ملک  
ناصرالدین سوری مادینی، ملک‌شاه و خشی، ملک تاج مکران، ملک سیف‌الدین  
مسعود تمران.

فتوحات: فتح ملک هرات، فتح قماچ، فتح داور، فتح فارس، فتح کالیور، فتح فراور،  
فتح سیف برد، فتح غرستان، فتح طالقان، فتح حزدوان، فتح جروم، فتح تکناباد،  
فتح نیشاپور، فتح لوهور، فتح وکشتن خسرو ملتان؟ فتح سلطان شاه، فتح مروالرو،  
فتح پنجده، فتح فاریاب، فتح خجند، فتح نیمروز، فتح سجستان، فتح فوشنج، فتح  
ردبل (زابل) فتح کابل، فتح غزنین، فتح بهاء‌الدین طغرل هرات.

الثامن من عشر الملک الحاجی علاء‌الدین محمد بن ابی علی بن الحسن الشنسی  
ملک علاء‌الدین پسر ملک شجاع‌الدین ابی علی بود، پسر عم هردو سلطانان غیاث  
و معزالدین، و از هردو برادر بزرگتر بود و هم حاجی و هم غازی بودند، و هردو  
سلطان او را در مخاطبه به لفظ خداوند یاد فرمودندی، و دختر سلطان غیاث‌الدین  
که ماه ملک نام بود و به لقب جلال (الدنیا والدین) و از دختر سلطان علاء‌الدین  
جهانسوز بود، در حباله او بود، و آن دختر پادشاهزاده بس بزرگ بود و قرآن مجید  
محفوظ او بود و اخبار شهادت یاد داشت و خطش چون در شاهوار بود، و در هر  
سال یک کرت دو رکعت نماز گذاردی (و) تمام قرآن در آن دو رکعت ختم کردی، و  
از دنیا همچنان بکر رفت، به سبب آنچه پیش از وی ملک ضیاء‌الدین کنیزک ترک  
داشت، که مادر پسر او (بود) مگر او را عقده بود، براین ملکه قادر نشد، و آن ملکه  
در جمال و عفت و زهادت (در همه دنیا (خود را) مثل نداشت و والده این کاتب با  
او هم شیر و هم مکتب بود، و این داعی را آن ملکه در حجر عنایت و حرم عصمت

خود پرورده بود، و تا آوان بلوغ، به خدمت بارگاه (و حرم) او بود، و احوال این داعی و اجداد (مادری) همه به خدمت درگاه او، و درگاه پدر او مخصوص بودند و آثار عظوفت او در ذمه این ضعیف بسیار بود جزاها الله خیرا. شهادت و فوت او حادثه کفار به بلاد عراق بود، رحمة الله علیها (رحمة واسعة) و در عهد (حیات) سلطان غیاث الدین، از خطه غور و خطه بست و وجیر و گرمسیر و درمشان و روزگان و غزنین، اقطاع ملک علاءالدین بود، و در مصافی که سلطان علاءالدین و غیاث الدین و معز الدین، با پتهوارای اجمیر حرب کرد و شکسته شد، او در خدمت سلطان غازی بود و در آن سفر خدمت های پسندیده به جای آورده بود. چون سلطانان غور به خراسان رفتند و نیشاپور فتح شد، او را به ملک نیشاپور نصب کردند، و مدتی در شهر نیشاپور بود و با خلق طریق عدل و احسان مسلوک داشت و چون سلطان محمد خوارزمشاه (از خوارزم) به در نیشاپور آمد مدتی نیشاپور را نگاهداشت و به آخر صلح کردند و نیشاپور به سلطان محمد خوارزمشاه تسلیم نمود و به طرف غور باز آمد. چون سلطان غیاث الدین به رحمت حق پیوست، سلطان (غازی) معز الدین تخت فیروزکوه و ممالک غور و غرستان و زمین داور او را داد، و خطاب او در خطبه، ملک علاءالدین شد، و پیش از این (او را) ملک ضیاءالدین در غور گفتندی، و مدت چهار سال ملک فیروزکوه و ممالک غور و غرستان او داشت، و در سال سنه احدی و ستمائه که سلطان غازی معز الدین لشکر به طرف خوارزم برد، ملک علاءالدین از غور لشکر به طرف ملحدستان و قهستان برد، و به در شهر قاین رفت و به طرف جناباد قهستان کشید و قلعه کاخ جناباد فتح کرد و غزو بسیار و جهاد بی شمار به جای آورد و به غور باز آمد. چون سلطان غازی معز الدین شهادت یافت، سلطان غیاث الدین محمود (بن) محمد سام از بست که اقطاع او بود به زمین داور آمد و ملوک و امراء غور به خدمت (سلطان) محمود طاب شاه پیوستند و روی به حضرت فیروزکوه نهاد [ند] ملک علاءالدین از فیروزکوه به غرستان آمد، و چون به سرپل مرغاب رسید، سپه سالار حسین عبدالملک در عقب او برسد، و او را بازگردانید چون محمود شهادت یافت و ملک غور به سلطان علاءالدین اتسز حسین رسید، ملک علاءالدین را از قلعه اشیار [غرستان] مخلص گردانید، و به فیروزکوه آورد، و (او را) اعزاز فرمود، تا او سپه سالار عمر سلیمان را به

جهت خون پسر خود (ملک رکن محمود) بکشت، و (سبب آن بود که چون) ملک علاءالدین در عهد محمود سام [چون] گرفتار شد، پسرش ملک رکنالدین ایرانشاه محمود علیهالرحمه به طرف غزنین رفت، و او پادشاهزاده بس بزرگ بود و فضل (بسیار و علم) و عقل به کمال داشت و به شهامت و جلادت موصوف بود، از غزنین به طرف گرمسیر آمد و از آنجا به غور رفت و خلق کشی که متمردان غور ایشان بودند، به قدر پنجاه (هزار) مرد با او جمع شدند، و غیاث محمود از فیروزکوه با مقدار پانصد سوار قلب و پیاده دو سه هزار بیرون آمد، و میان ایشان مصاف شد و هزیمت بر غوریان افتاد و ملک رکنالدین به هزیمت به غزنین [باز] رفت، و باز به طرف گرمسیر آمد و خداوندزاده سیفالدین تمرانی او را بگرفت و به خدمت سلطان محمود آورد، سلطان او را در وثاق امیر حاجب عمر سلیمان محبوس فرمود و روزی که سلطان شهادت یافت، بندگان ترک محمود غوغا کردند، و یکی را که نام او منکورس زرد بود بفرمودند، تا ملک رکنالدین محمود را شهید کرد.

کاتب این حروف چنین (می) گوید که: من در سن هژده سالگی بودم، در شهر سنه سبع و ستمانه، بر در سرای سلطان، در حضرت فیروزکوه، چنانچه کار جوانان باشد، به نظاره استاده بودم، که امیر منکورس زرد سوار بیامد و توبره خون چکان در دست آویخته سر ملک رکنالدین (طاب ثراه) در آن توبره نهاده بود، به سرای سلطان در رفت. عفاالله عنهم.

بسر غرض باز آئیم، در عهد سلطان علاءالدین اتسز حسین چون علاءالدین محمود فرصتی یافت، امیر عمر سلیمان را بگرفت که در خون پسر من تو سعی نمودی و او را شهید کرد در شب. بامداد چون علاءالدین اتسز فرمان داد، تا ملک علاءالدین محمد را کرت دوم به قلعه بلروان غرستان حبس کردند علیهالرحمه. باقی خبر او در اواخر این طبقه گفته شود، که چون کرت دوم به تخت فیروزکوه آمد حال تو به کجا رسید، والله اعلم باحوالهم والسلام.

### التاسع عشر السلطان غیاثالدین محمود بن محمد

سام الشنسی (تعمدهالله برحمته)

سلطان غیاثالدین محمود، بن سلطان غیاثالدین محمد سام طاب ثراهما،

پادشاه نیکو اخلاق و معاشر و طیب و عیش بر طبیعت او غالب بود، چون سلطان غیاث محمد سام (پدرش) به رحمت حق پیوست او را طمع آن بود، که عمش سلطان معزالدین غازی، تخت پدر بدو سپارد، فاما آن توقع (او) به وفا نیوست، و تخت فیروزکوه به ملک علاءالدین در غور داد، که دختر سلطان غیاثالدین در حباله او بود، و بلاد بست و فراه و اسفزار به سلطان غیاثالدین محمود (داد و در سالی که سلطان غازی لشکر به خوارزم برد، غیاثالدین محمود) لشکر بست و فراه و اسفزار به طرف خراسان برد و تا به در مرو شاهجان رفت، و در آن سفر آثار بسیار نمود، چون سلطان غازی معزالدین شهادت یافت، غیاثالدین محمود از بست عزیمت فیروزکوه کرد، و چون به زمین داور رسید، امرای خلیج گرمسیر با حشم بسیار به خدمت او پیوستند، و امراء غور جمله استقبال نمودند و در شهر سنه اثین و ستمانه به فیروز[ه] کوه آمد، و تخت غور او را مسلم شد و ممالک پدر در تصرف آورد. ملک علاءالدین از فیروزکوه به طرف غرستان رفت و آنجا گرفتار آمد و به قلعه اشیار او را محبوس کردند، چنانچه پیش ازین تحریر یافته است. و چون اطراف مملکت غور: چون غرستان و طالقان و گرزوان و بلاد قادس و گرمسیر (تمام) در ضبط و تصرف بندگان او آمد، سلطان تاجالدین یلدوز و سلطان قطبالدین ایبک و دیگر ملوک و امراء [ترک] که بندگان معزی بودند، هر یک معرفی به خدمت درگاه او فرستادند، و از وی خطوط عتق و مثال ملک غزنین و هندوستان التماس نمودند. برای سلطان تاجالدین یلدوز، چتر و مثال فرستاد تا ممالک غزنین در تصرف آورد، و چون سلطان قطبالدین به غزنین آمد و نظامالدین محمد را به فیروزکوه فرستاد، در سال سنه خمس و ستمانه او را چتر لعل فرمود و مثال ممالک غور و غزنین و هندوستان داد، و جمله ملوک غور و غزنین و هندوستان خطبه (و سکه) بنام او کردند. چون وارث ملک (پدر) عم او بود جمله ملوک و سلاطین (آن ممالک) حضرت او را تعظیم کردند، و مطاوعت نمودند. چون یک سال از ملک او بگذشت، ملک رکن ایران شاه محمود پسر ملک علاءالدین از غزنین به طرف غور آمد چنانچه پیش ازین تحریر یافته است. سلطان غیاثالدین محمود از فیروزکوه بیرون آمد، و او را منهزم گردانید و به قدر پنج هزار مرد غوری را بر زمین داور زدند، بعد از مدت دو سال و نیم سلطان علاءالدین آتسز حسین که پسر

عم پدرش بود، از بلاد بامیان به خوارزم آمد و از خدمت سلطان محمد خوارزمشاه استمداد نمود به جهت ضبط ممالک غور. ملک الجبال الغ خان ابی محمد و ملک شمس الدین آتسز حاجب که از ملوک بزرگان ترکان خوارزمشاهی بودند با لشکر(های) بلخ و مرو و سرخس و رودبار نامزد (مدد) او شدند (و) از راه طالقان عزیمت غور کرد، سلطان غیاث الدین محمود از فیروزکوه لشکر بیرون آورد به حدود میمنه و فاریاب به موضعی که آن را سالوره گویند میان ایشان مصاف شد، حق تعالی سلطان محمود را نصرت بخشید و علاءالدین آتسز و ملوک خوارزمشاه و لشکر خراسان منهزم شدند، و چون از ملک او چهار سال گذشت، ملک علاءالدین علیشاه پسر سلطان تکش خوارزمشاه از خدمت برادر خود، به سلطان محمود پناه جست، (چون) سلطان محمود خوارزمشاه را معلوم شد، معارف به فیروزوه فرستاد و در عهد حیات سلطان غازی معزالدین [محمد] میان محمود (بن) محمد سام، و میان (محمد) تکش خوارزمشاه عهدی بود که: میان جانبین موافقت و موافقت باشد و با یکدیگر خصم نباشند. و در این وقت نسخه آن عهدنامه بفرستاد و دو التماس نمود که: علیشاه چون خصم ملک منست او را بیاید گرفت. سلطان محمود به حکم آن عهدنامه [علیشاه خصم] او را بگرفت و در قصری که آنرا بر کوشک قصر گویند سلطان را محبوس کرد، و آن قصر عمارت است که در هیچ ملک و حضرت، مثل آن به ارتفاع و تدویر و ارکان و منظرها و رواقات و شرفات هیچ مهندسی نشان نداده است و بر بالای قصر پنج کنگره زرین (مرصع) نهاده اند، هر یک در ارتفاع سه گز و چیزی، و در عرض دو گز، و دو همای زرین (هریک به مقدار شتر بزرگ نهاده، آن شرفات زرین و هما) سلطان غازی معزالدین از فتح اجمیر به وجه خدمتی و تحفه به حضرت سلطان غیاث الدین محمد سام فرستاده بود با بسیار تحف دیگر، چنانچه حلقه زرین (با زنجیر زرین و خربزه) که دایره او پنج (گز) در پنج گز بود و (دو) کوس زرین که برگردون آوردند (و) سلطان غیاث الدین آن حلقه و زنجیر و خربزه [را] (در) پیش طاق مسجد جامع فیروزکوه بفرمود تا بیاویختند و چون مسجد جامع را سیل خراب کرد، آن کوس و حلقه و زنجیر و خربزه را به) شهر هرات فرستاد [ند] تا مسجد [جامع] هرات را بعد از آنچه بسوخته بود از آن وجوه عمارت کردند تقبل الله منهم.

سلطان غیاث الدین محمود، پادشاه بس کریم و حلیم و باذل و عادل بود، چون

به تخت نشست، در خزینه پدر بکشد، و آن خزینه همچنان برقرار بود و سلطان معزالدین بر آن خزینه هیچ تعلق نکرده بود [چون] چنان تقریر کردند که: زرعین چهارصد شتروار بود، که هشتصد صندوق باشد والله اعلم. و جامهای ثقال و ظرایف و مرصعینه بدین قیاس و اجناس دیگر، از هرباب جمله را در خرج آورد، و در عهد دولت او در نظر و جامه و ادیم و اجناس دیگر به واسطه بذل و احسان او ارزان شد و بندگان ترک بسیار خرید و همه را اعزاز کرد، و با ثروت و نعمت گردانید، و مدام انعام و عطای او به خلق واصل می‌شد، تا روزی از روزها در سال دوم از ملک او پسر عم او که خواهرزاده سلطانیان بود، ملک تاج‌الدین (چون) به رحمت حق پیوست، و از وی وارثی نمانده بود، اموال و خزاین او از نقود و زرینه و سیمینه مالی وافر، به خدمت سلطان آوردند، سلطان فرمان داد، تا در بر کوشک که در میان فیروزکوه بود جشنی و مجلسی (و) بزمی مهیا کردند و نشاط و عشرت فرمود، از نماز پیشین تا نماز شام تمام آن نقود را از دراهم و دنانیر، چه در بدرها، چه در همیان‌ها بود، جمله به دریچه‌های قصر بیرون ریختند، و هر صنف از اصناف خلق حضرت چون بزم عام و انعام خاص و عام بود، خیل خیل به پای قصر می‌آمدند، و خود را در نظر او می‌داشتند، و هر صنف را نصیب کامل می‌فرمود، و از طبق و صراحی و شمعدان و طشت و آفتابه و نقلدان و حوضک و بارکش و کاسه (و هر جنس همه) زرین و نقره‌گین، چنانچه در آن بخشش زیاده هزار برده از غلام و کنیزک را از مالکان خود باز خرید و تمام شهر از آن بخشش پر زر شد و آن پادشاه را اخلاق گزیده بسیار بود و صدقات [او و انعامات] و تشریفات (او) به اصناف و خلق بسیار واصل شد، و چون قضاء و اجل در رسید اسباب ظهور آن حادثه پیدا آمدن گرفت، چون به حکم التماس سلطان (محمود) خوارزمشاه، برادر او علیشاه را بگرفت و محبوس [و مقید] کرد و چاکران و اتباع علیشاه از عراقیان و خراسانیان و خوارزمیان و ترکان بسیار بودند، و مادر او پسر و حرم با او بودند، جمله (با او) بیعت کردند و چند کرت در خفیه هرکس را از معارف به خدمت سلطان محمود پیغام فرستاد [ند] که توقع از خدمات پادشاه آنست که: ما جمله در خدمت علیشاه به پناه آمده‌ایم، و خود را در سایه (دولت و) حمایت او انداخته ما را به دست خصم باید که (باز) ندهد، که زینهاری را اسیر کردن و ماخوذ گردانیدن مبارک نباشد، و الا خود را فدا



خواهیم کرد، نباید که سلطان را از ما خوف جان باشد. چون اجل در رسیده بود، این سخن را که به خدمت سلطان عرضه می‌داشتند هیچ مفید نه (می) بود و جمعی از ایشان نشسته و قصر خوابگاه را و راه آن موضع تمام در نظر آورده، تا شب سه شنبه هفتم ماه صفر سنه سبع و ستمائه، از آن جماعت چهار تن بر بام قصر سلطان برآمدند و سلطان را شهید کردند، و هم از راهی که برآمده بودند بازرفتند و از آب فیروزکوه که پیش قصر می‌روه عبیره کردند و هم بر آن بلند [ی] برآمدند و فریاد کردند که: (ای) خصمان ملک! ما سلطان را کشتیم برخیزید و ملک طلب کنید و چون روز شد، شهر درهم شد و سلطان را دفن کردند هم در قصر، و بعد از آن به هرات نقل کردند و در گازرگاه دفن کردند، پسر بزرگتر سلطان را که بهاء‌الدین سام بود به تخت نشانند. والله اعلم والصلوة علی محمد و آله وسلم.

### العشرون السلطان بهاء‌الدین سام بن محمود بن محمد سام

سلطان بهاء‌الدین سام بن سلطان غیاث‌الدین محمود (بن) محمد سام، به قدر چهارده ساله بود و برادرش ملک شمس‌الدین (محمد) به قدر ده‌ساله بود و مادر ایشان دختر ملک تاج‌الدین تمرانی بود، و دو دختر بودند در حرم هم از این ملکه، چون سلطان محمود طاب ثراه شهادت یافت، بامداد جمله امرای ترک و غور جمع شدند و بهاء‌الدین سام را به تخت (ملک) فیروزکوه بنشانند، و ملکه معزیه که مادر بهاء‌الدین و دیگر فرزندان غیاث‌الدین (محمود) بود [ند] بندگان ترک [او] را برکشتن خصمان ملک کردند و از آن طایفه یکی ملک رکن‌الدین محمود پسر علاء‌الدین محمد بن ابی‌علی بود او را شهید کردند، چنانچه پیش از این تحریر یافته است و ملک قطب‌الدین تمرانی را قید کردند و ملک (شهاب‌الدین) علی مادینی را که پسر عم سلاطین بود (هم) کردند، و امراء ترک و غور (ی) به اتفاق پیش تخت کمر بستند و بعد از پنج روز چون متابعان علی‌شاه دیدند که: شهر آرام گرفت و علی‌شاه محبوس ماند، فتنه دیگر را تدبیر کردند و مرد بسیار در صندوقها بنشانند، به اسم آنچه خزانه از بیرون (در) شهر می‌آرند (تا در شهر فتنه دیگر کنند) یکی از میان ایشان که این اندیشه فاسد کرده بودند بیامد و بازگفت. صندوقها را بر در شهر بگرفتند، چهل و پنج مرد از ایشان به دست آمد، سه تن آن بودند، که کشندگان سلطان بودند،

علیه‌الرحمه، هر سه تن را مثله کردند و بکشتند و دو تن را از کوه در انداختند (و چهل کس را در پای پیل انداختند) و به غوغا بکشتند عفا‌الله عن الجميع. و بعد از آن ملک حسام‌الدین محمد ابی علی جهان پهلوان، از فیوار و کالیوان به خدمت آمد، و چون مدت سه ماه از ملک بهاء‌الدین سام بگذشت سلطان علاء‌الدین اتسز حسین به خدمت سلطان محمد خوارزمشاه بود، از خدمت او به جهت ضبط ممالک غور مدد طلبید، ملک خان هرات، که او را در اول عهد (دولت) خوارزمشاه، امین حاجب لقب بود، و او ترک عجمی بود قاتل محمد خرنک، از خراسان نامزد (مدد) [ملک] علاء‌الدین اتسز [حسین] شد، ملک خان با حشم خراسان، به مدد سلطان علاء‌الدین اتسز عزیمت ضبط فیروزکوه کردند، چون (به) حوالی فیروزکوه رسیدند، ملوک غور و امراء گفتند که: علیشاه را از بیرون باید آورد، و اعزاز تمام واجب داشت، تا به اسم او بعضی لشکر خوارزم به موافقت آن حضرت رغبت نمایند، و او نیز چون خصم برادر است، در موافقت این دولت با لشکر خراسان کارزار کند، علیشاه را مخلص گردانیدند، و امراء را نامزد اطراف شهر کردند، ملک قطب‌الدین حسین بن علی بن ابی‌علی، و امیر عثمان خرفش و دیگر امراء با احشم نامزد [سرکوه میدان شدند و امیر عثمان مرغنی که سرجاندار بود با فوجی از حشم نامزد] سرکوه آزاد شدند و دیگر امراء چون محمد عبدالله، و غوری سلمنی نامزد دروازه‌ترائین شدند، روز پنج‌شنبه تمام روز بر اطراف شهر و کوهها جنگ قایم شد روز جمعه منتصف جمادی‌الاولی، سنه سبع و ستمائه شهر را بگرفتند، و دولت خاندان محمد سام منقضی شد و امرائی که نامزد سر(های) کوه بودند به سلامت بماندند و علیشاه و ملک حسام‌الدین محمد بعلی کالیوان، از دروازه ریگ بست بیرن رفتند و هریک به طرفی عزیمت کردند. حسام‌الدین به کالیوان رفت و علیشاه به طرف غزنین رفت و سلطان علاء‌الدین اتسز را به تخت نشانند، و ملک خان به هرات مراجعت کرد. سلطان بهاء‌الدین سام، و برادر و همشیرگان و والده او با خزاین که موجود بود، و عمه ایشان ملکه جلالی دختر غیاث‌الدین محمود، به طرف خراسان بردند، و تابوت محمود را در گازرگاه به هرات (به) نهادند، و اتباع و عورات و مخدرات و ملکات را به خوارزم نقل کردند، تا به عهد حادثه کفار چین در خوارزم بودند، به نیکوداشت و اعزاز.

روایت چنین کردند که: چون حادثهٔ مغل ظاهر شد، مادر محمد خوارزمشاه آن هردو شاهزاده را در جیحون خوارزم غرق کرد، رحمهماالله و عفی عنهما. و دو دختر غیاث‌الدین محمود (تا) به تاریخ این طبقات، یکی در بخاراست و یکی در بلخ در حبالهٔ ملک‌زادهٔ بلخ پسر الماس حاجب [بود] علیه‌الرحمة والسلام.

### الحادی والعشرون علاءالدین آتسز حسین

سلطان علاءالدین آتسز پسر سلطان علاءالدین (حسین) جهانسوز بود، (و از پدر خرد مانده) و در خدمت (هردو) سلطان غیاث‌الدین و معزالدین بزرگ شده بود، و پیشتر ملازمت او (به حضرت) غزنین بود به خدمت معزالدین. راوی چنین روایت کرد که: وقتی معزالدین را عارضهٔ قولنج افتاد، چنانچه امید خلق از حیات او منقطع شد، امرای غور در این کار با هم (در سر) اتفاق کردند که: اگر سلطان را واقعهٔ فوت باشد سلطان علاءالدین آتسز را به تخت غزنین بنشانند. حق تعالی از داروخانهٔ و اذا مرضت فهو یشفین، شربت صحتی به سلطان معزالدین فرستاد و صحت یافت، و منهیان از این حال و تدبیر به خدمت سلطان آنها کردند، سلطان فرمود که: علاءالدین را از حضرت غزنین نقل باید کرد، نباید که مکروهی به واسطهٔ غضب انسانیت بدو واصل شود. علاءالدین به حضرت بامیان رفت به نزدیک بنواعمام خود. و تخت بامیان به سلطان بهاءالدین سام بن سلطان شمس‌الدین بن ملک فخرالدین مسعود رسیده بود، چون آنجا رفت او را اعزاز کردند و ولایتی از بامیان بدو مفوض فرمود، بعد از چندگاه دختر او را به پسر مهتر خود [ملک] علاءالدین محمد داد، چنانچه بعد از این در طبقات ملوک بامیان تحریر یابد. ان شاء الله تعالی. چون حوادث ایام، بساط مملکت غیاث‌الدین و معزالدین درنوشت و سلطان بهاءالدین سام به رحمت حق پیوست، علاءالدین آتسز از حضرت بامیان به جهت [طلب] ملک غور، و تخت فیروزکوه به خدمت سلطان محمود خوارزمشاه رفت، آنجا اعزاز بسیار یافت و در باب او اکرام پادشاهانه مبذول فرمود، و امرای خراسان را چون الغ خان ابی‌محمد و ملک شمس‌الدین آتسز و مجدالملک وزیر مرو، با تمام لشکر خراسان به مدد او نامزد فرمود، و روی به ضبط ممالک غور آوردند. سلطان محمود از فیروزکوه روی بدیشان نهاد و مصاف ایشان بشکست، چنانچه پیش از

این در قلم آمده بازگشت و به سلطان خوارزمشاه پیوست تا بعد از [فوت و] شهادت سلطان محمود، ملک خان خرات و آتسز حاجب لشکرهای خراسان به طرف فیروزکوه بیامدند و علاءالدین آتسز به تخت غور نصب کردند و بازگشتند، ملوک غور و امراء او را منقاد شدند، اما مخالفت میان او و امراء غزنین و ملک تاج‌الدین یلدوز ظاهر شد و مویدالملک محمد عبدالله سیستانی وزیر غزنین بود و پادشاه نشان، با او در حدود گیلان و مرغ نوله مصاف دادند، لشکر او منهزم شد، سلطان علاءالدین آتسز پادشاه عالم و عادل‌پرور بود، کتاب مسعودی در فقه محفوظ او بود، و در تقویت علماء و تربیت خانواده اهل علم جدی بلیغ می‌فرمود و هرکه را از ابنای علماء مجتهد می‌یافت (به) نظر عاطفت خودش مخصوص می‌گردانید. و چون به تخت نشست ملک علاءالدین (محمد) را از حصار اشیار غرستان مخلص کرد، و به سبب قتل عمر سلیمان باز به قلعه بلروانش بازداشت و مدت چهار سال ملک راند تا ملک نصیرالدین حسین امیر شکار، از غزنین باز آمد، در میان غور با او مصاف کرد، در حدود جرماس بر میمنه سلطان علاءالدین، ملک قطب‌الدین حسین [بن علی ابی] علی بود و حمله کرد، بر میسره ملک نصیرالدین حسین، (و) لشکر غزنین را بشکست و هزیمتی را تعاقب نمود، و ملک نصیرالدین (حسین) بر قلب سلطان حمله کرد، سلطان را نیزه زد، و ترکی از لشکر غزنین سلطان را (بر سر) گری زد، چنانچه هردو چشم مبارکش بیرون افتاد (و از اسپ در افتاد، ملک نصیرالدین حسین بر زیر سر سلطان سوار بایستاد) ملک قطب‌الدین از عقب هزیمتی باز آمد، و بر ملک نصیرالدین حمله کرد و سلطان را باز استد و به طرف خطه سنگه برد و در راه سلطان به رحمت حق پیوست، و او را در جوار اسلاف ملوک خاندان شنسبانیان دفن کردند علیه‌الرحمه. مدت ملک او چهار سال بود (و کسری) و چون او درگذشت، پسران او متفرق شدند، ملک فخرالدین مسعود به غرستان آمد به قلعه سناخانه و مدتی آنجا بود، و ملک نصیرالدین محمد به قلعه بندار غرستان بالا رفت، و مدتی آنجا بود و پسر کهتر او جمشید نام در حادثه کفار مغل به ولایت هریوارود، در دره چشت آب شهادت یافت و آن هردو پسر بزرگ‌تر و ملک خان هرات بر دست بندگان سلطان محمد خوارزمشاه شهادت یافتند (و) بسیار کوشیدند چون تقدیر نبود هیچ کدام به پادشاهی نرسیدند، حق تعالی پادشاه

مسلمانان را سالهای بسیار باقی و پاینده دارد. (والله الباقی والدایم).

### الثانی والعشرون السلطان علاءالدین محمد (بن) ابی علی ختم الملوک

پیش از این به چند موضع ذکر او رفته است، او را در اول عهد ملک ضیاءالدین در غور گفتندی، و چون بعد از سلطان غیاث‌الدین محمد سام، به تخت فیروزکوه بنشست لقب او ملک علاءالدین شد، و چون در این کرت ملک نصیرالدین حسین سلطان علاءالدین (آتسز) را شهید کرد، فیروزکوه (و ممالک غور) در ضبط امراء لشکر غزنین و غور آمد، به اتفاق ملک حسام‌الدین حسین عبدالملک سرزاد را به فیروزکوه بنشانند و قلعه فیروزکوه را عمارت کرده و در میان شهر و کوه، حصار برکوشک را در بند آهنین نهادند و باره کشیدند و مقاتله در میان نهادند، و ملک علاءالدین را از حصار اشیار بیرون آوردند، و به طرف غزنین بردند، و این حوادث در سنه عشر و یا احدی عشر و ستمائه بود.

چون ملک علاءالدین به غزنین رسید، سلطان تاج‌الدین یلدوز علیه‌الرحمه او را اعزاز وافر کرد، و فرمان داد، تا چتر سلطان معزالدین از سر روضه او برگرفتند، و بر سر او نهادند، او را اسم سلطانی داد و به حضرت فیروزکوه فرستاد، چون به غور باز آمد، مدت یک سال و چیزی ملک راند و خطبه و سکه بنام او شد، و لقب سلطانی در خطبه اطلاق کردند. سلطان محمد خوارزمشاه عهدنامه‌یی که در نیشاپور از وی سنده بود، که هرگز بر وی تیغ نکشند به نزدیک او فرستاد، در شهرور سنه اثنی عشر و ستمائه سلطان علاءالدین محمد شهر فیروزکوه را به معتمدان سلطان خوارزمشاه تسلیم کرد، و او را به خوارزم بردند، و اعزاز و اکرام بسیار فرمود [ند] و به نزدیک ملکه جلالی که در حبالة او بود، و دختر سلطان غیاث‌الدین محمد سام منزل کرد، و مدتی در خوارزم با هم بودند، چون قضای اجل در رسیده به رحمت حق پیوست، و در عهد امارت و مملکت خود معتمدان فرستاده بود، و در جوار شیخ بایزید بسطامی علیه‌الرحمه موضعی حاصل کرده و مرقد خود را معین گردانیده، چون به رحمت حق پیوست وصیت کرد، تا او را از خوارزم (به بسطام) نقل کردند چون به وصیت او را به طرف بسطام آوردند، خادم خانقاه بسطام در شب شیخ بایزید را در خواب دید که فرمود که: فردا مسافر و مهمانی می‌رسد،

باید که شرایط استقبال بجای آری!

خادم خانقاه بامداد از بسطام بیرون آمد، به قدریک پاس از روز از طرف خوارزم محفۀ سلطان علاءالدین محمد برسید، به اعزاز او را در بسطام آوردند و دفن کردند، و ملوک غور و سلاطین شنسبی بر انقراض ملک او ختم شدند.  
رحمة الله عليهم اجمعين و ادام دولة السلطنة الناصرية المحمودية.

## الطبقة الثامنة عشر

(فی ذکر)

### السلاطین الشنسیه بطخارستان و [بامیان]

الحمد لله الذي اعزَّ عباده بالاحسان و عمر بلاده بالفضل والامتنان و شرف بملوك  
ديار طخارستان، والصلوات على محمدالمبعوث من اشرف بطن عدنان، والصلوات  
(والسلام) على آله و اصحابه سادات اهل الايمان، وسلم تسليما كثيرا.  
(اما بعد) چنین گوید: کمترین بندگان درگاه ربانی منهاج سراج جوزجانی، که  
چون حق تعالی از دودمان شنسبانیان که ملوک جبال غور بودند، سلاطین بزرگ  
دررسانید و چند (گاه) مملکت (را) از دیار عجم و هند [وستان] در قبضه تصرف و  
فرمان ایشان آورد، یکی از آن مملکت طخارستان و جبال بامیان بود که به همه  
اوقات قدم‌الدهر، باز ملوک آن زمین به عظمت مکان و کثرت اموال و خزاین و وفور  
معادن و دفاین معروف و موصوف بوده‌اند و در بعضی از اوقات، ملوک عجم را  
چنانچه قباد و فیروز را مقهور کرده‌اند، و آن دیار به معادن زر و نقره و لعل و بلور و  
بیجاده و غیر آن در اقصی ممالک دنیا معروف [و موصوف بوده] است. چون آفتاب  
دولت ملوک و سلاطین غور از مشارق اعلیٰ طالع شد، و سلطان علاءالدین حسین  
جهانسوز از انتقام اهل غزنین فارغ گشت، روی به فتوح آن دیار نهاد، و برادر مهتر  
خود ملک فخرالدین مسعود را علیه‌الرحمه در آن مملکت بعد از فتح نصب کرد، و  
از وی اولاد کبار و ملوک کرام در رسیدند، آثار عدل و احسان و صیّت بذل و امتنان

ایشان، در تمام ربع مسکون نشر شد. رحمهم الله علیهم اجمعین.

### الاول الملک فخرالدین مسعود (بن) الحسین الشنسی

ملک فخرالدین مسعود بن حسین از شش برادر دیگر مهتر بود، و مادر او ترک بود، و او پادشاه بس بزرگ بود. چون از مادر سلاطین نبود او را به تخت ممالک غور جای نداده بودند، به سبب آنچه پنج برادر هم از پدر و هم از مادر شنسبانی بودند، و ملک الجبال محمد که به غزنین شهادت یافت، از زن دیگر بود، که خادمهٔ مادر سلاطین بود و ملک فخرالدین مسعود از کنیزک ترک بود، چنانچه تقریر یافت.

چون علاءالدین از انتقام اهل غزنین و خراب کردن قصرهای بست، که مقام آل محمود بود فارغ شد، از غور لشکر مهیا کرد، و به طرف بلاد طخارستان رفت، و در فتح آن بلاد و قلاع، جلادت بسیار نمود و امرای غور در آن لشکر چندان شجاعت و مبارزت نمودند که اگر رستم دستان حاضر بودی داستان مردی ایشان خواندی، و چون آن بلاد مسلم شد، ملک فخرالدین مسعود را به تخت بامیان بنشانند و بدو سپردند، و چون ملک فخرالدین بدان تخت بنشست، اطراف بلاد و ممالک جبال شغنان و طخارستان تا به دروازه و بلور و اطراف ترکستان تا حد و خش و بدخشان، همه در ضبط آمد، و ملک فخرالدین را فرزندان شایسته در رسیدند و چون قماج از بلخ و یلدوز از هرات، که بندگان سنجر (ی) بودند، قصد از عاج سلطان غیاث الدین کردند، تا فیروزکوه را ضبط کنند، دولت غیاثیه هنوز در اول طلوع بود [که] ملک فخرالدین ایشان را مدد کرد، بدان شرط که: هرچه از خراسان باشد ایشان را، و هرچه از حد غور باشد ملک فخرالدین را.

چون سلطان غیاث الدین را حق تعالی نصرت بخشید و یلدوز کشته شد و سر یلدوز را به نزدیک عم خود، ملک فخرالدین فرستاد، و لشکر او نزدیک رسیده بود، سلطان غیاث الدین در عقب او بیامد، ملک فخرالدین منهزم شد، سلطان غیاث الدین او را دریافت و بازگردانید و به لشکرگاه خود برد، و به تخت بنشانند و غیاث الدین و معز الدین هردو در پیش تخت او کمر بستند، و به خدمت بایستادند. روایان چنین تقریر کردند که: ملک فخرالدین در غضب شد، هردو را جفا گفت که: شما (تسمخر می کنید، لفظش این بود که شما روسپی بچگان) بر من می خندید



رحمة الله عليهم [اجمعين]. این لفظ به جهت آن آورده شد، تا ناظران و خوانندگان را صفات حمیده آن پادشاهان معلوم شود، که رحم و شفقت و حرمت و تعظیم عم خود، تا چه اندازه محافظت فرموده‌اند و جفای او را چه مایه تحمل کرده اند؟ هردو سلطان(نا) چون از بار فارغ شدند استعداد مراجعت عم خود مهیا گردانیدند، و جمله امراء و بندگان او را تشریف دادند و بازگردانیدند. ملک فخرالدین به طرف بامیان بازگشت، آنجا قوت تمام گرفت و مدام ملوک غور و سلاطین او را خدمت کردند، و حالش در پادشاهی به آخر رسید، مدت‌ها ملک راند و درگذشت، و او را چند پسر شایسته بود، سلطان شمس‌الدین مهتر بود و ملک تاج‌الدین زنگی و ملک حسام‌الدین علی. حق تعالی بر همه رحمت کند، و همه را غریق مغفرت خود گرداناد، بحق محمد و آله اجمعین.

### الثانی السلطان شمس‌الدین محمد بن مسعود

چون ملک فخرالدین مسعود بامیان، به رحمت حق پیوست، پسر مهتر او سلطان شمس‌الدین محمد بود، او را برتخت بامیان (به) نشانند، و خواهر سلطان غیاث‌الدین و معزالدین در حباله او بود، که لقب او حره جلالی بود و از هردو سلطان مهتر بود، و مادر سلطان بهاء‌الدین سام بن محمد بود، چون سلطان شمس‌الدین به تخت بامیان به وصیت پدر و اتفاق امراء بنشست سلطان غیاث‌الدین او را تشریف فرستاد، و اعزاز وافر واجب داشت، ممالک طخارستان تمام در ضبط او آمد، و بعد از آن شهر بلخ و چغانیان و وخش و جروم و بدخشان و جبال شغنان در تصرف او آمد، به هر طرف لشکر کشید، و بر جمله آن بلاد نافذ امر شد و در سالی که سلاطین غور و غزنین، به دفع سلطان شاه خوارزمی به ولایت رودبار مرو لشکر کشیدند سلطان شمس‌الدین (محمد) به فرمان سلطان(نا)، لشکر بامیان و طخارستان به خدمت ایشان آورد، و چون سلطان شاه منهزم شد، ملک بهاء‌الدین طغرل هرات که بنده سنجر بود، و از هرات منهزم به سلطان شاه پیوسته بود، در این مصاف به دست لشکر بامیان افتاد، او را بکشتند و سر او به خدمت سلطان غیاث‌الدین آوردند، سلطان غیاث‌الدین را عظیم موافق افتاد دفع او (و) در این روز لقب شمس‌الدین سلطان شد و چتر سیاه یافت، و پیش از این پدرش ملک

فخرالدین چتر نداشت، و خطاب او شمس‌الدین بود، چون چتر یافت سلطان خطاب شد، و از غیاث‌الدین و معزالدین که پسران عم او بودند اعزاز بسیار یافت، و حق تعالی او را فرزندان شایسته داد، و شش پسر کرامت کرد (و مدتها ملک طخارستان در ضبط بندگان او بماند، و علمای بزرگ را تربیت کرد) و در ممالک او سکونت اختیار ساختند، و با رعایا عدل و احسان ورزید، و در نیکونامی به رحمت حق پیوست و بعد از او ملک به سلطان بهاء‌الدین سام رسید.

### الثالث السلطان بهاء‌الدین سام (محمد)

سلطان بهاء‌الدین سام پادشاه بزرگ بود و عال و عالم‌پرو و عدل‌گستر و در عهد او اتفاق علماء عالم بود، که هیچ پادشاه مسلمانی از او عالم‌پروتر نبود بدان سبب که مجالست و مکالمت و مذاکرات او با علمای فرق بود، و او از هر دو طرف شنسبانی بود، و مادر او حره جلالی دختر سلطان بهاء‌الدین [سام] خواهر مهتر هر دو سلطانان [رحمهم‌الله] بود. قاضی تاج‌الدین زوزنی که ملک‌الکلام عصر خود بود، در میان سرای او عقد تذکیر کرد، در اثنای دعای سلطان گفت: چه جلوه‌گری کنم عروس ملکی را که روی سلطنتش دو خال باشد، یکی غیاث‌الدین و دوم معزالدین رحمهم‌الله علیهما.

فی‌الجمله حسن اعتقاد آن پادشه، در حق علمای اسلام زیادت از آن بود که در دایرهٔ تحریر گنجد. علامه‌الدین فخرالدین (محمد) رازی رحمه‌الله، رسالهٔ بهائیه به اسم او تألیف کرد [ه است] و مدتها در ظل (رأفت و) حمایت او بود و شیخ‌الاسلام ملک‌العلماء جلال‌الدین و رسل رحمه‌الله علیه در عهد او به منصب شیخ‌الاسلامی خطهٔ بلخ رسید. مولانا افصح‌العجم اعجوبة‌الزمان سراج (الدین) منهاج رار رحمه‌الله، از حضرت فیروزکوه در سر طلب کرد و انگشترین [نگین] فیروزه نقش سام بر آن ثبت کرده، به نزدیک مولانا فرستاد و مولانا را به اعزاز (تمام) طلب کرد، و کاتب این ذکر منهاج سراج اصلح‌الله حاله در این وقت در سن سه سالگی بود، مولانا رحمه‌الله علیه را چون استدعای سلطان بهاء‌الدین (سام) طاب ثراه (متواتر و متعاقب گشت، و سبب آن بود، که مولانا طاب مرقده) در عهد ملک شمس‌الدین از غزنین به طرف بامیان رفت و در آن وقت بهاء‌الدین سام ولایت بلوران داشت، خدمت مولانا را

دریافت و امکان نگاهداشت و اعزاز مولانا بنمود و کلمات روح‌افزای و مذاکره دل‌کشای او دیده و شنیده بود، و ذوق آن در طبیعت پادشاهی باقی مانده، می‌خواست تا از مایده (نعمت) کلام مولانا نورالله مرقدۀ نصیب تمام گیرد. چون به تخت بامیان رسید، کرات و مرات مولانا را طلب فرمود، و تفویض جمله مناصب شرعی را تکفل فرموده، وانگشتی خاصه بفرستاد. مولانا علیه‌الرحمه از حضرت فیروزکوه بی‌اجازت سلطان غیاث‌الدین به حضرت بامیان رفت و چون بدان جانب رسید، اعزاز بسیار یافت، و کل مناصب آن مملکت: چون قضاء ممالک و انقطاع دعاوی حشم منصور و خطابت ممالک و احتساب با کل امور شرعی، و دو مدرسه به اقطاع و انعام وافر به مولانا مفوض فرمود، و مثال آن جمله مناصب به خط صاحب (که) وزیر مملکت بامیان بود، تابدین تاریخ، که طبقات (به اسم) همایون سلطان معظم ناصرالدین، خلدالله ملکه و سلطانه در قلم آمد، در خریطه امثله داعی است، و علم و دستار تشریف هم موجود، رحمه‌الله علیهم اجمعین. این معنی به جهت حکایت از حسن اعتقاد آن پادشاه دیندار در قلم آمد، فی‌الجمله بزرگ پادشاهی بود، مملکت او عرض و بسط گرفت، تمام (ممالک) طخارستان و مضافات آن، و ممالک دیگر چنانچه از شرق تا حد کشمیر، و غربی تا حد ترمذ و بلخ و شمالی تا حد کاشغر، و جنوبی تا حد غور و غرستان جمله خطبه و سکه به اسم او شد، و جمله ملوک و امراء (غزنین از غوری و ترک) هر سه ممالک را چنانچه غور و غزنین و بامیان، بعد از هردو (سلطانان) نظر بر وی بود. چون سلطان غازی معزالدینا والدین محمد سام شهادت یافت، ملوک و امراء غور و غزنین و ترک، به اتفاق او را طلب کردند، سلطان بهاءالدین (محمد) سام از بامیان عزیمت غزنین کرد، و برآن سمت بالشکر روان شد، چون به خطه‌گیلان رسید، عارضه شکم او را ظاهر گشت، بعد از شهادت سلطان (غازی) معزالدین به نوزده روز به رحمت حق پیوست، و مدت ملک او چهارده سال بود.

### الرابع السلطان جلال‌الدین (علی بن سام)

چون سلطان غازی معزالدین شهادت یافت، و سلطان بهاءالدین [در راه] به رحمت حق پیوست، وارثان مملکت دو فریق ماندند، از تخمه شنسبانیان یک فریق

سلاطین بامیان و دیگر سلاطین فیروزکوه. چون مرقد سلطان غازی از دمیک روان کردند، ترکان [بندگان سلطان از ملوک] و امراء بزرگ مرقد و خزانه (وافر) و کارخانه(ها) از دست امراء غزنین بیرون کردند، و امراء غوری را که در لشکر هندوستان بودند، میل به جانب پسران سلطان بهاءالدین بود، و امراء ترک را میل طرف غیاث‌الدین محمود بن محمد سام بود، که برادرزاده سلطان معزالدین بود، و امراء غور آن که در غزنین بودند، چون سپهسالار خروش و سلیمان شیش و جز ایشان به خدمت علاءالدین و جلال‌الدین مکتوبات نبشتند و ایشان را استدعا کردند و ایشان به غزنین آمدند، چنانچه بعد از این به تحریر پیوند، در طبقه سلاطین غزنین، و جلال‌الدین چون برادر را به (تخت) غزنین بنشانند، خود بازگشت و به تخت بامیان بنشست. راوی ثقه چنین روایت کند که: خزانه غزنین قسمت کردند، قسم جلال‌الدین دویمست و پنجاه (حمل) شتر زرین و مرصعینه به طرف غزنین و لشکر غور(ی) و غزو و بیغوا از اطراف ممالک چون جمع کرد به غزنین آمد و گرفتار شد، و باز مخلص گشت، و به بامیان رفت و عم او سلطان علاءالدین در غیبت ایشان، تخت بامیان گرفته بود، جلال‌الدین بازگشت با اندک مردی به مغافسه، سحرگاهی بر عم زد و عم را بگرفت و شهید کرد صاحب را که وزیر پدرش بود پوست کشید، و ملک را ضبط کرد، و مدت هفت سال ملک راند، تا سلطان محمد خوارزمشاه از لب آب جورکش عبره کرد، و ناگاه بر وی زد، و او را به دست آورد و تمام آن خزاین که از غزنین آورده بود، و خزاین بامیان با آن برگرفت و جلال‌الدین را شهید کرد و بازگشت، و جلال‌الدین پادشاه بزرگ بود و زاهد [بود] و در غایت شجاعت و جلادت و مبارزت، چنانچه در مدت عمر او هیچ مسکر به دهان مبارک او نرسیده بود، و بند جامه او به هیچ حرام کشاده نگشته بود، در رجولیت به حدی بود، که هیچ پادشاه‌زاده شهنشانیان به قوت و دلاوری و سلاح او نبود، و دو تیر به یک شست (از میدان جنگ) انداختی و هر دو تیر خطا نگستی) و هیچ (صید و) خصم از (زخم) تیر او نجستی، و در وقتی که ترکان غزنین او را تعاقب کردند، در هزار درخت غزنین، یک تیر بر تنه درختی زده بود و ترازو کرده، هر ترک مبارز که بدان درخت رسید خدمت کرد (و) بازگشت (و آن تیر زیارتگاهی گشت) و با این همه جلادت حلیم و کریم (و غریب‌نواز و علمادوست و فقیرپرور) بود، اما

رجولیت با تقدیر بسنده نباشد. چون وقت آمد درگذشت (حق تعالی پادشاه مسلمانان ناصرالدینا والدین را پاینده دارد بمحمد و آله اجمعین) والسلام علی من اتبع الهدی.

### الخامس السلطان علاءالدین مسعود بن شمس الدین محمد

#### (رحمة الله عليه)

علاءالدین مسعود، در وقتی که پسران بهاءالدین سام، چنانچه علاءالدین و جلال هردو به غزنین گرفتار شدند، او به تخت بامیان نشست و دختر ملکشاه و خش، که در حکم برادر او سلطان بهاءالدین سام بود، در حکم خود آورد، و وزارت به صاحب بامیان ارزانی داشت و ممالک طخارستان در ضبط خود آورد. چون جلال الدین از غزنین مخلص شد روی به طرف بامیان آورد، و در حصار کنارنک یکی از علماء ربانی بود صاحب کرامات، او را امام شمس الدین ارشد گفتندی جلال الدین برای تفاول و تبرک به زیارت او آمد، و او عالمی بود، ربانی و عبد از تحصیل کل علوم شرعی از دنیا اعراض کرده (بود) و به عبادت حق تعالی مشغول گشته، و روی به درگاه خدای عزوجل آورده و صاحب کشف و کرامات بشده، و چون جلال الدین او را زیارت کرد، و از باطن مبارک او استمداد نمود، فرمود که: جلال! تخت بامیان [را] بگیر و لیکن زینهار (تا) عم خود را نکشی، که بازت کشند. سلطان جلال الدین زیارت او کرد و بازگشت، چندانچه پشت بگردانید، بر زبان امام ربانی رفت که: بیچاره جلال الدین عم را بکشد (و) او را (هم) بکشند، و عاقبت همچنان شد، که بر لفظ آن یگانه روزگار رفته بود، جلال الدین از آنجا که بود، سحرگاهی بر عم زد، او را بگرفت و بکشت، و صاحب را [که وزیر بود] پوست کشید، چنانچه پیش از این تحریر یافته است [رحمهم الله اجمعین].

## الطبقة التاسعة عشر

### فی ذکر سلاطین الغزنین من الشنسبانیه

الحمد لله الذي نصر الدين وقهر المشركين، وجعل حضرة غزنة دار السلاطين و ايدهم بالظفر والنصرة على المشركين و على كسر اصنام الهند و قهر العناة من المتمردين. والصلوات على محمد خاتم النبيين والسلام على آله و اصحابه اجمعين.

اما بعد: چنين گوید داعی ضعیف محتاج، منهاج سراج عصمه الله تعالى عن الاعوجاج، که این طبقه مقصور است بر ذکر سلاطین شنسبانی که تخت حضرت غزنین به شکوه ایشان زیب گرفت، و ممالک هند و خراسان متفاخر به دولت ایشان گشت، و اول ایشان از دودمان شنسبی سلطان سیف الدین سوری بود، و بعد از آن سلطان غیاث الدین حسین غزنین گرفت اما ملکداری نکرد، و بعد از آن سلطان معز الدین محمد سام بگرفت و بگذشت و آن ملک به بنده خود (سلطان) تاج الدین یلدوز سپرد و بروی ختم شد (رحمة الله عليهم اجمعين).

### الاول السلطان سيف الدين سوري

سلطان سیف الدین سوری، پادشاه بزرگ بود، و از شجاعت و جلادت و مروت و عدل و احسان، و منظر بهی و فرّ شهی نصیبی داشت، و اول کسی که از این دودمان بر روی اسم سلطان اطلاق کردند او بود، چون خبر حادثه برادر بزرگ او ملک الجبال بدو رسانیدند، روی به انتقام سلطان بهرامشاه آورد، و از ممالک غور لشکر بسیار مستعد گردانید، و روی به غزنین نهاد (و بهرامشاه را بشکست) و غزنین [را] بگرفت، و بهرامشاه از پیش او منهزم شد و به طرف هندوستان رفت، و سلطان سوری به تخت غزنین بنشست، و ممالک غور را به برادر خود، سلطان بهاء الدین که پدر غیاث الدین و معز الدین بود بسپرد و چون غزنین در ضبط آورد، جمله امراء حشم و معارف غزنین و اطراف او را انقیاد نمودند، و او در حق آن طوایف انعام

وافر نمود، چنانچه حشم رعایا[ی] بهرامشاهی مستغرق ایادی او گشتند. چون فصل زمستان درآمد، حشم‌های غور را اجازت فرمود تا به طرف دیار خود [رفتند] مراجعت کردند، و حاشیه و حشم و کارداران بهرامشاهی را با خود نگاهداشت و بر ایشان اعتماد نمود، و سلطان و وزیر او سید مجدالدین موسوی و تنی چند (معدود) از خدم قدیم عهد با او بماندند، باقی بر درگاه و در ولایت، جمله حشم غزنین بود، چون شدت برف و سرما کثرت پذیرفت، و راه‌های [درها و بره‌های] غور از بسیاری برف مسدود گشت، و اهل غزنین را وقوفی افتاد که: از جانب غور از بسیاری برف مسدود گشت، و اهل غزنین را در خفیفه به خدمت بهرامشاهی، اهل غزنین نبشتند و ارسال کردند که در همه (شهر) غزنین و اطراف، از لشکر غور با سلطان سوری تنی چند معدود بیش نمانده‌اند، باقی جمله خدم آل محمودی‌اند، فرصت را مجال نباید داد و عزیمت غزنین مصمم گردانید. سلطان بهرامشاه بر حکم (آن) مکتوبات و استدعا مفاصه از (طرف) هندوستان به غزنین آمد، و بر سلطان سوری زد، سوری با خواص خود که از غور بودند، و با وزیر سید مجدالدین (موسوی) بیرون شده و راه غور گرفت، سوار(ان) بهرامشاهی او را تعاقب نمودند تا (در) حدود سنگ‌سوراخ او را دریافتند جنگ پیوست، تا ممن بود سوار قتال می‌کرد، چون پیاده شد، پناه به کوه برد او و وزیر و خواص او تا تیر در کیش داشتند، هیچ کس را مجال (آن) نبود، که پیرامن او گشتی، چون در تیرکش او تیر نماند، او را به عهد و دست راست بگرفتند و به دست آوردند، چون به در شهر غزنین رسید دو اشتر بیاوردند (بر) یکی سلطان سوری (را) بر نشانند، و یکی وزیر او [را] سید مجدالدین (موسوی) را گرد شهر غزنین تشهیر کردند، و از بالای خانه خاکستر و خا[شا]ک و نجاست در سر مبارک ایشان (می‌ریختند) تا به سر پل طاق غزنین رسیدند، سلطان سوری و وزیر (او) مجدالدین موسوی هردو را صلب کردند و از پل بیاویختند (و چنین ظلمی و فضیحتی) بر آن پادشاه خوبروی، ستوده‌سیرت، عادل و شجاع بکردند، حق تعالی سلطان علاءالدین حسین (جهانسوز) را که برادر سلطان سوری بود، نصرت بخشید، تا آن حرکت و فضیحت را انتقام کرد، چنانچه پیش از این تحریر یافته است.

## الثانی السلطان المعظم معزالدین ابوالمظفر محمد (بن) سام

### قسیم امیرالمومنین

ثقات [تغدهم الله برحمته] چنین روایت کرده‌اند که: چون سلطان علاءالدین حسین جهانسوز از دنیا نقل کرد، و سلطان سیف‌الدین پسرش به تخت غور بنشست، هردو سلطا(نا)ن غیاث‌الدین و معزالدین را که در قلعه و جیرستان محبوس بودند مخلص فرمود، چنانچه در ذکر سلطان غیاث‌الدین تقریر یافته است. سلطان غیاث‌الدین در حضرت فیروزکوه آرام گرفت به خدمت سیف‌الدین و سلطان معزالدین به خدمت عم خود ملک فخرالدین مسعود حسین بامیانی به بامیان رفت، و این خبر به بامیان رسید، ملک فخرالدین روی به جانب معزالدین کرد که: برادرت کاری کرد، تو چون خواهی کرد؟ بر خود نخواهی جنید، معزالدین روی پیش عم بر زمین نهاد و از بارگاه بیرون آمد و به طرف حضرت فیروزکوه هم از آنجا (که بود) روان شد. چون به خدمت غیاث برسد سرجاندار شد، و پس به خدمت بایستاد چنانچه پیش از این تحریر یافته است، یک سالی خدمت (برادر) کرد مگر به چیزی خاطر مبارکش منقسم گشت (و) به طرف سجستان رفت به نزدیک ملک شمس‌الدین سجستانی، و یک زمستان آنجا بود، سلطان غیاث‌الدین معارف فرستاد، و او را باز آورد و ولایت [و] قصر کجوران (و استیه) بدو تفویض کرد، و چون بلاد گرمسیر تمام در ضبط آمد شهر تکیناباد که از اعظم بلاد گرمسیر بود، حواله او فرمود و این تکیناباد موضعی است که سبب برافتادن آل محمود سبکتگین به منازعت و ضبط آن شهر بوده است به دست سلاطین غورر حمهم‌الله، و سلطان غازی علاءالدین رباعی گفت و نزدیک خسرو ملک بن بهرامشاه فرستاد:

### رباعی

اول پدرت نهاد کین را بنیاد      تا خلق جهان جمله به بیداد افتاد  
هان تاندهی ز بهر یک تکناباد      سرتاسر ملک آل محمود بباد

رحمهم‌الله‌السلاطین من‌الطرفین. چون سلطان معزالدین ملک تکناباد شد، لشکر امراء غز، که از پیش لشکر خطا هزیمت شده به طرف غزنین آمده بودند و مملکت غزنین دوازده سال از دست خسروشاه و خسرو ملک بیرون کرده، و در ضبط آورده (سلطان معزالدین از تکیناباد به طرف غزنین مدام می‌تاخت و بر) غز می‌زد، و آن



بلاد را زحمت می داد تا در شهور سنه تسع و ستین و خمسمائه غزنین را سلطان غیاث‌الدین فتح کرد، سلطان معزالدین را بر تخت غزنین بنشانند و به غور بازگشت چنانچه پیش از این تحریر یافته است.

چون سلطان معزالدین اطراف غزنین در ضبط آورد، دوم سال (این در شهور) سنه سبعین و خمسمائه گردیز فتح کرد، و سیوم سال بر سمت ملتان لشکر کشید و از دست قرامطه، ملتان را مستخلص کرد، (و) هم در این سال بر سنه احدی و سبعین و خمسمائه (اهل سنقران عصیان آوردند و فساد بسیار کردند، تا در شهور سنه اثنی و سبعین) لشکر به طرف سنقران برد، و بیشتر از ایشان را به قتل رسانید، و چنان تقریر کردند که: اکثر طایفه سنقرانیان ظاهرا (آیت) قرآن‌خوان بوده‌اند، که شهادت یافتند. اما چون فتنه و عصیان انگيخته بودند، به ضرورت به سیاست ملکی کشته شدند، و بعد از این فتح، سال دیگر سلطان معزالدین از راه اچه و ملتان به طرف نهرواله لشکر کشید، و رای نهرواله بهیم‌دیو به سال خورد بود، اما حشم و پیل بسیار داشت. چون مصاف شد، لشکر اسلام منهزم گشت، و سلطان غازی بی‌مراد مراجعت کرد و این حادثه در شهور سنه اربع و سبعین و خمسمائه بود، و در شهور سنه خمس و سبعین و خمسمائه لشکر به جانب فرشور کشید و فتح کرد، بعد از آن به دو سال دیگر به طرف لوهور لشکر کشید، چون کار دولت محمودیان به آخر رسیده بود، و قواعد دولت آن دودمان واهی شده، خسرو ملک به طریق صلح پسر را و یک زنجیر پیل به خدمت سلطان غازی فرستاد، و آن حال در شهور سبع و سبعین و خمسمائه بود، و دیگر سال که [شهور] سنه ثمان (و سبعین و خمسمائه) شد سلطان غازی لشکر به طرف دیول برد، و تمام آن بلاد کنار بحور را در ضبط آورد، و اموال بستد و مراجعت فرمود، و در شهور (سنه) ثمانین و خمسمائه لشکر به طرف لوهور آورد، و جمله ولایت و آن ملک را نهب کرد و به وقت مراجعت حصار سیالکوت را عمارت فرمود، و حسین خرمیل را آنجا نصب کرد و بازگشت، و چون سلطان غازی مراجعت کرد، خسرو ملک لشکرهای هندوستان و حشر قبایل (کوکهران) جمع کرد، و به در سیالکوت (آمد) و مدتها بنشست و بی‌مراد مراجعت کرد، بعد از آن سلطان غازی در شهور سنه اثنی و ثمانین و خمسمائه به در (شهر) لوهور آمد، و چون کار دولت محمودی به آخر انجامیده بود، و آفتاب (دولت) و

سلطنت سبکتگین به غروب رسیده و دبیر قضاء پروانه عزل خسروی و ملکی در قلم قدر آورد، خسرو ملک طاقت مقاومت نداشت، به وجله صلح پیش آمد، تا با سلطان ملاقات کند بیرون آمد، و مأخوذ و محبوس گشت، و لوهور سلطان غازی را مسلم شد، و ممالک هندوستان در ضبط آمد، و سپهسالار علی کرماخ را که والی ملتان بود، به لوهور نصب فرمود و پدر این کتاب مولانا (اعجوبة الزمان افصح العجم) سراج الدین منهاج علیه الرحمه قاضی لشکر هندوستان گشت و تشریف سلطان معزالدین پوشیده، و در بارگاه لشکر مجلس علم عقد کرد، و دوازده شتر به جهت نقل کردن کرسی او نامزد شد، رحمة الله علی السلاطین الماضین المتقدمین والملوک المسلمین الباقین.

بعد از آن سلطان غازی مراجعت فرمود به طرف غزنین، و خسرو ملک را با خود ببرد، و از حضرت غزنین به خدمت درگاه سلطان اعظم غیاث الدینا والدین طاب ثراه، به حضرت فیروزکوه فرستاد، و او را از آنجا [به غرستان] به قلعه بلروان حبس کردند، و پسرش بهرامشاه به قلعه سیفرود غور بازداشت و چون در شهر سنه سبع و ثمانین و خمسمائه عصیان [آورد] و فتنه سلطان شاه خوارزمی ظاهر شد، خسرو ملک و پسرش را شهید کردند.

بعد از آن سلطان غازی، لشکر اسلام را مستعد گردانید، و به طرف قلعه تبرهنده آمد، و آن قلعه را فتح کرد، و به ملک ضیاءالدین قاضی تولک محمد عبدالسلام نساوی تولکی داد، و آن قاضی ضیاءالدین کاتب را پسر عم جد مادری بود، قاضی مجدالدین تولکی رحمة الله علیه از لشکر هندوستان و غزنین (به التماس او یک هزار و دویست مرد تولکی اختیار کرد، و جمله را در خیل او فرمود، و در آن قلعه نصب کرد، بدان شرط که مدت هشت ماه قلعه نگاهدارد، تا سلطان غازی از غزنین باز آید، اما رای کوله پتهورا نزدیک آمده بود، سلطان پیش او به تراین باز آمد، و جمله رایگان هندوستان با رای کوله بودند، چون مصاف راست شد، سلطان غازی نیزه بستند، و بر پیلی حمله کرد، که رای دهلی گوبندرای برآن پیل بود، و در روی مصاف جرأت می کرد، سلطان غازی که حیدر زمانی و رستم ثانی بود، به نیزه برآن [پیل] حمله کرد، و گوبندرای را بر پشت پیل، بر دهان نیزه زد چنانکه (دو) دندان آن ملعون در دهان او افتاد، و او بر سلطان [اسلام] شلی کشاد، و بر بازو زخم محکم

آمد، سلطان سر اسپ بازگردانید، و عطف فرمود و از شدت آن زخم بیش طاقت مقاومت بر پشت اسپ نماند، هزیمت بر لشکر اسلام افتاد، چنانچه پیش هیچ کس بهم نرسید، و نزدیک بود که: سلطان از پشت اسپ درافتد، خلع بچه (عیاری) مبارزی سلطان را بشناخت، و ردیف سلطان شد، و او را بر پشت اسپ در کنار گرفت و بانگ بر اسپ زد و از میان مصاف بیرون آورد، و اهل اسلام چون سلطان (را) ندیدند، نفیر از خلق برخاست، تا به منزلی که لشکر شکسته آنجا از تعاقب کفار ایمن شدند ناگاه سلطان برسید، جماعت مرا و غوری بچگان و معارف سلطان (را) با آن خلع [بچه] شیر مرد دیده بودند و بشناخته جمع شدند و نیزه‌ها بشکستند، و محفه و مرقد ساختند و [سلطان را] بر سر و دیده نهاده بدان منزل رسانیدند، خلق آرام گرفت، دیگر بار دین محمدی به حیات او قوت گرفت و لشکر متفرق به قوت حیات آن پادشاه غازی جمع شد و بازگشت، و روی به دیار اسلام آورد و قاضی تولک را در قلعه تیره‌نده بگذاشت و رای (پتهورا) به پای قلعه آمد و جنگ پیوست و مدت سیزده ماه و چیزی جنگ داد.

سلطان غازی دیگر سال لشکر اسلام جمع کرد، به انتقام سال گذشته روی به هندوستان نهاد، و این داعی از تقه‌یی شنید که (از) معارف بلاد تولک و جبال بود، لقب او معین‌الدین او می‌گفت که: من در آن لشکر با سلطان غازی بودم، عدد سوار لشکر اسلام در آن وقت صد و بیست هزار برگستوان بود چون سلطان غازی طاب تراه با چنین استعداد نزدیک رای کوله رسید و او قلعه تیره‌نده را به صلح کشاده بود، و در حدود تراین لشکرگاه کرده سلطان تعبیه لشکر بساخت، و به قلب و بنه و ریایات و (علامات) و چتر و پیلان در عقب بقدر چند گروه بگذاشت و صف راست کرده، آهسته می‌آمد و سوار برهنه و جریده را چهار فوج کرد، و از هر [چهار] طرف کفار نامزد (کرد) فرمان داد: می‌باید که از چهار طرف میمنه و میسره و خلف و قدام لشکر [کفار] و سوار [ان] ملاعین جمله می‌کنند، شما پشت می‌دهید، و بتگ اسپ از پیش ایشان دور می‌شوید، لشکر اسلامیان هم براین منوال کفار را عاجز کردند حق تعالی اسلام را نصرت داد، و لشکر کفار منهزم گشت، و پتهورارای بر پشت پیل بود فرود آمد، و بر اسپ نشست، و به هزیمت تا سرحد سرستی گرفتار آمد، و او را به دوزخ فرستادند و گوبند (رای) دهلی در مصاف کشته شد، و سر او را سلطان

بشناخت، و بدان دو دندان شکسته، و دارالملک اجمیر و تمام سواک چون هانسی و سرستی و دیگر دیار فتح شد، و این حال نصرت در شهر سنه ثمان و ثمانین و خمسمائه بود، ملک قطب‌الدین ایبک را به قلعه کهرام نصب فرمود و مراجعت کرد، و قطب‌الدین از کهرام به طرف میرت آمد و فتح کرد، و حضرت دهلی را بکشاد، هم در این سال قلعه کول را در شهر سنه تسع و ثمانین و خمسمائه فتح کرد، و سلطان در شهر سنه تسعین و خمسمائه از غزنین به طرف بنارس و قنوج آمد، و در حدود چندوال، رای جی چند را منهزم گردانید و در این فتح سیصد واند زنجیر پیل به دست آمد، و در ظل حمایت آن سلطان غازی و عادل طاب ثراه بنده او ملک قطب را نصرت بخشید و تا ولایت اطراف ممالک هند را فتح می‌کرد چنانچه بلاد نهرواله و تهنکر و قلعه کالیور و بداون جمله فتح کرد و تاریخ هر یک بعد از این در فتوح قطبی تحریر یابد، ان شاء الله تعالی.

و چون سلطان سعید غیاث‌الدین محمد سام، در شهر هرات به رحمت حق پیوست، سلطان معزالدین [محمد] طاب ثراه، به حدود طوس و سرخس خراسان بود بر عزیمت عزای برادر به طریق بادغیس هرات آمد، و چون شرط عزا بجا آورد، اقطاع ممالک غور را نامزد ملوک فرمود، شهر بست و ولایت فراه و اسفزار به برادرزاده خود سلطان غیاث‌الدین محمود پسر سلطان غیاث‌الدین محمد سام داد، و ملک ضیاءالدین در غور را که پسر عم هردو سلطانان بود، و داماد سلطان غیاث‌الدین (محمد سام بود) گرمسیر غور، چنانچه تخت فیروزکوه (و شهر رود) و زمین داور داد، و او را دو زنجیر پیل فرمود، و ملک ناصرالدین (الپ) غازی (بن) قره ارسلان سلجوقی را که خواهرزاده (هر دو) سلطا(نا)ن بود، شهر هرات داد.

بعد از آن سلطان معزالدین به طرف غزنین مراجعت فرمود، و بعضی از ملوک و امراء غور را در خدمت خود به غزنین برد، و استعداد سفر خوارزم آغاز نهاد و در شهر سنه احدی و ستمائه بر سمت بلاد خوارزم لشکر کشید، و محمد خوارزمشاه از پیش لشکر غزنین منهزم رفت و چون سلطان غازی به در خوارزم آمد و چند روز جنگ فرمود، آبی که از جیحون به طرف شرق خوارزم خلیجی کرده‌اند (و نام آن قراسو است) اهل خوارزم بر لب آن جنگ آغاز کردند و از امراء غور چندی در مقاتلت شهید و اسیر گشتند و چون فتح خوارزم به واسطه قلت استعداد لشکر

غزنین و امتداد (مدت) لشکری و کم علفی دست نداد، از خوارزم بر شط جیحون به طرف بلخ مراجعت فرمود، و لشکر خطا و ملوک ترکستان به کنار جیحون آمده بودند، و راه لشکر اسلام گرفته. چون سلطان غازی به اندخود رسید، یزک لشکر کفار ترکستان روز سه شنبه نماز دیگر به لشکر (گاه) سلطان رسیدند و جنگ پیوستند. مقدمه لشکر اسلام سالار حسین خرمیل بود، کفار را منهزم گردانید، و او از ملوک گرزوان بود، در حال به خدمت سلطان غازی عرضه داشت که: حال نصرت اسلامیان و انهزام لشکر کفار برین جمله بود، صواب آن است که: پادشاه اسلام فرمان دهد تا همین ساعت لشکر اسلام برنشیند، و کفار منهزم را تعاقب نماید، و مغافسه برایشان زند تا فتحی بزرگ برآید.

سلطان غازی فرمود: سالها شد، که من چنین غزوی طلب می‌کردم و از من عذر نیاید، به توفیق آفریدگار تعالی مصاف روبرو کنیم، تا خدای تعالی نصرت کرا بخشد، من باری ثواب جهاد به سنت یافتم باشم. چون ملک عزالدین حسین خرمیل مزاج سلطان (معزالدین) غازی براین منوال مشاهده کرد، دانست که سلطان این سخن را از غایت قوت اسلام و حمیت دینداری می‌گوید، و الا لشکر کفار بی‌عدد آمده‌اند، و جمله آسوده و لشکر اسلام کوفته (در) سفر خوارزم و اسپ لاغر شده، طاقت مقامت ایشان را نباشد، از خدمت سلطان بیرون آمد، با تمامت لشکر و حشم خود بقدر پنج هزار سوار در شب به طرف گرزوان رفت، و اکثر حشم که اسپ لاغر داشتند، همه برفتند. بامداد (با) سلطان اندک سوار قلب و بندگان خاص مانده بود، مصاف برکشیدند و جنگ پیوست، و لشکر کفار گرد برگرد (لشکر اسلام حلقه کرده در آمدند، و سلطان را هر چند بندگان می‌گفتند که: حشم اسلام تنی چند معدود مانده‌اند نباید رفت، سلطان [غازی] جایگاه نگاه می‌داشت، تا با سلطان از سوار و از بندگان او بقدر صد سوار مانده و چند زنجیر پیل (معدود) و بندگان ترک و سرخیلان غوری، که خواص سلطان بودند، در پیش (سر) اسپ او جان‌سپاری می‌کردند و کافر می‌انداختند و شهادت می‌یافتند.

تقات چنین روایت کردند که: سلطان غازی چندان استادگی کرد، که چتر مبارکش از تیر کفار (مغل) چنان شده بود که خارپشت (و به) هیچ سیبل روی نمی‌گردانید، تا بنده ترک از بندگانش که نام او ریه جوکی بود بیامد، و عنان مبارکش

را بگرفت و به جانب حصار اندخود کشید و ببرد، و به قلعه اندخود درآورد. دیگر روز ملک عثمان سمرقندی که یوسف ثانی بود، و ملوک ترکستان افراسیابی را که مسلمان بودند، در میان آوردند و صلح کردند و لشکر کفار بازگشت. سلطان به طرف غزنین باز آمد، و فرمان داد: تا سه سال استعداد لشکر ترکستان کنند و به طرف خطا عزیمت مصمم فرمود، و در آن وقت جماعت متمردان از کوکهران و قبایل کوه جود عصیان آورده بودند، سلطان در آن زمستان به هندوستان آمد، و آن طایفه متمردان را به دوزخ فرستاد، و غزو به سستی بفرمود و جوی خون از آن جماعت براند. چون مراجعت به غزنین کرد بر دست فدایی ملاحظه در منزل دمیک در شهر سنه اثنی و ستمائه شهادت یافت رحمة الله، و یکی از فضلاء در این معنی نظم کرده است (تحریر افتاد تا در نظر پادشاه مسلمان آید):

شهادت ملک بحر و بر معزالدین      کز ابتدای جهان شه چو او نیامد یک

سیوم از غره شعبان به سال شش صد و دو فتاد در ره غزنین به منزل دمیک حق تعالی سلطان زمان و شهریار گیهان ناصرالدینا والدین ظل الله فی العالمین محور ممالک دنیا، مظهر کلمة العلیا، وارث ملک سلیمان ابوالمظفر محمود بن السلطان را بر سریر جهانداری و متکاء شهریاری باقی و پاینده داراد به حق محمد و آله اجمعین.

ذکر آنچه از عدل آن پادشاه بود در دنیا، در حوصله تحریر نگنجد و آنچه نگاهداشت سنت مصطفی صلی الله علیه وسلم و محافظت ترتیب غزوات بر جاده مسلمانان هم بر آن پادشاه ختم شد، و آنچه از مصطفی (صلی الله علیه وسلم) روایت کرده اند که: از قیامتش پرسیدند، فرمود: بعد از من ششصد و اند سال باشد، و شهادت آن پادشاه در تاریخ ششصد و دو بود [و] هم در این سال اول نشانی قیامت ظاهر شد، و آن [سال] خروج چنگیز خان مغل بود (و خروج ترک) پس معلوم شد، که آن پادشاه در بند محکم اسلام بود، و چون او شهادت یافت، در قیامت باز شد، و آنچه اموال غزو در خزانه غزنین جمع شد، در خزانه هیچ پادشاه نشان ندادند تا به حدی که خواجه اسمعیل خزانه دار علیه الرحمه (در حضرت فیروزکوه) گفت: به وقت آوردن تشریف نزد (یک) ملکه جلالی (دختر غیاث الدین محمد سام) که از جواهر در خزینه غزنین از یک جنس الماس که نفیس ترین جوهرهاست به یک هزار

و پانصد من موجود است، دیگر جواهر و نقود را براین قیاس همی باید کرد. حق تعالی صد هزاران ثنا و رحمت و بشری و کرامت به مرقد و مضجع آن پادشاه غازی واصل گرداناد، و سلطان ناصرالدین والدین را بر تخت پادشاهی تا قیام قیامت باقی و پاینده داراد و بمحمد و آله الامجاد و صلی الله علی محمد الی یوم التناد.

### السلطان المعظم معزالدین والدین (ابوالمظفر) محمد

بن [سام] ناصر [امیر] المومنین

(مدت ملک او: ۳۲ سال ۸ ماه)

دارالملک تابستان: [حضرت] غزنین و خراسان

(قضات): قاضی ممالک صدر شهید نظام الدین ابوبکر (بعد از او صدر سید شرف الدین ابوبکر بن صدر الشهید نظام الدین در غزنین).  
قاضی و لشکر و کل ممالک: شمس الدین بلخی (و بعده پسر او).

ملوک و اقربا:

ملک حسام الدین علی کرماخ، ملک عزالدین خرملیل، ملک مبارزالدین محمد عیش، ملک ناصرالدین حسین امیر شکار، ملک اختیاردین چتردار، ملک شیر ملک وجیری، ملک الدین سور گیلانی، امیر حاجی غازی.

دایره سلاطین:

ملک ضیاء الدین در غور [سلطان بامیان]، سلطان علاء الدین محمود، ملک بدرالدین گیلانی، قطب الدین، ملک ناصرالدین بامین.  
توقیع او: نصر من الله.

اعلام و رایات: سیاه بردست چپ، لعل: بردست راست.

[امیر حاجب: حسین محمد حسینی، امیر سلیمان شیش، امیر داود، امیر حاجب خان، ملک ناصرالدین تمران، ملک مؤیدالدین مسعود، ملک شهاب الدین

مادینی]

وزرا:

ضیاءالدین در مشیخ مویدالملک محمد عبدالله سنجری، شمسالملک عبدالجبار گیلانی.

(بندگان او که به سلطنت رسیدند):

(سلطان تاج‌الدین یلدرز در غزنین، سلطان ناصرالدین قباچه در ملتان و اچه، سلطان قطب‌الدین در لاهور، سلطان غیاث‌الدین عوض خلج در لکهنوتی).

دایره فتوح او:

فتح کالیور، فتح مالوه، فتح لکهنوتی، فتح کالنجر، غزو کوکران، غزو تراین، مانبورای، فتح بنوراک کوکه، فتح مرو، فتح طوس، فتح جناباد، فتح نسا، فتح بارود، فتح سبزوار، فتح شارستان، فتح پنجده، سفر خوارزم، فتح لاهور، فتح گردیز، فتح سنقران، فتح ملتان و غزو قرامطه و اچه، فتح سیالکوت، فتح تبرهنده، فتح اجمیر، فتح دهلی، فتح کول، فتح بنارس، فتح تهنکر، فتح (و غزو) نهرواله، فتح بداون [فتح سوالک، فتح هندوستان].

### الثالث السلطان علاءالدین محمد (بن) سام البامیانی

چون سلطان غازی معزالدین محمد سام به دمیک شهادت یافت، و سلطان بهاءالدین محمود طاب ثراه در راه به رحمت حق پیوست، چنانچه پیش از این تحریر یافته است، خصمان ملک غورو غزنین و بامیان و هند از تخمه شنسبانیان دو فریق ماندند، یک فریق سلاطین غور، و دوم فریق سلاطین بامیان. چون مرقد سلطان معزالدین از منزل دمیک به جانب غزنین روان کردند، ملک و امرای ترک که موالی سلطان غازی بودند مرقد سلطان را با خزانه فاخر، از دست امراء و ملوک به قهر بستند، و در قبض آوردند، و چون به طرف کرمان رسیدند، مویدالملک وزیر محمد عبدالله سنجری رحمه‌الله با چند تن از معارف امراء اتراک به طرف غزنین با مرقد سلطان نامزد شدند، به اتفاق یکدیگر ملوک، و ملک تاج‌الدین یلدوز که مهتر ملوک ترک و بزرگتر بندگان سلطان بود، به کرمان مقام کرد، و چون مرقد به غزنین



رسید، بعد از دو روز سلطانان بامیان علاءالدین محمد و جلالالدین (علی) پسران سلطان بهاءالدین سام بامیانی به استدعای امراء غور چنانچه سپهسالار سلیمان شیش و سپهسالار خروش و دیگر معارف دارالملک غزنین از طرف بامیان برسیدند، و در شهر غزنین آمدند. علاءالدین محمد سام بامیانی که پسر مهتر بود به تخت نشست، و امراء حاضر از ترک و غوری همه در بیعت او آمدند، و خزانه غزنین که از کثرت اموال و نفایس، گنج قارون را ده یک محصول خود شمردی، جمله به طریق مناصفه در قسمت آورد.

تقات چنین روایت کرده‌اند که: قسمت سلطان جلال‌الدین بامیانی که برادر کهتر بود، دو بیست و پنج حمل شتر از زرعین و مرصعینه و ظرایف زر و سیم برسید، که به طرف بامیان برد، چون مدتی بگذشت، مویدالملک وزیر و امراء ترک که در حضرت غزنین بودند، به خدم ملک تاج‌الدین یلدوز، مکتوبات در قلم آوردند به جانب کرمان، و استدعا نمودند و او از طرف کرمان عزیمت مصمم کرد [ه] به حوالی شهر رسید، سلطان علاءالدین استعداد مصاف کرد، و پیش بازرفت، و جلال‌الدین هم از شهر بیرون آمد، به طرف بامیان (روان) شد.

چون مصاف علاءالدین با تاج‌الدین یلدوز راست شد، امراء ترک از طرفین با هم موافقت نمودند (و) علاءالدین منهزم گشت، و او و جمله ملوک شنسبانی که در موافقت او بودند گرفتار آمدند، و ملک تاج‌الدین یلدوز چون به غزنین آمد، جمله ملوک شنسبانی را اجازت داد، تا به طرف بامیان بازرفتند. بار دیگر سلطان جلال‌الدین به جهت مدد برادر خود، علاءالدین حشم‌های ملک غور و بامیان، و افواج لشکر ییغو از وخش و بدخشان جمع کرد و بیاورد، و کرت دوم به غزنین آمد و ملک غزنین ضبط کرد، و علاءالدین را به تخت بازنشاند، و (جلال‌الدین) به طرف بامیان بازرفت.

ملک تاج‌الدین یلدوز کرت دوم با لشکر خود، از طرف کرمان عزیمت غزنین کرد، علاءالدین ملوک و امراء غور را از غزنین (نامزد) دفع ایشان گردانید از جانب ملک تاج‌الدین یلدوز، ایتکین تار نامزد استقبال ایشان شد به رباط شنگران بدیشان رسید، جمله را مست و لایعقل، فروگرفت و امراء غور و ملوک بزرگ آنجا شهید شد، و از آنجا ملک تاج‌الدین یلدوز به پای غزنین آمد، و علاءالدین در قلعه محصر

شد، و مدت چهارماه در بندان بماند تا جلال‌الدین از بلاد بامیان به مدد سلطان علاءالدین و دفع لشکر ترک بیامد چون به حوالی غزنین رسید، امراء ترک پیش او به دفع و قتال بازرفتند، جلال‌الدین منهزم شد و گرفتار آمد، و او را به پای قلعه غزنین آوردند و قلعه فتح کرد. چون هردو برادر به دست آمدند بعد (از) مدتی ملک تاج‌الدین یلدوز هر دورا عهد داد، و (به) طرف بامیان فرستاد، بعد از چندروز میان برادران تفاوت حالی ظاهر شد، و جلال‌الدین پادشاه شیردل و زاهد و ضابط بود، با (او) علاءالدین موافقت نکرد، از آنجا به خدمت سلطان محمد خوارزمشاه رفت به استمداد آن معنی متمشی نشد، و دولتش باردیگر نیامد، و بخت مساعدت نکرد، بعد از آنچه سلطان محمد خوارزمشاه، ملک بامیان ضبط کرد، علاءالدین به رحمت ایزدی پیوست، و او دختر علاءالدین آتسز حسین داشت، و از آن ملکه او را پسری بود. و کاتب این حروف منهاج سراج را در شهرور سنه احدی و عشرين و ستمائه، به وجه رسالت در حدود طبس به ولایت خوسف نشان دادند که در حادثه ملاعین چنین بدان طرف افتاده بود.

### الرابع السلطان تاج‌الدین یلدز المعزی

سلطان غازي معز‌الدین طاب ثراه پادشاهی بود بس عادی و غازی و شیردل، و در دلاوری دوم علی ابوطالب بود رضی الله عنه، و او را فرزند کمتر بود، یک دختر (بیش) نداشت، از دختر عم خود ملک ناصرالدین محمد مادینی علیه‌الرحمه، و (بر) خریدن بندگان ترک ایلاع تمام داشت، و بندگان ترک بسیار خرید، و هر یک از بندگان او به جلادت و مبارزت و جان‌سپاری، در تمام ممالک مشارق شهرت یافتند، و اسم بندگان او در جهان منتشر گشت، و در عهد حیات سلطان هر یک نامدار گشته بودند.

تقات چنین روایت کرده‌اند که: یکی از مقربان حضرت سلطنت او جرأتی نمود و عرضه داشت کرد (که) چون تو پادشاهی را که در بسیط ممالک (اسلام) در علو شأن [تو] هیچ پادشاهی نیست، پسران بایستی دولت ترا (تا) هر یک از ایشان وارث مملکتی بودند از ممالک گیتی، و بعد از انقراض عهد این سلطنت، ملک در این خاندان باقی ماندی. بر لفظ مبارک آن پادشاه طاب ثراه رفت که: دیگر سلاطین را

یک فرزند و یا دو فرزند باشد مرا چندین هزار فرزند است، یعنی بندگان ترک که مملکت من میراث ایشان خواهد بود، بعد از من خطبه ممالک به اسم من نگاه خواهند داشت، و همچنان بود، که بر لفظ آن پادشاه غازی رفت، بعد از او کل ممالک هندوستان را تا بغایت که تحریر این سطور است سنه ثمان و خمسین و ستمائه محافظت نمودند (و می نمایند) رجاء به فضل حق تعالی واثق است، که تا بغایت انقراض دور بنی آدم، این ممالک بدین قرار در ضبط ایشان خواهد بود، ان شاء الله تعالی. آمدم بسر حرف خود که: ذکر سلطان تاج الدین یلدوز است، او پادشاه نیکو اعتقاد (بود)، و حلیم و کریم و خوب خصال و وافر جمال. سلطان غازی معز الدین او را خورد سال بود که بخرید، و هم از اول حال او را خدمت فرمود، پس مرتبه [مرتبه] شد [به مرتبه] امارت و ولایت [رسید] کرمان و سنقران او را داد به اقطاع و هر سال که سلطان را در سفر هندوستان اتفاق شدی، به کرمان منزل بودی، جمله امراء و خواص و ملوک را ضیافت کردی، و یک هزار کلاه و قبا به تشریف بدادی، و در باب جمله حشم انعام فرمودی و به فرمان سلطان غازی، دختر او در حباله سلطان قطب الدین ایبک آمده بود، و یک دختر دیگر در حباله ملک ناصر الدین قباچه بود.

ملک تاج الدین یلدوز را دو پسر بود: یکی از ایشان را پیش معلم (بر) نشانده بود، وقتی آن معلم برای تأدیب و تهذیب، کوزه‌یی بر سر آن برزد، قضاء (را) اجل درسید، آن کوزه بر مقتل (او) آمد، (آن) پسر فوت شد، خبر به سلطان تاج الدین یلدوز بردند، در حال معلم را خرج راه داد، از غایت حلم و حسن اعتقاد فرمود که: معلم را پیش از آنچه والده پسر را از حال پسر خود معلوم شود، متواری باید باشد و سفر اختیار باید کرد، نباید که المی بدو رسانند از سوز فرزند. این حکایت دلیل است بر حسن سیرت و صفای اعتقاد آن پادشاه حلیم رحمه الله. در سال آخر (عهد) سلطان معز الدین چون به کرمان [برفت و] منزل کرد، تاج الدین یلدوز (آن) یک هزار قبا و کلاه معهود هر سال، به خدمت سلطان آورد و سلطان از آن جمله یک کلاه و قبا اختیار کرد، و به کسوت خاص خود مشرف گردانید و او را نشانه سیاه داد، و در خاطرش آن بود که: ولیعهد غزنین بعد از سلطان او باشد. چون سلطان غازی شهادت یافت، ملوک و امراء ترک را خاطر و مزاج آن بود که: سلطان غیاث الدین

محمود سام، از حدود گرمسیر به طرف غزنین آید و بر تخت عم خود بنشیند، و همگان به خدمت او کمر بندند، این معنی به حضرت فیروزکوه در قلم آوردند، و عرضه داشت کردند، که سلاطین بامیان تعدی می‌کنند و ملک غزنین طلب نمایند این ملک را وارث (ملک) توئی! و ما بندگان تو. سلطان غیاث‌الدین محمود جواب فرمود که: مرا تخت پدر (و) حضرت فیروزکوه و ممالک (غور) اولی‌تر، آن مملکت مر شما را فرمودم، سلطان تاج‌الدین را تشریف فرستاد و خط عتق داد، و تخت غزنین به حواله او کرد، به حکم آن فرمان، ملک تاج‌الدین به غزنین آمد، و ملوک بامیان را بگرفت و به تخت غزنین بنشست و ممالک غزنین را در ضبط آورد، و کرت دوم (او) از غزنین جدا افتاد و دیگر بار در غزنین آمد در ضبط آورد، و کرت دیگر هم همین حکم داشت، تا بعد از چندگاه، با سلطان قطب‌الدین (ایبک) او را به حدود پنج آب سند مصاف افتاد منهزم شد، و سلطان قطب‌الدین به غزنین آمد و مدت چهل روز در غزنین بود، و در این مدت به عشرت مشغول شد. کرت دیگر سلطان تاج‌الدین از کرمان به طرف غزنین آمد و سلطان قطب‌الدین از راه سنگ سوراخ به جانب هندوستان (بازرفت و تاج‌الدین غزنین را بار دیگر ضبط کرد و چند کرت به طرف غور) و سجستان لشکر فرستاد، و ملوک نامزد کرد، یک کرت به مدد سلطان غیاث‌الدین (لشکر) فرستاد تا به در هرات، به سبب مخالفت حسین خرمیل، که ملک هرات بود با سلطان محمد خوارزمشاه ساخته بود، و از جمله او شده، و از پیش لشکر غور و (غزنین) منهزم شد، کرت دوم سلطان تاج‌الدین به طرف سجستان لشکر برد، و مدتی در آن سفر بماند، تا به در شهر سیستان برفت و به آخر (با) ملک تاج‌الدین حرب که ملک سیستان بود صلح شد، چون مراجعت کرد در اثنای راه ملک نصیرالدین حسین امیر شکار با او خلاف کرد، و میان ایشان محارفت افتاد، و ملک نصیرالدین منهزم گشت و به طرف خوارزم رفت و بعد از مدتی بیامد (تا) در سفر هندوستان ملوک و امراء [ترک] غزنین اتفاق کردند، و خواجه مؤیدالملک محمد عبدالله سنجری را که وزیر بود و ملک نصیرالدین امیرشکار را شهید کردند. بعد از [آن] چهل روز سلطان محمد خوارزمشاه، از طرف طخارستان لشکر کشید و به طرف غزنین آمد، لشکر او سرحداتی راه هندوستان به طرف گردیز و دره کراهیه به مغافصه بگرفت. سلطان تاج‌الدین یلدوز از راه سنگ سوراخ به جانب هندوستان

[بداون] منهزم برفت، و (به) لوهور آمد، و او را با سلطان سعید شمس‌الدین التتمش طاب ثراه، در حدود تراین مصاف شد، تاج‌الدین یلدوز گرفتار آمد، و او را به شهر بداون فرستاد (و) آنجا شهید شد، و روضه او آنجاست. مزار متبرک خلق صاحب حاجب گشته. و مدت ملک او نه سال بود (رحمة الله علیه، والله اعلم).

### الخامس الملك الکریم قطب‌الدین ایبک المعزی

سلطان کریم عادل، قطب‌الدین ایبک، حاتم ثانی بود، تخت غزنین بگرفت و از دست تاج‌الدین یلدوز که خسر او بود بیرون کرد. مدت چهل روز بر تخت بنشست، از آن مدت در عشرت و بخشش بود، و کار ملک به واسطه عشرت تمام مهمل و معطل می‌ماند، (و) ترکان غزنین و ملوک معزی به نزدیک سلطان تاج‌الدین یلدوز، در خفیه مکتوبات در قلم آوردند، و او را استدعا نمودند، تاج‌الدین از کرمان عزیمت غزنین کرد، چون قرب مسافت بود، مغافصه به غزنین آمد. سلطان قطب‌الدین را چون آگاهی شد از طرف غزنین به طرف هندوستان از راه سنگ سوراخ باز آمد، چون هر دو یکدیگر را خسر و داماد به منزل پدر و پسر بودند، المی به یکدیگر نرسانیدند، و بعد از این ملک غزنین به سلطان محمد خوارزمشاه مضاف شد و در تصرف ملوک خوارزم آمد، چنانچه پیش از این به تحریر پیوسته است. این طبقه ختم از شنسبانیان و بندگان ایشان. بعد از این طبقه سلاطین هندوستان در قلم آریم، و اول ایشان ذکر سلطان قطب‌الدین ایبک و مآثر او در هندوستان، به مقدار آنچه این نسخه احتمال کند در قلم آید، بمنه و [کمال] کرمه، اللهم ارحم کلهم آمین.



## الطبقة العشرون

### فی ذکر سلاطین الهند من المعزیه

الحمد لله الذي جعل الممالیک ملوکا، و جوهر السلطنت فی قوالب العباد مسبوکا،  
والصلوات علی من ختم النبوة مسلوکا. والسلام علی آله و اصحابه الذین بسیوفهم  
دم الاعداء مسفوکا.

اما بعد: چنین گوید بنده ضعیف ربانی، منهاج سراج جوزجانی عصمه الله  
عن الרכون الی الفانی، که این طبقه مخصوص است به ذکر سلاطین و بندگان حضرت  
و چاکران سلطان معزالدین محمد سام طاب ثراه بودند، و ممالک هندوستان به  
تخت سلطنت نشستند، و سریر آن پادشاه بدیشان رسید، همچنان که بر لفظ مبارک  
او رفته بود، و پیش از این تحریر یافته است، میراث دار پادشاهی گشتند، تارک  
مبارک ایشان به تاج ملک ارثی آن پادشاه متوج گشت، و آثار انوار دین محمدی، به  
واسطه دولت ایشان بر صحایف اطراف و اکناف مملکت هندوستان باقی ماند و تا  
باد چنین باد. اللهم ارحم السلاطین الماضین و ایدنا بنصرة الباقین.

### الاول منهم السلطان قطب الدین المعزی

سلطان کریم قطب الدین حاتم ثانی طاب مرقدہ، پادشاه مردانه و بخشنده بود، حق  
تعالی او را شجاعت و کرمی بخشیده بود، که در شرق و غرب عالم، در عصر او  
پادشاهی را نبود، و چون حق تعالی خواهد که تا بنده را در دل خلق عظمتی و فری  
ظاهر گرداند، به صفت شجاعت و کرم موصوف کند، تا دوست و دشمن را به

نوازش و سخا و گذارش و غا مخصوص گرداند، چنانچه این پادشاه کریم غازی بود، تا از بخشش و کوشش او دیار هندوستان، از دوست و دشمن پر و تهی گشت، بخشش او همه لک (لک) و کشتن او (همه) لک لک بود، چنانچه ملک الکلام بهاءالدین اوشی در مدح این پادشاه (کریم می) فرماید:

ای بخشش تو لک به جهان آورد      کان را کف تو کار بجان آورده  
از شرم کف تو، خون گرفته دل      کان پس لعل بهانه در میان آورده

سلطان قطب‌الدین را به اول بار که از ترکستان بیاوردند به شهر نیشاپور افتاد، قاضی القضاة فخرالدین بن عبدالعزیز کوفی که از اولاد امام اعظم ابوحنیفه کوفی بود رضی الله عنه و حاکم نیشاپور و مضافات آن، او را بخرد و در خدمت و موافقت فرزندان او کلام الله بخواند و سواری و تیراندازی تعلیم گرفت، چنانچه در مدت نزدیک به صفات رجولیت (موصوف) و مذکور شد و چون به آوان شهاب رسید، او را تجار به حضرت غزنین آوردند سلطان غازی معزالدین محمد سام او را از آن تجار بخرد، اگر چه به همه اوصاف حمیده و آثار گزیده موصوف بود، اما به ظاهر جمالی نداشت، و انگشت خنصر او شکستی داشت، بدان سبب او را ایبک شل گفتندی، و سلطان معزالدین در آن وقت گاه گاه، به طرب و عیش [موصوف] مشغول بودی، شبی بزم [و] نشاط فرمود، و در آن جشن هر یک را از (آن) بندگان حضرت انعامی فرمود از نقود زر و سیم ساخته و ناساخته، هرچه از آن انعام به قطب‌الدین رسید از مجلس بیرون آمد، تمامت آن مال به ترکان و پرده‌داران و فراش و دیگر کارداران بخشید، چنانچه از قلیل و کثیر با او باقی هیچ نماند، و دیگرروز این معنی به سمع اعلیٰ رسانیدند، او به نظر عنایت و قربت خود مخصوص گردانید و بر اشغال خطیر، پیش تخت (و) بارگاه او را نصب فرمود، و سرخیل و کاردار بزرگ شد، و هرروز مرتبه او برتر می‌گشت، و در ظلّ حمایت سلطانی تضاعف می‌پذیرفت تا امیر آخر شد، و در آن شغل چون سلطانان غور و غزنین (و) بامیان به طرف خراسان رفتند، جلادت بسیار نمود به دفع قتال سلطان شاه و او بر سر زد، (اصحاب) پایگاه علفجی بود به طلب علف برفت، ناگاه سوار سلطان بر ایشان زد، میان ایشان قتال قایم شد، قطب‌الدین (جلادت بسیار نمود، اما چون سوار اندک بود گرفتار شد، و او را به نزدیک سلطان شاه بردند به فرمان او اسیر گشت. چون



میان سلاطین غور و غزنین مصاف شد و سلطان شاه منهزم گشت، قطب‌الدین را بندگان (سلطان) با تخته‌بند آهنین بر شتر نشاندند به خدمت سلطان غوری آوردند، سلطان او را بناوخت، و چون به دارالملک غزنین باز آمد، اقطاع کهرام بدو مفوض فرمود (و) از آنجا به طرف میرت آمد، در شهر سینه سبع و ثمانین و خمسمائه میرت را ضبط کرد و از میرت هم در شهر ثمان و ثمانین و خمسمائه دهلی بگرفت، و در شهر سینه تسعین در موافقت رکاب اعلیٰ سلطان غازی، با سالار عزالدین حسین خرمیل، که هردو [ملک] مقدمه لشکر بودند، در حدود چندوال رای بنارس جی چند را بزد و منهزم گردانید، و بعد از آن در شهر سینه احدی و تسعین و خمسمائه تهنکر فتح شد، و در شهر سینه ثلاث و تسعین و خمسمائه به طرف نهرواله رفت، و رای بهیم دیو را بزد، و انتقام سلطان از آن طایفه بکشید و دیگر بلاد هندوستان را فتح کرد، تا به اقصی ممالک چین از طرف شرق. و ملک عزالدین محمد بختیار خلجی بلاد بهار و نودیه را چنانچه بعد از این تحریر یابد در عهد او به دولت او فتح کرد، و چون سلطان غازی محمد سام طاب ثراه شهادت یافت، سلطان غیاث‌الدین محمود محمد سام، که برادرزاده سلطان معزالدین بود، قطب‌الدین را چتر فرمود و لقب سلطانی داد. و (او) در شهر سینه اثنی و ستمائه از دهلی عزیمت لوهور کرد، و در روز سه شنبه هژدهم ماه ذی‌القعدة سینه اثنی و ستمائه بر تخت سلطنت لوهور جلوس کرد، و بعد از چند گاهی میان او و سلطان تاج‌الدین یلدوز مناقشتی افتاد به جهت لوهور چنانچه آن مناقشت به مصاف کشید، و در آن نصرت سلطان قطب‌الدین را بود، و تاج‌الدین منهزم از پیش او برفت، و سلطان قطب‌الدین بر سمت [دارالملک] غزنین برفت و آنرا ضبط کرد، و بعد از مدت چهل روز که بر تخت غزنین بود [انعام و اکرام به خلق خدا ارزانی داشت و] به طرف هندوستان باز آمد، چنانچه پیش از این ذکر آن رفته است، و چون قضاء اجل (او) در رسید، در شهر سینه سبع و ستمائه، در میدان گوی زدن از اسپ خطا کرد، و اسپ بر زبر او آمد، چنانچه پیش کوه‌زین بر سینه او آمد و به رحمت حق پیوست، و مدت ملک او از اول فتح دهلی تا بدین وقت بیست سال بود و عهد سلطنت او با چتر و خطبه و سکه (مدت) چهار سال و کسری بود، علیه‌الرحمة والغفران.

### الثانی منهم آرام‌شاه بن سلطان قطب‌الدین علیه‌الرحمه

چون سلطان قطب‌الدین به رحمت حق پیوست [حالی] امراء و ملوک هندوستان صواب چنان دیدند، که از برای تسکین فتنها و آرامش رعایا و اطمینان قلب لشکریان آرامشاه را به تخت نشانند، و سلطان قطب‌الدین را علیه‌الرحمه سه دختر بود، از ایشان دو دختر متعاقب در حباله ملک ناصرالدین قباچه بود، و یک دختر در حباله سلطان شمس‌الدین آمد، در این وقت چون قطب‌الدین درگذشت و آرام‌شاه را بر تخت نشانند، ملک ناصرالدین قباچه به طرف اچه و ملتان رفت و قطب‌الدین را نظر ملک‌داری بر سلطان شمس‌الدین (التمش) بود، و او را پسر خوانده بود، و بداون او را اقطاع داده. ملوک به اتفاق او را از بداون بیاوردند و به تخت دهلی بنشانند و دختر سلطان قطب‌الدین در حباله او آمد، آرام‌شاه را قضاء اجل در رسید و ممالک هندوستان چهار قسم شد: مملکت سند (ناصرالدین) قباچه در تصرف آورد، و مملکت دهلی به سلطان سعید شمس‌الدین مضاف شد و ممالک لکهنوتی ملوک و سلاطین خلیج در ضبط آوردند، و مملکت لوهور گاهی ملک تاج‌الدین و گاهی ملک ناصرالدین قباچه و گاهی سلطان شمس‌الدین به تفاوت احوال ضبط می‌کردند، چنانچه بعد از این هر یک تحریر یابد.

### الثالث منهم الملک ناصرالدین قباچه المعزی

ملک ناصرالدین (قباچه) پادشاه بزرگ و بنده سلطان غازی (معزالدین) بود. در غیات کیاست و کاردانی و تمیز و حذاقت و دانایی. سلطان غازی (معزالدین) محمد سام (را) در هر مرتبه از مراتب اشغال (سالها) خدمت کرده بود، و برغث و سمین حضرت و لشکر‌داری و ملک‌پروری و قوف تمام یافت، و چون مقطع اچه و ملتان که ملک ناصرالدین ایتم بودت، در مصاف اندخود که سلطان را با (حشم) خطا و ملوک ترکستان بود، پیش رکاب سلطان غازی مبارزت بسیار نمود و غزاها به سنت کرد، و کافر بسیار به دوزخ فرستاد، و مبارزان لشکر خطا از کثرت مقاتلت او عاجز آمدند، به یک بار روی بدو آوردند، و او شهادت یافت، و سلطان غازی از آن حادثه به تخت غزنین آمد، حضرت اچه به ملک ناصرالدین قباچه مفوش گشت، و او به دو دختر داماد سلطان قطب بود علیه‌الرحمه، و از دختر مهتر او را پسری بود

ملک علاءالدین بهرامشاه [نام]، خوب منظر و نیکوسیرت و بر عشرت مولع، و از راه جوانی بر فساد حرص تمام داشت.

حاصل الامر، چون ملک ناصرالدین قباچه، بعد از حادثه سلطان قطب‌الدین به طرف اچه رفت شهر ملتان را ضبط کردند، و سندستان و دیول تالب دریا جمله در تصرف او آمد، و قلاع و قصبات شهرهای مملکت سند را فروگرفت، و دو چتر برداشت و تا حد تبرهنده و کهرام و سرستی تصرف کرد، و لوهور را چند کورت بگرفت، و لشکر غزنین که از جهت تاج‌الدین یلدوز می‌آمدند، با ایشان مصاف داد، و از پیش خواجه مؤیدالملک سنجری که وزیر مملکت غزنین بود منهزم گشت. و چون ممالک سند بر وی قرار گرفت، در حوادث کفار چین اکابر خراسان و غور و غزنین بسیار به خدمت او پیوستند، و او در حق همگنان انعام و اکرام وافر فرمود، و مدام میان او و سلطان سعید شمس‌الدین طاب ثراه منازعت (می) بود، تا چون مصاف لب آب سند شد میان جلال‌الدین خوارزمشاه و چنگیز خان. جلال‌الدین خوارزمشاه به زمین سند آمد، و برطرف دیول و مکران برفت. لشکر کفار مغل بعد از فتح نندنه به مدتی تربی‌نوین مغل، با لشکران گران به پای شهر ملتان آمد و چهل روز آن حصن حصین را در بندان داد، و ملک ناصرالدین در آن مقاتله و حصار در خزانه بکشاد، و با خلق احسان بسیار کرد، و آثار شهامت و فرزانگی و جلادت و مردانگی چندان نمود، که ذکر آن بر صحایف ایام تاروز قیامت باقی ماند، و این حادثه (حصار) در شهور سنه احدی و عشرین و ستمانه بود، و بعد از این یک سال ونیم ملوک غور از جلای کفار به خدمت ناصرالدین پیوستند و در آخر شهور سنه ثلاث و عشرین و ستمانه، لشکر خلج از جمله لشکر خوارزمیان برارض منصوره که از بلاد سیوستان است، استیلا آوردند و سر ایشان ملک خان خلج بود. ملک ناصرالدین روی به دفع ایشان آورد، و میان ایشان مصاف شد، لشکر خلج منهزم گشت، و خان خلج کشته شد، و ملک ناصرالدین به ملتان و اچه باز آمد.

هم در این سال کاتب این حروف منهاج سراج از طرف خراسان از راه غزنین و ملتان در کشتی، روز سه شنبه بیست و ششم ماه جمادی‌الاولی سنه اربع و عشرین و ستمانه به اچه رسید، و در ماه ذی‌الحجه سنه اربع مدرسه فیروزی اچه، حواله این داعی شد بالشکر علاءالدین بهرامشاه. و در ماه ربیع‌الاول سنه اربع و عشرین و

ستمائه، سلطان سعید شمس‌الدین طاب ثراه به ظاهر اچه لشکرگاه فرمود و ملک ناصرالدین منهزم در کشتیها به طرف بهکر رفت و لشکر سلطان بر در حصار اچه دو ماه و بیست و هفت روز مقام فرمود، روز سه شنبه هفتم ماه جمادی‌الاولی قلعه اچه فتح شد. چون خبر فتح اچه به ملک ناصرالدین رسید، پسر خود علاء‌الدین بهرامشاه را به خدمت سلطان فرستاد، چون (به) لشکرگاه رسید، بیست و دوم جمادی‌الآخری خبر فتح بهکر رسید، ملک ناصرالدین خود را در آب سند غرق کرد، و مدت حیات او منقرض گشت، و مدت ملک او در زمین سند و اچه و ملتان بیست و دو سال بود.

### الرابع بهاء‌الدین طغرل (السلطانی) المعزی

ملک بهاء‌الدین طغرل نیکوسیرت (بود)، بغایت منصف و غریب‌نواز، و به تواضع آراسته، و از او بندگان قدیم عهد سلطان غازی معزالدین [والدنیا] بود، و او را به تربیت بزرگ گردانیده بود، و حصار تهنکر که ولایت بهیانه بود، بدان رای مضاف بوده است، چون فتح کرد بدو تفویض فرمود، او آن بلاد را معمور گردانید، و از اطراف هندوستان و خراسان تجار و معارف روی بدو نهادند، جمله را خانه و اسباب (می) بخشید، و ملک ایشان می‌گردانید تا بدین سبب نزدیک او ساکن می‌شدند، چون سکونت قلعه تهنکر او را و حشم او را موافق نیامد، در ولایت بهیانه، شهر سلطان‌کوت بنا کرد، و اندر آنجا سکونت ساخت، و به طرف کالیور مدام سوار می‌فرستاد، و بعد از آنچه سلطان غازی از بالای حصار کالیور بازگشت، او را فرمود که: این قلعه ترا مسلم می‌باید کرد. بدین اشارت بهاء‌الدین طغرل، فوجی از حشم خود به پای قلعه کالیور ساکن کرد، و به نزدیک قلعه برد و فرسنگی حصار بنا کرد، تا سوار مسلمانان شب آنجا باشند، و هر روز به پای قلعه تازند.

مدت یک سال بر این قرار بودند، چون کار بر اهل [قلعه] کالیور تنگ شد به نزدیک سلطان قطب‌الدین رسل فرستادند، و قلعه به سلطان قطب‌الدین دادند و میان ملک بهاء‌الدین طغرل و سلطان اندک (مایه) غباری بود، و ملک بهاء‌الدین طغرل بس نیکو اعتقاد بود، و از وی در دیار بهیانه آثار خیر بسیار ماند و درگذشت و به رحمت حق پیوست. رحمه‌الله علیهم.

و بعد از این ذکر ملوک خلیج، که از جمله دولت سلطان کریم قطب‌الدین رحمة‌الله بودند، و در اعداد بندگان سلطان معزالدین محمد سام طاب مرقدهم در این طبقه آورده می‌شود، تا خوانندگان را بر ذکر تمام ملوک و امراء هندوستان اطلاع افتد و نویسنده را به دعای خیر یار آرند، و دوام دولت سلطان زمان و شهنشاه اهل ایمان، ناصرالدین والدنیا سلطان حال را از حضرت واجب‌الوجود در خواهد، ملک تعالی آن دولت (را) تا قیام قیامت باقی دارد.

### الخامس الملك الغازی [اختیارالدین] محمد بختیار

#### الخلجی بدیاری لکهنوتی

ثقات تغمدهم برحمته، چنین روایت کرده‌اند که: این محمد بختیار خلجی غور و بلاد گرمسیر بود و مردی جلد و تازنده و دلیر و شجاع و فرزانه و کاردان و از قبایل خود به طرف غزنین و حضرت سلطان معزالدین آمد، و او را در دیوان عرض به سبب آنچه حال او در نظر صاب دیوان عرض، مختصر نمود قبول نکرد [ند] و از غزنین به طرف هندوستان آمد، چون به حضرت دهلی رسید، هم به سبب آنچه (در نظر دیوان عرض جمالی نداد، قبول نیافت، از دهلی به طرف بداون رفت به خدمت مقطع بداون سپهسالار هزبرالدین حسین ارنب، او را مواجبی قرار افتاد و بعد از چندگاه به طرف اوده رفت به خدمت ملک حسام‌الدین اغلبک. و چون اسپ و سلاح نیکو حاصل کرده بود و به چند موضع جلادت و مبارزت نمود، او را سلیترو سهولی اقطاع دادند و چون مرد شجاع و دلیر بود، به طرف منیر و بهار می‌دوانید و غنایم به دست می‌آورد، تا استعداد تمام از اسپ و سلاح و مرد به دست آورد، و ذکر جلادت و غنایم او منتشر گشت، و جماعت اخلاج از طرف هندوستان روی بدو آوردند، و ذکر او به خدمت سلطان قطب رسید، او را تشریف فرستاد اعزاز وافر فرمود. چون بر آن اکرام استظهار یافت، لشکر به طرف بهار برد، و آن ولایت را نهب کرد، و یک دو سال براین منوال بدان حوالی و ولایت می‌دوانید، تا استعداد حصار بهار کرد.

ثقات چنین روایت کردند که: دویست برگستوان به در قلعه بهار رفت و به مغافسه جنگ پیش برد، و دو برادر بودند دانشمند(ان) فرغانی یکی نظام‌الدین و

دوم صمصام (رحمهماالله در خدمت محمد بختیار و صمصام الدین را) کاتب این حروف دریافت به لکهنوتی، در شهور سنه احدی و اربعین و ستمانه. و این نقل از وی است: چون بهدر حصار وصول بود، جنگ پیش بردند، و این دو برادر دانشمند در میان آن فوج غازیان جانباز بودند، که (چون محمد بختیار) خود را به قوت و دلیری در تنوره دروازه (آن) حصار انداختند و قلعه را فتح کردند و غنایم بسیار به دست آوردند. بیشتر ساکنان آن موضع برهمنان بودند، سرهای تراشیده داشتند، همه کشته شدند و در آنجا کتب بود، چون کتب بسیار در نظر اهل اسلام آمد جماعتی را طلب کردند که [آثار] از معانی آن کتب اعلامی بازدهند، جمله کشته شده بودند. چون معلوم شد تمامت آن حصار و شهر مدرسه بود به لغت هندوی بهار اسم مدرسه باشد.

چون آن وقتی برآمد، با غنایم بسیار بازگشت، و به خدمت سلطان قطب الدین آمد و اعزاز و اکرام یافت، جماعتی از امراء حضرت را آن انتشار ذکر و اعزاز و انعامی که از سلطان قطب الدین طاب ثراه در حق او مشاهده کردند غیرت آمد در مجلس عشرت با محمد بختیار بر سبیل طعن و خوار داشت (سخنان تمسخر) صریح و مرموز گفتندی، تا کار به جایی رسید که در قصر سپید او را با پیل جنگ فرمود، به یک گرز که در خرطوم پیل زد پیل از پیش او به هزیمت شد (محمد بختیار تعاقب پیل کرد) چون آن جلوه گری بیافت، سلطان قطب الدین از خاص خود (انعام فرمود) و امراء را فرمان داد تا او را چندان انعام کردند، که در تحریر نیاید. و محمد بختیار هم در آن مجلس تمام آن نعمت (را) برپاشید و به خلق داد، با تشریف خاص سلطانی بازگشت، و به طرف بهار رفت، و رعب او در دل کفار و اطراف بلاد لکهنوتی و بهار و بلاد بنگ و کامرود، اثر تمام کرد.

تقات روات رحمهم الله، چنین روایت کردند که: چون ذکر شجاعت و مبارزت و فتوح ملک محمد بختیار رحمة الله به رای لکهمینه رسید، که دارالملک و شهر نودیه بود، و او رای بس بزرگ بود، و مدت هشتاد سال در تخت بوده، بر این موضع حکایتی از حالات آن رای استماع افتاده است در قلم، و آن آنست که: چون پدران رای از دنیا نقل کرد، رای لکهمینه در شکم مادر بود، تاج بر شکم مادر او نهادند، و همگان پیش مادر او کمر بستند، و خاندان ایشان را رایان هند بزرگ داشتندی و به

منزلت خلیفه هند شمردندی، منجمان و برهمنان را جمع کرد[ند] تا طالع وقت را نگاهدارند به اتفاق گفتند: اگر بعد از این (به) دو ساعت ولادت باشد، نحوست هرچه تمام تر باشد و به پادشاهی نرسد، و اگر بعد از این (به) دو ساعت ولادت باشد مدت هشتاد سال پادشاهی کند. چون مادر او این حکم از منجمان بشنید فرمود: تا او را دو یای بهم بستند و نگونسار درآویختند و منجمان را بنشانند تا طالع می‌نگریستند و چون وقت شد، اتفاق کردند، که وقت ولادت آمد، فرمود تا او را فروگرفتند، در حال لکهمنیه را ولادت بود، چون به زمین آمد، مادرش از شدت حمل در آن حالت درگذشت، لکهمنیه را بر تخت نهادند، و هشتاد سال پادشاهی کرد.

از ثقات روایت چنین است که: هرگز بر دست او از قلیل و کثیر (هیچ) ظلمی نرفت، و هرکه از وی سوال کرد، یک لک بخشید، همچنان که سلطان کریم قطب‌الدین حاتم‌الزمان طاب ثراه. چنان‌تقریر کردند که: در آن بلاد کوده به عوض چیتل روان است (عطایی) که کمتر بود، یک لک کوده بدادی خفاف‌الله عنه‌العذاب. به سر ذکر محمد بختیار بازآیم، چون محمد بختیار از خدمت سلطان قطب بازگشت و بهار فتح کرد، و ذکر او به سمع رای لکهمنیه و اطراف ممالک او برسد جماعتی منجمان و برهمنان و حکمای مملکت او به نزدیک رای آمدند و عرضه داشت کردند که: در کتب ما از قدماء برهمنان چنان آورده‌اند که: آن مملکت به دست ترکان خواهد افتاد، و آن وعده نزدیک آمد. صواب آنست که رای موافقت نماید تا (با) جمله خلق از این مملکت نقل کنند و از فتنه ترکان به سلامت مانند. رای چنین جواب داد که: این مرد را که بر بلاد ما مستولی گردد، هیچ علامتی هست در کتب شما؟ برهمنان گفتند: علامت او آنست، که چون راست بایستد دو قدم و دستهای فرو گذارد، هر دو دست او از سر زانو(ی) او) درگذرد، چنانچه انگشت دست او به ساق پای (او) برسد رای گفت: صواب آن باشد، که معتمدان فرستیم، تا تفحص آن علامت به واجبی به جای آرند. به فرمان رای معتمدان فرستادند، و تفحص کردند و آن علامت در خلقت و قامت محمد بختیار رحمة‌الله باریافتند. و چون آن علامت ایشان را محقق شد، اکثر برهمنان و ساهان، به دیار سکناات و بلاد بنگ و کامرود رفتند، رای لکهمنیه را ترک مملکت گرفتن موافق نیفتاد، دوم سال

(آن) محمد بختیار لشکر مستعد گردانید، و از بهار بکشید، ناگاه به در شهر نودیه (باز درآمد، چنانچه هژده سوار با وی بیش نبود، و دیگر لشکر متعاقب او آمد چون محمد بختیار به در شهر رسید، هیچ کس را زحمتی نداد) بر سیل سکونت و وقار چنانچه هیچ کس را گمان نیفتاد که محمد بختیار است، و اغلب آن خلق را گمان می افتاد که مگر بازرگانند، و اسپ بهایی آورده اند، تا به در سرای لکهمنیه برسید، و تیغ برکشید و غزا آغاز نهاد. در این حال رای بر سر مایه نشسته بود و طبق های زرین و سیمین بر طعام معهود پیش نهاده، که فریاد از در سرای رای و میان شهر برآمد. چون او را تحقیق شد، که حال چیست؟ محمد بختیار در میان سرای (و) حرم رای رانده بود، و خلقی را به زیر تیغ آورد، رای (به) پای برهنه از پس پشت سرای خود بگریخت، و جمله خزانه و حرم و خدم و خواص و زنان او به دست او آمدند و پیلان بسیار بگرفتند، و چندان غنایم حاصل شد مر (اهل) اسلام را که در تحریر ننگند، و چون لشکر او به تمام برسید، و شهر تمام در ضبط آورد، همانجا مقام ساخت، و رای لکهمنیه به طرف سکنت و بنگ افتاد، و مدت عمر او در آن نزدیکی انقراض پذیرفت، و فرزندان او تا بدین وقت در ممالک بنگ فرمانده اند. چون محمد بختیار آن ممالک را ضبط کرد، شهر نودیه را خراب کرد، و بر موضعی که لکهنوتی است دارالملک ساخت، و اطراف آن ممالک را در تصرف آورد، و خطبه و سکه در (هر) خطه قایم کرد، و مساجد و مدارس و خانقاهات، در آن اطراف به سعی جمیل او و امر او بنا شد و از آن غنایم و اموال بسیار، به خدمت سلطان قطب فرستاد، و چون مدت چند سال برآمد، و احوال کوه های ترکستان و تبت و اطراف شهر لکهنوتی معلوم کرد، سودای ضبط ولایت تبت و ترکستان در دماغ او زحمت دادن گرفت لشکر مرتب گردانید، و بقدر ده هزار سوار مرتب کرده، و در اطراف آن کوه ها که میان تبت و بلاد لکهنوتی است، سه جنس خلق است: یکی را کوچ گویند، و دوم را میچ و سیوم را تهارو، همه ترک چهره اند و ایشان را زبانی دیگر است میان لغت هند و تبت. و یکی (از) رؤسای قبایل کوچ و میچ که او را علی میچ گفتندی، بر دست محمد بختیار اسلام آورده بود، دلالت (او) راهبری آن کوه قبول کرد، و محمد بختیار را به موضعی که آنجا شهریست نام آن مردن کو، چنان تقریر می کنند که: در قدیم العهد گرشاسپ شاه از زمین جین بازگشت و بر



طرف کامرود بیامد و آن شهر را بنا کرد، و در پیش آن شهر آبی می‌رود، در غایت عظمت، نام او بنکمتی گویند چون به دیار هندوستان درآید او را به لغت هندوئی سمندر گویند به بزرگی و وسعت (و عمق) سه چندان گنگ باشد. محمد بختیار بر لب آن (آب) آمد، و علی میچ در پیش لشکر اسلام شد، و مدت ده روز لشکر را به طرف بالای آب روان کرد، در میان کوهها ببرد، تا به موضعی آورده، که از قدیم العهد باز (آنجا) پلی بسته بودند از سنگ تراشیده با بیست و اند طاق. چون لشکر او بر آن پل بگذشت، دو امیر خود را یکی بنده ترک و دوم امیر خلجی بر سر آن پل نصب کرد با حشم بسیار، تا محافظت کنند آن پل را، تا هنگامی که مراجعت او باشد، و محمد بختیار با باقی حشم بر آن پل بگذشت. چون رای کامرود را از گذشتن لشکر اسلام خبر شد، معتمدان فرستاد، و گفت: صواب نیست، عزیمت بلاد تبت کردن، در این وقت باز باید گشت و استعداد تمام باید کرد، منکه رای کامرودم قبول کردم، که سال آینده لشکر خود ساخته کنم و پیش لشکر اسلام شوم، و آن بلا (را) مسلم کنم. محمد بختیار به هیچ وجه، آن نصیحت قبول نکرد، و روی به جبال تبت نهاد. از معتمدالدوله مقبل رکابی محمد بختیار، که در لکهنوتی سکونت ساخته است میان دیوکر و بنگاون در سال سنه احدی و اربعین و ستمائه، شبی بر سبیل مهمان در خانه او نزول شد، از وی سماع افتاد که: چون از آن پل گذشته شد، پانزده روز میان شعاب جبال شامخات بالا (و) شیب، قطع منازل و مراحل کردند، شانزدهم روز به صحن زمین تبت وصول نمود (تمام) آن (و) قبایل معمور بود، و دیهای اسلام دست به نهب بردند، اهل (آن) قلعه و حوالی برای دفع پیش باز آمدند و جنگ پیوستند و از بامداد تا نماز دیگر مقاتله صعب رفت، و جمع بسیار از لشکر اسلام کشته و خسته گشتند و تمامت سلاح آن جماعت از پارهای (نی) نیزه بود، چنانچه جوشن و برگستوان و خود و سپر، همه قطعه قطعه به ریشم خامه برهم بسته و دوخته و جمله خلق تیرانداز و کمانهای بلند بودند. چون شب لشکرگاه شد، جمعی را که اسیر کرده بودند (پیش آوردند و) تفحص نمودند. چنان تقریر کردند که: بر پنج فرسنگی آن موضع شهریست، آنرا کرم بتن خوانند در آنجا بقدر سیصد و پنجاه هزار ترک شجاع و تیرانداز باشد، همان لحظه که سوار مسلمان برسید، قاصدان به فریاد رفته‌اند تا خبر کنند، بامدادان سواران برسند. داعی وقتی که به طرف لکهنوتی بود،

ذکر آن شهر تفتیش کرده بود، شهریست بس بزرگ، تمام بارهٔ او از سنگ تراشیده (و) جماعت برهمنان و نوینان‌اند، و آن شهر در فرمان مهتر ایشانست، و دین ترسایی دارند هر روز بامداد، در نخاس آن شهر بقدر یک هزار و پانصد اسپ فروخته شود، و تمامت اسپ تنکنه که به دیار لکهنوتی می‌رسد از آن موضع می‌آرند راه ایشان بر دره‌ها باشد، و آن طریق در آن بلاد معروف است، چنانچه از بلاد کامرود تا بلاد تبت سی و پنج درهٔ کوه است، که از آن راه اسپان به زمین لکهنوتی آرند.

حاصل الامر: چون محمد بختیار، مزاج آن زمین معلوم شد و حشم اسلام مانده (راه) و کوفته بودند، و در اول (روز) مبالغی شهید و خسته شدند، به امراء خود مشورت کرد که مراجعت باید کرد، تا دیگر بار به استعداد تمام: بدین دیار آمده شود، چون بازگشتند، در تمام را یک برگ کاه و یک شاخ هیزم نمانده بود. جمله آتش زده بودند بسوخته و جمله ساکنان آن شعاب و دره‌ها، از راه برخاسته بودند، و در مدت پانزده روز یک سیر علوله و یک شاخ کاه علف ستور (و اسپ) حاصل نشد همه اسپ می‌کشتند و می‌خوردند، تا چون به کوههای زمین کامرود بسر آن پل رسیدند، دو طاق پل را خراب دیدند، به سبب آنچه هردو امیر را با هم خصومت شده بود، و هر دو به خصومت یکدیگر، ترک محافظت سر پل و راه گرفته بودند، و هندوان بلاد کامرود آمده، و پل را خراب کرده. چون محمد بختیار با لشکر بدان موضع رسید، راه گذشته نیافت، و کشتی موجود نبود متحیر بماند و سرگردان گشت. اتفاق کردند، تا به موضعی مقام باید کرد، و تدبیر کشتی و مرزابه باید کرد، تا از آب عبره کرده شود، و در جوار آن موضع بتخانهٔ نشان دادند، در غایت ارتفاع و حصانت، و عمارت آن بغایت خوب و در آنجا بتان زرین و سیمین بسیار موضوع و یک بت بزرگ، چنانچه وزن او هم به تخمین زیادت از دوهزار مثقال زر صامت بود.

محمد بختیار و باقی حشم بدان بتخانه پناه جستند، و تدبیر چوب و رسن (به جهت عماد) مرزابه و گذشته از آب کردند، چنانچه رای کامرود را از نکبت و عجز لشکر اسلام آگاهی افتاد، تمامت هندوی ولایت را فرمان داد: تا فوج فوج می‌آمدند، و در دور بتخانه نی نیزه به زمین فرو می‌بردند و درهم می‌بافتند، چنانچه (به شکل) دیوارها می‌شد. چون لشکر اسلام آن حال مشاهده کردند با محمد بختیار گفتند که: اگر چنین بمانیم، جمله در دام (و قید این) کفار افتاده باشیم. به

طریقی خلاص باید جست، به اتفاق حمله کردند و از آنجا به یک بار بیرون آمدند، و بر یک موضع زدند، و خود را راه کردند، و (از آن تنگنا) به صحرا [رسیدند] و هندو(ان) در عقب ایشان چون به لب آب رسیدند منزل کردند، و هرکس بقدر امکان برای گذشتن حیلۀ ساخت ناگاه یکی از لشکریان اسپ را در آب زد، بقدر یک تیر پرتاب پایاب بود، فریاد در میان لشکر افتاد، که پایاب یافتند جمله خود را در دریا زدند و هندو(ان) در عقب لب آب بگرفت، چون میان آب رسیدند غرقاب بود همه هلاک شدند.

محمد بختیار با سوار معدود بقدر صد سوار یا کم و بیش از آب عبیره کرد به حیل بسیار، و دیگران همه غرق شدند. چون محمد بختیار از آب بیرون آمد جماعت کوچان و میچان را خبر شد، علی میچ راهبر، قرابتان (خود را) بر (ره) گذر داشت، پیش آمدند و استقبال کردند و خدمتی بسیار آوردند، چون به دیوکوت رسید، از غایت اندوه بیماری بر وی مستولی شد و بیش از شرم عورات و فرزندان خلیج که هلاک شده بودند سوار نشد، و هرگاه که سوار شدی، جمله خلق بر بام و کوچها از عورات و اطفال فریاد می کردند و دعای بد و دشنام می گفتند (بیش سوار نشد) و در آن حادثه بسیار بر زبان او رفت که مگر سلطان غازی معزالدینا والدین محمد سام را حادثه افتاد، که بخت [از] ما برگشت و همچنان بود که سلطان غازی طاب ثراه در آن وقت شهادت یافته بود.

محمد بختیار در آن غصه رنجور شد، و صاحب فراش گشت و به رحمت حق پیوست، بعضی روایت کردند که: امیری بود از آن او علی مردان الخلیجی [نام] در غایت دلیری و بیباکی، اقطاع نازکوتی بدو مفوض بود، چون از این حادثه خبر یافت، به دیوکوت آمد، محمد بختیار صاحب فراش بود، و مدت سه روز شده بود، که کسی را مجال دیدن او نبود، علی مردان به طریقی نزدیک او درآمد، و چادر از روی او برکشید و او را به کارد شهید کرد طاب ثراه و این احوال و حادثه در شهور سنه اثنی و ستمائه بود، حق تعالی عفو گرداناد، بمحمد و آلہ الامجاد.

### السادس منهم (الملک عزالدین) محمد شیران خلیج

چنین روایت کرده اند که: محمد شیران و احمد شیران دو برادر بودند از امراء خلیج

در خدمت محمد بختیار، و چون محمد بختیار به طرف جبال کامرود تبت لشکر کشید، محمد شیران را با برادر و فوجی از لشکر به طرف لکهنوتی و جاجنگر فرستاده بود، چون خبر آن حوادث بدیشان رسید از آن طرف مراجعت کردند و به طرف دیوکوت باز آمدند و شرط عزا بجای آوردند، و از آنجا به طرف نارکوتی رفت، که اقطاع علیمردان بود، و علیمردان را بگرفت و به انتقام آن حرکت که کرده بود قید کرد، و به کوتوال آن موضع سپرد که نام او بابا کوتوال صفاهانی بود، و به طرف دیوکوت باز آمد و امراء را جمع کرد و این محمد شیران، مردی بغایت جلد و نیکو اخلاق بود. وقتی که محمد بختیار شهر نودیه را نهب کرد، و رای لکهنیه را نهب گردانید و حشم و پیلان او متفرق شدند، و حشم اسلام در عقب غنیمت برفتند، این محمد شیران مدت سه روز از لشکر غایب بود، چنانچه همه امراء به جهت او دل نگران شدند، بعد از سه روز خبر آوردند که: محمد شیران در فلان جنگل هژده پیل یا زیادت با پیل بانان گرفته است و بداشته و تنهاست، سوار نامزد کردند، تمامت آن پیلان نزد محمد بختیار آورد.

فی الجمله محمد شیران مردی جلد بود و به سامان، چون علیمردان را [در] بند کرد و بازگشت، و چون بر سر اقطاع خود می بود، تا علیمردان به طریقی کرد و به کوتوال دست راست گفت، و از قید بیرون آمد و به حضرت دهلی رفت و از سلطان قب التماس نمود، تا قایماز رومی را از اوده فرمان شد که [به طرف] لکهنوتی رود، و به حکم فرمان امراء خلیج را ساکن گردانید، حسام عوض خلجی که از [دست] محمد بختیار مقطع کنکوری بود، قایماز رومی را استقبال کرد، و با او به طرف دیوکوت رفت، به اشارت قایماز رومی بازگشت، محمد شیران و دیگر امراء خلیج جمع شدند و قصد دیوکوت کردند، و قایماز رومی از اثنای راه بازگشت و با [امرا] خلیج او را مصاف شد، محمد شیران و امراء خلیج منهزم گشتند (و بعد از آن) به طرف مکسیده و سنطوس ایشان را با هم مخالفتی افتاد، محمد شیران شهادت یافت، و تربت او همانجاست، رحمة الله.

### السابع الملك علاءالدین علیمردان الخلیجی

علیمردان خلیجی بغایت جلد و دلیر و بیباک بود، چون از قید نارکوتی خلاص یافت

به خدمت سلطان قطب‌الدین آمد، و با سلطان قطب‌الدین به طرف غزنین رفت، و به دست ترکان غزنین گرفتار شد در ثغر. راوی چنین روایت کرد که روزی در شکارگاه با سلطان تاج‌الدین یلدوز [بود] با یکی از امراء خلج که او را سالار ظفر گفتندی گفت که: چه گویی، که اگر به یک تیر این تاج‌الدین یلدوز را هلاک کنم در این شکارگاه، و ترا پادشاه گردانم. ظفر خلج مرد(ی) عاقل بود، او را از آن منع کرد. چون از آنجا بازگشت، او را دو سر اسپ داد، و روان کرد، چون به هندوستان باز آمد، به خدمت سلطان قطب‌الدین پیوست و تشریف و نواخت یافت، و ممالک لکهنوتی بدو مفوض شد و به طرف لکهنوتی رفت. چون از آب کوس بگذشت، حسام‌الدین عوض خلجی از دیوکوت استقبال نمود و به دیوکوت آمد و به امارت بنشست، و جمله ممالک لکهنوتی ضبط کرد. چون سلطان قطب‌الدین به رحمت حق پیوست، علیمردان چتر برگرفت، و خطبه به اسم خود کرد، و او را سلطان علاء‌الدین لقب شد، و او مرد خونریز و قتال بود، و به اطراف لشکرها فرستاد و بیشتر امراء خلج را شهید کرد و رایان اطراف از وی اندیشه مند شدند و اموال و خراج به وی فرستادند، و مثال اطراف ممالک هندوستان دادن گرفت، و تصلف بی طایل بر زبان او رفتن گرفت، برسر جمع و بارگاه حدیث ملک خراسان و غزنین (و غور) می‌گفت و ترهات و بی‌فایده بر زبان او جاری شد(ی) تا به حدی که از وی مثال غزنین و خراسان و عراق التماس نمودند فرمان دادی.

چنین روایت کردند که: بازرگانی در آن ولایت تنگدست شد، و مال از وی تلف گشت، از علیمردان احسانی التماس نمود، فرمود که: آن مرد از کجاست؟ گفتند: از صفاهان. فرمان داد: تا مثال صفاهان به اقطاع او نویسد و هیچ کس را از غایت سیاست و بیباکی او مجال نبودی که گفتی صفاهان در تصرف ما نیست و هر چه از این بابت مثال دادی، اگر گفتندی در تصرف ما نیست، جواب دادی که خواهیم گرفت، آن بازرگان را مثال صفاهان فرمود. آن مسکین خرقه و لقمه بود، اکابر و عقلاء آنجا بودند، به جهت منفعت آن غریب عرضه داشتند که: مقطع صفاهان به خرج راه و استعداد حشم محتاج است، تا آن شهر را ضبط کند آن شخص را به جهت مایحتاج مال خطیر فرمود، حال تکبر و سیاست (و) همت کاذبه علیمردان تا بدین اندازه بود، و با این همه، قتال و ظالم بود، و ضعف و رعایا و حشم به دست تعدی و

ظلم و قتل او درماندند، به هیچ وجهی خلاص نیافتند جز خروج کردن بر وی. جماعت امراء خلق اتفاق کردند و علیمردان را بکشتند، و حسام‌الدین عوض را به تخت نشانند و مدت ملک او، دو سال یا کم و بیش بود (والله اعلم).

## الثامن الملك حسام‌الدین عوض حسین خلجی

[بديار لکهنوتی]

حسام‌الدین عوض مردی نیکوسیرت بود، و از جمله خلج گرمسیر غور. چنین روایت کرده‌اند که: در حدود کوهپایه غور، وقتی به درازگوشی بار به موضعی می‌برد از حدود والستان، بر بالایی که آنرا پشته افروز گویند بر می‌رفت و دو درویش خرقة پوش به وی رسیدند، او را گفتند: هیچ طعامی (بر درازگوش) داری؟ عوض خلجی گفت: دارم، قرصی چند با نان خورش سفرانه با خود داشت، بار از درازگوش فرود آورد، و رخت بکشد و آن سفره پیش درویشان نهاد. چون طعام بخوردند، آب موجود داشت، در رخت بر دست گرفت و به خدمت ایشان بایستاد. چون آن درویشان طعام و شراب ماحضر بکار بردند، با هم گفتند: این سره مرد ما را خدمت کرد، نباید حق او گذاشت. روی به طرف خلجی کردند، که سالار به طرف هندوستان رو تا آنجا که مسلمانی است ترا دادیم. به اشارت آن درویشان از آنجا بازگشت و عورت خود را بر آن درازگوش نشانند و به طرف هندوستان آمد، و به محمد بختیار پیوست. و کار او تا آنجا رسید که: خطبه و سکه بلاد لکهنوتی بنام او شد و خطابش سلطان غیاث‌الدین کردند، و شهر لکهنوتی (را) دارالملک ساخت و حصار بسنکوت بنا کرد، و خلائق از اطراف روی بدو آوردند، و او مرد بغایت نیکو ظاهر و باطن بود و گزیده اخلاق و صافی سیرت، و جوانمرد و عادل و بخشنده، در عهد او حشم و رعایای آن بلاد در رفاهیت و آسایش بودند و از بذل و عطای او همگان نصیب تمام یافتند، و نعمت بسیار گرفتند، و از وی در آن بلاد آثار خیر بسیار ماند، و مجامع و مساجد بنا کرد[ند]، و اهل خیر را از علماء و مشایخ و سادات ادراوات داد، و دیگر اصناف خلق را از بذول او اموال و املاک به دست آمد. چنانچه امامزاده بود، از حضرت فیروزکوه، او را جلال‌الدین پسر جمال‌الدین غزنوی گفتندی، از وطن خود با اتباع به زمین هندوستان آمد در شهر سنه ثمان و

ستمائه، بعد از چند سال به حضرت فیروزکوه باز آمد و مال و نعمت وافر آورد، و سبب حصول آن نعمت از وی پرسیده شد تقریر کرد که: چو به هندوستان رفته شد، و از دهلی عزیمت لکهنوتی مصمم گشت، چون بدان حضرت رسیده شد، حق تعالی میسر گردانید که: در بارگاه غیاث‌الدین تذکیری گفته آید، آن پادشاه نیکوسیرت از خزانه خود یک طشت بزرگ پر تنگه زر و نقره انعام فرمود، بقدر ده هزار تنگه. ملوک و امراء و اعیان خود را فرمان داد: تا هر یک در حق او انعام فرمودند بقدر سه هزاری دیگر حاصل شد، و در وقت مراجعت پنج هزار دیگر (انعامات) حاصل شد، چنانچه هژده هزار (عدد) تنگه از حسن اعتقاد پادشاه لکهنوتی غیاث‌الدین (خلجی) بدان امامزاده واصل شد، رحمة الله و تقبل منه.

و چون کاتب در شهر سنه احدی و اربعین، به دیار لکهنوتی رسید در اطراف بلاد لکهنوتی خیرات آن پادشاه مشاهده کرد. بلاد لکهنوتی دو جناح دارد بر دو طرف آب گنگ. طرف غربی را رال گویند، و شهر لکهنور بدان جانب است، و طرف شرقی بریند گویند، و شهر دیوکوت بدان جانب است، از لکهنوتی تا به در لکهنور و از اطراف دیگر تا به شهر دیوکوت پل بسته است، بقدر ده روزه راه، به سبب آنچه وقت بشکال، تمام آن زمین آب گیرد، و این پل‌ها اگر نباشد، مگر در کشتی به مقاصد و اطراف عمارت توان رسید، در عهد او به سبب این پل‌ها، راه به جمیع خلائق کشاده شد، و چنین سماع افتاد که: سلطان سعید شمس‌الدین چون به دیار لکهنوتی رسید، بعد از فوت ملک ناصرالدین (محمود) طاب ثراه، و به دفع فتنه ملک اختیارالدین بلکا، [و] خیرات غیاث خلجی در نظر مبارک او آمد، به هر وقت (که) ذکر غیاث‌الدین افتادی، خطاب او سلطان غیاث‌الدین خلجی فرمودی، و بر لفظ مبارک او رفتی که: مردی [که] با این چنین خیرات [او] را سلطان غیاث‌الدین خطاب کردن در بیخ نباشد، رحمة الله علیهم.

فی الجمله غیاث‌الدین خلجی، با خیرات و عدل و نیکوسیرت پادشاهی بود، اطراف ممالک لکهنوتی چنانچه جاجنگرو و بلاد بنگ [و کامرود] و ترهت جمله او را اموال فرستادند و بلاد لکهنوتی او را صاف شد، و پیلان و اموال و خزاین بسیار به دست آورد، و امراء خود آنجا بنشانند، و سلطان سعید شمس‌الدین از حضرت دهلی به طرف لکهنوتی، چند کورت لشکر فرستاد و بهار به دست آورد، و امراء خود

آنجا بنشانند، و در شهور سنه اثنی و عشرين و ستمائه عزیمت لکهنوتی کرد، و غیاث‌الدین کشتیها بالا کشید، و در میان ایشان به صلح قرار افتاد، و سی و هشت زنجیر پیل، و هشتاد لک مال بستند و خطبه بنام سلطان کرد. چون سلطان بازگشت، بهار ملک علاء‌الدین جانی را داد. غیاث‌الدین از لکهنوتی به بهار آمد و بهار را ضبط کرد و تعدی نمود تا در شهور سنه اربع و عشرين و ستمائه ملک شهید ناصرالدین محمود بن سلطان (سعید شمس‌الدین) طاب ثراه از اوده به اغراء ملک جانی لشکر هندوستان جمع کرد، و به طرف لکهنوتی رفت، و در این سال غیاث‌الدین عوض حسین خلجی از لکهنوتی به طرف بنگ و کامرود لشکر برده بود، و شهر لکهنوتی خالی گذاشته از آن لشکر، به سبب آن حادثه، بازگشت، و با ملک ناصرالدین قتال کرد و غیاث‌الدین و جمله امراء او اسیر گشتند، و غیاث‌الدین شهید شد، و مدت ملک او دوازده سال بود. حق تعالی پادشاه زمان ناصرالدین والدین را بر تخت پادشاهی باقی و پاینده دارد. آمین و رب العالمین.



## الطبقة الحادية والعشرون

### فی ذکر السلاطین الشمسیه (بالبند)

الحمد لله الذي ذى الفضل و الاحسان والكرم و الامتنان. على انعم اهل الايمان بالامن والامان فى ظل دولة الشمسيه و جناب آل التتمش السلطان و صلوات على محمد صاحب السيف والبرهان، والسلام على آله و اصحابه سادة القبائل و قادة البلدان.

اما بعد: چنین گوید ضعیف ترین بندگان درگاه سبحانی، منهاج سراج جوزجانی بلغه الله الى اعلى الامانى، چون ارادت قدیم باری تعالی و تقدس در ناصیه بنده، آثار دولت و انوار مملکت تعبیه کرده باشد، چون مادر زمانه به حمل جنینی چنین بارور گردد، پرتو آن محمول بر جبهه او ظاهر باشد، و چون هنگام وضع (آن) حمل آید، و آن صاحب دولت در قماط مسقط رأس ملفوف گردد، فرح نظاره سوی آن ولادت بر همه چهرها پیدا آید (و از هنگام ولادت) تا (به) ایام نقل از مسکن عادت، به منزل سعادت، همه حرکات و سکانات او سبب راحت خلائق، و عزت و ضیعی (و) فایق شود، اگر رقبه‌یی (را) او در ربقه رق کشد، مالکش صاحب نعمت گردد، و اگر قدمش در طرق قطع منازل و مراحل سرباز دهد، رفقش از اهل دولت گردند، چنانچه مهتر یوسف را علیه السلام در عقد شری مالک دعر آورد [ند] به دعای او بیست در شاهوار ابناء در سلک اصلش درج شد، و اگر به خانه عزیز افتاد (جفتش را) به آخر کار ملک مصر گردانید. و اگر طفل در گاهواره بر طهارت ذیل او گواهی داد، و شهد شاهد من اهله، به عاقبت هم در خدمت او وزیر مملکت گشت،

عنایت ازلیه و کفایت ابدیه، چنین ظاهر گردد، والله اعلم.

## الاول السلطان المعظم شمس الدنیا والدین

### ابوالمظفر التتمش السلطان

چون حق تعالی و تقدس در ازل آزال تقدیر رانده بود که: ممالک هندوستان در ظلّ حمایت سلطان معظم و شهیار اعظم شمس الدنیا والدین ظل الله فی العالمین ابوالمظفر التتمش السلطان یمین خلیفه الله ناصر المؤمنین انارالله برهانه و ثقل بآثار العدل والاحسان میزانه، و دولت شاهان فرزندان او رحم الله الماضین و ادام دولة الناصریة المحمودیه، از فتن آخر الزمان و حوادث وقایع جهان در امان ماند، آن سلطان عادل، باذل، منصف، کریم، غازی، مجاهد، مرابط، عالم پرور و عدل گستر فریدون فرّ، قباد نهاد، کاوس ناموس، سکندر دولت، بهرام صولت را، از قبایل البری ترکستان، یوسف وار، به دست تجار داد تا مرتبه (مرتبه) به تخت سلطنت [و منصب] و مسند مملکت رسانید، تا پشت دین محمدی، به دولت او قوی [شد] و روی ملت احمدی به صولت او بهی گشت، و در شجاعت دوم علی کرار، و در سخاوت ثانی حاتم طایی آمد، اگرچه سلطان کریم قطب الدین علیه الرحمه، بخشش لک در زمان ظاهر می کرد، اما سلطان سعید کریم شمس الدین طاب ثراه به عوض هر لک صد لک بخشید، و به جایگاه و حساب. چنانچه هم در دنیا و هم در آخرت محسوب تواند بود، و در حق اصناف خلق از دستار بند، و کلاه دار، و دهاقین و تجار و غرباء امصار، انعام او عام بود، و از اول عهد دولت و طلوع صبح مملکت، در اجتماع علماء با نام و سادات کرام و ملوک و امراء و صدور و کبراء زیادت از هزار لک هر سال بذل فرمود، و خلایق اطراف گیتی را به حضرت دهلی که دارالملک هندوستان است، و مرکز دایره اسلام، و مهبط اوامر و نواهی شریعت و حوزه دین محمدی، و منصبه ملت احمدی، و قبه اسلام مشارق گیتی صانها الله عن الآفات و احضرها السعادات، جمع آورد و این شهر به کثرت انعامات، و شمول کرامات آن پادشاه دیندار، محط رجال آفاق گشت، و هر که از حبایل ید حوادث [بدان] بلاد عجم و نکبات کفار مغل، به فضل ایزدی خلاص یافت، ملاذ و ملجأ و مهرب و مأمّن، حضرت جهان پناه آن پادشاه ساخت، و الی یومنا هذا آن قواعد امن

و امان ممهد و مستحکم است، و تا باد چنین باد.

از ثقات روات چنین سماع افتاد که: چون سلطان شمس‌الدین نورالله مرقد، در صغر سن (که) به حکم ایزدی از بلاد ترکستان و قبایل البری نامزد سلطنت ممالک هندوستان شد چنان بود که: پدر او را ایلخان نام بود، و او را اتباع (و اقربا) و خیل بسیار بود، و این پادشاه را در اول صورت، از جمال و کیاست و حسن خلق نصیب تمام بود، چنانچه برادران او از حسن کیاست او حسد کرده، او را به بهانه تماشای گله اسپان، از پیش مادر و پدر بیرون آوردند، یوسف صفت: قالوا یا ابانا مالک لا تأمنا علی یوسف و انال له لناصرحون ارسله معنا غدا یرتع و یلعب (و اناله لحافظون) چون برگله اسپان آوردند، به دست بازرگانی بفروختند. بعضی گویند: (که) آن طایفه فروشنده، پسران عم او بودند، بازرگانان او را به طرف بخارا آوردند، و به دست یکی از اقربای صدر جهان بخارا فروخت و چندگاه در آن خانواده بزرگی و طهارت بود، و کرایم آن دودمان او را در حجر اصطناع چون اولاد در رضاع می‌پروردند.

یکی از ثقات روایت کرد که: از لفظ مبارک آن پادشاه نورالله مضجعه شنیدم، که وقتی از آن خاندان قراضه به من دادند، که در بازار رو و قدری انگور بخرو بیار! چون به بازار رفتم، در اثنای آن راه قراضه از من غایب شد، از سبب صغر سن، از خوف آن حال، گریه بر من افتاد در میان آن تضرع (و زاری) درویشی به من رسید، و دست من بگرفت و به جهت من انگور بخريد و به من داد، و مرا عهد داد که: چون به دولت و ملک رسی، زنهار فقراء و اهل خیر را به تعظیم نگری! و حق ایشان نگاهداری، من با او عهد کردم، و هر دولت و سلطنت که یافتم، از نظر آن درویش یافتم، رحمهم الله.

غالب ظن آنست که: هرگز پادشاهی به حسن اعتقاد و آب دیده، و تعظیم علماء و مشایخ، مصل او از مادر خلقت در قماط سلطنت نیامد، از آن خاندان امانت و تصدیر بازرگانی خرید، که او را حاجی بخاری گفتندی، پس از آن بازرگانی دیگر که او را جمال‌الدین چست قبا گفتندی، او را خرید و به حضرت غزنین آورد، و در آن مدت، ترکی از وی به جمال و اوصاف حمیده اخلاق مرضیه و آثار رشد و فر بزرگی، بدان حضرت نیاورده بودند، ذکر او به خدمت سلطان معزالدین محمد سام طاب ثراه عرضه داشته، فرمان شد او را قیمت کنند، و او با ترکی دیگر در یک سلک

بود ایبک نام، هردو را هزار دینار زر رکنی قیمت معین شد، جمال‌الدین چست قبا، در فروختن او بدین مقدار (بها) مضایقت نمود، سلطان فرمان داد که: هیچ آفریده او را در بیع نیارد و موقوف باشد.

جمال‌الدین چست قبا، بعد آن که یک سال در غزنین مقام نمود، عزیمت بخارا کرد، سلطان به بخارا برد، و کرت دیگر او را به غزنین باز آورد، بعد از آن که سه سال به بخارا بود، چون فرمان نبود، که کسی او را بخرد، یک سال در غزنین بماند، تا سلطان قطب‌الدین از غزو نهرواله و فتح گجرات با ملک نصیرالدین حسین به غزنین رفت و حدیث او بشنید. از حضرت سلطان معزالدین اجازت طلبید به خریدن او، سلطان فرمود که: چون فرمان نفاذ یافته است که او را در غزنین نخرند، او را به دهلی باید برد و آنجا بخرد. نظام‌الدین محمد را سلطان قطب‌الدین به جهت اتمام مصالح خود در غزنین بگذاشت و فرمان داد که: جمال‌الدین چست قبا را با خود به هندوستان بیار [د] تا آنجا سلطان شمس‌الدین را خریده شود.

بر حکم آن فرمان، نظام‌الدین ایشان را به دهلی آورد، سلطان قطب‌الدین او را به یک لک جیتل بخرد، آن ترک ایبک نام را طمع‌ناج نام کرد و امیر تبرهنده شد، در مصاف سلطان تاج‌الدین یلدوز که با قطب‌الدین بود شهادت یافت، و سلطان التتمش طاب ثراه سرجاندار شد، و سلطان قطب‌الدین ایبک او را فرزند خواند، و به خود نزدیک گردانید، و هرروز جاه و شرف او زیادت شد. چون آثار رشد در حرکات و سکنات او ظاهر و باهر بود مرتبه به مرتبه او را بدان جا رسانید، که امیرشکار شد، بعد از آن چون کالیور فتح شد، امیر کالیور شد، پس از آن اقطاع قصبه برن و مضافات آن یافت.

بعد از آن به چندگاه، چون آثار جلادت و مبارزت و شهامت او ظهور کلی پذیرفت و سلطان قطب‌الدین آن معانی مشاهده کرد، ملک بداونش گردانید، و چون سلطان قطب‌الدین سام از سفر خوارزم مراجعت کرد در مصاف اندخود هزیمت با لشکر خطا افتاد، قبایل کوکران تمرد و عصیان آغاز کردند، از غزنین عزیمت غزو آن جماعت کرد. سلطان قطب‌الدین حشم هندوستان به حکم فرمان آنجا برد، سلطان شمس‌الدین با حشم بداون در آن خدمت برفت، و در وقت هیچا و هنگام غزا، سلطان شمس‌الدین طاب ثراه با برگستوان در میان آب جیلیم که از مخاذیل بدان پناه

ساخته بودند درراند و مبارزت بسیار نمود، و به زخم تیر کفار را منهزم گردانید و کار محاربت او اندر آن آب به جایی رسیده بود، که کفار از اوج موج به حسیض دوزخ می فرستاد که: اغرقوا فادخلوا ناراً.

در اثنای آن جلادت (و جهاد) نظر سلطان [غازی] معزالدین علیه الرحمه بدان آثار شهامت و مبارزت افتاد، و از حال او استطلاع نمود. چون رای همایون او را روشن گشت که کیست؟ او را طلب فرمود، و به تشریف خاص مشرف گردانید، و سلطان قطب را فرمان داد که: التتمش را نیکو داری، که از وی کارها خواهد آمد و بفرمود: تا خط عتق او در تحریر آوردند، و به نظر پادشاهان او را ملحوظ گردانید و به دولت احرارش رسانید. چون سلطان قطب الدین در لوهور به رحمت حق تعالی پیوست، علی اسمعیل که امیرداد حضرت (دهلی) بود با دیگر امراء و صدور مکتوبات به طرف بداون، به خدمت سلطان شمس الدین در قلم آوردند، و او را استدعا کردند. چون بیامد در شهر سنه سبع و ستمائه برتخت دهلی بنشست و ضبط کرد، و چون ترکان و امراء قطبی از اطراف (به دهلی) جمع شدند، و بعضی از اتراک و امراء معزی با ایشان جمع شدند و عصیان و خروج آغاز نهادند، سلطان شمس الدین با سوار قلب و خدم خاص خود) از دهلی بیرون رفت، و در پیش صحرای جود ایشان را منهزم گردانید و گفت: تا سر ایشان را به زیر تیغ آوردند، و بعد از آن سلطان تاج الدین یلدوز از لوهور و غزنین با او عهد بست، او را چتر و دورباش فرمود و میان او و ملک ناصرالدین قباچه به کرات مخاصمت می رفت به جهت لوهور و تبرهنده و کهرام (و در شهر سنه اربع عشر و ستمائه ناصرالدین قباچه را منهزم گردانید) و چند کرت دیگر در اطراف ممالک هند با امراء و اتراک مخالفت افتادش، اما چون عنایت الهی حامی و ناصر او بود، نصرتش می بخشید و هرکه بر او خروج می کرد، و عصیان می ورزید مقهور می گشت و چون مدتی حفظ و نصرت ایزدی یاری گر آمد، اطراف ممالک مضافات حضرت دهلی و بداون و اوده و بنارس و سواک، تمام در ضبط [او] آمد و سلطان تاج الدین یلدوز منهزم از پیش لشکر خوارزمشاه به طرف لوهور آمد، میان او و سلطان شمس الدین به جهت سرحدات مضایقتی رفت، در ترین میان هر دو مصاف شد، و در شهر سنه اثنی عشر و ستمائه فتح سلطان شمس الدین را بود، و تاج الدین یلدوز اسیر گشت، و او را

به حکم فرمان در دهلی آوردند و به طرف بداون فرستاد، و همانجا مدفون گشت و بعد از آن در شهر سنه اربع و عشر و ستمائه با ملک ناصرالدین قباچه مصاف شد، ناصرالدین قباچه منهزم گشت، و چون حوادث خراسان به سبب ظهور چنگیز خان مغل در افتاد، در شهر سنه تسع عشر و ستمائه جلال خوارزمشاه از پیش لشکر کفار منهزم به طرف هندوستان آمد و به سرحداتی لوهور فتنه خوارزمشاهیان برسید. سلطان شمس‌الدین طاب ثراه از دهلی لشکر به طرف لوهور برد، جلال‌الدین خوارزمشاه از پیش حشم هند عطف کرد، و به طرف سند و سیوستان رفت، و سلطان شمس‌الدین (غازی) علیه‌الرحمه، بعد از آن در شهر اثنی و عشرین و ستمائه به طرف بلاد لکهنوتی لشکر کشید، و غیاث‌الدین عوض خلجی رقبه خدمت در ربقه انقیاد آورد و سی زنجیر فیل و هشتاد لک مال بداد، و خطبه بنام مبارک شمسی کرد.

و در شهر سنه ثلاث و عشرین و ستمائه، عزیمت فتح رنتپور کرد و آن قلعه [را که] در حصانت و استحکام، در تمام ممالک هندوستان مذکور و مشهور است و در تواریخ اهل هند چنین آورده‌اند که: هفتاد (واند) پادشاه به پای آن قلعه آمد(ه) بودند) و هیچ یک را فتح آن حصار میسر نشد، بعد از مدت چند ماه، در شهر سنه ثلاث و عشرین و ستمائه بر دست بندگان او به فضل آفریدگار فتح شد، و بعد از آن یک سال در شهر سنه اربع و عشرین و ستمائه عزیمت قلعه مندور کرد، از حدود سوالک. حق تعالی آن فتح (او) را میسر گردانید و بازگشت، و غنایم بسیار به دست بندگان او آمد. بعد از آن یک سال در شهر سنه خمس و عشرین و ستمائه، از حضرت دهلی به بلاد اچه و ملتان برد و کاتب این حروف منهاج سراج در رجب اربع و عشرین و ستمائه از طرف غور و خراسان به بلاد سند و اچه و ملتان رسیده بود، و در غره ربیع‌الاول سنه خمس و عشرین و ستمائه سلطان سعید شمس‌الدین طاب ثراه به پای قلعه اچه رسید، و ملک ناصرالدین قباچه به در قصبه اهروت لشکرگاه داشت، و تمام بحر و کشتیها با بنه و اتباع لشکر در آن آب، و کشتیها رسیدند و خبر دادند که: ملک ناصرالدین ایتم مقطع لاهور به پای ملتان آمد، و سلطان شمس‌الدین از راه تبرهنده، روی به طرف اچه آورد و ملک ناصرالدین قباچه منهزم [گشت و] در کشتیها [نشست] با تمام لشکر خود به طرف بهکر رفت. وزیر

خود عین‌الملک حسین اشعری را فرمان داد: تا خزاینی که در قلعه اچه است به طرف بهکر برد، و سلطان شمس‌الدین مقدمه لشکر خود ملوک بزرگ را بر سر لشکر به پای اچه فرستاد: یکی ملک عزالدین محمد سالاری که امیر حاجب (بود)، دوم کرلک خان سنجر سلطانی که ملک تبرهنده بود، بعد از آن چهارروز سلطان با تمام لشکر [و بندگان] و پیلان و بنه [و اتباع] به پای (قلعه) اچه رسید و لشکرگاه نصب فرمود، وزیر (دولت) خود نظام‌الملک محمد جنیدی و دیگر ملوک را در عقب ملک ناصرالدین به طرف قلعه بهکر فرستاد، و مدت سه ماه در پای حصار اچه جنگ فرمود، روز سه شنبه بیست و هفتم ماه جمادی‌الآخری سنه خمس و عشرين و ستمائه (قلعه اچه به صلح فتح شد، و در همین مالک ملک ناصرالدین قباچه از حصار بهکر خود را در پنجاب غرق کرد، و پیش از این به چندروز پسر خود ملک علاءالدین بهرامشاه را به خدمت سلطان شمس‌الدین طاب ثراه فرستاده بود. بعد از چندروز خزاین و بقایای حشم ملک ناصرالدین به خدمت درگاه پیوستند، و آن بلاد تا آب محیط فتح شد، و ملک سنان جنیسر که والی دیول و سند بود، به خدمت درگاه شمسی پیوست، و چون دل مبارک آن پادشاه از فتح آن بلاد فارغ شد، روی به دارالملک جلال دهلی نهاد، و این کاتب خدمت بارگاه اعلیٰ آن پادشاه اهل‌الایمان در روز اول که به پای (قلعه) اچه حرسه‌الله لشکرگاه نصب فرمود دریافته بود، و منظور نظر مبارک او شده چون از پای آن قلعه انصراف فرمود در موافقت حشم منصور آن پادشاه غازی به حضرت دهلی اجله‌الله آمد، و در ماه رمضان سنه خمس و عشرين و ستمائه به حضرت اعلیٰ وصول بود. در این وقت رسل دارالخلافت با تشریفات وافر به حدود ناگور رسیده بود، و در روز دوشنبه بیست و دوم ماه ربیع‌الاول سنه ست و عشرين و ستمائه به حضرت رسیدند، و شهر را آذین بستند، و آن پادشاه و ملوک و فرزندان طاب ثراهم و دیگر ملوک و خدم و بندگان همه به خلعت دارالخلافت مشرف گشتند، و بعد از [آن] چنان بزم و شادی در ماه جمادی‌الاولی سنه ست و عشرين و ستمائه، خبر فوت ملک سعید ناصرالدین محمود رسید و بلکه خلیجی در ممالک لکهنوتی عصیان آورد، و سلطان شمس‌الدین طاب ثراه لشکرهای هندوستان به طرف لکهنوتی برد، و در شهر سنه سبع و عشرين و ستمائه آن طاغی را به دست آورد و تخت لکهنوتی به ملک

علاءالدین جانی داد، و در رجب همین سال به حضرت دهلی باز آمد، و در شهرور سنه تسع و عشرين و ستمائه عزیمت فتح حصار کالیور کرده، و چون به پای کالیور سرپرده سلطنت او نصب شد، میلک دیو پسر بسیل لعین جنگ آغاز نهاد و مدت یازده ماه، در پای آن قلعه مقام فرمود. و کاتب این حروف از دهلی در ماه شعبان همین سال، روی به خدمت درگاه سلطنت آورد، و این دولت دریافت، و این داعی را بر در سرای اعلیٰ نوبت تذکیر فرمود، و در هر هفته سه نوبت تذکیر معین شد، و چون ماه رمضان در آمد، هر روز تذکیر گفته شد (و تمام عشر ذی الحجّه) و تمام عشر محرم گفته آمد، و در دیگر ماهها همان سه نوبت نگاه داشته آمد، چنانچه نود و پنج مجلس بر در سرپرده اعلیٰ عقد گشت، و در هر دو عید فطر و اضحیٰ، به سه موضع لشکر اسلام نماز گذاردند و از آن جمله روز عید اضحیٰ در برابر قلعه کالیور که شهر بر آن طرف است، داعی دولت منهاج سراج خطبه عید و نماز فرمود، و به تشریف گرانیامیه مشرف گردانید و [آن] در بندان بداشت، تا روز سه شنبه بیست و ششم ماه صفر سنه ثلاثین و ستمائه حصار فتح شد، و میک دیو لعین در شب از قلعه بیرون آمد و بگریخت، و بقدر هفتصد کس را بر در سرپرده سیاست فرمود و بعد از آن امراء و اکابر چون مجدالملک ضیاءالدین محمد جنیدی (را) امیر داد، و سپهسالار رشیدالدین علی علیهالرحمه را کوتوالی فرمود، و منهاج سراج (را) که داعی این دولت است، قضاء و خطابت و امامت و احتساب و کل امور شرعی و تشریفات فاخر و انعامات وافر ازانی داشت، حق تعالی دستگیر (ی) روح مطهر و قالب معطر آن پادشاه غازی، کریم و عادل و عالم پرور گرداناد. و دوم ماه ربیع الاول همین سال، از پای قلعه مراجعت فرمود و بقدر یک فرسنگ از پای قلعه، به طرف حضرت لشکرگاه کرد، و نوبت سلطان در آن مقام پنج شد، و چون به حضرت باز آمد، در شهرور سنه احدی و ثلاثین و ستمائه، لشکر اسلام را به طرف بلاد مالوه برد، و حصن شهر بهیلسان را بگرفت و بتخانه که سیصد سال بود تا آنرا عمارت می کردند، و رفعت او بقدر صد و (پنج) گز بود خراب کرد (و از آنجا به طرف اجین نگری رفت و بتخانه مهاکال دیور را خراب کرد) و تمثال بکرماجیت که پادشاه اجین نگری بوده است، و از عهد او (تا بدین وقت) از یک هزار و دویست سال است، و تواریخ هندوان از عهد او می نویسند، و چند تمثال دیگر که: از برنج ریخته بودند، با سنگ



مهاکال به حضرت دهلی آورد و در شهر سنه ثلاث و ثلاثین و ستمائه، لشکرهای هندوستان به طرف بنیان برد، در آن سفر ضعف بر ذات مبارک او مستولی شد، و چون به سبب زحمت نفسانی از آنجا مراجعت کرد، روز چهارشنبه چاشتگاه غره شعبان به اختیار منجمان به حضرت دهلی که دارالملک جلالی بود، در عماری نشسته درآمد بعد از نوزده روز مرض او قوی شد، در روز دوشنبه بیستم ماه شعبان سنه ثلاث ثلاثین و ستمائه، از دار فنا به دار بقا رحلت کرد، و مدت ملک او بیست و شش سال بود، انارالله برهانه.

حق تعالی آن پادشاه سعید، شهید، غازی، عادل، عالم نواز عدل گستر را در فرادیس جنان به رحمت رضوان خود مخصوص گرداناد، و پادشاه وقت سایه یزدان سلطان سلاطین ناصرالدین والدین، علاءالاسلام والمسلمین ظل الله فی العالمین، ابوالمظفر محمود بن السلطان را بر تخت پادشاهی تا قیام قیامت، باقی دارد، بحق محمد و آله اجمعین.

## السلطان المعظم شمس الدنیا والدین ابوالمظفر التتمش

### السلطان ناصر امیرالمومنین

دارالملک او: حضرت دهلی.

رایات: میسره لعل.

اعلام: میمنه سیاه

دایره ملوک او: ملک طغان ملک بداون، ملک نصرالدین میرانشاه پسر میرچاوش خلج، ملک عزالدین بختیار، ملک نصرالدین، ملک بیدار کولان، الب ترک ناصر، ملک عزالدین طغرل بهایی، ملک الامراء سنقر ناصری، ملک ناصرالدین ایتم بهایی، ملک ناصرالدین مادینی ملک غور، ملک فیروزشاه ایلتمش شاهزاده خوارزم، ملک جانی شاهزاده ترکستان، ملک قطب الدین حسن، ملک غور عزالدین محمدشاه مهدی، ملک عزالدین حمزه عبدالجلیل، ملک عزالدین کبیرخان، ملک تاج الدین سنجر کزلک خان، ملک دولت شاه خلج ملک لکهنوتی، ملک اختیارالدین محمد برادرزاده ملک الامراء افتخارالدین امیرکوه، ملک عزالدین ناگوری.

دایره فتوح او: فتح بداون (و هزیمت رای مان) فتح بنارس [و هزیمت قایماز]، فتح

حصار رنتپهور، فتح حصار مندور، فتح خراج؟ دیبل، فتح بهار، [فتح بهکر]، فتح ملتان، فتح اچه، فتح سیوستان، فتح دیول، فتح اجین (نگری)، [فتح بیلستان؟]، فتح کالیور، فتح [بر] تاج‌الدین (و گرفتار شدن)، فتح لوهور (و امرای مخالف)، فتح تبرهنده، فتح سرستی، فتح کهرام، فتح مصاف ناصرالدین قباچه (و هزیمت او)، فتح لکهنوتی، فتح ترهت، فتح قنوج.

### الثانی الملک السعید ناصرالدین محمود

#### بن السلطان (نورالله مرقده

ملک ناصرالدین محمود پسر مهتر سلطان شمس‌الدین بود علیه‌الرحمه و او پادشاه فرزانه و عاقل و بخرد و در غایت جلادت و مبارزت و بذل و احسان [بود] و اول اقطاعی که سلطان او را فرمود، خطه هانسی بود و بعد از مدتی در شهر سه سنه ثلاث و عشرين و ستمائه، خطه اوده بدو مفوض گشت، و آن پادشاه‌زاده، در آن دیار آثار پسندیده (بسیار نمود) و غزوات به سنت کرد. چنانچه ذکر او به رجولیت و شهامت در عرصه هندوستان منتشر گشت، و برتوه لعین را که صد و بیست و اند هزار مسلمان بر دست (و) تیغ او شهادت یافته بودند بر انداخت و به دوزخ فرستاد، و کفار متمرّد (ان) که در اطراف زمین اوده بودند قمع و قهر کرد، و جماعتی را منقاد گردانید، و از اوده عزیمت لکهنوتی کرد، و لشکر (های) هندوستان به فرمان اعلی نامزد (او) شد، و ملوک نامدار چنانچه بولان و ملک علاء‌الدین جانی همه در خدمت او به طرف لکهنوتی رفتند، و سلطان غیاث‌الدین عوض خلجی بر عزیمت دیار بنگ، از لکهنوتی لشکر برده بود، و مرکز خالی گذاشته چون ملک سعید ناصرالدین با لشکرها، بدان طرف رسید، بسنکوت (و شهر لکهنوتی) او را مسلم شد، و چون خبر به (سلطان) غیاث‌الدین عوض خلجی رسید، از موضعی که بود، روی به لکهنوتی نهاد، و ملک ناصرالدین با لشکرها پیش [او] بازرفت، و او را منهزم گردانید، و غیاث‌الدین را با جمله امراء و اقرباء و امراء خلج و خزاین و پیلان به دست آورد، و غیاث‌الدین را به قتل رسانید، و خزاین او را ضبط کرد، و آنجا تمامت علماء و سادات و زهاد (و اتقیا) و اهل خیر دارالملک دهلی و سایر قصبات را به وجه (تحف) انعام فرستاد و چون تشریفات دارالخلافة، به حضرت سلطان

شمس [الدنیا] والدین طاب ثراه رسید از آن جمله یک تشریف گرانمایه با چترلعل، به طرف لکهنوتی فرستاد [و] ملک ناصرالدین علیه‌الرحمه بدان چتر و تشریفات و اکرام مشرف گشت و همگان را از ملوک و اکابر (ممالک) هندوستان به طرف او نظر بود، که وارث مملکت شمسى او باشد، فاما تقدیر آسمانی به حکم‌العبد یدبرو الله یقدر، به اندیشه خلق راست نیاید، بعد از یک سال و نیم زحمت و ضعف به ذات عزیز او راه یافت و به رحمت حق تعالی پیوست. و چون خبر وفات او به حضرت دهلی رسید، جمله خلائق بر فوت او اضطراب نمودند. حق تعالی سلطان اسلام ناصرالدین محمود را چنانچه وارث اسم و لقب اوست، وارث اعمار جمله ملوک و سلاطین گرداناد.

### الثالث سلطان رکن‌الدین فیروزشاه

سلطان رکن‌الدین (فیروزشاه) پادشاه کریم و خوب منظر بود، و حلم و مروت به کمال داشت، و در بذل و عطا، ثانی حاتم بود، و والده او خداونده جهان شاه ترکان کنیزک (ترک) بود و مهتر جمله حرمهای سلطانی بود، و آن ملکه را صدقات و احسان و خیرات، در حق علماء و سدات و زهاد بسیار بود. سلطان رکن‌الدین در شهر سنه خمس و عشرین و ستمائه اقطاع بداون یافت و چتر سبز. و عین‌الملک حسین اشعری که وزیر [ممالک] ملک ناصرالدین قباچه بود، در این وقت وزیر سلطان رکن‌الدین شد، و چون سلطان شمس‌الدین از فتح کالیور به حضرت باز آمد، ممالک لوهور که تختگاه خسرو ملک بود به سلطان رکن‌الدین داد، و چون سلطان در آخر لشکری از طرف بنیان و آب سند باز آمد. رکن‌الدین را با خود به حضرت آورد، که خلق را نظر بر وی بود، چون بعد از ملک ناصرالدین محمود، مهتر پسران (سلطان) بود. چون سلطان شمس‌الدین از تخت دنیا به ملک آخرت خرامید، به اتفاق ملوک و اکابر مملکت سلطان رکن‌الدین به تخت نشست، و در سه شنبه بیست و یکم ماه شعبان سنه ثلاث و ثلاثین و ستمائه، تاج و تخت از فرّ و بهاء او زینت گرفت، همگان به جلوس او شادمانه شدند (و تشریفات پوشیدند) چون ملوک از حضرت مراجعت کردند، رکن‌الدین در خزاین بکشاد و به عشرت مشغول شد، و در بذل اموال بیت‌المال به ناموضع افراط نمودن گرفت. از غایت حرص که

بر عشرت و لهو داشت، مصالح ملکی و امور مهمل ماند، و والده او شاه ترکان، در حل و عقد ملک تصرف کردن گرفت، و فرمان می‌داد. و چون در حیات سلطان شمس‌الدین از دیگر حرم‌ها غیرت و رشک دیده بود، به حرم‌ها مضرت رسانید، و بعضی از ایشان به ظلم و تعدی، باطل و هلاک کرد و خاطر اهل مملکت از عهد ایشان غبار گرفت، و با آن حرکات پسر سلطان را (که او را) قطب‌الدین لقب بود، و پسر شایسته [و امیدوار بود] هردو چشم او را بفرمود تا میل کشیدند، بعد [از] آن به قتل رسانید، مخالفت ملوک، بدین سبب ظاهر شد. ملک غیاث‌الدین محمدشاه (بن سلطان) که در سن کمتر از رکن‌الدین بود، در اوده مخالفت نمود و خزاین لکهنوتی را (که) به حضرت می‌آوردند تصرف می‌کرد و بعضی از قصابات (هندوستان) را نهب و تاراج گردانید و ملک عزالدین سالاری که مقطع بداون بود، عصیان ظاهر کرد و از اطراف دیگر ملک علاء‌الدین جانی که مقطع لوهور بود، و ملک عزالدین کبیر جانی والی ملتان، و ملک سیف‌الدین کوچی مقطع هانسی با هم جمع شدند و طریق مخالفت و تمرد آغاز نهادند.

سلطان رکن‌الدین بر عزیمت دفع ایشان، از حضرت لشکر بیرون آورد و وزیر مملکت، نظام‌الملک محمد جنیدی هراس خورد، و از کیلوکهری به طرف کول رفت، و از آنجا با ملک عزالدین محمد سالاری پیوست (و) هر دو به ملک جانی و کوچی پیوستند، و سلطان رکن‌الدین به طرف کهرام لشکر برد. امراء ترک و بندگان خاص که در خدمت قلب بودند شیعه کردند و در حوالی منصورپور و تراین، تاج‌الملک محمود دبیر و مشرف ممالک و بهاء‌الملک حسین اشعری، و کریم‌الدین زاهد، و ضیاء‌الدین پسر نظام‌الملک جنیدی و نظام‌الدین شرقانی، و خواجه رشیدالدین مایکانی و امیر فخرالدین دبیر و جماعت کارداران تازیک را شهید کردند.

در ربیع‌الاول سنه اربع و ثلاثین و ستمائه، در شهر سلطان رضیه که دختر بزرگتر سلطان بود، با مادر سلطان رکن‌الدین مکاوحت آغاز نهاد، رکن‌الدین به ضرورت، طرف دهلی بازگشت، مادر رکن‌الدین قصد سلطان رضیه کرد، تا او را بگیرد و باطل کند، خلق شهر خروج کردند، او قصر دولتخانه را احصار گفت و مادر رکن‌الدین را بگرفت. و چون رکن‌الدین به کیلوکهری رسید، فتنه در شهر ظاهر شده بود، و مادر او

گرفتار گشت. قلب امراء ترک همه در شهر آمدند، و به خدمت سلطان رضیه پیوستند و سلطان رضیه را بیعت کردند و بر تخت نشانند.

چون بر تخت نشست، فوجی از بندگان ترک و امراء کیلوکهری فرستاد تا سلطان رکن الدین بگرفتند و به شهر آوردند و مقید گردانید و محبوس کرد، و هم در آن حبس به رحمت حق پیوست و آن حادثه و قید روز یکشنبه هژدهم ماه ربیع الاول سنه اربع و ثلاثین و ستمائه بود و ملک او شش ماه و بیست و هشت روز بود.

سلطان رکن الدین در سخا و عطا حاتم ثانی بود. او کرد از بذل اموال و تشریفات وافره و کثرت عطایا، در هیچ عهد هیچ پادشاه نکرد، فاما علت آن بود که: میل او به کلی به طرف لهُو و طرب و نشاط بود و در فساد و عشرت ایلاع تمام داشت و اکثر تشریفات و انعامات او به جماعت مطربان و مسخرگان و مخثان بود، و زیرپاشی او تا به حدی بود که مست بر (پشت) پیل نشسته میان بازار شهر می راند و تنگه‌های زر (سرخ) می ریخت تا خلق خندیدند و نصیب می گرفتند و بر لعب و سواری پیلان حرص تمام داشت و جمیع پیل بانان را از دولت و احسان او نصیب تمام بود، و در طبع و مزاج او ایذاء هیچ آفریده نبود، و همین معنی سبب زوال ملک او شد، که پادشاهان را همه معانی باید. عدل باید، تا رعیت آسوده ماند، و احسان باید تا حشم آسوده ماند، و لهُو طرب و مجانست با ناجنسان و خبیثان موجب زوال مملکت گردد، عفی الله عنهم [و عنی] (سلطان ناصر الدنیا والدین را در جهاننداری بقا باد، آمین رب العالمین).

### الرابع السلطان رضیه الدنیا والدین بنت السلطان

سلطان رضیه طاب مرقدها پادشاه بزرگ و عاقل و عادل و کریم و عالم نواز و عدل گستر و رعیت پرور و لشکرکش بود، به همه اوصاف گزیده که پادشاهان را باید موصوف بود، اما از حساب مردان در خلقت نصیبی نیافته بود. این همه صفات گزیده چه سودش داشت؟ رحمهاالله.

در عهد پدر خود، سلطان سعید [شهید شمس الدنیا والدین] طاب ثراهم فرمانده بود و با عظمت بسیار، به سبب آنچه مادر او [ترکان خاتون] بزرگتر حرم‌های اعلی بود، و مقام او در قصر دولتخانه و کوشک فیروزی بود. و چون سلطان در ناصیه او

آثار دولت و شهامت می‌دید، اگرچه دختر بود و مستوره بود بعد آن که از فتح کالیور مراجعت فرمود، تاج‌الملک محمود دبیر را رحمة‌الله، که مشرف مملکت بود فرمان داد: تا او را ولایت‌عهد نبشت و ولیعهد سلطنت کرد، و در وقت نبشتن آن فرمان، بندگان دولت که به حضرت سلطنت او قربتی داشتند، عرضه داشتند که: با وجود پسران بزرگ که سلطنت را شایانند، دختر را پادشاه اسلام و ولیعهد می‌کند چه حکمت است؟ و نظر پادشا(ها) نه بر چه معنی است؟ این اشکال را از خاطر بندگان رفع فرماید، که بندگان را این معنی لایق نمی‌نماید. سلطان فرمود که: پسران من به عشرت و جوانی مشغول باشند، و هیچ کدام تیمار مملکت ندارند، و از ایشان ضبط ممالک نیاید شما را به بعد از فوت من معلوم گردد (که) ولایت‌عهد را هیچ یک لایق‌تر از او نباشند، و حال هم بر این جمله بود، که آن پادشاه سعید دانا فرمود (ه بود) علیه‌الرحمه. و باز چون سلطان رضیه به تخت ملک بنشست، همه کارها به قانون اصل باز آمد، اما وزیر مملکت نظام‌الملک جنیدی موافقت ننمود، و ملک جانی و ملک کوچی و ملک کبیرخان و ملک عزالدین محمد سالاری، و نظام‌الملک از اطراف بر در شهر دهلی جمع شدند، و با سلطان رضیه مخالفت آغاز نهادند، و آن مکاوحث به تطویل انجامید و در این وقت ملک نصرت‌الدین تایسی [تازی] معری مقطع اوده بود، از آن طرف با لشکر خود، بر عزیمت مدد سلطان رضیه به حکم فرمان، روی به حضرت دهلی نهاد، چون آب گنگ عبره کرد، و ملوک مخالف بر وی غالب شد، و او به رحمت حق پیوست، و توقف مخالفان بر در دهلی دیر کشید. چون دولت سلطان رضیه و اقبال او، روی در تزیاید داشت، سلطان از شهر بیرون آمد، و به موضعی بر لب آب جون سرآورده نصب فرمود و میان امراء ترک که در موافقت رکاب سلطان بودند، و میان ملوک مخالف به کرات مقاتله افتاد و به آخر صلح شد، اما به طریق حیل و لطایف تدبیر ملک عزالدین محمد سالاری و ملک عزالدین کبیرخان ایاز در خفیه به طرف سلطان شدند و شبی بر در سرآورده جمع گشتند، بر آن قرار که: ملک جانی و ملک کوچی و نظام‌الدین جنیدی را طلب کنند و محافظت و مقید گردانند، تا فتنه تسکین پذیرد. آن ملوک را چون معلوم شد، منهزم از لشکرگاه خود برفتند، سواران سلطانی تعاقب نمودند، ملک کوچی و برادرش فخرالدین به دست آمدند، و بعد از آن در حبس شهید شدند، و ملک جانی به

حدود پایل و در موضع نکوان شهادت یافت، و سر او به حضرت آوردند، نظام‌الملک جنیدی در کوه [سرهند] بر دار رفت، و بعد از مدتی همانجا به رحمت حق تعالی پیوست. چون کار دولت رضیه منتظم شد، وزارت به خواجه مهذب داد، که نایب نظام‌الملک بود، و لقب او هم نظام‌الملک کرد، نیابت لشکر به ملک سیف‌الدین ایبک بهتو داد، و لقب او قتلغ خان شد، و ملک کبیر (خان) را اقطاع لوهور دادند، و مملکت آرام گرفت، و دولت را بسطت ظاهر شد، و از ممالک لکهنوتی تا دیول همه ملوک و امراء انقیاد نمودند. ناگاه ملک ایبک بهتو به رحمت حق پیوست، نیابت به ملک قطب‌الدین حسن غوری داد، و او را نامزد حصار رتهبور کرد، که هندوان بعد از فوت سلطان سعید مدتی آن قلعه (و حصار) را محصر گردانیدند، ملک قطب‌لشکرها بدان طرف برد، و امراء اسلام را از حصار بیرون آورد، [و قلعه] (و حصار) را بیران کرد، و به حضرت باز آمد. در این وقت ملک اختیارالدین ایتکین امیر حاجب شد، و ملک جمال‌الدین یاقوت را که امیر آخر بود، به خدمت سلطان قربتی افتاد، چنانچه ملوک و امراء ترک از آن قربت غیرت آمدن گرفت، و چنان اتفاق افتاد که سلطان رضیه از لباس عورات و پرده بیرون آمد و قبا بست و کلاه نهاد، و در میان خلق ظاهر شد، و بر پشت پیل در وقت برنشستن، همه خلق او را ظاهر می‌دیدند، و در این وقت لشکرها به طرف کالیور نامزد فرمود، و انعامات وافره فرستاد. چون مجال مقاومت نبود، داعی دولت قاهره منهاج سراج، در موافقت مجدالامراء ضیاءالدین جنیدی که امیرداد کالیور بود، با دیگر معارف، در غره شعبان سنه خمس و ثلاثین و ستمائه، از قلعه محروسه کالیور بیرون آمد و به حضرت دهلی پیوست، و در ماه شعبان (همین سال) سلطان رضیه علیهاالرحمه مدرسه ناصریه در حضرت با قضاء کالیور بدین داعی مفوض فرمود تقبل الله منها. و در شهر سنه سبع و ثلاثین و ستمائه، ملک عزالدین کبیرخان که مقطع لوهور بود، مخالفت آغاز نهاد، و سلطان رضیه از دهلی لشکر بدان طرف برد، و امراء تعاقب نمودند و به آخر صلح شد، و خدمت کرد و خطه ملتان که ملک قراش داشت، به ملک عزالدین کبیرخان مفوض گشت، و سلطان رضیه روز پنج شنبه نوزدهم ماه رمضان سنه سبع و ثلاثین (و ستمائه) به حضرت باز آمد. ملک التونیه که مقطع تبرهنده بود مخالفت آغاز نهاد، و در سر بعضی از امراء حضرت با او یار

بودند. سلطان رضیه روز چهارشنبه نهم ماه (رمضان) همین سال، از حضرت با لشکرهای قلب، روی به دفع فتنه‌التونیه نهاد به طرف تبرهنده. چون بدان موضع رسید، امراء ترک خروج کردند، امیر جمال‌الدین یاقوت حبشی را شهید کردند، و سلطان رضیه را بگرفتند و مقید کردند، و به قلعه تبرهنده فرستادند، و از حوادثی که در اوایل عهد سلطان رضیه افتاد، بزرگتر آن بود: که قرامطه و ملاحده هندوستان، به اغراء شخصی دانشمندگونه، که او را نور ترک گفتندی، از اطراف ممالک هندوستان چون گجرات و ولایت سند، و اطراف دارالملک دهلی و سواحل جون و گنگ در دهلی جمع شدند، و در سر با هم بیعت کردند، به اغراء (آن) نور ترک قصد اسلام کردند، و این نور ترک تذکیر می‌گفت، او باش خلق با او جمع شدند و علمای اهل سنت و جماعت را ناصبی می‌گفتند، و مرجی نام می‌کرد و خلق عوام را بر عداوت طوایف و علمای مذهب ابوحنیفه و شافعی تحریض می‌نمود، تا میعادی نهادند، و تمامت طوایف ملاحده و قرامطه، روز جمعه ششم ماه رجب سنه اربع و ثلاثین و ستمائه، بقدر یک هزار مرد با سلاح و با شمشیر و سپر (و تیر به) دو فوج شده، به مسجد جامع دهلی درآمدند، یک فوج به طرف حصار نو، به در مسجد جامع از طرف شمالی درآمدند و فوج دوم از میان بازار بزازان به در مدرسه معزی برظن آن که این مسجد جامع است درآمدند، و از هر دو طرف تیغ در مسلمانان بگرفتند و خلق بسیار بعضی به تیغ آن ملاحده، و بعضی به زیر پای خلق شهید شدند چون نفیر از میان خلق به واسطه آن فتنه ببرآمد، مبارزان حضرت چنانچه نصیرالدین ایتمر بلارامی رحمة الله و امیر ناصری شاعر، و دیگر مردان با سلاح از طرف مناره جامع سوار شدند، و با جوشن و برگستان و خود و نیزه و سپر مرتب درآمدند، و تیغ در ملاحده گرفتند و مسلمانانی که بر بالای مسجد جامع بودند سنگ و خشت روان کردند، و جمله ملاحده و قرامطه را به دوزخ فرستادند. و آن فتنه بیارامید. والحمد لله علی نعمة الاسلام و الامام و عزة الايمان.

و چون رضیه را به محروسه تبرهنده محبوس کردند، ملک‌التونیه او را عقد کرد، و در حباله خود آورد، و به طرف دهلی لشکر کشید، تا کرت دیگر، مملکت را ضبط کند، و ملک عزالدین محمد سالاری، و ملک قراکش از حضرت تخلف نموده بودند، و به نزدیک ایشان رفته، سلطان معزالدین به تخت نشسته بود، و اختیارالدین



ایتکین (امیر حاجب) شهید شده، و بدرالدین سنقر رومی امیر حاجب گشته، و در ماه ربیع‌الاول سنه ثمان و ثلاثین و ستمائه سلطان معزالدین لشکر [از] دهلی به دفع ایشان بیرون برد، سلطان رضیه و التونیه منهزم شدند، و چون به کیتل رسیدند، لشکری که با ایشان بودند، همه تخلف نمودند. سلطان رضیه و التونیه به دست هندوان گرفتار گشتند و هردو شهید شدند. و هزیمت ایشان بیست و چهارم ماه ربیع‌الاول، و شهادت سلطان رضیه، روز سه شنبه بیست و پنجم ماه ربیع‌الاول سنه ثمان و ثلاثین و ستمائه بود، و مدت ملک او سه سال و شش روز بود. حق تعالی پادشاه ما را تا قیام قیامت باقی داراد.

### الخامس السلطان معزالدین والدین بهرامشاه بن السلطان

سلطان معزالدین بهرامشاه علیه‌الرحمه، پادشاه قاهر بود و بیباک، و پردل و خونریز (اما) چند اخلاق گزیده و اوصاف پسندیده داشت، در ذات خود شرمگین و بی تکلف بود. هرگز از حلی و حلل، که آئین پادشاهان دنیا باشد (با خود) نداشتی، و در کمر و ساخت و علم به این زینت‌ها رغبت ننمودی. چون سلطان رضیه را در قلعه محروسه تبرهنده مقید کردند، امیران و ملوک به اتفاق مکتوبات به حضرت دهلی فرستادند و سلطان معزالدین را روز دوشنبه بیست و هفتم ماه رمضان سنه و سبع و ثلاثین و ستمائه بر تخت سلطنت نشانند. و چون ملوک و امراء و سایر حشم به شهر باز آمدند، روز یکشنبه پانزدهم ماه شوال همین سال در دولتخانه بر سلطنت [او] بیعت عام دادند، به شرط نیابت اختیارالدین ایتکین. در آن روز کاتب این سطور، بعد از بیعت به وجه تهنیت سلطنت، در فصلی و دعایی این قطعه عرضه داشت:

#### نظم

زهی در شأن تو منزل ز لوح آیات سلطانی

بین در رایت شاهی، علامت جهانبانی

معزالدین والدنیا، مغيث‌الخلق بالحقی

سلیمان سانت در فرمانست هم انسی و هم جانی

اگر سلطانی هند است، ارث دوده شمسی  
 بحمدالله ز فرزندان، توئی الشمس را ثانی  
 چو دیدند همه عالم که برحق وارث ملکی  
 درت را قبله گه کردند، هم قاضی و هم دانی  
 چو منهاج سراج اینست خلقان را دعای تو:  
 که یارب بر سریر ملک [و] دولت جاودان مانی  
 به عهده راست چون نیزه چنان گردد همه عالم  
 که جز بر طره پرچم نبیند کس پریشانی  
 و چون اختیارالدین ایتکین نایب شد، به حکم نیابت تمامت اموال مملکت در  
 ضبط آورد، و حل و عقد ممالک را (به) موافقت وزیر نظام الملک محمد عوض  
 مستوفی در تصرف آورد، و چون مدت یک دو ماه برآمد، این معنی بر ظاهر سلطان  
 معزالدین گران می آمد، همشیره سلطان که در حکم [پسر] قاضی نصیرالدین بوده  
 بود و خلع افتاده، در حکم خود آورد، و نوبت سه گانه و یک زنجیر پیل بر در سرای  
 خواجه نصب کرد، و رونق کار و نفاذ امراء (او) بداشت، تا محرم سنه ثمان و ثلاثین  
 و ستمائه، ناگاه روز دوشنبه هشتم ماه محرم در قصر سپید به امر سلطان تذکیری  
 بود، بعد از تذکیر سلطان معزالدین دو نفر ترک مست را به رسم فدایی از بالا(ی)  
 قصر فرو فرستاد، تا در پیشگاه صفا بار قصر سپید، اختیارالدین ایتکین را به زخم  
 کار(د) شهید کردند. وزیر نظام الملک مهذب الدین را بر پهلو دو زخم کارد زدند، اما  
 چون اجل او نیامده بود، از پیش ایشان بیرون شد، و ملک بدرالدین سنقر امیر  
 حاجب شد، و امور مملکت در ضبط آورد، و چون سلطان رضیه و التونیه از تبرهنده  
 عزیمت دهلی کرد، و آن اندیشه بازخواند و منهزم گشت، و سلطان رضیه و التونیه  
 بر دست هندوان شهادت یافتند، چنانچه پیش از این تحریر یافته است، کار  
 بدرالدین سنقر طراوت کلی گرفت، و همه به سبب آنچه در نفاذ او امر خود و ضبط  
 مصالح ملکی بی اجازت سلطان (عالی) بود و بر وزیر نظام الملک مهذب تفوق  
 می جست و فرمان می داد، و وزیر در سر مزاج سلطان بر بدرالدین (سنقر) متغیر  
 (می) گردانید، چنانچه مزاج او با او تفاوت پذیرفت، بدرالدین سنقر چون این معنی  
 دریافت از سلطان خایف شد، می خواست تا سلطان را به وجهی رفع کند، و یکی از

برادران سلطان را به تخت نشانند. روز دوشنبه هفدهم ماه صفر سنه تسع و ثلاثین و ستمائه، در وثاق صدر ملک تاج‌الدین علی موسوی، که مشرف ممالک بود، بدرالدین سنقر، جماعت صدور و اکابر حضرت را جمع کرد چنانچه قاضی ممالک جلال‌الدین کاشانی، و قاضی کبیرالدین، و شیخ محمد شامی و دیگر امراء چون جمع شدند، و در کار انقلاب ملک تدبیری کردند و صدرالملك را به نزد [یک] وزیر نظام‌الملک (مذهب‌الدین) فرستادند و تا حاضر شود، و به اتفاق او کار کلی به آخر رسانند.

یکی از مقربان و معتمدان سلطان، به نزدیک وزیر بود، که صدر ملک به وثاق وزیر آمد، حدیث آمدن صدرالملك وزیر بشنید، آن معتمد سلطان را در موضعی که سخن ایشان بشنیدی مخفی گردانید، تا صدرالملك در آمد و حدیث تغییر سلطنت و استدعا (به مذهب وزیر) بازگفت. خواجه [مذهب] جواب داد که: شما را باز باید گشت، تا من تجدید وضو کنم در عقب به خدمت اکابر شتابم. چون صدرالملك بازگشت، معتمد سلطان را (بیرون آورد) و گفت: (آنچه صدرالملك گفت شنیدی) زود برو و به خدمت سلطان عرضه دار! صواب آنست که: سلطان برنشیند، و بر سر آن جمع آید، تا ایشان متفرق شوند، و چون آن معتمد به خدمت سلطان آمد و عرضه داشت، سلطان در حال سوار شد، و آن جمع پریشان گشت، و بدرالدین سنقر به حضرت سلطان پیوست، سلطان بازگشت و در بارگاه بار داد و بدرالدین سنقر را همان ساعت فرمان شد: تا به طرف بداون رود، و آن خطه اقطاع او باشد. قاضی جلال‌الدین کاشانی از قضاء معزول گشت، و قاضی کبیرالدین و شیخ محمد شامی خایف شدند و از شهر برفتند. و بعد از آن بدرالدین سنقر، به مدت چهارماه باز آمد به حضرت. چون مزاج سلطان با او متغیر بود، او را محبوس فرمود، و تاج‌الدین موسوی را مقید کرد و هردو را شهید کرد، و آن حادثه سبب تغییر احوال امراء گشت، از سلطان همگنان خایف گشتند، و هیچ یک را بر سلطان بیش اعتماد نماند، و وزیر نیز به انتقام آنچه زخم خورده بود، می‌خواست تا جمله امراء و ملوک و اتراک، با سلطان خروج کنند. سلطان را از امراء و اتراک می‌ترسانید [و امراء و اتراک را از سلطان می‌ترسانید] تا عاقبت این معنی سرایت کرد و سبب عزل سلطان و خروج خلق شد.

و از حوادثی که در عهد معزالدین افتاد، واقعه (شهر) لوهور بود، لشکر کفار مغل از (هر) طرف خراسان و غزنین به پای شهر لوهور آمدند، و مدتی جنگ کردند، و مقطع لوهور ملک قراش بود، او در ذات خود، بس مبارز و جلد و پردل بود. اهل لوهور چنانچه شرط موافقت باشد، به جای نیاوردند و در پاس شب و جنگ تقصیر کردند، چون آن مزاج ملک قراش را معلوم شد و روشن گشت، شب برنشست، و با حشم خود از شهر بیرون آمد، و (بر) سمت حضرت دهلی روان شد، کفار او را تعاقب نمودند. حق تعالی او را نگاه داشت، به سلامت از آن میان بیرون آمد، و در شهر فرمانده نمانده بود روز دوشنبه شانزدهم جمادی الاخری سنه تسع و ثلاثین و ستمائه، کفار مغل بر آن شهر دست یافتند، و مسلمانان را شهید کردند، و اتباع ایشان را اسیر گردانیدند. و چون خیر هایل این حادثه به حضرت دهلی رسید، سلطان معزالدین خلق شهر را در قصر سپید جمع کرد، و این داعی را که کاتب این سطور است، فرمان تذکیری داد، و خلق را با سلطان بیعت داده آمد. درویشی ترکمان بود ایوب نام، مردی زاهد و گلیم پوش، مدتی در قصر حوض سلطان به اعتکاف نشسته و از آنجا او را به خدمت سلطان معزالدین تقرب افتاد، و سلطان را بدو ارادتی پیدا شد، و آن درویش در کار (های) ملک شروع کردن گرفت، و پیش از این در قصبه مهرپوره بود و از قاضی شمس الدین مهر کوفته شده. در این وقت چون سخن او نزدیک سلطان معتبر شد، خلق از سلطان کلی خایف شدند، و سلطان به سبب دفع کفار مغل که به در شهر لوهور بودند، ملک قطب الدین حسین را با وزیر و امراء و ملوک (و) لشکرها بدان طرف نامزد فرمود، تا سرحدات را محافظت کنند، و در این وقت سلطان معزالدین علیه الرحمه قضاء حضرت و کل ممالک روز شنبه دهم جمادی الاولی سنه تسع و ثلاثین و ستمائه بدین داعی مفوض و تشریف و عواطف فراوان به ارزانی داشت، و بعد از آن لشکرها نامزد کرده، چون (در انتقام سلطان) لشکر (ها) به لب آب بیا جمع شد خواجه مهذب الدین نظام الملک در انتقام سلطان بود، تا به طریقی او را از تخت بیرون کند، از لشکرگاه به نزدیک سلطان عرضه داشتی نبشت در خفیفه، که این امراء و اتراک هرگز منقاد نخواهند شد. صواب آنست که: مثالی از حضرت نافذ شود، تا من (و) قطب الدین حسین، جمله امراء و اتراک را هلاک کنیم، به طریقی که دست دهد تا ملک صافی شود.

چون این عرضه داشت، به خدمت سلطان رسید، از راه عجلت و کودکی [سلطان] در این فرمان اندیشه و تدبیر نکرد بفرمود: تا بدین منوال مثال نبشتند و بفرستاد(ند)، تا چون مثال به لشکرگاه رسید، عین آن مثال را به امراء و اتراک نمود که پادشاه در حق شما از این بابت فرمان می نویسد جمله از سلطان برگشتند، و به اشارت خواجه مهذب بر اخراج و عزل سلطان بیعت کردند. چون خبر مخالفت آن امراء و لشکر به حضرت رسید شیخ الاسلام حضرت، سید قطب الدین بود. سلطان به جهت تسکین آن فتنه، او را به نزدیک ملوک [و لشکر] فرستاد، او آنجا رفت، و در اثر آن فتنه مبالغت نمود و بازگشت، و لشکر در عقب او به در شهر آمد و جنگ قایم شد. داعی دولت منهاج سراج، و ائمه کبار شهر، در اصلاح و تسکین آن فتنه بسیار جد و جهد نمودند، به هیچ وجه قرار نگرفت، و آمدن لشکر به در شهر دهلی، روز شنبه نوزدهم ماه شعبان سنه تسع و ثلاثین و ستمانه بود، تا ماه ذی القعدة، این جنگ بود و حصار بداشت، و از طرفین خلق بسیار هلاک شدند، و حوالی شهر همه خراب گشت. و سبب تطویل آن فتنه آن بود که: مهتر فراشی در خدمت سلطان قربتی یافته بود و بر مزاج سلطان مستولی شده، و هرچه با سلطان بگفتی، سلطان همان کردی، و آن فراش به هیچ وجه (به صلح) رضا نمی دادی، روز آدینه هفتم ماه ذی القعدة، جماعت سفهارا متعلقان خواجه مهذب الدین سه هزار جیتل بدادند، و بعضی از ابناء جنس داعی عفاالله عنهم اغراء کردند. در مسجد جامع بعد از نماز خروج کردند، و بر داعی شمشیر کشیدند و چند نفر غلام با سلاح با این داعی بودند. از میان غوغا [به حيله] بیرون آمده شد [و در شب] آن امراء و اتراک حصار بگرفتند، و دیگر روز شنبه هشتم ماه ذی القعدة سنه تسع و ثلاثین [و ستمانه] شهر در ضبط آوردند، و سلطان را مقید کردند، و مبارکشاه فراش را که در تهیج (فتنه) می کوشید مثله کردند و شهید گردانیدند، و در شب شنبه سیزدهم ماه مذکور سلطان معز الدین بهرامشاه شهید شد. طیب الله ثراه، مدت ملک او دو سال و یک ماه و نیم بود (والله الباقی).

### السادس السلطان علاءالدین مسعودشاه بن فیروزشاه

سلطان علاءالدین مسعودشاه، پسر رکن الدین فیروزشاه، پادشاهزاده کریم و نیکو

ظن بود، و به همه اوصاف حمیده موصوف. روز (شنبه) هشتم ماه ذی‌القعدة سنه تسع و ثلاثین و ستمائه بود، که شهر دهلی از دست معزالدین بیرون شد، و ملوک و امراء به اتفاق، هر سه پادشاهزاده: سلطان ناصرالدین و ملک جلال‌الدین و سلطان علاءالدین را از حبس بیرون آوردند، و از قصر سپید به قصر فیروزی در دولتخانه بردند، و بر سلطنت علاءالدین اتفاق کردند، بعد (از) آنچه ملک عزالدین بلبن در دولتخانه بر تخت نشسته بود بیرون قصر، و منادی به اسم فرماندهی او یک کرت در شهر طواف کرده بود، در آن معنی اتفاق نیفتاد، سلطان علاءالدین را به تخت نشانندند، و خلق را بیعت عام دادند، و ملک قطب‌الدین حسن غوری نایب ملک شد، و نظام‌الملک مهذب وزیر شد، و ملک قراش امیر حاجب شد، و بلاد ناگورو و مندورو و اجمیر به ملک عزالدین بلبن مفوض گشت، و خطهٔ بداون به ملک تاج‌الدین سنجر قتلوق [شاه] دادند. و کاتب حروف، چهارروز (از) فتح دهلی (از قضا) استعفا طلبیده و مدت بیست و شش روز قضاء مهمل بود، تا چهارم (ماه) ذی‌الحجه قضاء به قاضی عمادالدین محمد شفورقانی حواله شد. و نظام‌الملک مهذب‌الدین بر مملکت استیلاء (تمام) یافت، کول به وجه اقطاع فروگرفت و پیش از آن پیل و نوبت بر در سرای خود قایم کرده بود، و جمله کارها از دست امراء ترک بیرون برده، و خاطر امراء ترک از وی غبار تمام گرفت، و امراء به اتفاق در لشکرگاه پیش شهر بر صحرای حوض‌رانی روز چهارشنبه دوم ماه جمادی‌الاولی سنه اربعین و ستمائه او را شهید کردند. و این کاتب را عزیمت سفر لکهنوتی (در این وقت) مصمم شد. روز جمعه نهم ماه رجب سنه اربعین [و ستمائه] از دهلی نقل کرد، و در خطهٔ بداون تاج‌قتلوق، و در اوده قمرالدین قیران الطاف وافر نمودند، حق تعالی هردو را غریق غفران گرداناد. و در این وقت طغان خان عزالدین طغرل ملک لکهنوتی با لشکر و کشتیها به حدود کره آمد، کاتب از اوده بدو پیوست، و با او به لکهنوتی رفته شد. و روز یکشنبه هفتم ماه ذی‌الحجه سنه اربعین و ستمائه، به خطه لکهنوتی رسید، و فرزندان و اتباع همه در اوده بگذاشت، و بعد از آن از لکهنوتی معتمدان فرستاده آمدند، و اتباع را نقل کرده شد، و (از) طغان خان لطف وافر و انعام بی‌شمار بدین داعی رسید تقبل‌الله عنه. مدت دو سال در آن دیار مقام افتاد، و در آن دو سال سلطان علاءالدین را در اطراف ممالک فتوح بسیار بود، (و) وزارت بعد از شهادت

خواجه (معظم) مهذب، به صدرالملک (نجم‌الدین ابوبکر رسید، و امیر حاجبی دارالملک) به الغ خان معظم خلدت دولته مفوض گشت، و اقطاع هانسی معین شد. در این مدت غذاها به سنت رفت (و) از هر طرف [مال بسیار رسید] و عزالدین طغان خان چون از کره بر سمت لکهنوتی مراجعت کرد شرف‌الدین اشعری را به حضرت [به خدمت] سلطان علاءالدین فرستاد و از حضرت قاضی جلال‌کاسانی که قاضی اوده بود، در این عهد با تشریف و چتر لعل، نامزد لکهنوتی شد. روز یکشنبه یازدهم ماه ربیع‌الآخر سنه احدی و اربعین و ستمائه، جماعت رسل به لکهنوتی رسید [ند] و ملک طغان خان بدان تشریف مشرف گشت. و در این وقت از اتفاقات خوب که دولت علاءالدین را [شایسته] افتاد، آن بود که: به اتفاق ملوک و امراء حضرت، هر دو عم خود را اطلاق فرمود، و روز عید اضحی بیرون آورد. ملک جلال‌الدین را خطه قنوج داد. و سلطان ناصرالدین را خطه بهرایج و مضافات آن فرمود، و ایشان هر یک در آن بلاد غزوها به سنت کردند، و در عمارت رعیت آثار پسندیده نمودند، و در شهر سنه اثنی و اربعین و ستمائه، کفار جاجنگر به در لکهنوتی آمدند، و در غره ذی‌القعدة تمرخان قیران، با حشم و امراء به فرمان سلطان علاءالدین به لکهنوتی رسید، و او را با طغان خان، وحشت ظاهر شد. چهارشنبه ششم ماه ذی‌القعدة همین سال صلح افتاد، و لکهنوتی به ملک قیران تسلیم شد، و طغان خان عزیمت حضرت دهلی مصمم کرد، این داعی را در موافقت او روز دوشنبه چهاردهم ماه صفر سنه ثلاث و اربعین و ستمائه به حضرت وصول بود، و خدمت درگاه اعلی میسر گشت.

روز پنج‌شنبه هفدهم ماه صفر به تربیت الغ خان معظم خان، مدرسه ناصریه با تولیت اوقاف آن، و قضاء کالیور و تذکیرات مسجد جامع جمله بدین داعی، قرار قدیم مقرر شد و داعی را اسپ و ستام [و] تشریفی فرمود که هیچ [یک] از ابناء جنس، مثل آن نیافته بودند، تقبل‌الله منهم. و در ماه رجب از طرف بالا، خبر لشکر کفار مغل رسیدی که به طرف اچه آمده‌اند، و سر آن جماعت منکوته لعین بود. سلطان علاءالدین بر عزیمت دفع کفار، لشکرهای اسلام از اطراف جمع کرد، و چون به کنار آب بیاه رسید، کفار از اچه بر خاستند و آن فتح برآمد، کاتب حروف در خدمت درگاه بود، در آن سفر جمله عقلاء و ارباب بصیرت اتفاق کردند که: مثل آن

لشکر و جمعیت در سالهای گذشته هیچ کس نشان ندهد. چون خبر کثرت لشکر اسلام و استعداد به لشکر کفار رسید، منهزم به طرف خراسان (باز) رفتند، و در آن لشکری جماعت ناکسان در خفیه به خدمت سلطان علاءالدین راه یافته بودند، و او را بر حرکات (و سکنات) نامحمود باعث و محرض بودند. چنانچه قتل و اخذ ملوک در طبیعت او جای و به طرب و لهو و عشرت و شکار به افراط میل کرد، تا به حدی که فساد به ملک سرایت کردن گرفت، و مصالح مملک مهم ماند. ملوک و امرای اتفاق کردند، و به خدمت سلطان ناصرالدین (خلدالله ملکه و سلطانه) در خفیه مکتوبات ارسال کردند (و) وصول رکاب همایون التماس نمودند، چنانچه بعد از این به تقریر انجامد، ان شاء الله تعالی.

روز یکشنبه بیست و سیوم مکاه محرم سنه اربع و ستمائه سلطان علاءالدین محبوس شد، و هم در آن حبس به رحمت حق پیوست، و مدت ملک او چهار سال و یک ماه و یک روز بود، حق تعالی پادشاه ما را بر تخت پادشاهی سالهای بسیار باقی و پاینده داراد، آمین.

### السابع السلطان المعظم ناصرالدین والدین

#### [ابوالمظفر] محمد بن السلطان

سلطان معظم ناصرالدین والدین محمود بن السلطان قسیم امیرالمؤمنین را ولادت بعد از نقل ناصرالدین والدین طاب ثراه به دارالخلافة. سلطان سعید شمس الدنیا والدین نور مرقد، این پادشاه را که در سلطنت باقی باد، به لقب و نام آن پسر مهتر مخصوص گردانید، والدۀ او را به قصر قصبۀ لونی فرستاد تا آنجا در حجر دولت، و اصطناع سلطنت پرورش دادش بحمدالله که دایۀ [فضل] آفریدگار، او را چنان پرورد، که به همه اوصاف حمیده موصوف آمد، و از پستان عنایت، شیر رعایت چنان یافت، که همه احوال و افعال موجب بقای مملکت و بهای سلطنت شد. هر معنی که سلاطین نامدار را در کبرسن به تجارب و حوادث ایام مکشوف بود، جمله آن معانی بله اضعاف آن، در عنصر همایون و عرضه میمون آن پادشاه جوانبخت، کیوان تخت، مشتری بهجت، مریخ هیبت، خورشید طلعت، زهره صباحت عطارد فطنت، ماه مهابت، در اول جوانی و صبح زندگانی مدرج و مضمهر آمد، در سکون و



وقار و ثبات بوقیسیس و حرّی، و در بذل و احسان رشک بحر عمان گشت و تحفه [خدمت] بارگاه اعلیٰ اولاً زال اعلیٰ، به مراتب مزید هر یک از افاضل مملکت و امثال سلطنت دعایی و ثنایی آوردند، و شمه از آن روایح در کلک تقریر و تحریر کشیده آمد. و این ضعیف که داعی این بارگاه جلال و قبله اقبالست چند نظم و نثر به موقف عرض رسانیده است (و) از جمله [آن] اشعار دو صفحه یکی به رسم قصیده و دوم به رسم قطعۀ ملمعه، در این صحایف ثبت کرده شد، تا چون در نظر ناظران گذر یابد در دعای دولت این پادشاه افزایند (لمنهاج السراج اصلح الله شأنه):

### قصیده

آن شهنشاهی که حاتم بذل و رستم کوشش است  
ناصر دنیا و دین محمود بن التتمش است  
آن جهانداری که سقف چرخ از ایوان او  
در علو مرتب گویی فروردین پوشش است  
فرق فرقد سادر است و دست و پای دولتش  
قرّ تاج است و نگین و زیب تخت و بالش است  
سکه را ز القاب میمونش چه انداز است فخر  
خطبه را از اسم همایونش چه پایه نازش است  
راحت دلهاست روح عهد او با روح خلق  
بندگی دودمانش زان که در آمیزش است  
چاکران ایوان او هر جا که ترک و تاجکی  
بنده فرمان او هر جا که هند و گبرش است  
وارث ملک بحق دیدش ز سلطان شمس دین  
هر که را از انصاف در چشم بصیرت بیش است  
دولتش حساد را در هر زمان صد شیونست  
صولتش احباب را در هر مکان صد رامش است  
گرچه بشگفتنش گل دولت ولی از صد یکی  
چون نهالیست او که باغ ملک او نوبالش است

تیغ زنگاریش چون سنگرف ریز آمد به طبع  
 شاخ و برگ نفس و عمر دشمنان در ریزش است  
 از نهیب زخم گرز گاو سارش بین که چون  
 راکب شیر فلک در لرزه و در تابش است  
 تا نوای بزم ملکش راست شد زیر او فتاد  
 حاسد اندر چنگ غم چون زیر اندر نالش است  
 گاه گشت از انقلاب جور باد، ایمن چو کوه  
 در پناه عهد عدلش چونکه هر آرامش است  
 ای شهنشاهی که ذیل عفو و دست بذل تو  
 مجرم و محتاج را هم پوشش و هم پاشش است  
 بیست سالست تا که منهاج سراج خسته را  
 در دعاگویی این حضرت قرار و باشش است  
 از برای نصرت و تایید شاه و بندگان  
 در وعا در کوشش است و در دعا در خواهش است  
 محور تاج جلالت باد! خاک درگهت  
 تا که خاک و چرخ در آرامش و در جنبش است  
 گردش اهل زمین بر وفق فرمان تو باد  
 تا بروج آسمان گرد زمین در گردش است

[قطعه ملامعه] (ایضاً المنهاج السراج)

شاه را چون نام خویشش عاقبت محمود باد  
 نصرت و تایید حق باعزم او مشدود باد  
 دوستان را زی بقا و دشمنان را زی فنا  
 نفع و ضرر در بخشش و در کوشش موجود باد  
 در جهان باب امان از عدل او مفتوح گشت  
 باب بیدادی به عهدش مغلق و مسدود باد

چون حسودش شد به طالع از فلک منحوس و رد  
طالع او در پناه ایزدی مسعود باد  
سفره ملک جهان را دوده او شمع بس  
چهره اعدای او در دیدها چون دود باد  
اهل ایمان را ز چتر (و) رایتش امن و امان  
سایبان دین حقند، ظل شان ممدود باد  
مقصودش بر فضل حق چون تکیه‌یی دارد مدام  
بی‌توقف شاه را حاصل همه مقصود باد  
خاتم سرش چو نقش عدل و احسان یافتست  
شاهد بخت خوان بر تاج او مشهود باد  
دولتش بر ملت احمد مبارک آمدست  
ملک مر محمود را میمون مسلم زود باد  
داعی این سلطنت منهاج را ورد این دعا  
تا که باد و خاک و آب و آتشت مورود باد.  
حق تعالی پادشاه وقت، سایه یزدان، سلطان السلاطین، ظل الله فی العالمین  
ناصرالدینا والدین، علاءالاسلام والمسلمین، ملاذالملوک والسلاطین ابوالمظفر  
محمود بن السلطان را برتخت پادشاهی، و سریر اوامر و نواهی سالهای نامتناهی  
باقی و پاینده داراد. آمین بحق محمد و آله اجمعین.

### السلطان المعظم ناصرالدینا والدین محمود بن السلطان یمین خلیفة الله قسیم امیرالمومنین

دایره ملوک و اقربای او [رحمهم الله]: ملک رکن الدین فیروزشاه، ملک شهاب محمد  
شاه، ملک تاج الدین ابراهیم، ملک سیف الدین بهرامشاه، الملک (الکبیر) المعظم  
قطب الدین الحسین بن العلی الغوری، الملک الکبیر عزالدین محمد سالاری مهدی،  
الملک (الکبیر) عزالدین طغرل طغان خان ملک لکهنوتی، الملک الکبیر قمرالدین  
قیران تمرخان، الملک الکبیر عزالدین [بلبن] کشلو خان ملک السند والهند،  
ملک الکبیر قراش خان ملک لوهور، الملک (الکبیر) و الخان المعظم بهاء الحق

والدین الغ خان بلبن، الملک الکبیر سیف الدین ایبک الب مبارک باریک الدجانی، الملک الکبیر تاج سنجر شیرخان (ملک اوده)، الملک (الکبیر) جلال الدین خلج خان ملک خانی ملک لکهنوتی و اوده، الملک [الکبیر] نصر(ت) الدین شیرخان ملک السند والوهور، الملک الکبیر سنجان ایبک خطایی (ملک کهرام)، الملک [الکبیر] اختیارالدین دوخان تکتیم، الملک الکبیر نصر(ت) الدین (ارسلان خان سنجر چست) [ملک اوده]، الملک الکبیر سیف الدین [ایبک] بلکا خان ساتی، الملک الکبیر تمرخان سنقر عجم ملک کهرام، الملک (الکبیر) نصرالدین محمود طغرل البرخان، رحمهم الله [اجمعین].

توقيع او: الکبرياء لله.

اعلام: میمنه سیاه، رایات: میسره لعل.

[دارالملک او: حضرت دهلی] [مدت ملک او: بیست و دو سال بود].

آنچه حق تعالی از اوصاف اولیاء، و اخلاق انبیاء در ذات معظم این پادشاه (و پادشاهزاده) ودیعت نهاده است، و در عنصر میمونش تعبیه کرده است از تقوی و دیانت و زهدات و صیانت و شفقت و مرحمت و احسان و معدلت و انعام و مکرمت و حیا و صفا و ثبات و وقار و صیام و قیام و تلاوت کلام و حفادت و کم آزاری و انصاف و بردباری و محبت علماء و مودت مشایخ و حلم با دیگر معانی گزیده، و آثار پسندیده، که از لوازم سلطنت و مواجب مملکت باشد، از قوت و شوکت و رجولیت و جرأت، و شدت و شهامت و عدل و احسان و بذل و امتنان، به اتفاق اهل عصر در ذات هیچ پادشاهی از سلاطین ایام ماضیه، و ملوک قرون سالفه نورالله مرقهم جمع نبود طهارت ذیل و صفوت ظاهر و باطن آن سلطان بن سلطان اعلی الله شانہ و عظم برهانہ چندانست، که در تحریر و تقریر [گنجایی] نیاید. ملک تعالی او را بر تخت سلطنت باقی و پاینده دارد.

بدانکه جلوس این سلطان بن سلطان خلدالله سلطانه بر تخت سلطنت در اوایل شهور سنه اربع و اربعین و ستمائه بود، و تا هنگام این تاریخ پانزده سال شد، هر سال را از آن مفصل کرده شد، تا به فهم و خاطر [ناظر و] سامع نزدیک تر بود.

### السنة الاولى، سنة اربع و اربعين و ستمائه

سلطان معظم ناصرالدنيا والدين، به طالع سعد و بخت میمون و وقت همایون و دولت روزافزون، روز یکشنبه بیست و سیوم ماه محرم سنه اربع و اربعین و ستمائه، در حضرت دهلی به قصر سبز برتخت سلطنت بنشست و ملوک و امرا، و صدور و کبرا، و سادات و علما، به خدمت بارگاه اعلی شتافتند، و تقبیل دست (بوس) مبارک آن شهنشاه مبارک قدم دریافتند و (همگنان) هر یک لایق حال خود، به وجه مبارک باد جلوس خدمتی گفتند. و روز سه شنبه بیست و پنجم (همین) ماه [محرم] در قصر دولتخانه و پایگاه کوشک فیروزی بار عام فرمود، و همه خلق را به سلطنت و امتثال او امر آن پادشاه (کریم) گزیده سیرت، ملک صورت بیعت عام فرمودند، و همگنان به تجدید آن سلطنت مستبشر گشته، و اطراف ممالک هندوستان بدین عهد با انصاف مسرور شدند، و این دولت تا نهایت امکان باقی باد. چون سلطان ناصر(الدنیا و)الدين [حلیم] از دهلی بر سمت بهرایج (به قدم مبارک) حرکت فرمود، و والده او ملکه جهان جلالةالدنیا والدين دام ملکها، در موافقت او برفت، و در آن بلاد و جبال غزوات بسیار کرد، ولایت بهرایج به قدم مبارک او عمارت تمام گرفت و چون صیت دولت او در اطراف هندوستان به سبب آن غزوات و عمارت منتشر گشت، ملوک و امراء دولت، چون از سلطان علاءالدين خایف گشتند، در خفیه به حضرت او عرضه داشت ارسال کردند، و نهضت مبارک او بر سمت دارالملک جلال التماس نمودند. ملکه جهان والده او به تدبیر صواب، ظاهر خلق را چنان نمود که: به جهت (تداوی و معالجت) عارضه به حضرت دهلی می رود، و سلطان را در مهد نشانند با خود (و) مبالغی مرد پایک و سوار از بهرایج بر سمت دهلی روان کرد. و چون شب می شد، روی مبارک سلطان را به نقاب مستور می گردانید(ند) و سوار می کرد بر سبیل تعجیل هرچه تمامتر (به مدت) قریب به دهلی آمدند، چنانچه از وصول موکب همایون آن پادشاه مبارک عهد، هیچ آفریده را خبر نشد، تا روزی که برتخت نشست. چون سریر سلطنت به ذات او فر و بهاء و زیب و زینت گرفت، در ماه رجب سنه اربع و اربعین (و ستمائه) رایات اعلی را حرکت داد، و لشکر بر عزیمت لب آب سند و ملتان و قمع کفار چین بیرون آمد، و بر تواتر حرکت فرمود، روز یکشنبه غره ماه ذی القعدة سنه اربع و اربعین و ستمائه

(بر لب) آب لوهور عبره فرمود، و لشکرهای اسلام را به نهب کوه و اطراف نندنه فرمان داد، و الغ خان معظم خلدت دولته در مرتبه امیر حاجبی بود، و بر سر آن حشم نامزد شد، و سلطان با بنه و پیلان بر لب آب سدره مقام فرمود و الغ خان اعظم، آن لشکر ببرد و به فضل و نصرت آفریدگار، کوه جود را نهب کرد، و از جیلیم و کوکران و کفار متمردان مبالغی به دوزخ فرستاد، و تالب آب سند براند، و آن طرف نهب کرد، و از آنجا مراجعت فرمود به سبب تنگی علوفه و مایحتاج لشکر. و چون با چنان فتحی (و اسم) بزرگ به خدمت بارگاه اعلیٰ پیوست، رایات همایون بر سمت دارالملک دهلی عطف کرد [ه] و عیداضحی (را) به کوه جالندر نماز گذارده (شد) [و مراجعت و عطف از لب آب سدره، روز پنج شنبه بیست و پنجم ماه ذی الحجّه همین سال بود] و از آنجا منزل به منزل به حضرت وصول بود. و در این روز داعی دولت منهاج سراج کاتب این سطور را تشریف جبه و دستار و اسپ و ساخت و ستام پادشاهانه فرمود (تقبل الله منهم).

### السنة الثانية، خمس و اربعین و ستمائه

روز پنج شنبه دوم ماه محرم سنه خمس و اربعین و ستمائه، به دارالملک دهلی وصول بود، مدت شش ماه، به سبب کثرت امطار و هجوم بشکال، در حضرت مقام فرمود، و در ماه جمادی الاخری همین سال به لشکرگاه سراپرده [اعلیٰ] به طرف پانیپت نصب فرمود. و در شعبان همین سال عطف کرد به طرف هندوستان میان دو آب، رایات اعلیٰ روان شد، و در حدود قنوج موضعی بود حصین، و قلعه متین، نام آن تلسنده، که از سد سکندر حکایت احکام می‌گفت. جماعت هندو بدان مقام تحصن جستند، و دست از جان بشستند، و در آن روز لشکر اسلام، در خدمت رکاب اعلیٰ، بدان موضع قتال کردند، تا جمله (آن) متمردان به دوزخ رفتند، فتح آن موضع میسر گشت، و آن غزورا داعی دولت در پنج و یا شش تاء کاغذ نظم در قلم آورده است، و تمام آنچه در این سفر رفته است، از غزوها به سنت و نهوب بر جاده و قتلا کفار متمرّد، و گرفتن (آن حصار و فتوحی که الغ خان معظم را رفت در قتل واسر) دلکی و ملکی به تمام و کمال در آن اجزا در نظم شرح گفته شده است، و به اسم مبارک سلطان «ناصری‌نامه» نام نهاده آمده است، و در ازای آن از حضرت

سلطان معظم انعامی مزید که هر سال برسد یافته، و از دولت خان معظم الغ خان اعظم یک باره دیه در حدود هانسی انعام رسید[ه]. حق تعالی هردو را در حضرت مسند سلطانی و متکای جهانبانی باقی و پاینده دارد، آمین.

بسر تاریخ باز آئیم: روز پنج شنبه بیست (و) چهارم ماه شوال سنه خمس و اربعین و ستمائه، قلعه بعد از [جنگ] و قتال و جهاد بسیار فتح شد. بعد از آن روز سه شنبه دوازدهم ماه ذی القعدة (سنه خمس) همین سال به خطه کره وصول بود، و پیش از آن به سه روز الغ خان معظم با تمامت ملوک و امراء لشکر، که در موافقت او نامزد بودند، و آن خان شیردل رستم نهاد سهراب جنگ پیل تن، در آن نهضت چندان آثار جلادت و شهامت [نمود] از غزوهای شگرف و فتح مواضع حصین و قلعه و جنگل های کثیر، و قتل کفار متمرّد و تحصیل غنائم با برده و اسیر و اتباع رایگان بزرگ، که به تقریر و تحریر محرران، تفصیل آن درنیايد، و [هم] شمه از آن در کتاب «ناصری نامه» نبشته شده، و رانه بود در آن جبال نواحی که او را دلکی و ملکی گفتندی، با اتباع بسیار و مرد جنگی بی شمار و ولایت و مالی بی اندازه، و مواضع حصین و شعاب و مضایق در غایت حصانت جمله [را] نهب کرد، و تمامت آن لعین (را) و عورات و فرزندان او را به دست آورد، و غنائم بسیار بگرفت، از یک جنس اسپ یک هزار و پانصد سر، به دست حشم اسلام افتاد، و دیگر غنائم را بدین قیاس می باید کرد. چون به خدمت درگاه پیوست، همگنان بدان فتوح شادیاها کردند. رایات اعلی، روز پنج شنبه یازدهم ماه ذی الحججه سنه خمس، از آن بلاد مراجعت فرمود، و در این سفر ملک جلال الدین مسعودشاه، که مقطع قنوج بود، و برادر سلطان (به سعادت) خدمت درگاه پیوست، و دست بوس اعلی (اعلاه الله) دریافت و بازگشت و لشکر اسلام و رایات همایون منزل به منزل به دارالملک جلال آمد.

### السنة الثالثة سنه ست (و) اربعین و ستمائه

روز چهارشنبه بیست و چهارم ماه محرم سنه ست و اربعین و ستمائه به دارالملک جلال دهلی باز آمد، و شهر را آذین بستند، و به دولت و سلطنت به مقرر پادشاهی بنشست، و ملک جلال الدین چون خدمت سلطان دریافت اقطاع سنبل و بداون او را شد و ناگاه خوف و هراس بدو راه یافت، از سنبل بر سمت کوه ستور برفت، و

سلطان معظم مدت هفت ماه در حضرت (دهلی) مقام فرمود، تا ششم ماه شعبان سنه ست، رایات اعلیٰ از دهلی بیرون آمد، و بر سمت [و] اطراف جبال و صحاری غزوها فرمود، و امراء را به اطراف نامزد کرد و به حضرت بازگشت. و در این سفر دورتر اتفاق نیفتاد و روز چهارشنبه نهم ماه ذی القعدة به حضرت باز آمد، و لشکرهای اسلام بر سمت کوهپایه رتنپور برفت، و در این لشکر و مقام حضرت دو حالت ظاهر شد: اول آنچه قاضی عمادالدین شفورقانی متهم شد روز جمعه نعم ماه ذی الحججه در قصر سپید از قضاء معزول شد، و از شهر به حکم فرمان در بداون رفت. و ملک بهاءالدین ایبک خواجه، در حوالی حصار رنتهپور روز یکشنبه یازدهم ماه ذی الحججه بر دست کفار هنود شهادت یافت.

### السنة الرابعة، سنه سبع و اربعین و ستمائه

روز دوشنبه سیوم ماه صفر سنه سبع و اربعین و ستمائه الغ خان معظم در زمان سعادت، بالشکر اسلام و رایات اعلیٰ به حضرت باز رسید، و به اتفاق جمله اکابر و ملوک مملکت، چون پناه دولت سلطانی و پشت لشکر و روی مملکت الغ خان معظم بود، فرزند او ملکه جهان در حباله و عقد سلطان معظم ناصرالدینا والدین خلدالله ملکه آمد و اتفاق این عقد روز دوشنبه بیستم ماه جمادی الاخری سنه سبع و اربعین و ستمائه بود. حق تعالی هر سه پشت و پناه دین محمدی را در سلطنت و عظمت و عصمت و دولت باقی دارد. و هم در این سال روز دوشنبه دهم ماه رجب قاضی جلال کاشانی از اوده برسد و قاضی ممالک شد.

روز دوشنبه بیست و دوم ماه شعبان همین سال رایات اعلیٰ از دهلی حرکت فرمود، و روز یکشنبه چهارم ماه شوال همین سال، از آب جون عبیره فرمود بر عزیمت غزو هنود و لشکرها بدان طرف نامزد شد، و از خراسان مکتوبات همشیره این ضعیف برسد، بر رای اعلیٰ عرضه افتاد، تشریف و مثال و چهل نفر برده و صد خروار انعام فرمود، و خاقان معظم یک سر اسپ کمیت و یکتا و جامه به زر تشریف داد، حق تعالی هر دو را باقی و پاینده دارد.

رایات همایون روز چهارشنبه بیست و چهارم ماه ذی الحججه به حضرت باز آمد و روز دوشنبه بیست و نهم ماه ذی الحججه این داعی بر عزیمت ملتان و فرستادن برده



به خراسان، از دهلی روان شد به خطه هانسی چون وصول بود، به حکم فرمان عالی خان اعظم و خاقان معظم، دیه انعام او در ضبط آورده شد، و به طرف ملتان بر راه ابوهر اتفاق (ملاقات) افتاد.

### السنة الخامسة، سنة ثمان و اربعين و ستمائه

ملاقات شیرخان بر لب آب بیا، روز یکشنبه یازدهم ماه صفر سنه ثمان و اربعین و ستمائه حاصل شد، و از آنجا به طرف ملتان رفته آمد روز چهارشنبه ششم ماه ربیع الاول سنه ثمان [و اربعین و ستمائه] به ملتان وصول بود. ملک عزالدین کشلو خان پیش از احبه به گرفتن ملتان همین روز رسید اتفاق ملاقات او بود، تا بیست و ششم ماه ربیع الاخر انجام مقام افتاد، و فتح ملتان که در دست خدم شیرخان بود میسر نشد. داعی به حضرت باز آمد و ملک عزالدین بلبن به طرف اچه رفت. داعی از راه قلعه مروت سرستی و هانسی به حضرت باز آمد، بیست و دوم ماه جمادی الاولی سنه ثمان و اربعین به حضرت رسید، و در شوال همین سال اختیارالدین کریم، از ملتان کفار مغل (را) بسی اسیر کرد و به حضرت فرستاد، و (به) شهر دهلی به دولت ناصری آذین بستند. و در این سال روز جمعه هفدهم ماه ذی الحجه، قاضی جلال الدین کاشانی زندگانی به بندگان دولت اعلی پادشاه عالم داد (رحمة الله علیه).

### السنة السادسة، سنة تسع و اربعين و ستمائه

ملک عزالدین [کشلو خان] بلبن به ناگور ترمذ آغاز نهاد، در این سال رایات اعلی بر سمت ناگور رفت، او به خدمت پیش آمد، و رایات اعلی بازگشت، و بعد از آن شیرخان از ملتان عزیمت اچه کرد، ملک عزالدین بلبن از ناگور بر سمت اچه رفت و به شیرخان پیوست و مأخوذ شد و قلعه اچه به شیرخان تسلیم کرد، و از آنجا روی به حضرت نهاد، روز یکشنبه هفدهم ماه ربیع الاخر، سنه تسع و اربعین و ستمائه به خدمت درگاه اعلی پیوست، خطه بداون نامزد او شد، و هم در این سال روز یکشنبه دهم ماه جمادی الاولی سنه تسع، کرت دوم، قضاء ممالک و حکومت حضرت به امر اعلی اعلا الله (بدین) داعی دولت منهاج سراج مفوض گشت.

و روز سه شنبه بیست و پنجم ماه شعبان سنه تسع، رایات اعلیٰ به طرف کالیور و چندیری و نروال و مالوه حرکت فرمود، و در آن سفر تا نزدیک مالوه رفت، و جاهرا جار که بزرگترین رایگان آن بلاد و (بقاع) بود، بقدر پنج هزار سوار، و دولک پیاده (داشت) منهزم گشت، و قلعه نرول که عمارت کرده بود، فتح شد و نهب گشت و خان معظم الغ خان اعظم، در آن سفر آثار جلادت و شهامت بسیار نمود و غنایم و برده به دست حشم اسلام افتاد (و به سلامت و عظمت رایات اعلیٰ به حضرت باز آمد) [نصرالله والصلوة علی محمد خیر البریه].

### السنة السابعة، سنه خمسين و ستمائه

رایات اعلیٰ به سلامت و غنیمت، به حضرت دهلی روز دوشنبه بیست و سیوم ماه ربیع الاول سنه خمسين و ستمائه باز آمد. بعد از آن با بخت فرخنده و دولت فزاینده هفت ماه در دارالملک جلالی مقام افتاد، و در این مدت به انتشار احسان و اقامت مراسم عدل مشغول گشت، و روز دوشنبه بیست و دوم ماه شوال همین سال، رایات اعلیٰ بر سمت لوهور و غزنین از راه اچه و ملتان نهضت فرمود، و در وقت وداع، از حدود کیتهل، داعی دولت را تشریف حاصل (اسپ) با ساخت زر با (تمام) ستام وزین به ارزانی داشت، و در این سفر، جمله ملوک و خانان اطراف در خدمت رکاب اعلیٰ جمع شدند، قتلغ خان از ولایت بهیانه و کشلو خان عزالدین [یلبن] از بداون با حشم های خود در موافقت رایات [اعلیٰ] همایون تا حد بیاه برفتند، و عمادالدین ریحان در خفیفه مزاج سلطان و ملوک با الغ خان اعظم متغیر گردانید (و مزاج دیگر کرد) عفی الله عنهم.

### السنة الثامنة سنه احدى و خمسين و ستمائه

چون سال نو شد، روز شنبه غزه ماه محرم سنه احدى و خمسين و ستمائه الغ خان را فرمان شد تا به سر اقطاع خود، به طرف سوالک و هانسی برود، چون خان معظم به حکم فرمان به طرف هانسی رفت، رایات اعلیٰ، در اوایل ربیع الاول همین سال، به حضرت باز آمد، و مزاج بر اکابر شغل ها بگشت، و در ماه جمادی الاول مسند وزارت، حواله عین الملک محمد نظام [الملک] جنیدی شد، و ملک کشلی خان امیر

حاجب الغ مبارک ایبک را که برادر خان معظم بود اقطاع کره دادند، بدان طرف فرستادند، و در ماه جمادی‌الاولی همین سال عمادالدین ریحان و کیلدر شد، و رایات اعلیٰ بر عزیمت از عجاج خان معظم الغ خان، از حضرت به طرف هانسی رفت، و عمادالدین ریحان قاضی شمس‌الدین بهرایجی را بیاورد، و در بیست و هفتم ماه رجب، سنه احدی و خمسین و ستمائه، قضاء ممالک بدو مفوض کرد، و خان معظم از هانسی به طرف ناگور رفت، و اقطاع هانسی با شغل امیر حاجبی به شاهزاده رکن‌الدین مفوض گشت، و رایات اعلیٰ در ماه شوال به حضرت باز آمد، و در اوایل شوال همین سال بر عزیمت فتح اچه و ملتان (و تبرهنده) از دهلی حرکت کرد و چون به حوالی آب بیاه وصول بود، لشکر به طرف تبرهنده نامزد شد، و پیش از این شیرخان از مصاف کفار (آب) سنده عطف کرد، و به جانب ترکستان رفته، اچه و ملتان و تبرهنده در تصرف متعلقان او مانده. روز دوشنبه بیست و ششم ماه ذی‌الحجه سنه احدی و خمسین و ستمائه فتح گشت، و حواله ارسال خان سنجر چست شد، و رایات اعلیٰ از آب بیاه مراجعت کرد [والحمد لله عنی اولاً و ثانیاً و اتم علیٰ نبیه مصلیاً].

### السنة التاسعة، سنه اثنی و خمسین و ستمائه

چون سال سنه اثنی و خمسین و ستمائه (نوشد) در حدود کوهپایه بردار و بجنور فتوح و غنایم بسیار به دست آمد، و بر جون عبره افتاد، و روز پنج شنبه سیزدهم ماه محرم سنه اثنی، گنگ پیش میاپور عبره فرمود و همچنان دامن کوه تالاب آب رهب رفته شد، و در اثنای آن غزوات در تنکله‌بانی روز یکشنبه پانزدهم ماه صفر سنه اثنی، رضی‌الملک عزالدین در مستی شهادت یافت. روز دوشنبه شانزدهم ماه صفر، سلطان اسلام به انتقام آن حرکت به کفار کاتھیر دستبردی نمود، که تا باقی عمر آن بلاد [را] یادگار بماند، و بر طرف بداون نهضت فرمود، روز پنج شنبه نوزدهم ماه صفر، خطه بداون به فرّ و شکوه، چتر و رایات همایون آراسته گشت نه روز آنجا مقام کرد، و پس [از آن] عزیمت حضرت مصمم فرمود. روز یکشنبه ششم ماه ربیع‌الاول، وزارت ممالک به صدرالملک نجم‌الدین ابوبکر، کرت دوم تفویض افتاد، و در حدود کول، روز یکشنبه بیستم ربیع‌الاول سنه اثنی و خمسین [و

ستمائه] داعی دولت را به قلب صدر جهانی تشریف فرمود و حق تعالی در سلطنتش باقی دارد.

روز سه شنبه بیست و ششم (ماه) ربیع الاول، به حضرت دهلی وصول بود و مدت پنج ماه در شهر مقام کرد، که خبر جمعیت ملوک با ملک جلال الدین برسد، رایات اعلیٰ در ماه شعبان به طرف سنم و تبرهنده آمد، و عید فطر در سنم کرد، و لشکرهای ملوک، چنانچه ارسلان خان تبرهنده، و بتی خان ایبک خطائی و الغ خان اعظم از ناگور در موافقت ملک جلال الدین در حوالی تبرهنده بودند، رایات اعلیٰ از سنم به هانسی آمده، آن ملوک به طرف کهرام و کیتهل حرکت کردند. سلطان بدان سمت از هانسی حرکت فرمود، و جماعت امراء در میان هردو تن سخن گفتند، و فتنه هردو طرف عمادالدین (بحان بود، ناروز (پنج) شنبه بیست و دوم شوال همین سال سلطان اسلام فرمان داد: تا عمادالدین ریحان به طرف بداون رود، و آن ولایت اقطاع او باشد و آن صلح تمام شد. روز سه شنبه هفدهم ماه ذی القعدة [و] بعد از سوگند و عهود و وثیق جمله (امرا) و ملوک، به خدمت سلطان پیوستند، و لوهور اقطاع ملک جلال الدین شد، و در ضمان عصمت و دولت رایات همایون، روز سه شنبه نهم ماه ذی الحجه به طالع سعد، در حضرت دهلی آمد. ملک تعالی رایات همایون را به آیات فتوح مطرز دارد، آمین رب العالمین.

### السنة العاشرة سنة ثلاث و خمسين و ستمائه

چون سال سنه ثلاث و خمسين (و ستمائه) نو شد، حالی عجیبی ظاهر گشت و آن چنان بود که: از تقادیر آسمانی، مزاج حضرت سلطانی، با والده او ملکه جهان تغییر پذیرفت، و چون او در حباله قتلغ خان بود هردو را فرمان شد، تا اوده اقطاع ایشان باشد، و بر سر اقطاع روند، به حکم فرمان ایشان رفتند، و این حادثه در روز سه شنبه ششم ماه محرم سنه ثلاث و خمسين و ستمائه بود. چون ماه ربیع الاول درآمد، سلطان اسلام روز یکشنبه بیست و هشتم ماه ربیع الاول این سال قضاء ممالک و حکومت حضرت دهلی برقرار ماتقدم حواله داعی دولت منهاج سراج کرد. پادشاه را در سلطنت فراوان سال بقا باد. و در ربیع الاخر از ملک قطب الدین حسین علی، که نایب ملک بود، سخنی برخلاف رای اعلیٰ به سمع (مبارک) پادشاه رسانیدند،

روز سه شنبه بیست و سیوم ماه مذکور قطب‌الدین را مخاطب کردند و مقید و محبوس گشت و شهادت یافت، پادشاه را بقا باد!

روز دوشنبه هفتم جمادی‌الاولی، اقطاع میرت حواله ملک کشلی خان الغ اعظم باریک ایبک سلطانی شد، بعد از آن که از کره به خدمت درگاه پیوسته بود (رحمة‌الله) و در روز سه شنبه سیزدهم ماه رجب سنه ثلاث و خمسين شیخ‌الاسلامی حضرت به شیخ‌الاسلام جمال‌الدین بسطامی حواله افتاد. و هم در این ماه ملک تاج‌الدین سنجر سیوستانی از اوده بکشید، و عمادالدین ریحان را از بهرایج ازعاج کرد، و از دنیا رحلت کرد. و هم در این سال [در] ماه شوال رایات اعلیٰ از حضرت به طرف هندوستان نهضت فرمود، و روز یکشنبه هفدهم ماه ذی‌القعدة همین سال، الغ خان معظم، به جهت انتظام احوال حشم سواک به طرف هانسی رفت، و حشم مرتب فرمود و به حضرت بازآمد. روز چهارشنبه نوزدهم ماه ذی‌الحجه آخر آن سال به لشکرگاه اعلیٰ پیوست، و پیش از آن فرمان نافذ شده بود، تا ملک قتلغ خان از اوده به اقطاع بهرایج رود، و این مثال را او انقیاد نمود، و از حضرت ملک بکتم رکنی نامزد رفع او شد در حدود بداون هردو لشکر را با هم ملاقات شد [ه] و بکتم شهادت یافت، رایات همایون به تدارک این حادثه، بر سمت اوده نهضت فرمود، (و) چون بدان حدود رسید [ملک] قتلغ خان از پیش برفت، و رایات همایون به طرف کالنجر کشید، و الغ خان معظم او را تعاقب نمود، و او را درنیافت، با غنایم بسیار به خدمت درگاه (سلطانی) پیوست [والله اعلم بالصواب].

### السنة الحادية عشر، سنه اربع و خمسين و ستمائه

به دولت و نصرت، در ضمان عصمت آفریدگار تعالی، چون سال نو شد، و محرم سنه اربع و خمسين و ستمائه درآمد، رایات همایون را آن فتح برآمد روی به حضرت نهاد. روز سه شنبه چهارم (ماه) ربیع‌الآخر همین سال به حضرت وصول کرد، چون قتلغ خان را معلوم شد، که رایات اعلیٰ برسمت حضرت انصراف نمود، به ولایت کره و مانکیپور معلق کردن گرفت، و میان او و ارسلان خان سنجر چست مقابله افتاد، و نصرت ارسلان خان را بود، چون قتلغ خان را به هندوستان رفتن میسر نشد، در میان مواس عزیمت بالا کرد، و به طرف سنتور آمد، و در آن قبایل و

جبال پناه جست. رایات اعلیٰ برای دفع فتنه او روز دوشنبه بیستم ماه ذی الحجه سنه اربع و خمسین، از حضرت دهلی حرکت کرده و چون سنه خمس و خمسین نو شد، لشکر در این سال به طرف ستور رفت، و قتال میان لشکر اسلام و هنود کوهپایه قایم شد و قتلغ خان در میان آن طایفه بود، و از امراء اسلام جمعی که خایف بودند، به سبب اتهام بدو پیوستند، و چون طاقت مقاومت نداشتند (به سبب آن) پشت دادند و الغ خان معظم تمامت آن جبال را به تیغ زیر و زیر کرد، تا سلمور [و] در اندرون شعاب و مضایق جبال براند، و قصبه سلمور را که هیچ پادشاه بر آن موضع نرسیده بود، و چندان [فسده] هنود متمرّد (را) به قتل رسانید، که در حدود حصر نیاید (و به تحریر و تقریر نگنجد) والله اعلم بالصواب و الیه مرجع (و) المآب.

#### السنة الثانية عشر، سنه خمس و خمسین و ستمائه

بعد از مراجعت روز یکشنبه ششم ماه ربیع الاول سنه خمس و خمسین و ستمائه ملک بتی خان اییک خطایی از اسپ خطا کرد، و به رحمت حق پیوست و رایات همایون روی به حضرت نهاد، روز یکشنبه بیست و ششم ماه ربیع الاول، سنه خمس به دارالملک جلال رسید، و چون لشکر منصور مراجعت کرد ملک عزالدین کشلو خان بلبن با لشکر اچه و ملتان، در حوالی آب بیاہ [بود] پیشتر آمد (و ملک) قتلغ خان و امرایی که با او [یار] بودند به ملک کشلو خان پیوستند، و به حدود منصورپور و سامانه (بود).

چون خبر حرکت آن جماعت، به سمع اعلیٰ رسید، الغ خان معظم را با لشکر نامزد فرمود، روز (پنج شنبه) پانزدهم ماه جمادی الاولی سنه خمس و خمسین و ستمائه از حضرت نهضت کرد، و چون نزدیک آن لشکر رسید، میان هردو فریق به قدر ده گروه ماند. از حضرت جمعی در خفیه مکتوبات در قلم آوردند، چنانچه شیخ الاسلام [سید] قطب الدین و قاضی شمس الدین بهرایجی، به نزدیک قتلغ خان و ملک کشلو خان فرستادند تا به حضرت آیند، و دروازه‌ها به دست ایشان دهند، و در شهر هرکس را بدان حرکت و موافقت (و) بیعت می‌دادند، و دست عهد می‌ستدند.

از حضرت منیهان مخلص، این مخالفت را به خدمت الغ خان معظم در قلم آوردند، و از لشکرگاه بنا بدین مخالفت به خدمت درگاه اعلیٰ باز نمودند (که حال مخالفت [جماعت و] دستاربندان بر این جمله است، اگر صواب باشد، فرمان اعلیٰ (اعلاه الله، به جانب ایشان) نافذ شود، تا ایشان که در حوالی شهر اقطاع دارند، به سر اقطاع خود روند، تا این فتنه آرام گیرد به شهر باز آیند. از حضرت دهلی به جلاء ایشان فرمان شد.

روز یکشنبه دوم (ماه) جمادی الاخری، سنه خمس و خمسين و ستمائه [بود] فرمان شد، تا سید قطب الدین و قاضی بهرایچ از حضرت بسر اقطاع خود روند [و] مکتوبات ایشان، از شهر به ملک قتلغ خان و ملک کشلو خان بلین رسید [و] در حال و ساعت از موضع خود با تمامت لشکر به طرف شهر را نداند [و عطف ایشان از لشکرگاه به جانب شهر، روز دوشنبه سیوم ماه جمادی الاخری سنه خمس و خمسين بود، از سامانه به تعجیل راندند] که دوروز و نیم بعد مسافت صد گروه را قطع کردند، بامداد بعد از نماز به در شهر راندند، و در حوالی شهر طواف کردند، و شب را در ظاهر دهلی میان باغ جود و کیلوکهری و شهر لشکرگاه ساختند. و چون آن ملوک و لشکر بر امید و عده آن مکتوبات به باغ جود رسیدند، فضل خدایی آن بود که: پیش از آن به دو روز، جماعت مخالفان از شهر روان شده بودند، چون آن ملوک را از نقل ایشان معلوم شد، در کار خود متأنی شدند، و از حضرت پادشاه فرمان شد، تا دروازه های شهر بیستند. و چون لشکر از شهر غایب بود، استعداد جنگ کردند و امیر الحجاب علاء الدین ایاز زنجانی نایب امیر حاجب، و الغ کوتوال بک جمال الدین نشاپوری، و دیوان عرض ممالک نصرهم الله، در محافظت شهر و استعداد مرد جنگ، آثار پسندیده نمودند، و در آن شب بر باره شهر امراء و سرخیلان و معارف شهر را نامزد کردند. چون بامداد روز جمعه شد حق تعالی لطیفه ساخت، و ملک کشلو خان عزیمت مراجعت کرد، و ملوک دیگر و والده سلطان ملکه جهان چون مشاهده کردند [که آن اندیشه بازخواند] جمله (بر) بازگشتن اتفاق کردند، و بیشتر حشم ایشان [آن بود که با ایشان] در مراجعت موافقت نمودند، و در حوالی شهر مقام کردند، و بسیار از اکابر و معارف دست راست طلب کردند، و به خدمت درگاه پیوستند، و آن ملوک بی مراد بازگشتند بر

طرف سواک. چون خبر عزیمت ایشان به الغ خان معظم و ملوک و امرای سلطانی عز نصرهم رسید، از آن موضع که بودند، جانب شهر عطف کردند، تا چون نزدیک رسیدند، کیفیت الغ خان معظم را روشن شد سالمأ و غانماً مظفر و منصور، روز سه شنبه یازدهم ماه جمادی الاخری به حضرت بازرسیدند.

ملک تعالی این دولت را به اهالی اسلام، به فرّ و شکوه سلطانی و دولت خانی باقی و پاینده داراد (و) بعد از آن روز چهارشنبه هشتم ماه رمضان همین سال، مسند وزارت به ضیاءالملک تاج الدین مفوض گشت، [و خطاب نظام الملک شد، و مسند اشراف ممالک به صدرالملک مفوض گشت] و در آخر این سال [لشکر] کفار مغل، از طرف خراسان به زمین اچه و ملتان رسید و ملک کشلو خان با ایشان عهد بست، و به لشکرگاه سالین نوین پیوست.

#### السنة الثالثة عشر سنة ست و خمسين و ستمائه

و چون سال نو شد، و محرم سنه ست و خمسين و ستمائه تجدید یافت، روز یکشنبه ششم ماه محرم (سنه ست و خمسين و ستمائه) رایات همایون بر عزیمت غزو و رفع کفار مغل از حضرت روان شد، و در ظاهر دهلی لشکرگاه کرد. ثقات چنین روایت کردند که: روز چهارشنبه نهم همین ماه هلاو [کافر] که سر (کفار) مغل بود، به در بغداد از پیش (لشکر) امیر المؤمنین المستعصم بالله منهزم گشت. و چون رایات اعلی سلطانی بر عزیمت غزو بیرون رفت به هر طرف ملوک و امراء با افواج حشم نامزد شدند، و قلب سلطانی، غره ماه رمضان به حضرت باز آمد، مدت پنج ماه در حضرت مقام فرمود، و (در) هژدهم ماه ذی القعدة همین سال، ملک لکهوتی به ملک جلال الدین مسعودشاه ملک جانی مفوض شد [والله اعلم بالصواب].

#### السنة الرابعة عشر، سنة سبع و خمسين و ستمائه

و چون سال نو شد، روز پنج شنبه سیزدهم ماه محرم سنه سبع و خمسين و ستمائه رایات اعلی بر غزوات عزیمت مصمم کرد (و) در روز یکشنبه بیست و یکم ماه صفر همین سال، ولایت بهیانه و کول و بلارام و کالیور به ملک شیرخان مفوض گشت، و ملک النواب ایبک با افواج حشم، به طرف غزو کفار رنتهپور نامزد شد، و



رایات همایون به مقرر عز سلطنت باز آمد، و در روز چهارشنبه (چهارم) ماه جمادی الاخری همین سال دو زنجیر پیل و خزانه از دیار لکهنوتی به خدمت بارگاه اعلیٰ پیوست و ششم این ماه شیخ الاسلام جمال الدین بسطامی به رحمت حق پیوست، و بیست و چهارم ماه قاضی کبیرالدین درگذشت رحمهما لله، و مناصب ایشان به فرزندان ایشان، به عاطفت شاهانه مفوض گشت، و در ماه رجب سنه سبع و خمسين و ستمائه، ملک کشلی خان اعظم باریک ایبک به دارالخلد جنت خرامید و شغل امیر حاجبی به فرزند او ملک علاءالدین محمد مفوض گشت. و در غرهٔ رمضان امام حمیدالدین ماریگله به رحمت حق پیوست، و انعامات او به فرزندان او مقرر گشت به عاطفت سلطنت. و بعد از چندین تعازی چون دولت (و) سلطنت و مملکت فرماندهی سلطان اعظم، روی به تضاعف داشت، همه شکستگی‌ها جبر شد، و همه خستگی‌ها مرهم یافت، و دوحهٔ پادشاهی را بر شاخ بقاء گلی نو شگفت، و شگوفه تازه بدمید، و میوهٔ با نضارت بریست، و در بیست و نهم ماه رمضان سنه سبع و ستمائه، فیض فضل آفریدگار، اصل سلطانی را از صدف شرف خانی، پسری بخشید و چندان انعام از آن اکرام، به خاص و عام رسید، که قلم محرر و تقریر دبیر، حصر آن نتواند کرد.

ملک تعالی آن بستان سلطانی، و چمن جهانبانی (را) به اشجار و اثمار بقا همواره آراسته دارد. و در سلخ شوال همین سال، ملک تیرخان سنجر با لشکر آراسته به فرمان اعلیٰ، به حضرت رسید.

### السنة الخامسة عشر، سنه ثمان و خمسين و ستمائه

چون سال سنه ثمان و خمسين و ستمائه تجدید یافت، آفتاب کامگاری از مطالع بختیاری به تازگی طالع [شد] و ماه جهانبانی از برج کامرانی لامع گشت، سیزدهم صفر خاقان معظم الغ خان اعظم بر طرف جبال دهلی، برای دفع فساد متمردان میو که دیو از ایشان در هراس باشد نهضت فرمود، و بقدر ده هزار سوار برگستوان [دار] جرار، و مبارزان خونخوار، در موافقت رکاب همایون او روان شدند، و دیگر روز غنایم بسیار، و مواشی بی‌شمار رسید، شعاب صعاب را نهب کرد، و کوههای حصین را بزد، هندوی بی‌اندازه، در زیر تیغ بی‌دریغ غازیان آمد، و چون پرداخت

این تاریخ، بدین موضع رسید، بر این فتح و غزو نصرت خدا ختم شد. اگر در حیات امتداد، و در بقا تطویل و استعداد باشد، بعد از این آنچه حادث شود در قلم آید، رجاء واثق (است) به جماعتی که در (این) طبقات و تواریخ نظر کنند، و در این اخبار و حکایات تأمل نمایند، و شمه‌یی از این احوال، و رمزی از این اقوال به سمع ایشان رسد، اگر هفتوی و یا زلتی و یا سهوی و یا سقطی در خاطر عاطر و سمع جمع ایشان آید، به ذیل عفو بیوشند، و در اصلاح و تصحیح کوشند، که آنچه در تواریخ ما تقدم از قصص و اخبار و انبیاء و ملوک، مطالع افتاده بود، نقل کرده شده است، و آنچه به رأی العین در حضور مشاهده افتاد [بود] نبشته آمد. ملک تعالی دولت (سلطان معظم شهنشاه اعظم سلطان السلاطین) ناصرالدنیا والدین (ابوالمظفر محمود بن السلطان) را در مسند تاجداری (و متکای شهریاری تا غایت حد امکان) [باقی و] پاینده داراد [آمین] (و نویسنده و خواننده و جمع‌کننده این طبقات را در دنیا و آخرت نیک نام کناد. بمحمد و آله اجمعین).

## الطبقة الثانية والعشرون

### فی ذکر الملوك الشمسيه

[فی ممالک الهند]

[بسم الله الرحمن الرحيم]

الحمد لله (الذي) ابدء و انشا و الملك الذي يؤتى الملك من يشاء و الصلوة على خير خلقه افضل من قام و مشى، و السلام على آله و اصحابه غداة و عشاء و سلم تسليما كثيراً.

چنين گوید: کمترین بندگان درگاه سبحانی، منهاج سراج جوزجانی، عصمه الله عن الميل الى الفانی که شکر (نعمت) از لوازم قضایا (ی) عقول سلیم و طبایع مستقیم است و این معنی [بر] ارباب علوم (را) معقول و مشکوف است، و این قاعده در مسایل اوایل اصول معروف و نقله اخبار و ثقات آثار سید ابرار از آن منبع سعادت سیدالساداة علیه من الصلوات افضلها و من التحیات اکملها، روایت کرده و منقول، شکر انعام و کرام سلطان سلاطین اسلام پادشاه سعید نیکو نام، شمس [الدنیا] والدین طاب ثراه و شاهانی که از دودمان سلطنت او پای تفاخر بر مسند شهریاری نهاده اند، و حق الطاف و عواطفی که ملوک و خانان بندگان او که به ایوان بختیاری و میدان جهاننداری رسیده اند، در ذمه این [ضعیف] داعی دولت قاهره، و فرزندان او، فرض عین و قرض دین است، که از شهرور سنه خمس و

عشرین و ستمائه الی یومنا هذا که شهور سنه ثمان و خمسین و ستمائه است [الطاف] و اکرام (وانعام) و عواطف، و عوارف، و اصناف الطاف و انواع اطناع پادشاهانه این سلطان سلیمان مکان، و شاهان و فرزندان و ملوک (و) خانان (و) بندگان او طیب الله مضاجع الماضین منهم و ادام دولته الباقین در باب این ضعیف (و) فرزندان) و اتباع (و اشیاع) او روز به روز، و ساعت به ساعت متضاعف و مترادف و متوالی و متتالی بوده است، از تفویض و مناصب و ارتفاع مراتب، و بذل تشریفات گرانمایه و انعامات و اشغل بلندپایه، و به کرات قضاء ممالک و مراتب ریاست، هر ناسک و سالک جعل الله تلک الایادی سببا لبقاء ملکهم، و اگر به شرح و بسط هر یک از آن اشغال افتد، از کثرت آن ایادی و عطایا، این طبقه که مبنی بر اختصار است، به حد تطویل انجامد.

آمدیم بسر مقصود: چون حق تعالی دولت سلطانی التتمشی را به فضل خود امتداد بخشید، و رایت بندگان او را در فضای بقا برافراخت، این ضعیف خواست تا به ادای بعضی از آن حقوق با ذکر ملوک و خانان و بندگان آن درگاه جهان پناه، در سلک تقریر و سمط تحریر کشد، خصوصا ذکر تواتر نعم و تضاعف کرم خاقان معظم شهریار عادل، اکرم خسرو بنی آدم، بهاء الحق والدین مغیث الاسلام والمسلمین، ظل الله فی العالمین عضد السلطنة، بین الممکة قطب المعالی رکن الاعالی الغ قتلغ اعظم الغ خان بلبن السلطانی، ابن السلاطین ظهیر امیر المؤمنین اعز الله انصاره و ضاعف اقتداره، که تا قلم دایره چرخ نگاری، بر صحایف ظهور شهریاری نقش بختیاری (و) صورت کامگاری نگارد، هیچ چهره اقبال زیباتر از صورت دولت او نه نگاشته است و دست اعلام ایام هیچ رایت اعلی تر از لوای بهای او نیفراشته، و حضرت هیچ پادشاه در شرق و غرب بنده که پای بر مسند تخت بخت نهاده است، از او شهیم تر نبوده است، و هیچ گوش قصه مکنت شهریاری از حکایت ولایت او زیباتر نشنوده [است] که هم (عهد) عدلش، صورت میراث عمری دارد، و هم احسانش بیان عطای حاتمی (دارد)، هم تیغش حدیث ضربت رستمی (می نماید)، هم تیرش نفوذ بازوی ارشی، نصرالله لوائه و اید اولیائیه و کب اعدائه، پس از راه ادای حقوق آن ملوک نامدار، بر سبیل عموم خصوصاً ذکر دولت آن شهریاران این طبقه در قلم آمد، تا متأملان را به وقت نظر در (این) صحایف، (از) حال هر یک

بر صحیفه خاطر، موجب دعای رفتگان و بقای ماندگان ظاهر گردد، و این طبقه به ترتیب آنچه بعضی مقدم بودند، در عهد، و بعضی متأخر آورده شد، از آن ایام که این داعی، بر این حضرت رسید.

حق تعالی سلطان سلاطین اسلام را در مسند سلطانی مخلص، و الغ خان معظم را در ایوان امکان باقی و پاینده داراد. [آمین یا رب العالمین].

### الاول (منهم) الملك تاج الدین سنجر کزلك خان

به درگاه جهان پناه سلطان سعید طاب ثراه وصول این داعی روز چهارشنبه غره ماه ربیع الاول، سنه خمس و عشرين و ستمائه بود، در پای محروسه اچه، به وقتی که ریایات اعلی شمسیه به ضبط ممالک سند از حضرت دهلی روی بدان دیار نهاده بود، و پیش از آن به پانزده روز حشم منصور این پادشاه در فوج ملک تاج الدین کزلك خان سنجر علیه الرحمه در پای اچه رسید [ه] بود اول کسی از ملوک این درگاه را که دیده شد ملک تاج کزلك خان بود، روز چهارشنبه شانزدهم ماه صفر سنه خمس و عشرين و ستمائه، چون از شهر (اچه) به لشکرگاه منصور وصول بود، این داعی را آن ملک سیرت تعظیم فرمود، و از مسند خود برخاست و شرط استقبال به جای آورد، و پیش باز آمد و داعی را بجای خود بنشانند و سیب لعل به دست داعی داد بر لفظ او رفت علیه الرحمه، که مولانا این را بستان که شگون باشد حق تعالی بر وی رحمت کند.

ملک تاج الدین کزلك خان را ملکی یافتم بس با منظر مهیب و صورت با عظمت و اعتقاد با صفوت، و حشم بسیار و خدم بی شمار، ثقات چنین روایت کرده اند که سلطان سعید او را در وقت ایالت برن در عهد سلطان [قطب الدین] بخرید از خواجه علی به استادی او را به پسر مهتر خود ملک ناصرالدین محمود سعید بخشید طاب ثراه و با او یکجا در حجر دولت پرورش یافت و بعد از مدتی چون اثر رشد در ناصیه او بدید، او را از خدمت ملک ناصرالدین به خدمت (خاص) خود باز آورد و چاشنی گیری فرمود، پس یک چندی چون خدمت کرد، امیر آخر شد، پس سالی که به طرف ملتان رفت، در شهور سنه ثمان و عشرين و ستمائه ولایت ونجروت ملتان حواله او فرمود، و چون از آنجا مراجعت کرد، اقطاع کهرام بدو مفوض شد بعد از

مدتی [که] محروسه تبرهنده بدو داد، در این سال داعی بدان درگاه رسید، سلطان سعید بر سبیل مقدمه او را بر (سر) چشم‌ها در موافقت ملک عزالدین محمد سالاری علیه‌الرحمه از سرحد ولایت سند به پای اچه فرستاد و چون رایات اعلی شمس به پای حصار اچه لشکرگاه کرد در شهر سنه خمس و عشرين و ستمائه، کزلیک خان را در خدمت وزیر مملکت نظام‌الملک جنیدی به طرف بهکر روان کرد، و بعد از مدتی چون آن قلعه فتح شد، و ملک ناصرالدین قباچه علیه‌الرحمه در آب سند غرق شد و حصار اچه به دست آمد، قلعه (و شهر) اچه و مضافات و نواحی [آن] (به) تمام حواله کزلیک خان فرمود، چون رایات اعلی به طرف دارالملک جلال دهلی مراجعت فرمود، کزلیک خان آن بلاد را در ضبط آورد و معمور گردانید و خلق متفرق را جمع کرد و با خلق روزگار از خواص و عوام به انصاف و الطاف گذرانید و طریق عدل و احسان با همه مسلوک داشت، و در امن (و امان) و فراغ رعایا، و رفاهیت همگان کوشید، بعد از مدتی با خاتمه خیر و عصمت ایمان، و صدقات و احسان و خیرات و مبرات از منزل دنیا به مراحل آخرت در شهر سنه تسع و عشرين و ستمائه نقل کرد.

### الثانی الملک کبیرخان ایاز المعزی

کبیرخان ایاز ترک رومی بود، و او بنده ملک نصیرالدین حسین امیرشکار بود، چون او شهادت یافت، با فرزندان او به بلاد هندوستان افتاد، و منظور نظر عاطفت سلطان سعید شده و در هر مرتبه سلطان را خدمت کرد، و او ترک دانا و عاقل و کاردان بود، و در جلادت و مبارزت بی نظیر عصر خود، و ملک نصیرالدین حسین (که) مالک او بود و مخدوم او در کل بلاد غور و غزنین و خراسان و خوارزم به مبارزت و جلادت مذکور بود، در همه نشانه‌ها و ملک کبیرخان در همه احوال ملازم خدمت مالک خود بود (و) حرف‌های جنگ و دلاوری و جلادت از وی تعلیم گرفته (و بر سر) آمده، چون ملک نصیرالدین بردست ترکان غزنین شهادت یافت، پسران او چنانچه شیرسرخ و برادر او به خدمت درگاه سلطانی رسیدند، سلطان (ملک) عزالدین کبیرخان را از ایشان بخرید.

بعضی چنین روایت کنند که: [او را خدمتها فرمود] چون سلطان سعید ملتان در

شهور سنه خمس و عشرين و ستمائه در ضبط آورد، و شهر و حصار ملتان و قصبات (و) اطراف و نواحی آن به ملک عزالدین کبیرخان ایاز داد، و او را به ایالت آن خطه نصب فرمود و او را به لقب کبیرخانی مشرف گردانید، و معرف او خود بود، خلق او را هزار مرده گفتندی [بدین سبب او را منکبرنی لقب فرموده بود] و چون رایات اعلیٰ به حضرت مراجعت کرد، کبیرخان [آن] ولایت را در قبض و تصرف خود آورد و معمور گردانید، و بعد از مدت دو سال یا چهار سال او را به حضرت بازطلبید و پولو بدو داد به وجه مایحتاج حال (و) چون عهد شمسی انقراض پذیرفت سلطان رکن الدین، حوالی سنم بدو داد، و چون ملک جانی از لوهور، و ملک کوچی از هانسی به جهت مخالفت حضرت با هم جمع شدند، کبیرخان با ایشان موافقت نموده، و مدتی حشم سلطان رکن الدین را تشویش دادند، و به عاقبت چون سلطان رضیه به تخت نشست، به در شهر آمدند، و مدت مدید شهر و حوالی را زحمت دادند و با بندگان دولت درگاه سلطنت مقاتلات کردند تا سلطان رضیه با مواعید خوب در سر (او را) از آن طایفه جدا افکند، (او) به موافقت ملک عزالدین [محمد] سالاری، به خدمت درگاه پیوست، و به آمدن ایشان سلطان را و بندگان درگاه او را اهل شهر را قوت تمام حاصل شد، و ملک کوچی و [ملک] جانی منهزم شدند، سلطان رضیه او را اعزاز فرمود و لوهور با تمامت مضافات و اطراف آن مملکت بدو مفوض گردانید و مدتی آنجا بود، بعد از چندگاه تغییری در مزاج حضرت با او ظاهر شد (و) در شهر سنه ست و ثلثین و ستمائه، رایات اعلیٰ رضوی به طرف لوهور نهضت فرمود و کبیرخان از پیش [او] برفت (و) از آب راوی عبره کرد، تا حدود سودره برفت) و رایات اعلیٰ او را تعاقب نمود (و) چون دید که جز خدمت طریق دیگر ممکن نیست، مطاوعت کرد و ملتان حواله او شد، چون مدتی برآمد، لشکر مغول در موافقت منکوته نوین و طایر بهادر روی به طرف لوهور نهاد [ند]، کبیرخان در ولایت سند چتر برگرفت، و اچه در ضبط آورد. و در مدت نزدیک بعد از آن مخالفت، به رحمت حق پیوست، در شهر سنه تسع و ثلثین و ستمائه. و پسر او تاج الدین ابوبکر ایاز مردی جوان و جلد و نیکوسیرت بود، و بغایت تازنده و دلیر. بعد از فوت پدر ولایت سند را در ضبط آورده، چند کرت لشکر قرلغیان را بر در ملتان بزد و منهزم گردانید، و جلادت و شهامت بسیار نمود، چنانچه به مردی و

مبارزت مشهور شد. ناگاه در روز جوانی و عنفوان شباب، به رحمت حق پیوست خدا بر هردو رحمت کناد آمین (و سلطان سلاطین، ناصرالدین والدین را در مسند سلطانی باقی و پاینده دارد).

### الثالث الملك نصیرالدین ایتمر البهائی

ملک نصیرالدین [ایتمر] بندهٔ ملک بهاءالدین طغرل سلطانی معزی بود. و بعضی چنین روایت کرده‌اند، که سلطان سعید شمس‌الدین طاب ثراه او را از ورثهٔ بهاءالدین طغرل بخریده بود و او مرد بغایت شهیم و کاردان بود، و دلیر و شجاع [بود] و ضابط و عادل و عاقل، اول که به خدمت سلطان مخصوص شد، سرجاندار گشت، پس از مدتی چون کارهای پسندیده کرد اقطاع لوهورش فرمود، چون در سال سنه خمس و عشرين [و ستمائه] سلطان سعید به ضبط ولایت سند و اچه و ملتان [در] آمد (به حکم فرمان نصیرالدین ایتمر از لوهور به پای حصار ملتان آمد و) در فتح آن خطه آثار پسندیده نمود، به عاقبت آن حصن و شهر را به طریق صلح فتح کرد، و چون سلطان از بلاد سند، به طرف حضرت مراجعت فرمود، ولایت سوانک و اجمیر و لوه و کاسلی و سنهبر نمک حوالهٔ او کرد و او را یک زنجیر پیل داد، و او از ملوک دیگر [ان] بدان تشریف مشرف بود، چون ولایت اجمیر رفت در جهاد و غزو و نهب ولایت کفار هنود بسیار آثار جلادت و شهامت نمود، و کارهای بزرگ کرد، و در آن ایالت یک کرت این داعی او را دریافت به ولایت سنهبر نملک (و) اکرام بسیار واجب داشت، و الحق نیکو اعتقاد ملکی بود رحمه الله.

ناگاه به ولایت بندی، بر عزیمت غزو جهاد برفت، و با کفار هنود در موضعی تنگی قتال کرد، و به گذشتن آبی که در آن موضع بود محتاج گشت، چون سلاح گران داشت از جوشن و برگستان در آب غرق شد (و به رحمت تعالی پیوست) رحمه الله علیه.

### الرابع سیف‌الدین ایبک اچه

[خواجه] سیف‌الدین ایبک بندهٔ سلطان شمس‌الدین بود، ترک با شهامت و جلادت و حسن اعتقاد [بود] او را از جمال‌الدین جوپکار خریده بود در بداون، اول



سرجاندار شد، در آن شغل او را دخلی فرمود، از وجوه مصادره، سه لک جیتل، بدان وجوه التفات نکرد، چون به سمع [مبارک] اعلیٰ رسید، سبب عدم التفات از وی پرسید عرضه داشت کرد، خداوند سلطان اول بنده را شغل مصادره می‌فرماید، و از بنده جور کردن و مصادره [از] مسلمانان و رعیت نیاید، بنده را وجه دیگر فرماید، سلطان را در باب او اعتقاد [ی] ظاهر شد نارنول او را داد، مدتی در آن ایالت خدمت کرد، پس اقطاع برن او را داد، و پس از آن سنامش فرمود، چون لشکر (ی) لکهنوتی بکردند و بلکا خلجی را مقهور گردانیدند، به حضرت مراجعت کرد، کز لک خان (به اچه) به رحمت حق تعالی پیوسته بود، سلطان السعید طاب ثراه، شهر و اقطاع اچه (را) اقطاع سیف‌الدین ایبک فرمود، مدتی در آن بلاد داوری و رعیت‌پروری کرد، و آن بلاد را در ضبط آورد، و چون سلطان به رحمت آفریدگار پیوست، ملک (سیف‌الدین) حسین قرلغ را طمع ولایت اچه افتاد، از آن طرف لشکر به در اچه آورد سیف‌الدین ایبک با حشم آراسته از (شهر) اچه بیرون آمد، و به ایشان مقابل شد، نصرت حق تعالی در رسید، لشکر قرلغیان منهزم شد، و بی‌مراد بازگشت، و الحق در آن وقت آن فتح بس بزرگ بود، بدانچه فرّ و مهابت مملکت هندوستان به سبب فوت سلطان طاب ثراه، در خاطرها نقصان پذیرفته بود و خصمان را از اطراف مملکت طمع خام به ضبط ولایت در دماغ زحمت می‌داد، او را حق تعالی این نصرت ببخشید، و از وی در آن بلاد این اسم باقی ماند، و در بلاد هندوستان این ذکر منتشر گشت، بعد از آن فتح به مدت نزدیک از اسپ خطا کرد، و اسپ او را لگدی بزد بر مقتل و هلاک کرد، [حق تعالی او را بیامزد] (علیه‌الرحمة والغفران والله الباقي والدایم).

### الخامس الملك سيف‌الدین ایبک [یغانتت]

ملک سیف‌الدین ایبک یغانتت، ترک خطایی بود، و ملک آراسته به ظاهر و باطن، و به انواع رجولیت موصوف، سلطان سعید او را از ورثه اختیارالدین چست قبا خریده بود، و او را به قرابت خود مخصوص فرموده، اول امیر مجلسی فرمود [و] چون مدتی در آن شغل خدمات پسندیده به جای آورد، او را بزرگ گردانید، ولایت سرستی اقطاع داد و در وقت (آن اعزاز)، فرمان داد که هرکس از امراء و ملوک و

خواص اسپیی بدادندش، بدان او را قوتی و استظهاری ظاهر گشت، در سنه خمس و عشرين و ستمائه که داعی در ولایت اچه و ملتان خدمت بارگاه اعلیٰ دریافت، ملک سیف‌الدین ایبک مقطع سرستی بود، و در خدمت سلطان قربت و مکنت تمام داشت (و) چون مدت‌ها خدمت پسندیده کرده بود، اقطاع بهار بدو مفوض شد، و چون ملک علاء‌الدین جانی از اقطاع لکهنوتی معزول شد، آن اقطاع به ملک سیف‌الدین ایبک یغان‌ت مفوض گشت، در آن بلاد جلادت بسیار نمود، و چند زنجیر پیل، از ولایت بنگ به دست آورد، و به خدمت درگاه اعلیٰ فرستاد و از حضرت او را (لقب) یغان‌ت خطاب شد، و بنام او بزرگ شد، مدتی بلاد لکهنوتی داشت، در سال سنه احدی و ثلثین به رحمت حق پیوست، (علیه‌الرحمه والرضوان) والله اعلم.

### السادس الملك نصرت‌الدین تایسی المعزی

نصرت‌الدین تایسی بنده سلطان شهید معزالدین محمد سام بود، و ترک محقر دیدار بود، فاما او را حق تعالی به همه انواع مردی و مردمی آراسته [گردانیده] بود، و در غایت رجولیت و جلادت و [مبارزت بود] و عقل کامل داشت، و در عهدی که نویسنده این سطور منهاج سراج به حضرت اعلیٰ شمس پیوست، نصرت‌الدین تایسی مقطع جیند و برواله بود، و بعد از مدتی چون خدمت‌ها، پسندیده کرد، بعد از فتح (حصار) کالیور به دو سال سلطان شهید طاب ثراه اقطاع بهیانه و سلطان کوت بدو مفوض فرمود، با شحنگی ولایت کالیور او را فرمان داد تا مقام (و) سکونت به کالیور کند، و لشکرهای قنوج و مهر و مهاون (جمله) نامزد او شد، تا در حدود کالنجر و چندیری لشکری کند در شهر سنه احدی و ثلثین و ستمائه از کالیور لشکر به طرف (بلاد) کالنجر برد و رای کالنجر از پیش او منهزم شد، و قصابات آن ولایت را نهب کرد، و در مدت نزدیک، غنایم بسیار به دست آورد، چنانچه (در) مدت پنجاه روز بیست و پنج لک خمس سلطانی در قلم آورد و به وقت مراجعت را نه اجبار که نام او جاهر بود، سر راه لشکر اسلام برفت، و در مضایق لورهای عمیق راه بند کرد، و بر [سر] راه مستعد جنگ بایستاد، اندک ضعفی بر نصرت‌الدین تایسی مستولی بود، لشکر را سه فوج کرد (و) بر سر (سه) راه یک فوج سوار جریده و یک فوج بنه و

اتباع لشکر و امیری با ایشان و یک فوج مویشی و غنایم و یک امیر با ایشان. از لفظ او شنیدم که هرگز در هندوستان به فضل ربانی هیچ کس پشت من ندیده (بود) در آن روز هندوی چنان در من افتاد که گرگ در رمه گوسپند، من لشکر به سه فوج کردم، تا اگر هندو با من و سوار جریده مقابل شود بنه و مواشی به سلامت برود و اگر به طرف ایشان میل کند، من و انصاران در عقب او درآیم و شر او را کفایت کنیم (آن) هندو برابر لشکر (او) برآمد حق تعالی نصرت بخشید و هندو منهزم شد، و مبالغی به دوزخ فرستاد، و به سلامت با غنایم به حصار کالیور بازآمد، و در این لشکر از کمال کیاست او حکایتی معلوم شده بود، آورده شد (تا خوانندگان را فایده باشد) و آن آنست که در این سفر یک گوسپند شیری از جمله مواشی او غایب شده بود، قریب یک و نیم برآمد روزی در میان لشکرگاه و خیمه‌ها بعد از یک هفته که آنجا مقام شده بود، هرکس چیزی برای سایه ساخته بودند، نصرت‌الدین تایسی طوف می‌کرد، ناگاه آواز آمد گوسپند به سمع او رسید خواص خود را گفت که: [این] آواز گوسپند منست آن گوسپند باز آوردند (دیگر) در این لشکر (ی) از کیاست و کاردانی او بسیار آثار بود، از جمله آن آثار یکی آورده شد، و آن آنست که در وقت آنچه رای کالنجراز پیش او عطف کرد و منهزم شد، نصرت تایسی او را تعاقب نمود، راهبر هندو به دست آورد، و در عقب هزیمتی روان شد (ه) و شباروز تا شب دوم (را) بقدر آنچه نصفی از شب گذشته بود راهبر هندو گفت: من راه غلط کرد [ه] ام و بیش نمی‌دانم، فرمان داد تا او را به دوزخ فرستادند، نصرت‌الدین خود راهبری کرد، و به سربالایی رسید هزیمتیان آنجا آبدار کرده بودند و ستور لشکر ایشان بول انداخته لشکریان اسلام هر یک سخنی گفتند که شب است (شاید که) خصم نزدیک نیاید که در میان (لشکر دشمن) افتیم. نصرت‌الدین از اسپ پیاده شد، و گرد آن موضع برآمد، و آب انداخته (اسپان) کفار را در نظر آورد گفت: یاران خوشدل باشند، که فوج ساقه و دم‌دار لشکرند به دلیل آن که (اگر) قلب یا مقدمه بودی این موضع پی سپر باقی لشکر (ایشان) شدی، بر این موضع هیچ پی سپر نیست، مردانه باشید که ما در عقب خصمیم هم بدین علامت نصرت برنشست و بامداد بدان کفار رسید، و جمله را به دوزخ فرستادند، و چتر رایت رای کالنجر بگرفت و به سلامت از آن لشکر بازآمد.

بعد از آن چون عهد سلطان درگذشت، و ملک غیاث‌الدین محمدشاه بن سلطان صاحب واقعه شد، سلطان رضیه اوده به نصرت‌الدین تایسی داد، در وقتی که ملک جانی و ملک کوچی به در شهر آمدند، و مخالفت آغاز نهادند، از اوده به وجه خدمتی به درگاه سلطنت متوجه شد، کوچی او ناگاه استقبال کرد او را بگرفت و رنجوری او را غالب بود، هم در آن مرض به رحمت حق (تعالی) پیوست [حق تعالی بر وی رحمت کناد].

### السابع الملک عزالدین طغان خان طغرل رحمة الله

ملک طغان خان ترکی خوب صورت و پاکیزه سیرت بود، اصل او قره‌خطا بود، به انواع مروت و شهامت آراسته بود و به اخلاق حمیده و اوصاف پسندیده پیراسته (بود) و در بذل و مروت [و لطف و شهامت] و مردم‌سازی خود را در آن زمان ثانی نداشت، چون سلطان او را بخرید، اول ساقی (خاص) شد، چون مدتی در آن مرتبه خدمت کرد، (سر) دوات‌دار شد، ناگاه دوات مرصع خاص گم شد، سلطان او را ادب بلیغ کرد، پس تشریف داد (و چاشنی‌گیر شد) و بعد از مدتی امیر‌آخر شد پس در شهور سنه ثلاثین مقطع بداون شد، در وقتی که [ملک] لکهنوتی (اقطاع) یغان‌تت (شده ولایت بهار طغان خان را فرمود چون یغان‌تت) به رحمت حق تعالی پیوست او مقطع بلاد لکهنوتی شد و آن بلاد ضبط کرد، و بعد از فوت سلطان سعید طاب ثراه میان او (و) مقطع بلاد لکهنوتی ایبک نام که او را اورخان خطاب شده بود و ترکی بغایت جلد بود خصومت ظاهر شد، و با هم شان در برابر شهر بسنکوت لکهنوتی مصاف شد، (طغرل) طغان خان هنگام مقاتله او را [بر مقتل] تیری زد شهادت یافت و اسم [طغان خان] طغرل بزرگ شد، و هر دو طرف بلاد لکهنوتی یکی را رال‌گویند بر طرف لکهنوتی، دوم (را) برند نام مدتی آن حوالی با وی نبود، و آن که بر طرف دیوکوتست او را مسلم شد، و چون نوبت مملکت به سلطان رضیه رسید، طغان خان معارف به درگاه اعلیٰ فرستاد، و به تشریف چتر و رایات لعل مشرف شد، و اعزاز وافر یافت، و از لکهنوتی به طرف بلاد ترهت برفت و اموال فاخر به دست آورد، و چون (تخت مملکت) به سلطان معزالدین بهرامشاه رسید، طغان خان همچنان موقر بود، (و مدام) به خدمت درگاه، خدمت‌های گرانمایه

فرستادی، چون عهد معزی منقرض گشت، در اوایل عهد علایی او را کدخدای (او) بهاءالدین هلال سوریانی بر ضبط بلاد اوده (و کره) و مانکپور و دیگر بلاد تحریض می‌کرد، در شهور سنه اربعین و ستمائه، که این داعی با اتباع و فرزندان، از حضرت دهلی عزیمت لکهنوتی کرد، چون به اوده وصول بود، طغان خان به ولایت کره (و مانکپور) رسیده بود، داعی از اوده به خدمت او پیوست (و) مدتی در آن حوالی با او بود، پس به طرف لکهنوتی مراجعت کرد، داعی با او موافقت نمود، و در شهور سنه احدی و اربعین و ستمائه (رای جاجنگر ولایت لکهنوتی را زحمت دادن گرفت، طغان خان در شوال سنه احدی و اربعین و ستمائه) عزیمت ولایت جاجنگر کرد، داعی در دولت موافقت او بدان غزو رفت، چون به کتاسین [رسید] که سرحد جاجنگر است، روز سه شنبه ششم ماه ذی‌القعده سنه احدی و اربعین و ستمائه لشکر برنشانند، و جنگ پیش برد، و مبارزان مسلمانان از دو خندق بگذشتند، و کفار هنود روی به هزیمت نهادند تا به حدی در نظر این داعی بود، که از علفی که پیش پیلان ایشان بود، چیزی بر دست لشکر اسلام افتاد، فاما طغان خان را فرمان بود که پیلان را کسی زحمت ندهد، بدین سبب آتش جنگ بنشست، چون جنگ تا نیم روز بداشت پیادگان لشکر اسلام، به جهته طعام خوردن، هرکسی بازگشتند (و) هندوان از طرف دیگر جنگ کردند و پنج پیل (بگرفتند) و بقدر دویست پیاده، و پنجاه سوار از پس پشت بعضی از لشکر اسلام درآمدند، و هزیمت بر مسلمانان افتاد، مبلغی مسلمانان شهادت یافتند، و طغان خان نامراد از آن موضع مراجعت کرد، و به لکهنوتی باز آمد، و شرف‌الملک اشعری را به حضرت علائی فرستاد به طلب مدد، و از حضرت، قاضی جلال‌الدین کاشانی علیه‌الرحمه با تشریف و چتر [لعل] و اعزاز وافرو اکرام شامل نامزد شد با شرف‌الملک، و علم سراپرده و لشکرهای هندوستان در موافقت تمر خان قمرالدین قیران که مقطع اوده بود، برای دفع کفار جاجنگر به حکم فرمان اعلیٰ، به طرف لکهنوتی حرکت کردند. هم در این شهور رای جاجنگر، به انتقام نهب کتاسین که در سال گذشته بود و به تقریر رسیده است، روی به لکهنوتی نهاد، روز سه شنبه سیزدهم ماه شوال سنه اثنی و اربعین و ستمائه، لشکر کفار جاجنگر با پیلان و پایک و سوار بسیار، برابر لکهنوتی رسیدند، و طغان خان در مقابل ایشان از شهر بیرون آمد، و جماعت کفار از

سرحد ولایت جاجنگر بیرون آمدند، اول لکهوور را بگرفتند، و فخرالملک کریم‌الدین لاغری را که مقطع لکهوور بود، با جماعت مسلمانان شهید کردند، و بعد از آن به در لکهنوتی آمدند.

دوم روز (آن) از اطراف بالا مسرعان رسیدند، و اعلام لشکر اسلام دادند، که نزدیک رسیده‌اند، هیبتی بر لشکر کفار مستولی شد، مراجعت کردند چون لشکر بالا به (کوه) لکهنوتی رسید(ند) میان طغان خان و تمرخان وحشتی ظاهر گشت، و به مصاف کشیدند، (و بر) در لکهنوتی میان هردو فریق اسلامیان مقاتله رفت، از بامداد تا چاشتگاه، جمعی در میان سخنی گفتند، هردو (لشکر) از هم باز شدند، و هر یک به لشکرگاه خود مراجعت کردند، طغان خان چون بر در شهر بود به هنگام آن که به سراپرده خود نزول کرد، جمله حشم او در شهر به وثاق (های) خود بازگشتند، طغان خان تنها بماند (و) تمرخان [چون] به لشکرگاه [خود] مراجعت کرد، همچنان (به سلاح) مستعد می‌بود، چون فرصت یافت و معلوم شد، که طغان خان در لشکرگاه سراپرده خود تنهاست، تمرخان (قیران) با تمام لشکر (برنشست) و بر لشکرگاه طغان خان راند، و به ضرورت طغان خان برنشست و منهزم (شده) به شهر درآمد، و آن حادثه روز سه شنبه پنجم ماه ذی‌القعدة سنه اثنی و اربعین و ستمائه بود.

چون طغان خان به شهر درآمد، داعی دولت منهج سراج را در میان آورد، و به طلب صلح و امان بیرون فرستاد، و عهد و امان در میان هردو مستحکم شد، بر آن قرار که لکهنوتی به تمرخان تسلیم کند، و طغان خان با خزاین خود، و پیلان و اتباع و اشیاع، به حضرت اعلیٰ رود، بر این قرار لکهنوتی تسلیم شد، و ملک طغان خان در موافقت ملک قراش خان و ملک تاج‌الدین سنجر ماه پیشانی، و امراء حضرت به درگاه اعلیٰ آمد، و این داعی با اتباع او به حضرت بازآمد، روز دوشنبه چهاردهم ماه صفر سنه ثلاث و اربعین و ستمائه، به درگاه اعلیٰ وصول بود.

چون طغان خان به حضرت رسید، به اعزاز و اکرام وافر، مخصوص گشت، و اقطاع اوده در ربیع‌الاول همین سال بدو مفوض گشت [و نواجبت بسیار یافت] و چون تخت سلطنت به فرّ همایون سلطان ناصرالدین والدین تزئین یافت، در شهر سنه اربع و اربعین [و ستمائه] طغان خان به اوده مراجعت کرد، و بعد از مدتی نزدیک در شب آدینه به رحمت حق تعالی پیوست، و از عجایب تقدیرات آسمانی،

یکی آن بود که چون میان طغان خان و تمر خان قیران، خصومت و منازعت افتاده، ولایت یکدیگر ستده فوت هر دو در یک شب بود، یکی در اول شب فوت شد، و دوم در آخر شب، در این معنی سیدالاکابر والاصغر شرف‌الدین بلخی بیتی کرده:

### بیت

آدینه سلخ ماه شوال لقب خ بوده و سین و دال تاریخ عرب  
 شد کوچ تمرخان و طغان خان ز جهان او اول شب گذشت و این آخر شب  
 [تمرخان در لکهنوتی نقل کرد] (و طغان خان در اوده نقل کرد) چنانچه هیچ یک  
 از ایشان را در دنیا از فوت یکدیگر خبر نشد (هر آئینه) ملاقات ایشان به درگاه عزت  
 و در آخرت بوده باشد (والله اعلم بالصواب).

### الثامن الملک تمرخان

ملک تمرخان ترک نیکوسیرت و گزیده اخلاق بود [و] بغایت جلد و شهیم و تازنده و دلیر، و اصل او از قفقاق بود، صورت خوب داشت، و محاسن کشیده، در اول او را سلطان (از) اسدالدین منکلی برادر ملک فیروز به مبلغ پنجاه هزار جیتل بخرید، (و) در لشکر چندوال ناگاه سر رای چندوال لده نام به دست او افتاد، چون به خدمت سلطان آورد، محل قبول یافت پس نایب امیر آخر شد، و در آن وقت امیر [آخر] طغان خان بود، چون تمر خان قیران نایب امیر آخر شد، خدمات پسندیده نمود چون طغان خان را بداون فرمود [قیران] امیر آخر شد و در عهد سلطان رضیه علیهاالرحمه مقطع قنوج شد، در آن عهد بر سر لشکرهای اسلام به طرف کالیور و مالوه به حکم فرمان [اعلی] نامزد شد، در آن لشکر آثار پسندیده نمود و بعد از آن چون به حضرت باز آمد اقطاع کره حواله او شد، در آن طرف غزوات بسیار کرد، و شرایط لشکرکشیها با تمام به جا [ی] آورد، و چون نصرت‌الدین تایسی که مقطع اوده بود به رحمت حق تعالی پیوست، ولایت اوده و مضافات آن حواله تمر خان قیران شد، و در آن بلاد تا سرحد ترهنت کارهای بزرگ کرد، و غنایم بسیار به دست آورد، از رایان و رانگان و مواسات آن دیار اموال وافر گرفت، و چند کورت ولایت بهتیکوره را نهب کرد، و اموال بستد و در شهر سنه اثنی و اربعین و ستمانه چون به طرف لکهنوتی رفت، و حال او با طغان خان پیش از این [فصل] به تحریر پیوسته

است که به کجا رسید، در وقتی که طغان خان به حضرت بود از لکهنوتی جریده (در تائیس) بیامد و بنه خود را جمله از اوده به لکهنوتی نقل کرد و مدت دو سال به لکهنوتی لشکرکشی (و کامرانی) کرد، پس به رحمت حق پیوست هم در آن شب فوت طغان خان بود در راه اوده، و چون فرزند ملک یغان‌تت در حکم او بود حسن عهد نگاهداشت و (او را) از لکهنوتی به طرف اوده آورد، در آنجا دفن کرد علیه‌الرحمة والمغفرة (و حق تعالی سلطان اسلام را بر تخت سلطنت باقی دارد) [والله اعلم بالصواب].

### التاسع ملك هندو خان مؤيدالدين مبارك الخازن

هندو خان مهتر مبارک به اصل از مهر بود، چون به خدمت سلطان افتاد سلطان او را بخريد از فخرالدين صفاهانی، بغایت مرد نیکوسيرت و خوب اخلاق و صافی اعتقاد بود، و به خدمت سلطان قربت تمام داشت و محل اعتماد کلی یافته بود، و از اول تا آخر عهد دولت شمسی، و رضوی محترم و موقر بود، و خزینه‌دار، و خدمت‌های پسندیده کرده بود و جمله بزرگان سلطان که به مناصب ملکی و مراتب بزرگی رسیدند در اهتمام و شفقت او بودند، همگان را همچو پدر مشفق و مهربان بود، اول که به خدمت سلطان افتاد یوزبان شد، بعد از آن مشعله‌دار شد، و در آن مرتبه در حدو ولایت برن که سلطان مقطع برن بود، در عهد سلطان قطب‌الدین [سلطان] بر قبیلهٔ مواس هندو بدوانید، در آن غزا هندو خان مبارک (مرد) هندو [بی] را به سیخ مشعله بینداخت و به دوزخ فرستاد، سلطان او را طشت‌داری فرمود، مدت‌ها در آن مرتبه خدمت کرد، چون کار مملکت به دولت شمسی مرتب شد مهتر مبارک خزینه دارشد، تا آخر عمر دست از طشت‌داری نداشت، و همچنان (خدمت) طشت‌داری خاص می‌کرد، در عهدی که سلطان سعید به پای محروسه کالیور فرود آمد [ه] بود و آن قلعه را فتح کرد، داعی دولت منهاج سراج در آن لشکر، مدت هفت ماه به در سر پرده سلطانی، به حکم فرمان، در هفته دو نوبت تذکیر عقد می‌کرد، و در ماه رمضان و عشر ذی‌الحجه و عشر محرم هر روز می‌گفت چون حقوق دعاگویی ثابت گردانیده بود، بعد از فتح، کل امور شرعی این قلعه حوالهٔ این داعی فرمود و آن تفویض در شهر سنه ثلاثین و ستمائه بود، غرض آنچه در وقت



تشریفات اشغل شرعی، مهتر مبارک هندو خان خود به خزانه عالیه حاضر شد و چندان لطف و دلداری فرمود که داعی ممنون اکرام او گشت، حق تعالی از وی قبول گرداناد، و بروی رحمت کناد، چون عهد شمسی منقرض شد، در عهد سلطان رضیه ولایت و قلعه اچه بدو مفوض شد، چون تخت به سلطان معزالدین رسید، جالندر حاله او شد، از آن بلاد به حضرت آمد، به رحمت حق پیوست.

### العاشر الملک اختیارالدین قراقش (خان) ایتکین [رحمة الله علیه]

ملک اختیارالدین قراقش ایتکین، از قره خطا [ی] بود، مردی بغایت نیکوسیرت و جوانمرد و صافی باطن، و به انواع مردی و شجاعت آراسته [بود] و از بندگان قدیم. [چون] سلطان طاب ثراه او را بخیرید ساقی خاص شد، بعد از مدتی مدید، چون خدمت کرد، اقطاع بریهون و درنکوان یافت، و عبد از [آن] چند سال خالصات تبرهنده را شحنه شد، و بعد از آن هم در عهد سلطان سعید، ملتان اقطاع او شد، بعد از کبیرخان [و] خطاب او قراقش خان شد، چون عهد شمسی منقرض شد، سلطان رضیه لوهور را از کبیرخان تصرف کرد ملتان حواله کبیرخان شد، چنانچه به تقریر رسیده است [و] وقایع قراقش (ملک) به لوهور [و] برون آمدن او در حوادث کفار و واقعه لوهور [تحریر خواهد یافت، ان شاء الله تعالی].

قراقش (خان) را ولایت بهیانه داد، مدتی بدان طرف بود، چون عهد سلطان معزالدین شد، و امراء خروج کردند، ملک قراقش با ملک یوزبک به حضرت پیوستند و چون مهتر مبارک شاه فرخی، قصد ملوک و امراء ترک می کرد، سلطان معزالدین (را) بر ملک قراقش و ملک یوزبک [مزاج] متغیر گردانید، هردو را قید کردند، و چون شهر فتح شد، و [بعد از مدتی نزدیک] تخت به سلطان علاءالدین رسید، قراقش (خان) امیر حاجب شد، و بعد از مدتی روز جمعه بیست و پنجم ماه جمادی الاولی سنه اربع و اربعین و ستمائه بهیانه اقطاع او شد، و بعد از مدتی کره او را مفوض شد، و (از) آنجا در موافقت ملک قیران تمر خان با لشکر به طرف لکهنوتی آمده، و با طغان خان (یکجا) مراجعت کرد، و چون تخت ملک به فرّ همایون سلطان جهان ناصرالدین والدین زیب و بهاء گرفت، در سال سنه اربع و اربعین و ستمائه در حدود کره قراقش خان شهادت یافت، علیه الرحمة والغفران.

### الحادی عشر ملک اختیارالدین التونیه تبرهنده

ملک اختیارالدین [التونیه] تبرهنده ملکی بزرگ بود، و در غایت شجاعت و مبارزت و رجولیت و شیردلی، جمله ملوک آن عهد بر مردانگی و دلیری او مشفق بودند، و در عهد دربندان، سلطان رضیه طاب ثراها با لشکر مخالف، درآویزها کرده بود، و مبارزت نموده، اول (که) سلطان سعید او را بخريد شرابدار شد، بعد از مدتی چون آثار دولت و رجولیت در ناصیه او مشاهده افتاد، او را سر چتردار گردانید، و چون عهد شمسی انقراض پذیرفت، در دولت رضیه برن اقطاع (او) شد، پس از آن تبرهنده به وی دادند، چون مزاج ملوک و امراء ترک که بندگان شمسی بودند، به سبب قوت جمال الدین یاقوت حبشی به سلطان رضیه تغییر پذیرفت، و ملک اختیارالدین التونیه را با ملک اختیارالدین ایتکین امیر حاجب عقد مودت و محبت مستحکم بود، و بناء اتحاد استوار (بود) از آن تغییر او را اعلام دادند، در خفیه اختیارالدین التونیه در قلعه تبرهنده عصیان آغاز نهاد، و سر از رقبه [و] مطاوعت سلطان بکشید، سلطان با حشم قلب در وقت اهار از حضرت به طرف تبرهنده متوجه شد، چنانچه تقریر یافته است، چون سلطان رضیه مقید گشت، (و) ملوک و امراء به حضرت بازآمدند، و تخت (مملکت) به [سلطان] معزالدین رسید، اختیارالدین التونیه سلطان رضیه را که مقید و محبوس بود، در عقد و حباله خود آورد، و به سبب آن اتصال تمرد آغاز نهاد (و) چون ملک اختیارالدین ایتکین شهادت یافت، و بدرالدین سنقر رومی امیر حاجب شد (ملک) اختیارالدین التونیه، سلطان رضیه را از تبرهنده بیرون آورد، و لشکرها جمع کرد، روی به حضرت نهاد، در شهر ربیع الاول سنه ثمان و ثلاثین و ستمائه، چون از حضرت نامراد بازگشتند، و سلطان رضیه، در حدود کیتهل گرفتار شد، اختیارالدین التونیه در حدود منصورپور گرفتار آمد روز سه شنبه بیست و پنجم ماه ربیع الاول سنه ثمان و ثلاثین و ستمائه شهادت یافت [حق تعالی سلطان وقت را باقی دارد، آمین و رب العالمین].

### الثانی عشر اختیارالدین ایتکین علیه الرحمه

ملک اختیارالدین ایتکین قره خطائی بود، ترکی آراسته و مردی نیکوسیرت و خوب

صورت بود، و با مهابت و عقل و کیاست تمام، سلطان او را بخريد، از امير ايبک سنّامی در هر مرتبه سلطان را خدمت پسندیده کرده بود، و مستحق عواطف پادشاهانه، و مراتب بزرگی شده، اول سرجاندار بود، بعد از مدتی آثار رشد (چون) در جبین او طالع شد، منصورپور اقطاع او فرمود، پس از مدتی کوجات و نندنه بدو مفوض گشت، و در آن سرحد خدمات پسندیده بجا آورد، چون نوبت سلطنت به سلطان رضیه طاب مرقدها رسید، و در پیش تخت خدمت گزیده به جای آورد، او را به حضرت طلبید، و بداون اقطاع فرمود، بعد از چندگان به مرتبه امیر حاجبی رسید، اما به سبب قربت جمال یاقوت حبشی جمله ملوک (و) امراء ترک و غورو تاجیک از خدمت درگاه متفرق شدند، و کوفته (خاطر) می بودند، خصوصاً اختیاردین ایتکین که امیر حاجب بود، چنانچه در ذکر سلطان رضیه به تحریر پیوسته است، بدین سبب جمال الدین یاقوت شهادت یافت، چون از این سبب دولت از سلطان رضیه روی تافت، خوب طبعی مثنوی گوید:

### مثنوی

عنان تافت دولت ز پیرامنش      جو گرد سیه دید بر دامنش

و تخت به معزالدین رسید، و روز بیعت به کوشک دولت خانه، چون سلطان را به تخت بنشانند، و ملوک و لامرا و علماء و صدور و اکابر لشکر [و] حضرت را به جهت (بیعت) عام در بارگاه اعلیٰ حاضر کردند، همگنان را بر سلطنت معزالدین و ذکر نیابت او بیعت دادند، و با سلطان معزالدین مقرر کرد که چون پادشاه را صغر سنی هست یک سال مصالح مملکت به بنده یی بازگذارد، سلطان بر این جمله فرمان داد، و چون التماس به وفا رسید، در موافقت (خواجه) [نظام الملک] مهذب الدین وزیر، پرداخت [و] مصالح پیش گرفت، و از سلطان نوبت و پیل درخواست و یک همشیره سلطان را در حکم خود آورد، و تمام امور مملکت به وی عاید شد، سلطان را از این احوال غیرتی در خاطر و مزاج آمد، چند کورت در خفیه قصد او کرد، دفع ممکن نگشت. روز دوشنبه هشتم ماه محرم سنه ثمان و ثلاثین و ستمائه چنان تقریر کردند، که سپه سالار احمد سعد علیه الرحمه در خفیه به خدمت سلطان رفت و عرضه داشت، تا چند ترک را خبر دادند، و فرمود تا آن ترکان مست، از بالای قصر سپید فرود آمدند، و پیش صفة باز، اختیاردین ایتکین را به زخم کارد

شهید کردند، و خواجه مذهب الدین را (که وزیر است) چند زخم کارد زدند، خواجه از پیش ایشان به زخم بهم بگریخت، و خلاص و خلاص یافت. (والله اعلم بالصواب)

### الثالث عشر الملك بدرالدین سنقر الرومی [علیه الرحمه]

بدرالدین سنقر رومی اصل بود، و بعضی از ثقات چنین روایت کردند، که او مسلمان زاده بود و به بندگی افتاده بود، اما مردی بغایت خوب سیرت، و با جمال و شکوه بود، و پسندیده اخلاق و متواضع و با شفقت و گزیده اوصاف [او] مردم ساز. اول که سلطان او را بخريد، طشت دار شد، و بعد از مدتها که آن خدمت به جای آورد، بهله دار شد، پس شحنة (زرادخانه) بداون شد، بعد از مدتی نایب امیر حاجب شد، در هر مرتبه سلطان را خدمت پسندیده بسیار کرد، چون نایب امیر آخر شد، یک نفس الا به حاجت ضروری از در بارگاه اعلی غایب نبودی، و در سفر و حضر ملازمت آستان درگاه سلطنت کردی، در پای محروسه کالیور در حق کاتب این حروف، چندان لطف و تربیت فرمود، و اعزاز و اکرام به جای آورد، که صورت آن شفقت ها، هرگز از خاطر محو نمی گردد، حق تعالی بر وی رحمت کند، چون عهد دولت به سلطان رضیه رسید، بداون اقطاع او شد، در شهر سنه ست و ثلاثین و ستمائه، چون اختیارالدین ایتگین، در عهد معزی شهادت یافت، بدرالدین سنقر را از بداون طلب فرمود، و امیر حاجب شد، چون اختیارالدین التونیه تبرهنده، با سلطان رضیه عزیمت حضرت کردند، و به حدود دهلی رسیدند، بدرالدین سنقر [رومی] در دفع آن فتنه، آثار پسندیده نمود، و بعد از مدت نزدیک میان او و خواجه [نظام الملک] مذهب [الدین] وزیر نفاق پیدا آمد، به اندک سببی که [آن] تقریر را نمی شاید، و آن غبار زیادت می شد، و بدین سبب خواجه مذهب [الدین] مزاج سلطان را با او متغیر گردانید، و اعتماد سلطان از وی بر خاست، و او را نیز بر سلطان اعتماد نماند، بر [ای] انقلاب ملک به سرای سید تاج الدین موسوی، اکابر حضرت را جمع کرد، روز دوشنبه دهم صفر سنه تسعه و ثلاثین (و ستمائه) خواب مذهب سلطان را از آن حال خبر داد، و سلطان را بر نشانند و بدرالدین سنقر رومی را (از آن اندیشه [ها] باز بخواند و به خدمت سلطان آمد، و همان روز به طرف بداون نامزد

شد، و بعد از مدتی قضاء اجل او را به حضرت باز آورد، بی آن که فرمان آمدن بودی در شهر دهلی آمد، به وثاق ملک قطب‌الدین علیه‌الرحمه نزول کرد، تا مگر در پناه او امانی یابد از درگاه فرمان صادر شد، تا او را بگرفتند و قید کردند، و مدتی در قید و حبس بماند، و به عاقبت شب چهارشنبه چهاردهم ماه ربیع‌الاول سنه تسع و ثلاثین و ستمائه شهادت یافت [علیه‌الرحمة والغفران].

### الرابع عشر الملك تاج‌الدین سنجر قتلق

ملک تاج‌الدین قتلق، مردی تمام بود و به اصل از قبچاق، مردی بود در غایت جلادت و مردانگی و شهامت و زیرکی و مبارزت و شجاعت، در همه اوصاف بغایت رسیده، و در نهایت صلاح و پا کداملنی، و هیچ منکری را بر وی گذر نبود، سلطان سعید او را از خواجه جمال‌الدین نریمان خریده بود، اول سرجاندار بعد از آن مدتی شحنة آخر شد، در هر مرتبه سلطان را خدمات گزیده کرد، چون عهد (دولت) شمسی منقرض شد و تخت به سلطان رضیه رسید تاج‌الدین سنجر، مقطع برن شد و بر سر لشکر به طرف کالیور نامزد گشت و در شعبان سنه خمس و ثلاثین و ستمائه کاتب این حروف داعی دولت (قاهره) منهاج سراج در موافقت او از محروسه کالیور برون آمد، و به خدمت درگاه رضیه پیوست، در راه چندان لطف فرمود که در وصف نیاید و در وقت نقل از کالیور (دو) صندوق کتب خاص این داعی را بر شتر [خاص خود] نقل کرد و به مهاون برسانید، دیگر اوقات لطف فراوان ارزانی می‌داشت حق تعالی از وی قبول گرداناد و بر وی رحمت کناد.

چون به حضرت باز آمد، مقطع ولایت سرستی شد، چون تخت به معزالدین رسید، خدمات وافره کرد، و چون عهد معزی به انقراض پیوست و تخت به علاء‌الدین رسید، مقطع بداون شد و در شهور سنه اربعین و ستمائه، مواسات کاتیهیر بداون را بر انداخت، و جهاد بسیار کرد، و به چند موضع مساجد جامع ساخت و منبر و خطبه نهاد و حشم (بسیار) جمع کرد، هشت هزار سوار و پیاده و پایک بسیار مرتب گردانید، و عزیمت بر آن مصمم کرد، که به طرف ولایت کالنجر و مهوبه لشکر کشید و آن ولایت را در ضبط خود آورد، و جماعتی را از کثرت حشم و وفور آلت و عدت و بسیاری قوت و هیبت و دلیری او در لشکرکسی حسد آمدن

گرفت و نفس (و) شیطان را به تسویل ایشان را بر آن داشت که در تنبول زهر تعبیه کردند و به وی دادند، مبطون گشت، و در آن رنج بعد از چندگاه به رحمت حق پیوست. ملک سبحانه و تعالی حقوق آن ملک نیکوسیرت] که در ذمه این داعی داشت [به دعای آن ذمه این داعی دوخته گرداناد و یکی از حقوق او آن است که: (در) شهور سنه اربعین و ستمائه، چون از حضرت دهلی عزیمت بر سفر لکهنوتی مصمم شد، اتباع را پیش از خود، به طرف بداون فرستاده آمد، آن ملک نیکوسیرت اتباع و فرزندان این داعی را علوفه فرمود و انواع اکرام] به [ارزانی داشت، و چون بعد از پنج ماه داعی در عقب اتباع به بداون رسید، چندان انعام فرمود اعزاز واجب داشت، که در حیز تحریر نیاید، و اقطاع معین کرد، به مقام بداون و وفور الطاف] و [تشریف واجب داشت، اما چون تقدیر و رزق به طرف لکهنوتی جذب می‌کرد، و قضای آسمانی می‌برد رفته شد، حق تعالی از آن ملک نیکو سیرت آن الطاف قبول گرداناد (و سلطان معظم را در مسند سلطنت پاینده دارد والله الباقی و الدایم).

### الخامس عشر (الملك) تاج‌الدین سنجر کریت خان

ملک کریت خان ترک قفچاق بود و در غایت مردی و مردانگی و جلادت و فرزاندگی و در میان مبارزان به مبارزت یگانه همه صفهای لشکر اسلام بود، و در سلاح و سواری خود را ثانی نداشت، چنانچه دو سر اسپ در زیرین] داشته [بودی] و [بر] یکی از آن دو اسپ سوار شدی و دیگر] را [قود کش] گرفته بتاختی، و میان تگ اسپان از این یک اسپ بر دیگری می‌جستی به چابکی و باز هم بر این اسپ آمدی، چنانچه چندکرت در یک تگ اسپ بر دو اسپ سوار شدی، و در تیراندازی چنان بود که هیچ خصم در جنگ و هیچ جانور در شکارگاه از زخم بیلک او خلاص نیافتی و در هیچ شکارگاه با خود یوز و باز و سنگ شکار نبردی همه به زخم تیر انداختی و در هر مواس که صیاد بودی خود پیش از حشم خود بودی، و شحنة بحر و کشتیها بود و با این داعی او را بغایت مؤدت و ارادت بود، حق تعالی او را غریق غفران گرداناد، اول که ترکان سلطان با خواجه مهذب وزیر خروج کردند، دوم] ماه [جمادی‌الاولی سنه اربعین و ستمائه] او [سر غوغای آن طایفه بود، غلام خواجه مهذب، مهتر جتان فراش او را بر روی زخم شمشیر زد چنانچه آن زخم بر روی او

بماند، چون خواجه مهذب شهادت یافت ملک کریت خان شحنة پیل شد و بعد از آن سرجاندار شد (و بعد از آن) اقطاع برن یافت، و بعد از آن مقطع اوده گشت، و در آن دیار جهاد بسیار کرد و آثار غزو بسیار نمود و مواسات فراوان قهر کرد، و از اوده به طرف بهار رفت، آن ولایت را نهب کرد ناگاه در پای حصار بهار، او را تیری بر مقتل آمد شهادت یافت علیه الرحمة والغفران.

### السادس عشر الملک بت خان سیف الدین ایبک خطائی

ملک سیف الدین (بت خان) ایبک خطائی، بغایت نیکوسیرت و حلیم و متواضع و خوب اعتقاد بود و در جلادت و مبارزت بر سر آمده و به مردانگی و شهامت معروف شده، سلطان سعید او را بخرید، اول جاندار شد، پس در عهد سلطان علاء الدین سرجاندار شد، و کهرام و سامانه اقطاع او شد، پس برن بدو حواله افتاد، و از حضرت بر سر لشکرها به ضبط ولایت اچه و ملتان نامزد گشت، و در آن لشکری، یک پسر او که در جلادت و مردانگی به اول جوانی برسر آمده بود، با اسپ در آب سند غرق گشت چون از آنجا باز آمد بعد از مدتی در عهد سلطان السلاطین ناصر الدین والدین وکیلدر شد و آثار پسندیده، در خدمت درگاه به جای آورد و مدتی در دولت بود، (و) در لشکر سنتور ناگاه از اسپ خطا کرد، به رحمت حق پیوست، حق تعالی پادشاه اسلام را در سلطنت باقی دارد، آمین یا رب العالمین.

### السابع عشر الملک تاج الدین سنجر ترخان

[ملک] تاج الدین سنجر ترخان ترک کرخی بود، و بغایت جلد و مردانه، و شهیم و فرزانه، و او را اوصاف پسندیده بسیار بود، و احوال گزیده بی شمار، به مردی و لشکرکشی موصوف، و به نیکویی [و سیرت پاکیزه] معروف، سلطان سعید او را بخرید، در عهد سلطان معز الدین امیر آخر شد، پس در عهد سلطان ناصر الدین، نایب امیر حاجب شد [و بعد از مدتی امیر حاجب شد]، جهنجهانه اقطاع او شد، چون الغ خان اعظم به طرف ناگور به سعادت برفت، ملک تاج الدین سنجر ترخان به خدمت و هواداری او مخصوص بود، اقطاع کسمندی و مندیانه از ولایت

هندوستان اقطاع او شد، و مدتی آنجا بود، چون خان اعظم به خدمت درگاه اعلیٰ پیوست، ملک ترخان به حضرت آمد [چون] برن اقطاع او شد و مدتی آنجا بود، در سال سنه اربع و خمسين [و ستمائه] به حضرت پادشاه اسلام وکیلدر شد، و بداون اقطاع او بود، چون ملک قتلغ خان در اوده به خلاف فرمان اعلیٰ، به طرف بداون آمد، بالشکر هندوستان ملک ترخان بر سر لشکرها از حضرت با ملک بکتم [رکنی] اورخان به دفع لشکر هندوستان نامزد شد، چون به حدود سیهرامو [رسید] هر دو لشکر را ملاقات شد به ضرورت ترخان عطف کرد، و به حضرت باز آمد، اوده نامزد او شد، بدان طرف رفت، و آن ولایت را ضبط کرد، و مواسات کفار را مالش (تمام) داد، و مال بستد، و چند کت به حضرت اعلیٰ به حکم فرمان بیامد، و رقبه خدمت را به همه اوقات در ريقه طواعیت [می] داشت، و در این سال که (تحریر) این تاریخ بود، سنه ثمان و خمسين و ستمائه، به حضرت اعلیٰ آمد، به حکم فرمان اعلیٰ و استصواب خاقان معظم بر [سر] لشکر قلب و حضرت به طرف کوهپایه میوات برفت و آثار پسندیده نمود، و به خدمت درگاه باز آمد، و در خدمت رکاب همایون الغ خان معظم، کت دوم به غزو (و) جهاد هنود کوهپایه میوات برفت، و مبارزت و جلادت بسیار نمود، چون به حضرت باز آمد، به تشریفات فراوان مخصوص گشت، به طرف اوده مراجعت نمود، حق تعالیٰ بندگان دولت (اعلیٰ) را در جهانداري باقی (و پابنده) دارد (بمنه و کرمه).

### الثامن عشر الملک اختیارالدین یوزبک طغرل خان

ملک اختیارالدین یوزبک (از) اصل قبچاق بود، و بنده سلطان شمس الدین، در پای کالیور نایب چاشنی گیر بود، چون تخت مملکت به سلطان رکن الدین رسید [در عهد او نیک خواص شد و] شغل امیر مجلسی بدو حواله افتاد و بعد از آن او را شحنگی بیلان فرمود، و بغایت قربتش مخصوص گردانید، چون در صحرای تراین [آن] بندگان سلطان خروج کردند جماعت اکابر چون تاج الملک و بهاء الملک و کریم الدین زاهد و نظام (الدین) شرقانی شهادت یافتند، از سر غوغائیان آن طایفه یکی ملک یوزبک بود، چون تخت به سلطان رضیه رسید، او امیر آخر شد و چون سلطان معز الدین به تخت نشست، و جماعت ملوک و اکابر دهلی را دربندان دادند،



ملک یوزبک با ملک قراش به خدمت سلطان معزالدین در شهر آمدند، روز سه شنبه سلخ ماه شعبان سنه تسع و ثلاثین و ستمائه، و چندگاه خدمت پسندیده کرد، مهتر مبارک شاه فرخی، که بر سلطان معزالدین استیلا یافته بود، و ملوک و امرای ترک را از حضرت مسترید گردانیده، سلطان را بر آن تحریض نمود تا ملک یوزبک را با ملک قراش بگرفت و مقید گردانید، روز چهارشنبه نهم ماه مبارک رمضان سنه تسع و ثلاثین و ستمائه، چون شهر کشاده شد، روز سه شنبه هفتم ماه ذی القعدة سنه تسع ملک یوزبک مخلص شد، سلطان علاءالدین چون به تخت نشست، تبرهنده اقطاع او گشت، بعد از آن لوهور یک چندی اقطاع او شد، او را از آنجا با ملک نصیرالدین محمد بندار مکاوحت افتاد، و بعد از آن با حضرت مخالفت آغاز نهاد، که در نهاد و مزاج او تهوور و استبداد مرکب بود، تا الغ خان معظم او را ناگاه به حضرت آورده و نوازش یافت، و الغ خان معظم بر رای همایون سلطان عرضه داشت تا یوزبک را به تربیت پادشاهانه مخصوص گردانید، و حرکات مخالف او را عفو فرمود، و بعد از مدتی قنوج او را اقطاع شد، بار دیگر ترمرد آغاز نهاد، از حضرت ملک قطب حسن طاب ثراه، با لشکر نامزد شد. و او را به خدمت و [به] مطاوعت باز آورد، بعد از چندگاه اوده حواله او شد. باز به حضرت آمد و مملکت لکهنوتی حواله او شد، چون بدان طرف رفت، آن ولایت را ضبط کرد، او را با رای جاجنگر خصومت شد و لشکرکش جاجنگر شخصی بود، داماد رای، نام او سابن تر که در وقت طغان خان طغرل به لب آب لکهنوتی آمده بود و جرأت بسیار نموده، لشکر اسلام را به در لکهنوتی (به) رانده [و تا باره شهر رسانیده].

در وقت (طغان خان) یوزبک به قیاس ماتقدم جرأت نمود و شکسته شد، و ملک یوزبک را کرت دیگر با رای جاجنگر مصاف افتاد، هم فیروز آمد، کرت سوم شکستگی افتادش و پیلی سپید که در آن طرف از او شگرفت تر نبود مست بود، در میان مصاف از دست او برفت بر دست کفار جاجنگر افتاد، پس دیگر سال ملک یوزبک از لکهنوتی به طرف ولایت ارمودن لشکر کشید، و مغافصه بر رای زد، و به دارالملک او رسید، که آن شهر را ارمودن گویند، رای آن موضع از پیش او عطف کرد، و تمامت بنه و اتباع و فیل آن رای به دست لشکر اسلام افتاد، چون به لکهنوتی رسید مخالفت حضرت آغاز نهاد، و سه چتر برداشت، لعل و سپید و سیاه، و لشکر

از لکهنوتی به طرف اوده آورده، در شهر اوده درآمد، و خطبه بنام خود کرد، و خود را سلطان مغیث‌الدین خطاب کرد، و بعد از دو هفته از حشم پادشاه که در اوده بودند، امیر از جمله امراء ترک مغافسه به نزدیک او دوآند که لشکر پادشاه رسید، ملک یوزبک بشکسته و در کشتی نشست، و به طرف لکهنوتی بازرفت، و این حرکت مخالفت (جمله) اهل مملکت هندوستان از اهل دستار (بند) و کلاه (پوش) و مسلمانان و هندوان، از ملک یوزبک ناپسند داشتند، که بر پادشاه خود عاصی شد، و خلاف و عصیان ظاهر کرد، لاجرم شومی آن حرکت در وی رسید، و از اصل و بیخ بر افتاد، چون از اوده به لکهنوتی بازگشت، عزیمت کامرود مصمم گردانید، و لشکر از آب بیگمتی بگذرانید، و چون رای کامرود را طاق مقاومت او نبود، به هزیمت به طرفی برفت، ملک یوزبک را شهر کامرود فتح شد (و اموال) و خزاین شمار به دست آورد، چنانچه در حیّز تقریر و تحریر عدد و وزن آن در نیاید، و این داعی را به وقت آن که لکهنوتی مقام بود (از بندگان که تقریر ایشان اعتماد را شاید سماع افتاده بود) که از عهد گرشاسپ شاه عجم که به طرف چین رفته بود، و بدان راه به طرف هندوستان درآمد، تا بدین وقت یک هزار و دویست خزانه بود. همه در مهر، که هیچ یک از آن رایان (در آن) اموال و دفاین تصرف نکرده بودند، آن جمله به دست لشکر اسلام افتاد، و خطبه و نماز جمعه در کامرود وضع شد، و علامات اهل اسلام پیدا گشت، اما چه فایده که آن جمله از جنون به باد داد، که عقلاء [اهل] چنین گفته‌اند: غایت کار طلب کردن بر هیچ طالب مبارک نیامده است.

### نظم

دولت آن به که افت و خیز بود      دولت تیز رسـتخیز بود

چون کامرود فتح شد. چنان تقریر کردند که رای به کرات معتمدان فرستاد، که این بلاد ترا فتح شد، که هیچ یک از اهل اسلام را این فتح نبود. اکنون تو بازگرد، و مرا به تخت بنشان که هر سال چندین پیل و ارزر و چندین زنجیر پیل به خدمت تو بفرستم و خطبه (و) سکه اسلام همچنین برقرار بدارم. ملک یوزبک به هیچ طریق بدان راضی نشد، رای فرمود جمله حشم و رعایا که نزدیک ملک یوزبک روید و دست راست بستانید و به هر نرخ که او را باید [جمله] غله که در کامرود داشت بخرید تا لشکر اسلام را علوفه نماند، همچنان کردند و تمامت غله و آنچه بود به

نرخ گران از ایشان بخریدند، و او به اعتماد آبادانی و عمارت ولایت هیچ علوفه (و) ذخیره نگاه نداشت، چون وقت علوفه فصل ربیع رسید، رای با جمله رعایا خروج کرد، و اطراف آب را بندها بکشد، ملک یوزبک و لشکر اسلام را عاجز گردانید چنانچه از بی‌برگی، به هلاک نزدیک شدند، جمله با یک دیگر رای زدند، (که) [به هر نوع از اینجا] نباید رفت و الا به گرسنگی هلاک خواهیم شد، بر عزیمت مراجعت از کامرود به طرف لکهنوتی روان شدند، راه [و] صحرا و آب هم هندو گرفته بود رهبر حاصل کردند، که به طرف کوهپایه ایشان را از بلاد بیرون آرد چون منزل چند برفتند، در مضایق دره‌ها و راههای تنگ افتادند، هندوان از پس و پیش بگرفتند در موضع تنگی دو پیل را (در) پیش صف باهم جنگ شد لشکر بهم درافتاد هندوان از اطراف برآمدند مسلمانان و هندوان درهم آمیختند ناگاه ملک یوزبک [را که] بر پشت پیل بود، تیری بر سینه [او] بیامد بیفتاد و اسیر شد، فرزندان او و اتباع و لشکر همه اسیر گشتند، چون او را پیش رای بردند، التماس نمود که پسر را بیارید، چون پسرش را بیاوردند، روی بر روی پسر نهاد و جان به حق تسلیم کرد. حق تعالی سلطان وقت ما را در تخت پادشاهی باقی دارد.

### التاسع عشر الملك تاج الدین سنجر ارسلان خان الخوارزمی

ارسلان خان مرد جلد و مبارز بود، و در فرزاندگی و دلیری بر سر آمده و سلطان سعید او را از اختیارالملک ابوبکر حبشی خریده بود، و اختیارالملک او را از اطراف عدن و مصر آورده بود. بعضی چنین گویند که (از) ابناء امراء خوارزمی بود، در دیار شام و مصر، و آن طرف اسیر گشته بود و او را فروخته [و] چون سلطان او را بخرید، اول خاصه‌دار شد، مدتی سلطان را در آن مرتبه خدمت کرد، و چون دور دولت شمسی منتهی شد، و عهد رکن‌الدین انقراض پذیرفت، در عهد رضیه چاشنی‌گیر شد، پس از مدتی اقطاع بلارام یافت، و سلطان سعید شهید [شمس‌الدین] در عهد حیات خود، فرزند ملک بهاء‌الدین طغرل بهیانه را در حباله او فرموده بود، آن ولایت و اطراف در اوایل عهد اسلام، عمارت کرده ملک بهاء‌الدین بود. بدین وسیلت در عهد ناصری خلد ملکه بهیانه اقطاع ارسلان خان شد، بعد از چندگاه شغل وکیلدر (ی) حواله او شد، پس (محروسه) تبرهنده از دست متعلقان شیرخان

مستخلص گشت، و حواله او شد، و در ذی الحجه سنه احدی و خمسین و ستمائه، چون الغ خان اعظم بعد از آن که، به حکم فرمان اعلیٰ لازال کذالک، به طرف ناگور بود، چون عزیمت خدمت درگاه کرد، ارسلان خان با خدمت او موافقت نمود و چون به حضرت رسید از درگاه جهان پناه اعزاز یافت، به طرف تبرهنده مراجعت کرد، و چون ملک شیرخان از طرف ترکستان باز آمد، عزیمت ضبط تبرهنده آورد. و در شب به پای حصار آمد، و مرد لشکری شیرخان در شهر و اطراف متفرق شدند، چون صبحدم جهان از نور آفتاب روشن گشت، ارسلان خان سنجر با خواص و فرزندان خود از قلعه بیرون آمد، و حمله کرد، چون سوار شیرخان متفرق شده بود، به ضرورت شیرخان مراجعت کرد بعد از آن چون شیرخان به حضرت اعلیٰ آمد، به حکم فرمان ارسلان خان نیز به درگاه آمد، مدتی به حضرت مقام کرد، بعد از آن اوده حواله او شد و چند کرت قلعغ خان با امراء که با او موافقت داشتند، حوالی اوده و کره و لشکر به طرف ایشان برد، و آن طایفه را متفرق گردانید، و بعد از آن اندک تفاوتی در مزاج او به خلاف حضرت ظاهر شد، رایات اعلیٰ به دفع آن اندیشه به طرف اوده و کوهپایه نهضت فرمود، و چون رایات اعلیٰ سایه در آن دیار افگند، ارسلان خان از پیش لشکر قلب عطف کرد، و معتمدان فرستاد، و خود را امان طلبید، بر آن قرار (که) چون رایات اعلیٰ مراجعت کند، ارسلان خان با قتلغ خان پسر ملک جانی، به خدمت آیند، اقتراح ایشان به عزّ اجابت مقرون گشت چون موکب اعلیٰ، به مقر سلطنت، به دارالملک جلال باز آمد، بعد از چندگاه بار دیگر ارسلان خان، به حضرت درگاه پیوست به اعزاز و اکرام وافر مخصوص گشت، و بعد از مدتی که در حضرت بود (خدمت) شهر کره او را اقطاع فرمودند [در شهر سنه سبع و خمسین و ستمائه] پس در [اوایل] سنه سبع (و خمسین و ستمائه) از کره بر عزیمت نهب ولایت مالوه و کالنجر لشکر کشید، و چون چند منزل برفت عطف کرد، و به طرف بلاد لکهنوتی رفت و مقطع لکهنوتی به طرف ولایت بنگ رفته بود و شهر لکهنوتی [را] خالی گذاشته، و ارسلان خان با هیچ یک از فرزندان و امراء [و ملوک و بندگان] این سرّ کشف نکرده بود که او را عزیمت بلاد لکهنوتی می باشد، و در این عزیمت او را از حضرت اعلیٰ اذنی و فرمانی نبود، چون بدان سرحد برسید جماعتی از فرزندان و امراء (او) را از آنچه در ضمیر (متمکن) داشت معلوم شد از

موافقت او ابا نمودند، فاما چون مراجعت را روی نبود به ضرورت موافقت کردند، چون به در شهر لکهنوتی برسید، متوطنان آن شهر محصر شدند. راویان چنان تقریر کردند که: سه روز جنگ کرد و بعد از سه روز شهر را فتح کرد، و غارت فرمود و اموال و مواشی و برده مسلمانان به دست حشم او افتاد، مدت سه روز آن نهب و غارت و تاراج بداشت، چون آن فتنه بیارامید و شهر ضبط شد، ملک عزالدین بلبن را که مقطع لکهنوتی بود از این حادثه بدان طرف که بود معلوم شد مراجعت کرد، در میان او و ارسلان خان مصاف شد، و از حضرت اعلیٰ عزالدین بلبن را فرمان و مثال ایالت لکهنوتی اصدار فرموده بودند، بعد از آنچه دوزنجیر پیل و اموال و نفایس بسیار به خدمت درگاه فرستاده بود و اسباب ارسلان خان آنچه بود عزالدین برده، ارسلان خان اسیر شد، و بعضی چنان تقریر کردند که شهادت یافت، این قدر که از حال آن بلاد و حوادث آن اطراف معلوم بود به تقریر پیوست، ملک تعالی سلطان اسلام را باقی دارد.

### العشرون الملک عزالدین کشلو خان السلطانی

ملک عزالدین بلبن به اصل از قبچاق بود، و مردی جلد و مبارز و نیکوسیرت، و علماء و صلحاء و اهل خیر و زهاد را معتقد بود، او را سلطان در پای حصار مندور از بازرگانی بخرید، اول ساقی شد، چون سلطان را مدتی خدمت کرد در پای کالیور شرابدار شد، پس برهمون اقطاعش فرمود، پس (از) مدتی برن بر او حواله افتاد، چون عهد دولت شمسی منقرض شد، در غوغای (امرای) اتراک در لشکرگاه رکنی، به تراین سر غوغا بود، چون عهد رکنی درگذشت و مخالفت ملک جانی کو کوچی بر در شهر دهلی با سلطان رضیه قایم شد، و امراء ترک که بندگان شمسی بودند، در خدمت درگاه سلطان رضیه بودند، در آن محاربات ملک بلبن به دست مخالفان اسیر گشت، و خلاص یافت و از سلطان اعزاز و اکرام یافت.

چون عهد رضیه درگذشت، و تخت سلطنت به معزالدین رسید، همچنان مکرم بود، تا چون خواجه مهذب وزیر، میان سلطان معزالدین و امراء ترک مخالفت ظاهر گردانید، چنانچه به تقریر پیوسته است (و) پیش از این جمله امراء و ملوک بیعت کردند، به اخراج معزالدین از تخت در سنه اربعین و ستمائه، جمله به موافقت به

پای شهر دهلی آمدند، و مدت پنج ماه و یا زیادت از این خصومت مکاوحهت بداشت، و چون شهر ضبط ملوک شد و سر غوغای آن ملوک بلبن بود، پس در اول روز که لشکر امراء در شهر آمد، ملک بلبن [بود] به دولت خانه رفت، و یک بار به فرمان [دهی] او منادی در شهر برگشت، در حال اختیارالدین ایتکین کهرام و تاج‌الدین سنجر قتل و نصرت‌الدین ایتمر و چند امیر دیگر بر روضه سلطان شمس‌الدین طاب ثراه جمع شدند، و منادی را انکار کردند، و به اتفاق فرزندان سلطان و شاهزادگان را که در بند بودند بیرون آوردند، چون ملک بلبن را معلوم شد، با ایشان موافقت نمود، و علاءالدین را به تخت نشاند، و ولایت ناگور و یک زنجیر پیل به ملک بلبن فرمود، او بدان طرف رفت، بعد از مدتی چون لشکر کفار چین به پای حصار اچه آمد (و سلطان) علاءالدین به دفع ایشان با لشکر اسلام از حضرت بر سمت آب بیاه روان شد، ملک بلبن از ناگور (با لشکر) بیامد، چون آن مهم به کفایت رسید، و لشکر کفار به هزیمت از پای اچه بر خاستند، ملک بلبن به طرف ناگور رفت و ملتان حواله او شد.

چون سلطان‌السلطین ناصرالدین والدین به تخت سلطنت بنشست، که جاوید باد، بعد از آن چند کرت (که) ملک بلبن آمده بود، و ولایت اچه و ملتان التماس نمود [به عزّ اجابت مقرون گشت] بر آن قرار که ولایت سوالک و ناگور به بندگان دیگر، که ملوک درگاهند، بازگذارد، تا از حضرت نامزد یکی شود، از ملوک (درگاه) چون اچه [را] در ضبط آورد، ناگور را محافظت کرد و دست بازداشت، سلطان اعظم خلدالله ملکه و سلطانه، با ملوک اسلام عز(الله) نصرهم، خصوصاً الغ خان معظم نصر(الله) دولته، از حضرت عزیمت سمت ناگور مصمم فرمود، چون بدان طرف وصول بود، بعد از مکاوحهت و مضایقت بسیار به طریق خدمت پیش آمد، ناگور تسلیم کرد، به طرف اچه رفت، چون از حضرت اعلیٰ ولایت ملتان و اچه حواله ملک بلبن شد، ملک حسن قرلغ، از طرف بنیان لشکر به در ملتان آورد تا ضبط کند، ملک بلبن از اچه به دفع او بیامد، چون هردو لشکر با هم مقابله شدند، جماعتی مبارزان و مردان کار که در خیل ملک بلبن بودند، به قدر پنجاه سوار گزیده (و) گره بسته، بر ملک حسن قرلغ حمله کردند، و بر قلب او زدند، و ملک حسن قرلغ شهید شد و بیشتر از آن مردان مبارز که جلادت نمودند در آن حمله بیفتادند و ملک

بلبن به قلعه ملتان درون رفت، و لشکر قرلغ فوت ملک خود را مخفی داشتند، و بر قرار بر در شهر ملتان لشکرگاه کردند، و رسل در میان هردو فریق به (طریق) صلح و تسلیم ملتان به قرلغیان سخن گفتند، و آن صلح پیوست، و ملک بلبن ملتان (را) تسلیم کرد، و به طرف اچه رفت و قرلغیان ملتان ضبط کردند، ملک بلبن را چون معلوم شد، که ملک حسن قرلغ شهادت یافته است، از تسلیم ملتان ندامت آورد، اما سود نداشت.

بعد از مدتی ملک شیرخان ملتان را از دست قرلغیان بیرون کرد و در ضبط آورد، ملک کربز را آنجا بنشانند، ملک بلبن روز سه شنبه دوم ماه ربیع الاول سنه ثمان و اربعین و ستمانه، از اچه بر عزیمت ضبط ملتان به پای [آن] حصار آمد، و کاتب حروف از حضرت جلال دهلی بر عزیمت روان کردند غلامان به طرف خراسان به پای ملتان رسید، بعد از آن ملک بلبن دو ماه آنجا مقام کرد، و حصار به دستش نیامد، به طرف اچه مراجعت کرد، و ملک شیرخان از طرف تبرهنده و لوهور به پای حصار اچه آمد، و اچه را محصر کرد، و مدتی آنجا بنشست، ملک بلبن بیرون بود، ناگاه به اعتماد آن که هردو از یک خانه، و از یک آستانه (اند) به لشکرگاه ملک شیرخان درآمد و به سراپرده او فرونشست، ملک شیرخان حالی او را مراعات ظاهر کرد و برخاست و از (پس) سراپرده بیرون آمد و بفرمود تا ملک بلبن را محافظت کنند (و نگذارند که از آنجا برآید، تا آنگاه که اهل قلعه اچه حصار تسلیم کنند) چون ملک بلبن مضطر گشت، اهل قلعه را فرمان داد، تا حصار تسلیم کردند.

چون قلعه در دست شیرخان آمد، ملک بلبن را اطلاق کردند، ملک بلبن به حضرت آمد، چون به خدمت درگاه پیوست، شهر بداون با مضافات حواله او شد، چون رایات اعلیٰ عزیمت طرف بالا کرد، و محروسه تبرهنده مستخلص گفت، لشکر به طرف اچه و ملتان نامزد شد (و) میان شیرخان و ملوک حضرت مناقشتی رفت، ملک شیرخان عزیمت ترکستان کرد، ملتان و اچه کرت دیگر، حواله ملک بلبن شد، و چون [او] آن دیار را ضبط آورد، از حضرت روی موافقت بتافت، و ملک شمس الدین کرت غوری را واسطه بساخت، و از هلاو مغل که شاه ترکستان بود شحنة التماس نمود، و [پسر] پسرراگرو فرستاد، و شحنة بیاورد و الغ خان معظم به درگاه پیوسته بود، و ملک قتلغ خان جدا شده، و به ملک بلبن پیوسته، و رایات

اعلیٰ (به) حضرت بازآمده [بود] ملک بلبن در شهور سنه خمس و خمسين و ستمائه، با لشکرهای اچه و ملتان عزیمت سرحداتی ممالک دهلی کرد، چون آن عزیمت و مراجعت پادشاه را روشن گشت، فرمان اعلیٰ به دفع آن طایفه صادر گشت، الغ خان (اعظم خدلت دولته) با کل ملوک و امراء پیش آن لشکر بازرفتند، پانزدهم ماه جمادی الاولی سنه خمس و خمسين [و ستمائه] در حدود کهرام و سامانه، چون نزدیک [یکدیگر] رسیدند، از حضرت دهلی جماعت مخالفان از دستاربندان و کلاه داران به نزدیک ملک بلبن مکتوبات در قلم آوردند و او را استدعا نمودند، که ما شهر به تو تسلیم می‌کنیم، به طرف شهر بیاید آمدن، ملک بلبن به طرف شهر حرکت فرمود، روز پنج شنبه بیستم ماه جمادی الاولی سنه خمس و خمسين [و ستمائه] به اطراف و حوالی شهر رسیدند، آن اندیشه راست نیامد و آن جماعت که آن مکتوبات در قلم آورده بودند، به حکم فرمان اعلیٰ از شهر بیرون رفته بودند، چون ملک بلبن به باغ جود که در حوالی شهر است [ب] رسید با (ملک) قتلغ خان و ملکه جهان، حدیث اخراج آن جماعت ایشان را معلوم شد، آن شعله آتش از آب نامرادی اطفاء یافت، بعد از نماز پیشین به در شهر آمدند، و در دور شهر طواف کردند، و شب آنجا بودند، (و) عزیمت مراجعت مقرر گردانیدند، بامداد آدینه که بیست و هفتم ماه بود، لشکر اچه و ملتان جمله از ملک بلبن جدا شدند، و فوج فوج به اطراف رفت، و اکثر آن بودند، که در شهر به خدمت درگاه عالی پیوستند و ملک بلبن سلمه‌الله بازگشت، و از طرف (راه) سوالک به اندک سوار کمتر از دویست و سه صد به اچه بازرسید، و پس از آن عزیمت سفر خراسان کرد، و به طرف عراق رفت، به نزدیک هلاو مغل، که شاهزاده ترکستان است [به خدمت او پیوست] و از آنجا بازگشت، به مقام خود باز آمد، و در تاریخ این ذکر شهور سنه ثمان و خمسين و ستمائه بود، رسل خود با شحنة ممالک سند که از جهت (لشکر) مغل بود، به حضرت فرستاد (ه است) ان شاء الله تعالی که عاقبت بخیر [باد] و صلاح و سلامت باشد، ملک تعالی سلطان اسلام را سالهای بسیار باقی دارد، آمین.

### الحادی والعشرون الملک سیف‌الدین ارکلی دادبک

ملک سیف‌الدین ارکلی دادبک ابیک شمسی عجمی، به اصل از قفقاق بود، ملک



عادل با سیاست و کیاست و فراست به همه انواع جلادت و صرامت موصوف و معروف، و در شعار مسلمانی چست، و در اوصاف دینداری و در افعال و اقوال صادق، و بر جاده امانت و عدل راسخ و موافق، مدت هژده سال باشد تا مسند ظل و عدلگستری به شکوه او تزئین یافته است، در جمله اوقات طریق عدل و انصاف مسلوک داشته است و منقاد احکام شریعت بوده، بر آنچه حکم شرع است حرفی نیفزود.

کاتب این طبقات منهاج سراج عصمه الله، دوکرت قریب هشت سال به حکم فرمان عاطف سلطان سلاطین ناصرالدینا والدین خلدالله سلطانه هم یالشت آن ملک عادل است، در مظالم حضرت اعلیٰ (دهلی) اعلاه الله حرکات و سکنات و اشارات او موافق دین و سنت مشاهده افتاده است و (به) شکوه و سیاست و فرّ معدلت او زمره متمدان اطراف حضرت و طبقه مفسدان و سراق جمله دست تعدی در آستین ترک و سکون کشیده اند، و در کنج خوف و هراس آرامیده، و از آن عهد که در سلاطین دولت بندگان درگاه جهان پناه شمسی مندرج است به همه اوقات موقر بوده، و هر ناحیت و اقطاع و ولایت که به تصرف او مفوض شده است به سبب عدل و کیاست او، آن طرف عمارت پذیرفته است، و عامه رعایا آسوده بودند، و از تعدی و ظلم ایمن و ساکن گشته، و در این مدت که امیر داد ممالک دهلی شده است (به طریق) ده یازده مرسومات که امیر دادان، پیش او سته اند، نسته است و تعلق نکرده، و جایز نشمرده، و در اوایل احوال که (از) قبایل قفقچاق و وطن اصلی خود به قید و اسر مبتلا شده به خدمت خواجه منعم شمس الدین عجمی افتاد، که ملک التجار بلاد عجم و عراق و خوارزم و غزنین بوده است، تا بدین عهد او را بدان بزرگ باز خوانند، و چون (به خدمت) درگاه اعلیٰ شمسی [باز] رسید، و سلطان او را بخرید، مرتبت و مکنت یافت، و آثار جلادت و صرامت که در ناصیه او بود، سلطان سعید طاب ثراه او را به مهمات بزرگ، به اطراف ممالک می فرستاد و خدمات می فرمود، تا در عهد سلطان رضیه سهم الحشم شد و در عهد سلطان معزالدین (بهرامشاه) امیرداد کره گشت، و چون تخت به سلطان علاءالدین رسید و در شهور سنه اربعین و ستمانه امیرداد حضرت اعلیٰ [شهر] دهلی شد، اقطاع امیرداد و مسند بدو رسید.

بعد از چندگاه چون تخت به سلطان السلاطین ناصرالدینا والدین رسید، اقطاع بلول و کامه با مسند دادبکی بدو مفوض فرمود و بعد از مدتی ولایت برن یافت. و در آن حدود متمردان [دین] را مالش داد، بعد از چندگاه کرک با امیردادی اقطاع او شد. بعد از دو سال کرت دوم برن یافت و تا بدین غایت همان بدو مفوض است، والله اعلم.

### الثانی والعشرون الملک بدرالدین نصرت خان سنقر صوفی

ملک نصرت خان سنقر صوفی، رومی اصل است، ملک بغایت ستوده خصال و گزیده (افعال و) اوصاف و شجاع و مبارز و خوب سیرت، به همه انواع مردی (و مردانگی) آراسته، بنده سلطان سعید بود، و به عهد هر یک از سلاطین در هر مرتبه خدمات کرده بود، اما در عهد دولت علاءالدین مسعود، در شهور سنه اربعین و ستمائه، که امراء ترک خروج کردند و خواجه [نظام الملک] مهذب (الدین) وزیر را شهید کردند، این ملک یکی از امراء سر غوغا بود. (بعد) از آن امیر کول شد، و آن ولایت را ضبط کرده و با حشم و رعایا، به طریق انصاف و عدل روزگار گذرانید و در آن سال کاتب این حروف منهای سراج را اتفاق سفر لکهنوتی افتاد. چون به خطه کول وصول بود، آن امیر نیکوسیرت بسیار دلداری و لطف کرد (و) بعد از آن اقطاعات دیگر یافت و در عهد دولت سلطان سلاطین ناصرالدینا والدین ولایت بهیانه اقطاع او شد. در آن دیار (بود) و مفسدان را مالشها داد، و در وقتی که ملک عزالدین بلین کشلو خان از ولایت سند به در شهر دهلی آمد، ملک سنقر صوفی با حشم بسیار از بهیانه به شهر رسید، اهل شهر و اکابر حضرت را از وصول او با حشم استظهاری شد، و بعد از آن در شهور سنه سبع و خمسین و ستمائه، از غایت اعتمادی که حضرت اعلی سلطان اسلام خلدالله ملکه را بر وی بود، و نهایت تربیتی که الغ خان اعظم در باب او بود، محروسه تبرهنده و سنام و جهجهر و لکھوال جمله سرحدات تا گذارای آب بیا همه او را فرمودند، و لقب او نصرت خان شد و در آن حدود آثار پسندیده نمود، و حشمها (ی) بسیار جمع کرد، و تا تاریخ این کتاب به حکم فرمان اعلی هم در آن سرحد است با آلات و عدت تمام و لشکر بسیار، والله اعلم بالصواب.

### الثالث والعشرون الملك نصرت الدین شیرخان

ملک شیرخان ملکی بود بغایت مردانه و فرزانه و به همه اوصاف ملکانه و اخلاق پسندیده و مهترانه موصوف بوده و معروف (بود)، و پسر عم (او) الغ خان اعظم (بود). پدران ایشان در ترکستان بزرگ بوده‌اند و در قبایل البری اسم خانی داشته‌اند. با خیل و اتباع بسیار معروف و مشهور بوده‌اند، چنانچه تقریر هر یک از آن در ذکر ملک الملوک العالم الغ خان اعظم گفته شود، ان شاء الله تعالی.

شیرخان بنده سلطان سعید بود، او را بخريد و در پیش تخت خدمات بسیار کرد، و آثار رشد در ناصیه او ظاهر بود، در هر مرتبه سلاطین آن دودمان را خدمت (بسیار) کرد، چون به بزرگی رسید، سلطان علاءالدین (به) وقتی که لشکر از حضرت به سمت لوهور برد، به عزیمت دفع لشکر مغل که به پای قلعه اچه بوده‌اند (قلعه تبرهنده و) لوهور اقطاع او فرمود با تمامت مضافات (محروسه تبرهنده حواله او شد).

بعد از آن چون قرلغیان ملتان از دست ملک بلبن بیرون کردند، از محروسه تبرهنده لشکر به طرف ملتان برد، و ملتان (را) از دست قرلغیان مستخلص کرد، ملک اختیارالدین کریر را آنجا بنشانند، و پس چند کرت میان او و میان ملک بلبن به سبب حوادث جوار خصومت شد، چنانچه تقریر کرده شد [و] حصار اچه از دست ملک (بلبن) بیرون کرد، و تمامت ممالک سند در ضبط او آمد، چون ملک اعظم الغ خان لشکرها به طرف ناگور برد، با ملک شیرخان، ایشان را مکاوحث رفت در حوالی اب سند (ملک شیرخان) از آنجا عزیمت ترکستان کرد (و) به طرف اردوی مغل رفته و به درگاه منکوخان پیوست (و) از آنجا به اعزاز بازگشت.

و چون به طرف لوهور و آن حوالی رسید، با ملک جلال الدین مسعودشاه بن السلطان پیوست و به عاقبت میان ایشان مکاوحث رفت و ملک جلال الدین به نامرادی بازگشت و اتباع او به دست حشم شیرخان افتاد، و بعد از آن شیرخان عزیمت ضبط تبرهنده کرد، چون ارسلان خان از قلعه بیرون آمد، شیرخان به ضرورت مراجعت کرد (و) از حضرت مسرعان رفتند، و از اکابر عهد وثایق در میان آمد، (شیرخان) به خدمت درگاه پیوست و ملک ارسلان خان هم به حضرت آمد [ه]

اوده نامزد ارسلان خان شد و تبرهنده حواله شیرخان (شد) با جمله ولایت و اقطاعاتی که در ماتقدم داشته است چندگاه بدان سرحد می بود، میان او و میان ملک بلبن بر قرار ماتقدم خصومت قایم می بود، از حضرت اعلیٰ لازال عالیا فرمان شد، تا شیرخان به حضرت آمد و به جهت دفع خصومت سرحد تبرهنده حواله نصرت خان سنقر صوفی شد، و ولایت کول و بهیانه و بلارام و جلیسر و مهر (و) مهاون و قلعه کالیور که از حصون نامدار اسلام است حواله او شد، و تا این غایت آنجاست که تاریخ این اوراق در قلم آمد، و ذلک فی رجب سنه ثمان (و) خمسین و ستمائه [و الله اعلم باحوال العالم].

### الرابع والعشرون الملک کشلی خان سیف الدین ایبک السلطانی ملک الحجاب (طاب ثراه)

[ملک] کشلی خان ایبک (طاب ثراه) برادر ابی و امی خان اعظم الغ خان معظم بود، هر دو در از یک صدف (و) دو خورشید و ماه از یک شرف دو لعل از یک کان، و دو ملک از یک دیوان، و دو گل از یک چمن بختیاری و دو تهمتن از یک انجمن شهریاری.

اصل ایشان از خانان البری بود، و چون کافر مغل بر بلاد ترکستان و قبایل قفقاق استیلا آورد، به ضرورت ایشان را با اتباع و اشیاع خود از موضع معهود نقل بایست کرد، ملک کشلی خان ایبک [امیر حاجب] برادر کهنتر بود و خاقان معظم، الغ خان برادر مهتر، ملک (امیر) حاجب در آن عهد در صغر سن بود، چوناز پیش مغل کوچ کردند، در اثنای راه زمین خلاب بود، ملک امیر حاجب در شب از گردون بیفتاد در میان گل و مغل در عقب، کس را مجال نبود که او را از (میان) گل بر آوردی، گردونها برانندند و او همانجا بماند، الغ خان اعظم بسر او رسید، او را برگرفت، دوم کرت مغل در عقب او رسید ملک امیر حاجب به دست مغل افتاد و از تقدیرات آسمانی او را بازرگانان بخریدند، و به شهرهای اسلام آوردند، اختیارالدین ابوبکر حبش که از حضرت به رسالت مصر [و] بغداد رفته بود، ملک امیر حاجب را از آن بازرگانان [نا] بخريد و آثار رشد، در ناصیه وی لایح دید، از آنجا به حضرت دهلی آورد، سلطان سعید از اختیارالدین ابوبکر بخريد، انوار عقل و کیاست در ناصیه او لامع بود، این

کلمات از راه انصاف و صدق در قلم می‌آید [که] ملکی از ترکان عاقل‌تر و با حیات‌تر و با وفات‌تر از او چشم بیننده در نظر نیاورده بود، حق تعالی او را به همه انواع مردی و مردمی آراسته گردانیده بود، (و) به اخلاق حمیده و طریق رشد‌مزمین کرده، در عقل و کیاست دست از همه وزرای سلف و خلف برده، و در شجاعت و حمایت پای رجولیت از پهلوانان ایران و توران بالاتر نهاده، حق تعالی او را در صدر جنان با انواع غفران و رحمت (و) رضوان مخصوص گرداناد، و خاقان معظم را (که پادشاه این زمان و شهنشاه این آوان است) در ملکداری (و شهریاری و تاجداری) [و فرمان‌فرمایی] مخلد و باقی دارد.

آمدیم بسر سخن تاریخ: ملک امیر حاجب را چون سلطان بخريد، مدتی خدمت درگاه خاص می‌کرد، تا در عهد سلطنت سلطان رضیه [نایب] سرجاندار شد، (بعد از مدتی در عهد معزی سرجاندار شد) پس در عهد سلطان علاء‌الدین امیر آخر شد، همچنان در آن منصب و مکنت می‌بود، تا تخت سلطنت به فرّ همای سلطان سلاطین ناصرالدین‌الدین خلدالله ملکه [و سلطانه] مزین گشت، چون الغ خان معظم خلعت دولته را اسم و لقب خانی فرمودند، ملک امیر حاجب را از مرتبه امیر آخری به منزلت امیر حاجبی رسانیدند، و [چون] ناگور از ملک بلبن صرف کردند (و) حوالت [ملک] کشلی خان امیر حاجب شد، در مرتبه امیر حاجبی چندان رضاطلبی اکابر و اوساط و اصاغر کرد، که در قلم نتوان آورد، ملوک ترک [و اکابر] و معارف تاجیک و امراء خلج را چندان عنایت و رعایت فرمود، که در حیز تحریر نیاید، همه دلها خواهان او شد و همه تنها ممنون [من] عواطف او گشت.

(و) چون الغ خان عظم به حضرت باز آمد، (امیر حاجب هم به حضرت باز آمد)، کرت دوم امیر حاجب شد، بعد از مدتی چون ملک قطب‌الدین حسن طاب مرقده، به داربقا نقل کرد، (و) در ماه ربیع‌الاول سنه ثلاث و خمسين و ستمائه، ولایت و شهر میرت حواله او شد تا دامن کوه بندیاران مدت چند سال آن طرف و نواحی را در ضبط آورد، تا درون کوهستان بندیاران (را) و ررکی و میاپور جمله در تصرف گرفت و اموال بستند (و) رانگان و مواسات را مالش داد، و منقاد گردانید، تا در شهر سنه (ست و) خمسين و ستمائه ضعف برتن عزیز و قالب لطیف او استیلا یافت، و مبطون شد، و از غایت حیا و کثرت شرمساری، علت خود باکس نگفت [و مدت]

چند ماه رنج کشید، و چون اجل در رسید، جان مبارک در [مهد] مغفرت با بدرقه ایمان صادق، به حضرت عز و قربت جلال فرستاد، روز یک شنبه بیستم ماه رجب سنه سبع و خمسين و ستمائه، ملک تعالی سلطان سلاطین ناصرالدینا والدین را وارث اعمار همه سلاطین و ملوک گرداند بحق محمد(ص) و آله اجمعین.

## الخامس والعشرون الخاقان المعظم (الخان الاعظم)

### بهاء الحق والدین الغ خان بلین السلطانی

خاقان معظم، الغ خان اعظم، از تخمه خانان البری با نام بود[هاند] پدر شیرخان و پدر سلطان از یک مادر و پدر بوده‌اند، و پدر ایشان هردو از نسل خانان البری بود، بقدر ده هزار خانه را خان بودند، و نسب ایشان در (البری) ترکستان، میان قبایل ترکان معروف بود، و در (این) وقت بنواعمام او در آن قبایل برقرار اسم بزرگی دارند، این معانی از کریت خان سنجر سماع افتاده است، رحمه الله علیه.

اما حق تعالی چون خواسته بود، که قوت اسلام و مکنت دین محمدی را پناهی بخشد، و در آخر الزمان ظل حمایتی به ارزانی دارد، و هندوستان را در دایره عنایت و حوزه عصمت خود نگاهدارد، الغ خان را در [ایام] برنایی از ترکستان جدا کرد، و آن تخمه و تبار [از] میان قبایل و اقربا، به واسطه استیلا مغل از آن دیار جدا افگند، تا او را به بغداد آوردند، و بعد از بغداد به گجرات، خواجه جمال الدین بصری طاب ثراه، که به تقوی و دیانت و همت و امانت موصوف بود، او را بخرد، و چون فرزندان در حجر شفقت پرورید، و چون آثار رشد و شهامت در ناصیه مبارک او لامع و لایح بود، به نظر لطف (و) احترام او را مخصوص می‌داشت، و در شهر سنه ثلاثین و ستمائه او را به حضرت دهلی آورد، و در آن وقت تخت سلطنت به فر همایون سلطان سعید شمس الدینا والدین طاب ثراه آراسته بود، و او را با چند ترک دیگر به خدمت سلطان آوردند، چون نظر مبارک سلطان سعید بر وی افتاد، در پناه فرو شهامت او آن ترکان جمله در بیع آمدند و (به) بندگی پیش تخت موصوف گشت.

و چون نور سعادت و پرتو دولت در پیشانی او ظاهر بود، او را خاصه‌داری فرمود، (گویی که) شهباز دولت (بر دست او نهاد)، در معنی چنان بود که تا دشمنان

مملکت را در عهد فرزندان او از تعدی و ظلم بازدارد، و همچنان شد، تا فر سلطنت شمسی از مطالع تخت تابان بود، او در آن مرتبه خدمت می‌کرد، و از قضای آسمانی برادر خود کشلی خان امیرحاجب را دریافت و بدان طلعت شادیها کرد، و قوتی ظاهر شد، چون دولت سلطنت به (سلطان) رکن‌الدین رسید، در میان ترکان (از) حضرت، به طرف هندوستان عزیمت فرمود، چون ترکان را باز آوردند، او هم در فوج ایشان به حضرت باز آمد، و روزی چند محبوس بود، و نامرادی بر روی مبارک او رسید، و حکمت در آن معنی تواند بود (والله اعلم) تا اندازه رنج محنت‌زدگان بشناسد، چون به دولت [و] فرماندهی برسد، بر آن جماعت رحمت فرماید، و شکر نعمت فرماندهی بگذارد.

#### حکایت

آورده‌اند که پادشاهی بود در اوج دولت، و شرف سلطنت، او را پسری بود در نهایت جمال و کیاست، و رشد و نزاقت. آن پادشاه فرمان داد تا هر کجا که دانایی و زیرکی و عالمی و کاملی باشد، به جهت (تعلیم) آن پسر جمع کردند و یکی را از آن کاملان که در همه انواع فضل و علم و اصناف عقل و هنر، بر همه فایق و راجح بود برگزید، و او را به تعلیم آن قره‌العین خود نصب کرد، و فرمود که می‌باید تا این فرزند به تفهیم و تعلیم (و تلقین) و تمکین تو همه حقایق ملت، و دقایق دولت و رموز عقل، و کنوز نقل، و شرایط ملکداری و طریق بختیاری، و امور رعیت‌پروری، و سنن عدل‌گستری را ضبط کند، و بر آن مجاری و مطاوی از جمله و قوف یابد.

آن کامل روی قبول بر زمین خدمت نهاد و به کار مشغول گشت، چون مدت تعلیم بسر آمد و زرع تفهیم به بر آمد، آن فرزند که ثمره شجره ملک [داری] بود به همه انواع تزئین یافت. پادشاه را از حال کمال فرزندش اعلام دادند، فرمود، که آن استاد را فردا بامداد به درگاه سلطنت حاضر باید شد، و شهزاده را حاضر باید کرد، تا انواع (در) هنر را که تعلیم گرفته است، در سلک عرض کشد، چنانچه همه خواص و عوام را کمال عقل و جمال علم، و احوال کیاست، و افعال فراست پسر من ظاهر (و روشن) گردد، چون آن فرمان صادر شد (آن) استاد سه روز از [خدمت] پادشاه مهلت خواست.

چون به اجابت مقرون گشت، اول روز استاد سوار شد، و شاهزاده را بر عزیمت

طوف شهر برون برد، [و] چون از آبادانی برون رفت شاهزاده را پیاده کرد و در پیش اسپ خود چند فرسنگ به پویه اسپ بدوانید چنانکه (تن نازک) شاهزاده بغایت از رنج پیاده دویدن آزرده گشت و به شهرش باز آورد، روز دوم به مکتب درآمد، و شهزاده را فرمان داد که برخیز و بر پای استاده باش (و) همچنان تمام روزش استاده بداشت، چنانچه رنج بسیار به تن (نازنین) شاهزاده رسید، چون روز سوم شد، به مکتب درآمد، (و آن موضع را خالی فرمود) و دست و پای پسر پادشاه را بر بست، و زیادت از صد چوبش بزد، به ضرب عنیف تمامت اعضای او از کثرت زخم چوب مجروح گردانید، و او را (هم) چنان بسته بگذاشت و آیه فرار بر خواند، و غایب شد، جماعت خدمت را چون از آن حال معلوم شد، پسر پادشاه را از آن بند بکشادند، و استاد را طلب کردند نیافتند، به خدمت پادشاه عرضه داشتند فرمود که: پسر را حاضر کردند و در هر هنری که از وی طلب کردند چنانش یافتند، که لامزید علی الکمال وصف او بود.

پادشاه [به] فرمود که: استاد در تعلیم و تفهیم و کامل گردانیدن شاگرد، به توفیق آفریدگار هیچ دقیقه‌ی مهممل نداشته است بایستی که معلوم شدی، تا سبب آن زخم و (همه) ایلام و موجب فرار چه بود؟ فرمود: تا در طلب استاد جدی بلیغ نمودند، بعد از مدتی مدید و عهد [ی] بعید او را یافتند، و به خدمت پادشاه آوردند، در باب او اکرام و اعزاز وافر فرمود، و از سبب آن پیاده دوانیدن روز اول، و استانیدن روز دوم، و ضرب بلیغ روز سیوم و موجب غایب شدن استطلاع کرد.

استاد [روی خدمت بر زمین عرض جواب نهاد و] گفت: دولت پادشاه مخلد باد! رای اعلیٰ را مقرر باشد، که ملکداری را ادراک احوال اصحاب رضا، و احوال ارباب غضب باید که معلوم باشد، تا هر چه فرماید به اندازه و لایق آن باشد، و در هیچ نوع از رضا و سخط از اعتدال تجاوز نکند، بنده (می) خواست، تا این شاهزاده را از حال مظلومان و اسیران و جماعتی که پیاده پیش (سر) اسپ [او] دوند، و قومی که استاده باشد و طایفه‌ای که مستوجب اقامت حدود، و محل امضاء سیاست شده باشد معلوم گردد که در حال راندن خشم پادشاهانه، بر تن و دل ایشان چه مشقت رسد؟ چون [او را] از رنج [و] تحمل آن شداید اندکی معلوم شده باشد، آنچه فرماید از زخم و سیاست و دوانیدن و ایستانیدن به اندازه طاق فرماید، اما سبب



فرار و غیبت آن بود که: چون رنجی به ذات شریف و تن لطیف شاهزاده رسیده بود، نباید که شفقت پدرانۀ پادشاه را بر آن دارد، که در حق بنده به مکافات آن حرکت خطایی فرموده (شود) که رنج بنده ضایع گردد این حکایت لایق (حال)، آن قدر رنج بود، که در باز آوردن به حضرت، در میان اتراک بر روی مبارک الغ خان معظم رسید خلد دولته (تا) چون به منصب دولت [و نیابت] سلطنت رسد، از حال مسکینان استکشاف کند [و از تظلم مظلومان باخبر باشد] حق تعالی عدل و احسان را رفیق افعال و [اقوال و] احوال او گرداند.

آمدیم بسر ذکر تاریخ: چون سلطنت به سلطان رضیه رسید، او همچنان خاصه دار بود، تا دولت یاری گر آمد، امیرشکار شد، گویی تقدیر می گفت: جهان شکار دولت او خواهد بود، و عالمی در صید مکنت او خواهد آمد، پس اول منصب او امیر شکاری بود، چون مدتی در آن مرتبه بود، و خدمات کرد، ناگاه آفتاب دولت رضیه به زوال رسید، و خورشید سلطنت معزالدین بهرامشاه طلوع کرد، اقبال الغ خانی روی به تزاید نهاد [الغ خان معظم] چون در آن مرتبه خدمات کرده بود، و آثار پسندیده نمود امیر آخر شد، و مراکب ملک و سلطنت در لگام تصرف او آمد، و چون ملک بدرالدین سنقر امیر حاجب شد، او را در حق الغ خان شفقت پدرانۀ بود، حسن اهتمامی ارزانی داشت او را از آن پایه بالاتر آورد، اقطاع ریواری بدو مفوض شد، چون بدان طرف رفت، مواسات کوه [پایه] را به قوت [و] شجاعت مالش تمام داد، و آن نواحی را در ضبط آورد و چون سلطنت معزی روی به انحطاط نهاد، ملوک به اتفاق یکدیگر به در شهر آمدند، و جمله امراء و ملوک با هم متفق شدند، الغ خان خلدت دولته، که اقطاع ریواری داشت، جلادت فراوان نمود، و آثار شهامت در تحصیل غرض ملوک چندان ظاهر گردانید، که هیچ یک (از) امراء و ملوک و ترک و تاجیک به صد یک او نرسیدند، و همگنان بر قوت و مبارزت و تازندگی او اتفاق کردند، که از همه زیادت است.

چون شهر فتح شد، هانسی حواله خدام او شد، چون آن ولایت در ضبط (او) آمد، روی به عمارت نهاد، و خلائق از آثار عدل و انوار بذل او مرفه الحال شدند، و کار دولت الغ خان به جایی رسید که دیگر ملوک را از طراوت اقبال او رشک آمدن گرفت، و (خار) خار حسد در باطن هر یک زحمت دادن گرفت، اما چون خدای

تعالی خواسته بود، که او از همه بزرگ تر باشد، هر چند آتش حسد ایشان زیادت می شد، رایحه عود دولت او در مجمر ایام مزید می گرفت، یزیدون ان یطفئوا نورالله بافواهم و یابی الله الا ان یتم نوره، ملک تعالی او را در منصب دولت مخلص داراد. داعی دولت [قاهره] منهاج سراج را که مؤلف این طبقات است حق شناس انعام وافر، و اکرام شامل آن خاقان معظم کناد که هزار جزو کاغذ مقرمط در اوصاف پسندیده (و اخلاق گزیده) او (در) تحریر آرد، هنوز از دریای محیط بیکران او قطره‌یی و از روایح گلستان فردوس شمه‌یی به مشام مستمعان و خوانندگان نرسیده باشد، اگر صد هزار چندین به تقریر (رسانیده) آید حقوق تربیت پادشاهانه آن شهریار اکرم که در پیش تخت اعلیٰ خدایگان سلاطین روی زمین خلدالله سلطانه در باب این داعی از تفویض مناصب و تقلید اشغلا و وفور انعامات و شمول کرامات فرموده است و می فرماید هنوز حقوق آن ایادی در ذمه این ضعیف و فرزندان و اتباع [او] باقی باشد ملک تعالی حضرت اعلیٰ سلطان سلاطین جهان ناصرالدنیا والدین را به فرو شکوه مطاوعت و به حلی و حلل انقیاد و خدمت آن خاقان معظم تا نهایت حد امکان دوران فلکی آراسته و مزین داراد بمحمد وآله.

آمدیم بسر ذکر تاریخ: این ضعیف را در شهور سنه اربعین و ستمانه اتفاق سفر لکهنوتی افتاد، و در این سفر دو سال (ب) ماند با اتباع و اشیاع. ثقات چنین روایت کرده اند، که در شهور سنه اثنی و اربعین خاقان معظم الغ خان اعظم در حضرت اعلیٰ علائی امیر حاجب شد، و چون رایات اعلیٰ حفت بالنصر والظفر از حضرت دهلی حرکت کرد، میان دو آب جون و گنگ مفسدان جلالی و دتولی و آن مواسات را مالش تمام داد، و غزوها به سنت کرد، و راهها و حوالی ولایت از فساد متمدان خالی گشت، و این کاتب [حروف] از طرف لکهنوتی با اتباع خود به حکم فرمان اعلاء علائی در موافقت طغان خان طغرل در شهور سنه ثلاث و اربعین به حضرت جلال آمده شد، در این سال منکوته لعین، که از لشکرکشان مغل، و ملوک ترکستان بود، از حدود طالقان و قندز به بلاد سند لشکر [مغل] آورد و حصن اچه را که (در قلاع) نامدار (بلاد) سند (است) و ارض منصوره دربندان داد [و] در آن حصار خواجه سرایی بود از جمله خدم تاج الدین ابوبکر کبیرخان اقسنقر نام، امیرداد بود و مخلص الدین کوتوال، چون خبر به حضرت رسید (ملک) الغ خان به فرمان اعلیٰ

لشکر کشید، و برای دفع ایشان مهیا کرد، هرکس از ملوک و امرا، در آن عزیمت استنکاری همی آورد، (ملک) الغ خان آن عزیمت را تصمیم (می) داد [و] چون رایات اعلیٰ بر آن سمت نهضت کرد، خاقان معظم (خلداالله ملکه) راهبران را به راه کرد تا منازل به تعجیل قطع می کردند، و با خلق چنان می نمودند، که منزل هشت گروه خواهد بود و بقدر دوازده گروه و زیادت آن طی می کردند، تا لشکر به آب بیاہ برد و بر آب عبه کرد، و به لب آب راوی لوهور برد، و بر آن عزیمت همچنان مصر می بود، و شیردلی می نمود و سلطان و ملوک را بر دفع کردن آن تحریض. تا روز دوشنبه بیست و پنجم ماه شعبان سنه ثلاث و اربعین [و ستمائیه] خبر [به] لشکرگاه عالی رسید که لشکر کفار مغل از پای حصار اچه برخاست، و سبب آن بود که خاقان معظم چون به حوالی آب بیاہ رسید، قاصدان نامزد فرمود و فرمان داد تا مکتوبات از حضرت اعلیٰ به نزدیک اهل قلعه اچه در قلم آوردند، و از آمدن رایات اعلیٰ و کثرت حشم و پیلان و انبوهی سوار و پیاده لشکر و دلیری مردان جانباز (که) در خدمت رکاب اعلاء اند اعلام دادند (و) به جانب اچه روان کرد(ند) و فوجی از حشم (را) بر سیل طلایه و مقدمه پیش روان گردانید.

چون آن قاصدان به حوالی اچه رسیدند، چیزی از مکتوبات به دست حشم ملاعین افتاد، و بعضی به اهل حصار رسید، چون (در حصار) طبل شادی زدند، و حال مکتوبات رسیدن حشم اسلام، منکوتہ لعین را معلوم گشت، و سوار مقدمه در حوالی ولایت سند، بر لب آب بیاہ [و] لوهور نزدیک شد خوف و هراس در دل [و] دماغ [ملاعین ظاهر گشت و فضل آفریدگار مددگار آمد.

ثقات چنین روایت کرده اند که: منکوتہ را چون [معلوم شد] از آمدن حشم اسلام و رایات اعلیٰ که به طرف آب بیاہ رفت به نزدیک دامن کوه، و از آنجا هم چنان بر کنار آب می آید، آن ملعون از جماعتی پرسید که سبب عطف لشکر اسلام بر سمت کوهپایه چه باشد، که [آن] راه درازی دارد، و برابر و برطرف (سرستی و) مروت نزدیک است، جمعی او را گفتند که لشکر اسلام را از کثرت جر بر کنار آب راه نباشد، گفت که این گران لشکری باشد ما را طاقت مقاومت نخواهد بود، بر لفظ منکوتہ رفت که مراجعت باید کرد، خوف ایشان بر ایشان مستولی گشت که بیش مقام را روی نماند، لشکر به فوج کردند، و گریزان برفت، و بسیار اسیر [از] مسلمانان و هندو

خلاص یافت، و سبب آن فتح جلادت و مبارزت و لشکرکشی [و شیردلی] و مهابت خاقان معظم الغ خان بود که اگر جلادت (و شیردلی و مبارزت) او نبود، هرگز [آن] چنان فتحی بسر نیامدی، حق تعالی او را در عصمت خود محفوظ دارد (بمنه و جوده).

چون چنین فتحی برآمد، الغ خان عرضه داشت، که صواب آن باشد، که به طرف آب گذری رایات اعلیٰ را حرکت باشد، تا خصم را قوت و عدت و دلیری [لشکر] اسلام در مزاج (و) خاطر متمکن گردد، بدان رای تالب آب سدره رفته شد، رایات اعلیٰ (را) تاروز بیست و هفتم ماه شوال سنه ثلاث و اربعین و ستمائه از لب سدره به جانب حضرت مراجعت، دوشنبه دوازدهم ماه ذی الحجه سنه ثلاث و اربعین، به حضرت وصول بود، و در این چندگاه، مزاج سلطان علاءالدین با ملوک تغییر پذیرفت، و از لشکر بیشتر آن بود که غایب می‌بود، و بی آن نه [می] بود، که فسادی در مزاج او متمکن شده بود، جمله ملوک به اتفاق یکدیگر از حضرت دهلی، به خدمت درگاه سلطان [معظم] ناصرالدینا والدین خلدت دولته، در سر و خفیه خدمتی نبشتند و حرکت رایات همایون او بر عزیمت جلوس تخت سلطنت التماس نمود (ند).

روز یک شنبه بیست و سیوم ماه محرم سنه اربع و اربعین و ستمائه به حضرت رسید، و به تخت سلطنت بنشست [که سالها پاینده باد] الغ خان معظم عرضه داشت که: چون خطبه و سکه ممالک به اسم همایون تزئین یافت و سال گذشته (که) لشکر ملاعین گریخته [اند] از پیش لشکر اسلام [و] به طرف بالا رفته‌اند، صواب آن باشد، که رایات اعلاء به طرف بالا نهضت فرماید، بر حکم این رای صواب عزیمت بالا مصمم شد. روز دوشنبه غره ماه رجب سنه اربع و اربعین و ستمائه، از حضرت رایات اعلیٰ بیرون رفت، تا چون [به] لب آب سدره وصول بود، الغ خان معظم با ملوک و امراء اسلام بر عزیمت نهب کوه [پایه] جود از لشکر جدا شد [ند] تارانه کوه جود را که سال گذشته راهبر لشکر کفار مغل [بوده] بود انتقام کشد، بر آن عزیمت بکشید، و کوه جود و اطراف آن آب جیلیم را بزد، و تالب آب سند لشکر اسلام بتاخت، چنانکه هر که از اتباع کفار در آن حدود بود، آیه فرار برخواند (ند) و جماعتی که از لشکر کفار مغل بر گذارای آب جیلیم آمدند، و صف

لشکر اسلام (را) که در خدمت الغ خان معظم بودند در نظر آوردند، هیتی در دل ایشان [آمد] از کثرت صفهای لشکر و بسیاری ستور و برگستوان و سلاح وافر تعجبها کردند، و رعب تمام بدان جماعت مستولی شد، و آن شهامت و لشکرکشی و خصم شکنی از تاختن (بر) شیخها(ی کوه) و مضایق درهها، و گرفتن مواضع حصین، و قطع جنگلها که الغ خان معظم کرد، در حیز تقریر نگنجد، و اسم آن غزا و جهاد، تا زمین ترکستان برسید، چون در آن زمین زراعت و عمارت نبود، علوفه یافته نمی شد، به ضرورت مراجعت بایست کرد.

چون به خدمت درگاه پیوست مظفر و منصور و سلامت [با] جمله لشکریان و ملوک (که) در موافقت او بودند، روز پنج شنبه بیست و پنجم ماه ذی القعدة ریای اعلیٰ (به) طرف دارالملک جلال مراجعت فرمود (روز) پنج شنبه دوم [ماه] محرم سنه خمس و اربعین و ستمائه به حضرت وصول بود، چون به متانت رای و اصابت عزیزت الغ خان معظم، لشکر ترکستان و مغلان حرکت و لشکرکشی معاینه کرده بود، در این سال سنه خمس و اربعین (و ستمائه) الغ خان معظم بر رای (اعظم) عرضه داشت کرد که صواب آن باشد که در این سال به نهب و غزا اطراف ممالک هندوستان، ریای اعلیٰ را نهضت باشد، تا مواسات وارانگان که در این چند سال تعریک نیافته اند، مالش یابند و غنایم به دست حشم اسلام افتد، و استعداد فتح مغل و اموال به حاصل آید.

بنابر آن رای صایب ریای اعلیٰ به سمت هندوستان نهضت فرمود، و میان دو آب گنگ و جون برفت، و قلعه تلسنده بعد از غزو جهاد بسیار به دست آورد و الغ خان معظم بار دیگر ملوک اسلام و حشمها نامزد (به) دفع دلکی و ملکی شد، و اورانه یی بود، در (حوالی آب) جون، میان کالنجر و کره، که رایان اطراف کالنجر و مالوه را دست در وی نمی شد، از کثرت اتباع و وفور اموال و رزانت رای و حصانت جای، و استحکام مضایق شعاب، و الثفات جنگل های بسیار و کوههای محکم، و مواضعی که به هیچ وقت لشکر اسلام بر آن طرف نرسیده بود.

الغ خان معظم چون به (موضع و) مقام (و) جای سکونت او رسید، آن رانه چندان دارادار کرد در محافظت خود و اتباع، که از وقت صبح تا نماز شام بماند، چون شب درآمد، آیت فرار بر خواند، و از آن موضع به جایهای حصین نقل کرد،

چون روز شد، لشکر اسلام در آن مسکن و موضع دررفتند، و او را تعاقب نمود(ند) و آن لعین به کوههای شامخ بررفته بود، و به موضعی نقل کرده، که جز به جهد بسیار و حبایل و نردبانها، بدان مضایق در(ون) نتوان رفت، الغ خان معظم حشم اسلام را بر جهاد تحریص نمود به استظهار اوامر و قوت اشارت او، آن موضع را بگرفتند، و جمله اتباع و متعلقان و فرزندان او را با مواشی و اسب، و برده بسیار به دست آوردند چندان غنایم به دست حشم اسلام افتاد، که وهم محاسبان از تقریر آن عاجز آید.

سلخ شوال سنه خمس (و) اربعین و ستمائه، با غنایم بسیار، به خدمت درگاه عالی پیوست، (و) رایات عالی [را] بعد از عید اضحی به جانب حضرت مراجعت بود و جمله آن سفر و غزوات را جداگانه کتابی در نظم شده است، و نام آن کتاب «ناصری نامه» نهاده شده است، و بیست (و) چهارم ماه محرم سنه ست (و) اربعین و (و) ستمائه به حضرت وصول بود، پس در شعبان سنه ست و اربعین) رایات اعلی به طرف بالا نهضت فرمود، [و میان دو آب گنگ و جون عبره کرد] تا به سرحد کنار آب بیا، و از آنجا به طرف حضرت مراجعت فرمود، الغ خان معظم با دیگر ملوک در موافقت خدمت او، با لشکرهای بسیار به طرف رن تنبهور و نهب کوهپایه میوات و بلاد باهردیوکه بزرگ تر(ین) رایان هندوستان بود نامزد شد، و تمامت آن ولایت و اطراف آن ممالک [را] نهب کرد[ه] و غنایم بسیار به دست آورد و در پای حصار رن تنبهور روز یک شنبه [یازدهم] ماه ذی الحجه سنه ست و اربعین، ملک بهاء الدین ایبک (خواجه) شهادت یافت، و الغ خان معظم به طرف دیگر از حصار به جهاد مشغول بود، و بندگان او در مبارزت و غزو بودند، و مرد بسیار از کفار به دوزخ فرستادند، و غنایم وافر گرد آوردند و لشکر اسلام را از غنایم پردست گردانید، و به حضرت اعلی باز آمد روز دوشنبه سیوم ماه صفر سنه سبع و اربعین و ستمائه (به) درگاه اعلی پیوست.

و در این سال رای اعلی اعلا الله را به اتصال خانواده الغ خانی میلی افتاد، که هر سال در لشکرکشی و جد خدمتی درگاه اعلی آثار پسندیده [می] نمود، تا حدی که هیچ پادشاه را بنده ای که به خانی و ملکی رسید [ند] از ذات مبارک و عنصر [همایون] الغ خانی شگرف تر و با حزم تر و نیکورای تر، و در لشکرکشی دلیرتر، و در

خصم شکنی مظفرتر [از او] نبوده است، تا به تشریف اتصال حضرت اعلیٰ سلطان الاعظم ناصرالدین خلدالله ملکه و سلطان مشرف باشد و به استظهار آن پیوند، در کوشش رونق ممالک و کشش خصمان اطراف بیفزاید.

الغ خان معظم، بر سبیل تعظیم و اوامر و امتثال فرمانبرداری [و] انقیاد نمود، و حدیث العبد و مافی یده ملک المولاه بر خواند، و (آن) اتفاق روز [دو] شنبه بیستم [ماه] ربیع الاخر سنه سبع و اربعین و ستمائه به عقد مبارک پیوست و آیة مرج البحرین یلتقیان (به) آثار انوار شاهزادگان به حکم یخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ظاهر گردانید، حق تعالی آن (پاد) شاهزادگان را در حیات سلطان الاعظم و دولت الغ خان معظم، به دولت (و سلطنت) شمسی، وارث اعمار جمله پادشاهان دارد، بمحمد و آلہ الامجاد.

چون چنین اتفاقی که نتیجه سعادت [ات] اتصالات فلکی بود ظاهر شد [ه] منزلت الغ خانی از منصب ملکی و امیر حاجبی، به جاه و علو منصب خانی رسید، روز سه شنبه سوم ماه رجب سنه سبع و اربعین و ستمائه از حضرت اعلیٰ نیابت ملکداری و لشکرکشی و بختیاری با خطاب و اسم الغ خانی در حق آن بی بدیل و عنصر همایون صادر گشت و الحق آن لقب گویی که نتیجه (الا) لقب یتنزل من السماء بود، که از آن روزگار باز [کار] دولت ناصری به جد خدمتی و تهمتنی الغ خانی طراوت زیادت گرفته چون خطاب و الغ خان شد، برادرش ملک کریم حلیم، صافی سیرت، گزیده سریرت، سیف الحق والدین کشلی خان ایبک [سلطانی] طاب ثراه، که امیر آخر بود امیر حاجب شد و امیر الحجاب علاءالدین ایاز ریحانی نایب و کیلدر شد (که فرزند و نور دیده من است، و به همه اوصاف حمیده آراسته، و هیچ وصفی قوی تر از اخلاص خدمت الغ خانی نیست او را که زیادت باد).

و تفویض این مناصب روز جمعه ششم [ماه] رجب سنه سبع و اربعین و ستمائه بود، و نایب امیر آخر اختیارالدین ایبک موی دراز امیر آخر شد، پس نهم ماه شعبان سنه سبع، روز دوشنبه بر عزیمت جهاد از حضرت نهضت فرمود، و گذارۀ جون لشکرگاه شد، به غزا و جهاد اطراف [و] مواسات مشغول گشتند، تا این داعی را از خراسان خبری از همشیره آوردند، و تنهایی او بر دل کار کرد، به خدمت الغ خانی معظم به لشکرگاه رفته شد، و این معنی باز نموده آمد، چندان تربیت و عاطفت

فرمود، که در حیّز تحریر نیاید، داعی مخلص خود را که منهاج سراج است، تشریفات فرمود، یک سر اسپ کمیت [بازین معرق] و یکتا [ی] جامه زر [بفت] و یک باره دیه (انعام) بقدر سی هزار جیتل، و تا این تاریخ آن انعام، هر سال بدین مخلص می‌رسد حق تعالی سبب مزید جاه و مملکت او گرداناد، و او را بر اعداء دین مظفر و منصور داراد.

و حلل [این] داعی و دل نگرانی، به حضرت اعلیٰ عرضه داشت، روز یک شنبه دهم ماه ذی‌القعدة سنه سبع و اربعین [و ستمائه] از بارگاه اعلیٰ، چهل زنجیر برده و صد خروار بار جهت فرستادن خراسان، به نزدیک همشیره این داعی فرمان شد، ملک سبحانه تعالی دولت [و] سلطنت ناصری را تا انقراض عالم باقی داراد.

با چندین انعامات، روز دوشنبه بیست و نهم ماه ذی‌الحجه سنه سبع از حضرت برون کردن انعامات، به طرف خراسان عزیمت ملتان افتاد، و در اثنای راه به هر قصبه و شهر و قلعه که از متعلقان و خدم الغ خان معظم وصول بود، خدم آن درگاه چندان انعام و اکرام و تعظیم نمودند، که چشم عقل در تحریر آن بماند، حق تعالی آن همگنان را قبول کناد.

روز چهارشنبه ششم ماه ربیع‌الاول سنه ثمان و اربعین و ستمائه، به ملتان وصول بود، تالاب آب جیلیم رفته شد، و چون آن برده و بار به خراسان فرستاده آمد، مدت دو ماه در پای حصار ملتان، در میان لشکر ملک بلبن مقام افتاد، که هوا بغایت گرم بود، چون موسم برشکال درآمد و باران رحمت ببارید [بیست و ششم ماه جمادی‌الاولی از ملتان مراجعت نمود] و دوم جمادی‌الآخری به خدمت بازآمده شد و در این عهد قاضی‌القضاة جلال‌الدین کاشانی علیه‌الرحمه [که] قاضی ممالک هندوستان بود، (چون مدت ایام آن یگانه عصر انقراض پذیرفت) و تربیت الغ خانی در باب این مخلص دعاگوی بسیار بود، به حسن عاطفت این داعی دولت خود را به تجدید عهد قضاء ممالک مخصوص گردانیده و بر رای اعلیٰ اعلاالله عرضه داشت، روز یک شنبه دهم ماه جمادی‌الاولی سنه تسع و اربعین (و ستمائه) کرت دوم قضاء ممالک حواله این داعی شد، حق تعالی سلطان‌السلطین ناصرالدینا والدین را در تخت سلطنت و الغ خان معظم و خاقان اعظم را در بارگاه (مملکت و) مکننت باقی و پاینده داراد.



روز سه شنبه بیست و پنجم ماه شعبان سنه تسه و اربعین [و ستمائه] ریات اعلیٰ برطرف ولایت مالوه و کالنجر نهضت فرمود، و الغ خان معظم با حشم اسلام، چون بدان نواحی رسید، جاهرا جاری (را) که رانه بس شگرف [بود] و با خیل و حشم و اتباع بسیار بود، و استعداد تمام داشت، از اسپ [و مرد] و سلاح، منهزم گردانید، (و او را) و ولایت او را مستاصل کرد، و این زانه اجاری که جاهر نام بود، مردی بس جلد و کاردان بود، در عهد سلطان سعید شمس الدین طاب ثراه، در سال سنه اثنی و ثلاثین و ستمائه، که لشکرهای اسلام، از بهیانه و سلطان کوت و قنوج و مهر و مهاون و کالیور، نامزد نهب ولایت کالنجر شد، و سر آن لشکر نصرت الدین تایسی معزی بود، که به مردی و شهامت و کفایت و جلادت و کاردانی و لشکرکشی، از ابنای جنس که ملوک آن عصر بود [ه] اند ممتاز بود، مدت پنجاه روز بدان لشکر از کالیور برفتند، و غنایم بسیار به دست آمده، چنانچه خمس سلطانی، در این مدت نزدیک بیست و دولک حاصل شده بود [و] در وقت مراجعت از [ولایت] کالنجر، ممر لشکر اسلام بر آن رانه اجاری بود، فی الجمله آن رانه سر راه لشکر اسلام در [آن] مضایق [لورها] از آب کرانه بگرفت این داعی از لفظ نصرت الدین تایسی شنید، که هرگز در هندوستان هیچ خصم پشت من ندیده، آن هندوی اجاری چنان بر من حمله [می] کرد که گویی گرگیست، که در رمه گوسفندان می افتد، از پیش او مرا عطف بایست کرد، تا از طرف دیگر در آمدم و او را بزدم و منهزم گردانیدم.

این حکایت به جهت آن آورده شد (تا) خوانندگان را روشن گردد که شهامت و جهانگیری الغ خان معظم، تا چه اندازه بود؟ که [به یک کشش] این چنین خصمی را مقهور (و منهزم) گردانید، و قلعه نرول که حصنی نامدار است از (دست) تصرف او بیرون کرد، و در آن سفر و لشکر [ی] از شهامت [و جلادت] و جهاد آن نمود، که به روی روزگار یادگار بماند. و روز دوشنبه بیست و سیوم ماه ربیع الاول سنه خمسین و ستمائه، ریات اعلیٰ (به حضرت باز آمد، مدت شش ماه به دارالملک جلال مقام افتاد، تا روز دوشنبه دوازدهم ماه شوال سنه خمسین و ستمائه ریات اعلیٰ) به طرف بالا [و] جانب آب بپاه نهضت فرمود، و در این وقت ملک بلبن مقطع بداون بود، و ملک قتلغ خان مقطع بهیانه، هردو ملک را استدعا بود، از حضرت اعلا، و

ایشان هردو با کل ملوک در این لشکر به درگاه سرادق جلال حاضر بودند، چون رایات همایون به اطراف آب بیاہ رسید، عمادالدین ریحان در سر با ملوک بساخت، و همه را از دولت الغ خانی حسد تمام، زحمت دادن گرفت و نظر حساد را از (آن) رونق جلال او تفاوت ظاهر (می) شد، قصد آن کردند، تا مگر به شکارگاهی یا (در) مضیق لوره یا در گذر آبی ذات مبارک و عنصر همایون الغ خانی را زحمتی دهند، و یا المی رسانند، یزیدون ان یطفئوا نورالله بافواهم و یأبی الله الا ایتم نوره، کار دولت الغ خانی به عصمت محافظت می نمود، و خصمان را بر عرض شریف و طبیعت لطیف او دست نداد، چون آنچه در ضمیر آن جماعت بود، تیسیر نپذیرفت، با هم اتفاق کردند، بر در سراپرده اعلی جمع شدند، و برای اعلی عرضه داشت کردند که الغ خان را فرمان باید داد که به طرف اقطاع خود رود، بدین جمله فرمان رسانیدند، از منزل سدره، روز سه شنبه سلخ ماه محرم سنه احدی و خمسین و ستمائه، به طرف هانسی با حشم و اتباع [و خدم و اشیاع] نهضت فرمود، و چون رایات اعلی به حضرت باز آمد (خار) خار حسد الغ خانی باطن پر ظلمت ریحانی را زحمت می داد، تا برای اعلی عرضه داشت کرد، که صواب آن باشد، که الغ خان (معظم) را به طرف ناگور فرمان باشد تا برود، و ولایت هانسی به یکی از شاهزادگان (جهان) طالع مره، حواله می باید فرمود، به حکم این رای [رایات] اعلی به طرف هانسی حرکت فرمود، و الغ خان اعظم را (به) طرف ناگور رفته شد، و آن نهضت در ماه جمادی الاولی سنه احدی و خمسین [و ستمائه] بود، و چون به طرف هانسی وصول بود، در ضبط آورد، به حکم آن حسد و خبث قضاء ممالک از داعی دولت منهاج سراج در ماه رجب سنه احدی و خمسین (و ستمائه) صرف شد، و به قاضی شمس الدین بهرایجی مفوض گشت و به هفدهم ماه شوال همین سال به حضرت باز آمدند، و ملک سیف کشلی خان ایبک که برادر الغ خان معظم بود، به طرف کوهپایه نامزد کرد، و هر شغل داری که به ترتیب الغ خانی اختصاص داشت، جمله را تبدیل و تحویل فرمود، و کار قرار ملک آرمیده را به ترتیب ناصواب عمادالدین ریحان مشوش گردانید.

و در این مدت الغ خان معظم (خاقان اعظم خلدت سلطنته) به طرف ناگور رفته بود به (جانب) ولایت رن تنهور و بهندی، و چترور، لشکر اسلام را ببرد، و رای

رن تنبهور با هردیو که اعظم رایان اصیل و بزرگتر (ین) ملوک هند [و] ست، لشکر کشید، تا الغ خان را [مگر] نکبتی تواند رسانید، حق تعالی و تقدس خواسته بود، نام نیک بندگان دولت الغ خانی بر صحایف ایام به نصرت و فیروزی و ظفر مخلد ماند، تمامت (آن) لشکر رای با هردیو، را اگرچه بس انبوه و با سلاح و اسپ [خیار، و راوتان نامدار] بودند، منهزم گردانید، و مردان نامدار بسیار از ایشان به دوزخ فرستاد، و غنایم بسیار (کرد) و اسپ و برده بی حساب به دست آورد (و سالم و غانم) و در عصمت آفریدگار به خطه ناگور که به وجود بندگان دولت الغ خانی (حضرت) بزرگ شده بود، بازآمد [و] چون [شهور] سنه اثنی و خمسین نو شد، حال جماعت مظلومان که به دست تعدی و عزل، به واسطه غیبت الغ خانی، در گوشه‌یی مانده بودند، چنانچه ماهی بی آب، و مریض بی خواب، شبان تا روز، و روزها تا شب از حضرت (مقدس) آفریدگار می‌خواستند، تا صبح دولت الغ خانی سر از مطلع جلال برآرد و ظلمت [ظلم] ریحانی به نور (آفتاب) دولت الغ خانی مبدل گردد، حق تعالی دعای خستگان (و اقتراح شکستگان) را به عز اجابت مشرف گردانید، و رایات منصور الغ خانی را [که] از ناگور بر سمت (و) عزیمت جلال حرکت داد، به سبب آن بود، که بندگان و ملوک درگاه سلطنت، همه ترکان پاک اصل (و) تازیگان گزیده وصل بودند، و عمادالدین محبوب و ناقص (بود) و از قبایل هند (وستان) بر سر مهتران گزیده نسبت فرماندهی می‌کرد، و همگان را از آن حال تعب می‌آمد، طاقت تحمل آن (مذلت) نمی‌داشتند.

حال این ضعیف بر آن جمله بود، که از دست جور آن جماعت متعدیان [و] مفسدان و متمردان] که مخصوص به عمادالدین ریحان بودند، مدت شش ماه و یا زیادت آن بود که از وثاق بیرون آمدن، و به نماز جمعه رفتن مجال نداشت، تا حال دیگران [که همه در صفحه مقابل نبشته شده] که هر یک از بزرگان و ملکان جهانگیر و فرماندهان (و) خصم‌شکن بودند، در تحت آن مذلت چگونه بوده باشد؟

فی‌الجمله ملوک هندوستان از آنجا که بلاد کرعه و مانکیپور و شهر اوده (و بالاتر است) تا بداون، و از طرف تبرهنده و سنام [کهرام] و سامانه، و [تمام] سوالک از خدمت الغ خان (معظم) التماس مراجعت نمودند (به حضرت) ارسال خان از تبرهنده لشکر بیرون آورد (ند) و بت‌خان از سنام و منصورپور بیرون آمد، و الغ خان

از طرف ناگور و سواک چشم‌ها جمع کرد و ملک جلال‌الدین مسعودشاه ابن‌السلطان از طرف لوهور بدیشان پیوست، و رو به اطراف حضرت نهادند، و عمادالدین ریحان به حضرت درگاه عرضه داشت، تا با رایات اعلیٰ، عزیمت دفع بندگان خود کند، لشکر از دهلی به طرف سنام بردند، و الغ خان معظم در حوالی تبرهنده بود، با ملوک (دیگر)، این داعی از حضرت عزم لشکرگاه اعلیٰ کرد، که در شهر بی‌درگاه اعلیٰ ماندن ممکن نبود، روز شنبه بیست و ششم ماه مبارک رمضان [عمت برکته] سنه اثنی و خمسين [او ستمائه] به لشکرگاه اعلیٰ رسید، و شب قدر در بارگاه اعلیٰ دعایی گفت.

دوم، روز چهارشنبه بیست و هفتم مه مبارک رمضان در اثنای راه هردو لشکر بهم نزدیک شدند، و یزک بهم رسید و تشویش عظیم در لشکر ظاهر شد.

عید فطر به سنام نماز گزارده شد، (روز) شنبه (هشتم) شوال رایات اعلیٰ به طرف هانسی مراجعت فرمود، و ملک جلال (الدین) و الغ خان معظم با ملوک دیگر به طرف کیتل حرکت کردند، جماعت ملوک و امراء از جانبین در اصلاح (حال) طرفین سخن گفتند، سپهسالار قره‌جماق که از بندگان خاص الغ خان بود، به رجولیت معروف، از طرف لشکرگاه الغ خان برسد، امیر علم سپاه حسام‌الدین قتلغ شه آن امیر فرشته صفت، بسیار صداقت، نیکوسیرت (که) از دیگر امراء به کبر سن موصوف بود نامزد شد، (با) سپهسالار قره‌جماق، و ملک اسلام قطب‌الدین حسن [بن] علی طاب ثراه هر جد و جهد که امکان داشت، [در اصلاح جانبین] به جای آورد [ند] و التماس جمله ملوک از حضرت (اعلیٰ) این بود، که همه سر بر خط فرمان درگاه جهان‌پناه داریم، الا آنچه از کید و حرکات فاسده عمادالدین ریحان ایمن نیستیم، (او) از پیش تخت سلطان به طرفی نامزد گردد، ما جمله (به) بندگی درگاه پیوندیم، و سر خدمت بر خط امتثال اوامر اعلیٰ (به) نهیم.

چون رایات اعلیٰ از طرف هانسی به طرف جیند حرکت فرمود، روز شنبه بیست و دوم شوال سنه اثنی و خمسين و ستمائه، عمادالدین ریحان از وکیلداری معزول شد، و الحمدلله علی ذالک و سائر نعمائه، ایالت بداون حواله او شد، و عزالدین بلبن نایب امیر حاجب به طرف لشکرگاه الغ خان رفت. روز (سه) شنبه سیوم ماه ذی‌القعدة ملک بت‌خان ایبک خطائی علیه‌الرحمه به لشکرگاه [اعلیٰ] رسید، به

جهت اتمام [مصالح] صلح، و اینجا حدیث عجب است که این داعی بر آن حال مطلع بود و آن آنست که: عمادالدین ریحان با جماعت اتراک (که) اندک مایه مخالفت الغ خان معظم در مزاج ایشان مرکب بود، تدبیر کردند که بت خان اییک خطایی را چون به در سرای اعلی آید، در دهلیز سراپرده به زیر تیغ آرند، تا چون آن خبر به لشکرگاه الغ خانی رسد ایشان عزالدین بلبن را به زیر تیغ آرند و این صلح پیوسته نگردد، (تا) عمادالدین ریحان به سلامت بماند، و الغ خان را به حضرت آمدن میسر نگردد، چون این مزاج ملک قطب‌الدین حسن را معلوم شد، الغ (خان) خاص حاجب شرف‌الملک رشیدالدین (حنفی) را [به] نزدیک ملک بت‌خان اییک خطائی فرستاد، که صواب آنست که: بامداد به موضع خود ساکن باشد، و به در سراپرده اعلی نرود (چون بنا) بدین اعلام بت‌خان از در سرای رفتن توقیف کرد، تدبیر [ملک] عمادالدین ریحان به آن ترکان مخالف راست نیامد، و اکابر را از آن حال علم حاصل شد [ضرورت] عمادالدین را به حکم فرمان اعلی از لشکرگاه به طرف بداون روان کردند، روز سه شنبه هفتم ماه ذی‌القعدة سلطان‌السلطین و ملوک درگاه اعلی، برای اصلاح جانبین داعی دولت منهاج سراج را فرمان داد، تا جمله را عهد [و بیعت] داده آمد، (و دیگر) روز چهارشنبه الغ خان معظم با دیگر ملوک به خدمت درگاه اعلی پیوستند، و دست‌بوس حاصل کردند، والحمدلله علی ذالک.

و رایات اعلی مراجعت کرده، و الغ خان معظم در موافقت رکاب همایون، روز چهارشنبه نهم ذی‌الحجه به حضرت دهلی بازآمد (ند) و از فنون الطاف ربانی آن بود، که در آن مدت از آسمان باران رحمت نیامده بود، به برکت قدم الغ خان در رحمت (ربانی) کشاده شد و بارانی که سبب حیات نبات و نامیات (و) خلق و حیوانات بود بر زمین آمد، و جمله خلق مقدم مبارک او را بر جهانیان به فال گرفتند و به وصول موکب همایون او همگنان شاد(مان) و مستبشر شدند، و حق تعالی را بدان موهبت جسیم شکر گفتند. چون [سال] سنه ثلث و خمسین درآمد، به واسطه حادثه‌یی که در حرم سلطنت ظاهر شد و هیچ یک را بر آن سر اطلاع نبود، روز چهارشنبه هفتم ماه محرم سنه ثلاث و خمسین قتلغ خان را ایالت اوده فرمود (ند) و بدان طرف روان شد، و در این وقت اقطاع بهرایج به عمادالدین ریحان رجوع شده بود.

و چون دولت الغ خان معظم شعله انوار به اظهار رسانید، و باغ رضا نضارت گرفت، و مفتاح فضل ربابی درهای بسته گوشه ماندگان را برکشاد، یکی از آن جمله داعی دولت [خواه] سلطانی و (دولت خواه جلادت) الغ خان منهاج سراج جوزجانی بود، که به دست طعن خصمان و تعدی ظلم خسیسان در زاویه عزل و محن و گوشه شدت و شماتت مانده (بود) [به] تربیت و عاطفت الغ خانی که به رای اعلیٰ اعلاه الله عرضه داشت تا روز یک شنبه هفتم ماه ربیع الاول سنه ثلاث و خمسین و ستمائه، کرت سیوم قضا ممالک و مسند حکومت بدین داعی مخلص دعاء و ناشر ثنا مفوض گشت، و عنایت ان الذی فرض علیک القرآن لرادک الی معاد، در حق این ضعیف ظاهر شد ملک تعالی سلطنت ناصری و مکنت الغ خانی را تا غایت دوران آسمانی در جهانبانی باقی و (پاینده) داراد بمحمد و آله [اجمعین].

چون قتلغ خان به اوده متوجه گشت، مدتی برآمد، حوادث ایام باعث آن شد، که مخالفتی ظاهر گردد و از حضرت چند کرت فرمانها نافذ گشت، در آن باب اهمالی رفت، و عمادالدین ریحان در اشتعال نوایر فتن جد می نمود، تا مگر به مکر و حیل، آفتاب دولت الغ خانی به کاه گل تدبیر فاسد خود اندایش کند، و ماه رایت عزت خاقانی را به داغ تلبیس خود در طی آرد، فاما عنایت الازلیه، کفایة الابدیة دافع آن شر می بود، تا ملک تاج الدین سنجر ماه پیشانی دام اقباله که در قید و حبس ملک قتلغ خان مانده بود، و از حضرت ایالت بهرایج حواله او شده و بدین سبب در بند افتاده بود، به حیل مردانه خود را از اوده و [از] دست متعدیان خلاص داد و در کشتی از آب سرو عبره کرد، و به اندک سوار(ی) به طرف بهرایج رفت.

[و] تقدیر آفریدگار چنان بود، که دولت ترکان قاهر طالع شد و منصب هندوان، به تحت الثرای مقهوری فرورفت، و عمادالدین ریحان از پیش منهزم گشت و اسیر شد، و آفتاب حیات او به غروب ممات فرو شد و [به] سبب فوت او کار قتلغ خان فتور پذیرفت، و حادثه آن در بهرایج در رجب سنه ثلاث و خمسین و ستمائه بود، چون آن فتنها در هندوستان قایم شد، و بعضی از امراء سر از ربقه [خدمت] قاهره ناصری رایات اعلیٰ روز پنج شنبه سلخ ماه شوال سنه ثلاث و خمسین [و ستمائه] بر عزیمت هندوستان از حضرت [دهلی] حرکت فرمود.

چون به تلیت سرادق اعلیٰ نصب شد، لشکر سواک را که اقطاع الغ خان معظم

بود، به سبب مصالح استعداد لشکری توقف افتاد، ملک الغ خان معظم و خاقان اعلیٰ خلد(ت) دولته از مقام تلیت به طرف هانسی نهضت فرمود، روز یک شنبه هفدهم ماه ذی القعدة

سنه ثلاث و خمسين [و ستمائه] چون به خطه هانسی رسید، بر سبیل تعجیل هرچه تمامتر فرمان داد، تا جمله لشکریهای سواک بر هانسی و سرستی و جیند و برواله و اطراف آن بلاد، در مدت چهار(ده) روز جمع شدند، به استعداد و آلت و عدت و اهبت تمام، گویی کوه آهن در وقت سکون و دریای پرجوش به هنگام حرکت بود(ند) سیوم ذی الحججه به حضرت دهلی و وصولش بود و هرژه روز در حضرت به جهت زیادت استعداد و جمع فرمودن [با] لشکر میوات کوهپایه مقام فرموده، نوزدهم ماه ذی الحججه با لشکر و سلاح آراسته، و صفهای مبارزت پیراسته متوجه لشکر(گاه) اعلیٰ شد، در ماه محرم به اطراف اوده رسیدند، قتلغ خان و امرائی که متابع او بودند، اگرچه همه بندگان درگاه اعلیٰ بودند، اما چون به سبب [حوادث] و موانع ضروری ایام، غباری بر چهره دولت ایشان نشسته بود، از اوده بر [لب] آب سرو عبره کردند، و از پیش ریایات اعلیٰ عطف نمودند، به حکم فرمان اعلیٰ در ماه محرم سنه اربع و خمسين [و ستمائه] الغ خان معظم با لشکر[های] بسیار ایشان را تعاقب نمود، چون تفرقه بر ایشان راه یافت، و جنگل‌های هندوستان گشن و مضایق لورها و التفات اشجار بسیار الغ خان معظم ایشان را دریافت، و تا نزدیک بتهی کور و سرحدهای ترهت بکشید، و جمله آن مواسات و رانگان [را] نهب فرمود، و با غنایم بسیار، به خدمت درگاه اعلیٰ باز آمد، سالمأ و غانماً. و چون از اوده الغ خان معظم با لشکر(ها) از آب سرو عبره کرد، ریایات اعلیٰ به جانب حضرت مراجعت فرمود، چون از تعاقب آن امراء روی به درگاه اعلیٰ آورد، خدمت سراپرده سلطنت را به حد کسمندی دریافت (روز سه) شنبه شانزدهم [ماه] ربیع الاخر سنه اربعین و خمسين و ستمائه [بر لب آب گنگ عبره کردند، روز سه شنبه بیست و چهارم ماه ربیع الاخر سنه اربع] به دارالملک جلال رسیدند.

چون قتلغ خان [سلمه الله] در هندوستان مجال مقام نیافت، در میان مواس به طرف ستور آمد و در آن جبال تحصن ساخت، و همگان او را خدمت می کردند،

که ملکی بس بزرگ بود، و از اکابر بندگان حضرت و ملوک ترک بود، و بر همگنان حقوق ثابت داشت، هرکجا که می‌رسید به جهت حقوق ماتقدم او و نظر به عواقب امور او [را] عزیز داشت می‌نمودند، چون به جبال ستور تحصن داشت، رانه ریبال هندو که در میان هندوان مهتری داشت و عادت آن جماعت محافظت ملتجیان بودی، او را خدمت کرد [ند] چون (آن) خبر به سمع اعلیٰ رسید، رایات اعلیٰ در اوایل ربیع‌الاول سنه خمس و خمسین و ستمانه، بر عزیمت ستور نهضت فرمود، الغ خان معظم با حشم‌های خاص و ملوک حضرت، در آن جبال جد و جهد وافر نمود، و غزوها به سنت واجب داشت، و در مضایق جبال و شعاب راسیات در شخ‌های کوه (آن) دستبرد نمود، که چشم عقل [در آن] حیران ماند، تا به حصار (و خطه) سلمور برفت، که متصرف این رای بزرگست، و جمله رانگان اطراف او را بزرگ داشت [و] خدمت کنند.

(و) او از پیش لشکر الغ خانی فرار کرد، و بازارگاه شهر سلمور تمام به دست لشکر اسلام نهب شد، و بندگان الغ خان بر آن موضع که هرگز لشکر اسلام در هیچ عهدی بدان موضع نرسیده بودند استیلا یافتند و به فیض (و) فضل آفریدگار جل و علیٰ (و) تایید نصرت ربانی با غنایم بسیار به حضرت (اعلیٰ و) دارالملک جلال در ظل [رایات] همایون سلطنت بیست و پنجم ماه ربیع‌الآخر سنه خمس و خمسین و ستمانه وصول یافت [و] چون رایات اعلیٰ به حضرت باز آمد، ملک قتلغ خان از کوه ستور بیرون آمد، و ملک [بلبن] از ولایت سند به حوالی آب بیاه آمده بود، هر دو ملک بزرگ قتلغ خان و [کشلو خان بلبن بهم پیوستند، و روی به طرف سامانه و کهرام نهادند، و به ولایت تعلق کردن گرفت. و چون خبر (آن) جمعیت و جرأت به سمع اعلیٰ رسید، ملک الغ خان معظم خلادت ملکه و ملک کشلی خان [امیر حاجب] را با ملوک حضرت و حشم نامزد دفع آن فتنه فرمودند، روز پنج شنبه پانزدهم ماه جمادی‌الاولی سنه خمس و خمسین و ستمانه، الغ خان معظم از دهلی حرکت فرمود، و بر سبیل تعجیل، تا در حدود کیتهل براند [و ملک بلبن] و ملک قتلغ خان در آن اطراف بودند چون بهم نزدیک شدند، همه برادران و همه یاران یکدیگر دو حشم از یک دولت، دو فوج از یک حضرت، دو لشکر از یک خانه، دو جوف از یک بطانه، هرگز حال از این بوالعجب‌تر نتواند بود، همه با هم از یک کیسه



و هم نمک بر یک کاسه، شیطان ملعون، در میان ایشان چنین تفرقه ظاهر کرد، جماعت دیو مرد، برای غرض نفسانی و ترهات شیطانی [مخالفت] در میان می‌انداختند، و علم فتنه می‌افراختند، و از برای روتق کار خود میان [آن] برادران [یگانه] کار [ی] دیگر می‌ساختند.

الغ خان معظم به حکم تدبیر صائب [خود] حشم خاص را با [حشم] ملک شیرخان، که برادر و پسر عم او بود، از حشم قلب سلطانی جدا می‌کرد و ملک کشلی خان امیر حاجب را که برادر صلبی او بود، با ملوک درگاه حشم قلب و پیلان جدا می‌کرد، چنانچه دو صف لشکر و دو سماطین شگرف می‌نمود، و هر دو لشکر در حوالی سامانه و کیتهل بوالفضولان دستاربند، از حضرت دهلی به خدمت ملک بلبن و (ملک) قتلغ خان مکتوبات در قلم آوردند، و استدعا نمودند، که دروازه‌ها [ی] شهر [به دست ماست، شما را به طرف شهر باید آمد، که شهر از حشم خالی است و شما بندگان درگاه اعلیٰ، و بیگانگی در میان نی، چون به جانب شهر آمده شود، و به خدمت تخت سلطان اعلیٰ (پیوسته آید، الغ خان) با آن لشکر بیرون بماند، و کارها به مراد [ما] گردد، و] آنچه عرض (داشت) (است) جمله تیسر پذیرد، و به حصول پیوندد، و جماعتی از مخلصان حضرت سلطانی و هواخواهان (خدمت) الغ خانی را این اندیشه مخالفت چون معلوم شد، بر سبیل تعجیل به خدمت الغ خان عرضه داشت در قلم آوردند، و از حضرت الغ خانی عرضه داشت به حضرت تخت رسید، تا مخالفان را از شهر اخراج کند، و تمامت آن قصه در میان [ذکر] دولت سلطانی ناصری (اعلاءالله شانه) به تقریر پیوسته است.

و کیفیت آن که، آن نام‌ها چه کسان در قلم آوردند، حق تعالی از ایشان درگذراند و از نفاق‌شان توبه دهد و در اثنای این حالت که هر دو لشکر بهم رسیدند، شخصی فلان نام که او را پسر فلان گفتندی، از طرف ملک بلبن کشلو خان به جاسوسی بیامد، و خود را چنان نمود، که به خدمت [الغ خانی] آمده است، و از طرف ملوک و امرائی که در [ضد] خدمت ملک بلبن بودند، تقریر کرد که همگنان خدمت الغ خان را خواهانند، و اگر خط امان و دست راستی و عهدی بود، و مرا که به خدمت آمده‌ام، نانی و اقطاعی معین شود، جمله ملوک و امراء [ملک] بلبن را به خدمت ارم، در سلک دیگر بندگان منسلک گردانم.

از حضرت الغ خانی چون مزاج آن شخص در سر معلوم شده بود، فرمان داد: تا جمله لشکر (ها) را بر وی عرض کردند، چنانچه تمامت لشکر را با آلت و عدت و استعداد و پیلان با برگستوان، در نظر آورد، پس مکتوبی به وجه سر در قلم فرمان آمد، به نزدیک امراء و ملوک ملک بلبن، که مکتوبات شما در نظر آمد (و) آنچه مقصود بود به وقوف پیوست، شک نیست، [که] اگرچه مطاوعت به خدمت پیوسته شود، جمله را اقطاع و نان فراخور هر یک بلکه زیادت از آن فرموده آید، و اگرچه برخلاف آن باشد، هم در این دو روز جهانیان را معلوم و مبرهن گردد که کار [های] هر یک به زخم تیغ آبدار و سنان آتش بار به کجا رسد و سرگردان به بند کمند مقدرت بسته، به پای علم و رایات اعلیٰ چگونه آرند؟

چون [آن] مکتوبات بر این وجه، شهد به اسم و نیش با نوش، و لطف علف مختلط در قلم آمد، و آن شخص بازگشت و به خدمت ملک بلبن عصمه الله، بازگفت و مکتوبات باز نمود، عاقلان را مزاج معلوم باشد که حال مخالفت میان امراء و ملوک به کجا رسد، در این میان مکتوبات شهر برسید و ملک بلبن با ملک قتلغ خان روی به حضرت نهادند، و بی مراد مراجعت نمودند، بعد از دو روز عزیمت ایشان الغ خان معظم را روشن گشت منقسم خاطر شد تا حال (به) حضرت و تخت سلطنت چگونه باشد، تا از شهر بعد از ظهور آن حال عجب، مکتوبی به خدمت الغ خان رسید، که سالم و غانم و در عصمت آفریدگار، و حفظ و حیاطت ربانی روز دوشنبه دهم ماه جمادی الاخری سنه خمس و خمسین و ستمائه، به حضرت رسید، مدت هفت ماه موکب اعلیٰ در شهر بود، و در اوایل ذی الحجه سنه (خمس) و خمسین لشکر کفار مغل به طرف زمین سند برسید، و سر آن ملاعین ساری نوئین بود، و ملک بلبن چون شحنه آن جماعت آورده بود به ضرورت نزدیک ایشان رفت، و لشکرها حصار ملتان فرود گرفتند.

چون آن خبر به حضرت اعلیٰ رسید، خاقان معظم الغ خان اعظم [بر] رای اعلیٰ عرضه داشت کرد، که صواب آن باشد، که رایات همایون [سلطنت] حفت بالنصر والظفر، از حضرت اعلیٰ حرکت کند، سال سنه ست و خمسین و ستمائه نو شده بود، و رایات اعلیٰ، دوم روز [ماه] محرم سنه ست، به طالع سعد بیرون رفت، و در ظاهر دهلی سراپرده جلال نصب شد و در حال به استصواب الغ خان معظم به

اطراف ممالک (و) [بجانب] اکابر ملوک و خانان ولایات و سرحداتها فرمان اصدار یافت، تا جمله به استعداد تمام روی به خدمت درگاه [جهان‌پناه] نهند و روز عاشورا در سراپرده سلطنت که همواره به نصرت و فیروزی نصب باد و اطناب دولتش به مسامیر ثبات منوط! این داعی را به حکم فرمان عقد تذکیری (بود) مقصور بر تحریص جهاد و ثواب غزوات، و جد اولوالامر (ی) زاده الله (تعالی) نفاذا. (اول) الغ خان معظم با لشکر آراسته و حشم بسیار به موافقت درگاه همایون سلطنت بیرون آمد، و جمله ملوک موافقت نمودند، و حشم‌ها جمع شد [ند]، چون خبر این جمعیت و لشکر (گاه) ملاعین مغل رسید، از سرحداتها که تاخته بودند، پیشتر نیامدند و جرأت نمودند، و صواب آن بود که مدت چهار ماه یا زیادت، در (ظاهر) شهر [ها] جمع بودند، و به هر طرف از طراف (غزو مواسات) سوار می‌تاخت تا چون خبر مراجعت ملاعین [به] رسید، (و دل از فتنه آن جماعت فارغ گشت) جماعت منهیان به سمع اشرف الغ خانی رسانیدند، که مگر ارسلان خان سنجر از اوده، و قلیج خان مسعود و خانی (به سبب) آنچه در آمدن به لشکرگاه اعلیٰ توقیفی کرده بودند هراس خورده‌اند، و اندیشه تمردی در مزاج ایشان می‌گردد، و الغ خان (معظم) به خدمت درگاه هوای تمرد، به واسطه خوف خودپرواز [ی] کنند صواب آن باشد که فرصت داده نشود و آن نایره را به زودی اطفاف فرموده آید.

به حکم رای صواب الغ خانی، اگرچه هنگام گرما بود، و لشکر اسلام به واسطه آمدن ملاعین و محافظت سرحداتها زحمت دیده بود [ند]، فاما چون مصلحت در حرکت بود، رایات اعلیٰ به طرف هندوستان روز سه شنبه ششم ماه جمادی‌الآخری سنه ست و خمسین و ستمانه، نهضت فرمود، و کوچ بر کوچ تا حد کره و مانکپور برفت، الغ خان معظم در مالش فسده هندوان، و تحریک رانگان چندان جهد نمود که در وهم نیاید، چون در آن دیار رسید، ارسلان خان و قلیج خان تفرقه شدند، به ضرورت خیل و اتباع را (در) میان مواسات فرستادند، و معتمدان به خدمت الغ خان معظم ارسال کردند، و التماس کند، تا رایات اعلیٰ به حضرت مراجعت فرماید، بر آن قرار که: چون به حضرت جلال رایات سلطنت را وصول باشد، ارسلان خان و قلیج خان، هر دو به خدمت درگاه جهان‌پناه پیوندند.

(و) والغ خان معظم، چون آن عرضه داشت بگرد، رایات اعلیٰ به حضرت

بازگشت، دوشنبه دوم ماه رمضان سنه ست، به دارالملک جلال وصول بود، بیست و هفتم سوال سنه ست و خمسین و ستمائه، ارسالان خان و قلیج خان به خدمت درگاه پیوستند، چندان مخالفت و تفرقه ولایات، که از ایشان در وجود آمده، الغ خان معظم تربیت و نواخت و اهتمام و حسن عهد تیمارداشت، در باب ایشان چندان مبذول داشت از غایت کرم و نهایت حلم، و تربیت ملکانه، و عنایت خسروانه که بنان و بیان از تحریر و تقریر آن عاجز آید، حق تعالی او را در عصمت خود باقی داراد بمحمد و آله.

[و بعد] از مدت دو ماه ملک لکهنوتی به قلیج خان و بلاد کره به ارسالان خان به حسن تربیت الغ خان معظم حواله شد، چون سال سنه سبع و خمسین و ستمائه نو شد، رایات اعلیٰ سیزدهم ماه محرم سنه سبع، از حضرت نهضت فرمود، و سرپرده جلال در ظاهر دهلی نصب شد، الغ خان اعظم خلدت دولته در حق شیرخان که پسر عم او بود، تربیت واجب داشت، و پیش مسند اعلیٰ عرضه داشت کرد، تا تمامت ولایت بهیانه و کول و جلیسر و محروسه کالیور حواله او شد [و] آن تفویض یک شنبه و بیست و یکم ماه صفر سنه سبع و خمسین و ستمائه بود، چون آن سال به واسطه آنچه دل نگرانی بحمدالله نبود، رایات اعلیٰ را زیادت نهضت نشد.

روز چهارشنبه چهارم ماه جمادی الاخری سنه سبع و خمسین و ستمائه از بلاد لکهنوتی خزانه و مال و ظرایف بسیار، با دو زنجیر پیل به درگاه جلال رسید، الغ خان معظم در آن باب [به حکم] حسن اهتمام (و) تربیت فرمود، و مقطع لکهنوتی عزیزالدین بلبن یوزیکی را که فرستنده آن مال و پیل بود، از حضرت اعلیٰ مثال اقطاع دادند، و آن بلاد بروی مقرر داشت و به جهت او تشریفات ارسال کرد.

چون سال سنه ثمان و خمسین و ستمائه نو شد، و ماه صفر درآمد، الغ خان معظم را عزیمت نهب کوهپایه اطراف حضرت مصمم گشت، که در این کوهپایه جماعت فسد بودند، که مدم قطع طریق و نهب اموال مسلمانان، و تفرقه رعایا [ذمی] و تاراج دیه‌های حواله هریانه و سوالک و بهیانه از لوازم فساد ایشان بود، و پیش از این تاریخ به سه سال گلهای شتر از جمله خدم (و) مخصوصا درگاه الغ خانی عز نصرهم از حوالی ولایت هانسی برده بودند، و سر [آن] مفسدان، شخصی ملکا نام هندوئی متمرودی (بود) گبری چون دیو ستهنده و عفریت مارزده، گله‌ای

شتر (و نفرها) برده بودند، و در این میان جمله کوهپایه تا حوالی رن تنبهور در میان هندوان تفرقه کردند (و) در چنان وقتی که آن تفرقهها کردند، و آن نفرهای شتر(ان) بردند هنگام لشکری (بود)، و اهل لشکر و مبارزان حشم الغ خان معظم، به نقل ائقال لشکری محتاج (بودند) چون آن مفسد این حرکت بکرد، بر دل مبارک الغ خان معظم و سایر ملوک و امراء و مبارزان حشم (اسلام) نصرهم الله حمل تمام آمد، فاما تدارک آن فساد به واسطه دل نگرانی و دفع لشکر مغل که به سرحد بلاد اسلام، چنانچه ولایت سند و لوهور، و طرف آب بیاہ (می) تاختند، ممکن نبود، تا در [این] وقت رسل خراسان از طرف عراق از هلاو مغل که پسر تولی (بن) چنگیز خان بود، نزدیک حضرت رسیدند فرمان شد تا آن جماعت رسل را در منزل باروته و حوالی آن توقف فرمودند و الغ خان معظم با ملوک دیگر و حشمهای حضرت، لشکرها و ملوک ناگاه عزیمت کوهپایه کرد. روز دوشنبه چهارم ماه صفر سنه ثمان، رایات منصور، خود را (به) طرف کوهپایه کشید، به اول کشش قریب پنجاه کروه منزل کرد، و ناگاه بر متمردان کوهپایه بزد، هرچه بر شاخها و کوهها و مضایق درهای عمیق و لورهای شگرف بود (ند) جمله را به دست آورد (ند) به زیر شمشیر اهل اسلام گذرانید (ند) و مدت بیست روز در اطراف کوهپایه به هر طرف حرکت می نمود، و مواضع سکونت و دیهای آن کوهیان بر سر کوههای بلند بود، و عمارت‌های ایشان همه بر شاخهای سنگ، چنانچه گویی از رفعت با ستارگان همسر، و با آسمان هم‌عنانند، به فرمان الغ خان معظم تمامت آن موضع را که در حصانت از سد سکندر حکایت استحکام گفتم، گرفته و نهب [کرده] شد و خلق آن موضع که هنوز سراق و قطاع طریق بودند، جمله به زیر تیغ آمدند، و به حکم فرمان الغ خان دام نافذا، در میان لشکر و غزات آن بود که: هر که سری بیارد، یک تنگه نقره و هر که مرد زنده بیارد، دو تنگه [نقره] از خزانہ دار خاص بستاند.

انصار حق به حکم آن فرمان به همه بلندی و مضایق لورهای عمیق دررفتند، و سر و برده به دست آوردند، خصوصاً جماعت افغانان که هر یک از ایشان گویی زنده فیلی است [با] دو غزا (و) برکتف نهاده و یا برجی است بر یاره برای هیبت بر فراز او بیرق کشاده، مبلغ ایشان که در خدمت رکاب (الغ خانی) مرتب بود، بقدر سه هزار سوار و پیاده مردانه و دلیر و جانباز، که هر یک از ایشان صد هندو را در کوه و

جنگل به چنگل بگرفتی، و دیورا در شب تاریک (به تگ) عاجز آوردی، فی الجمله جماعت ملوک و امراء و اتراک و تاجیکان جلادتی نمودند، که بر صحایف ایام، ذکر آن مخلد ماند، و در این مدت که رایت اسلام در دار هند افراشته شده است، به هیچ وقت لشکر اسلام بدان موضع نرسیده بود، و نهب نکرده، حق تعالی الغ خان معظم را به دولت سلطان سلاطین ناصرالدنیا والدین، مسلم و میسر گردانید، آن هندوی متمرّد، که آن نفرها و شتران برده بود، با پسر[ان] و اتباع به دست افتاد و تقدیر آسمانی ایشان را در قید و اسیر(ی) بندگان الغ خان درآورد و جمله متمرّدان مفسد، بقدر دویست و پنجاه مرد از معارف آن طایفه در زنجیر اسیر افتادند و صد و چهل و دو سر اسپ به آخر (اعلی) رسید، و شصت بدره تنگه، که عدد آن سی هزار تنگه بود، از رانگان موضع جبال و رایات بستد و خزانه اعلی رسانید، در مدت بیست روز چند[بن] کار بزرگ به قوت [و] شهامت و فرماندهی الغ خان دام عالیا برآمد، و چهارم ربیع الاول سنه ثمان و خمسین و ستمائه، الغ خان معظم (خلدت دولته) [به دولت] به حضرت بازآمد، چتر همایون (سلطنت) و شاه جهان، چون آفتاب خسروان در سایه آن و جمله ملوک (حضرت) [و امراء] و صدور و اکابر و معارف [و] اهل شهر به صحراء حوض رانی [حاضر] آمد[ند] (و از باغ حوض رانی صفاها کشیدند، و بر وجه استقبال و اعزاز رایات الغ خانی همه به قدم اخلاص بشتافتند، و سلطان السلاطین خلدالله سلطانه بر حوض رانی (بر) مسند اعلی [و] تخت سلطنت بار داد، الغ خان معظم با ملوک لشکر، و امراء همه تشریف الغ خانی پوشیده زمین بوس بارگاه اعلی دریافتند.

چنانچه گویی از الوان اطلس و اکسون و البروز و شستری و علمهای زر کشیده و باولی و چرخ و بلغتاق آن صحرا چون هزار گلستان شگفته شده بود، و آن جمله اکابر و ملوک و امراء و افراد پهلوانان و مبارزان لشکر پیش از آن به یک روز در منزل خود از خزانه عالیه الغ خانی لازال مملو امن الاموال و الغنایم این تشریفات پوشیده بودند که همگنان مظفر و منصور، و سالم و غانم به درگاه شتافتند و خورد و بزرگ دست بوس سلطانی (با هزاران نواخت و تربیت و مواعید) دریافتند، و خدای تعالی و تقدس را بر آن نصرت شکرها گفتند، و بعد از دو روز موکب همایون بر عزیمت غزو از شهر، به صحرای حوض رانی بیرون خرامید، و فرمان شد تا پیلان کوه هیکل،

گردون کفل، دیویدار، باد رفتار که گویی موکل اجل، و (خیلتاشان) ملک الموت بودند به جهت سیاست کفار حاضر کردند، و ترکان خونخوار مریخ کردار شمشیرهای آبدار آتش شرار، از نیام اقتدار برکشیدند، پس فرمان اعلی صادر شد، تا دست به سیاست بردند، و بعضی را از مفسدان در (زیر؟) پای پیلان انداختند، و سرهای هندوان را در گلوگاه خراس اجل دانه سنگ دست و پای آن کوه پیکر [ان] ساختند، و (به) تیغ ترکان خونریز، و جلادان جان‌ریای هردو [از آن] هندوان چهار می شدند، و به کارد کناسان که دیو از زخم ایشان هراسان بود، صد و اند مفسد را از سر تا پای پوست کشیدند، و از دست سلاخان در کاسه سر خود، شربت مرگ چشیدند.

فرمان شد: تا جمله پوست‌ها پرکاه کردند، و بر هر دروازه شهر بیاویختند، فی‌الجمله سیاستی رفت، که هرگز صحرای حوض‌رانی و صحن میدانی دروازه [شهر] دهلی مثل آن سیاست یاد نداشت و گوش هیچ مستمع حکایتی مانند این هیبت نشنیده بود و این چنین غزو [ی] و جهاد [ی] و غنیمتی و اجتهاد [ی] به فر دولت [و قوت] الغ خانی برآمد، [حق تعالی سلطان‌السلطین، ناصرالدین والدین را در تخت سلطنت باقی دارد، و مسند عالی الغ خانی را به دوام و ثبات آراسته گرداناد]

[چون کاری چنین برآمد] الغ خان معظم پیش مسند (رای) اعلی عرضه داشت، که رسل خراسان را صواب آن باشد، که به حضرت آورده شوند و دست‌بوس اعلی دریابند. چون فرمان شد، روز چهارشنبه هشتم ماه ربیع‌الاول سنه ثمان و خمسین [و ستمائه] موکب همایون به کوشک سبز حرکت فرمود، و الغ خان معظم را فرمان داد، تا از اطراف و حوالی حضرت اعلی، صاحب دیوان عرض ممالک قسمت مرد با سلاح کردند، به قدر دو لک پیاده تمام [با سلاح] به حضرت آمد و به قدر پنجاه هزار سوار آماده با برگستوان و ویرق تعبیه ساختند و خلق عوام شهر و معارف و اوساط و اراذل، چندان مرد با سلاح از سوار و پیاده بیرون رفت، که از شهر نو کیلوکهری تا درون شهر، که قصر مملکت بود، بیست صف مرد، پشت به پشت، چون باغ (درهم) بافته [و غریم خصم یافته] کتف برکتف نهاده، صف ایستاده (راست) گویی روز قیامت و محشر است، و هنگام غوغا و حساب خیر و شر. به

کاردانی و شهامت و ملکداری و نیابت الغ خانی خلدت دولته راست کردن صفها و تعیین کردن مواضع هر یک از امراء و ملوک و اکابر و صدور، با خیل و اتباع خود، و استعداد اعلام و بیرقها و پوشیدن سلاح و محافظت (و) مراتب [هریک که الغ خان فرمان داد، و به خود سراسر صفها برگشت و] هر یک را به موضعی که تعیین کرده بود نصب فرمود، و آن جمعیت را چنان هیبتی ظاهر شد، که گوش فلک از آواز طبل و دمامه و نعره پیلان دمنده و بانگ اسپان دونده و غوغای خلق کر شد، و چشم بدخواه حسود کور گشت.

چون رسل ترکستان از شهر نو برنشستند (و) نظر ایشان بر آن جمع افتاد، خوف آن بود، که از هیبت جمعیت، و هول آن عدت (واهبت) مرغ روح ایشان از قالب طیران کند و غالب ظن بلکه یقین آنست که هنگام حمله پیلان دمنده، بعضی (از آن) رسل از اسپ خطا کردند، و بیفتادند، حق تعالی چشم بد از این مملکت و سلطنت و لشکر حضرت، و ملوک دولت بدور دارد بمحمد و آله. چون رسل به در شهر رسیدند، ملوک به حکم فرمان و استصواب الغ خان معظم، جمله رسم استقبال به جای آوردند، و در توقیر طایفه رسل، شرایط اعزاز به تقدیم رسانیدند، و به اکرام هر چه تمامتر ایشان را در قصر سبز، پیش تخت [اعلی] آوردند، و آن روز قصر سلطنت را به انواع فرش و بساطات و اجناس تجمل پادشاهی از زرینه و سیمینه آراسته بودند، و بر اطراف تخت اعلی دو چتر لعل و سیاه مکمل به جواهر گرانمایه بکشاده، و تخت زرین را به سمند خلیفتی تزئین داده، و سماتین بارگاه ملوک کرام، و امراء عظام و صدور [کبار] و اکابر نامدار، و اشاقان ترک زرین کمر، و پهلوانان باکر و فرّ (و) مجلس خانهای مرصع و طبقهای ملمع چون خلد برین و فردوس هشتمین گشته، چنانچه این نظم لایق آن حال آمده و در فصلی پیش تخت اعلی یکی از دعا گوزدادگان از گفتار این داعی ادا کرده بود، اینجا نبشته آمد:

### لمنهاج سراج طیب ثراه نظم:

قد صادف الرضوان ایام الوری      من روح هذا البزم للسلطان  
لازال یبقی فی جلاله ملکه      و مزید امکان و رفعة شان

[بیت]



زهی جشنی کزو اطراف چون خلد برین گشته  
خهی بزمی کزو اکناف، عدن راستین گشته  
ز ترتیب [و] نهاد و رسم و آئین بساط او  
تو گویی و نهاد و رسم و آئین بساط او  
ز فرّ ناصرالدین شاه محمود ابن التتمش  
ملک نزدش دعا خوانده، فلک پیشش زمین گشته  
شهنشاهی که در عالم ز فیض فضل ربانی  
سزای چتر شاهی لایق تخت و نگین گشته  
چو خاقانان کین آور، چون سلطانان دین پرور  
بدل ماحی کفر است، و به جان حامی دین گشته  
مبارکباد بر اسلام این بزم شه عالم  
کزین تزئین هندوستان بسی خوشتر ز چین گشته  
مهین از جمله شاهان باد هر بنده ز درگاهش  
چو منهاج سراج از جان دعاگوی کمین گشته  
راست گفتمی، آن جشن آسمانی بود پر ستاره، بل چون فکلی بود پر سیاره، شاه  
جهان از تخت چنان می نمود که: خورشید از فلک رابع، و الغ خان در خدمتش به  
زانوی ادب نشسته، چون ماه لامع (و) ملوک در سماطین، چون انجم سیاره، (و)  
ترکان مرصع مناطق، چون کواکب بی شمار. فی الجمله آن همه ترتیب و تهذیب، و  
کار و بار به استصواب و حسن رای صایب و ضمیر ثاقب الغ خان معظم بود، اگر چه  
سلطان سلاطین [او] را به حکم حدیث نبوی، منصب پدری می داد، اما از هزار بنده  
نوخزیده ممتثل و منقادتر است.  
پس رسل را بعد از بار، به موضع معین مزین کرده به انواع اصطناع و اصناف  
الطاف فرود آوردند، و لازم است برین موضع که سبب وصول آن رسل از جانب  
خراسان و هلاو مغل چه بود [ه] ، و از کجا افتاد؟ و صورت حال آن بود که: ملک  
ناصرالدین محمد حسن قرغ سلمه الله را مگر سودای آن افتاد، تا دری از صدف  
خانواده خود در سلک ازدواج شاه پسر الغ خان منتظم گرداند، تا بدان اتصال بر  
ملوک و خسروان گیهان افتخار نماید و آن پیوند سبب قوت و استظهار او گردد. در

این معنی به یکی از خدم بارگاه الغ خان معظم، در پرده ستر و خفا خدمتی نبشت، و امکان اتصال را استعلامی کرد و خود را در این لباس بر رای اعلیٰ خانی، به وجه (اخلاص و) خدمت عرضه داد چون ملک ناصرالدین محمد یکی از ملوک نامدار عصر (خود) بود جواب آن حال و اجابت آن اتصال (را) بر جناب اعلیٰ خانی [واجب و] لازم آمد. یکی از اوساط خدم نامزد بردن این جواب فرمود و آن موصل را حاجب اجل جمال الدین علی خلجی گویند [سلمه الله].

چون آن حاجب بدین مهم نامزد شد به جهت مایحتاج لابد (و خرج راه) و قطع منازل خود را از دیوان اعلیٰ بر ده چند را پروانه حاصل کرد و چون پای در راه نهاد در مراحل و منازل راهبانان به جهت مرسومات معهود و واجبات معین از این حاجب [علی] التماس و توقعی می کردند، و او بدین وجه دفع می کرد که من رسولم. چون منازل و مراحل مملکت را قطع کرد به بلاد سند رسید [حدیث رسالت او در افواه افتاد، و چون به ملتان و اچه پیوست] ملک عزالدین کشلو خان بلبن عصمه الله فرمان داد تا او را طلب کردند، و مواخذت نمودند. و از این حاجب علی مکتوبات که می برد در خواستند، تا بر کیفیت و معانی مضمون امثله وقوف یابند حاجب علی رسالت را منکر شد، چون کار به تشدید رسید، در طلب اقرار کرد، در حضور شحنگان مغل که من رسولم و بالا می روم، چون در حضور جماعت بگفت، ملک عزالدین کشلو خان بلبن (به ضرورت دست از مطالعه او برداشت و فرمود که روان باید شد، تا ترا به مقصد رسانم حاجب علی گفت: مرا فرمان چنان است که به نزدیک سلطان ناصرالدین) روم به ضرورت (او را) بدان جانب گسیل کرد، چون به خطه بنیان رسید حدیث رسالت او از طرف دهلی در میان شحنگان مغل و عوام و خواص آن بلاد شایع و منتشر گشته بود.

به ضرورت ملک ناصرالدین قرلغ، او را به طرف عراق و آذربایجان، نزدیک هلاو مغل فرستاد، و از خود بی اجازت حضرت مکتوبات از زبان مبارک الغ خان معظم در قلم آورد، و اندک تحفی با او همراه کرد، و معتمدان خود را با او روان کرد، چون به حوالی عراق رسید هلاو [او] را به شهر تبریز [و] آذربایجان دریافت، هلاو او را بسیار اعزاز فرمود و بزرگ داشت، و بر وقتی که مکتوبات را بر هلاو عرضه خواستند داشت به ضرورت از زبان پارسی، به زبان مغلی ترجمه بایست کرد، اسم الغ خان

معظم را در مکتوبات ملک نبشتند، که قاعده ترکستان این است، که [خان] یک فرمانده [اصل] بیش نباشد، دیگران را همه اسم ملکی باشد، چون مکتوبات بر هلاو مغل خواندند، گفت: نام الغ خان (را) چرا تغییر کرده اید؟ باید که اسم او همچنان خان باشد، چنین اعزاز و اکرامی در حق الغ خان معظم واجب داشت. هرکس از خانان زمین سند و هند، که به نزدیک خا(نا)ن، و فرماندهان مغل رفت هم او را تبدیل کردند، و او را ملک گفتند، (مگر) اسم الغ خان معظم را که [برقرار] اصل مقرر داشتند (و) این نیز یکی از آثار فضل ربانی است که دوست و دشمن، و مؤمن و کافر، اسم مبارک او را به بزرگی به زبان می‌رانند، ذالک فضل الله یوتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم.

چون حاجب علی را بازگردانیدند، شحنة خطه بنیان را که پسر امیر یغرش بود، مرد معروف مسلمان مکرم با او نامزد کرد [ند] و لشکر مغل را که در خطه ساری نوئین باشند فرمان دادند که: (اگر) سم اسپ شما در زمین ممالک سلطان (السلاطین) ناصرالدینا والدین [خلدالله ملکه و سلطانه] آمده باشد، فرمان بر آن جمله است، که دست و پای آن اسپ [او را] قطع کنند، حق تعالی به دولت اصابت رای الغ خان چنین امنی مر ممالک هندوستان را کرامت کرد، چون رسل برسیدند از حضرت پادشاه اسلام، به مکافات و مجازات آن اعزاز که هلاو مغل حاجب [این] حضرت را فرموده بود در حق (رسل) ایشان به حکم هل جز الاحسان الا الاحسان مبذول گشت، این بود، سبب وصول رسل خراسان و لشکر ترکستان.

حق تعالی سلطان سلاطین ناصرالدینا والدین را بر تخت جهانداری مخلد دارد، و دولت الغ خان معظم و خاقان اعظم را بر تزیید و تضاعف دارد، بمحمد و آله. بسر تاریخ باز آمدیم: و این آخر احوال آنست، که چون الغ خان معظم خلدت دولته، غزو (و) جهاد کوهپایه، بر آن وجه، با هزار سیاست [تمامت] به جای آورده، جماعت بقایا و اقباء آن مفسدان، که پیش از رفتن لشکر اسلام (و انصار نصرهم الله) از حدود کوهپایه، به اطراف گریخته بودند، و به حیل بسیار جان می‌شوم را در پناه فرار، از تیغ و تیر بندگان دولت الغ خانی محافظت کرده، کورت دوم فساد آغاز نهادند، و قطع راه و ریختن خون مسلمانان، بر دست گرفتند، (و) راه‌ها به سبب فساد آن جماعت مخوف شد، این حال به سمع مبارک الغ خان معظم رسانیدند،

منهیان و صاحب خبران و جاسوسان را فرستاد، تا مواضع بقایای مفسدان در نظر آوردند و از حال باش آن اوباش به کلی تفحص واجب داشتند.

روز دوشنبه بیست و چهارم ماه رجب [عمت برکته] سنه ثمان و خمسین و ستمائه، از حضرت دهلی با حشم خاص خود، و لشکر قلب، و دیگر افواج ملوک و مبارزان برنشست، و براند به طرف کوه (پایه) چنانچه یک منزل، بقدر پنجاه گروه زیادت برفت، و بسر آن جماعت، مغافصه دررسید و جمله را به دست آورد، و بقدر دوازده هزار آدمی از مرد وزن و فرزندان ایشان را به زیر تیغ بی دریغ آوردند، و جمله درها و لورها و سرکوه را از وجود ایشان، به زخم شمشیرهای انصار حق پاک کرد، و غنائم بسیار [از هر جنس] به دست آورد، الحمدلله علی نصره الاسلام و اعزاز اهله. این قدر که از آن دولت مشاهده افتاده بود، در قلم (اخلاص) آمد، و از خوانندگان و ناظران امید دعاست، و از ارباب دولت، رجاء اعزاز و عطا.

والمأمول من الله الکریم، والمسؤل من رب الرّحیم.

التاریخ فی الشوال سنه ثمان و خمسین و ستمائه، الحمد لولیه والصلوات علی نبیه والسلام علی آله و اصحابه اجمعین الطاهرین، و سلم تسلیمات کثیراً کثیراً.

## الطبقة الثالثة والعشرون

### فی وقایع الاسلام و خروج الکفار دمرهم الله

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

الحمد لله الذي قهر العنابة و عفى عن الجناة، و قدر الشمل و الشتاة و الصلوات على محمد صاحب المعجزة و الاية البينة، و على آله الطيبين و اصحابه الطاهرين و سلم تسليماً كثيراً.

اما بعد: فهذه طبقة اسباب الوقاعة، و ظهور الفتن و خروج الكفار و استيلاء المغل على المسلمين و المسلمة، دمرهم الله، و رزق لاهل الاسلام منهم النجاة.

چنين گوید: دعاگوی (همه) مسلمانان و مسلمانی، منهاج سراج جوزجانی اصلحه الله بالفضل الربانی، که چون اشاره به انساب و احوال انبياء و خلفاء و ملوک و سلاطين اسلام و جبابرة کفار، که در هر عصر بر [ديار] ممالک دنيا و اکناف ربع مسکون متصرف بوده اند، در قلم آمد، و شمه یی از امور هر یک به موضع خود به تحریر پیوست، و از تقدیرات آسمانی، و احکام سبحانی، نوبت جهان بانی، بعد از ملوک ایران و توران به چنگیز خان مغل و فرزندان او رسید، و جمله زمین توران (و) مشرق به حکم استیلاي کفار مغل، حکم دارالاسلام از آن دیار برخاست، و حکم دار کفر گرفت.

مگر ممالک هندوستان که: به فیض فضل ربانی و عنایت کرم آسمانی در ظل حمایت آل شمسی و کنف عنایت دودمان التتمشی، حوزه اهل اسلام، و دایره

اصحاب ایمان گشت، ذالک فضل الله یوتیه من یشاء والله ذوالفضل العظیم. و از ملوک اسلام، در دیار مشرق از اقصی ممالک چین [و ترکستان] و ماوراءالنهر و طخارستان و زاول و کابل، و غور و غزنین و خراسان و طبرستان و پارس و خوزستان و دیار بکر و موصل تا سرحد شام و روم به دست کفار مغل افتاد، و از ملوک محمدی و سلاطین اسلام، رحم الله الماضین و ادام بقاء دولة [السلطان] الناصریه [و] مملکة الشمسیه، در جمله ممالک آثار نماند. خواستیم تا از کیفیت ظهور آن طایفه، و استیلائی ایشان و حوادث و وقایعی که از اول خروج ایشان تا به تاریخ سنه ثمان (و) خمسین و ستمائه، که تحریر طبقات اتمام پذیرفت (و) آنچه به مشاهده و آنچه به اعلام مخبران صادق معلوم بود، در قلم آورده شود، تا متأملان را به دولت سلطان سلاطین اسلام خلدالله ملکه، احوال دیار اسلام، و انتقال دولت مغل از یکی به دیگری روشن شود و از کاتب این طبقات منهاج سراج یادگار مانند رجاء واثق است، که در حال حیات (به) دعای ایمان، و بعد از وفات (به) دعای غفران (و) بر رای جهان آرای پادشاه اهل ایمان و دیگر خوانندگان منسی نماند، والله (ولی) الموفق بالاتمام. و پیش از بیان اصل (و) وقت خروج ایشان فصلی در بیان احادیت که در خروج این طایفه موعود بوده است، تقریر می افتد، به تأیید الله تعالی (وحده). بدانکه ثقات [روایات] در کتب حدیث، اشترط ساعت و علامات قیامت روایت کرده اند، چنانچه صحیح سنن ابی داؤد سجستانی و کتاب بدو و تاریخ مقدسی و تاریخ ابن هیصم نابی رحمهم الله و کتاب احداث الزمان در این جمله کتب خروج آن طایفه مسطور و مرویست، اما آنچه در سنن ابی داؤد سجستانی است:

روی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال لاتقوم الساعة حتی تقاتلوا اقواما وجوههم کالمجان المطرقة یلبسون [من] الشعر و اقواما نعالهم الشعر صغارا لاعین ذلف الانوف [و روایة حمرالوجوه و فطس الانوف، صغارالعین کحدق الجراد وجوههم کالمجان المطرقة].

اما روایت صاحب مقدسی: عن ابی هریره رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم، قال انه لاتقوم الساعة حتی تقاتل المسلمین الترك قوم وجوههم کالمجان المطرقة صغارالعین اخنس الانوف یلبسون الشعر [و یمسون فی الشعر].  
اما روایت ابوالحسن الهیصم (بن) محمد النابی (رحمهم الله) یقول روی عن النبی

صلی الله علیه وسلم انه قال مقدمة خروج یاجوج و ماجوج الترمک (و) فسادهم. اما روایت احداث الزمان من تصنیف ابی عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله ابی اللیث الشیبانی: عن ابی هریره رضی الله عنه (انه قال) تقاتل الترمک صفارالعین حمروالوجوه ذلف الانوف وجوههم کالمجان المطرقة و عن ابی مسعود رضی الله عنه: کانی بالترمک قد اتیکم علی براذین مخرقة الا اذن [حتی یطاهها بشط الفرات. قیل مخرقة الأذان] یعنی گوشهای اسپان ایشان شگافته باشد.

روایات کتب معتبر این بود که آورده شد، جمله این احادیث را ترجمه این باشد که مصطفی صلی الله علیه وسلم فرمود: قیامت به پا(ی) نشود، تا شما را که امت منید، مقاتله افتد، با قومی که از شرق بیرون آیند، به روز موئینه پوشند و در شب زیر موئینه باشند، سرخ رویان تنگ چشمان پست بینی (و؟) رویهای ایشان چون سپرهای پهن، و گوشهای اسپان ایشان شگافته.

اما ابوالحسن نابی صاحب قصص و تواریخ در جلد چهارم [از] قصص چنین روایت می کند در فصل اخبار که: این علامت قیامت، که در عهد سلطان محمود سبکتگین [غازی] علیه الرحمة، جماعت کرکمانان، در حدود باورد (و) خراسان ترمذ آغاز نهادند، و رقبه انقیاد از ربقه طاعت سلطان بیرون بردند، عمال و گماشته گان جماعت سلطانی، آن حادثه را به بارگاه سلطنت رفع کردند، بر لفظ (آن) پادشاه عادل رفت که گمان برم، که آن جنس ترمذ و فساد آن جماعت ترکمانان، از مقدمات خروج ترکست در بلاد اسلام. چنانچه مصطفی صلی الله علیه وسلم [وعده] فرموده بود، معلوم شد، بعد از این بیان دولت کفار کرده شود، ان شاء الله تعالی.

### الاول منہم قره خطای [ی]

ثقات چنین روایت کرده اند: (که اول) خروج ترک آن بود، که قبایل قره خطای از بلاد چین و دیار مشرق، به حدود قیالو و بلاساغون بیرون آمدند، و از پادشاه طمغاج برگشتند، و سرحداتی اسلام را منزل و چراخور کردند، و [از] ملوک افراسیابی، که پادشاهان مسلمان بودند، و از آل افراسیاب، منقاد سلجوقیان از نسب ایلک ماضی رحمهم الله (تعالی) آن صحاری و چراخور (را) به دادن واجبات مراعی قبول کردند،

و مدتها چون اندک بودند، بی فساد و فتنه آرام (می) گرفتند، (و) چون عهد امن و فراغت ایشان امتداد پذیرفت، و توالد و تناسل (ایشان) کثرت یافت، تمرد آغاز نهادند، مدت ملک سنجر [ی] به آخر نزدیک شده بود، عصیان ظاهر کردند، سلطان باز آمد، و میان آن جماعت کفار، و سلطان سنجر، مصاف شد، و انهزام بر لشکر اسلام افتاد، و ترکان خاتون که حرم سلطان بود اسیر شد.

چون سلطان مراجعت کرد، ایشان صلح طلب کردند، و ترکان خاتون را بازفرستادند، و امان یافتند، (چون) فتنه غز ختلان ظهور پذیرفت، و ملک سنجر را زوال آمد، چنانچه تحریر افتاده است، قره خطا قوت تمام گرفت و ملوک ترکستان به استمداد ایشان، یکدیگر را مقهور می کردند و اموال و تحف و هدایا، بر امید مدد بر ایشان می فرستادند، و در قمع و ازعاج یکدیگر می کوشیدند، تا چنان شد که: قره خطا [بر] جمله فرمانده گشتند، و قریب هشتاد و اند سال مدت استیلا بداشتند، و اول که ایشان فرمانده گشتند، بزرگتر ایشان متعاقب یکدیگر چند کس بودند. و آنچه به عهد ما نزدیک بودند (و) از راویان استماع کرده شده است، ایما و سنکم، و اربز، و توام، و تاینگو بودند، و پادشاه ایشان زنی بود.

و در این آخر کار، بعد از آن زن، مردی بود گورخان [نام]، و او را خان خانان گفتندی، بعضی چنین روایت کردند، که او در سر مسلمان شده بود والله اعلم بالحقیقه، اما به اتفاق اول ایشان فرماندهان عادل بودند، (و) با انصاف و جلالت [آراسته] و مسلمانان را تعظیم بسیار کردند، و علماء را حرمت داشتندی، و بر هیچ آفریده ظلم و تعدی جایز نشمردندی، و چند کورت لشکر [های] ایشان از آب جیحون [عبره کرده بود، و اطراف خراسان ساخته، و بلاد خراسان بالا از آب جیحون] و حدود بلخ و ترمذ و آمو و طالقان و گرزوان غرستان تا سرحد غور، نهب کردند بودند، و جمله ماوراءالنهر و فرغانه و خوارزم، و بعضی از خراسان، همه اموال بدیشان می فرستادند، و از این مواضع چند کورت مسلمانان را اسیر برده بودند، جز سلاطین غور و بامیان که ایشان را منقاد نبودند، باقی جمله ملوک سرحدها، منقاد آن جماعت گشته بودند، و یک دو کورت لشکر پادشاهان غور، که پهلوانان آن لشکر سپهسالار (آن) خرجم و محمد خرنک علیهماالرحمه بودند، لشکر خطارا منهزم گردانیده بودند، و سپهسالار خرجم در آن مصاف شهادت یافته،



و آخرین لشکر (ایشان) که از آب جیحون عبره کرد، [و] به طرف خراسان بگذشت، این بود، که با سلطان غازى معزالدين محمد سام طاب مرقدۀ مصاف کردند، و چون عهد سلطان غازى محمد سام منقرض شد، سلطان محمد خوارزمشاه، بر ممالک ترکستان استیلا یافت، تاینکو طراز با او مصاف کرده و گرفتار شد، و بر دست سلطان محمد خوارزمشاه اسلام آورد.

تقات چنین روایت کرده اند که: تاینکو طراز چهل و پنج مصاف فیروز داشت که هیچ کس او را نه شکسته بود، و سلطان کرت سیوم بر بنگاه خطا [ب] زد، و جمله را برگرفت و کشلو خان سنقر تار با گور خان مصاف کرد، و گور خان را بگرفت، و دولت خطائیان برگذشت و [به] آخر شد [والدایم هو الله].

### الثانى چنگیز خان مغل (لعنه الله)

جماعتی از تقات چنین روایت کرده اند، که از مصطفی صلی الله علیه وسلم، جمع صحابه رضی الله عنهم سوال کردند که: متى الساعة یا رسول الله؟ ما را اعلام فرمای، که قیامت بعد از این به چندگاه باشد؟ فرمود: [بعد از] شش صد و اند سال باشد، و اند را که در زبان پارسیان است به عربیت دو لفظ است یکی نیف [و] دوم بضع، اما لفظ بضع در قرآن به دو جای است: یکی در قصه یوسف علیه السلام فلبث فی السجن بضع سنین، و این هفت سال بود، و دوم در سوره روم و هم من بعد غلبهم سیغلبون فی بضع سنین و این هم هفت سال بود، و این لفظ نیف در عربیت و اند که معنی آنست، در زبان پارسی کلمه ایست که در میان دو عقد عشرات (ده) افتد، چنانچه ده و اند سال، و بیست و اند و سی و اند، و چون بر لفظ مبارک مصطفی رفت [صلی الله علیه وسلم] ستمائه و نیف پس باید، که ظهور علامات قیامت میان ششصد و ده باشد، صدق رسول الله [صلی الله علیه وسلم] و شهادت سلطان غازى محمد سام طاب ثراه در شهور اثنی و ستمائه بود، او پادشاهی بود، که آخر سلاطین (عادل) و ختم پادشاهان گشت، و دولت او سدی بود فتن های آخر الزمان (را) و ظهور علامت قیامت را. [و] دلیل بر این حدیث آنچه [هم] در آن سال، که پادشاه غازى شهادت یافت، در بند فتنه و وقایع مفتوح گشت و چنگیز خان مغل [علیه اللعنه هم] در این سال خروج کرد، و در ممالک [جمله] چین و طمغاج [و]

مضافات و نواحی آن شر و [فساد] و [تمرّد] آغاز نهاد. و در جمله کتب مسطور است، که اول [از] علامات قیامت خروج ترک است، و جماعت ثقات صادق القول چنین روایت کردند که پدر چنگیز خان را تمرچی تنار نام [بوده و] مهتر قبایل مغل بود، [و در میان قبایل و] قوم خود فرمانده بود، وقتی در شکار [گاه] مرغی که طغرل نام آنست، به دست او افتاد، او را طغرل تگین لقب شد، و در همه آفاق هیچ کس آن مرغ را نشان نداده بود، که به دست پادشاه افتاده است، [و] او را بزرگ داشتند، و در میان قبایل مغل یک ترک دیگر هم بود، بزرگ و فرمانده، و سرور و محترم، و همه قبایل مغل در فرمان [این] دو کس بودند، و آن جماعت جمله مطیع و فرمانبردار خاندان التون خان طمغاج بودند، و خراج گزار (ان) دودمان او.

اما در میان ایشان فساد و دزدی و زنا بسیار بود، و بر قول و فعل ایشان جز کذب و فساد [و دزدی و زنا] نرفتی، و همه اطراف قبایل ترک به دست فساد و فتنه ایشان درمانده بودند [و] بدین اسباب و حرکات از درگاه التون خان بر ایشان مذلت بسیار کردند، و زر و اسب فراوان التماس نمودندی، چون پدر چنگیز خان به دوزخ رفت و مهتری به چنگیز خان رسید، تمرّد و گردنکشی آغاز نهاد، و عصیان ظاهر کرد، و فوجی از حشم التون خان به نهب و قمع قبایل مغل نامزد شدند و بیشتر را از ایشان به قتل رسانید [ند] چنانچه اندک عدد [ی] بماندند، جماعتی که از زیر تیغ باقی (به) مانده بودند با هم جمع شدند و از آن بلاد به طرف شمال ترکستان، به موضع حصین پناه جستند، چنانچه از هیچ طرف راهی نداشت، الا یک دره، و جمله آن موضع به جبال راسیات محفوف بود و آن موضع و چراخور را کلران گویند، در میان این مرغزار چشمه ایست بس بزرگ نام آن بلیق جاق در میان آن مرغزار جایهای باشش ساختند و آنجا مدتها مقام کردند، [و] به مرور ایام توالد و تناسل بسیار شد [و] در میان ایشان مرد بسیار رسید، و جمله با هم مشورت کردند که سبب برافتادن ما و نهب و تاراج و اسیرگشتن و کشته شدن چه بود؟ همه اتفاق کردند (که) آن حوادث و وقایع به سبب فساد بسیار افتاده بود، از آن دست باز می باید داشت، تا خدای تعالی ما را نصرت بخشد، و کین خود (را) از لشکر التون خان باز خواهیم و هر آئینه این عزیمت را فرماندهی ضابط باید، و امیری سائیس لازم [باشد]، تا دفع متعدیان و ظلم مفسدان و مکافات خصمان، و انتقام التون

(خان) تیسر پذیرد، و چون چنگیز خان در میان آن جماعت، به سر رجولیت و جلادت و دلیری و مبارزت، مذکور و مشهور شده بود، و اسم گرفته بر امارت او متفق شدند که جز او هیچ کس را محل تکفل این امور نتواند بود، و از هیچ یک این کار راست نیاید، و جز او را دست ندهد.

چنگیز خان از جمله آن قبایل، خود را بر انقیاد اوامر، و امثال فرمان وثایق و عهود بستند، و با آن طایفه به وجهی که معهود آن قوم بود، قاعده آن مهمات را مستحکم گردانید و گفت: اگر فرمان مرا منقاد خواهید بود چنان باید که اگر پسران را به قتل پدران و پدران را به قتل پسران فرمان دهم، جمله انقیاد نمایند، بر این جمله عهد مستحکم بستند، و اول فرمان که داد آن بود: تا پسران امیر بزرگتر را که شریک پدر چنگیز خان بود بکشند، و جمله قبایل را در فرمان خود آورد(ه) و در استعداد جنگ پرداخت به آلت و عدت و سلاح مشغول گشت، و چون عدد ایشان بسیار شده بود، و کثرت گرفته، حدیث آن عزیمت، به سمع التون خان رسید(ه) سیصد هزار سوار نامزد کرد تا سر راه آن طایفه مغل را محافظت کنند، و آن دره را نگاهدارند، و چنگیز خان مسلمانی را که در میان ایشان بود، جعفر نام، به وجه رسالت به نزدیک آلتون خان فرستاد، به التماس صلح یا جنگ، آلتون خان فرمان داد: تا آن فرستاده را مقید کردند، و مدتها نگاهداشت.

آن شخص محبوس به طریقی که میسر شد، از آن قید بگریخت، و بر راه مخفی خود را به نزدیک چنگیز خان انداخت، و حال او بازگفت و از راهی که آمده بود او را اخبار کرد. چنگیز خان عزیمت خروج مصمم گردانید، و لشکرها ساخته کرد، و نخست بفرمود: تا جمله قبایل مغل در پای کوهی جمع شدند، فرمان داد، تا جمله زنان را از مردان جدا کردند، و فرزندان [را] از مادران جدا کردند، و تمامت سه روز، و سه شب سرها برهنه کردند، و سه روز هیچ کس طعام نخورد و نگذاشتند که جانور بچه را شیر دهد، و خود در خرگاهی رفت، و طناب در گردن خود کرد، و در این سه شبانروز جمله فریاد می کردند که: تنگری تنگری!

بعد از سه روز بامداد روز چهارم از خرگاه بیرون آمد، و گفت: مرا تنگری نصرت بخشید، اکنون ساخته شویم، تا کینه خود را از آلتون خان باز خواهیم سه روز دیگر [هم] بر آن موضع جشن کردند، و بعد از سه روز از آنجا لشکر کشید، بر راهی که آن

جعفر (نام) مسلمان گریخته آمده بود از میان کوهها بیرون آمدند، و بر ولایت طمغاج زدند، و دست کشاده کردند و بدوانیدند، و خلقی را به زیر تیغ آوردند، و چون خبر [خروج] چنگیز خان منتشر گشت، و به آلتون خان رسید، گمان برد که: مگر آن سیصد هزار سوار که محافظت راه و دره می‌کردند منهزم شدند، و به قتل و تاراج آمدند، دل آلتون خان و جمله اهل بلاد طمغاج بشکست، و چون خبر عزیمت (و؟) نهب و قتل و تاراج بدان لشکر رسید، که محافظت آن سر راه می‌کردند، از هیبت آن حال متفرق شدند، و کشته و اسیر گشتند، و چنگیز خان بر ولایت تغر و تبت و طمغاج استیلا یافت، و به در شهر طمغاج و به دارالملک التون خان آمد، و مدت چهار سال بر در شهر بود [در شهر] منجنیق نهادند، و بینداختند، چون سنگ و خشت و غیره آن کم شد پس هرچه آهن و روی و مس و سرب و ارزیز بود، همه در منجنیق بینداخت، پس بالشت زر و نقره، به عوض سنگ در منجنیق (می گذاشتند و بیرون می) انداختند.

تقات چنین روایت کنند که: در آن مدت چنگیز خان فرمان داده بود تا هیچ کس از لشکر (مغل) بدان زر و نقره التقات ننماید و از آن موضع که افتاده است برنگیرند بعد (از) مدت چهار سال که آن شهر فتح شد و التون خان بگریخت، و پسرش و وزیرش به دست چنگیز خان اسیر گشتند، فرمان داد: تا از دفاتر خازن و مشرفان خزاین التون خان تقدیر نسخت زرها حاصل کردند، (که چند بالشت زر و نقره بیرون انداختند، به حکم آن نسخه‌ها جمله زر و نقره طلب کردند) و به دست آورد(ند) چنانچه هیچ از آن مذهب نشد.

سید اجل بهاءالدین رازی علیه‌الرحمه سید(ی) شریف ذات ظاهر نسب بود، داعی دولت منهاج سراج که جمع‌کننده این طبقات است، از وی سماع دارد که: چون سلطان محمد خوارزمشاه علیه‌الرحمة (والغفران) آن سید بهاءالدین را به رسالت نزدیک چنگیز خان فرستاد و سبب آن رسالت آن بود، که چون حدیث ظهور چنگیز خان و استیلای لشکر مغل، بر ممالک طمغاج و [بلاد] تغر و تبت و اقالیم چین، و اقصی مشرق، به سمع خوارزمشاه برسانیدند، می‌خواست تا تحقیق آن اخبار از معتمدان خود استطلاع کند، و کیفیت و کمیت لشکر مغل و آلت و عدت و عدد ایشان تحقیق گرداند، و این کاتب که منهاج سراج است [در] سال سنه سبع و

عشر و ستمائه که اول عبور لشکر مغل بود بر جیحون (و) خراسان، در قلعه تولک شنید، از لفظ عمادالملک تاج‌الدین دبیر جامی، که یکی از ارکان خوارزمشاهی بود، که سودای ضبط ممالک چین، در دماغ سلطان محمد خوارزمشاه علیه‌الرحمه متمکن شده بود، و مدام متفحص آن مملکت (می) بود، و از آیندگان ممالک چین و اقصاء ترکستان می‌پرسید، و ما بندگان به وجه عرض داشت می‌خواستیم که تا او را از سر آن عزیمت ببریم به هیچ وجه آن اندیشه از خاطر او دفع نمی‌شد.

تا سید اجل بهاء‌الدین را به جهت آن مهم فرستاد، و سید بهاء‌الدین چنان تقریر کرد که: چون به حدود طمغاج و نزدیک دارالملک التون خان رسیدیم، از مسافت دور پشته بلندی در نظر آمد، چنانچه از ما تا بدان موضع دو سه منزل یا زیادت بود، ما را که فرستادگان خوارزمشاهی بودیم، چنان ظن افتاد، که مگر آن بلندی سپید، کوه برف است، از راهبران و خلق آن سرزمین [باز] پرسیدیم، گفتند: آن جمله استخوان آدمیان کشته شده است.

چونکه به منزل دیگر رسیدیم، زمین چنان از روغن آدمی، چرب و سیاه گشته بود، که سه منزل دیگر در آن راه بیاست رفت، تا (به) زمین خشک رسیدیم، چندین خلق از عفونت آن زمین، بعضی رنجور و بعضی هلاک شدند، چون به در طمغاج رسیدیم بر یک موضع در پای برج حصار استخوان آدمی بسیار جمع بود، استفسار کرده آمد، چنان تقریر کردند، که در روز فتح (این) شهر شصت هزار دختر (بکر) [خود] را از این برج (بیرون) انداختند، و همانجا هلاک شدند، تا به دست لشکر مغل نیفتند و این جمله استخوان‌های ایشان است.

چون چنگیز خان را بدیدیم، پسر التون خان و وزیر او را مقید پیش ما آوردند، و در وقت مراجعت تحف و هدایای بسیار با ما به خدمت خوارزمشاه فرستاد[ند] و گفت: محمد خوارزمشاه را بگوئید که: من پادشاه آفتاب برآمدم و تو پادشاه آفتاب فرو شدن میان ما عهد (و) مؤدت و محبت و صلح مستحکم [با] شد، و از طرفین تجار و کاروانها بیایند و بروند، و ظرایف و بضاعت که در ولایت من باشد، بر تو آرند، و آن بلاد تو همین حکم دارد، و در میان تحف و هدایا که نزدیک سلطان محمد خوارزمشاه فرستاد، یک قطعه زر صامت، چندانچه گردن شتری، از کوه طمغاج و چین به نزدیک او آورده بودند، چنانچه آن قطعه زر را بر گردون نقل

بایست کرد، و با ما پانصد شتر بار از زر و نقره و حریر و قز خطائی، [و ترغو] و قندز و سمور، و افریشم و ظرایف چین و طمغاج، با بازرگانان خود روان کرد. بیشتر آن (شتران) زر و نقره بار بود، چون به اترار وصول شد، قدر خان اترار غدر کرد، از محمد خوارزمشاه اجازت فرمود و جمله تجار و آیندگان و رسل را به طمع آن زر و نقره به قتل رسانید، چنانچه (هیچ) یک [تن] از آن خلاص نیافتند، الا یک شتریان که در حمام بود، در آن واقعه از راه گلخن خود را بیرون انداخت و در محافظت خود حیل انگیخت، و از راه بیابان، به بلاد چین و طمغاج بازرفت، و چنگیز خان را از کیفیت آن غدر اعلام داد.

چون حق تعالی خواسته بود، که این غدر را سبب خراب شدن دیار اسلام گرداند، سر و کان امرالله قدر مقدورا، ظاهر شد، و اسباب المقدور کاین، پیدا گشت، نعوذ بالله من سخطه، داعی دولت قاهره منهاج سراج از پسر ملک رکن الدین خیسه غور شنید، و او از [پاد] شاه سیستان (که) از جمله شاهزادگان نیمروز، و خواص خوارزمشاهی بود، که آن (پاد) شاه سوگند یاد کرد، که در هر خزانه که یک دانگ زر و یا نقره از آن بازرگانان (نا) چنگیز خان (و لشکر مغل) درآمد، تمامت آن خزانه و ممالک و ولایت به دست چنگیز خان و لشکر مغل افتاد، «حق تعالی مملکت سلطان السلاطین (ناصر الدنیا والدین) را از مثل آن حوادث، در عصمت خود محفوظ دارد، بمحمد و آله الامجاد.»

### حدیث وقایع اسلام

ثقات چنین روایت کرده‌اند، که چون آن گریخته با چنگیز خان واقعه بازرگانان، و فرستادگان او بازگفت، فرمان داد که: لشکر ترکستان و چین و طمغاج جمع شدند، و هشتصد علم بیرون آورد، و در زیر هر علم یک هزار سوار، و سیصد هزار اسپ نامزد بهادران کرد، و بهادر مبارز را گویند، و هر ده سواری (را) سه (سر) گوسپند تقلی فرمود، تا قدید کنند، و یک دیگ آهنی برداشتند و یک مشک آب و قمیز و روی به راه نهادند.

و از آنجا که سرحد ولایت او بود، تا به اترار سه ماهه راه بیابان ویرانی بود، فرمان داد که: آن سه ماهه راه [و] بیابان بدین قدر توشه قطع می‌باید کرد (و) باقی به قمیز و

شیر و آب می‌باید ساخت [و] گل‌های اسپان چندان که در حد و عدو احصا نه یابد پیش کردند، و روی به دیار اسلام آوردند، و در اواخر شهور سنه ست و عشر و ستمانه، به سرحد اترار که فتنه از آنجا تولد شده بود بیرون آمدند، اگرچه کوفته‌راه و بی‌برگی بودند، فاما از جلادت و رجولیت و دلیری که حق تعالی در خلقت چنگیز خان و لشکر مغل تعبیه کرده بود، به مدت نزدیک اترار را بگرفتند، و خورد و بزرگ را به زیر تیغ دریغ آوردند و هیچ آفریده را زنده نگذاشتند، جمله را شهید کردند.

و بر اینجا حکایتی عجب سماع افتاده است، از (یکی) بازرگانی که او را خواجه احمد و خشی گفتندی، صادق‌القول بود، سلمه‌الله، چنین تقریر کرد که: از ثقات شنیده‌ام که چنگیز خان در بلاد طمغاج، بعد از آن که ضبط کرده بود، و مدت چهار سال در آن بلاد فتنه کرده، و خون ریخته، شبی به خواب دید، که دستاری در غایت درازی در سربندی، چنانچه درازی آن دستار، و عقد کردن آن او را سامت آمدی چون به سر بستی، چندان بودی که خرمنی بزرگ، چون از خواب بیدار شد، با (هرکس از) مقربان و ارباب دانش که به او بودند، باز می‌گفت هیچ یک او را تعبیر (ی) می‌کرد[ند] که بدان دل او قرار گرفتی، تا یکی از مقربان [او] گفت که: این لباس بازرگانان است، که از طرف مغرب آیند بدین زمین، ایشان را طلب می‌باید کرد، تا این تعبیر از آن جماعت معلوم گردد.

به حکم آن تدبیر، جهت تعبیر طلب کردند، میان بازرگانان چندی معدود یافتند از تجار مسلمانان عربی دستار بند، ایشان را طلب کردند، و شخصی که مهتر و عاقل‌تر آن طایفه بود، خواب خود را با او بازگفت، آن بازرگان تازی [گوی] گفت: عمامه تاج و افسر عربست، که العمایم تیجان‌العرب، و پیغمبر مسلمان محمد مصطفی صلی‌الله علیه وسلم، دستار بند بوده است، و خلفاء اسلام دستار بنداند، تعبیر خواب تو آنست، که ممالک (اسلام) در تصرف تو آید، و دیار اسلام را ضبط کنی، و این سخن موافق رأی چنگیز خان افتاد و بدین سبب عزیمت او بر ضبط دیار اسلام مصمم گشت.

بسر تاریخ باز آمدم: چون اترار را بگرفتند و خلق را شهید کرد(ند)، از آنجا به طرف بخارا آمد، و در غره ذی‌الحجه سنه ست عشر و ستمانه، به در شهر بخارا لشکرگاه شد. و از جهت سلطان محمد خوارزمشاه، کشلو خان امیر آخر با دوازده

هزار سوار در بخارا بود، شهر را محصر کردند، روز عید قربان سنه ست و عشر و ستمائه شهر بخارا [را] و قلعه را بگرفت، و جمله خلق را از خاص و عام و علماء و اشراف، از زن و مرد همه را از شهر بیرون آورد، و شهید کرد، و جمله شهر و کتابخانه را به تمام بسوخت و خراب کرد، و اندک خلقی را اسیر کرد، و از آنجا روی به سمرقند نهاد، و در مقدمه لشکر چنگیز خان، که از بیابان آمد [ند] و اترار بگرفت، و به در بخارا آمد و بگرفت، ترکی بود نام او تمرچی چربی، مردی بغایت جلد، و (به) مغلی چربی حاجب را گویند، چون به در سمرقند رسیدند و به اول آمدن لشکر مغل کمین ساختند، و اهل سمرقند به جنگ بیرون رفتند، چون کمین بکشادند، هزیمت بر لشکر اسلام و اهل سمرقند افتاد و بقدر پنجاه هزار مسلمان شهید شدند، و بعد از آن (قریب) ده روز [یا] چیزی زیادت، بر اطراف مقام کردند و در سمرقند از جهت سلطان محمد خوارزمشاه شصت هزار سوار بود، از ترک، و غوری، و تاجیک، و خلیج، و قرلغ. و جمله ملوک غور چنانچه خرزور ملکی، و زنگی (و) حرحم و دیگر غور همه آنجا بودند.

روز عاشورا دهم محرم سنه سبع و عشر و ستمائه، سمرقند بگرفت، و شهر (را) خراب گردانید و بسوخت، و بعضی را اسیر کرد، و اطراف ماوراءالنهر و فرغانه تا در بلاساغون، لشکرها نامزد کرد، و شهرها جمله [را] خراب، و خلق را شهید گردانید، و در ضبط اطراف ممالک، افواج مغل فرستاد، و کشلو خان تتر، که پادشاهزاده قبایل تاتار بود، و گور خان خطارا بگرفت آورده لشکر از عقب او از بالای ترکستان نامزد کرد تا او را در حدود جاب (و قصبه) کیکرب که غرستان و کوهپایه سمرقند است، بگرفت و بکشت، چون خبر گرفتن سمرقند و شهادت و اسیر شدن خلق، و لشکر اسلام که آنجا بود [ند] به سلطان خوارزمشاه رسید به در بلخ، چنانچه به تقریر پیوسته است، از آنجا منهزم شد، و به طرف نیشاپور آمد، چون خبر رفتن خوارزمشاه از حوالی بلخ، و تفرقه غلبه [و] لشکر [که با او بود] به سمع چنگیز خان رسید، از لشکرگاه مغل شصت هزار سوار، در تبع دو مغل بزرگ، یکی سوده بهادر، دوم یمه نوین در عقب سلطان محمد خوارزمشاه از جیحون عبره کردند و به طرف خراسان فرستاد، و آن طایفه در ماه ربیع الاول سنه سبع و عشر و ستمائه، از آب جیحون بگذشتند و به حکم فرمان چنگیز خان، به هیچ شر از شهرهای خراسان



ضرری نرسانید(ند) و تعلق نکردند، مگر در ولایت هرات به موضعی که آن را پوشنج گویند، یکی از اکابر آن لشکر در تاخت در آن موضع به دوزخ رفت، و آن حصار که مختصر (بود) به جنگ بگرفتند، و جمله مسلمانان را آنجا شهید کردند، و از آنجا به طرف نیشاپور براندند و در شهر نیشاپور رسیدند و [از] آنجا [چون] جنگ شد، داماد چنگیز خان کشته شد، به انتقام آن مشغول [نه] شدند و به طرف طبرستان، و مازندران برفتند به طلب سلطان محمد خوارزمشاه (و) سلطان بر دره تمیشه که راه مازندران است لشکرگاه داشت، که ناگاه لشکر مغل به وی رسید، سلطان آتسر حاجب را در زیر چتر [داشت] در قلب لشکر بگذاشت و او را فرمان داد که: لشکر را به طرف دامغان و عراق برد، و خود به کوههای مازندران برفت و به دریا نشست، چنانچه پیش از این به تقریر پیوسته است [آن] لشکر مغل دو فوج شد [ند] یک فوج (که) بیشتر (بود) در عقب لشکر خوارزمشاه به طرف عراق براند، و فوج دیگر اندک تر به دره تمیشه مازندران فرورفت، و از هر دو فوج بیشتر خبری که آن تحقیق را شاید به خراسان نرسید، بعضی گفتند: چون خوارزمشاه را نیافتند، در مازندران و عراق بر لشکر پسر سلطان که او را رکن الدین غوری شانستی گویند زدند، و او را و لشکر عراق را شهید کردند، و از راه آذربایگان به طرف قفقاق بیرون رفت.

### حدیث گذشتن لشکر چنگیز خان

#### بر جیحون به طرف خراسان

چون یمه نوین و سوده بهادر، با شصت هزار سوار بر خراسان بگذشت، و به طرف عراق رفت، آشوب در خراسان افتاد و فتنه ظاهر شد و هرکس از ملوک را به فرمان سلطان محمد، به طرفی اتفاق افتاد و حصارها عمارت کردند و شهرها را خندق ساختند و استعداد جنگ و محافظت قلاع بقدر امکان مهیا گردانیدند، که هر طرفی را (به ملکی) سپرده بود، و نامزد کرده، (و) قلعه ترمذ را به لشکر سیستان داد، و مهتر ایشان امیر زنگی ابی حفص بود، و (امیر) سرهنگ سام، و پهلوانان را به حصار ولخ و طخارستان فرستاد، که طول و عرض آن قلعه بقدر چهار فرسنگ است، و حصار بامیان به امیر عمر کرباوردی حواله فرمود و ملک اختیارالدین محمد علی خریوست علیه الرحمه را فرمان شد، تا از پرشور به ضبط شهر غزنین آید، و آن بلاد

را محافظت کند، و ملک حسام‌الدین حسن عبدالملک [سر] زراد که به قلعه و شهر سنگه غور بود، و ملک قطب‌الدین حسن (بن) علی [بن ابی‌علی] را فرمان داد تا قلعه‌های غور [را] معمور گردانند، و در محافظت آن بلاد جد بلیغ نماید، و ملک‌الکتاب اختیارالملک دولت یار طغرانی را به قلعه کالیون فرستاد، و دو پهلوان بزرگ خراسان، که ایشان را پسران یوزبک گفتندی، در آن قلعه بودند و ملک شمس‌الدین محمد جوزجانی را، در شهر هرات نصب کرد و حصار فیوار را به پهلوان اصیل‌الدین نیشاپوری داماد مبارک پهلوان سپرد، و قلعه نصرکوه طالقان را به معتمدان ملک شمس‌الدین آتسز حسن حاجب داد، و حصار رنگ گرزوان را به خدم الغ خان ابی‌محمد داد و قلاع غرستان به عمیدانی پهلوان شروان، و قلاع غور به ملوک غور سپرد، و شهر فیروزکوه به ملک مبارزالدین شیرازی داد، و قلاع تولک به امیر حبشی نیزه‌ور مفوض فرمود. و در هر قلعه و شهر (ی) یکی از معارف ملوک ترک، (و غوری) و تاجیک نصب کرد.

چون سلطان محمد خوارزمشاه، به طرف مازندران به هزیمت رفت، و لشکرهای اسلام، پریشان شد، چنگیز خان از ضبط بلاد سمرقند فارغ شد، و سوار در عقب سلطان محمد روان کرد، لشکرهای دیگر به اطراف خراسان نامزد شد، و ارسال خان قیالقی که مسلمان بود، بقدر شش هزار سوار مسلما (نا) ن داشت، همه عجمی، با طولان چربی و لشکر مغول، به پای حصار ولخ و طخرستان فرستاد، و خود با لشکر قلب می‌بود، عیاران از نصرکوه فرود می‌آمدند، و بر افواج حشم مغل می‌زدند، اسپ و مواشی بازستدند، و مغلان را به دوزخ می‌فرستادند، چون از جهاد طالقان فارغ شد، بسیار فوج از مغل نامزد حصار نصرکوه شدند، (و) حصار را گردپیچ کردند، و جنگ قایم شد، و اقلان چربی و سعدی چربی با داماد چنگیز خان که فیقونوین نام آن ملعون بود، چهل و پنج هزار سوار داشت، نامزد شدند، و به اطراف غور و خراسان درتاخت، و هرچه در اطراف شهر و قصبات و رساتیق خراسان و غور و گرمسیر، مواشی بود جمله به دست حشم مغل افتاد، و تا در غزنین و بلاد طخرستان و گرمسیر نهب شد، و اغلب مسلمان را شهید کردند، و بعضی را اسیر گردانیدند، و در این سال سنه سبع [و] عشر و ستمائه مدت هشت ماه لشکر مغل اطراف [را] می‌زدند، و در این تاریخ کاتب این طبقات، منهاج سراج در

حصار تولک بود، و برادر کتاب در شهر (و حصار) فیروزکوه بود. در این سال لشکر مغل به پای حصار آستیه غور آمد [ند، و مدت پانزده روز جنگهای سخت کردند، در آن قلعه امیر و مقطع سپهسالار تاج‌الدین حبشی عبدالملک سرزراد بود، ملک بزرگ با استعداد تمام فامام چو قضاء آسمانی درآمده بود، با ایشان صلح کرد، و در میان ایشان رفت، و او را به نزدیک چنگیز خان بردند، او را خسرو غور لقب کرد، و اعزاز نمود، و بازفرستاد، تا دیگر حصارها به دست آید، چون بازآمد بعد از آنچه جلال‌الدین منکبرنی خوارزمشاه را بر لب آب سند بشکست، تاج‌الدین حبشی (عبدالملک) از کفار روی [به] تافت، و با ایشان مشغول به قتال شد و به ثواب شهادت رسید. هم در این سال لشکر مغل با اقلان چربی به در شهر فیروزکوه آمدند، و مدت بیست و یک روز جنگهایی سخت کردند، و بر آن شهر دست نیافتند، و نامراد مراجعت کردند.

و چون فصل زمستان بود، برف بر جبال غور باریدن گرفت (و) لشکر [چنگیز خان] مغل از خراسان روی به ماوراءالنهر نهادند، و آن لشکر که در غور بود، بقدر بیست هزار سوار بود، [مغل و مرتد، و گذر ایشان بر پایهای حصار تولک بود] در مدت هشت ماه و چند روز، به پای قلعه فوجی از ایشان بتاختی [و] غازیان قلعه تولک و این داعی که منهاج سراج است، در میان غازیان با کفار جهاد می‌کردند، چنانچه کفار را امکان نزدیک شدن قلعه و حصار نبودی رحم‌الله الماضین، مدت هشت روز آن بود، که تمامت روز لشکر مغل به پای حصار می‌گذشت، ثقات چنین تقریر کردند، که اسیران مسلمان، به دست کفار چندان بودند که برای خاصه چنگیز خان دوازده هزار دختر بکر، برگزیده بود، و با خود می‌برد، خلصهم‌الله من ایدیهم، و دمرالله الکفار بقهره و قدرته.

### حدیث عبره کردن چنگیز خان ملعون از آب جیحون

چون ربیع‌الاول سنه ثمان و عشر و ستمانه در آمد، لشکرهای مغل کورت دیگر نامزد اطراف خراسان و غور و غرستان شد، و چون لشکرهای مغل را گذر بر قلعه نصر کوه طالقان می‌بود و غازیان آن قلعه رجولیت و جان‌سپاری می‌نمودند، و این حدیث به سمع چنگیز خان می‌رسید، و لشکری که به پای آن قلعه آمده بودند،

دست نمی‌یافتند و امکان فتح نبود، چنگیز خان به جهت گرفتن آن قلعه، از آب جیحون عبیره کرد، و در پشته نعمان، و بیابان کعب که میان بلخ و طالقان است مقام نمود.

چون کار بر اهل قلعه تنگ شد، دل بر شهادت نهادند، و دست امید از حیات بشستند [و] پیش از آن حادثه و فتح قلعه، و رسیدن به درجه شهادت به سه ماه جمله به اتفاق یکدیگر جام‌ها کبود کردند، و هر روز به مسجد جامع حصار حاضر می‌شدند، و ختم قرآن می‌کردند، و تعزیت خود می‌داشتند و بعد از تعزیت و ختم قرآن یکدیگر را وداع می‌کردند، و سلاح می‌پوشیدند، و به جهاد مشغول می‌گشتند، مغل بسیار را به دوزخ فرستادند (و) بعضی از آن طایفه به شهادت می‌رسیدند، چون شدت مقاتلت آن غزا به چنگیز خان رسید، از پشته نعمان، به پای قلعه آمد، و جنگ پیوست، و بر یک طرف (قلعه) که دروازه بالا بود، خندق در سنگ حفر [ه] کرده بودند، به زخم سنگ و منجنیق باره آن موضع را بگردانیدند، و خندق را انباشته کردند، و بقدر صد گز [ی] کشاده گردانیدند، و لشکر مغل را مجال گرفتن قلعه ظاهر شد، اما چنگیز خان از غایت غضب، سوگند به معبود خود یاد کرده بود، که آن قلعه را سوار (ه) بگیرم.

مدت پانزده روز دیگر جنگ کرد، و راه راست کرد، تا آن قلعه بگرفت، و چون سوار مغل در قلعه براند، از اهل قلعه بقدر پانصد مرد عیار جنگی گره بسته از طرف دروازه کوه جنبه طالقان بیرون آمدند، و بر لشکر مغل زدند، و صف ایشان برهم دریدند، و بیرون رفتند، و چون دره و لورها نزدیک بود، بعضی شهادت یافتند، و بیشتر به سلامت بیرون رفتند، چنگیز خان آن را خراب کرد، و جمله خلیق را شهید گردانید، رضی الله عنهم (و رضوا عنه، حق تعالی پادشاه ما را در مسند پادشاهی مخلد دارد آمین).

### حدیث آمدن جلال‌الدین منکبرنی خوارزمشاه به غزنی

#### و وقایعی که او را آنجا افتاد

چون سلطان محمد خوارزمشاه به نزدیک ملک اختیارالدین محمد بن علی خربوست غوری فرمان فرستاد، تا از پرشور که اقطاع او بود، به غزنین آید، و او

مردی کاردان و دلاور و مبارز و ضابط بود، و مدت ده سال نصرت کوه طالقان را از لشکر خوارزمشاه نگاهداشته بود و در خراسان و غور مشهور و مذکور بود [و از] اصل او از ملوک کبار غوریان بود، چون به غزنین آمد، از اطراف لشکر اسلام روی بدو نهادند، و در حضرت غزنین لشکر بسیار جمع شد، چنانچه بقدر صد و سی هزار سوار جرار تمام سلاح [مرتب] در عرض آمد، و عزیمت بر آن مصمم گردانید که: لشکر مرتب گرداند (و) مغافسه بر چنگیز خان براند، که در پشتۀ نعمان، لشکرگاه داشت، او اورا مقهور گرداند، مدام در ترتیب لشکر و استعداد حشم می‌بود، و اکابر و معارف خوارزم، که از خدمت سلطان محمد جدا افتاده بودند، به نزدیک او می‌آمدند، شهاب‌الدین الب که وزیر ممالک غزنین و غور بود، از جهت خوارزمشاه به غزنین آمد، و در غزنین کوتوالی بود، که او را صلاح‌الدین گفتندی، از قصبه کردکان (به فرمان سلطان محمد)، چون محمد علی خربوست لشکر [بسیار] جمع کرده بود، و ملک خان هرات، در وقت فرار به طرف سیستان رفته، چون هوا گرم شد، روی به طرف خراسان نهاد، خبر سلطان جلال‌الدین منکبرنی از خراسان برسید، که به طرف غزنین می‌آید، شهاب‌الدین الب وزیر (با) صلاح‌الدین کوتوال غدیری در خفیه اندیشید و بزمی مهیا گردانید، و ملک محمد خربوست را به ضیافت طلب کرد، و آن ملک غازی را، صلاح‌الدین کوتوال به زخم کارد شهید کرد و آن لشکر که جمع کرده بود، جمله متفرق گشتند.

و در سال سنه سبع [و] عشر و ستمائه، ملک خان هرات، از پیش لشکر مغل به غزنین آمد، و از آنجا به طرف گرمسیر باز آمد، و عزیمت سیستان کرد، و از میان راه، رضی‌الملک را ولایت پرشور داد، چون رضی‌الملک به غزنین آمد بر عزیمت پرشور، اهل غزنین او را نگاه داشتند، و بعد از آن رضی‌الملک به طرف پرشور، برفت، و لشکر عراق که آنجا بود، رضی‌الملک را منهزم گردانید، چون از آنجا بازگشت، اعظم سپهسالار پسر عمادالدین بلخ که امیر نگرهار بود، رضی‌الملک را بگرفت و نگاهداشت، ناگاه سلطان جلال‌الدین منکبرنی و ملک خان هرات به غزنین رسیدند و لشکر بسیار از ترک و امراء غور و تاجیک و خلیج و غر به خدمت ایشان جمع شدند (و) از غزنین به طرف طخارستان برانندند، لشکر مغل در پای حصار والیان بود، ایشان را منهزم گردانیدند [و] باز [آمدند]، چون خبر آمدن سلطان

جلال‌الدین (منکبرنی) و ملک خان [هرات] (و) جمعیت لشکر اسلام به چنگیز خان رسید، فیقونوین را که داماد او بود، از هرات و خراسان به طرف غزنین نامزد کرد، چون به حدود پروان رسیدند، سلطان جلال پیش آن لشکر بازرفت، مصاف داد، و ایشان را بشکست و منهزم گردانید، و کافر بسیار به دوزخ فرستاد (و چندبار) دیگر لشکر مغل می‌آمد و منهزم می‌شد، و در لشکر سلطان جلال‌الدین اغراق بسیار بود، همه مردان کار، و سران کارزار خونخوار، ایشان را به جهت غنائم با عجمیان خوارزمی خصومت شد، از لشکر جدا شدند و به طرف دیگر رفتند، سلطان ماند با لشکر ترک.

چون فیقونوین مغل شکسته شد، نزدیک چنگیز خان بازرفت، چنگیز خان از پشته نعمان، با فوج و حشم که با او یار بودند، رو(ی) به غزنین نهاد، و با سلطان جلال منکبرنی و ملک خان خرات و دیگر ملوک خوارزمی که با او بودند، و بر آب سند زدند، مسلمانان بعضی غرق شدند، و بعضی شهادت یافتند، و بعضی اسیر گشتند، و اندکی از آب سند بیرون آمدند [والله اعلم بالصواب].

### حدیث کشاده شدن (قلع) و ولخ و طخارستان و قلعه‌های (بلاد) بامیان

چون به فرمان چنگیز خان ارسلان خان قیالقی مسلمان بالشکر خود، و طولان چربی مغل به پای قلعه ولخ رفتند، مدت هشت ماه آنجا بنشستند و چون آن قلعه از هیچ طرف راهی نداشت، لشکر مغل را فرمان داد تا از اطراف و حوالی آن کوهها درخت و شاخ زدند و در پای قلعه می‌انداختند، و با خلق چنان می‌نمودند، که آن دره را انباشته خواهیم کرد، و به صد سال آن دره هم انباشته نشود از ژرفی، چون بالای آسمانی و قضای ربانی (نازل شده) بود، پسر رئیس ولخ در میان لشکر مغل آمد و ایشان را دلالت و راهنمونی کرد، به راهی که یک پیاده سبک رو [بر] توانستی رفت، در میان کمرهای کوه طاق‌های سنگ است بسان صف‌ها، در مدت شش روز مرد (م) مغل را می‌برد، و در آن طاق‌ها پنهان می‌کرد، تا چون مرد (م) انبوه، بر بالای قلعه (به) رفت، روز چهارم (آن) به وقت صبح نعره زدند، و تیغ در جماعتی گرفته که دروازه حصار (را) محافظت کردند، تا [همه] دروازه را از مرد خالی کرد [ند] و دل از آن مهم فارغ گردانید [ند] و از بالای قلعه ولخ ایشان را فرمان شد، تا به پای قلعه

فیوار قادس آمدند، و [آن قلعه را] در بندان داد، نصرالله المسلمین و دمرالکافرین.

## حدیث کشاده شدن شهرهای خراسان

### و شهادت [یافتن] اهل آن [موضع]

ثقات چنین روایت کردند که: چنگیز خان را چهار پسر بود، مهتر را توشی نام، و کهتر راز او را چغتای نام، و سیوم را اکتای نام، و چهارم که کهتر (از همه) بود، تولی نام بود. و چون چنگیز خان از ماوراءالنهر عزیمت خراسان کرد، توشی و چغتای را با لشکرگران به طرف خوارزمشاه و قبیچاق و ترکستان فرستاد، و تولی را با لشکر بسیار به طرف شهرهای خراسان نامزد کرد، و اکتای را با خود نگاهداشت، در شهر سبوع و عشر و ستمائه، تولی از پشته (کوه) نعمان، روی به طرف مرو نهاد، و آن شهر را بگرفت، و خلق را شهید کرد، و از آنجا به طرف نیشاپور رفت، و شهر نیشاپور را بعد از جنگ [های] بسیار بگرفت، و به انتقام آنچه داماد چنگیز خان بدان موضع کشته شده بود، خلق آن شهر را [به] تمام شهید کرد (ند) و شهر را خراب کرد [ند] و دیوارهای شهر را پست کرد [ند] و جفت گاو بر بست، و بر شهر (به) راند، چنانچه آثار عمارت آن شهر باقی نماند.

چون ایشان از شهر و اطراف و نواحی [آن] فارغ شد [ند] و از آنجا به طرف هرات آمد، و بر در شهر هرات لشکرگاه کرد، و جنگ پیوست، و بر هر طرف منجنیق‌ها نهاد و ملک شمس‌الدین محمد جوزجانی و ملک تاج‌الدین قزوینی، و دیگر امراء که در شهر بودند، مستعد جنگ شدند، اما ثقات چنین روایت کنند، که هر یک منجنیق، که از شهر بر لشکرگاه مغل راست (می) کردند، در هوا رفته و هم در شهر فرود آمدی، شهری که سلطان محمد، شاه خوارزم مدت یازده ماه بر (در) آن شهر مقاتله کرد، تا فتح آن [شهر] او را مسلم شد، در مدت هشت روز لشکر مغل آنجا مقام کرد، و آن شهر که سد سکندر بود بگرفتند و خلق را شهید کرد [ند].

ثقات چنین روایت کردند که: ششصد هزار شهید، در ربع شهر به شمار آمد، بر این حساب بیست و چهار لک در چهار طرف شهر، از مسلمانان شهید شدند، رضی الله عنهم و رضوانه، و چون تولی عزیمت بازگشت کرد بعضی را از آن اسیران آزاد کرد، و ایشان را شحنه داد، و بگذاشت و فرمان داد: تا شهر را آبادان کند

«حق تعالی سلطان اسلام را باقی دارد.»

## حکایت

(حکایتی) بدین موضع لایق است آورده شد، از وقایع آن وقت: در شهر سنه اثنی [و] عشرين و ستمائه، کاتب این طبقات منهاج سراج را سفری افتاد، (که داعی دولت سلطان معظم است) به اسم رسالت از غور، به اشارت ملک سعید رکن الدین محمد عثمان مرغنی طاب ثراه، به طرف قهستان، برای اصلاح راه کاروانها و امن بلاد، چون به شهر قاین وصول شد، آنجا امامی دیده شد، از جمله اکابر خراسان، که او را قاضی وحیدالدین فوشنجی گفتندی رحمة الله، آن امام تقریر کرد که: من در حادثه شهر هرات بود [ه] [م] و هر روز بر موافقت غازیان سلاح می پوشیدمی، و بر سر باره رفتمی، و کسوت سواری نگاه داشتمی، روزی در میان جنگ و غوغا، ناگاه پای من از سر باره با سلاح تمام، از خود و جوشن و غیر آن، ناگاه پای من از سر باره خطا کرد، و به جانب خندق در افتادم [و] چنانکه سنگی یا کوهی به روی خاکریز می غلطیدم، و بقدر پنجاه هزار مغل مرتد، دست به تیر و سنگ بر می داشتند، تا غلطان [در] میان لشکر کفار افتادم، به دست جمعی که به جنگ در پای فصیل و روی خاکریز به میان خندق آمده بود گرفتار شدن، و آن حادثه [مرا] بر موضعی بود، که تولی پسر چنگیز خان در مقابل آن خیمه نصب کرده بود بر کنار [ه] خندق، و لشکر مغل در نظر او (جنگ می کردند، چون از باره بقدر بیست گز، بر روی) خاکریز تا قعر خندق (که) چهل گز دیگر (بود) غلطان فرود آمدم، حق تعالی به عصمت خود مرا نگاهداشت، که هیچ زخمی بر من نرسید، و هیچ عضو [ی] از اعضای من خسته و شکسته نشد، چون به زمین رسیدم جمعی را به تعجیل بدوانید، که آن شخص را زنده بیارید، و [او را] (به) هیچ وجه زحمت مدهید، به حکم (آن) فرمان، چون مرا به نزدیک تولی بردند، در من نظر کرد، و فرمود که: بنگرید تا هیچ زخمی به او رسیده، مغلی آمده مرا تفحص نمود، و به تولی خان گفت، این را آسیبی نرسیده، از اینکه مرا زخمی نبود فرمود که تو چه کسی، از جنس آدمی یا پری یا فرشته یا تعویذی داری از اسماء الغ تنگری به صدق بازگویی! تا حال چیست؟ من روی به زمین نهادم و گفتم: من آدمی بیچاره ام، از جنس دانشمندان و دعاگویان، اما یک چیز با من بود. (گفت با تو چه بود؟) روی بر زمین نهادم (و گفتم) که نظر چون تو



پادشاهی با من بود بدان ساعات در عصمت بماندم.

تولی را این عرضه داشت من موافق افتاد، به نظر رضا در من نگریست و فرمود که: این شخص مرد [ی] عاقل است و دانای لایق خدمت چنگیز خان باشد، او را تیماری باید داشت، تا بدان خدمت برده شود، فرمان داد: تا مرا به یکی از (آن) مغلان محترم سپردند، چون از فتوح بلاد خراسان فارغ شد، مرا با خود به خدمت چنگیز خان برد، و قصه بازگفت و به خدمت چنگیز خان، قربت تمام یافتم، و مدام ملازم درگاه او [می] بودم، و پیوسته از من اخبار انبیاء و سلاطین عجم و ملوک ماضی می پرسید، و می گفت: محمد [یلواج] علیه السلام از ظهور من و جهانگیری من هیچ اعلام داده بود؟ من عرضه داشتم احادیثی که در خروج ترک، روایت کرده اند، بر لفظ او رفت که: دل من گواهی می دهد، که تو راست می گویی! تا روزی در اثنای کلمات مرا فرمود که: از من قوی نامی باقی خواهد ماند در گیتی، از کین خواستن محمد اغری یعنی سلطان محمد خوارزمشاه [را] بر این لفظ می گفت و اغری به لفظ ترکی دزد باشد، و این معنی بر لفظ او بسیار می رفت که: خوارزمشاه پادشاه نبود دزد بود، اگر او پادشاه بودی، رسولان و بازرگانان مرا نکشتی، که به اترار آمده بودند، که پادشاهان، رسولان و بازرگانان را نکشند.

فی الجمله چون از من پرسید که: قوی نامی از من (به) خواهد ماند؟ من روی بر زمین نهادم و گفتم: اگر خان مرا به جان امان دهد، یک کلمه عرضه دارم، فرمود که ترا امان دادم، گفتم: نام جایی باقی ماند، که خلق باشند چون بندگان خان جمله خلق را بکشتند [این] نام چگونه باقی ماند؟ و این حکایت که گوید؟ چون من این کلمه تمام کردم تیر و کمان (که در دست داشت) بینداخت، و بغایت در غضب شد، (و) روی از طرف من بگردانید، و پشت به طرف من کرد، چون آثار غضب در ناصیه نامبارک او مشاهده کردم، دست از جان بشستم، و امید از حیات منقطع گردانیدم، و با خود [گفتم و] یقین کردم، که هنگام رحلت آمد، از دنیا به زخم تیغ این ملعون خواهی رفت. چون ساعتی بر آمد، روی به من آورد و گفت: من ترا مرد [ی] عاقل و هوشیار می دانستم، بدین سخن مرا معلوم شد، که ترا عقلی کامل نیست، و اندیشه ضمیر تو اندکی بیش نیست، پادشاهان در جهان بسیارند، هرکجا که پای اسپ (لشکر) محمد اغری آمده است، من آنجا کشش و خرابی کردم، باقی خلق که در

اطراف دنیا و ممالک دیگر پادشاهانند، حکایت من ایشان گویند و مرا [بدین سبب] پیش او قربت نماند، و از پیش او در افتادم، و از میان لشکر بگریختم، خدای تعالی را بر این حمد و ثنا گفتم، و از آنجا خلاص یافتم، والحمد لله الذی اذهب الحزن [ان] ربنا لغفور شکور.

### حدیث ولایت خراسان و وقایع آن بار دویم

چون سلطان جلال الدین [منکبرنی] خوارزمشاه، لشکر مغل را در حدود پروان میان بامیان و غزنین چند کورت منهزم گردانید، و چنگیز خان روی به جلال الدین آورد، و به طرف سند (آمد و) خبر آن فتح به جمله شهرها (ی خراسان) برسید، شحنگان مغل [را] به هر شهر و قصبه که بودند (همه را) به دوزخ فرستادند، در هر موضعی متغلبی پیدا آمد، چون چنگیز خان سلطان جلال الدین را به لب آب سند منهزم گردانید (و) ساور بهادر را با او کتای به غزنین فرستاد تا شهر غزنین را خراب کرد، و خلق از شهر بیرون آورد و شهید گردانید. و بعضی را اسیر کرد، چنگیز خان از کناره آب سند در عقب اغراق مسلمانان که لشکر بسیار و مرد بی شمار بود (ند) بر طرف کیری برفت، و قلاع کیری و کوهپایه (ها) را بکشاد، و مسلمانان را شهید کرد، و مدت سه ماه به ولایت کیری مقام کرد، و از آنجا رسولان به خدمت سلطان (سعید) شمس الدینا والدین (طاب ثراه) فرستاد (و) بر آن عزیمت می بود که: لشکر به طرف هندوستان آرد، و از راه قراجل و کامرود به زمین چین باز رود، فاما چندانچه شانه می سوخت و می دید، اجازت یافت، که به زمین هند آید، تا او را (از طرف طمغاج [و تنکت] مسرعان خبر آوردند، که خانان تنکت و طمغاج عصیان آوردند، و آن مملکت نزدیک است، که از دست (او) برود، به ضرورت از کوهپایه های کیری مراجعت کرد و آن کوهها همه برف گرفته بود، فرمود: تا برف می روفتند، و از پشته بلاد غزنین و کابل به طرف ترکستان و کاشغر باز رفت، و از کیری در عین زمستان [او] کتای را با لشکرها (ی مغل) به طرف غور و خراسان فرستاد، او کتای به موضعی آمد، میان غور و غزنین که آنرا پل آهنگران گویند، نزدیک فیروزکوه و [از] آنجا لشکرگاه کرد، و سعدی چربیت، و منکده چربی و چند نوئین (دیگر را با لشکر گران) نامزد سیستان کرد و ابکه نوین را که منجنیقی خاص چنگیز خان و ده هزار

مغل منجینی در خیل او بود (هاند) نامزد حصار اشیار غرستان کرد و الجی نوین را نامزد جبال غور و هرات کرد، فی الجمله به هر طرفی از اطراف غور و خراسان و سیستان شحنگان و حشم‌ها نامزد شد، و تمامی زمستان آن افواج و حشم‌های [مغل]، که به اطراف رفته بودند قتال کردند، چون خبر کشتن شحنگان به چنگیز خان رسیده بود، فرمان داد، که آن خلق را من کشته‌ام، از کجا زنده شدند؟ در این کورت فرمان چنان است که سر خلق از تن جدا کنند، تا زنده نشوند.

بر این جمله همه شهرهای خراسان را بار دیگر، خراب کردند و [در] لشکری که به در سیستان رفته بود، سیستان را به جنگ بگرفتند، و در هر کوی و در هر خانه جنگ بایست کرد، تا بر خلق دست یافتند، که مسلمانان سیستان، از زن و مرد، خورد و بزرگ، جمله جنگ کردند از کارد و [به] تیغ تا همه کشته شدند، و عورات همه شهادت یافتند و لشکری که به در هرات رفته بود، در هرات خواجه‌یی بود، چنانچه به تقریر پیوسته است او را خواجه فخرالدین عبدالرحمن عبرانی صراف گفتندی، خواجه در غایت ثروت و احترام، در این کورت او شهر هرات را چند روز نگاهداشت، و ملک مبارزالدین سبزواری از حصار فیروزکوه منهزم به هرات آمد [ه‌بود] او را سر لشکر ساخته بودند چنین روایت کردند که چون هرات [را] در این کورت بکشادند این ملک مبارزالدین مردی پیر و خوب منظر بود، در میان شهر سوار شد، و سلاح پوشیده با برگستوان، و نیزه گرفته جهاد می‌کرد، تا شهادت یافت، والله اعلم بحقایق الاحوال.

### حدیث (فتح) قلعه کالیون و فیوار از لشکر مغل

چون از کار هرات فارغ شدند، و هرات را خراب کردند، لشکر مغل دو فوج شدند، یکی به طرف سیستان برفت، سعدی چربی و دیگر نوینان بزرگ بر سر آن لشکر. و یک فوج دیگر به پای قلعه کالیون آمد [ند] و در قلعه لشکرگاه کرد [ند] و آن قلعه حصنی است، که در دنیا به استحکام آن حصار موضعی نیست، چه (در) بلندی و رفعت، و چه در حصانت. و لفظ کتب [و] استادان عالم‌دار مسالک و ممالک جمع کرده‌اند، بر این وجه [ذکر آن قلعه] آورده‌اند، که «احصن حصون الدنیا و احسنها». کالیون حصار است که: از پای شهر هرات تا به پای آن قلعه هرکه روان شود،

بیست فرسنگ، روی در بالا و رفعت می‌باید رفت، تا به پای حصار رسند و چون به پای آن حصار رسیده شود، یک فرسنگ دیگر در بالا باید رفت، تا به پای سنگ آن قلعه رسد، که بارهٔ حصار، بر (سر) آن سنگ است، و بلندی سنگ [او] بقدر یک هزار ذراع یا زیادت باشد، روی آن سنگ مثل دیواری است، که بر رفتن هیچ جانور [ی] بر آن ممکن نگردد، مگر حشرات ارضی را، و بر آن سنگ صحن بقدر چهار تیر پرتاب یا زیادت باشد، و هفت چاه آب در آن قلعه در سنگ خارا حفر [ه] کرده‌اند، و در هر یک چندان آب زاینده باشد، که هرگز به خرچ نقصان نگردد، و در میان قلعه میدانی بس بزرگ بود، و پسران ابوبکر که پهلوانان سلطان محمد بود [ه] ند، دو پهلوانی نامدار، و دو زنده پیل کارزار، کوتوال (آن) قلعه بودند.

تقات چنین روایت کردند که: هر دو برادر در رجولیت و عیاری نامدار و امیران حصار بودند، و هر دو برادر در بلندی قامت چنان بودند که وقتی که دست در رکاب سلطان (محمد) زده، به طوف می‌رفتند، سر ایشان از سر سلطان (محمد) یک سر بالاتر بودی و در این حوادث اختیارالملک دولت‌یار طغرای، که یکی از فرماندهان ممالک خوارزمشاهی بود [ه] هم در آن قلعه آمده بود، چون سوار کافر، به پای کالیون آمد [ند] در قلعه مرد و سلاح بسیار بود، محمد خوارزمشاه، ده یازده سال آن قلعه، و قلعهٔ فیوار که (در) مقابل اوست، دربندان و زحمت داده بود، تا آنرا به دست آورده، و از مرد و سلاح و ذخیره مشحون گردانیده. چون با کفار جنگ آغاز [نهادند، غازیان و عیاران از قلعه فرود آمدند و جهاد آغاز] نهادند و مبالغی مغل را به دوزخ فرستادند، شب و روز به قتال و دفع کفار مشغول شدند، و کار دلیری اهل قلعه، به جایی انجامید، که لشکر مغل را به شب خواب از خوف ایشان ممکن نبود، کفار گرد بر گرد تمام حصار دو باره ساختند، و دو (ه) دروازه نهادند، و روی در قلعه (و) باره مقابل نهاد (ند) و مرد پاس به شب معین گردانیدند.

تقات روایت کرد (ه) اند که: رویاهی در پی سنگ حصار کالیون در اندرون بارهٔ مغل مانده بود، مدت هفت ماه آن روباه را راه نبود که بیرون رفتی [کار] محافظت لشکر مغل بدین مقام رسیده بود، چون مدت یک سال از دربندان حصار بگذشت، سعدی چربی با لشکر مغل از در سیستان به خراسان آمد، و به پای قلعهٔ کالیون با دیگر لشکر مغل ضم گشت، و رنجوری و وبا بر اهل قلعه استیلا یافت، و بیشتر خلق

هلاک شدند به سبب آن که ذخیره (قلعه گوشت قدید) و پسته بسیار بود، که پسته خراسان (همه) از حالی کالیون باشد، به واسطه (خوردن) گشوت قدید و پسته [خوردن] و روغن آن خلق قلعه رنجور می شدند، و پای و سر آماس می کرد، و درمی گذشت.

چون مدت دربندان حصار [و درازی] آن طایفه شانزده ماه بگذشت آدمی پنجاه بیش نماند [ند] از این جمله بیست کس رنجور (به پای آماسیده) و سی (کس) تندرست، یکی از آن طایفه بیرون رفت، و به لشکر مغل پیوست و حال قلعه و خلق بازگفت، چون طایفه کفار را (از) حال (اهل) قلعه به تحقیق انجامید، جمله لشکر مغل در سلاح شدند، و روی به قلعه نهادند، و اهل قلعه دل بر شهادت خوش کرده تمامت نعمت قلعه از زر و سیم (و) جام های ثقال، و آنچه قیمت داشت، همه را در چاه های قلعه انداختند، و به سنگهای گران چاه ها بیناشتند، و باقی آنچه بود، به آتش سوختند، و در قلعه [را] باز کردند، و شمشیرها برکشیدند و خود را به کفار زدند و به دولت شهادت رسیدند، (و) چون قلعه کالیون فتح شد، جماعت لشکر (یان) که به پای قلعه ولخ طخارستان بودند چنانچه طولان چربی و ارسلان خان قیالقی و افواج لشکر مغل به حکم فرمان چنگیز خان به پای قلعه فیوار قادس آمدند، و این فیوار قلعه ایست در حصانت و متانت و استحکام، از قلعه کالیون قوی تر، و حال محکمی آن قلعه به اندازه ایست، که ده مرد آنجا محافظت توانند کرد، و میان قلعه فیوار و کالیون، بعد مسافت ده فرسنگ باشد، چنانچه هر دو قلعه در نظر یکدیگر بودند، اهل قلعه فیوار را معلوم شدی و اگر به پای فیوار آمدی همین حکم داشتی، طولان چربی و ارسلان خان قیال مدت دو ماه در پای قلعه فیوار مقام داشتند و به جهت قلت علوفه بغایت تنگ آمدند، آن جماعت را از ذخایر قلعه کالیون مایحتاج معاش آوردند، تا چند روز در حوالی آن قلعه مجال مقام یافتند، و شخصی از قلعه فیوار در میان لشکر طولان چربی فرود آمد از حال اهل قلعه خبر داد (ه) که تمامت هلاکت شد [ه] اند، و در تمامی قلعه هفت مرد زنده بیش نیست، و از این هفت [نیز] چهار و یا پنج رنجوراند، آن گاه کفار سلاح پوشیدند، و قلعه را بگرفتند، و آن هفت مرد را شهید کردند، رضی الله عنهم و رضوانه.

و این حوادث در (وا) خر شهر سنه تسع [و] عشر و ستمائه بود، حال آن دو

قلعه که در خراسان و غور از آن محکم تر نبود، این بود که به تقریر پیوسته [است] ملک تعالی سلطان سلاطین اسلام را در مسند شهرباری [تا انقراض] عالم باقی و پاینده داراد.

### حدیث واقعات غور غرستان و فیروز کوه

اما شهر فیروز [ه] [کوه]، که دارالملک سلاطین غور بود، در شهور سنه سبع [و] عشر و ستمائه، اقلان چربی با حشم‌های مغل به در شهر آمد، و بیست و اندروز جنگهای قوی کرد (ند) و نامراد بازگشت، خلق فیزوه کوه با ملک مبارزالدین سبزواری خلاف و خروج کردند، و مبارزالدین به ضرورت به قلعه بالا رفت، و آن قلعه‌یی بود، بر شمالی مشرقی شهر بر سر کوه بلند و شامخ، و بدان موضع در عهد سلاطین غور یک قصر بزرگ بیش نبود، و رفتن ستورها بر آن ممکن نبود (ی)، اما در این عهد ملک مبارزالدین سبزواری آن قلعه را معمور کرده بود، و در دور سر آن کوه (باره) برکشید [ه] و راه آن قلعه چنان کرده بود، که شتر (با) بار، بر آن قلعه بر رفتی، و مرد [ی] هزار را امکان مقام بودی و چون میان اهل (شهر) فیروزه کوه، و ملک مبارزالدین مخالفت افتاد، مبارزالدین در قلعه بالا رفت، اهل شهر به خدمت ملک قطب‌الدین حسن طاب ثراه، مکتوب نبشتند، و آمدن او را استدعا نمودند و ملک قطب‌الدین با لشکر غور در فیروزکوه رفت، و پسر عم خود ملک عمادالدین زنگی بعلی را در فیروزه کوه نصب کرد، و آن حال در شهور سنه ثمان [و] عشر و ستمائه بود، چون لشکر کفار از غزنین با اوکتای به طرف غور آمدند، یک فوج مغافسه بر فیروزه کوه براند [ند] ملک عمادالدین زنگی را در شهور سنه تسع [و] عشر و ستمائه شهید کردند، و خلق (شهر) را به شهادت رسانیدند، و مبارزالدین از قلعه بیرون شد، و به طرف هرات رفت آنجا شهید شد، و شهر فیروزه کوه تمام خراب گشت.

اما قلعه تولک: ملک مبارزالدین حبشی نیزه ور، از جهت سلطان محمد خوارزمشاه طاب ثراه، ملک تولک بود، و قلعه تولک حصاریست معلق، با هیچ کوه پیوند ندارد، و بنیاد آن قلعه، از عهد منوچهر است، و آرش تیرانداز آن قلعه را داشته است، بر بالای آن قلعه در سنگ خارا خانهاست، که آن را ارشی گویند، و امیر نصر تولکی بر بالای آن قلعه چاهی به آب رسانیده است، دور چاه بقدر بیست گز در

بیست باشد، در سنگ خارا، هرگز آب آن چاه کم نشود به کشش، و پایاب هم ندارد، قلعه بس مستحکم است، میان غور و خراسان، چون سلطان به در بلخ آمد، حبشی نیزه‌ور با لشکر تولک به بلخ باز آمد و خدمت درگاه اعلیٰ دریافت، او را فرمان شد، تا به تولک باز رود، و کار قلعه و استعداد جنگ مغل مرتب کند، چون باز آمد، اول سال سنه سبع و عشر و ستمائه، چند کورت سوار مغل به بالای قلعه آمد، و در حوالی بدوانید و در شهور سنه ثمان [و] عشر و ستمائه، فیقونوین که داماد چنگیز خان بود، و چهل هزار سوار مغل، و دیگر اصناف داشت، با لشکر به پای (قلعه) تولک آمد، حبشی نیزه‌ور، از او مالی قبول کرد، و از قلعه فرود آمد، و او را خدمت کرد، و به قلعه بازگشت، و حبشی نیزه‌ور، آن مال که قبول کرده بود بر اهل تولک قسمت کرد، و به عنف بستد و آن حبشی نیزه‌ور، در جوانی [و] اول عهد سلطان [محمد] خوارزمشاه مردی مفرد بود، نیشاپوری مسیحی دوز، در خراسان و خوارزم مثل او نیزه‌وری نبود، به کرات از لفظ او شنیده شده است، که اگر به روی زمین بر پشت باز خسیم و چوبی به دست گیرم، چهار مرد نیزه‌دار را از خود دفع کنم، فی‌الجمله عظیم نیکو مرد بود، خیرات بسیار داشت، و صدقات بی‌شمار، در این وقت به جهت قسمت مال، کل خلق تولک از وی مسترید شدند، و در مطالبه آن زحمت دیدند، و یکی از افاضل در آن وقت بیتی گفته است چون لطیف است آورده شد، تا در نظر پادشاه اسلام آید، و اهل بلاد تولک را به دعاء یاد دارند، خواجه امام جمال‌الدین خازنچی گوید، (رحمة الله علیه)

### نظم

گفتم حبشی نیزه‌ور! این خسران چیست؟

با تولکیان شکنجه و زندان چیست؟

گفتا که منم کفشگر و فیقو سگ

سگ داند و کفشگر که در انبان چیست؟

«رحم الله الماضین منهم، و ادام دولت السلطانیة» چون تولکیان از حشم و رعایا یا استرادت پذیرفتند، و بر وی خروج کردند، و او را بگرفتند، و قلعه تولک و حبشی نیزه‌ور را به دست ملک قطب‌الدین (باز) دادند تا [بازدارد] و ملک قطب‌الدین بدان قلعه آمد، و پسر (خود) ملک تاج‌الدین (محمد) را بدان قلعه نصب کرد، و خال این

کاتب که منهاج (سراج) است، و اسم او قاضی جلال‌الدین مجدالملک احمد عثمان حاکم نیشاپور بود، خواجه و متصرف بود، چون حبشی نیزه‌ور به دست ملک قطب‌الدین آمد، مدتی او را مقید داشت، به عاقبتش اجازت داد، تا به قلعه فیوار رفت و آنجا ملک [قلعه] اصیل‌الدین نیشاپوری بود، او را بگرفت، و شهید کرد، و چون قلعه کالیون به دست کفار افتاد، اهل قلعه تولک که قرابتیان خواجه بودند، با هم بیعت کردند، و خواجه را شهید گردانیدند، و پسر ملک قطب‌الدین (را) به خدمت پدر [او] بازفرستادند، و در مدت چهار سال با کفار جهاد بسیار کردند، و این کاتب که منهاج سراج است، در این چهار سال در غزوات با اهل تولک موافقت می‌نمود، که همه اقرباء و اخوان بودند به عاقبت از دست کفار به سلامت ماند. چون اهل تولک بر ملک قطب‌الدین عاصی شدند، ملک قطب‌الدین عزیمت هندوستان کرد، در سال سنه عشرين و ستمائه (و) حصار تولک به سلامت ماند، و بعد از این کاتب را دو کرت اتفاق سفر قهستان افتاد، به وجه رسالت، یک کرت در سنه احدی و عشرين و ستمائه، و دوم کرت در سنه اثنی و عشرين و ستمائه، پس در شهر سنه ثلاث و عشرين و ستمائه، از جهت ملک رکن‌الدین خیسه به نزدیک ملک تاج‌الدین ینالتگین رفته شد، و از جهت تاج‌الدین در این سال هم به رسالت رفته شد [به] [نزدیک] پادشاه قهستان به طرف نیه سیستان، و بعد از آن به اطراف هندوستان آمده شد، تاج‌الدین ینالتگین به تولک آمد [و] اهل قلعه او را خدمت کردند و ایشان را به سیستان برد، در واقعه سیستان همه شهادت یافتند، و آن قوم آنجا بماندند، امیر تولک هزبرالدین محمد بن مبارک بود، و او نزدیک کیک خان رفت، و تا امروز آن قلعه فرزندان او دارند (والسلام).

### ذکر (وقایع) قلعه سیفرود

حصار سیفرود [غور] که محکم‌ترین قلعه‌های جبال است، و بنیاد آن قلعه سلطان بهاء‌الدین محمد سام ابن حسین نهاده است، پدر سلطان غیاث‌الدین و معز‌الدین طاب ثراهم. چون سلطان محمد خوارزمشاه از طرف بلخ به طرف مازندران [به] رفت، فرمان داد تا ملک قطب‌الدین آن قلعه را عمارت کرد، و فرصت اندک بود، بر بالای قلعه یک حوض [را] بیش عمارت نتوانست کرد، بعد از آن [به] فرمان



[خدای] به دو ماه لشکر مغل در آمد، و بیش مجال عمارت نماند، در آن حوض قدر چهل روزه آب به جهت اهل قلعه جمع کرد، لشکر مغل به اطراف غور در تاخت، و جمله مواشی غور از همه اجناس به دست کفار افتاد، و اهل غور (از درمی) چهار دانگ شهادت یافتند، ملک قطب‌الدین با لشکر خود در آن قلعه پناه جست، منکوته‌نویین و قراچه‌نویین و البرنویین، با لشکر انبوه به پای آن قلعه آمدند، و چون ایشان را معلوم شد که: اهل قلعه را آب اندک است، در پای [قلعه] سیفرود لشکرگاه نصب کردند و جنگ در آغازیدند، و مدت پنجاه روز در آن قلعه جنگهای سخت کردند، و از جانبین مسلمانان بسیار شهید شدند (و) کافران بی‌شمار در دوزخ رفتند، و در حصار مواشی بسیار بود، آنچه امکان قدید کردن بود بکشتند، و قدید کردند، و باقی بقدر بیست و چهار هزار صد واند، از بی‌آبی بمردند، همه را از باره قلعه بیرون انداختند [و] بر خاک زیر قلعه، بر روی کوه تمام روی [قلعه] بقدر چهل گز مرده از چاروا بگرفت، و یک گز کوه پیدا نبود و اهل قلعه را فرمان شد: تا از آب و علوفه هر روز وظیفه معین کردند. مردی را نیم من آب و یک سیر غله (و) وظیفه ملک یک من آب بود، نیم من به جهت خوردن، و نیم من به جهت وضو ساختن، و در قلعه هیچ اسپ نماند، مگر یک اسپ خاصه ملک که آب وضوی ملک [که] در وجه آن اسپ بود، در طشت جمع شدی، تا آن اسپ بخوردی، و چون مدت پنجاه روز تمام شد، جماعتی که بر محافظت حوض آب نصب [شده] بودند، خبر دادند که: در حوض یک روزه آب بیش نمانده است، شخصی از قلعه بیرون رفت، و لشکر مغل را از این معنی خبر داد.

ملک قطب‌الدین چون آن حال معاینه کرد، مردان اهل قلعه را نماز دیگر جمع کرد، و قرار داد، که فردای بامداد، جمله اطفال و عورات را به دست خود [برهنه] بکشند، و در قلعه بکشایند، و هر مرد با یک شمشیر برهنه، از اطراف درون قلعه پنهان شوند، و چون کفار به قلعه در آیند، جمله مسلمانان یک دل تیغ درنهند و می‌زنند و می‌خورند تا جمله به دولت شهادت برسند، هم براین جمله عهد بستند، و دل بر شهادت بنهادند، و این معنی در همه باطن‌ها قرار گرفت، و خلق یکدیگر را وداع (می) کردند، تا نماز شام حق تعالی و تقدس در رحمت بکشد و به کمال کرم خود، ابری فرستاد، تا بر بالا و اطراف و حوالی جبال تا نیم شب باران رحمت و

برف بارید. چنانچه از لشکر کفار و غازیان حصار، صد هزار فریاد و گریه، از تعجب [آن] عنایت باری تعالی برآمد، خلق حصار که دل از جان خود برداشته بودند، و دست امید از حیات شسته، و تشنگی پنجاه روز کشیده و در این مدت شربت آب سیر نچشیده، از پشت خیمها و خانها و مطبخ چندان برف بخوردند، که تا مدت یک هفته دود با آب دهان از حلق ایشان برمی آمد.

چون لشکر مغلان مدد آسمانی بدیدند، و عنایت آفریدگار تعالی مشاهده کردند دانستند که: اهل قلعه ذخیره آب یک ماهه، بلکه دوماهه جمع کردند، و فصل تیرماه به آخر رسیده است هر آئینه در فصل زمستان آمدن برفها متواتر خواهد بود، دیگر روز از پای قلعه برخاستند و به دوزخ رفتند، تا دیگر سال سنه ثمان و عشر و ستمانه چون نو شد، باز مغل از خراسان و غزنین و سیستان به اطراف جبال غور آمد(ند)، بعد از حادثه سلطان جلال الدین خوارزمشاهی فوجی از حشم مغل به استعداد تمام سوار و پیاده و امیر بی شمار به پای قلعه سیفروود آمدند، و لشکرگاه کردند و جنگ پیوستند، و چون ملک قطب الدین فرصتی یافته بود، (و) حوضها عمارت کرده، و ذخیره بسیار جمع آورده، با لشکر مغل قتال بسیار کردند و کوشش فراوان نمودند.

هر چند کفار جد و جهد بیشتر کردند، کار قلعه محکم تر، و غازیان دلیرتر می گشتند، در این کورت دو ماه دیگر قتال کردند و دربندان بداشت، و به هیچ وجه بر قلعه دست نیافت، بعد از آن کفار روی به طرف مکر و خداع آوردند، و از در صلح درآمدند، و حدیث موافقت در میان انداختند، و چون خلق مدتی زحمت حصار دیده بودند، به طمع زر و جامه و مواشی ارزان بر صلح راضی شدند، و ملک قطب الدین خلق را از صلح با کفار بسیار منع کرد، فاما خلق چون عاجز گشته بودند و بعضی را اجل رسیده بود از آن منع هیچ نفع نبود، به عاقبت صلح شد، بر آن قراری که اهل قلعه سه روز در میان لشکرگاه آیند. و بضاعتی که دارند بیارند و بفروشند، و زر و نقره از بهای آن ببرند، و آنچه باید از مواشی و جامه و موینه بخرند (و بفروشند) و بعد از سه روز لشکر کفار از پای قلعه کوچ کنند، چون صلح مقرر شد، و خلق قلعه بضاعتی که داشتند جمله به لشکرگاه ملاعین بردند، و (دو) روز هر بیع و شری که بایست بکردند، و هیچ یک از مغل کافر، و غیر آن کس را زحمت

ندادند.

چون شب سیوم شد، کفار مرد با سلاح در زیر سنگها و جامه‌ها، و پالان‌های چاروا، و در لورهای کهنه لشکر خود پنهان کردند، چون بامداد شد، سیوم روز خلق از بالا فرود آمدند، و در میان لشکرگاه با ایشان مختلط شدند، به یک بار طبل و نعره بزدند و هر مغل کافر و مرتد که با مسلما(نا)ن بیع و شری می‌کرد، همانجا آن مسلما(نا)ن را بگرفت و شهید کرد، مگر آنچه خدای تعالی کسی را حیات بخشیده بود هرکسی که با خود سلاح و کارد ظاهر داشت، او سلاح او را می‌گرفتند آن‌گاه وی را می‌کشتند.

بر اینجا پندیست و حدیثی مر ناظران راه، و خوانندگان را و آن آنست که سپهسالاری بود، نیشاپوری مرد(ی) تمام مبارز و جلد او را فخرالدین محمد ارزیر گفتندی، از جمله خدم حبشی نیزه‌ور (بود)، در این وقت به حصار سیفرود به خدمت ملک قطب آمد و او نیز در میان (لشکر) مغل رفته بود، و خرید و فروخت می‌کرد و در ساق موزه خود، کاردی داشت به رسم دشنه، مغلی که با او سودا می‌کرد این فخرالدین را خواست تا بگیرد، فخرالدین دست در کارد زد(و) از ساق موزه برکشید، آن مغل دست از وی برداشت پای به کوه باز نهاد، و سلامت به حصار باز آمد.

موعظت آنست که: مرد را در همه حال باید، که از کار محافظت خود غافل نباشد، خاصه در موضعی که با خصم همه کلمه، و با دشمن همنشین باشد، حزم خود نگاهدارد، از جهت به کار آمدن خود بی‌سلاح نباشد، باقی معتبر عصمت حق تعالی است تا کرا نگاهدارد.

تقات چنین روایت کردند که: دویست و هشتاد مرد معروف سرخیل مبارز، به دست کفار مغل گرفتار شدند و چون چنین چشم زخمی به اهل اسلام رسید از غفلت، در هیچ خانه نبود که عزایی نبود، چون چنین حادثه افتاد، نوینان مغل رسل در میان کردند، که مردان خود را باز خرید، ملک قطب‌الدین اجابت نکرد، چون مغلان را معلوم شد، که آن غدر به اهل قلعه درنخواهد گرفت، دیگر روز جمله اسیران مسلمانان را درهم بستند، و دهگان و پانزده گان به زخم شمشیر [و به زخم] سنگ و کارد می‌کشتند، تا جمله را شهید کردند، رضی الله عنهم، و دوم روز استعداد

جنگ کردند، و ملک قطب‌الدین در شب آن جنگ فرموده [بود] تا جمله سنگهای گران در حوالی [آن] خاکریز قلعه، بر روی کوه چنان کرده بودند، که به آسیب بجهی از موضع خود زایل شود و بغلطلد، و زیادت صد سنگ آسیا و دست آس در سر چوبهای گران بر سر هر چوب یک دست آس کشیده بودند، و به ریسمان آن چوبها، به کنگرهای حصار بازبسته، و جمله مرد [م] حصار به دو قسم فرمود: نصفی بر سر باراه در پس کنگرها مخفی شده، و نصفی بیرون قلعه (در پای باره)، در پس سنگها پنهان گشته، و فرموده بود: تا آواز دامه حصار برنیاید، می باید که هیچ کس خود را ظاهر نکند، هم بر این قرار مهیا شده بودند، چون بامداد لشکر کفار (به) یک بار از خورد و بزرگ کافر [و] مغل و مرتد، با سلاح تمام از لشکرگاه روی به قلعه نهادند، چنانچه زیادت از ده هزار سپرگاو بود، که بالای آوردند، مسلمانان ایشان را فرصت داده بودند، تا زیادت [از] دو تیر پرتاب، بر روی قلعه برآمدند، هیچ کس از مسلمانان ظاهر نشد(ند)، چون میان کفار و مسلمانان بقدر صدگزمین و کوه ماند، از بالای قلعه دامامه زدند، غازیان و مبارزان و مفردان و سرهنگان نعره زدند، و سنگها و دست آسها، با چوب و رسن بیریدند و بغلطانند، حق تعالی خواست که: از جمله لشکر کفار یک تن به سلامت نماند، یا کشته شد، و یا خسته گشت، از بالای قلعه تا به پای قلعه از مغل و مرتد تمام بهم باز خفتند، و مبلغی از اکابر توینان و بهادران مغل به دوزخ رفتند، و باقی برخاستند و از زیر پای حصار نقل کردند.

آن نصرت به فضل حق تعالی و وعده کان حقا علینا نصر المؤمنین، روز پنج شنبه بود (در) سنه عشرين و ستمائه [و] روز یک شنبه دوازدهم ماه مذکور بر قلعه تولک کمین کشادند، و جنگهای قوی کردند، و در پای تولک در آن روز مرد بسیار از کفار کشته شدند، و بازگشتند، چون کفار مغل از خراسان بازگشته بودند، و جبال غور و خراسان از آن جماعت خالی شده، ملک قطب‌الدین بر عزیمت هندوستان با دیگر ملوک غور، چنانچه ملک سراج‌الدین عمر خروش از ولایت حار، و ملک سیف‌الدین هم با او موافقت کردند، و با اتباع روان شدند، از قضای آسمانی، فوجی از حشم کفار مغل در این سال نامزد تاختن خراسان شدند، و بر سر آن لشکر، مغلی بود بزرگ، نام او قزل منجق به خراسان درآمد(ند) و از طرف هرات و اسفزار به پای حصار تولک آمدند، و هر مسلمانی را که (در قلعه) یافتند شهید کردند، و اسیر

گرفتند.

خبر رفتن ملک قطب‌الدین با دیگر ملوک غور و اتباع (و لشکر) ایشان را معلوم شد (و) در عقب لشکر غور برانندند (و) بر لب آب ارغند لشکر غور را دریافتند، که بر (لب) آب ارغند پل می‌بستند، تا لشکر و اتباع و بنها بگذرانند، ناگاه لشکر مغل بدیشان [به] رسید [ند]، ملک سیف‌الدین با لشکر خود به دامن کوه پناه کرد (و) به سلامت بماند، و به طرف غور بازگشت، و ملک سراج‌الدین عمر خروش به جنگ بایستاد و شهید شد (و) ملک قطب‌الدین حسن به حیل بسیار با یک اسپ (خود را) بر آب زد، و با اندک مرد بیرون آمد، باقی جمله امراء غور و سرخیلان و مبارزان و عورات همه شهادت یافتند، لشکر مغل از آنجا بازگشت، و به طرف غور و خراسان آمد [والله اعلم].

### حدیث [حادثه] اشیار غرستان و دیگر قلاع

ثقات چنین روایت کردند که: چون چنگیز خان، از پشته نعمان طالقان، عزیمت غزنین کرد، و بنه و اثقال و خزانه همانجا بگذاشت، و به ژرفها و دره‌های غرستان رفتن گردون‌ها ممکن نبود، به سبب راسیات جبال و مضایق راهها (ی) دشوار، چون لشکر مغل به طرف غزنین آمد، با آن بنه و گردون‌ها، اندک سواری بود به جهت محافظت (و) قلاع غرستان و خراسان نزدیک بود، چنانچه قلعه رنگ و بندار و قلعه بلروان و قلعه لاغری و قلعه سناخانه و قلعه سنگه و قلعه اشیار، و آن قلاع بیشتر آنست، که طاقهاست در روی کوهها، چنانچه باران بر اهل قلعه ببارد، و چشمه‌های آب، از پیشگاه طاق قلعه بیرون‌آید، و در قلعه اشیار ایمر غرجه بود، بس عیار و جلد، نام او امیر محمد مرغزی [بود] چون در لشکرگاه مال بسیار بود، و اسیر بی حد و اسپ بی‌شمار، محمد مرغزی با لشکر بسیار از قلعه اشیار برفت، و چندانچه امکان داشت، گردون‌های زر و نعمت از لشکر (گاه) مغل بگرفت و اسیر [کرد و] بسیار را خلاص داد، و اسپ بسیار به دست آورد.

یک کرت و دوم کرت از این جنس دلیری می‌کرد، و عیاری می‌نمود، چون چنگیز خان از ولایت کیری به جانب ترکستان شد و پسر خود اوکتای را به طرف غور فرستاد، (و) اوکتای میان فیروزه کوه و غزنین آن زمستان مقام کرد، و لشکر به هر

طرف فرستاد، چنانچه به تقریر انجامیده است، ابکه نوئین را که امیر ده هزار مرد منجینی بود، نامزد حصار اشیار کرد، آن جماعت به پای (آن) قلعه آمدند و جنگ پیوستند و مدتها جنگ کردند، و چون دیدند، که گرفتن آن حصار از غایت استحکام و مردان دلیر ممکن نیست، مدت پانزده ماه بنشستند، والله اعلم، و کار بر اهل حصار به واسطه قلت علوفه تنگ آمد، تا علوفه و گوشت بود، خرج می کردند، چون از این بابت علوفه نماند، کار به جایی رسید، که هر که کشته می شد و یا می مُرد، گوشت او می خوردند، تا به حدی [رسید] که هرکس مرده و کشته خود [را] به جهت خوردن و قدید کردن نگاه می داشت.

و بعضی چنین روایت کردند والعهدة علی الراوی که در قلعه اشیار، زن مطربی بود، مادری داشت و کنیزکی، مادرش بمرد، مادر را قدید کرد، و کنیزش بمرد، او راه هم قدید کرد، و گوشت هر دو بفروخت، چنانچه او را از این دو مرده، دویست و پنجاه دینار، زرعین حاصل شد، عاقبت او هم بمرد، چون مدت پانزده ماه بر آمد، اهل قلعه بقدر سی مرد ماند [ه بود] اند. محمد مرغزی را بگرفتند و شهید کردند، و سر او را به نزدیک لشکرگاه مغل انداختند، بر امید خلاص خود، چون لشکر مغل آن حادثه (را) بدیدند، یک بار جنگ پیش بردند، قلعه را بگرفتند، و جمله را شهید کردند، و در این مدت قلاع غرستان را همه بکشادند، و دل از قتال فارغ کردند، چنانچه در شهور سنه تسع [و] عشر و ستمائه، جمله قلاع غرستان کشاده گشت، «ملک متعالی ابواب نصرت و ظفر بر بندگان دولت ناصرالدنیا ابوالمظفر محمد بن السلطان مفتوح داراد بمحمد و آله.»

### حدیث مراجعت چنگیز خان به جانب ترکستان

#### و رفتن چنگیز خان به دوزخ

ثقات چنین روایت کردند که: چنگیز خان به وقتی که در خراسان آمده بود پنجاه و پنج ساله بود، مردی بلندبالا، قوی بنیت، شگرف جثه و موی روی کشیده، [و] اسپید شده، گربه چشم، در غایت جلادت و زیرکی، و عقل و دانایی، و هیبت و قتال، و عادل (؟) و ضابط و خصم شکن و دلیر، و خونریز و خونخوار. و این معنی بر همه عالمان ظاهر است، که او را چندین معنی عجیب بوده است، اول آن که مکر و

استدراجی داشت [و] گویند بعضی از شیاطین با او یار بود[ه] اند، و هر چند روز او را غشی افتادی و در آن بیهوشی هر چیزی بر زبان راندی، و آن حال چنان بودی، که در در اول ظهور آن حادثه که او را افتاده بود، و آن شیطان مستولی او را از فتوح خبر داده، آن جامه و قبا که در اول روز داشته بود و پوشیده، همان جامه و قبا را در جامه‌دان نهاده [بود] و مهر کرده، با خود می گردانید، و هرگاه که او را آن حال پیدا می شد، و هر حادثه و فتوح و عزیمت و ظهور خصمان، و شکست و گرفتن ولایت که خواستار بودی، همه بر زبان او رفتی، یک کس جمله را در قلم گرفتی، و در خریطه کرد، و مهر بر آن نهادی.

چون چنگیز خان به هوش باز آمدی، یک یک را بر وی می خواندندی، و بر آن جمله کار می کردی، و اعم و اغلب بلکه تمام آن بودی که راست آمدی، دیگر آنچه علم شانه گوسفند نیکو دانستی، پیوسته شانه بر آتش نهادی، و همی سوختی، و علامت شانه بر این طریق درمیافتی، به خلاف شانه شناسان بلاد عجم، که در شانه نظر کنند، و سه دیگر چنگیز خان در عدل چنان بود، که در تمام لشکرگاه هیچ کس را امکان نبودی، که تازیانه افتاده از راه برگرفتی جز مالک آن را. و دروغ و دزدی در میان لشکر او خود کس نشان ندادی، و هر عورت را که از خراسان و عجم بگرفتند (ی) و اگر او را شوهر [ی] بودی، هیچ آفریده بر او تعلق نکردی، و اگر کافری را به عورتی نظر بودی، که شوهر داشتی، شوهر آن عورت را بکشتی، آن گاه تعلق بدو کردی، و دروغ امکان نبودی، که هیچ کس بگوید، و این معنی روشن است.

## حکایت

در شهور سنه ثمان [و] عشر و ستمائه کاتب این طبقات منهای سراج که از تمران به طرف غور باز آمده شد، در قلعه سنگه که او را خول مانی گویند، ملک حسام عبدالملک را دیده آمد، ناگاه برادرش ملک تاج الدین حبشی عبدالملک، که او را خسرو غور لقب داده بودند، ذکر او پیش از این تحریر یافته، از طرف طالقان به اجازت چنگیز خان به غور باز آمد، این حکایت از وی سماع افتاد[ه است] (او) گفت: اقلان چربی که من با او آمده بودم با چند نوئین دیگر حاضر بودیم، و بزرگتر آن همه اقلان چربی بود، دو مغل را بیاوردند، که دوش به وقت یتاق گرد برگرد

لشکر، هردو در خواب شده بودند، اقلان چربی گفت: ایشان را کدام مغل آورده است؟ آن مغل که ایشان را آورده بود، زانو زد که من آورده‌ام، گفت: گناه ایشان چه بود بازگویی! گفت: ایشان هردو بر پشت اسپ بودند من می‌گشتم و تفحص یتاقیان می‌کردم، بدیشان رسیدم ایشان در خواب دیدم، تازیانه بر سر اسپ ایشان زدم، که شما گناهگار شدید که در خوابید! و بگذاشتم، امروز ایشان را حاضر کردم.

اقلان روی بدان دو مغل کرد که شما در خواب بودید؟ هر دو اقرار کردند، که بودیم، فرمان داد تا یکی را بکشند، و سر او در جعد دیگری بندند، و گرد تمام لشکر بگردانند، آن‌گاه دیگری را [نیز] بکشند، ایشان همه خدمت کردند، در حال آن فرمان به جای آوردند من در تعجب بماندم، اقلان را گفتم که: گواه و حجت آن [دو] مغل را نبود، چون می‌دانستند، که جزای ایشان کشتن خواهد بود، چرا اقرار کردند؟ و اگر منکر (می) شدند از کشتن خلاص یافتندی، اقلان چربی گفت: چرا عجب می‌آید ترا، شما تازیکانید چنان کنید، و دروغ گوئید، که دروغ گفتن کار شما باشد، یعنی تازیکان، و مغل را اگر هزار جان در سر آن شود، کشتن اختیار کنند و دروغ نگویند، از این چیزهاست، که خدای تعالی بلای ما [را] بر شما فرستاده است.

باز آمدیم (به ذکر) تاریخ: چون چنگیز خان به کیری در عقب اغراقیان بعد از شکسته شدن سلطان جلال‌الدین منکبرنی برفت، مدت سه ماه در آن [قلعه] کوهها مقام [می] کرد، و به شکار می‌رفت، و به جهت آمدن به طرف هند (وستان) شانه می‌سوخت، اجازت نمی‌یافت، و علامت نصرت نمی‌دید و بر زمین هندوستان عزیزت آن داشت که مگر از راه لکهنوتی و کامرود به زمین چین بازرود، چون از علامات شانه اجازت یافت توقف می‌کرد، ناگاه از طرف طمغاج و تنکت مسرعان برسیدند، و خبر دادند که: تمام بلاد چین و طمغاج و تنکت عاصی شدند، و آن مملکت نزدیک است، که به سبب بُعد مسافت از دست گماشتگان مغل بیرون رود. به واسطه این خبر دل نگران شد، هم از راه لوب و بلاد پشت بازگشت، و چون بدان بلاد رسید، خانی بود در بلاد تنکت (مرد) بغایت جلد و دلیر و او را لشکر بسیار و آلت و عدت بی‌شمار بود، و از غایت کثرت چشم و قوت خدم، و وسعت ولایت، و وفور نعمت و اموال و خزاین خود را تنگری خان نام کرده بود، و چند کرت لشکر مغل در ولایت او دوانیده بر وی و ولایت وی دست نیافته، و چند بار مصاف



چنگیز خان شکسته بود.

در این وقت چون چنگیز خان از بلاد عجم (و دیار اسلام) بازگشت، آن تنگری خان با ملوک و امراء خود مشورت کرد، که چنگیز خان آمد، بارهای پیشین، با او جنگ کردیم، و او را بشکستیم، در این وقت بازآمده است، و لشکر او بسیار شده و روی به آلتون خان طمغاج دارد، صواب آنست که: با او صلح کنیم، و موافقت نمائیم، و با او یکجا به ولایت خطا رویم، و آلتون خان را براندازیم، رای او با ملوک بر این قرار گرفت (و) چنگیز خان صلح پیوست، و عهد (و) وثیقت در میان آورد، چون دلش بر این اصلاح آرام یافت، نزدیک چنگیز خان آمد، و لشکر او با لشکر چنگیز خان در آمیخت، و روی به بلاد چین و خطا نهادند، آبی بود نام آن قراقورم از آن آب بگذشتند، بر عزیمت نهب ولایت خطا، جماعت نوینان و مغلان با چنگیز خان گفتند که: لشکر ما به جانب خطا می‌رود، و اگر ما را شکستی باشد، (لشکر) تنگری خان هم خصم ماند، و ولایت او پس پشت ما باشد، از ما یکی سلامت به ولایت خود نرسد.

صواب آن باشد، که چون تنگری خان میان ماست او را بکشیم، و دل از کار او فارغ کنیم، تا ما را در عقب خصمی نماند، به دل فارغ روی به بلاد خطا نهیم، دل چنگیز خان بر این رای قرار گرفت، تنگری خان را بگرفت و فرمان داد، تا او را بکشند، چون تنگری خان را یقین شد که او را به قتل خواهند رسانید گفت: یک سخن من به چنگیز خان رسانید، و این سخن آنست که: من با تو غدر نکرد [ه]م، و بر عهد [تو] نزدیک تو آمد [ه]م، تو با من غدر می‌کنی و عهد را خلاف کردی، اکنون گوش دار چون مرا بکشی، اگر از من خون رنگ سپید چنانکه به شیر ماند، بیرون آید، بدانکه تو بعد از من به سه روز بمیری، چون آن سخن به چنگیز خان رسانیدند بخندید، و گفت: این مرد دیوانه شده است از زخم کشته هرگز خون چون شیر بیرون نیاید، یا خود خون سپید کس ندیده است، زودتر (او را به) قتل (باید) رسانید، چون جلاد تنگری خان را تیغ زد، خون سپید چون شیر از زخم او بیرون آمد، و او هلاک شد.

چون خبر آن حال عجیب به چنگیز خان [ملعون] رسید، زود برخاست و آنجا آمد، چون واقعه بر آنجمله دید، دلش بزد، و قوت از وی ساقط شد، و سیوم روز

(دلش) بطریقید، و به دوزخ رفت، وصیت کرده بود، که می‌باید که تا جمله خلق تنگری خان را از زن و مرد و خورد و بزرگ [را] بکشند، و هیچ کس را زنده نگذارند، چون چنگیز خان به دوزخ رفت، اوکتای را وصیت کرد، که به پادشاهی [او] کتابی بازگشت و جمله خلق شهر و ولایت تنگری خان را به قتل رسانید [ند و] «حق تعالی سلطان سلاطین اسلام را در مسند بر تخت شهنشاهی (تا غایت امکان) باقی دارد. آمین یا رب العالمین.

### الثالث توشی بن چنگیز خان

توشی پسر بزرگ (تر) چنگیز خان بود، و بغایت جلد و دلیر و مردانه و مبارز بود، و عظمت او تا (به) حدی بود، که پدر از او خایف بودی، و در سال سنه خمس [و] عشر و ستمانه، که محمد خوارزمشاه یک شب (نه) روز او را مصاف شده چنانچه پیش از این در ذکر خوارزمشاه به تحریر پیوسته است، در این وقت (چون) سلطان محمد از کنار جیحون و حوالی بلخ به هزیمت شد، چنگیز خان توشی [را] و چغتای را با لشکر گران به طرف خوارزم فرستاد، تا لشکر به در خوارزم رفت و جنگ در پیوست. مدت چهار ماه اهل خوارزم با ایشان جنگ کردند و جهاد نمودن و به عاقبت شهر را بگرفتند، و جمله خلق را شهید کردند و همه عمارتها خراب کردند، مگر دو موضع، کوشک اخجک و دوم مقبره سلطان محمد تکش.

و بعضی چنین تقریر کردند که: چون شهر خوارزم را بگرفتند و خلق را از شهر به صحرا آوردند، فرمان داد، تا زنان را از مردان جدا کنند، و آنچه از عورات ایشان را در نظر آمد نگاهداشتند و باقی را گفتند، تا دو فوج و همه را برهنه کردند، و گرداگرد ایشان ترکان مغل شمشیرها برکشیدند و فرمود: هر دو فریق را که در شهر شما جنگ مشت نیکو کنند، فرمان چنان است که از هر دو طرف عورات جنگ مشت کنند، آن عورات مسلما (نا)ن با چنان فضیحتی مشت درهم [می] گردانیدند، یک پاس روز همه مشت می‌زدند و مشت می‌خوردند، تا به عاقبت شمشیر در ایشان گرفتند و جمله را شهید کردند، رضی الله عنهن.

(و) چون توشی و چغتای از کار خوارزم فارغ شدند، روی به قفقاق و ترکستان آوردند، و لشکر و قبایل قفقاق را جدا [به] جدا مقهور و اسیر می‌گردانیدند، و

جمله قبایل را در تصرف آوردند، چون توشی که پسر مهتر چنگیز خان بود، هوا و آب و زمین قفقاق را بدید، دانست که در همه جهان از آن نزهتر، و هوایی از آن خوش تر، و آبی از آن لطیف تر، و مرغزارها و چراگاهها از آن وسیع تر نتواند بود، در خاطرش خلاف پدر خود، آمدن گرفت با محرمان خود گفت که: چنگیز خان دیوانه شده است که چندین خلق را [می کشد و] هلاک می کند، و چندین مملکت ها را برمی اندازد مرا صواب چنان می نماید، که پدر را در شکارگاه هلاک کنم و با سلطان محمد قرابتی کنم، و این مملکت را آبادان گردانم، و مسلمانان را مدد کنم.

از این اندیشه برادرش چغتای را خبر شد، پدر را از این غدر و اندیشه برادر و عزیمت و او خبر داد، چنگیز خان را چون معلوم شد، معتمدان خود را فرستاد، تا توشی را زهر دادند، و بکشت، توشی را چهار پسر بود، مهتر را نام باتو (بود و) دوم را چغتای، و سیوم را شیبان، و چهارم را برکا.

و ثقات چنین روایت کرده اند که: ولادت (این) برکا در وقت فتوح بلاد اسلام بود. چون از مادر بزاد، توشی پدرش فرمود که این پسر را به دایه مسلمانا (نا) ن دهید، تا ناف او مسلمان برد و شیر مسلمان خورد، تا مسلمان برآید، که [این] پسر (خود) را مسلمان کردم، اگر این روایت صدق است خفف الله عنه العذاب. لاجرم (به) برکت این نیت چون برکا بزرگ شد، در مسلمانان صلب آمد، و تا بدین غایت که تاریخ این طبقات است، سنه ثمان و خمس و ستمائه از فرزندان توشی همان یک پادشاه باقیست «حق تعالی سلطان اسلام را در ارتفاع مدارج شاهی (سالهای بسیار نامتناهی) باقی دارد [آمین].»

### الرابع اوکتای (بن) چنگیز خان

چون چنگیز خان درگذشت، اوکتای را به پادشاهی وصیت کرد، اگرچه چغتای از اوکتای مهتر بود، اما چغتای قتال و ظالم بود، چون اوکتای به تخت نشست وصیت چنگیز خان به جای آورد، و تمامت خلق تنکت را از زن و مرد به قتل رسانید، و از آنجا به طرف ترکستان بازگشت، و ممالک ترکستان را ضبط کرد، و به اطراف خراسان و عراق و طرف غور و غزنین فوج حشم نامزد گردانید، و کارهای مملکت بر جاده معدلت و حشم داری و رعیت پروری آغاز نهاد، و او [اوکتای] در ذات خود

بغایت کریم، و نیکو خلق (بود) و مسلمان دوست عظیم بود[ه] و در تعظیم و فراغت اهل اسلام جد تمام نمود، و در عهد او مسلمانان که در مملکت او بودند مرفه‌الحال و با حرمت بودند، و در دور پادشاهی او در جمله شهرهای تنکت و طمغاج و تبت و بلاد چین مساجد (بنا) شد، و جمله قلاع و حصن‌های زمین مشرق را به جماعت امراء اسلام داد، و امرائی را که از ایران و توران برده بودند، در شهرهای ترکستان [و] بالا (و) زمین طمغاج و تنکت ساکن کرد، و فرمان داد تا مسلمانان را به لفظ یار و برادر یاد کنند و مغلان را فرمان داد، تا دختران را به مسلمانان دهند [و] اگر کسی به خطبت اولاد ایشان، رغبت نماید، منع نکنند، و در جمله بلاد مشرق نمازهای جمعه قایم گشت و مسلمانان در آن بلاد ساکن شدند، و قصبات و شهرها (ی خود را) ساختند، هرکس به رسم شهر خود موضعی عمارت کرد [ند] و از مسلمانان دوستی اوکتای حدیثی شنیده شده است، آورده شد:

### حکایت

تقات چنین روایت کرده‌اند، که جغتای مسلمانان را دشمن داشتی و پیوسته در مزاج او آن بود، که خون مسلمان بریزد، و هیچ یک را زنده نگذارد، و احکامی وضع کرده بود چنگیز خان، که جزای بعضی از آن افعال کشتن بودی، چنانچه دزدی و زنا و دروغ‌گفتن و خیانت کردن، و هر که را لقمه در گلو گیرد بکشند، و هر که در آب خورد و (یا) بزرگ در رود، او را بکشند، و هر که بر کنار آب روی بشوید، چنانچه آب روی شسته او در آن آب رود، او را بکشند و هر گناه که کمتر از این جمله باشد عقوبت (او؟) سه چوب و یا پنج چوب، و یا ده چوب بزنند، اما به شرطی که او را تمام برهنه کنند و چوب زنند بغایت سخت و محکم، (و) این احکام را یسه نام نهاده‌اند، یعنی به زبان مغلی حکم و فرمان.

روزی اوکتای و چغتای هر دو (برادر) به راهی در صحرائی می‌رفتند، اوکتای پیشتر بود، و جغتای پس‌تر در عقب او به ربع فرسنگی، در ناگاه اوکتای به سر حوض آبی رسید، مسلمانی را دید، که در حوض سرو اندام می‌شست، چون اوکتای را نظر بر آن مسلمان افتاد، روی به خواص خود کرد و گفت که: دریغ آن مسلمان بیچاره همین لحظه بر دست برادرم جغتای کشته خواهد شد، تدبیر چیست؟ بعد از

آن فرمود هیچ کس با خود بالشت زری یا نقره دارد؟ یکی از خواص او خدمت کرد، و گفت (که) بامن بالشت نقره موجود است، گفت آن مسلمان را بده و او را بگویی تا در حوض اندازد، چون برادرم جغتای آنجا رسید او را ببیند، و مطالب کند، آن مسلمان گوید، که بالشت نقره من در آب افتاده است به طلب آن بالشت نقره درآمده‌ام تا از کشتن خلاص یابد، آن بالشت نقره بدان مسلمان داد[ند] تا در آب انداخت، و خود براند، چون جغتای آنجا رسید، که مسلمان را بدید فرمود تا او را بگیرتند، از وی مطالبت کرد، که چون یسه خان آن است که هیچ آفریده در[ون] آب نرود، چرا فرمان (را) خلاف کردی؟ بر تو کشتن واجب آمد، آن مسلمان گفت: بالشت نقره من در آب افتاده است، به طلب آن بالشت در(این) حوض درآمده‌ام. جغتای فرمان داد: تا جماعت مغلان در آب رفتند، و آن بالشت را طلب کردند، چون بیافتند، براند و آن مسلمان به تدبیر و لطف بادشاه عادل کریم [و] کتای خلاص یافت خفف الله عنه العذب. به سعی او بسیار مسلمان از دست آن ظالم ملعون که جغتای بود، خلاص یافتند.

جماعتی از ثقات چنین روایت کرده‌اند که: در تواریخ ماتقدم، و ایام سالفه هرگز پادشاهی کریم‌تر، و نیکو اخلاق‌تر، [و نیکوتر] از [و] کتای پای در رکاب نکرده است، چون مملکت پدر بر وی قرار گرفت، و برادران و خانان ترکستان کمر بستند، لشکرها آماده کرده به اطراف ممالک فرستاد(ه) جرماغون نوین را به طرف عراق فرستاد، در شهور سنه خمس و عشرين و ستمائه. و منکوته نوین را به طرف غزنین فرستاد، در شهور مذکور طخارستان و قندز و طالقان را حواله او کرد، و ملوک خراسان و غور و کرمان و پارس در قلعه‌ها و حصارها که باقی بود(ند) جمله به قراقورم به خدمت او کتای رفتند و شحنگان التماس نمودند، و اطراف خراسان روی به عمارت نهاد (و) از مسلمان‌پروری، [و] کتای حکایت دیگر لایق است، آورده شد:

حکایت ثقات چنین روایت کرده‌اند که: جغتای ملعون مدام در ایذاء مسلمان جد نمود، و اسباب می‌انگیخت، تا بلا و زحمتی بر اهل اسلام لاحق گردد، و بقیه مسلمانان را قلع کند، و مستأصل گرداند، چنانچه از مسلمان به هیچ موضعی علامتی و بقیه‌یی نماند، و در انتشار آن فتنه قصد و کوشش می‌کرد و جماعت مغلان

و دیگر نوینان و بهادران را بر آن می‌داشت، تا از مسلمانان کلماتی و حرکاتی به اوکتای می‌رسانیدند، که موجب زحمت و ضرر (اهل) اسلام می‌بود، و سبب قمع و هلاک ایشان می‌شد، تا وقتی که یکی از رهبانان بت‌پرست که به زبان ترکان این جماعت را توینان می‌گویند، بر آن داشت تا پیش اوکتای آمد، و گفت من چنگیز خان را در خواب دیدم، مرا فرمان داده است تا به تو رسانم، تو که اوکتای و پسر او نصب کرده چنگیز خانی (به هیچ) وجه آن فرمان را مهمل نگذاری! و از آن یسه عدول و امتناع (نه) نمایی! نباید که رضای چنگیز درنیابی! و آن فرمان آنست که: چنگیز خان فرموده است، که مسلمان بسیار شده است و به عاقبت برافتادن ملک مغل از مسلمانان خواهد بود - اکنون می‌باید، که تمامت مسلمانان را که در کل ممالک مانند، از آنجا بلاد چین و طمغاج و تنکت و ترکستان، تا (به) زمین ایران و عجم، تمام مسلمانان را به قتل رسانی، و از ایشان نام و نشان نگذاری! اکنون من فرمان چنگیز خان به تو رسانیدم، و از گردن خود این عهده بیرون کردم، می‌باید که تو امتثال نمائی، و فرمانبرداری کنی، و طوایف مسلمانان را مهلت حیات ندهی، تا ملک را زوال نیاید.

چون آن فرمان برسانید، پادشاه عادل و عاقل و دانا و هشیار و مسلمان دوست، به فراست پادشاهانه دریافت که این سخن کذب و زور است، و روایح دروغ از ادای آن به مشام فراست می‌رسد و فرا کرده برادرم جغتای ظالم است لعنه‌الله. حالی آن توین بت‌پرست را فرمان داد، تا منزلی بزرگانه با مراتب و مایحتاج و آنچه لازم آن باشد مهیا گردانید، و فرمود (که) این فرمان بس بزرگ است، و با هیبت. و خون بسیار خلق می‌باید ریخت، و هیچ کس نیست، از ملوک و نوینان و بهادران و چربیان که نه مبلغ مسلمانان اسیر دارد، و اطراف ممالک چین و طمغاج و ترکستان و ایران و عجم متفرق‌اند، و هرآینه این فرمان به جمله می‌باید رسانید، تا همگنان بر حکم (این) فرمان بروند، اکنون ترا صبر باید کرد، تا به جمله ممالک مغل فرستاده شود و نوینان و چربیان و بهادران و دیگر ملوک جمع شوند، و این فرمان با هیبت بدیشان رسانیده آید، و بر همگنان لازم گردد که فرمان (با هیبت تو) را انقیاد نمایند.

پس فرمان داد (تا) این توین بت‌پرست را به منزلی که معین کرده بودند فرود آوردند، چنانچه در اعزاز و اکرام او هیچ دقیقه از دقایق نیکوداشت فرونگذاشت، که

آن گبر لعین در زمین ترکستان و طمغاج و چین اسمی و صیتی داشت، چون مدت معین برگذشت، و اکابر (مملکت) مغل جمع شدند، [و] کتای فرمان داد، تا مجلسی بس (با) تکلف پادشاهانه چنانچه معهود آن جماعت بود و با رسم نیکو ترتیب کردند، و شرایط آن کار و بار به تقدیم رسانیدند، و پس [و] کتای بر تخت نشست، و جمله بزرگان ممالک (که) حاضر (آمده) بودند پیش تخت کمر بستند، و جماعتی که محل نشستن داشتند، به زانوی خدمت در آمدند.

پس فرمان داد، تا آن نوین را به اعزاز تمام در بارگاه آوردند [و] چون بیامد، و پیش تخت بنشست، [و] کتای فرمود: وقت آنست، که فرمان چنگیز خان تبلیغ کنی و آنچه فرمانست برسانی تا همه امثال نمایند، آن توین برخاست و فرمان چنگیز خان بر وجهی که دعوی کرده بود، به تبلیغ رسانید، و به اداء نمود، همگان روی بر زمین نهادند، و گفتند به اتفاق که فرمان شنیدیم، و گردن نهادیم، فرمان پادشاه وقت [و] کتای چیست؟ که این فرمان را بر چه وجه انقیاد باید نمود، و چگونه (می) باید کرد، تا بر آن جمله رویم [و] کتای فرمود که: هر دعوی را حجتی و برهانی نباید، تا صدق از کذب و صحت از سقم پیدا گردد، این سخن را گواهی از شواهد احوال لازم است، اگر دست گردد، که فرمان خانست، لازم باشد که همگان منقاد فرمان باشد، و اگر کذب و زور است به القای این شخص یا افتراء کرده صاحب غرضی، خون خلق و رعایا و بندگان به دروغی ریخته گردد.

چون [و] کتای این سخن بگفت، حاضران روی بر زمین نهادند، که آنچه بر لفظ خان می رود، به نزد جمله عقلاء علام، و اهل تمیز و خرد، بر این مزیدی نتواند بود، (که) سخن پادشاهانه و حدیث بزرگانه است، که از کمال عقل و فرماندهی تقاضا می کند و هیچ آفریده، دست اعتراض بر ناحیه این فرمان نتواند نهاد، اما می باید که [و] کتای فرمان دهد و اشارت کند، که صدق و کذب و صحت و فساد این دعوی به چه وجه معلوم (و مبرهن) گردد، [و] کتای روی بدان توین (بت پرست) کرد (و گفت) که تو زبان مغلی دانی [و] یا زبان ترکی، یا هر دو زبان بدانی؟ آن توین بت پرست گفت: من زبان ترکی دانم و زبان مغلی ندانم.

[و] کتای روی به مغلان بزرگ کرد، که اصل و نسب ایشان مغل خاص بود، گفت شمارا یقین و روشن است، که چنگیز خان جز زبان مغلی هیچ زبان دیگر ندانستی،

همه روی بر زمین نهادند، و به اتفاق گفتند که (سخن) هم چنین است، (که) چنگیز خان هیچ زبان دیگر ندانستی، مگر زبان مغلی. [و] کتای روی بدان توین کرد، که چنگیز خان آن فرمان به کدام زبان به تو رسانید[ه] به مغلی یا به ترکی؟ اگر (به) مغلی گفت، چون تو مغلی ندانی، به چه وجه آنرا معلوم شد، که او چه می‌گوید؟ و اگر به ترکی گفت (چون) او ترکی نمی‌دانست، چه گونه فرمان رسانید؟ جوابی که از او رایحه صدق آید، بازگویی، تا بدان رفته شود.

آن توین بدکیش بت پرست ملعون خاموش ماند، و خجل گشت چنانچه دم از آن دوزخی برنیامد، و فضیحت شد، جمله ترکان و مغلان و ملوک ترکستان به اتفاق روی بر زمین نهادند، که آن فرمان دروغ است، و از صدق عاری. [و] کتای آن توین را گفت که به حرمت برادر خود ترا سیاست نمی‌کنم به جای خود باز رو و بگوی جغتای [را] و اتباع او [را که] دست از ایذاء و تعدی مسلمانان بدارند، که ایشان برادران و یاران ماند و قوت مملکت ما از ایشان ظاهر شد، و جهانیان به مدد ایشان مسخر ما گشتند، خفف الله عنه العذب. بعضی از ثقات چنین گفتند، که آن جنس الطاف و اکرام دلیل آن بود، که [و] کتای در سر مسلمان شده بود، والله اعلم.

### حدیث نامزد (کردن) لشکرها به زمین عراق و ترکستان

چون [و] کتای لشکرها به جانب عراق و خراسان فرستاد، جرماغون نوین را بر سر آن لشکر (فرمانده) کرد، چون بر طرف عراق آن لشکر برفت، به قدر هزار مغل و دیگر اجناس بزرگان ترکستان و اسیران خراسان که روی بدان دیار نهادند، به قدر صد هزار سوار بود، در شهور سنه ثلاث و عشر و ستمائه.

چون بدان دیار رسیدند، خلق آن بلاد و اطراف را چندان به قتل رسانیدند، که قلم را مجال تحریر آن نباشد، جمله شهرهای عراق و جبال و اران و آذربایجان (و گیلان) و ولایت رستم داری که در اطراف بحر خزر است تا دربندان و آذربایجان همه نهب شد، و خراب گردانید[ند]، مگر یک شهر اصفهان را که (از) اول ظهور چنگیز خان مغل و لشکر او به دیار عراق تا به وقتی که اصفهان کشاده شد، مدت پانزده سال بایست، چنانچه بعد از این به تحریر پیوندد، به موضع خود.

و این لشکر بر عقبه حلوان بگذشت، تا حوالی مدینه الاسلام بغداد (را) نهب



کردند، و چند کورت از حضرت امیرالمؤمنین المستنصر بالله طاب ثراه به دفع طایفه مغل و لشکرهای کفار، ملوک اسلام با چشم‌های عجم و ترک و کرد و عرب نامزد شد، و با کفار قتال و جهاد بسیار کردند، و در همه اوقات فتح و نصرت لشکر اسلام را بود. به هیچ وجه در آن عهد لشکر کفار بر اطراف و حوالی دارالخلافة دست نیافتند، و جرماغون ملعون که لشکرکش کفار (مغل) بود، در حدود قم و کاشان مقام ساخت و بعضی (را) به طرف فارس و کرمان بدوانیدند.

اتابک ابوبکر فارس که پادشاه آن بلاد بود و برادر حاجب براق خطائی که فرمانده کواشیر و کرمان شده بود، به طریق صلح با لشکر مغل ساختند، و مال معین کردند، که هر سال برسانند، و آن دو مملکت فارس و کرمان به سبب آن قرار (و) صلح [و] آرام گرفتند، و از لشکر کفار مغل به سلامت بماندند، و باقی شهرهای عراق و آذربایجان و طبرستان خراب شد، و هم در این عهد لشکرهای مغل از طرف ترکستان، نامزد کابل و غزنین و زاولستان شد، و ملک سیف‌الدین حسن قرلغ رحمة الله علیه چند کورت چون دید، که استیلای کفار را جز به طریق خدمت دفع نمی‌توان کرد، با ایشان به وجه خدمت پیش باز آمد و شحنگان قبول کرد، و ملوک غور و خراسان همه شحنگان آوردند، و از جانب ترکستان طایر بهادر نامزد بلاد هرات شد، و لشکر(های) مغل به طرف بلاد نیمروز برفت و در این حادثه سیستان و نیمروز کورت دوم در عهد ملک تاج‌الدین ینالتگین خوارزمی که در سیستان مکنّت و قوت گرفته بود، و ذخایر وافر نهاده، در شهر سنه خمس و عشرين و ستمائه لشکر مغل به بلاد نیمروز رفت، و قلعه ارگ سیستان را که بر رکن شرقی و شمالی (شارستان) سیستانست، دربندان دادند، و مدت نوزده ماه در پای آن قلعه مقام کردند، هر چند که کفار مغل جد و جهد می‌نمودند، به هیچ وجه در آن قلعه دست نیافتند، تارنجوری و وبا بر جماعت مسلمانان قلعه غالب شد، و کار خلق به جایی رسید، که صد مرد و دویست مرد به یک موضع (که) جمع می‌بودند، به یک بار حاشا من‌السامعین به رحمت حق تعالی می‌پیوستند.

ثقات روایت کرده که: شبی اهل قلعه تدبیر کردند، تا در شبه دفع لشکر مغل کمین سازند، و در بعضی (از) تنورهای دروازه شمالی بنشینند و چون بامداد شود، از دروازه شرقی حصار، مرد جنگ بیرون رود، و به جهاد مشغول گردد، چون لشکر

مغول روی بدان طایفه غازیان نهند، از دروازه شرقی بیرون آمده بر بالای قلعه طبل بزنند، چون آواز (آن) طبل بدان طایفه برسد، که در کمین اند، از دروازه شمالی کمین کشایند و از [این] پس پشت لشکر کفار درآیند، و غزائی به سنت بکنند.

بر این [ترتیب و] قرار (بقدر) هفتصد مرد (لشکری) تولکی تمام سلاح از قلعه نیم شب بدان طرف که قرار بود، به کمین جای برفتند، و قرار گرفتند، بامداد چون فرض بگزارند (و) اهل قلعه سلاح پوشیدند، و از دروازه شرقی بیرون رفتند، و جهاد آغاز کردند و کفار مغل از لشکرگاه خود، روی بدان مسلمانان غازی آوردند، و جنگ سخت آغاز شد. چون هردو لشکر به زخم شمشیر و نیزه و تیر درهم آمیختند، بر آن قرار شبانه به جهت کشاده کردن کمین، طبل حصار فرو کوفتند، یک کرت و دو کرت، هیچ مردی از کمین بیرون نیامد و از آن طایفه اثری پیدا نشد.

ملک تاج‌الدین ینالتگین معتمدان فرستاد، که بروید و نگاه کنید، که توقف اهل کمین به سبب چیست؟ آن فرستاده چون بدان موضع آمد، تمام هفتصد مرد مرده یافته دید، جان به حق تسلیم کرده (بودند) و در ایشان هیچ اثر حیات باقی نمانده بود، «نعوذبالله (منها) حق تعالی دولت سلطان مسلمانان را تا انقراض (دور) عالم پاینده دارد» و این حکایت به جهت آن [در] تحریر آمد، تا ناظران را معلوم و مبرهن گردد، که چون خشم خدای درآید، چنین آثار سیاست ظاهر گرداند نعوذبالله من غضبه.

تقات چنین تقریر کرد (ه‌اند) که اعم و اغلب واقعه و بای اهل ارگ سیستان آن بود، که دهان ایشان درد آغاز می‌کرد، دندانها جنبان می‌شد، و سیوم روز به رحمت ایزدی پیوستند، حال و بای اهل (قلعه) بر این منوال بود، تا ناگاه عورتی را از اهل قلعه درد دهان آغاز شد، چون دوم روز دنداننش جنبان شد، دختری داشت خورد، دختر را پیش خواند، و بنشانند و گفت: ماما امشب دست و پای ترا به دست خود حنا بندم که فردا سیوم است و هنگام رحلت مادر تست، بدین نیت دست و پای دختر (ک) را حنا بست، و عورات را معهودست، که چون حنا بر دست و پای کسی نهند، انگشت خود را بر زبان زنند، تا به آب دهن انگشت ایشان تر می‌شود، و حنارا از آن موضع جای دیگر می‌برند، و چون دست و پای دختر حنا بست، دل بر اجل نهاد و بخفت، بامداد دندانهای آن عورت بیخ محکم کرده بود، و درد دهان تمام

زایل گشته چون روز سیوم (شد) همسایگان و آشنایان او را به صحت یافتند، (و) چهارم روز تمام تندرست گشت، مردم در تعجب بماندند، و از وی تفحص واجب داشتند، که سبب حیات و زوال علت دهان، و استحکام دندان تو چه بود، و چه دارو کردی، و کدام درمان ساختی؟ عورت گفت: (که) من دارویی نداشتم و نکردم، خدای تعالی [مرا] صحت بخشید، گفتند: (عالم) عالم اسباب است، آخر از تو چه حرکت در وجود آمد، و چه عمل کردی؟ آن عورت حنا بستن دختر بازگفت، و حدیث تر کردن انگشت، و رسیدن اثر حنا به دهان خود، همگنان اتفاق کردند که دافع این علت حناست، و همچنان بود. که آن حال در میان قلعه افتاد، و این حدیث منتشر گشت، کار به جایی رسید، که هر که را این علت ظاهر می شد، حنا در دهان می افکند، و صحت می یافت، چنانکه یک من حنا به مبلغ دویست و پنجاه (زر) سرخ شد و هر که حنا داشت، مال خطیر از بهای آن حاصل کرد.

حق تعالی را لطایف بسیار است با بندگان، اما اجل را هیچ تدبیر نیست، که عاقبت ملک تاج الدین ینالتگین را بر چشم تیری آمد، و یک چشم او برفت (و) بعد از آن ناگاه بر سر برجی جنگ می فرمود، پایش از جای بشد، از بالای قلعه به زیر افتاد، و گرفتار گشت، و شهید شد و قلعه ارگ سیستان به دست کفار افتاد، «خلق را شهید کردند بعد آنچه کفار بسیار به دوزخ رفته بود، چنانچه پیش از این تحریر یافته است.

ملک تعالی سلطان اسلام را در مسند جهانداری باقی و پاینده دارد، آمین.»

### حدیث نامزد کردن لشکرها (ی) مغل به طرف غور و غزنین و لاهور

اوکتای چون به تخت بنشست، چشمها بر طرف غور و غزنین نامزد کرد، و طایر بهادر، بر در (شهر) سیستان جلادت بسیار نموده بود [و] او در ورطه یکی بود، از نوینان بزرگ و آن مغل در جنگ سیستان به دوزخ رفت، به فرمان اوکتای طایر بهادر مهتر و فرمانده آن طایفه مغل شد، به جای آن مغل بزرگ که به دوزخ رفت.

چون از سیستان به خراسان آمدند، انبان نوئین ونکو در نوئین و لشکرها که به طرف غور و خراسان بودند، به طرف غزنین آمدند، و پیش از این ملک حسن قرلغ (را) از بنیان مستأصل کرده بودند، و با او مالی قرار افتاده و چندانچه می خواستند

(که) ملک سیف‌الدین حسن قرلغ را به دست آرند، میسر نمی‌شد، تا در شهر سنه ست و ثلاثین و ستمانه، ناگاه بر ملک سیف‌الدین قرلغ زدند، و او منهزم از کرمان و غزنین و بنیان به جانب بلاد ملتان و زمین سند آمد، و در آن وقت تخت هندوستان به سلطان رضیه طاب تراها دختر سلطان شمس‌الدین نورالله مرقد آراسته بود، پسر مهتر ملک حسن قرلغ به خدمت دهلی پیوست، و از راه عاطفت، ولایت برن بدو مفوض شد، مدتی بود ناگاه عطف کرد، و بی‌اجازت حضرت به جانب خدمت پدر خود بازرفت، و چون ملک سیف‌الدین به بلاد سند آمد، بلاد غزنین و کرمان به دست گماشتگان مغل بماند، تا در شهر سنه تسع و ثلاثین و ستمانه، لشکریهای مغل و چشم‌های غور نامزد لوهور شد، و طایر بهادر که متصرف هرات و بادغیس (و) دیگر نوینان که متصرفان بلاد غور و غزنین و گرمسیر و تخارستان بودند، همه با لشکریهای خود به لب آب سند رسیدند، کبیرخان ایاز مقطع ملتان بود، و ملک اختیاردین قراش مقطع لوهور بود، و تخت سلطان به سلطان معزالدین رسیده بود، در این وقت چون خبر وصول لشکریهای مغل به ملتان رسید، کبیرخان برای ناموس چتر برگرفت و لشکرها جمع کرد، و مستعد جهاد شد، چون خبر جمعیت او به لشکرگاه مغل رسید، عزیمت کفار بر سمت لوهور مصمم گشت، و به در شهر لوهور آمدند و در حصار لوهور استعداد ذخیره و سلاح نبود (و) خلق لاهور با هم یک دل و متفق نی و اکثر ساکنان آن شهر تجار بودند، و به جانب بالا خراسان و ترکستان در عهد مغل سفرها کرده بودند، و بر وجه عافیت‌اندیشی، هر یک از مغل پایزه و مثال امان حاصل کرده بر این استظهار در محافظت (و خسک) حصار با ملک قراش موافقت نمی‌نمود، و مدد و مدافعت و مقاتلت نمی‌کردند، و لشکر اسلام به واسطه آن که ملوک ترک و غوری از سلطان معزالدین بهرامشاه خایف (می) بودند با هم جمع شدند.

از این سبب از طرف دهلی لشکر (ی) به دفع مغل به زودی متوجه نگشت، و مدتی بر در شهر لوهور جنگ قائم شد و لشکر مغل بر اطراف (حصار) لوهور منجینق بسیار نهادند، و باره‌ها خراب کردند، و بدان مقدار که ملک قراش را دست داد، مقام نمود و جهاد کرد، چون او را حال اختلاف و تفرقه خواطر اهل لوهور معلوم شد، قاضی و معارف بر سر باره شهر در پاس داشتن، تقصیر بسیار می‌کردند،

و ملک قراش دانست، که عاقبت کار او وخیم است، و محافظت این شهر از وسع (و) طاقت او بیرونست، با فوج و حشم خود به اسم شبخون بیرون آمد، و بر لشکر کفار زد، و به یک حمله صف لشکر کفار برهم زد و به طرف دهلی روان شد، بعضی از خواص (و) حرم وی در آن حمله از وی جدا ماندند (بعضی کشته شدند) و [قومی] شهادت یافتند، و بعضی در تاریکی شب و غوغا خود را از پشت اسپ در افگندند، و در خرابها و گورستانها مخفی شدند، و حرم ملک هم در آن غوغا به موضعی پنهان شد، و دیگر روز چون اهل شهر و لشکر مغل را (از) فرار ملک قراش و بیرون شدن او معلوم شد، (دل) اهل شهر و قلعه به کلی بشکست، و مغل چیره شد، و شهر را بگرفتند، و در هر محلت قتال افتاد، و مسلمانان بسیار جهاد کردند، اما دو فوج از مسلمانان در آن حادثه جان را کمروار بر میان بستند و دست به شمشیر بردند و تا آن لحظه که یک یک رگ بر اعضاء مبارک ایشان بود، و حرکت داشت تیغ بی دریغ می زدند و مغل را به دوزخ می فرستادند، تا آن گاه که هر دو طایفه بعد از جهاد بسیار به دولت شهادت رسیدند، یکی مبارز اقسنقر کوتوال لوهور بود، که در مبارزت و کارزار بر هزار رستم دستان ترجیح داشت، با اتباع خود. دوم مبارز دیندار محمد امیر آخر بود، که جهاد به سنت و غزا به وجهی در آن روز نمود (ند) که روح مطهر علی مرتضی رضی الله عنه، از فرادیس جنان در موافقت همه انبیاء و رسل، رحمتش فرستاد [ند] با اتباع و فرزندان خود، رضی الله عنهم.

چون لشکر مغل شهر را بگرفت، خلق را شهید کردند، و اسیر بگرفتند، اما چندان مغل به دوزخ رفت، که حد و حصر نیاید، بقدر سی (و چهل) هزار [سوار] مغل با هشتاد هزار اسپ، بلکه زیادت، و هیچ کس نبود از لشکر مغل که زخم تیر و تیغ ناوک نداشت، بیشتر از نوینان و بهادران به دوزخ رفتند، طایر بهادر با اقسنقر کوتوال هم نیزه شد، هر دو یکدیگر را زخم نیزه کردند، طایر بهادر به دوزخ (رفت) و اقسنقر [شیر صفت] به بهشت خر امید، فریق الجنة و فریق فی السعیر.

چون لشکر مغل شهر لوهور را بگرفتند و خراب کردند، بازگشتند، ملک قراش از حدود آب بیا به طرف لوهور بازگشت که در شب گریز از لوهور مبالغی مال از زرعی و غیر آن، جامداران ملکی در آب انداخته بودند، و آن موضع را نشان کرده به طلب آن اموال بازگشت، چون به شهر لوهور رسید، آن اموال بازیافت، که به دست

مغل نیفتاده بود و بعد از رفتن کفار هند و آن کوکهران و گبران ابتر، به لاهور آمده بودند، و خرابی کردند ملک قراقش ایشان را دریافت (و) جمله را به دوزخ فرستاد [ند] و به سلامت به حضرت دهلی آمد. «ملک تعالی اولیای دولت سلطان سلاطین اسلام (را) منصور و اعداء ملکش را مقهور دارد، آمین [باد]»

### حدیث فوت (شدن) اکتای بن چنگیز خان

روایت از سلف رسیده بود رضی الله عنهم که چون خروج ترک باشد، جهان را تنگ چشمان بگیرند و بلاد عجم و ممالک ایران خراب کنند (و) لشکر ایشان چون به لوهور رسد، دولت آن جماعت روی به نقصان نهد و قوت کفار بعد از آن کم گردد، در آن ایام کاتب این طبقات منهاج سراج اصلح الله حاله، به قدر هفت ساله بود جهت حفظ کلام الله به خدمت معلم امام علی غزنوی رحمة الله علیه می رفت، که (این) روایت از وی سماع افتاده است و جماعت ثقات از امام جمال الدین بستاجی رحمة الله روایت کرد (ه) اند که: در شهر بخارا بر (سر) کرسی در اثنای تذکیر در عهد دولت اکتای بسیار گفتمی که خدایا لشکر مغل را به لوهور زود برسان، تا برسیدند و این معنی ظاهر شد چون لوهور را فتح کردند در ماه جمادی الاولی سنه تسع و ثلثین و ستمائه دوم روز از فتح لوهور جماعت روات از تجار خراسان و ماوراءالنهر گفتند که: اکتای فوت شد، و از دنیا نقل کرد و بعد از فوت او چند کرت قبایل (مغل) تیغ درهم گرفتند و اکابر ملاءین ایشان اعم و اغلب به دوزخ رفتند و تفرقه به قبایل ایشان راه یافت، و برادرزادگان چنگیز خان که ایشان پسران او تگین اند، به خدمت آلتون خان چین رفتند، و جغتای) و پسران او ترمذ آغاز کردند و بسیار به دست یکدیگر کشته شدند لعنهم الله [و قطعهم]، مدت پادشاهی اکتای بن چنگیز خان نه سال بود (چون) او فوت شد یک سال و نیم هیچ کس از تخمه آن ملاءین به تخت ننشست که معهود ایشان آنست که چون پادشاهی فوت می شود یک سال و نیم سوار نشوند، و این مدت را سه سال گویند [و] یک سال و نیم چون تمام شد، زن اکتای ترکیه خاتون، مدت چهار سال بر ممالک مغل فرماندهی کرد، و در این مدت حرکات عورات چنانچه از نقصان عقل و غلیان شهوت آید، از وی ظاهر شد، ضابط شدند ترکیه خاتون را در موافقت اکتای روان کردند، و پسر او را به تخت بنشانند

### الخامس چغتای (ی) بن چنگیز خان

چغتای ملعون پسر دوم چنگیز خان بود، و او مرد [ی] ظالم (و) سائیس (و) قتال (و) بدکردار بود، و هیچ کس از فرمان دهان مغل از او مسلمان را دشمن تر نبود، نحواستی که هیچ آفریده نام مسلمان گیرد، مگر به بدی و در همه قبایل او امکان نبود، که هیچ کس گوسپند را بر سنت مسلمان ذبح کند، همه مردار کردند، و گزاردن نماز مجال نبودی هیچ مسلمان را، و پیوسته اکتای را بر آن داشتی، و هیچ مسلمانی در نظر او نتوانستی آمد، و (او) مهتر (از) اکتای بود.

چون چنگیز خان را مزاج او که بس قتال و ظالم است معلوم بود، او را وصیت پادشاهی نکرد، برادر کهنتر او اکتای را وصیت پادشاهی کرد و جای باشش چغتای هم در آن موضع اصل مغل بودی، و از ولایات چنگیز خان که در تصرف داشت او را نصیب معین گردانید، و لشکر او به اطراف ماوراءالنهر و فرغانه و ترکستان به هر موضع بود، و چنانچه از آن برادرانش توشی برادر مهتر را پیش پدر غمزده کرده بود که توشی در مزاج آن دارد که چنگیز خان را در شکارگاه بکشد.

چون به سمع پدر رسانید، چنگیز خان پسر خود توشی را زهر داد، و هلاک کرد، و چند سال این چغتای ملعون بر سر قبایل و لشکرهای خود بود و چون قضاء اجل در رسید، حق تعالی ولی از اولیای بزرگ خود را بر دست او فوت گردانید تا به سبب آن به دوزخ رفت.

### (حکایت درویشی)

و آن چنان بود، که درویشی عارفی صافی باطنی بود، از حدود خراسان، او را شیخ محمود آتش خوار گفتندی، شیخی بس بزرگووار بود (و) درویشی نامدار. از سر جان برخاسته و در غم حق بکاسته، تن در مشقت داده، و سر در جهان نهاده، گرد بلاطوف می کرد، به موضعی رسید میان دو کوه که از زمین ترکستان به بلاد چین از آن راه شوند، و میان دو کوه دربندها [ی] محکم نهاده و نگاهبانان داشت، و اصحاب رصد نصب کرده تا هرکه به طرف چین رود، یا از آن بلاد به ترکستان آید، آن

جماعت تفحص حال بکنند، و از حال ایشان باخبر باشند.

چون شیخ محمود آتش خوار، بدان موضع رسید، جماعت نگاهبانان شخصی را دیدند از عادت خلق بیگانه و به صورت ظاهر چون دیوانه، او را بگرفتند که فدائی ای شیخ محمود گفت: آری من فدایی ام، هر چند با او الحاح کردند، که تو کیستی بگو، گفت همان که شما گفته اید، فدایی ام، چون بر آن سخن اقرار نمود، او را نزدیک چغتای آوردند، مسعود بیگ جمله الملک چغتای بود، شیخ محمود را بشناخت، اما از خوف چغتای هیچ نیارست که حال شیخ محمود و بزرگی او بازگوید، چغتای (ملعون) شیخ محمود را گفت که تو کیستی؟ گفت: من فدایی ام. چغتای گفت: با تو چه کنم، ترا چه باید کرد؟ شیخ گفت؟ بفرمای تا مرا تیرباران کنند، تا بازهم، چغتای فرمان داد، تا او را تیرباران کنند، چون شیخ محمود به رحمت حق پیوست، بعد از چند روز دیگر چغتای در شکارگاه بر شکاری تیرباز گشته می انداخت، هم در پشت آن ملعون آمد، و به دوزخ رفت، و خلق خدای تعالی خصوصا اهل اسلام از شر او خلاص و مناص یافتند.

### السادس کیک بن اکتای (علیه اللعنه)

ثقات چنین روایت کرده اند، که اکتای را دو پسر بود، یکی کتن، دوم کیک، اما کتن که بزرگ بود، به علت افلاج مبتلا گشته بود، و صلاحیت پادشاهی و ضبط ممالک و فرماندهی نداشت، تخت را به برادر خود کیک سپرد، چون کیک به پادشاهی بنشست، جمله گردن کشان مغل او را خدمت کردند، و لشکرها به اطراف چین و ایران و هندوستان، و خراسان و عراق نامزد کرد(ند)، منکوته نوین را بر سر لشکرهای طخارستان و ختلان و غزنین باردیگر، لشکرکش گردانید، و او پیری بود کشیده بالا (و) یک چشم از جمله خواص چنگیز خان چون منکوته نوین بر زمین ایران آمد، به طالقان و قندوز و ولوالج مقام [جای] خود ساخت، و در شهر سنه ثلاث و اربعین و ستمائه عزیمت ممالک سند کرد، و لشکر آن دیار را به طرف اچه و ملتان آورد، و در این وقت تخت هندوستان به فرّ و بهای سلطان علاءالدین مسعود آراسته بود، و شهر لوهور خراب بود، و ملک سیف الدین حسن قرغ ملتان داشت، و در شهر و حصار اچه هندو خان مهتر مبارک خازنی فرمانده بود، و از دست خود



معمدان در قلعهٔ اچه نصب کرده بود، چون خواجه صالح کوتوال. منکوته با لشکر مغل به کنار آب سند رسید، ملک سیف قرلغ حصار (و) شهر ملتان خالی بگذاشت، و در کشتی نشست، و به طرف دیول و سندستان رفت، و منکوته به پای حصار اچه آمده و حصار داد و جنگ قایم شد، و اطراف (و) حوالی اچه خراب کرد، و اهل حصار جد و جهد (بلیغ) نمودند، و در محافظت حصار جهد بسیار کردند، و مغل بسیار به دوزخ فرستادند، و هر چند لشکر مغل و نوینان کفار کوشش می‌کردند، غازیان حصار سر رخنه نگاه می‌داشتند، تا یکی از بهادران نامدار مغل که به طرفی رفته بود، چون به نزدیک منکوته آمد، منکوته را طعنه زدن گرفت که این چه قلعه و حصار است، که تو درگرفتن آن چندین توقف و تأنی ورزی من به یک حمله آن قلعه را بگیرم.

شب آن مستعد شد، و مغل بسیار در سلاح کرد، نگاه در پاس سیوم که وقت آسایش پاسبان و مرد حصار بود به سر آن رخنه برآمد، فضل خدای آن بود، که اهل قلعه در پس آن رخنه آب و گل بسیار با هم آمیخته بودند، و لوری و گلزار ژرف کرده [بودند] زیادت یک نیزه بالا.

چون بهادر مغل پای در اندرون رخنه نهاد، به زعم آن که زمین است، در آن گل زار افتاد، و غرق شد، اهل قلعه نعره زدند و مشعله برآوردند، و در سلاح شدند، مغلان دیگر بازگشتند، و دیگر روز کسان در میان کردند، که آن بهادر (که) دوش گرفتار شده است بازدهید تا لشکر از پای قلعه برخیزد (چون) آن لعین به دوزخ رفته بود و به آب سیاه و گل تیره فرو شده بازدادن ممکن نبود، اهل قلعه از گرفتاری او منکر شدند، فی‌الجمله فضل آفریدگار تعالی اسباب مهیا گردانید، که مسلمانان اچه از دست تعدی کفار، در ضمان امان بماندند، و یکی از (آن) اسباب آن بود که چون لشکر مغل به پای اچه آمد، مسلمانان حصار، قضیه به حضرت دارالملک دهلی حرسه‌الله، به وجه استعانت رفع کردند، و سلطان علاء‌الدین علیه‌الرحمه و‌المغفره، به تحریض جد و جهد الغ خان اعظم لشکر هندوستان جمع کرد و بر عزیمت دفع (لشکر) مغل به طرف بالا نهضت فرمود.

کاتب این حروف منهاج سراج در آن سفر و غزو در خدمت رکاب اعلیٰ بود، چون رایات اعلیٰ به طرف آب بیا [سند] رسید، بر شط آب بیاه متوجه به طرف

اچه گشت، چنانچه پیش از این در تحریر آمده است، و به تقریر پیوسته است. حشم مغل را چون از آمدن لشکر اسلام معلوم شد، ویزک غزاة (به) نزدیک آن بلاد رسید، طاقت مقاومت نداشت، از پای حصار اچه نامراد بازگشتند و برفتند و آن قله به دولت لشکر اسلام و عنایت رباین از شر آن ملاحین به سلامت بماند، والحمدلله علی ذالک.

### حدیث کرامت مسلمانی

ثقات چنین روایت کردند، که چون کیک در پادشاهی قوت گرفت و بنواعماد خود را که پسران چغتای بودند، هلاک کرد، و نوینان و بهادران مغل (جمله) او را منقاد شدند، و چند کورت لشکرهای بی اندازه به طرف چین فرستاد، او را در آن بلاد فتوح برآمد، جماعت زیاد کفار چین و بت پرستان تنکت و طمغاج که ایشان را توینان می گفتند، بر کیک استیلا یافتند، مدام آن جماعت در ایذاء مسلمانان می کوشیدند و اسباب رنجه داشت اهل اسلام می انگیختند، تا مگر بنیاد اسلام به کلی قلع کنند، و مستأصل گردانند، و نام و نشان مؤمنان را از صحایف آن بلاد محو کنند.

یکی از آن توینان که در بلاد چین و ترکستان قبول و اسمی داشت به نزدیک کیک آمد و گفت: اگر می خواهی تا تخت پادشاهی و لشکر مغل بر تو باقی ماند، از دو کار یکی بکن، یا آن که تمام مسلمانان را به قتل رسان، و یا آن که توالد و تناسل ایشان را قطع بکن، مدتی بر این نهج کیک را باز می نمود، و بدین فساد اغراء می کرد، و لطایف حیل انگیخت، کشتن مسلمانان به سبب کثرت در بلاد چین و ترکستان و تنکت دست نمی داد، بدان مقرر گردانید که صواب آن باشد که فرمان نافذ گردد، تا جمله مسلمانان را خصی (کنند) و محبوب گردانند، چنانچه نسل ایشان منقطع گردد، و مملکت مغل از خروج و فساد ایشان به سلامت ماند، چون آن تعدی و ظلم بر این وجه در مزاج کیک قرار گرفت و بر این بیار امید، فرمان داد تا مثالی به جمله اطراف ممالک مغل از اقصی چین و ماچین تا نهایت عجم و عراق و روم و شام اصدار کنند، و همه فرماندهان مغل که به اطراف ممالک نصب اند، تا براین جمله فرمان را انقیاد نمایند، و امتثال واجب دارند، چون آن مثال در قلم آمد به نزدیک کیک آوردند، و نشان کرد، به شنگرف که آن را الطمغاج می گویند به لغت ترکی، پس

آن مثال بدان توین مغل داد، که هم تو این مثل (را) به کل ممالک تبلیغ کن، و در این باب جد بلیغ نمای!

چون آن ملعون خاکسار، از بارگاه کیک [این مثال بر دست گرفته با فرح و استظهار تمام از بارگاه] بیرون (می) آمد، سگی بود، که مدام بر درگاه و حوالی تخت و اطراف مرکب خاص و موکب اختصاص کیک بودی، و داغ خاصگی بر طوق زرین مرصع او ثبت بود، سگی که بر هزار شیر عرین و ببرگزین به حمله و جرأت ترجیح و تفضیل داشت. این سگ در بارگاه بود، چنانچه گرگ در گوسپند و آتش در پنبه افتد، او را فرو گرفت و بر زمین زد، و آن‌گاه خایه آن خاکسار را به دندان از بیخ بکند و به قوت آسمانی و تأیید ربانی، در حال هلاکش کرد، و حدیث دعای مصطفی صلی الله علیه وسلم، که در حق پسر ابولهب کرده بود، اللهم سلط علیه کلبام کلابک، در حق آن خسیس بدفعل ملعون ظاهر شد، و چنین کرامتی در دین اسلام و سعادت ملت حنفی و دولت امت محمدی و اعجاز متابعان سنت احمدی را ببخشید، تا از شر آن ملامین در کنف عصمت باری تعالی به سلامت ماندند.

چون کیک و توینان (مغل) و حاضران مغل کفار چنین هیتی و سیاسی مشاهده کردند، از آن اندیشه فاسد رجوع نمودند، و دست از تعدی مسلمانان برداشتند، و آن طمع‌آج را پاره [پاره] کردند، والحمدلله علی نصره الاسلام و قمع الاصلنام، چون از مدت پادشاهی (او) یک سال و نیم گذشت، قضاء را اجل دررسید، و کیک بر خوان اجل لقمه مرگ در دهان حیات نهاد، و سبب آن آورده شود.

### حدیث فوت شدن کیک ملعون

(ثقات) چنین روایت کردند، که کیک را مدام جماعت توینان بر ایداء مسلمانان اغرا کردند، و بر آن می‌داشتند تا اهل ایمان را زحمت می‌داد، امامی بود در آن بلاد از علمای اهل اسلام، به انواع علم طریقت (موصوف) و به صنوف علم شریعت و فنون دقایق حقیقت آراسته، ظاهرش به زیور علم و فضل محلی و باطنش به انوار صفوت و عمل مصفا، در دین اسلام مشارالیه گشته، و در سنت مصطفی صلی الله علیه وسلم قطب مدار عالیه شده، و لقب او امام نورالدین خوارزمی بود علیه الرحمه، جماعت ترسایان و قسیسان و طایفه توینان بت پرست از کیک التماس

نمودند، که (آن) امام مسلمانان را حاضر کنید تا با ایشان مناظره کنند و ترجیح دین محمدی و نبوت او ثابت دارد، و الا او را به قتل باید رسانید، به حکم این التماس آن امام ربانی را حاضر کردند عصمت (و) الله یعصمک من الناس، در حوالی دین او بحر است و لن يجعل الله للکافرین علی المومنین سبیلا، طوف می‌کرد.

چون در آن مجلس بنشست، از (و)ی پرسیدند، که محمد چه کس بوده است؟ بیان (آن) کن. (آن) امام ربانی گفت: محمد خاتم النبیین و سید المرسلین و رسول رب العالمین، سرش به تاج لعمرک آراسته، و برش به دواج الم نشرح پیراسته، موشی عاشق منقبت او اللهم اجعلنی من امة محمد، عیسی چاوش کوکبه او که مبشرا برسول یأتی من بعدی اسمه احمد.

آن جماعت کفار گفتند که: پیغمبر آن بود که روحانی محض بود، و به شهوت نسوان تعلق نکند، و بدان التفات نمایید، چنانچه عیسی بود، محمد را نه حجره و چندین فرزند بوده است، این چگونه باشد؟ آن امام ربانی گفت: داؤد پیغمبر را علیه السلام نود و نه زن بوده است، ان هذا اخی له تسع و تسعون نعة، (و) سلمیان صاحب امکان را سیصد و شصت زن بود در نکاح، و یک هزار کنیزک خدمت فراج او کردند. آن جماعت کفار، از راه تعند (و) انکار و مکابره و اصرار نبوت داؤد و سلیمان علیهما السلام انکار کردند، و گفتند: ایشان پادشاه بود (ه) اند.

آخر الامر چون شبهت آن ملامین، فتور تمام داشت، و از حلیه صدق عاری. دست از معارضه برداشتند و نقش تعدی و ایذاء، بر صحایف معاملات نگاشتند، از کیک التماس نمودند، که امام را بگوی تا بوجه سنت و طریقت و شریعت محمدی دو رکعت نماز بگزارد، تا ما را و ترا حرکات نامناسب او در اداء آن عبادت ظاهر گردد، کیک فرمان داد، که بر خیزد، و دو رکعت بگزارد [و] به جماعت چنانچه سنت دین شماس است.

آن امام ربانی رضی الله عنه، یکی از مسلمانان را که در حوالی او بود به نزدیک خود خواند و برخاست و سنت اذان و اقامت (به) نماز جماعت دقتی با قامت رسانید و آیت انی وجهی للذی فطر السموات والارض حنیفا و ما انا من المشرکین [از میان دل و جان خلیل وار بر خواند، و تحریمه نماز و لذكر الله اکبر در پیوست، و در نماز شروع کرد، و ارکان قیام و قرائت و رکوع و سجود، با تمام

فرایض و سنن و واجبات نماز به جای آورد، و چون سر به سجده نهاد، کیک چند تن را از کفار حاضر کرد[ند] تا در وقت سجده آن امام ربانی را و آن مسلمان(ان) دیگر، که به وی اقتداء کرده بود(ند) زحمت بسیار دادند، و سر او بر زمین زدند به قوت، و با ایشان حرکت فاسد کردند، تا مگر نماز ایشان قطع گردد، و آن امام ربانی و عالم سبحانی آن جمله تعدی و ایذاء تحمل می کرد، و ارکان و شرایط نماز به جای آورد، و نماز را به هیچ وجه قطع نکرد، چون سلام داد، روی به آسمان آورد، و شرایط وادعو ربکم تضرعاً و خفیه، نگاهداشت و به اجازت برخاست، و به منزل خود بازرفت، حق تعالی و تقدس به قدرت کامله و قهر اعداگداز خود در آن (سر) شب دردی را بر کیک موکل فرمود، که رگ جانش به کارد اجل قطع کرد، چنانچه هم در [این] شب به دوزخ رفت، و مسلمانان از ظلم و تعدی او خلاص یافتند. چون پسران کیک آن هیبت و قهر مشاهده کردند، دیگرروز از آن امام عذرها خواستند، و رضاطلبی کردند «رضی الله عنه و عن المؤمنین».

### السابع باتو بن توشی بن چنگیز خان

پیش از این به تقریر پیوسته است، که توشی پسر مهتر چنگیز خان بود، چون او به قصد پدر از دنیا نقل کرد، از وی پسران بسیار بماندند، مهتر همه ایشان باتو بود، او را به جای پدر او چنگیز خان بنشانند، و ممالک قبایل ترکستان، از خوارزم و بلغار و برطاس و سقلاب تا حد روم تمام در ضبط او [در] آمد، و در آن دیار جمله قبایل خفجاق و قنکلی و یمک و البری و روس و چرکس و آس تا بحر ظلمات بگرفت، و جمله او را متقاد گشتند، و او مرد (بس) عاقل و مسلمان دوست بود، و مسلمانان [را] در پناه او مرفه الحال روزگار می گذشت، و در لشکرگاه [او] و قبایل او مساجد با جماعت قیام، و امام و مؤذن همه مهیا بودند، و در مدت ملک او و عهد حیات او هیچ ضرر از فرمان او، و اتباع و لشکر او به بلاد اسلام نرسید، و مسلمانان ترکستان را در ظل حمایت او فراغ بسیار و امن بی شمار بود، و هر ولایت که در ایران در ضبط مغل آمده بود، او را از آن نصیب معین بود، و گماشتگان او در آن مقدار که قسم او بود، نصب بودند و جمله بزرگان لشکرکشان مغل او را متقاد بودند، و به نظر پدرش توشی می دیدند. چون کیک از دنیا نقل کرد (و به دوزخ رفت)، جمله در پادشاهی

او متفق شدند، جز فرزندان چغتای، و آن التماس بر باتو عرضه کردند، که تخت مغل قبول کند، و (او) به پادشاهی بنشیند، جمله ممتثل فرمان او باشند، باتو قبول نکرد، منکوخان بن تولی بن چنگیز خان را بنشانند، چنانچه بعد از این به تقریر پیوندد.

و بعضی از ثقات چنین روایت کرد(۱۵)ند که: باتو در سرّ و خفیه مسلمان شده بود، اما ظاهر نمی‌کرد، و با اهل اسلام اعتقاد تمام داشت، مدت بیست و هشت سال کم یا بیش آن مقدار ملک راند، و درگذشت رحمة الله [و] ان کان مومنا و خفف الله عنه العذاب ان کان کافراً، او را به رسم مغل دفن کردند و این طایفه را معهود است، که چون از ایشان یکی درمی‌گذرد، در زیر زمین موضعی به قدر خانه یا صفه به نسبت و رفعت آن ملعون که به دوزخ رفته باشد، مهیا [می]کنند و آن موضع را آراسته [می]گردانند، به تخت و فرش و اوانی و مال بسیار همانجا با سلاح او، و هرچه خاص او بوده باشد دفن کنند، و بعضی از زنان و پرستاران و کسی را که [دوست داشته و] دوست‌تر از همه دارد، با او در آن موضع دفن می‌کنند، آن‌گاه پشت آن موضع می‌پوشند و بر زیر آن موضع اسپان گردانند، چنانچه اثر آن موضع نمی‌ماند [لعنهم الله] و این معهود ایشان به نزدیک جمله اهل اسلام روشن است و بر اینجا حکایتی عجب شنیده شده است، به تحریر پیوست تا خوانندگان را اعتباری در کار آخرت بیفزاید (والله اعلم).

### حکایت عجیب

روایت از خواجه مقبول‌القول، که او را رشیدالدین حکیم بلخی گفتندی سماع افتاده است در سنه ثمان و اربعین و ستمائه، که از خراسان به هندوستان به تجارت آمده بود، و با کاتب این طبقات منهاج سراج در سفر ملتان همراه بود، بر این موضع آورده شد، تا منظور نظر سلطان سلاطین اسلام گردد.

این خواجه رشیدالدین حکیم چنین تقریر کرد که یکی از مهتران مغل که خیل و خدم و مال (و حشم) بسیار داشت، در زمین قراقرم مغل به دوزخ رفت به جهت دفن آن ملعون موضعی بغایت با تکلف مرتب گردانیدند و خواستند، که دوست‌ترین کسان او را با او دفن کنند و سلاح و مال وافر و فرش و اوانی بسیار (که)

با او (بود) بنهادند و تخت آراسته [و] مهیا گردانیدند (و خواستند که دوست‌ترین کسان او را با او دفن کنند)، رای زدند که از خدم او کدام کس را دفن کنند تا مونس او باشد، جوانی بود از حدود ترمذ و خراسان در طفولیت اسیر آن گبر مغل شده بود، در اوایل واقعه خراسان، (و) چون به بلوغ رسید (و) برنا و مرد شد و به مرتبه رجولیت برآمد، بغایت جلد و زیرک بود، و کاردان و با کفایت گشت، چنانچه تمامت کلی و جزوی آن ملعون در تصرف او آمد (و) او را چون پسر خوانده بود (بدین سبب) همه اموال [آن مغل] و مواشی و آنچه در ملک او بود، (در) ضبط کرده بود، و جمله خدم و تبع آن مغل در تحت فرمان او بودند که هیچ یکی را بی اجازت آن جوان بر هیچ چیز آن ملعون دست تصرف نبود، در این وقت همه به اتفاق گفتند و هلاک آن جوان را میان بر بستند که آن مغل هیچ کس را دوست‌تر از آن جوان نداشتی (آن) جوان را با آن مغل دفن باید کرد، غرض ایشان آن بود، تا او را هلاک کنند و انتقام فرماندهی از او باز خواهند، بر این معنی جمله اتفاق کردند (و) آن جوان مسلمان میان آن حادثه متحیر بماند و دل بر مرگ نهاد، چون دید که هیچ مفری و دست‌آویزی ندارد، جز غیاث‌المستغیثین، دست تضرع در حبل امن یجیب‌المضطر اذا دعاه زد، و غسل پاک بیاورد، و جامه پاک پوشید، و پای در آن مطموره نهاد، چون آن موضع را (به) پوشیدند، آن مسکین در گوشه آن موضع روی به قبله آورد و دو رکعت نماز بگزارد و به ذکر کلمه شهادت مشغول شد، ناگاه گوشه (از) آن موضع بشگافت، و دو شخص با مهابت که صد هزار شیر را، از منظر ایشان زهره آب گردد در آمدند، با حربه آتشین، چنانچه شعله آتش از حربهای ایشان گرد بر گرد تخت مغل درآمد و یک شرر از آن شراره آتش بقدر سر سوزنی بر رخسار آن جوان افتاد و بسوخت و جراحت کرد، از آن دو شخص یکی گفت که: در این موضع مسلمانی می‌نماید، آن دیگری بوی بدان جوان کرد، که تو کیستی؟ جوان می‌گوید، من گفتم عاجزی (و) اسیری (و) ضعیفی به دست این مغل گرفتار، گفتند: تو از کجایی؟ من گفتم: از ترمذ. سر حربه خود بر گوشه آن خانه زدند گوشه آن خانه بشگافت، به مقدار دری، مرا گفتند بیرون رو، من پای بیرون نهادم، خود را در زمین ترمذ دیدم و از آنجا که قراقرم مغل است، تا ترمذ قریب شش ماهه راه زیادت باشد، تا بدین وقت آن جوان در حدود ترمذ بر سر املاک و اسباب خود ساکن است و هر

مرهم که (بر سر) جراحت آن شرار آتش [را] می‌کند به هیچ وجه مندمل نمی‌گردد (و) هم چنان (برقرار بقدر) سر سوزنی می‌تراود و ترشح می‌کند، سببحانه‌المقدر مایشاء «ملک تعالی سلطان اسلام را بر سریر سلطنت و مملکت باقی و پاینده داراد [آمین].»

### الثامن منکوخان بن تولی بن چنگیز خان

ثقات چنین روایت کردند، که تولی پسر کهتر چنگیز خان بود، و شهرهای خراسان او خراب کرد [ه] چنانچه ذکر او در حوادث شهر هرات به تحریر پیوسته (است) و او را چهار پسر بود (ند) مهتر منکوخان و دوم هلاو، و سیوم ارق بوقه، و چهارم قبلا. چون کیک به دوزخ رفت، پسران چغتای ملک طلب کردند و ایشان را اتباع و سوار بسیار بود (و) به پادشاهی منکوخان رضا ندادند، و ابتدای آن حال بود که چون کیک از دنیا نقل کرد جمله مهتران مغل روی به باتو نهادند که پادشاه ما باید که تو باشی، چون از پشت چنگیز خان هیچ کس از تو بزرگ‌تر نیست تخت و کلاه و فرماندهی به تو اولی‌تر، باتو جواب بگفت، که مرا و برادر مرا، که برکاست، در این طرف چندان پادشاهی و مملکت هست، که ضبط آن با تصرف و ضبط ممالک چین و ترکستان و عجم دست ندهد.

صواب آن باشد که عم ما تولی پسر کهتر چنگیز خان، از دنیا در روز جوانی نقل کرده است و از مملکت تمتع نگرفته، مملکت به پسر او دهیم و منکوخان را به پادشاهی بنشانیم، چون او را، منکه باتوام برتخت بنشانم به حقیقت فرمانده من باشم، جمله بر این رای مقرر کردند، و چون منکو (خان) را به پادشاهی می‌نشانند [و] برکا مسلمان بود گفت دولت اهل کفر منقضی شده است و هر پادشاه کافر که برتخت می‌نشیند مملکت او دوام نمی‌یابد، اگر می‌خواهید، که دولت منکورا دوام باشد، و امتداد پذیرد، کلمه شهادت بگوید، تا نام او در دفتر اسلام ثبت شود، (آن‌گاه به پادشاهی نشیند، همچنان متفق شدند، و) منکو کلمه شهادت بگفت، آن‌گاه برکا، بازوی او بگرفت، و او را برتخت بنشانند، و تمامت فرماندهان مغل او را خدمت کردند، مگر خیل و اتباع و پسران چغتای، که ترمذ آغاز کردند، و عصیان ظاهر گردانیدند، خواستند تا مخفی غدیری کنند، و ناگاه مغافسه بر لشکر منکوخان



زند، و او را به دست آرند، و هلاک کنند، معتمدان فرستادند به نزدیک منکوخان، که چون به تخت بنشینى ما را عزیمت آنست که: به رسم مبارک باد به خدمت آئیم، و شرط تهنیت به جای رسانیم، بدین بهانه سوار بسیار با استعداد و سلاح بی اندازه، از مقام خود کوچ کردند و عزیمت ایشات بر آن مصمم شد، که شبخون بر منکوخان آرند، و او را و باتو را هلاک کنند، و مقهور گردانند و پادشاهی در ضبط آرند. العبد یدبر(و)الله یقدر. (حکم و) تقدیر آسمانى بود که شتربانی از لشکرگاه باتو و منکو، شتری گم کرده بود، به طلب شتر خود، روی در بیابان نهاد، و به هر طرف می گشت ناگاه در میان لشکرگاه پسران چغتای افتاد، چون حال آن لشکر او را معلوم شد، هرکه او را پرسید که از خیل و حشم کیستی؟ صورت و لغت شتربانان و لشکر چغتای چون یکی بود، به یکی از امرای ایشان خود را [در] نسبت کرد، تا شب درآمد، شتربان فرصت طلبید و خود را از میان لشکر (پسران) چغتای بیرون افگند، و به لشکرگاه خود آمد، و از این حال باتو و منکوخان را اعلام داد، چون خبر به سمع منکوخان رسید، بعد از احتیاط تمام، لشکرها مستعد گردانید، و لشکر پسران چغتای را به جنگ و دفع استقبال نمود، و پیش از آنچه ایشان به لشکر منکو رسیدند، منکوخان و لشکر باتو، بر آن جماعت زدند، و بقدر ده هزار مغل بزرگ نامدار لشکرکش [او] را به دوزخ فرستادند، و تیغ درنهادند، و هرکه از اتباع و لشکر چغتای بود جمله را از پیش برگرفتند، و دل فارغ کردند، و پادشاهی بر منکوخان قرار گرفت، و به تخت چین و ترکستان بالا بنشست، و چنان کرد، که از خیل چغتای، بر روی زمین آثار نماند، مگر یک دو پسر چغتای که به طرف چین به نزدیک التون خان طمعاج رفتند. بعد از آن منکوخان لشکرها به طرف قهستان ملاحده فرستاد، و (در) چند سال (که) در آن بلاد بدوآیندند، و لشکر(گاه) کرد، و مقام ساخت، اهل قهستان مضطر و عاجز شدند، و قلاع و شهرهای ایشان در ضبط آوردند، و قلعه‌ها را خراب کردند، و ملاحده برافتادند، و ذکر ایشان چنین بود. (که تحریر پیوسته است).

### حدیث برافتادن ملاحده لعنهم الله [اجمعین]

سبب فرستادن لشکرها به بلاد و قلاع ملحدستان آن بود، که از اول حال و عهد

حسن صباح لعنه الله، که قواعد مذهب ملاحده نهاده است، و قانون آن ضلالت وضع کرده، و قلاع الموت را معمور گردانیده، و حصار لمبسر را که دارالملک ملحد(ی) بزرگ بود، و او را آن جماعت مولانا گفتندی علیهم لعین الله تتری به مبالغ مال(های) خطیر از دیلمان [عراق] خریده بود و کنیزک حامله را از آن خود، آنجا آورده، و خلق را چنان نمود که حمل از مستنصر مصری دارد، او را پیش خصمان گریزان بدان موضع آورده‌ام، که امام الزمان و مهدی (آوان) از نسب این حمل خواهد بود، با کلمات لاطیلی که [هیچ] عاقل مثل آن [نگوید و] در وهم و خاطر خود گذر ندهد، [لعنه الله].

چون آن قلاع بخريد، و حصار لمبسر را عمارت کرد، و مال بی حساب در عمارت و ذخیره آن قلعه خرج کرد(و) آن حصار بر کوهی باست، که در حوالی شهر قزوین است، و ساکنان شهر قزوین همه بر قاعده سنت و جماعت، و پاک مذهب، صافی اعتقادند، و به سبب ضلالت باطنیان و ملاحده مدام ایشان را با هم مقاتله و مکاوحث در میان می‌بود.

ثقافت چنین روایت کرده‌اند که: جمله خلق و ساکنان شهر قزوین را سلاح تمام مرتب و آلات حرب مهیا باشد، تا به حدی که اهل بازار هر یک را سلاح دستی تمام در دوکان حاضر بودی، و هر روز میان قزوینیان و میان ملاحده الموت جنگ می‌بودی، تا در این عهد که خروج چنگیز خان بود [ه] و استیلای مغل بر عراق و جبال، و قاضی شمس‌الدین قزوینی که امام صدیق و عالم با تحقیق بود، و چند کت از قزوین به جانب خطا سفر گزیده بود، و رنج مفارقت اوطان تحمل کرده، تا در وقت پادشاهی منکوخان، کت دیگر [به] نزدیک او رفته و به طریقی که دست داد، استمداد نمود، و حال شر ملاحده و فساد ایشان در بلاد اسلام بازگفت: و چنان تقریر کردند، که در حضور منکوخان را، از راه صلابت مسلمانی و دین کلمات درشت گفت، چنانچه غضب (و تکبر) ملک‌داری، بر منکوخان مستولی شد، و ضبط و تصرف پادشاهی او را به لفظ عجز و ضعف یاد کرد، منکوخان گفت: قاضی در مملکت ما چه عجز مشاهده کرده است؟ که از این جنس کلمات موحش بر زبان می‌راند؟ قاضی شمس‌الدین گفت عجز و رای این چه باشد که جماعتی ملاحده قلعه چند را بنا ساخته‌اند، و دین آن جماعت برخلاف دین ترسایی، و خلاف دین

مسلمانی و مغلی است، و به مالی شما را غرور می‌دهند و منتظر آن که اگر دولت شما اندک فتور پذیرد، آن جماعت از میان کوه‌ها و قلاع خروج کنند، و باقی ماندگان اهل اسلام را براندازند، و از مسلمانی نشانی نگذارند.

این معنی خاطر منکوخان (را) باعث و محرض آمد، بر قمع و قلاع [و بلاد] ملحدستان و قهستان الموت، فرمان شد، تالشکرها (ی ترکستان) که در دیار ایران و عجم بودند، از خراسان و عراق روی به دیار قهستان و بلاد الموت نهادند، و در مدت ده سال یا زیادت جمله شهرها و قلاع بکشادند، و تمامت ملاحظه را به زیر تیغ آوردند، مگر عورات و اطفال نارسیده (و) باقی تمام را به دوزخ فرستادند، و آیت کذلک نولی بعض الظالمین بعضا، سر قدر ظاهر گردانید.

این داعی (را) که منهاج سراج است، و کاتب این طبقات و مؤلف این تواریخ، سه کت بدان دیار، به وجه رسالت سفر افتاده است، کت او از حصار تولک در شهر سنه احدی و عشرین و ستمائه، بعد از آن که خراسان از لشکر مغل خالی شده بود، و به سبب نایافت جامه و مایحتاج اندک، که از وقایع کفار خلاص یافته بودند، و در ضیق معیشت مانده، از قلعه تولک به اشارت ملک تاج‌الدین حسن سالار خرپوست به اسفزار رفته شد، تا راه کاروانها بکشادند، و از اسفزار به طرف قاین و از آنجا به قلعه سر تخت و جواشیر و فرماده بلاد قهستان در آن وقت محتشم شهاب منصور ابوالفتح بود، او را دریافتم در غایت دانایی به علم و حکمت و فلسفه چنانچه در بلاد خراسان مثل او فلسفی و حکیمی در نظر نیامده بد، غرباء را بسیار تربیت می‌کرد، و مسلمانان خراسان که به نزدیک او رسیده بودند [به حمایت و پناه می‌گرفت، و بدین سبب مجالست او با علمای خراسان بود] چون امام عصر افضل‌الدین بامیانی و امام شمس‌الدین خسروشاهی و دیگر علمای خراسان که به نزدیک رسیده بودند، جمله را اعزاز فرموده بود، و نیکو داشت کرده چنانچه تقریر کردند، که در آن دو سه سال، فترات نخست خراسان یک هزار و هفتصد سر اسپ تنگ بست از خزانه وافر او به علماء و غرباء رسیده بود.

چون شفقت و انعام و مجالست بر مکالمت آن محتشم با مسلمانان بسیار شد، جماعت ملاحظه آن قصه‌ها به الموت فرستادند، که نزدیک است تا محتشم شهاب تمام مال دعوتخانه را به مسلمانان دهد، از الموت فرمان (باز) رسانیدند تا او به

طرف الموت رود، و محتشم شمس (الدین) حسن اختیار را به فرماندهی قهستان فرستادند، داعی دولت قاهره چون از (نزدیک آن) محتشم شهاب مراجعت کرد به جهت خریدن مایحتاج جامها (به) شهر تون رفت و از آنجا به قاین و اسفزار و تولک بازآمد و بعد از چندگاه از تولک اتفاق خدمت ملک رکن الدین محمد عثمان مرغنی طاب ثراه در سال سنه اثنی و عشرين و ستمائه افتاد، به خایسار غور، و به اشارت این ملک سعید کرت دوم به قهستان به وجه رسالت اتفاق افتاد، تا راه کاروانها بکشایند (و) از خایسار به طرف فراه رفته شد، و از آنجا به قلعه کاه سیستان، و از آنجا (به حصار کره، و از آنجا به طبس و از آنجا به قلعه مومن آباد و از آنجا) به قاین، محتشم شمس (الدین) را آنجا دیده [بود] شد، و او مردی لشکری پیشه بود، و از آنجا به طرف خایسار مراجعت افتاد.

ثلث و عشرين و ستمائه در آمد، این کاتب را که منهاج سراج است عزیمت سفر هندوستان مصمم گشت به جهت مایحتاج سفر هندوستان به اجازت ملک رکن الدین محمد خایسار طالب طاب ثراه به طرف فراه رفته شد تا قدری ابریشم خریده شود، چون به حوالی فراه رسیده آمد، ملک تاج الدین ینالتگین خوارزمی که در طبقه ملوک نیمروز ذکر او به تقریر پیوسته است، به مملکت سیستان نشسته بود و او را با ملاحظه به جهت قلعه شهنشاه که در حوالی شهر نیه است، خصومت افتاد (ه) [است] و از پیش لشکر ملاحظه منهزم شد [ه] به طرف فراه آمد و خوف بر وی مستولی گشته و آن جماعت معارف که با او بودند از هرکه، توقع می کرد که به طرف قهستان رود، و میان او و فرماندهان قهستان محتشم شمس (الدین) مصالحه و معاهده کند، هیچ یک از معارف (درگاه) او نمی یارست که آن سفر اختیار کند، تا او را از رسیدن این داعی که منهاج سراج است به حوالی فراه خبر دادند، جنیبت و مستدعیان و معارف به استقبال فرستاد، و داعی را طلب فرمود، چون به خدمت او رسیده شد، التماس نمود که به جهت صلح لطف باید کرد و به طرف قهستان برفت و پسر ملک رکن الدین خایسار هم در این مهم با تو موافقت خواهد کرد، ترا اسم رسالت و او را اسم توسط (باشد).

بنابراین التماس به طرف قهستان رفته شد، و لشکر ملاحظه در پای شهر نیه بود، چون به حدود قهستان وصول افتاد، به ضرورت عطف کرده آمد، و به طرف شهر

نیه رفته شد، و آن صلح میان تاج‌الدین یینالتگین و محتشم (ملحدان) شمس (الدین) [ملحد] پیوست.

چون مراجعت بود، از آن سفر به نزدیک تاج‌الدین یینالتگین باز آمده شد، گفت که کرت دیگر بیايد رفت، و از ملاحظه جنگ طلب کرد، داعی بدین سفر التفات تمام داشت، تاج‌الدین یینالتگین را امتناع این داعی موافق نیفتاد، فرمان داد تا داعی را مدت چهل و سه روز، در قلعه صفه‌دستان شهر بند کردند تا ملک رکن‌الدین خیسهار طاب ثراه از غور مکتوب ارسال کرد، و داعی نیز قصیده حسب حال حبس خویش انشاء کرد، به فضل‌الله تعالی از آن (قلعه) خلاص یافت و از آن (قصیده) پنج بیت آورده شده، تا در نظر مبارک سلطان سلاطین بگذرد که سلطنتش پاینده باد، آمین.

### لمنهاج سراج طاب ثراه

تاکی بلور اشک مرا چرخ زمردی بر کهربای روی دهد لون بسدی  
 آهم چو دود عود قماریست بی‌عجب ای آب دیده گر تو گلاب مصعدی  
 نی شر سیرت سیه و نی یدی چرا محبوسم و اسیر به کوه صفه‌بدی  
 سیمرخ نیستم من و این که، نه کوه قاف طوطی و حبس خوش نبود تا بسرمدی  
 منهاج راه راست تو در ره کشاده به بر قلعه راه راست نیاید ز مسندی  
 قصیده متوسطة و نسخت آن تمام موجود نه، بدین قدر اختصار افتاد «ملک  
 تعالی ذات پادشاه عالم را تا غایت حد امکان باقی دارد.»

بسر تاریخ باز آئیم، در بلاد ملحدستان صد و پنج باره قلعه است، هفتاد قلعه در بلاد قهستان، و سی و پنج باره قلعه در کوه‌های عراق که آن را الموت گویند، چون مدت مقام لشکر مغل و قتل [و] اسیران جماعت بسیار شد، مولانا ملاحظه علاء‌الدین محمود پسر جلال‌الدین (حسن نومسلمان، این علاء‌الدین) محمود را غلامی بود از غلامان، در قلعه لمبسر بکشت، و پسر علاء‌الدین از آن قلعه بیرون آمد، و به لشکرگاه مغل پیوست، و او را با اتباع نزدیک منکوخان بردند و فرمان شد تا او را در میان راه بکشند، جمله قلاع ملحدستان خراب کردند، و شهرهای ایشان را بگرفت، و خراب کرد مگر قلعه گردکوه را که در میان خراسان و عراق است و تا بدین غایت که شهور سنه ثمان و خمسین و ستمائه به آخر شد، مدت ده سال شد تا این قلعه محصر است، و بقدر صد و یا دویست مرد در آن قلعه پناه گرفته‌اند، تا

بدین غایت هنوز به دست نیامده است دمرهم‌الله.

### حدیث حادثه‌ای که شمس (الدین) محتشم را افتاد

از زاهدی از زهاد اسلام آورده شد، تا در نظر سلطان سلاطین آید که اعتبار را شاید، داعی دولت قاهر منہاج سراج را که مؤلف این طبقات است کت اول به قهستان سفر بود، محتشم شهاب حکیم مسلمان دوست را دیده شد، که به نزدیک او زاهدی دیدم [پیر] نیشاپوری از جمله مقربان محمد خوارزمشاهی و مادر او ملکه جهان بود رحمهماالله. و در عهد دولت خوارزمشاه (این زاهد چون به حضرت سلطان و) مادر او [ملکه جهان] قربت و قبول یافت، مصالح محتشم شهاب الدین به پیش تخت سلطان لحفظ الغیبة تیمار داشتی می‌کردند و فرستادگان او را اعزاز [ی] کردی و مهمات ایشان را که به حضرت بودی، به اتمام رسانیدی، چون حادثه چنگیز خان ظاهر شد و اهل حضرت خراسان و خوارزم متفرق شدند، و این زاهد بدان واسطه خود را به قهستان انداخت به نزدیک محتشم شهاب، به سبب حقوق ماتقدم قربت تمام یافت، و اعزاز و اکرام وافر دید، چون محتشم شهاب از فرماندهی قهستان معزول شد، (و) به الموت رفت و محتشم شمس بیامد و این زاهد از این محتشم اعزاز نیافت، چون با او سابقه نداشت غیبت محتشم شهاب در دل زاهد کار کرد و خواست تا به مقتضای حق (محتشم شهاب، از این محتشم شمس که ناسخ او بود، انتقامی کشد) و خود را به دولت شهادت رساند، و غزائی به جا آرد، روزی در بارگاه محتشم شمس درآمد، و عرضه داشت، که مرا خلوتی می‌باید، و مصالح کلی دارم، در خلوت بازنمایم.

محتشم بارگاه خود را خالی کرد، زاهد گفت: من ایمن نیستم از آنچه نباید که من در اثنای عرضه داشت (مصالح) باشم نامحرمی در آید و عرضه داشت من مختل ماند، اگر محتشم فرمان دهد تا در بارگاه (را) از درون (بسته کنم، دل من از خوف ایمن باشد، محتشم گفت روا باشد در بارگاه از درون) زنجیر باید کرد، زاهد صادق برخاست و در بارگاه از درون بست و پیش محتشم بیامد و بنشست، و سنت و عادات آن محتشم چنان بود، که خنجر پلارک آبدار، مدام در دست ایشان بودی، گاهی به دست می‌گرفت.

زاهد روی به محتشم کرد، که بر من ظلم می‌رود، [و] در شهر (و) مملکت تو این خنجر به دست تو، برای چه داده‌اند؟ به جهت آنچه تا ظلم و تعدی ظالمان از ضعف دفع کنی، خنجر به دست من بده، تا ببینم، که تیز هست یا نی؟ محتشم به غفلت آنچه (زاهد) مرد ضعیف است، و از وی خلافی نیاید، خنجر به دست زاهد داد، زاهد به دست کرد، و در محتشم گردانید چند زخم محکمش بزد، چنانچه اندام محتشم چند جای مجروح کرد فصل زمستان بود، و محتشم دو جامه موی، بر زبر هم پوشیده بود، و زهد پیر و ضعیف، زخم چندان کاری نیامد، اگر زاهد جوان بودی، و فصل تابستان هر آئینه محتشم به دوزخ رفتی، محتشم زخم خورد برخاست و با آن زخم خورده زاهد را گرفت، و فریاد کرد [که] جماعت ملاحظه که در دهلیز و بارگاه بودند، در بارگاه بشکستند (و درآمدند) و زاهد را شهید کردند رضی الله عنه [و ارضاه].

فریاد در شهر [تون] افتاد، و ملاحظه قصد مسلمانان کردند، که تا مسلمانان غریب را بکشند، محتشم به تعجیل فرمود تا ندا کردند که هیچ کس مسلمانی را باید که زحمت ندهد، که از حرکت یک تن کشتن جمیع مسلمانان واجب نشود، و در آن غوغا یک امام بزرگوار عالم که او را نجم‌الدین سرباری رومی گفتندی، به سبب آنچه ملحدی با او عداوت داشت شهادت یافت، باقی هیچ مسلمانی را المی نرسید. بعد از آن فرمان شد تا آن ملحد را که امام را کشته بود، بر دار کرد (ند).

فایده این معانی آن بود که: پادشاهان را مدام با حزم باید بود، و سلاح از حوالی خود دور نباید داشت، و با کس اعتماد و اعتقاد نباید کرد.

بسر تاریخ باز آئیم: منکوخان را چون به تخت بنشانند، یک برادر خود هلاو را مملکت ایران و عجم داد (و) یک برادر دیگر قبلا [نام] را بعد از آن که از گرفتن عراق بازگشته بود، بر سر قبایل ترکستان نصب کرد، و یک برادر دیگر ارق بوقه را به نیابت خود در ممالک طمغاج بنشانند، و او لشکر بسیار جمع کرد، و بر زمین چین رفت، و به موضعی رسید، که اسپ لشکرش از مخالفت آب و هوا و علف تلف می‌شد، مسرعان به ترکستان و ماوراءالنهر فرستاد و به جهت حشم اسپ طلب نمود.

ثقات چنین روایت کردند که: نواب (و) گماشتگان که در زمین ترکستان و ماوراءالنهر بودند، در مدت [کمتر از] (یک) هفته هشتاد هزار اسپ از سمرقند و

بخارا بخریدند، و بسا آنچه در ترکستان بالا خریده بودند، ضم کردند، و بفرستادند، و بعد از مدتی تقریر کردند که پادشاه چین، چندان لشکر آورد، که در عدد و حصر و عد نیاید، به عاقبت منکوخان شکسته شد، و در کوهی افتاد که در تمام دور آن کوه دریا و لوری بود، منکوخان با تمام لشکر مغل در آن کوه، از گرسنگی هلاک شد [ند] و مدت ملک منکوخان نه سال بود «ملک تعالی دور ملک سلطان اسلام را تا انقراض حیات آدمیان باقی دارد، و خان اعظم را در دولت و فرماندهی تا انقراض عالم باقی دارد.»

### التاسع هلاؤ بن تولی بن چنگیز خان

هلاؤ برادر منکوخان است، و پسر تولی بن چنگیز خان و این تولی پسر کهنتر چنگیز خان بود، و چون چنگیز خان از آب جیحون عبره کرد، به طرف خراسان آمد، تولی را به نشابور و هرات و مرو فرستاد، و آن شهرها همه تولی بگرفت و خراب کرد. ثقات چنین روایت کردند که: تولی جوان [و] خوب صورت بود، چون از بلاد خراسان به طرف ترکستان بازرفت درگذشت، و از وی چهار پسر ماند، چنانچه به تقریر پیوسته است، و چون منکوخان پسر تولی به تخت بنشست، هلاؤ را به بلاد ایران و عجم فرستاد، و آن ممالک او را داد، و لشکر (هاکه) به طرف عراق رفت و آن طایفه (که) به ترکستان و ختلان و طالقان و قندز بودند، و لشکری که به طرف غور و خراسان و هرات و گرمسیر بود (ند)، گفتند جمله را تا فرمانبردار هلاؤ باشند. چون هلاؤ به خراسان آمد، جای مقام خود بادغیس اختیار کرد، و ملوک اطراف عجم به خدمت او پیوستند و لشکر جرماغون مغل به طرف عراق بود، مدام آن جماعت را با لشکر امیر المؤمنین مقاتله و پرخاش می بود، و به هیچ وجه بر لشکر دارالخلافه دست نمی یافتند، و پیوسته بر کفار شکست می افتاد، خصوصا در گرفتن شهر سپاهان مدت پانزده سال بیایست، تا شهر سپاهان مسلم توانستند کرد، اگر قاضی سپاهان شهادت نیافتی، کفار را گرفتن سپاهان، مسلم نشدی، که لشکر جرماغون و ختیانویان مدت پانزده سال بر در شهر صفاهان و حوالی آن جنگ و قتال می کردند، و اهل صفاهان، در این مدت دروازه های شهر باز کرده بودند، چنانچه شب دروازه بسته بودی و از غایت جلادت غازیان صفاهان، مغل را مجال درون رفتن نبود، تا



مردی را جماعت مرتدان از راه بردند، که قاضی را نباید کشت، که فتنه محافظت شهر در پی اوست، چون قاضی را شهید کردند، شهر بگرفتند، تا در شهور خمس و خمسين و ستمائه امیرعلم خلیفه به حق المستعصم بالله امیرالمؤمنین رضی الله عنه که اسم او سلیمان شاه ایوانی ترکمان بود رحمة الله علیه به امر دارالخلافه به عراق آمد، و لشکر مغل را که در دیار آذربایجان و عراق بودند بشکستند، و مغل بسیار را به دوزخ فرستاد [ند]. چنانچه آن جماعت لشکر مغل را مجال مقاومت سلیمان شاه، و لشکر دارالخلافه نبود، مسرعان (را) به نزدیک هلاؤ فرستادند به خراسان، و از وی مدت طلبیدند، و هلاؤ لشکر خراسان را از مغل و غیر آن مرتب کرد (و) و عزیمت مصمم گردانید (و روان شد، والله اعلم بالصواب).

### حدیث حادثه دارالخلافه

چون هلاؤ به طرف عراق رفت، و ملک موصل که او را بدرالدین لؤلؤ گفتندی لعنه الله شحنة کفار مغل قبول کرده بود، اتابک ابوبکر فارس هم شحنة داشت، و مال قبول کرده بود، از هردو سوی به مدد لشکر کفار بیامدند، و لشکرهای کفار با هلاؤ در عراق جمع شد (ند) و روی به بغداد نهادند، و امیرالمؤمنین المستعصم بالله را وزیر بود بد مذهب و رافضی، اسم او احمد العلقمی بود، و میان او و پسر مهتر امیرالمؤمنین که امیر ابوبکر نام بود، به سبب غارت روافض که ساکنان کرخ و مشهد [امام] موسی جعفر رضی الله عنهما بود (ند) خصومتی افتاده بود، و امیر ابوبکر پسر امیرالمؤمنین ایشان را غارت کرده (بود) و بعضی را کشته بود، بدان انتقام وزیر دارالخلافه که رافضی و بد مذهب بود با امیرالمؤمنین خلاف کرد، و در سر و خفیه به نزدیک هلاؤ مکتوبات نبشت و با ایشان بساخت، و کفار را استدعا کرد، و لشکرهای گرد کرده عراق را به طریق اجازت از بغداد به اطراف فرستاد، و بر روی امیرالمؤمنین چنان نمود، که با کفار صلح افتاده است [و] او را به لشکر حاجت نیست، بعد از آن که بغداد از لشکر خالی گشت، ناگاه لشکر کفار مغل به حوالی بغداد رسیدند، و از ملک موصل جسر سته بودند، و بر زیر دست بغداد جسر بیستند و از دجله بگذشتند، و تکریت قلعه‌یی بود، در غایت استحکام، غازیان تکریت بیرون آمدند، و آن جسر را بسوختند، چون یک کرت هلاؤ منهزم گشت،

دوم کرت از جمله خراسان و عراق، سوار و پیاده از کفار و مرتد و اسیر جمع کرد، و به استدعای وزیر «رافضی علیه اللعنة» روی به بغداد نهاد «و مدینه الاسلام بغداد لشکری که بود، آن ملعون مدبر رافضی چون عصیان و ارتداد در مزاج و طبیعت داشت، لشکر گرد [کرده] بغداد [را] اجازت کرده بود» و ترسایان بغداد هم در سر، با هلاو یار شده (بودند) و مکتوبات نبشته بودند، و لشکرهای کفار را استدعا نموده، از حال احتیال وزیر، ملوک و بندگان خلیفه را که سلاطین بود [ها] ند معلوم شده بود، و یک کرت مکتوب وزیر که به نزدیک هلاو ملعون نبشته بود بر خلیفه عرض کردند، و بر نوع قصد ایشان حمل کرد و سبب آن بود، که میان وزیر، و (سلطان) مجاهدالدین ایبک سر دوات دار منازعتی و مخالفتی بود، سر دوات دار مخالفت وزیر را با پسر خلیفه امیر ابوبکر به سبب کشتن روافض معلوم داشت، و این معنی را به سمع مبارک امیر المؤمنین رسانید، وزیر را چون سعی (سر) دوات دار معلوم شد به خدمت خلیفه چنان نمود، که سر دوات دار می خواهد، تا ترا از خلافت دور کند، و امیر ابوبکر را به خلافت نشاند.

امیر المؤمنین را چون سعی هردو طرف معلوم شده بود، به سخن هیچ کدام در سعی یکدیگر التفات نمی کرد، و چون ملوک مکتوبات وزیر که به نزدیک هلاو نبشته بود، به خدمت خلیفه باز نمودند، جواب داد، که این سعی ایبک (سر) دوات دار باشد، و الا وزیر از این بابت نکند، ملوک از آن جواب افسرده شدند، تا چون هلاو به ده فرسنگی بغداد رسید سلیمان شاه که امیر علم بود، و ملک عزالدین پسر فتح الدین کرد که پهلوان دارالخلافت بود و میمنه لشکر خلافت ایشان داشتند، با (سلطان) مجاهدالدین ایبک سر دوات دار مستنصری مشورت کردند، که کار از دست بشد، و خصم زبردست نزدیک آمد، و وزیر با اعداء بساخت، امیر المؤمنین را باز باید نمود تا تدبیر دفع کفار بسازد.

مجاهدالدین ایبک گفت: هر سخن که در این باب امکان داشت من بگفتم، در سمع امیر المؤمنین جای گیر نیامد، باقی شما را هم اجازت خلوتی طلب کنم، شما هردو عرضه داشت کنید بر آن طریق لم سلیمان شاه و ملک عزالدین پسر فتح الدین کرد هردو از رسیدن خصم و طلب دفع و تدبیر آن به خدمت خلیفه عرضه داشتند فرمود، که با وزیر گفته شده است، جواب از وزیر طلب باید کرد، هردو از بازگاه

خلافت نوید بیرون آمدند، و باجونوین (با) هشتاد هزار سوار از طرف ایران و آذربایجان، زیر دست بغداد جبری از ملک موصل حاصل کرد و به نزدیک تکریت جبری برست، غازیان تکریت از شهر و قلعه بیرون آمدند، و جسر بسته کفار را تمام بسوختند، و کافر بسیار به دوزخ فرستادند، و اندک مسلمان شهادت یافت.

دیگر روز کفار مغل باز جسر را عمارت کردند، چنانچه به تحریر پیوسته است و بگذشتند و به طرف کوفه و حلب و کرخ بدوانیدند، و خلق را شهید کردند، ملک عزالدین پسر فتحالدین کرد و مجاهدالدین دواتی با بیست هزار سوار از بغداد بر دجله بگذشتند و جماعت ساکنان کرخ و قصبات دیگر را به مدد طلب فرمود و با لشکر کفار مصاف کرد(ند). چون حشم اسلام را پیاده بسیار بود بیش ثبات نمودند و لشکر کفار را بازداشتند، و جنگ دادند، هزیمت بر کفار افتاد، و بسیار به دوزخ رفتند (و) ملک عزالدین بسیار جهد نمود، که هزیمت کفار را تعاقب باید کرد تا هم بدین فتح بقایای کفار را از زیر تیغ گذرانیده شود، مجاهدالدین دواتی در تعاقب تانی نمود، آن شب همانجا لشکرگاه مسلمانان شد، و در جوار آن موضع شهری است، که آن را شهر شیر گویند، از آب فرات شق شود، و زمین آن شهر رفعتی دارد، و موضع لشکرگاه مسلمانان در پستی بود (و) در آن شب وزیر رافضی ملعون، جماعتی را فرستاد، تا آب نهر بر لشکرگاه مسلمانان بکشد(ند) تمام لشکر در زیر آب شد، و سلاحشان تباہ گشت، و عاجز شدند، بامداد(ان) لشکر کفار معاودت کردند و مصاف داشت مسلمانان از غایت اضطراب و زحمت [شبانہ] منهزم شدند، ملوک شکسته از دجله عبره کردند، و به بغداد لشکرگاه کردند، به موضعی که جامع و قصر سنجریست، چون لشکر ملاعین بدانجا رسید، سلیمان شاه و ملک عزالدین و مجاهدالدین دواتی به خدمت خلیفه آمدند، که خصم به در شهر رسید، و ما را در شهر بغداد سوار اندک است، و عدد کفار دویست هزار زیادت است، صواب آن باشد که امیرالمؤمنین در کشتی نشیند، و خزاین و حرمها را در کشتی نشانند، و ما همه در خدمت امیرالمؤمنین (در کشتی) باشیم، و در دجله برانیم تا حد بصره، در آن جزایر مقام کنیم، تا نصرت حق تعالی درآید و کفار را مقهور گرداند.

خلیفه با وزیر این معنی بازگفت، وزیر ملعون امیرالمؤمنین را گفت که من با ایشان طریق صلح کرده‌ام و بدین حاجت نیست، و ایشان به خدمت امیرالمؤمنین

می‌آیند و اگر بر قول من اعتماد نیفتد، امیر ابوبکر را بیرون باید فرستاد تا مزاج هلاو (مغل) معلوم کند، امیرالمؤمنین را این رأی صواب افتاد، پسر خود (امیر) ابوبکر را بیرون فرستاد، و وزیر را معلوم شد در سر معتمدی را به نزدیک هلاو فرستاد، که امیر ابوبکر را خدمت بسیارکن و اعزاز (و اکرام) و استقبال کن، که خلیفه اعتماد کند و غرض تو (به) حاصل شود.

چون امیر ابوبکر بیرون آمد، به لشکرگاه هلاو رسید، جمله خلائق از کافر و مسلمان استقبال کردند و شرط خدمت بجا آوردند، چون به بارگاه هلاو رسید، هلاو به قدر چهل گام استقبال کرد و شرط خدمت به اقامت رسانید و او را بر جای خود بنشانند و به زانوی حرمت به خدمت (امیر) ابوبکر بنشست و گفت: من [به] خدمت (نمودن) آمده‌ام [و] بندگی خواهم کرد (و) برکا که عم من است و بر دست شیخ سیف‌الدین باخرزی (ساخوری) مسلمان شده است، من همانجا مسلمان خواهم شد، اما پرسیدم که بزرگتر (ین) مسلمانان کیست؟ مرا به حضرت خلافت نشان دادند، من آمده‌ام تا بر دست امیرالمؤمنین مسلمان شوم. چون این کلمات شیرین در میان آورد، امیر ابوبکر بدین مزخرفات زهرآلود اعتماد کرد، و از آنجا به اعزاز به خدمت امیرالمؤمنین باز آمد، آنچه مشاهده کرده بود و شنیده تمام عرضه داشت. وزیر ملعون گفت که: صواب آنست که امیرالمؤمنین با تعظیم هرچه تمام‌تر، در موکب خلافت بیرون رود، تا هلاو [ی] مغل شرط (استقبال و) خدمت به جای آورد. هر چند ملوک اسلام رضی الله عنهم، امیرالمؤمنین را گفتند که: اعتماد نمی‌باید کرد. چون تقدیر آسمانی و قضای ربانی رسیده بود به هیچ وجه منع آن مسلمانان غازی رضی الله عنهم مفید نیامد، به عاقبت قضاء تازیانه قهر در عقب موکب خلافت می‌زد، تا امیرالمؤمنین با یک هزار و دویست سوار معروف از ملوک و صدور علماء و اکابر و تجار و کارداران دولت بیرون رفت، چون به لشکرگاه هلاو (مغل ملعون) در رسید، او را با آن موکب به موضعی برداشتند و جمله را از هم متفرق گردانیدند و امیرالمؤمنین را بگرفت و فرمان داد، تا به قلم خود بقایای معارف که در بغداد بودند فرمان (می) بنشست تا بیرون (می) آمدند، تا تمام را به دست آورد و همه را شهید کرد و اینجا در گذشته شدن امیر ابوبکر پسر خلیفه چند روایت است والله اعلم باصحبها. یک روایت آنست که: او را و سلیمان‌شاه را، و فتح‌الدین کرد را و مجاهدالدین

ایک دواتی را جمله شهید کرد (ند) و بعضی روایت می‌کنند که: چون از نزدیک هلاؤ به خدمت پدر باز آمد در وقتی که امیر المؤمنین بیرون می‌رفت، امیر ابوبکر بیرون رفت و از بغداد به طرف بادیه به جانب شام رفت. بعضی می‌گویند که: شهادت یافت به سبب آنچه در حضور هلاؤ [بعد از گرفتار شدن] کلمات درشت گفت، و آن کلمات آن بود که [گفت]: ما را گمان افتاد که ترا اصل بزرگ است، تو مرد تمام باشی! و پادشاه بزرگ [خواهی بود] بر قول تو اعتماد کردیم، اکنون معلوم شد که نه تو پادشاهی و نه مردی! چون غدر کردی پادشاهان و مردان غدر نکنند. هلاؤ بفرمود تا او را شهید کردند.

و بعضی روایت می‌کنند که: امیر ابوبکر را با یکی از سادات بزرگ فرمان داد تا به طرف آذربایجان بر [د]ند و چندگاه همانجا باشند تا در خلاص و اعزاز او بعد از فراغ بغداد فرمان داده شود، چون امیر ابوبکر را به آن سید بزرگ به طریق آذربایجان چند منزل بردند جماعت مرتدان با هلاؤ بگفتند که خطا کردی که امیر ابوبکر سلامت به آذربایجان رسد، جمله لشکرهای روم و شام و مغرب با او جمع شوند (و) هر آینه انتقام خود بکشد، در عقب کسان (خود) فرستاد و او را باز آورد [ند] و شهید کرد، والله اعلم «پادشاه اسلام سلطان سلاطین [اسلام و پادشاه هفت اقلیم را] در پادشاهی و عدل و دادگستری حیات باشد، آمین یا رب العالمین.»

### حدیث شهادت امیر المؤمنین (المستعصم بالله) رضی الله عنه

کفار [به] چند روز امیر المؤمنین المستعصم بالله را رضی الله عنه خواستند تا نگاه دارند، جماعت مسلمان که در میان لشکر مغل بودند گفتند (که) اگر هلاؤ خون این خلیفه بر زمین ریزد، او و لشکر کفار (مغل) در زلزله به زمین (فرو) شوند، او را نباید کشت و غرض (آن) مسلمانان این بود که: امیر المؤمنین زنده بماند، جمله را در کشتن او توقف افتاد، مگر ملک موصل بدرالدین لؤلؤ لعنه الله، و دیگر کفار با هلاؤ (مغل) گفتند: اگر خلیفه زنده ماند، جمله مسلمانان که در میان لشکرند و آن طایفه که به دیگر بلاداند خروج کنند و او را خلاص دهند (و) ترا که هلاوی، زنده نگذارند. هلاؤی ملعون ترسید که اگر خلیفه زنده بماند، خروج مسلمانان شود و اگر به تیغ کشته شود چون خون او به زمین برسد زلزله در زمین افتد و خلق هلاک شوند،

قصد کشتن امیرالمؤمنین به نوعی دیگر کرد، بگفت: تا او را در (محافظت) جامه‌خانه پیچیدند و لگد بر تن مبارک او زدند تا هلاک شد، رضی الله عنه و ارضاه. و امیرالمؤمنین ابوبکر پسرش را و امیرعلم سلیمان شاه را شهید کردند تا جمله [امرا] ملوک حضرت خلافت، مگر پسر (خرد) امیرالمؤمنین را. و جمله خزاین بغداد که حصر و عدد آن اموال در حوصله تحریر قلم و دایره تقریر بنی آدم نگنجد برگرفت از نقود و جواهر و ظرایف و مرصعینه، [و] جمله را به لشکرگاه خود برد، آنچه (از نقود) لایق منکوخان بود با بعضی از جواری و حرم خلیفه و یک دختر خلیفه به طرف ترکستان روان کرد و بعضی به وجه تحفه و قسمت به نزدیک برکای مسلمان فرستاد و بعضی نگاهداشت.

[و] ثقات چنین روایت کردند که: آنچه به برکا فرستاد قبول نکرد و فرستادگان هلاو را بکشت، و خصومت براکا و هلاو (بدین سبب) قایم شد، و آنچه به نزدیک منکوخان فرستاد، چون آن اموال و درم ها، به شهر سمرقند رسید، دختر خلیفه رضی الله عنها از فرماندهی که بر ایشان موکل بود اجازت طلبید، که یکی از اجداد مرا روضه در سمرقند است، یعنی قثم بن عباس رضی الله عنه تا او را زیارت کرده آید، این موکل فرمانده او را اجازت داد، آن معصومه رضی الله عنها بسر روضه قثم بن عباس رفت و شرایط زیارت بجا آورد، و دو رکعت نماز بگزارد، روی بر زمین نهاد و دعاء کرد که: خداوندا! اگر این قثم بن عباس [را] که جد من است، در حضرت تو آبرویی هست جان این بنده را به حضرت خود بری، و از دست این نامحرمان مرا خلاصی بخشی! در اجابت کشاده بود هم در آن ساعت جان پاک به حضرت باری تعالی فرستاد «رضی الله عنه و عن اسلافها و عن جمیع المؤمنین والشهداء».

صاحب تاریخ مقدسی در فصل کواپن و خروج ترک از عبدالله عباس رضی الله عنه روایت می‌کند: انه قال (و) الله لتکونن الخلافة فی ولدی حتی یغلب علیهم الحمرالوجوه کالمجان المطرقة قال بعض العلماء (هم) اترک الاسلامیة، قال قوم هم کفره الترتک، و قال قوم بل هم اهل الصین یتولون علی هذا الاقالیم. معنی چنان باشد، که عبدالله (بن عباس) رضی الله عنه سوگند یاد کرد، که خلافت فرزندان مرا باشد، تا آن‌گاه که بر دولت و عزت ایشان غالب شوند، ترکان سرخ روی، که روی‌های ایشان چون سپرهای پهن باشد، علمای هرکس در این تاویلی گفته‌اند،

بعضی گفته‌اند، که ایشان ترکان مسلمان باشند، و بعضی گفته‌اند، که آن جماعت ترکان ممالک چین باشند، که بر ایران و عراق و بغداد مستولی شوند، و همه عقلای عالم و علمای بنی‌آدم را رضی‌الله عنهم، میرهن گشت، که تاویل آخرین صدق بود، و نکبت دارالخلافه بردست کفار چین بود لعنهم‌الله براین سبب که امیرالمؤمنین المستعصم بالله بر دست آن جماعت شهادت یافت رضی‌الله عنهم.

«دولت و ملک سلطان سلاطین اسلام را که الی یومنا هذا خطبه و سکه بر اسم آن امام و خلیفه بحق مزین می‌دارد، در مسند سلطنت باقی و پاینده دارد، به حرمت الشهداء من آل علی و عباس و ارواح المؤمنین برحمته و هو ارحم الراحمین.» چون هلاو بغداد را غارت کرد و خلق را شهید گردانید، و باقی ماندگان را به وزیر سپرد و شحنة مغل داد او را، تا خلق را جمع ( کند چون وزیر ملعون به بغداد باز آمد، و بعضی از آن خلق جمع) کرد و در بغداد ساکن گردانید، (و بعضی از بندگان خلیفه که به وادی رفته بودند، و زنده مانده، بقدر ده هزار سوار جمع شدند، و ناگاه از دجله عبره کردند، و بر بغداد زدند، و وزیر ملعون و شحنة کفار را بگرفتند، و شحنة و وزیر را قطعه قطعه کردند، و هرکه از اتباع آن ملاعین به دست آمد، و ترسایان بغداد جمله را بگرفتند، و به دوزخ فرستادند، و آن قدر انتقام آن ملاعین که دست داد، به جای آوردند، و بر سبیل عجلت بازگشتند.

چون خبر به لشکرگاه مغل رسید، سوار نامزد بغداد شد، بقیه اسلام که بازگشته بودند به تعجیل از آن مسلمانان غازی کسی به دست نیامد، بعضی روایت می‌کنند، که هلاؤ چون از کار بغداد و قتل مسلمانان فارغ شد، وزیر را فرمود که: دولت تو از که بود؟ وزیر گفت: از دارالخلافه. هلاؤ گفت: چون حق نعمت منعمان خود محافظت نکردی، خدمت مرا هم نشائی! فرمان داد، تا او را به دوزخ رسانیدند، والله اعلم.

### حدیث عزیمت هلاؤ به طرف حلب و شام

چون هلاؤ مغل دل از کار و بار بغداد فارغ کرد، عزیمت طرف حلب و میافارقین و ایمد کرد، و این ولایت را دیار بکر گویند، و ایمد ولایت پسر شهاب‌الدین ملک‌العادل شام است، و او را ملک‌الکامل لقب است و مردی در غایت دینداری و تقوی (تمام)، سبب رفتن در آن دیار آن بود که پسر ملک شهاب‌الدین غازی ملک

میافارقین و ماردین وایمید بود و این سه باره شهر و قلعه از آن دیار تعلق بدو داشت، و چون لشکر جرماغون و باجونوین که ازان و آذربایجان و عراق را بگرفتند، به سرحداتی آن ولایت تاختند، ملوک آن حدود جمله شحنگان را طلب نمودند [و] این پسر ملک شهاب‌الدین غازی ملک‌الکامل عزیمت دریافت، خدمت منکوخان کرد، و از وی تشریف خاص یافت و سبب آن بود، که در مجلس شراب خوردن پسر ملک شهاب‌الدین غازی را خمر فرمود، او امتناع نمود و نخورد، منکوخان سبب امتناع از او [به] پرسید، جواب داد که در دین مسلمانی حرام است و من خلاف دین خود نکنم، منکوخان را این سخن خوش آمد قبایی پوشیده بود هم در مجلس به وی داد و اعزاز کرد و از این معلوم می‌شود که صلابت در دین مسلمانی به همه مواضع مفید می‌باشد نزدیک کافر و مسلمان.

القصه چون هلاؤ نامزد مملکت ایران شد، منکوخان فرمان داد تا ملک‌الکامل با هلاؤ به طرف عجم بازآمد [چون] به دیار (بکر) عراق رسیدند و هلاؤ را به زحمت دادن بغداد عزیمت مصمم شد، ملک‌الکامل پسر ملک شهاب‌الدین غازی را فرمود که از ولایت خود هفت هزار سوار و بیست هزار پیاده باید که به در بغداد به یاری و مددنامه‌ی، پسر ملک شهاب‌الدین گفت: حد لشکر من این قدر نباشد (که) دو هزار یا سه هزار سوار و پنج شش هزار پیاده بیش (حاضر) نتوانم کرد، هلاؤ در طلب سوار بیشتر غلو نمود، ملک‌الکامل بر جواب اصرار کرد و با وزیر خود که مسلمان بود، از معارف سمرقند در سر گفت: مرا چنان می‌نماید که کامل عصیان در سر دارد و با ما موافق نیست او را می‌باید کشت.

وزیر مسلمان سمرقندی را با ملک‌الکامل محبتی بود، او را از این قصه و اندیشه در سر خبر کرد، ملک‌الکامل دیگر روز به نزدیک هلاؤ رفت و اجازت شکار خواست، اجازت یافت، از آن موضع بیرون آمد با هشتاد سوار خاص خود از لشکر کفار به تعجیل بیرون رفت و به طریق ولایت خود براند، چنانچه به هفت روز به ولایت خود رسید و جمله شحنگان مغل را فرمان داد تا به پنج میخ بر دیوارها زدند، یک میخ مهلک بر پیشانی و چهار میخ بر دست و پای، چون از غیبت او سه روز بگذشت هلاؤ را از حال رفتن او معلوم شد، سوار و لشکر در عقب او فرستاد، او را درنیافتند بازگشتند. چون ملک کامل پسر ملک شهاب‌الدین به سر ولایت خود



رسید [به] نزدیک ظهیرالدین الناصر کسان فرستاد و مدد طلبید تا به لشکر خود ضم کند و به دارالخلافه آید، ملک ناصر موافقت مدد نمود، پسر ملک شهاب‌الدین غازی با حشم خود تمامت سوار و پیاده عزیمت بغداد کرد و در اثنای راه از واقعه بغداد و شهادت [یافتن] امیرالمؤمنین خبر یافت به تعجیل تمام بازگشت و حصار و شهرها را مستحکم کرد و صحرانشینان ولایت خود را خبر داد تا جمله به مواضع حصین پناه جستند و خود را قلعه میافارقین درآمد و مستعد غزو و جهاد بنشست، و این قلعه میافارقین شهری است محصور و بر شمال او کوهیست بس با رفعت و بر بالای آن کوه دیریست که آنرا مرقومه گویند، موضع متبرک است و از بالای آن کوه آبی بزرگ بیرون می‌آید و در شهر تگابی است که آب در آن می‌رود، و جنوبی آن شهر باغهاست، و شرقی او مقابر است و این شهر تل ربض و فصیل دارد، چون هلاؤ دل از کار بغداد فارغ کرد، پسر خود را با جمع مغل به ولایت او فرستاد، جماعه کفار به در قلعه میافارقین آمدند و حصار دادند، و جنگ آغاز نهادند و مدت سه ماه زیادت بر (در) آن قلعه جنگ سخت کردند و بسیار کشته و خسته شدند و به دوزخ رفتند، والله اعلم.

### حدیث کرامت مسلمانان میافارقین

ثقات عرب و عجم چنین روایت کنند، که در مدت سه ماه پسر هلاؤ بر در قلعه میافارقین جنگ کرد (هر سنگ و) منجنیق که از لشکر کفار به طرف حصار انداختند، بازگشت و بر سر کفار فرود آمد. تا از طرف موصل منجنیق نامدار بیاوردند و در روز اول از قلعه آتش و نقد در سنگ تعبیه کرده انداختند، و آن منجنیق بسوخت، در این مدت اند ماه، که بر در قلعه جنگ بود، هر روز به قدرت آفریدگار تعالی و تقدس، به یک روایت هفت سوار، و به یک روایت شش سوار، و به روایت دیگر کمتر از این، با جامهای سپیده پوشیده، دستار بند از قلعه، بیرون می‌آمدند، و بر لشکر کفار می‌زدند، صد و دویست کافرا را به دوزخ می‌فرستادند، و هیچ تیر و تیغ و نیزه کفار، آن سواران سپیدپوش را مضرتی نمی‌رسانیدند، تا بقدر ده هزار مغل از آن جماعت به دوزخ فرستادند، هلاؤ پسر ایلچیان فرستاد، که من بغداد به کمتر از یک هفته بگرفتم، و تو قلعه خوردی را در این مدت دراز نمی‌توانی گرفت، پسرش جواب

فرستاد که بغداد را به غدر گرفتی، و اینجا مرا تیغ می‌باید زد، هر روز چندین مرد هلاک می‌شود، این موضع را بر بغداد قیاس باید کرد، چون این پیغام به هلاو رسید، فرمان داد، که پسر را بگویند، که از نظر من ترا دور باید بود، و الا هر آئینه ترا بکشم سوگند خورد و گفت که: من این قلعه را به سه روز بگیرم، پس به تعجیل تمام (به) طرف میافارقین آمد و جنگ دریوست، هر روز بر قرار ماتقدم چند مرد سپیدپوش [و] دستاریند، بیرون می‌آمدند، و زیادت از دویست و سیصد کافر به دوزخ می‌فرستادند، به سه روز جنگهای سخت کرد، بعد از سه روز دیگر همانجا مقام کرد، و جنگهای سخت فرمود، چنانچه بقدر ده هزار کافر دیگر به دوزخ رفت، هلاؤ گفت این قلعه از آن تنگری است، اکنون شما را آزاد کردم اما یک التماس دارم، و آن آنست، که سواران سپیدپوش را به من نمایند تا در نظر آرم، که ایشان چه گونه مردان‌اند؟

چون این پیغام به اهل قلعه رسید، سوگند غلاظ ذکر کردند که: چنانچه شما ایشان را نمی‌دانید، ما نیز ایشان را نمی‌شناسیم و ما را معلوم نیست که ایشان کیانند؟ هلاؤ گفت: اکنون از بهر تنگری یک هزار اسپ و یک هزار ستور و یک هزار گوسپند، شما را صدقه می‌دهم معتمدان بیرون فرستید تا در تصرف خود آرند، اهل قلعه گفتند، ما را به صدقه تو احتیاجی نیست و ما هیچ کس بیرون نخواهیم فرستاد، اگر ترا می‌باید اینجا فرست، و الا جمله به دوزخ فرست، چنان (چه) تقریر کردند، که آنقدر مواشی و اسپ و ستور آنجا بگذاشت و برخاست، و به طرف موضعی رفت که آن مرغزار را صحرای موش گویند، به آب سیاه و گل تیره.

بعضی چنان تقریر کردند که: او را با لشکر شام مصاف شد، منهزم گشت و با همه لشکر نیست گشت و به دوزخ رفت، و بعضی روایت می‌کنند که ملک ناصر حلب، از جمله لشکر شام و حلب و فرنگ استمداد نمود، و با او لشکرگران جمع شد، تا بدین تاریخ هلاو ملعون بدیشان مشغول است، و یک کرت شکسته شده است، تا عاقبت کار [او] به کجا رسد، ان شاء الله تعالی که فتح و نصرت مسلمانان را باشد، و یکی از بندگان اطراف چنین روایت کردند، که هلاؤ (به) دوزخ رفت و در شهری به جای او پسر هلاؤ نصب شده است، والله اعلم.

### حدیث دیگر کرامت مسلمانان میافارقین

ثقات چنین روایت کردند، که پس ملک بدرالدین لؤلؤ موصلی در میان لشکر پسر هلاؤ بود، و آن جنگها و قهر مغل، و نصرت غازیان میافارقین مشاهده می‌کرد، و در تعجب آن حال می‌ماند، و از مدد آسمانی شگفتش می‌آمد، تا شبی جمال (مبارک) خواجه عالم صلی الله علیه وسلم را به خواب دید، که بر بارهٔ قلعه میافارقین ایستادستی و دامن مبارک خود گردن آن قلعه درکشیده و می‌گوید: هذا القلعة فی امان الله تعالی و امانی، معنی چنان باشد که این قلعه در پناه خدای تعالی است و در پناه نبوت من که محمدم.

پسر ملک بدرالدین لؤلؤ، از هیبت این خواب بیدار شد، همه روز در این فکر بود، که آن خواب عجیب خوابی است، حال تعبیر این چه باشد؟ شب دوم و شب سیوم عین این خواب دید، (بغایت) رعب و سهم و هیبت بر ظاهر و باطنش غالب شد، روز سیوم با خواص خود به اسم شکار برنشست و از لشکرگاه کفار جدا شد، و به طرف بلاد خود رفت، چون پدرش را معلوم شد (فرمان فرستاد) [این] که مرا و بلاد (مرا) در هلاک [و تلف] انداختی (این) حرکت و مخالفت چرا کردی؟ به هیچ وجه ترا در پیش خود نگذارم. پسر بدرالدین لؤلؤ به نزدیک پدر پیغام فرستاد، که من با محمدالرسول الله صلی الله علیه وسلم، جنگ نتوانم کرد، و حال چنین بود، تمام خواب باز نمود، و به طرف دیگر برفت، و تابدین تاریخ حال او، و پدرش [را چیزی] معلوم نشد، والله اعلم.

### فصل در تقریر برافتادن مغل لعنهم الله

چنین می‌گوید: داعی دولت قاهره منهاج سراج، طیب الله عیشه که این قدر به حکم قصیده یحیی بن اعقب که شاگرد امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب رض و کرم الله وجهه بوده است، و استاد حسن و حسین رضی الله عنهما بود [ه]، و در خروج ترک و ظهور فتنهٔ چنگیز خان، و ظهور ترک چین قصیده‌یی گفته (اند)، از اول حال ایشان تا وقت فنای آن جماعت جمله بیان کرده (اند) از اول قصیده [که] دلیل برافتادن ایشان است، تمام آورده شد، تا به نظر بزرگان گذر یابد، و ترجمهٔ ابیات در زیر هر بیت به فارسی بیان کرده آمد تا به فهم همگان برسد، الله تعالی پادشاه مسلمانان و

سلطان السلاطین ناصرالدینا والدین را بر سریر ملک‌داری باقی دارد، آمین یا رب العالمین.

### [قصیده] لامام یحیی اعقب رضی الله عنه

احذر بنی من القران العاشر

وانفر باهلك قبل نفر النافر

بپرهیز ای پسر [ک من] از قران دهم و بگریز (و بیرون شو) با اتباع خود پیش از گریختن دیگران.

واسکن بلاداً بالحجاز و کن بها

واصبر علی مفضض الزمان الجایر

و آرام گیر به شهری از زمین عرب و آنجا باش و شکیبایی کن، به رسیدن سختی زمانه جورکننده.

ولا ترکنن الی العراق لانها

سیشيعها حدالحسام الباتر

میل کن [به] سوی عراق که زود باشد که فرا رسید آن را تیزی برنده.

من فتنه افطس الانوف کانهم

سیل طماء او کالجراد الناشر

از گروهی پست بینی که لشکر ایشان سیلی است برشکل ملخاندند پراکنده.

حرف العیون ترونهم فی ذلة

کم قد اذلوا من ملیک قاهر

تنگ چشمانی که ایشان را در خواری بینی، اما چنگه خوارکننده پادشاهان قاهر را [در دنیا].

ما قصدهم الا الدماء کاءنها

ناء رلهم من کل ناه آمر

نباشد پیش نهاد ایشان مگر خون‌های خلق، گویی از آدمیان کینه می‌کشند، از جمله مهتر و کهنتر.

سیر یک خوارزما یعود منابتا

للعشب ليس لاهلها من قابر

زود باشد [که] بنماید ترا خوارزم که گردد مرغزار پرگیاہ و نباشد کسی خوارزمیان را درگور کند.

و کذا خراسان (و) بلخ بعدها

و هرات تؤخذ بعد اخذ نساور

و هم چنین خراسان و بلخ پس از آن خراب شود، و هری گرفته شود، پس از گرفتن [ولایت] نساور.

بلدالله یلمین جبالها و قلاعها

تضحی خرابا مالها من عامر

[و] بلاد دیلم به معنی مازندران (و) گیلان و کوهها و حصارهای الموت [ملاحظه] خراب شود [و نباشد کسی که عمارت کند آن را از ملاحظه و جز ایشان].

والری فیها یقتلون عصابة

من آل احمد هم بسیف الکافر

در ری کشته شوند گروهی بسیار از فرزندان مصطفی صلی الله علیه وسلم به تیغ کافران [خذلهم الله].

ویفر من سفک الدماء ملیکهم

فرالحمام من العقاب الکاسر

و بگریزد از بیم ریختن خون‌های پادشاه ایشان (از کافر) چنانکه بگریزد از عقاب کبوتر و آن محمد خوارزمشاه بود.

و يموت من حنق علی ما ناله

فی لجة من لبح بحر زاخر

و بمیرد آن پادشاه از خشم، و رنجی بدو رسید، در ژرفی دریای بزرگ و آن دریای مازندران بود که محمد خوارزمشاه گریخت.

و خلاط ترجع بعد بهجة منظر

قفر النسبات باختلاف الحافر

و خلاط بازگردد، پس از تازگی عمارتها، بیابان بی‌گیاه از سمب اسپان.

و دیار بکر سوف یقتل بعضهم

بالسیف بین اصغر و اکابر

و زود باشد که دیار بکر چنانچه حلب (و شام) وایمد و ماردین، و میافارقین  
[است] کشته شوند [بعضی از ایشان به تیغ کافران].

والروم تفرع منهم و تخاف هم

ولربما سلموا لذل الکافر

اهل بلاد روم بترسند از ایشان، و درهم باشند، و شاید که به سلامت مانند از  
خواری کافران [لعنهم الله].

والویل اذ وطنوا دیار ربیعه

ما بین دجلتها و بین الخازر

زشتا و هلاکا، چون بسر بردند، دیار ربیعه را میان دجله و میان خازر کافران  
(خذلهم الله).

و یطیقون بلاد اردویل کلها

من شهر زور الی بلاد السامر

[و] [فرا] بگیرند شهر [های] اردویل [را] تمام از آنجا [که] شهر زور است، تا دیگر  
شهرهای سامر.

هذا و تغلق اربل من دونهم

یوما و توخذ عند قلة ناصر

بربندند شهرهای اربل یک روز و [دیگر روز] گرفته شود، از اندکی یاری کنندگان.

و یطوون توتوه و ینهب مالها

و یزروها من معشر و مسشاجر

و بسپرند زمین توتوه را، و غارت شود جان این قوم، چنانچه زیارت کنند [ایشان  
را دوست و دشمن].

ولربما ظهرت عساكر موصل

ترجوا الامان من الخون الکافر

و باشد که یاری کند ایشان را لشکرهای موصل، به امید امان از خیانت کافران.

والویل ان حلوا بشاطيء دجلة

و مضوا الی بلد بغیر تناکر

زشتا و هلاکا، که به کنار دجله آیند کافران، و بگذرند به شهری بعنی بغداد و کرخ  
[آشکارا نه پنهان].

و تری الی الثرثار نهبا واقعا

و دما یسیل و هتک سترالساتر

و بینی تو به ریختن خون به کینه‌جویی و غارتی افتاده باشد، و خون روان شده،  
و در بدن پرده‌های پوشیدگان.

و كذلك الخابور ینهب بعضهم

بعضا و لیس لاهله من جابر

و هم چنین ولایت خابور غارت کنند و یکدیگر را بکشند، و نباشد (مر) ایشان را  
کسی که شکسته [ایشان را به] بندد.

و یکون و قت خریف زهر نباتها

تلقی النفوس من البلاء المتواتر

و باشد هنگام تیرماه، و تازگی گیاه‌ها، که خلق مبتلا شوند، به بلا(ها)ی پیایی  
کفار [دمرهم الله].

و لربما ظهرت علیهم فئة

من آل صعصعة کرام عساکر

و [اندکی] باشد [که] پیدا شود به دفع ایشان گروهی و جوانان و فرزندان  
صعصعه، یعنی کردان شام.

هذا (و) یسقون الفراء خیولهم

من باب طاوی فوق ظهر الطامر

این گاهی باشد، که آب دهند اسپان را [از فرات] به موضعی که آن را باب طاوی  
گویند، بر پشت اسپان [لاغر].

او یلفهم حلب بجیش لو سری

البحرا ظلم کالعجاج الثائر

[و] پیچد از حلب ایشان را لشکری [که] اگر بروند [ایشان] بر [روی] دریا سیاه  
کنند [دریا را] از سم اسپان.

و اذا مضی نصف القران رأیتهم

## فی ارض خلق فی عداد عساكر

نیست کند ایشان را ملک مظفر، مانند آن که نیست شدند قوم صالح پیغامبر در (آن) روزگار گذشته.

لما منقول و اماناء معقول و اقاویل گفته‌اند، در معنی قران عاشر که در اول قصیده امام یحیی اعقب رضی الله عنه ذکر کرده است که: احذر بنی من القران العاشر، از آن قران حذر فرموده است و نصف قران که در آخر قصیده ذکر آن کرده است و آن را علامت آخر شدن دولت کفار مغل نهاده، بعضی گفته‌اند که این قران عاشر، آن قرانی بود، که علویین زحل و مشتری را از مثلثه ارضی، بعد از ده قران نقل افتاد [ه] به مثلثه هوایی، و معهود قرانات آنست، که در [هر] مثلثه دوازده قران باشد، در دویست و چهل سال هر قرانی بیست سال و علویین در شهور سنه ثلاث و عشرین نقل کردند از مثلثه ارضی به مثلثه هوایی. اگر قرار معهود بودی، بایستی که قران در جدی بودی، و اول قران دهم در سنه اثنی و ستمائه بود، همان سال خروج چنگیز خان بود در زمین طمغاج (و) چین و فتنه او در آخر سنه ست عشر و ستمائه به سرزمین عجم و خراسان رسید، والله اعلم.

بعضی از علماء چنین روایت کردند که: مراد از این قران قرن است، و تمامت قرنی را هفتاد سال می‌گیرند به حکم حدیث مصطفی صلی الله علیه وسلم که اعمار امتی مابین السنین الی سبعین، و کلمه الی نهایت و غایت راست پس تمام قرن هفتاد سال باشد، و این قول موافق اهل نجوم است، که تمامی ترتیب کواکب سبعة هر مولودی را (به) هفتاد سال منتهی گردد، باز دور ترتیب به قمر بازگردد، و این طبقات بیان آنرا احتمال نکند، پس بنابر این قول، اتمام دولت آن طایفه می‌باید در سنه تسع و خمسین و ستمائه [یا در سنه ستین و] یا در احدی و ستین باشد چنانچه از کفار اثر نماند، و آنچه امام ربانی [رضی الله عنه] گفته است، از اسرار نبوت است و از معانی حروف قرآن مجید و یقین که این چنین اسرار خود القا نتوان کرد، پس یقین شد که چون که شاگرد امیر المؤمنین علی رضی الله عنه (بود، از حضرت شنیده باشد) و امیر المؤمنین رضی الله عنه از پیغامبر (صلی الله علیه و آله وسلم، آن اسرار) شنیده باشد، و به اتفاق علمای تفاسیر، امیر المؤمنین (و امام المتقین) علی رضی الله عنه مخصوص بوده است از حدیث مصطفی صلی الله علیه وسلم به دانستن این



اسرار از جمله صحابه، و اگر افترا بودی هرگز راست نیامدی و به صدق نیبوستی. چون [جمله] حال بر وجه صدق ظاهر شد، چنانچه (در) بیان فرار و فوت پادشاه ایران گفته است، که برکنار دریایی باشد، همه عقلای عجم و ایران را معلوم است، که فرار محمد خوارزمشاهی از پیش مغل هم چنان بود، که فرار کبوتر، از پیش عقاب، و موت او و رحمة الله علیه برکنار(ه) دریای مازندران بود، و چون معلوم شد، که وصف آن جماعت و وقت خروج ایشان، و فرار پادشاه مسلمانان و خراب شدن شهرهای اسلام به صدق گفته است، باید که آخر قصیده که مقصود است بر انتهای دولت کفار مغل [و نیست شدن ایشان بر دست پادشاهان اسلام بر زمین شام] هم صدق باشد، و چون در آخر قصیده که تعیین کرده است هلاکت ایشان در کدام زمین باشد، و آن زمین را [چگونه] خلق گفته است و خلق زمین دمشق و [خلق] شام و سرحدات آنست و این جماعت (در) این زمان بدان زمین رسیده‌اند، و قتال ایشان بالشکر حلب و شام است، و هیچ شبهت نماند، که هلاک ایشان هم به خوردن آب فرات و هم به شرط قتال بالشکر حلب و هم به نصف قران بود، که در سنه تسع و عشر باشد، تا سنه احدی، یا کم و بیش آمده است، که حق تعالی دور فتنه آن جماعت (را) منقضی گرداند، و آتش فساد ایشان (را) به آب انتهاء منطقی کند و باد بیداد آن طایفه که در فضای دور امت احمد صد هزار گرد درانگیخته است، به قدرت بی شبهت بنشانند، ان شاء الله تعالی. چون ذکر انقراض دولت کفار مغل ثبت افتاد، خواستم که ختم این کتاب طبقات ناصری بر فتنه و بلائی کفار نباشد، و از آن جماعت و خانان ایشان یک تن به دولت ایمان، و سعادت اسلام رسیده است، ذکر اسلام [او] در قلم آمد و بر آن ختم افتاده.

### العاشر برکا خان بن توشی بن چنگیز خان مغل

(علیه‌الرحمه)

ثقات چنین روایت کردند، که ولادت برا بن توشی بن چنگیز خان در زمین چین و خفجاق بود، به وقتی که پدرش توشی (خان) خوارزم بگرفت، و لشکرها به زمین سقسین و بلغار و سقلاب برد، [و] چون [این] برکا (خان) از مادر بزاد، پدرش گفت: من این پسر خود را مسلمان کردم، و او را دایه مسلمان حاصل کنند، تا ناف او بر

مسلمانی برند، و شیر مسلمان خورد، که این پسر من مسلمان خواهد بود، به حکم این اشارت ناف او دایه مسلمان برید، او شیر [در کنار دایگان] مسلمان خورد، و چون به حد تادیب و تهذیب رسید، از ائمه مسلمان قومی را جمع کردند و یکی (را) از ایشان اختیار نمودند، تا او را تعلیم قرآن داد، و بعضی از [آن] ثقات چنین گفتند که: تعلیم قرآن او در [شهر] خجند بود، پیش یکی از علمای متقی آن شهر [بود] چون به حد تطهیر رسید، تطهیر او به جای آوردند، و چون به حد بلوغ رسید، آنچه در لشکرگاه توشی مسلمان بوده است همه در خیل او فرمود، و چون پدرش توشی (خان) به زهر دادن چنگیز خان از دنیا نقل کرد و برادرش باتو خان به جای پدرش نشست، برکا خان را همچنان بزرگداشت کرد، و او را فرمان و اتباع و اقطاع مقرر می‌داشت، و در سنه احدی و ثلاثین و ستمائه، جماعت رسولان برا خان از زمین خفچاق به خدمت حضرت سلطان سعید شمس‌الدین والدین آمدند، و تحفها آوردند، چون آن پادشاه ابواب معرفت و محبت، به هیچ وجه با خانان مغل مفتوح نمی‌داشت و رسولان ایشان را نمی‌گشت به طریقی دفع کرد [و] آن رسول برکارا به محروسه کالیور فرستاد، و آن جماعت مسلمانان بودند هر جمعه در مسجد جامع کالیور حاضر شدند، و در عقب نواب کاتب (این) طبقات منهاج سراج نماز گزاردندی، تا در عهد سلطان رضیه علیهاالرحمه، چون کاتب بعد از شش سال از محروسه کالیور به حضرت جلال دهلی آمد، به عنایت آن پادشاه مخصوص گشت [و] آن رسل برکا خان را هم فرمان شد، تا از محروسه کالیور به طرف قنوج بردند، و شهر بند کردند، و همانجا به رحمت حق پیوستند.

چون برکا خان به بزرگی رسید، از زمین خفچاق به وجه زیارت اکابر و علمای اسلام که باقی مانده بودند و گذشته، به شهر بخارا آمد، و زیارتها بکرد، و بازگشت و معتمدان (را) به دارالخلافة فرستاد و چنان تقریر کردند، جماعه ثقات، که دو کرت یا زیاده تشریف دارالخلافة پوشید، هم در حیات برادر خود باتو خان، و جمله لشکر او بقدر سی هزار [سوار] مسلمان بود، و در لشکر او جماعت صلوات قایم بود.

[و] ثقات چنین گفتند که: تمامت لشکر او را دأب آنست، که هر سواری را مصلی بر ابر خود باشد، تا چون وقت نماز آید، به ادای آن مشغول شوند، و در تمام لشکر

او هیچ کس خمر نخورد[ی] و مدام علماء بزرگ از مفسران و محدثان و فقهاء و مناظران در صحبت او باشند، و او را کتب دین بسیار است و اکثر مجالست و محادثت با علماء باشد، (و پیوسته در بارگاه او بحث علم شریعت می‌باشد) و در مسلمانی بغایت صلب و با حمیت است.

### حدیث صلابت دین مسلمانی برکا خان

در شهر سنه سبع و خمسین و ستمائه، سیدی شریفی عزیزی از شهر سمرقند به تجارت به حضرت جلال دهلی آمد، و از درگاه پادشاه اسلام (و سلطان هفت اقلیم خلدالله ملکه و سلطانه) تربیت و نواخت یافت، و به اعزاز و انعام خسروانه سلطان مخصوص گشت و اکابران حضرت جلال که هر یک بر سپهر مملکت اسلام، کوی ر خشنده‌اند، و چرخ دین را ستاره نور پاشنده، هر یک در باب آن سید بزرگوار اصناف خدمت واجد داشتند و آن سید بزرگ سید اشرف‌الدین پسر سید جلال‌الدین صوفی بود، که در شهر سمرقند خانقاه نورالدین اعمی علیه‌الرحمه بدو تعلق دارد عصمه‌الله، از این سید بزرگوار، دو حدیث سماع افتاد، در صلابت و مسلمانی برا خان سلمه‌الله (عزوجل) و زاد فیه خیرا.

### حدیث اول

چنین گفت آن سید بزرگوار که یکی از ترسایان سمرقند به دولت اسلام رسید، و او را مسلمانان سمرقند که در دین اسلام صلابتی دارند اعزاز کردند، و نعمت بسیار دادند، نگاه یکی از گردن‌کشان مغل و کفار چین (که) دولت و مکنت داشت، و میل آن ملعون به دین ترسائی بود به سمرقند رسید، ترسایان سمرقند نزدیک آن (مغل) رفتند و مظلومه کردند که مسلمانان فرزندان ما را از دین ترسائی و متابعت [حضرت] عیسی علیه‌السلام به دین اسلام می‌برند، و متابعت دین مصطفی صلی‌الله علیه وسلم، می‌فرمایند، و اگر این باب مفتوح گردد، جمله اتباع ما از دین ترسائی برگردند، تدبیر کار ما به قهر و قوت بجا آر! آن مغل فرمان داد، تا آن جوان را که مسلمان شده بود، حاضر کردند، و با او از طریق لطف و مدارا، و مال و نعمت درآمدند، که از دین اسلام برگردد، چندانکه با آن صدیق نومسلمان بگفتند از دین

اسلام برنگشت، و (آن) لباس با طراوت دین محمدی (را) از دل و جان جدا نکرد. آن مغل سیاست بی‌دریغ گفتن گرفت، سهم و سیاست که در تصرف قهر و استیلائی او آمد، آن جوان را وعید کرد و به هیچ وجه از غایت حمیت، دین اسلام ترک نگرفت، و شربت ایمان با ضربت طغیان کافران از دست نینداخت چون جوان بر دین حق ثبات نمود، و به وعده و وعید آن جماعت گمراه التفات نکرد، آن ملعون فرمان داد، تا آن جوان را سیاست کردند، و با دولت ایمان از دنیا نقل کرد رحمة الله. جماعت مسلمانان سمرقند را بدین [وهن] انکساری حاصل شد، اشرف الدین چنین روایت کرد، که محضری پرداخته شد، و به شهادت ثقات و اکابر (اسلام که) ساکنان سمرقند (بودند) موکد کرده آمد، و بدان محضر به لشکرگاه برکا خان رفتیم، و حال و جرات و عداوت ترسایان سمرقند عرضه داشتیم و محضر به موقف عرض رسانیدیم، حمیت دین محمدی در مزاج آن پادشاه (با) نیکو اعتقاد ظاهر شد و غضب حق بر طبیعت او استیلا یافت.

بعد از این سید را اعزاز فرمود، و جماعت ترکان و مغلان بزرگ مسلما (نا)ن [را] نامزد کرد، و فرمان داد تا جماعت ترسایانی را که آن جنایت و تعدی کرده بود [ند] به قتل رسانند، و به دوزخ فرستند، چون آن مثال حاصل شد، به اعزاز تمام به سمرقند آمده شد، و بی‌آنچه جماعت ترسایان خبر شدی، از حاصل فرصت نگاهداشته آمد، تا آن طایفه بدبخت در کلیسا جمع شدند، به مغافسه ایشان را به یکجا فرود گرفتند، و همه را به دوزخ فرستاد، و از خشت آن کلیسا را خشت بازکردند، و این انتقام به برکت صلابت آن پادشاه بود، در دین محمدی و ملت احمدی.

### حدیث دوم

همین سید شمس الدین روایت کرد، چون باتو (خان) درگذشت از وی پسری ماند، سرتاق نام، در غایت [ظلم و تعدی] و تعصب با مسلمانان، سرتاق از ولایت خفچاق و سقسین عزیمت خدمت منکوخان کرد، تا به اجازت منکوخان به جای پدر خود باتو بنشیند، چون به بلاد طمغاج و اردوی خان برسد او را اعزاز کردند، و بازگردانیدند، چون به نزدیک برکا خان رسید، انحراف کرد و راه بگردانید و به

نزدیک عم خود نیامد. برکا خان کسان به نزدیک سرتاق فرستاد که من ترا به جای پدر باشم، چرا بیگانه وارگذری، و به نزدیک من نمی آیی؟

چون فرستادگان [به] نزدیک سرتاق آمدند، و پیغام برکا خان تبلیغ کردند، سرتاق ملعون جواب داد، که تو مسلمانی و من دین ترسائی دارم، روی مسلمان دیدن شوم (باشد) لعنه الله [لعا] کثیرا. چون آن حدیث ناصواب بدان پادشاه مسلمان برکا خان رسید [بر دل عزیزش حمل تمام آمد، بغایت متأمل گشت، و کوفته شد، فرمان داد تا به جهت او خرگاه نصب کردند در میان لشکرگاه، به موضعی که در حوالی آن هیچ آفریده نباشد، چون آن خرگاه نصب شد، برکا خان] تنها در [آن] خرگاه رفت و زنجیر در گردن خود کرد و [یک سر] زنجیر در [سر] خرگاه محکم گردانید، و بر پای ایستاد، و به تضرع هر چه کامل تر و ابتهال تمامتر (می) گریست و می زارید، و می گفت: خداوند! اگر دین محمدی و شریعت اسلام به حق است، انصاف من از سرتاق بستان، سه شبانه روز هم براین منوال، بعد از ادای فرایض می زارید و می نالید، و تضرع می کرد، تا روز چهارم سرتاق ملعون [را] بدان منزل که رسیده بود اجل در رسید و حق تعالی درد شکم را بر وی موکل کرد، و به دوزخ رفت.

و بعضی چنان روایت کردند که: منکوخان چون سرتاق را [بدید و] آثار فتنه در جبین او مبرهن کرد، معتمدان مخفی فرستاد، تا سرتاق ملعون را زهر دادند، و به دوزخ رفت [الحمد لله علی ذالک، و ثقات چنین روایت کردند، چون سرتاق به دوزخ رفت] برکا خان [مسلمان]، زن باتورا در نکاح خود آورد، و پانزده پسر، و پسر پسر بود [ند] از پشت توشی خان جمله به دوزخ رفتند، و ممالک جمله در تصرف برکا خان آمد، و به برکات مسلمانی، تمام مملکت خفجاق و سقسین و بلغار و سقلاب و روس، تا شرقی شمال روم و جند و خوارزم در تصرف او آمد.

و در تاریخ سنه و ثمان و خمسین و ستمائه، که اتمام این تاریخ [و] طبقات است، جماعت آیندگان از بلاد خراسان [چنان] نقل کردند، که چون منکو [خان] به دوزخ رفت، در جمله شهرهای شرق و غرب و بلاد عجم و خراسان و ماوراءالنهر و خراسان خطبه بنام برکا خان خواندند، و خطاب او سلطان جلال الدین ابراهیم کردند، والله اعلم بالحقیقه.

و هم در این سال یکی از اکابر عرب، که او را امام شمس الدین مغربی می گویند،

از نزدیک خود به وجه رسالت به خدمت [درگاه] جهان‌پناه سلطان سلاطین اسلام ناصرالدینا والدین خلدالله سلطانه فرستاده است و خدماتی که لایق این درگاه باشد، در تحریر آورده، و خود را در سلک اخلاص این جناب همایون جهان‌پناه منخرط گردانید[ه]، و این سعادت او را از همه دولت‌ها شگرف‌تر است، حق تعالی دولت پادشاه روی زمین را تا نهایت حد و امکان متضاعف و مترادف دارد، [بالنبی و آله‌الامجاد] و این [طبقات را در بارگاه اعلیٰ محل قبول بخشاد، این رباعی در لباس دعاء برای ختم گوید]:

### (رباعی)

شه را خضر از جام بقا ساقی باد      ایوان درش چو چرخ نه طاقی باد  
نام طبقات در جهان، تاباقی است      محمود شه آن ناصر دین باقی باد

این قدر (که) در وسع و دایرهٔ سماع و نقل این داعی بود، در قلم آورد و به تحریر پیوست، اگر نظر پادشاه اهل ایمان خلدالله سلطانه، با خاقان معظم الغ خان خلدت دولته، با ملوک و اکابر و صدور و امثال و ارکان دولت و اعیان ملت (را)، در حال حیات و [یا] بعد از وفات مؤلف [این] طبقات، بر سهوی و یا غلطی و یا نقصانی و یا زیادتیی اطلاع افتد، بذیل عفو و لطف مستور گردانند، که از غایت اکرام و نهایت انعام باشد، انه الکافی لكل معافی، سبحانک اللهم برحمتک یا ارحم الراحمین ارحمنا، و صلی الله علی سیدنا سید الانبیاء و افضل اهل الارض و السماء و علی جمیع الانبیاء والمرسلین، و اللهم و سائر الصالحین.

### (تتمه این کتاب)

چنین گوید: منهاج سراج جوزجانی که مؤلف این طبقات است که چون به خدمت سلطان ناصرالدینا والدین خلدالله سلطانه این طبقات عرض افتاد، حضرت پادشاهی فرمود، تا شقهٔ ممتزج با سنجاب خاص که بر کرسی مبارک او بود، به داعی [دولت باهره] داد، و مشروحی [فرمود] (و) هر سال ده هزار جیتل و یک‌باره دیه انعام فرمود، و چون نسخهٔ تاریخ به خدمت الغ خان معظم رسانیده شد، خان اعظم خلدت دولته، بیست هزار جیتل نقد و ماهی صباحی و یک دسته سنجاب، و یک دسته روباه فرستاد. و این قطعه به شکر آن نعمت او گفته شد، و بر ظهر نسخهٔ

خانی نوشته آمد [و قطعه این است]:

### قطعه

شهریار جهان الغ خان آنک  
هرکه از حضرتش قبولی یافت  
پیش او کیست حاتم طایی  
کرد از لوح خاطر منهاج  
بشنود این سخن ز من همه خلق  
نود و نه و راست قسم کرم  
هر دعایی که گویمش از جان

کتب المنهاج (السراج) فی الخامس من (شهر) ربیع الاول، سنه ثمان و خمسين و

ستمائه.

تمت











سلطان قطب الدين ايبك غوری – Sultan Kotbodine Aiback Ghori



سلطان شمس الدین غوری - Sultan Shams ddine Ghori



سلطان آرام شاه غوری - Sultan Aram shah Ghori



سلطان علاء الدین خلجی محمد شاہ اول غوری

Sultan Alaouddine khilaji Ghori



سلطان معزالدین بهرام شاه غوری – Sultan Moezzodine Bahram Shah Ghorī



Sultan Nasseroddine M.shah Ghori۔ سلطان ناصر الدین محمود شاه اول غوری





سلطان فخرالدين مسعود غوري

Sultan Fakhrodine masuod Ghori



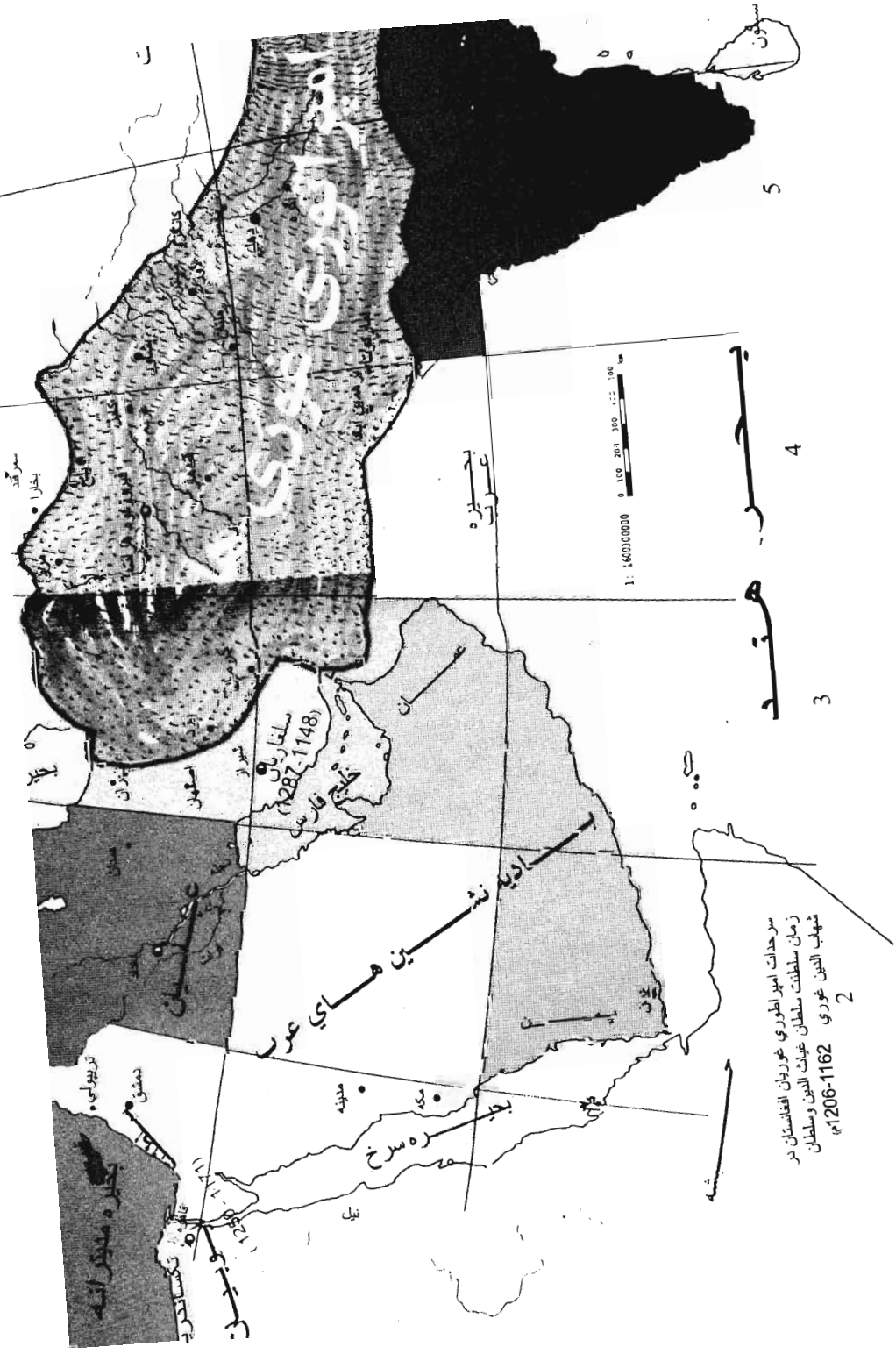
ملک رکن الدین محمد ابوبکر کُرت



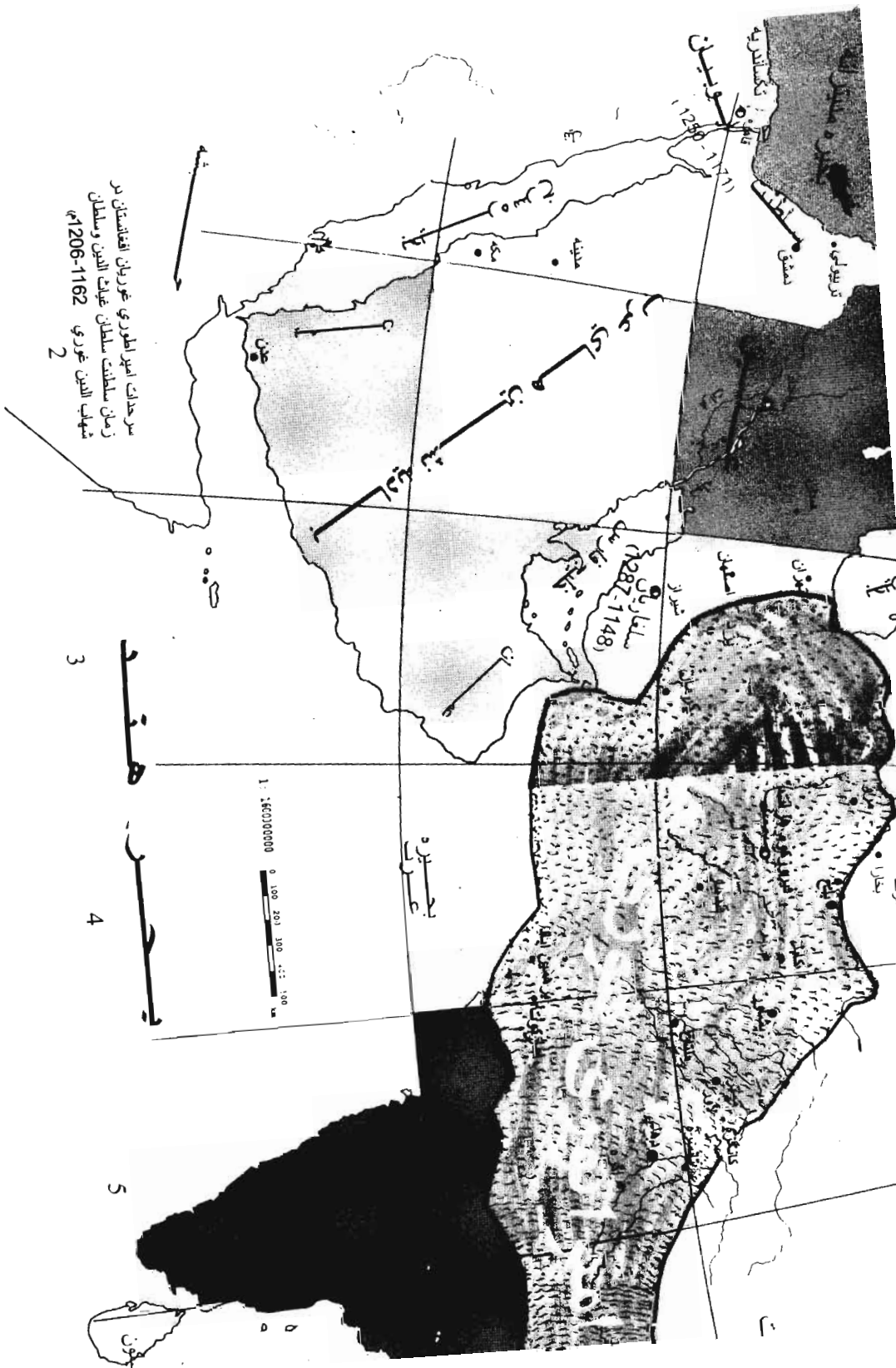
سلطان رکن الدین فیروز شاہ غوری - S.Ruknoddine Firouzshah



اعلیٰ حضرت شیر شاہ سوری - Amir shirshah Suriy



سمرقند امپراطوری گوریان افغانستان در  
 زمان سلطنت سلطان عیاش الدین و سلطان  
 شهبان الغنی گوری 1206-1162م  
 2



سرحدهات امير الطوري غوريان افغانستان در  
 زمان سلطنت سلطان غيات الدين وساطن  
 شهاب الدين غوري 206-1162م  
 2

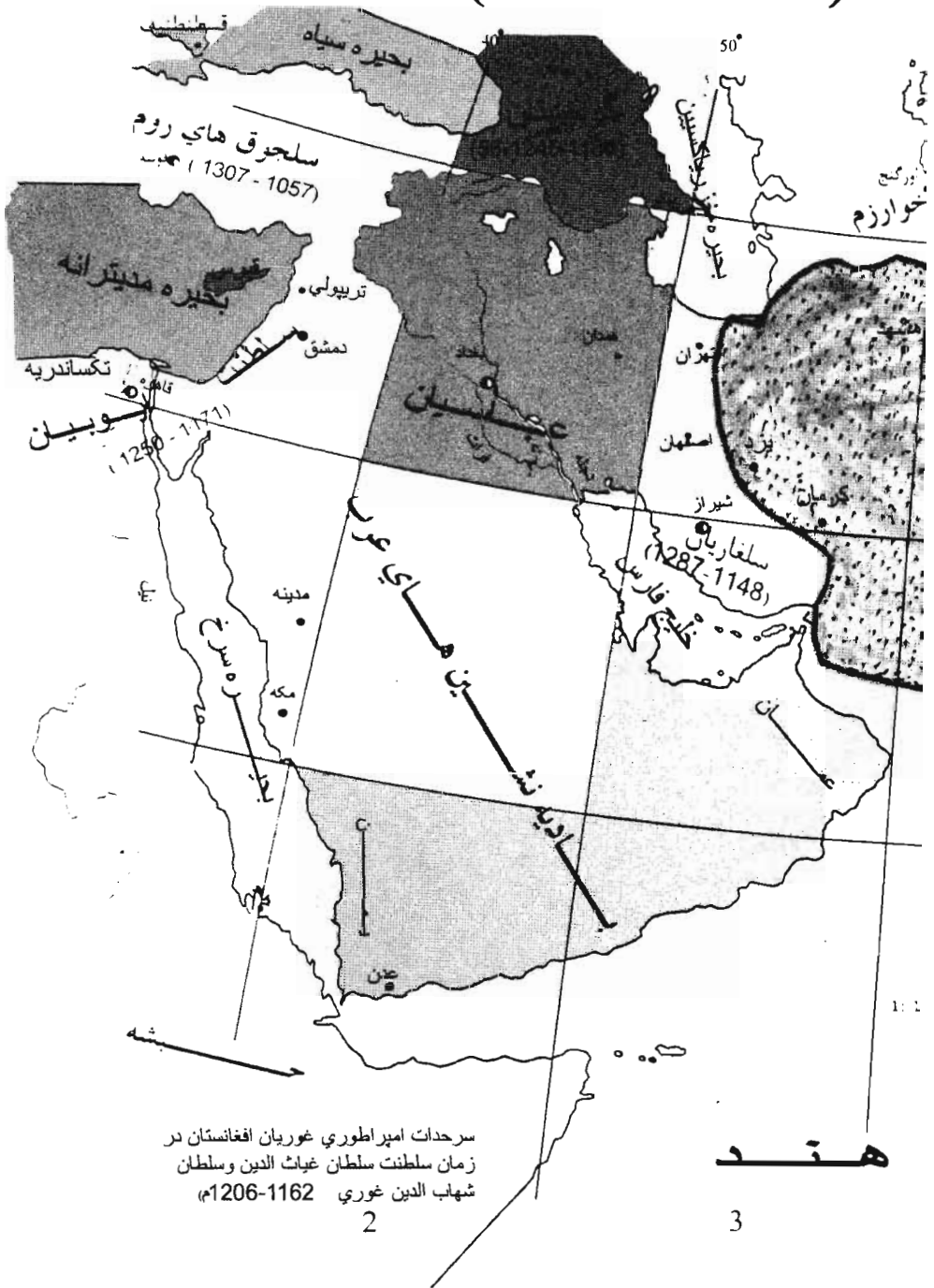
1: 1.600.000.000  
 0 100 200 300 400 500 600  
 km

3  
 4

5



# ها (1148 - 1214)





# ناصری طبقات

